2-7-2011

# ديوان العجاج

رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه

تحقيق

الدكتور عبد الحفيظ السطلي
مدرس الأدب الإسلامي وفقه اللغة
في جامعة حلب

الجزء الأول

توزيع
مكتبة أطلس
دمشق

# ديوان العجاج

رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه

١٢٢ - ٢١٦ هـ

تحقيق


الدكتور عبد الحفيظ السطلي

مدرس الأدب الإسلامي وفقه اللغة

في جامعة حلب


الجزء الأول


مكتبة الدكتور مروان العطية

مكتبة أطلس

دمشق

تحقيق هذا الديوان جزء من رسالة للدكتوراه قدمت إلى جامعة القاهرة ، ونوقشت بين يدي الجمهور في ١٩٦٩/٩/٢٧ ، ونال بها المؤلف لقب دكتور في الآداب .

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مكتبة
الدكتور مروان العطية

# مقدمة

إن تحقيق هذا الديوان قسيم ذلك البحث الذي قدمته في كتابي « العجاج حياته ورجزه » ، ذلك لأنهما عمل واحد في الأصل ، ويؤلفان معاً ما قدمته من رسالة للدكتوراه في الآداب ، وقد أشرتُ في مقدمة كتابي عن العجاج إلى ما لرجزه من أثر هام في تراثنا الأدبي واللغوي ، ولكنه مع ذلك لم يحظ بشيء من الدراسة ، ولم ينشر ديوانه بأسلوب علمي ، يفي بما يحتاج إليه من روية ودقة واستقصاء .

وكان المستشرق ألواردت قد نشر ديوان العجاج في « مجموع أشعار العرب » سنة ١٩٠٣ ، ولكنه قَصَّر عن الغاية ، ونأى عن القصد ، ولم يوفق إلى الدقة العلمية في مثل هذا العمل ، فالأراجيز ناقصة ، والشروح منعدمة ، والخطأ واسع ، والتخريج قاصر ، مع أن رجز العجاج حزن الجانب ، صعب المسالك ، كثير المشكلات ، غامض المعاني أحياناً ، ولا يمكن أن يُنشر بهذه السهولة ، أو يُلقَى إلى الناس من أقرب السُّبُل ، وإنما يحتاج إلى صبر وأناة في تحقيقه وتتبع معانيه ومشكلاته .

ولهذا أردت في تحقيق ديوان العجاج ، أن يكون تحقيقاً دقيقاً لا يغفل ما يحتاج إليه رجز العجاج من تأنٍّ ورويّة ، فعملت على تصحيح ما وقع في أصوله من تحريف أو اضطراب ، وعُنيتُ بضبطه عناية بالغة ، ثم تتبعت شرح الأصمعي كلمة كلمة في كتب اللغة ، وبذلك أمكن أن

www.dorat-ghawas.com

أكشف عن بعض مواطن التحريف أو التصحيف في نسخة الأصل ، وغدا ميسوراً لديّ أيضاً أن أحدّد بعض معاني الألفاظ التي لم ترد في معاجم اللغة ، كما أصبح من الميسور أن أقارن شرح الأصمعي بشروح غيره، وربما أوردت شيئاً من هذه الشروح ليزداد المعنى وضوحاً ، سواء كانت توافق شرح الأصمعي أو تختلف عنه في تفهم بعض أبيات الرجز ، فإن تخلّى الأصمعي عن شرح بعض الألفاظ ، ولم يكن لها ذكر في كتب اللغة ، لم أكن أحجم عن شرحها أو تفصيل أمرها ، بل كنت أبحث طويلاً عما فيها من تصرّف أبعدها عن أصل وضعها اللغوي ، وبالتالي أحدد معناها تبعاً لهذا الأصل أو ذاك .

وأتبعت الديوان بما جمعته من زيادات عليه ، فكانت أضعاف ما جمعه المستشرق ألوارد ، ثم وضعت للديوان وزياداته تخريجاً واسعاً للأبيات ، وألحقت بذلك عدداً من الفهارس ، لتسهّل العودة إليه ، والاستفادة منه ، وكانت خاتمة المطاف عند ثبت للمصادر والمراجع مرتبة على حروف المعجم مع ذكر لوفاة كلٍّ من أصحابها حتى تسهل المقارنة الزمنية فيما بينها .

ومراجعة هذا الثبت المطول تشير إلى أنني لم أترك باباً من أبواب المكتبة العربية إلاّ دخلته بحثاً عن رجز العجاج ، أو جرياً وراء مشكلات رجزه ، فمن كتب اللغة والمعاجم ، إلى كتب النحو والصرف ، إلى كتب الأدب والنقد والمعاني ، إلى كتب التفسير ، ثم الكتب التي صُنّفت في غريب القرآن أو مشكله أو مجازه أو ما أشبه ذلك ، فالكتب التي تناولت شرح الدواوين أو المختارات ، أو جمعَت الأمثالَ أو أعلامَ البلدان ، أو صُنِّفت على شكل رسائل في موضوع من الموضوعات ، أو تعرضت لطبائع الحيوان ، ثم كتب التاريخ والسيرة والمذاهب والفرَق وما إليها ، وبذلك لم أترك جانباً من المكتبة العربية دون بحث فيه

www.dorat-ghawas.com

عن رجز العجاج ، أو تنقيب عن بعض جوانب الدراسة التي عالجت حياته وخصائص رجزه .

وفي تلك الدراسة أوليتُ الديوان بأبحاث مسهبة ، تتصل بروايتــه وشرحه وتوثيقه وما إلى ذلك ، وكدت انقل هذه الأبحاث إلى مقدمة الديوان ، لولا إيماني بالتكامل بين أجزاء العمل الواحد ، فأبقيت عليها في مكانها من الدراسة ، وإن كان الديوان لايستغني عنها بحال .

* * *

وأما أساتذتي الدكتور شوقي ضيف المشرف على تحقيق هذا الديوان، والدكتور حسين نصار ، والدكتور كامل جمعة ، أعضاء لجنة المناقشة ، فلهم شكري مَرّةً أخرى لما بذلوه من جهد ووقت في قراءة هذا الديوان، وما أبدوه من ملاحظات قيمة ، وما أسبغوه عليه من ثناء وتقدير ، ومـــا حبَوْني به من رعاية وتشجيع . كما أشكر صديقي الأستاذ عبد المعين الملوحي لمساعدته في التصحيح أثناء الطبع ، ولما أبداه أيضاً من ملاحظات قيمة .

* * *

هذا وكل ما أرجوه أن أكون قد وُفِّقتُ إلى تحقيق علمي دقيق لديوان العجاج ، وحسبي أنني عملت بإخلاص ، وبذلت غاية جهدي ، ومن الله العون ، وبه التوفيق ؟

دمشق في ١٧ مايس ١٩٧١

**عبد الحفيظ السطلي**

www.dorat-ghawas.com

## نسخ الديوان ومنهج التحقيق

### آ ـ النسخ الخطيـة

تهيأ لنا أن نعثر على خمس نسخ خطية من ديوان العجاج ، ثنتان منها في استانبول ، وثـلاث في القاهرة ، ولكن هذة النسخ جميعـاً تؤول إلى أصل واحد ، ومنها ماصرح كاتبه بنقله عن هذا الأصل ، ومنها ما يخلو من التصريح ، ولكن التحقيق دلّ على نقلها عن ذلـــك الأصل ، وهـــذا بيان ذلك .

١ ـ نسخة الأصل : وهي محفوظة في مكتبة محمد الفاتح باستانبول تحت رقم ( ٣٩٥٣ ) ، وتتألف من ( ١٢٤ ) ورقة ، كُتِبَتْ بخط مغربي يرقى إلى القرن الخامس أو السادس ، وقد تعرضت لآثار القـدم ، حتى كان لكل ورقة منها نصيب وافر من آثار الرطوبة والتـآكل ، ولا سيما الأخيرة منها .

وهذه النسخة تتألف من قسمين : الأول هو نسخـة الأصل وينتهي بالورقة ( ١١٦ ب ) ، والثاني مجرد زيادة أُضيفت إلى النسخة فيما بعـــد وينتهي بالورقة ( ١٢٤ ب ) .

وفي الورقة الاولى من القسم الأول ورد عنوان النسخة على هـــذا النحو : « سفر فيه رجز العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي رحمة الله عليه » . وفي نهاية هـــذا القسم ورد مايلي : « تم رجز العجاج بحمد الله وعونه والصلاة على محمـــد

www.dorat-ghawas.com

وآله وبه تم السفر ، ويتلوه إن شاء الله رجز رؤبة ابنه ، قال رؤبة :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق مشتبه الأعلام لمّاع الخفق » .

ثم تلى ذلك فراغ في الورقة قدر أربعة أسطر تقريباً ، ولم ترد إشارة إلى اسم الناسخ ، أو تاريخ النسخ أو مكانه ، ولعل ذلك قد ورد في نهاية رجز رؤبة ، ولكن لا أثر لديوان رؤبة بخط هذه النسخة في مكتبة فاتح أو في غيرها فيما نعلم . وربما فُصِلَ بين رجز العجاج ورجز رؤبة منذ فترة قديمة ، بدليل ما أُلحق بهذه النسخة من زيادة ترقى إلى فترة غير بعيدة نسبياً عن تاريخ النسخة الأصلية .

وثمة حواش كثيرة في هذا القسم ، دُوِّنت بخط مغربي يرقى إلى القرن السابع أو الثامن ، ويختلف اختلافاً دقيقاً عن خطّ الأصل ، ولون مداده يضرب إلى الحمرة قليلاً ، وبهذا الخطّ نفسه رسمت حاشية في الزاوية اليمنى من أسفل الورقة الأخيرة من هذا القسم ، على هذا النحو : « بلغت المقابلة من أوله إلى آخره بالكتاب الذي قرىء على ابن أخي الأصمعي رحمه الله ، فصح بحمد الله تعالى وعونه وصلى الله على محمد نبيّه » .

والقسم الثاني من هذه النسخة ورد بخط المقابل نفسه ، ورُسِمَ في الورقة الأولى منه مايلي : « وقال العجاج أيضاً في رواية أبي إسحق الزيادي » ، ثم أنشد الارجوزة ( ٤٣ ) والأرجوزة ( ٤٤ ) ، وكان من المتوقع أن نتعرف هذا المقابل في الورقة الأخيرة من هذا القسم ، ولكن الورقة الأخيرة لم تحمل إشارة إلى انتهاء هـذا القسم ، أو إلى ناسخه أو تاريخ نسخه أو الأصول التي نسخ عنها ، وأغلب الظن أن ثمة أوراقاً فُقِدت من الأصل فضاع معها الأمل في معرفة ذلك كله .

٢ ــ نسخة نور عثمانية : وهذه النسخة محفوظة في مكتبة نور عثمانية

www.dorat-ghawas.com

باستانبول تحت رقم (٣٩٨٣ ) وتتألف من ( ١٦٩ ) ورقة ، كتبت بقلم نسخي جيد ، ورسم حول صفحاتها إطارات مذهبة ، وجاء عنوانها على هذا النحو:« شرح رجز العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف بن عميرة ابن حنيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ابن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان » .

وجاء في الورقة الأخيرة منها : « تم هذا الكتاب على يد الفقير إلى عفو مولاه الأزلي الشيخ عبد الغفور بن الشيخ علي الموصلي في أوائل شهر ذي القعدة سنة ألف ومائة وثلاث عشرة بعد الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين » .

وهـــذه النسخة جَمَعَتْ بين القسمين اللذين وردا في نسخة الأصل السابقة ، ولكنه لا فاصل بينهما ولا إشارة تفيد أن القسم الثاني مضاف إلى الأصل ، وكذلك لا تشير هـذه النسخة في عنوانهـــا أو في خاتمتها إلى الأصمعي ، وتُوهم بذلك كله أنها منقولة عن غير ذلك الأصل المحفوظ في مكتبة « فاتح » ، إلا أن المقابلة بينهما جعلت من المؤكد أن نسخة نور عثمانية إنما نُقلت نقلًا عن نسخة « فاتح » .

٣ — نسخة الشنقيطي : وهذه النسخة محفوظة في دار الكتب الوطنية بالقاهرة تحت رقم ( ٤٥ أدب ش ) ، وتتألف من ( ٦٨ ) ورقة ، كتبت بقلم مغربي دقيق ، وجاء عنوانها في الورقة الأولى على هذا النحو : « سفر فيه شعر العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيـد بن صخر التميمي ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي رحمة الله عليه ، ويليـه ماوُجِد من رواية أبي إسحق الزيادي » .

ويلاحظ أن الشنقيطي قد أورد القسمين اللذين وردا في الأصل ، وقد أطلق على هذا الأصل اسم « الأم » ، وذلك حين أنهى القسم الأول بمـا

www.dorat-ghawas.com

يلي : « تم رجز العجاج بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على محمد وآله ، وبه تم السفر ويتلوه إن شاء الله رجز رؤبة ابنه قال رؤبة :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق مشتبــه الأعلام لمّاع الخفق

بلغت المقابلة من أوله إلى آخره بالكتاب الذي قرىء على ابن أخي الأصمعي رحمه الله ، فصح بحمد الله تعالى وعونه وصلى الله على محمد نبيه. كذا في الأم » .

وأثبتَ في أول القسم الثاني : « وقال العجاج أيضاً في رواية أبي إسحق الزيادي » ثم أنشد الأرجوزتين ( ٤٣ ) و ( ٤٤ ) كما وردتا في الأصل، وأثبت في نهاية هذا القسم : « تم ماوجدته من رواية أبي إسحق الزيادي ، وكتبه محمد محمود بن التلاميد لطف به آمين ، ثم وقفه على عصبته بعده وقفاً مؤبداً ، فمن بدله فإثمة عليه ٢١ شعبان عام ١٢٩٥ » .

ويلاحظ أن زيادات المقابل في الأصل ، لم ترد على شكل حواش في نسخة الشنقيطي ، وإنما أدرجها في متن الشرح نفسه ، دون تمييز بينها وبين الأصل . وأضاف الشنقيطي زيادات طفيفة في متن الشرح حيث تراءى له سقط في الأصل ، إلاّ أنه لم يتنبه إلى مواضع أخرى من هذا السقط ، وكذلك صحح الشنقيطي مواضع كثيرة مما ورد محرفاً أو مضطرباً في الأصل ، وغابت عنه مواضع أخرى كثيرة من هذا التحريف والاضطراب.

٤ ــ نسخة لمجهول : وهذه النسخة محفوظة في دار الكتب الوطنية بالقاهرة تحت رقم ( ١٨٣٩ أدب ) ، وتتألف من ( ١١٠ ) ورقة خرم منها عشرون ورقة تبدأ بالورقة ( ٧١ ) وتنتهي بالورقة ( ٩١ ) ، وكتبت هذه النسخة بقلم معتاد ، وجاء عنوانها في الورقة الأولى على هذا النحو : « سفر فيه رجز العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي رواية عبد

www.dorat-ghawas.com

الملك بن قريب الأصمعي رحمة الله عليه ، ويليه ما وُجِد من روايـــة أبي إسحق الزيادي » .

وهذه النسخة نقلَتْ أيضاً القسمين اللذين وردا في الأصل ، واثبتَتْ في نهاية الأول ما ورد حرفياً في نسخة الشنقيطي مع عبارته : « كذا في الأم » ، وأثبتَتْ في أول الثاني ما ورد في نسخة الشنقيطي أيضاً ، وجاء في الورقة الأخيرة منها ما يلي : « تم ما وُجِدَ من رواية أبي إسحق الزيادي بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده وعلى آله وصحبه . فرغ منه في ١٧ شوال سنة ١٢٩٧ » .

ولا إشارة فيها إلى اسم الناسخ أو الأصل الذي نقـل عنه ، ولكن مقابلة هذه النسخة بالنسخة الشنقيطية تدل دلالة قاطعـة على أن الناسخ قد نقلها عن الشنقيطي ولم يرجع إلى الأصل المحفوظ في مكتبة « فاتح » .

٥ – نسخة البغدادي : وهذه النسخة محفوظة في دار الكتب الوطنية بالقاهرة تحت رقم ( ٥١٧ أدب ) وتتألف من ( ١٣٧ ) ورقة ، كتبت بقلم نسخي جيد ، وجاء في الورقة الأولى منها : « هذا ديوان أبي رؤبة عبد الله العجاج مع شرحه ، كان استنساخه في دار السعادة من كتب خانة المرحوم السلطان محمد الفاتح ، من كتاب قد وُجِدَ عليه محرراً ماصورته : قـــد انتهى مصححاً على ابن أخت الأصمعي (كذا) . وخط الكتاب هو قريب من الخط الكوفي ، لكن بدون تاريخ ، ولكنه أرخ عند تمام الجزء الثـاني من كلام ولد العجاج ، لأنه وعد بإتيانه في جزء على حدتـــه ، ولم يرَ وليس موجوداً في الكتب خانة ، ولغرابته حررته ا.هـ محرره عبد الرحمن البغدادي » .

واقتَصَرتْ هذه النسخةُ على القسم الأول من الأصـــل ، ولم تُثْبِتْ شيئاً من رواية أبي إسحق الزيادي ولا أشارت إليه ، وجاء في الورقـــة

www.dorat-ghawas.com

الأخيرة منها : « تم رجز العجاج بحمد الله تعالى وحسن توفيقه بقلم العبد العاجز الحقير عبد الرحمن بن عبد الله البغدادي ، نقلًا عن نسخة قد صُححت على ابن أخي الأصمعي موجودة في كتبخانة السلطان محمد الفاتح في محروسة القسطنطينية ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، والحمد لله رب العالمين . اليوم الخامس من جمادى الأولى سنة تسعة (كذا) وثمانين بعد المائتين والألف » .

وهذه النسخة تمتاز بخط واضح جيد ، إلا أنها كثيرة الغلط والتحريف والتصحيف والسقط في كلمات أو عبارات كاملة ، وقد نقلت بعض حواشي المقابل وأدرجتها في المتن حيناً ، وعلى الأطراف حيناً آخر ، ولهذا كان لابد من الحذر حين مقابلتها بالنسخ الأخرى .

## ب ـ منهج التحقيق

كان طبيعياً أن أتخذ نسخة « فاتح » أصلًا في التحقيق ، وذلك لأنها النسخة « الأم » بالنسبة إلى سائر النسخ ، ومع أن هذه النسخ منقولة عنها ، فهي لا تخلو من فائدة ، ولذلك اعتمدتها جميعاً في التحقيق ، ولكنني أهملت النصّ على ما فيها من تحريف أو تصحيف أو سقط ، ولم أذكر من الاختلاف فيما بينها إلاّ ما ينطوي على فائدة . وقد رمزت إلى نسخة فاتح بـ ( الأصل ) ، وإلى نسخة نور عثمانية بالحرف ( ن ) ، وإلى نسخة الشنقيطي بالحرف ( ش ) ، وإلى النسخة المنقولة عنها على يد مجهول بالحرف ( م ) ، وإلى نسخة البغدادي بالحرف ( ب ) .

وتناول منهج التحقيق تصحيح ما وقع في الأصل من تحريف أو اضطراب ، وشرح ما يحتاج إلى شرح ، وتخريج الأبيات في الكتب والمصادر ، وإثبات ما فيها من اختلاف في الرواية ، وجمع ما عثرت عليه

www.dorat-ghawas.com

من زيادات .

أما التحريف والاضطراب فكان كثيراً جداً في الاصل ، وقد صحح الشنقيطي طائفة منه ، فوقفت محققاً عند كلّ تصحيح له ، فإن اتفقتُ معه أثبتُّ تصويبه في المتن وأشرت في الحاشية إلى ما كان عليه الأصل ، وإن خالفته أثبتُّ في الحاشيه ما ارتآه وما أخالفه فيه . وغاب عن الشنقيطي وغيره من النساخ مواطن كثيرة جداً من آثار التحريف أو التصحيف ، ولهذا كنتُ أثبتُ تصويبها في المتن إن كنت على ثقة منه ، وأشير في الحاشية إلى ما كان عليه الأصل ، أو أشير إلى التصويب في الحاشية إن كان يعتمد على مجرد احتمال فحسب .

والأصمعي لم يتناول بالشرح كلّ ما في الرجز من ألفاظ غريبة ، وكان لزاماً عليّ أن أشرح هذه الألفاظ ، ولو خلت من بعضها كتب المعاجم واللغة ، وفي هذا الشرح ربما عرضت لي وجوه مختلفة أحياناً ، فأقرّ ما يبدو أقواها ، ولا أعرض لها جميعاً إلاّ عند الضرورة فحسب . وبما أن المقابل قد أورد كثيراً من الشروح اللغوية في حواشي الأصل ، فقد حافظتُ عليها جميعاً ، وأثبتها في حاشية التحقيق ، مشيراً إليها في المتن حيث أشار المقابل ، ومقدّماً لها بقولي : « وفي حاشية الأصل : كذا » ، وهذا يعني أن مايرد بعد هذه العبارة إنما هو حاشية مزيدة بخط المقابل ، فإنْ وقعتُ على حاشية أو إضافة أو زيادة ضَبْطٍ بخط الأصل نفسه أشرت إلى ذلك تمييزاً لها من تلك ، ولكن ما كان لي أن أُثبتَ هذه الحواشي إلاّ بعد تحقيقها والعودة بها إلى أمهات مصادر اللغة ، دون أن أشير إلى ذلك في معظم الأحيان . ثم عُنيتُ بشرح الأصمعي عناية لغوية دقيقة ، إذ تعقّبتُ شرح كلّ كلمة لديه ، وقابلته بأقوال أئمة اللغة والأدب ، وأثبت من أقوالهم كلّ ما يُوضّح شرح الأصمعي أو يخالفه في اللغة أو المعاني ، وأشرت إلى كلّ ماتفرّد

www.dorat-ghawas.com

به الأصمعي من شروح لغوية لم ترد في المعاجم اللغوية، وذلك لِتُسْلكَ فيما بعد ضمن فهرس منظم يشير إلى ماورد في رجز العجاج من ألفاظ قد استعملت بمعان لاوجود لها في المعاجم ، ومن ثم يشير إلى علم الأصمعي واتساع معرفته بمعاني ألفاظ اللغة ، على أنني ربما قلت إن هذا المعنى لاوجود له في اللسان والقاموس ، مع إشارتي إلى وجود معنى يقاربه جداً، وهذا لايعني أنني أُغفل هذا التقارب ، وإنما كنت ألاحظ الفروق الدقيقة في تطوُّر المعاني اللغوية ولا سيَّما من خلال استعمال الألفاظ . وليس من شك في أن رجز العجاج مصدر هام في دراسات اللغة ، بألفاظها ونحوها وصرفها، وذلك لما في أضعافه من مشكلات لغوية أو نحوية أو صرفية ، شغلت الباحثين في علوم العربية ، منذ بدأت هذه العلوم حتى الآن ، ولذلك كان لابدَّ من الوقوف عند كلّ واحدة من هذه المشكلات ، أعرضها بإيجاز ثم أردها إلى مصادرها ، حتى يكون في ذلك بعض عون لمن يشاء الاتساع في دراسة هذه المشكلة أو تلك .

وأما في الرواية ، فقد كنت لا أقف عند اختلاف رواية الرجز بين النسخ إلاَّ إن رأيت فائدة أو تصويباً ، أما خلاف ذلك فلا يعدو أن يكون من آثار التحريف عن الاصل ، وليس من فائدة في النص على أمثال هذا التحريف . غير أنني وقفت بدقة عند اختلاف الرواية في الكتب والمصادر ، فأثبتُّ الروايات المخالفة لرواية الديوان مَعْزوَّةً إلى أصحابها ، وبيَّنتُ كلَّ ما بينها من فوارق واختلاف ، وأوضحت إن كان بعضها وليد تحريف أو تصحيف أو خطأ أو غير ذلك .

وأما الزيادات ، فكانت أقساماً ثلاثة : الأول أبيات قليلة وردت في بعض المصادر ملحقة بأبيات الأراجيز الواردة في الديوان ، وكنت أوردتها في الحواشي ، إلاَّ أنني أثبتها هنا أيضاً زيادة في تسهيل العودة إليها.

www.dorat-ghawas.com

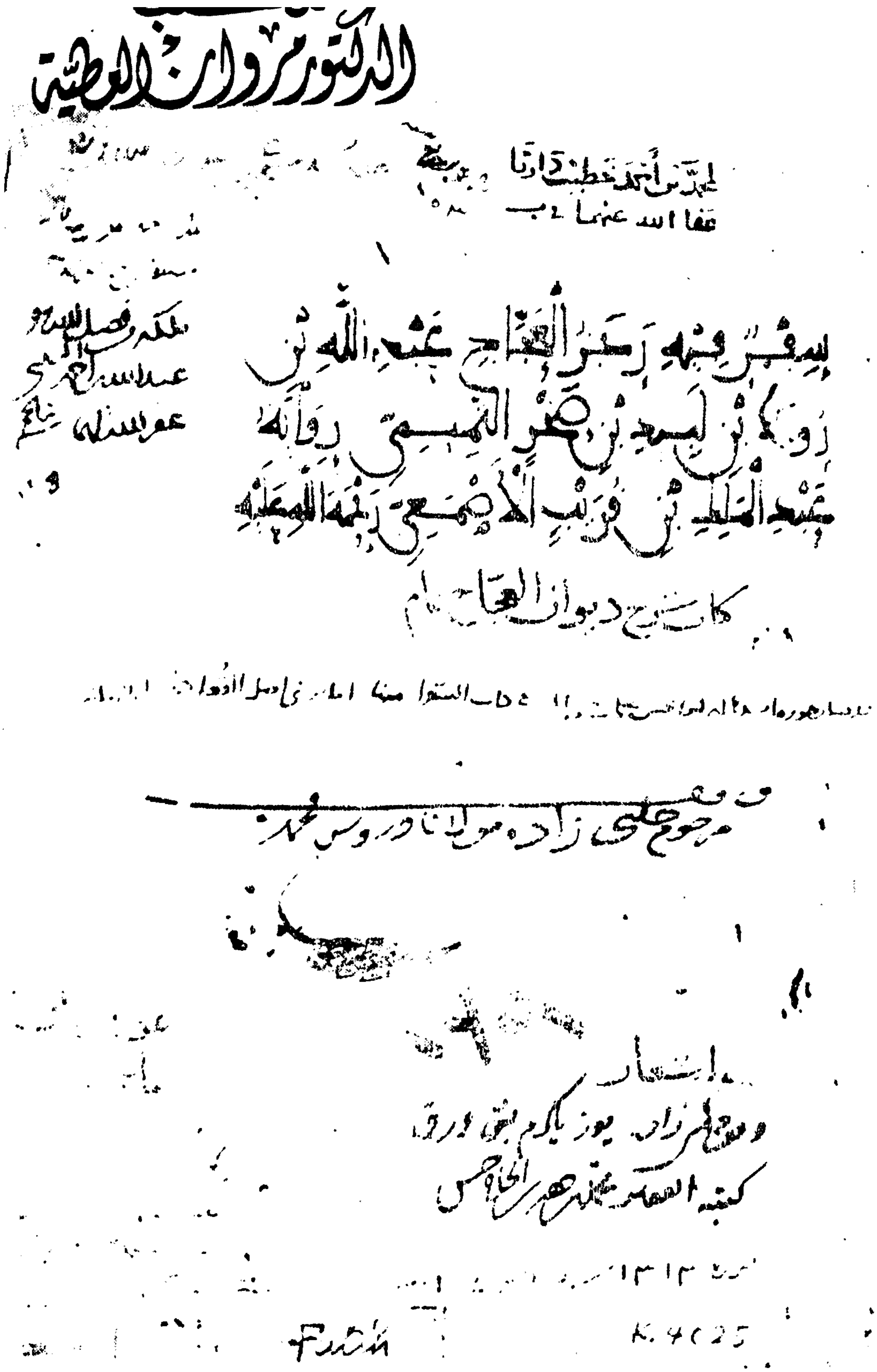
والثاني زيادات مستقلة عن أراجيز الديوان ، وهي ( ٧٧ ) مقطعة أو أرجوزة وردت منسوبة إلى العجاج ، أو مضطربة بينه وبين بعض الرجّاز أو الشعراء . والثالث زيادات نُسبت إلى العجاج وليست له ، وهي (٢٤) مقطعة أو بيتاً ، ألحقتها جميعاً بأصحابها بعد أن ثبت بالدليل القاطع أنها ليست للعجاج .

ومن ثمّ ألحقتُ بالديوان تخريجاً دقيقاً لقصائده وملحقاته ، وأشرت في تخريج الملحقات بوجه خاص إلى ماورد في بعض المصادر منسوباً إلى العجاج ، أو منسوباً إليه وإلى غيره ، أو دون نسبة إلى أحد . وربما أشرت كذلك إلى بعض الأخبار أو الحوادث التي تتصل ببعض القصائد أو الأبيات .

هذا وقد فصلت بين رجز العجاج وشرح الأصمعي ، مُتّبِعاً بذلك الطريقة الحديثة في التحقيق ، فجعلت رجز العجاج في الحقل الأعلى من الصفحات ، وشرح الأصمعي في الحقل الأوسط ، مشيراً إلى شرح الأبيات بأرقامها ، محافظاً في ذلك على التعاقب الأصلي بين الشرح والأبيات ، وإذا كان في هذه الطريقة شيء من تغيير هيئة الأصل ، فهي لا تغير شيئاً من بنيته ، وإنما تعطي الوضوح الكامل لمتن الرجز نفسه ، وتسهل العودة إليه . ثم أفردتُ الحقلَ الأسفل لما يحوج من تعليقات وشروح وما أشبه ذلك .

وأما أرقام الأوراق في نسخة الأصل المخطوطة ، فقد جعلتها تتوالى في حاشية جانبية ، لتسهل المقابلة بين الأصل المخطوط والديوان المطبوع . وكذلك جعلت أرقام الأراجيز تتوالى في أعالي الصفحات لتسهيل العودة إلى الديوان .

www.dorat-ghawas.com


الدكتور مروان العطية

أحمد بن محمد خطيب داريا
عفا الله عنهما

شعر رؤبة بن العجاج عبد الله بن
رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي رواية
عبد الملك بن قريب الأصمعي رحمه الله

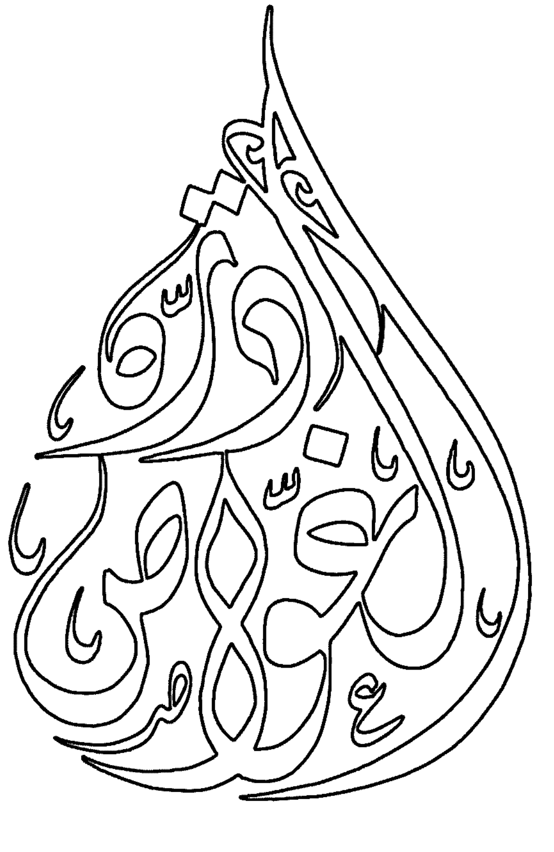
كتاب شرح ديوان العجاج

رجوع على زاده مولانا درويش محمد

K. 4025

صفحة العنوان من نسخة الأصل

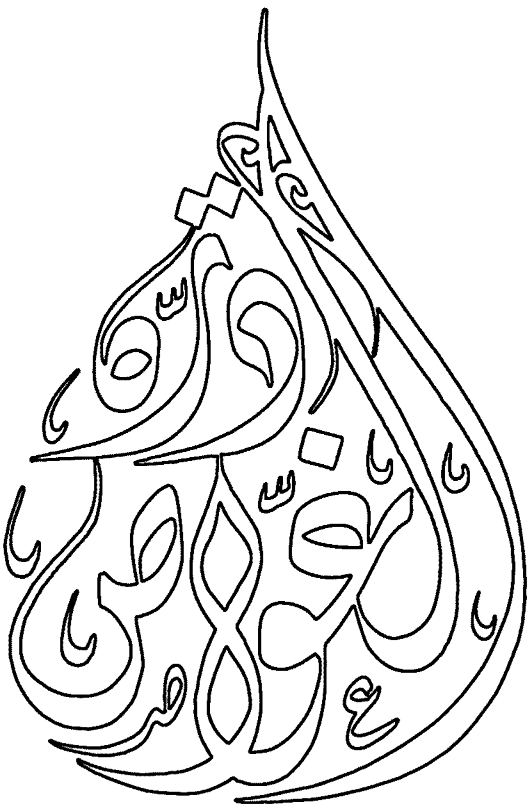
www.dorat-ghawas.com

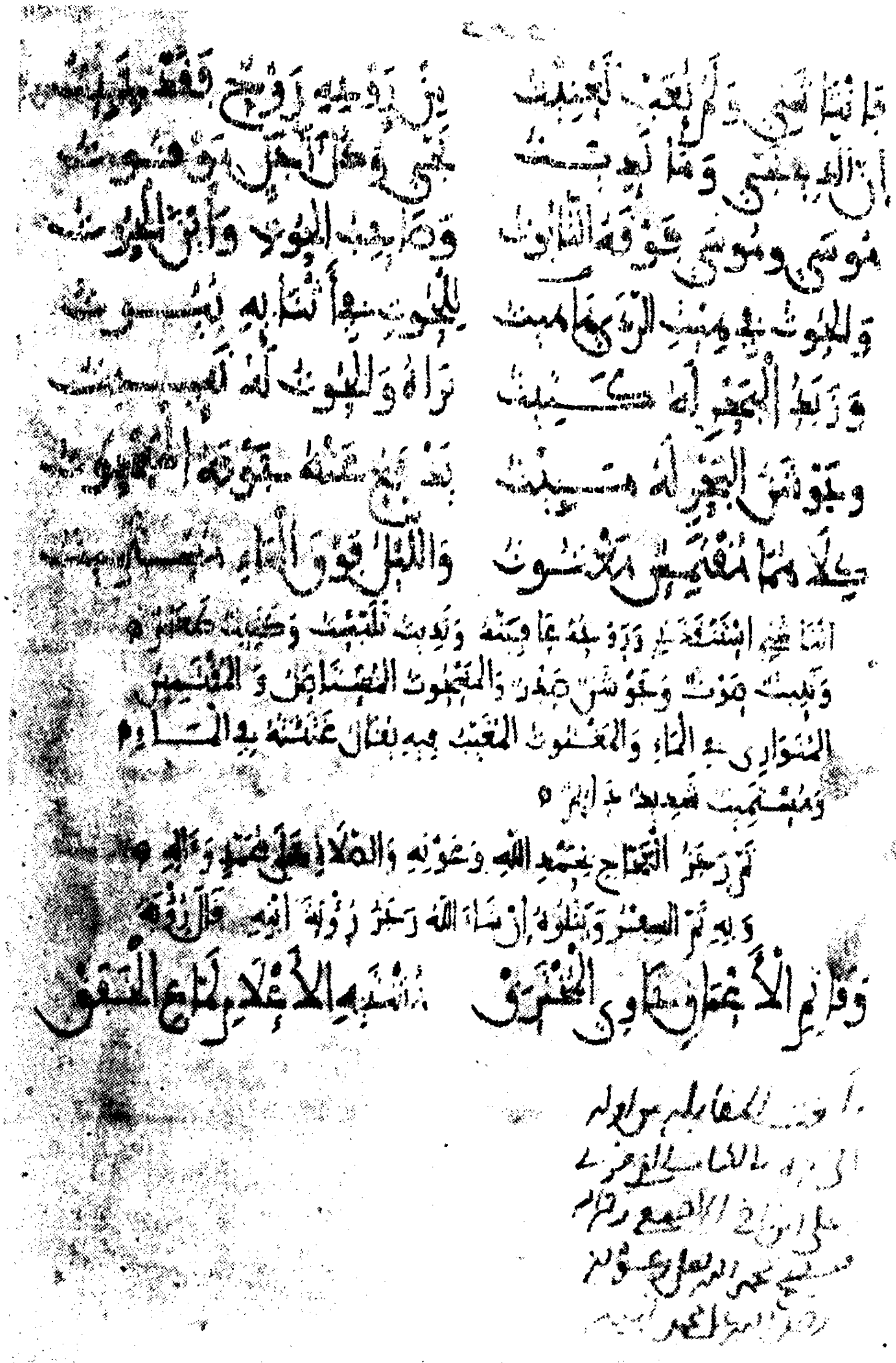

درة الغواص




اوّل الديوان من نسخة الاصل

www.dorat-ghawas.com


درة الغواص

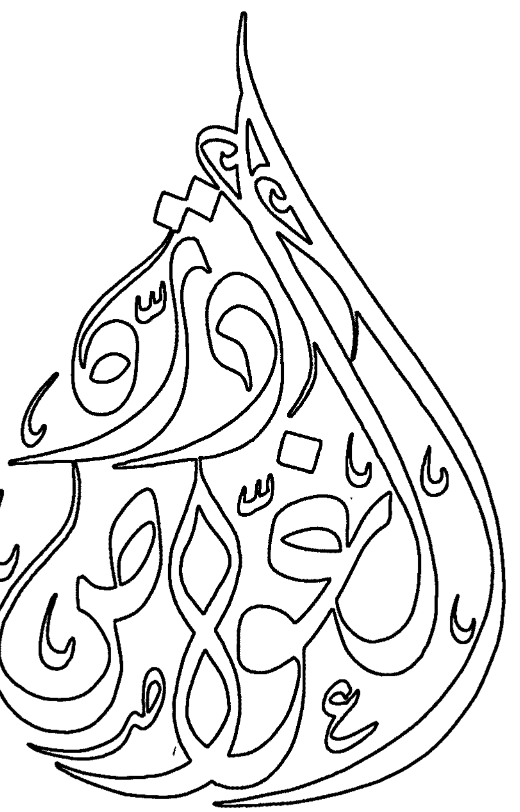

تم رجز العجاج بحمد الله وعونه والصلاة على محمد وآله

ويليه رجز رؤبة ابنه قال رؤبة

وقاتم الأعماق خاوي المخترق مشتبه الأعلام لماع الخفق

ظهر الورقة ١١٦ من نسخة الأصل ، وبها ينتهي القسم الأول ، وفي اسفلها حاشية المقابل .

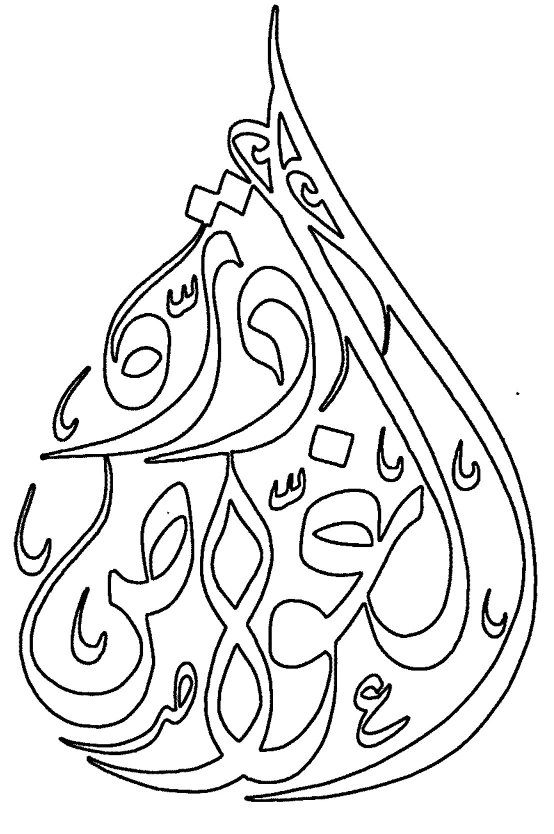
www.dorat-ghawas.com


درة الغواص



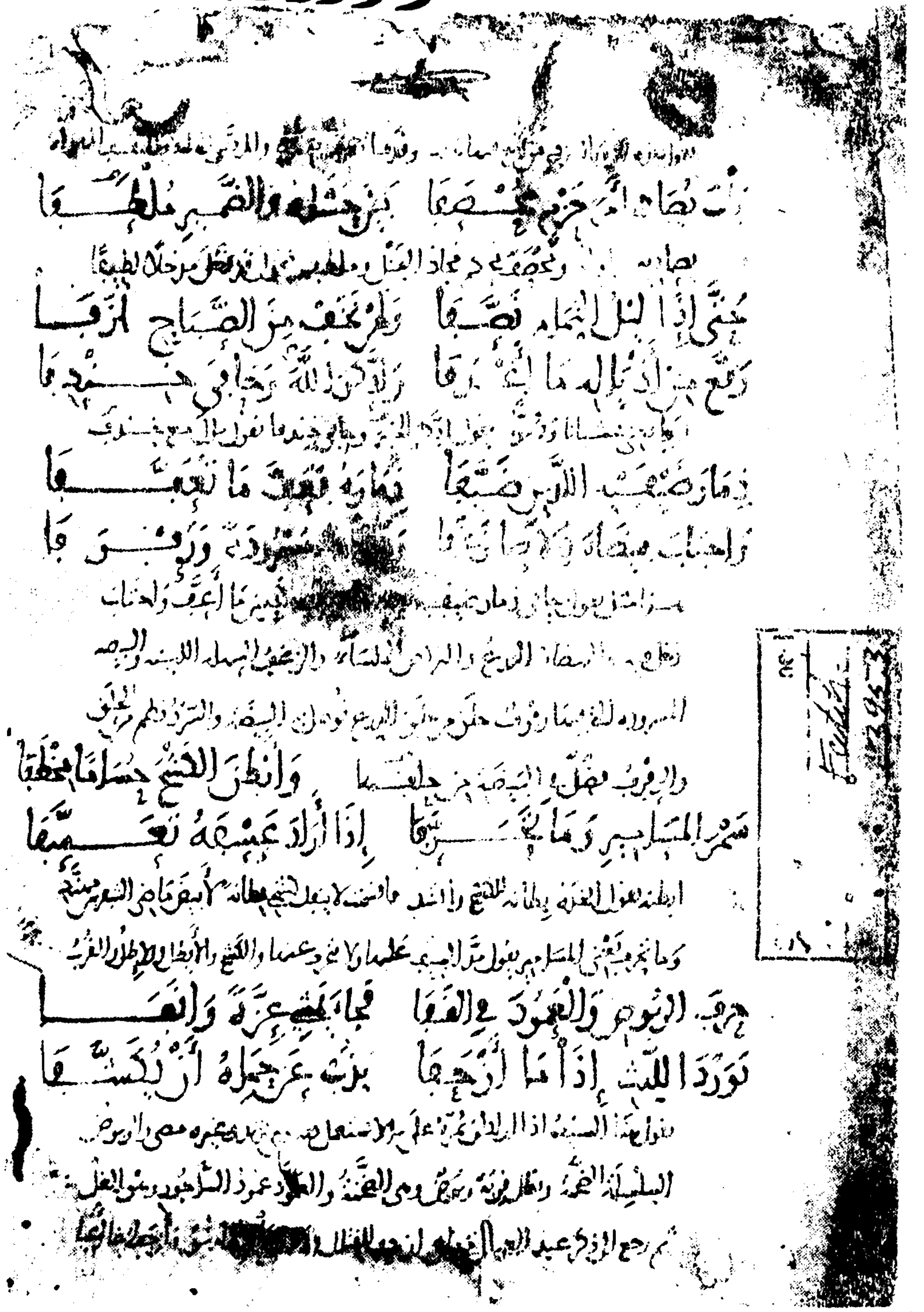
وجه الورقة ١١٧ من نسخة الأصل ، وبها يبدأ القسم الثاني
وهو ما ألحقه المقابل بالأصل من رواية أبي اسحق الزيادي

www.dorat-ghawas.com



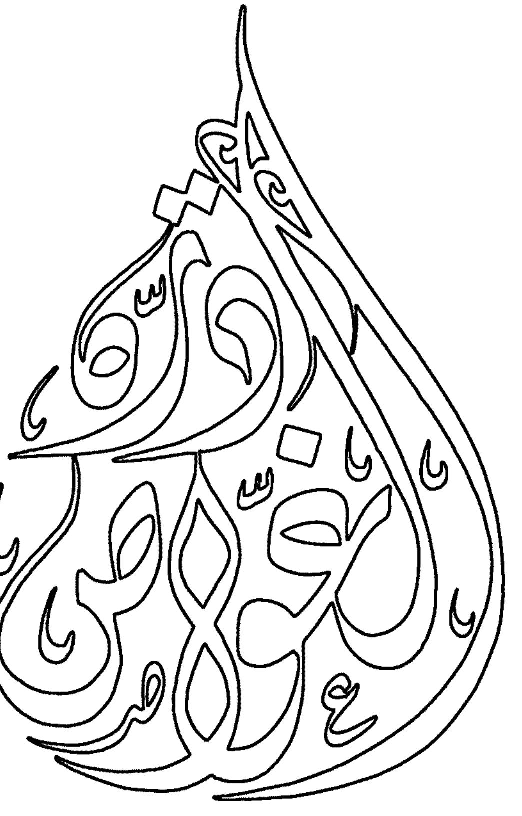
www.dorat-ghawas.com

مكتبة
الدكتور مروان العطية



آخر صفحة من نسخة الأصل ، وهي ظهر الورقة ١٢٤

www.dorat-ghawas.com



مكتبة
الدكتور مروان العطية

# سِفْرٌ

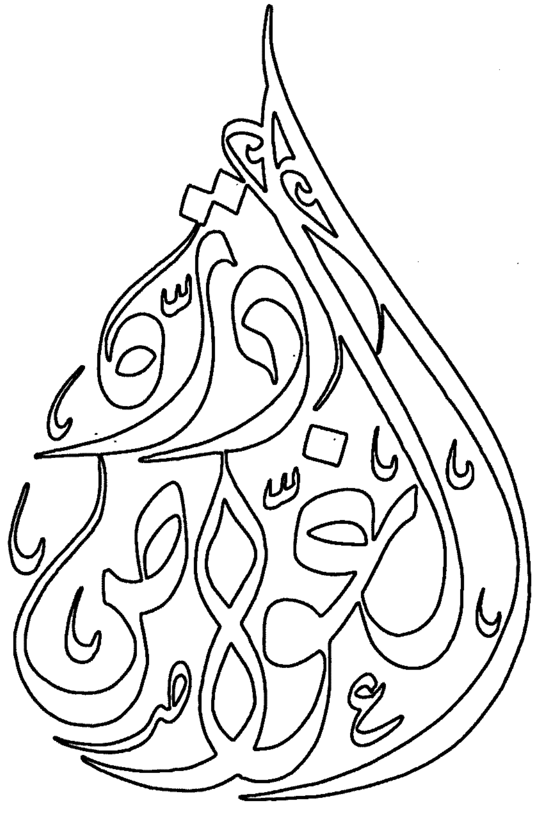
# فيه رَجَزُ العَجّاجِ

## عَبْدِ اللهِ بْنِ رُؤْبَةَ بْنِ لَبيدِ بْنِ صَخْرٍ التميميّ

## رِوايَةُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ الأَصْمَعِيّ

رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

www.dorat-ghawas.com


درة الغواص

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمد ولا قوّة الاّ بالله

( ١ )

قال العجّاجُ - واسمه عَبْدُ اللهِ بنُ رُؤْبَةَ بنِ لَبِيدِ بنِ صَخْرِ بنِ كُثَيْفِ بنِ عَمِيرَةَ بنِ حُنَيّ[١] بنِ ربيعةَ بنِ سَعْدِ بنِ مالكِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمِ بنِ مُرِّ بنِ أُدِّ بنِ طابِخَةَ بنِ إلْياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نزارِ ابن مَعَدِّ بنِ عَدْنانَ ، وإنما سُمِيّ العَجَّاجَ لِبَيْتٍ قاله في أُرْجُوزَةٍ له حَيْثُ يَقولُ[٢] :

---

(١) في ن : « صخر بن كـنيف » . وفي ش ، م : « صخر بن كـتيف بن عبيدة بن حنيّ » . وقال العيني : « العجاج واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر ابن كنيف بن عميرة بن حي .. » ، المقاصد ١ : ٢٦ . وقال السيوطي : « العجـاج اسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف بن عمرو بن حيّ ، وقيل : عميرة ابن حنيّ .. » ، شرح شواهد المغني ١٨ . وقــال ابن حزم : « العجاج بن رؤبـة ابن لبيد بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حنيّ .. » ، جمهرة أنساب العرب ٢١٥ .

(٢) الأرجوزة ٣٣ : ١٤٦ .

(١)

حتَّى يَعِجَّ ثَخَناً مَن عَجْعَجا

حَدَّثنا الأَصمعيُّ أنه لُقِّبَ به لذلك - قال يَمدَحُ عُمرَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مَعمَرٍ ، وكان عبدُ الملكِ رحمه الله وَجَّهَهُ إلى أبي فُدَيْكٍ الحَرُورِيِّ[1] فقتَلَه وأَصحابُهُ :

١ قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ وعوَّرَ الرَّحمَنُ مَنْ وَلّى العَوَرْ

---

١ - قال الأصمعيُّ في قوله « قـد جَبَرَ الدينَ الإلَـهُ » : تقول قد جَبَرَ اللهُ الدِّينَ فهو يَجْبُرُه ، وجَبَرَ الدينُ أيضـاً ، إذا فعَلَ الدينُ ذلـك فـانْجَبَرَ . ويقال : فـانْجَبَرَ وجَبَرَ مثلها . قولـه « فَجَبَرَ » ، يريد انْجَبَرَ[2] . ويقال : جَبَرْتُ العَظْمَ أَجْبُرُه

---

(١) هو أبو فديك عبد الله بن ثور من بني قيس بن ثعلبة الخارجي، كان أولاً من أتباع نافع بن الأزرق رئيس الخوارج ، ثم صار أميراً عليهم مدة ابن الزبير ، ثم غلب على البحرين وما والاها سنة ( ٧٢ هـ ) ، وكان مقتله وتفريق أصحابـه سنة ( ٧٣ هـ ) . انظر تاريخ الطبري ٥ : ٢٠ ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٨٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤٠ .

(٢) هذا رأي معظم اللغويين ، انظر الاشتقاق لابن دريد ١٠٤ - ١٠٥ ، وجمهرة اللغة ١ : ٢٠٧ ، وأدب الكاتب ٣٨١ ، والصحاح ٢ : ٦٠٧ ، والأساس ١ : ١٠٥ ، والمختار من شعر بشار ١٦٢ ، وشرح أدب الكاتب ٣١٧ ، وشرح نهج البلاغة ١ : ٢٧٤ ، والخزانة ٤ : ٤٠ ، واللسان ( جبر ) . وأضاف الراغب أن بعضهم قال : « ليس قوله ( فجَبَر ) مذكوراً على سبيل الانفعال ، بل على سبيل



www.dorat-ghawas.com

مكتبة الدكتور مروان العطية



جَبْراً ، وجَبَرَ هو يَجْبُرُ جُبُوراً ، وجَبَرَتْ يَدُهُ . والجَبائِرُ : الأعوادُ التي يَشُدُّها المُجَبِّرُ[١] . وقولـه « وعَوَّرَ الرحمنُ » ، يقول : أفْسَدَ الرحمنُ مَنْ وَلاَّهُ العَوَرَ ، أي جعله وَلِيّاً للعَوَرِ ، والعَوَرُ : قُبْحُ الأَمْرِ وفَسادُهُ ، يقال : قد عَوَّرَ فلانٌ الأمْرَ أي قَبَّحَه ، وعَوَّرْتُ على فلانٍ أمْرَهُ : أي أفْسَدْتُهُ عليه[٢] .

---

الفعل ، وكرّره ونبّه بالأول على الابتداء بإصلاحه ، وبالثاني على تتميمه ، فكأنه قال : قَصَدَ جَبْرَ الدينِ وابتدأه فتَمَّمَ جَبْرَهُ ، وذلك أن « فَعَلَ » تارة يقال لمن ابتدأ بفعل وتارة لمن فرغ منه » ، المفردات في غريب القرآن ٨٥ .

(١) واحدتُها جِبارَة وجَبِيرَة .

(٢) ومثل هذا في المعاني الكبير ٢ : ٧٦٩ ، و ٢:٨٦٥ ، وأدب الكاتب ٣٨١ ، وشرح أدب الكاتب ٣١٧ ، والصحاح ٢:٧٦٢ ، والخزانة ٤:٤٠ ، وأضاف ابن القطاع : « وقيل : العَوَرُ الحَقُّ ، وأنشد ( البيت ) أي حَقَّقَ اللهُ قولَ مَن ولاّه الحَقَّ » ، كتاب الأفعال ٢:٣٨٨ . وقال الأنباري : « معناه أولياء الحق » ، أضداده ٣٨ . وقيل : العَوَر تَرْكُ الحق وليس اشتقاقه من عَوَرِ العينِ ، انظر مجاز القرآن ٢:٢٠٥ ، واللسان ( عور ) ، وخالف ابن فارس هذه الآراء فقال : « فأما قولهم : إن العَوَرَ تَرْكُ الحق ، وإنشادهم قول العجاج ( البيت ) ، فالقياس غير مقتض للفظ الذي ذُكِر من ترك الحق ، وإنما أراد العجاج العَوَرَ الذي هو عور العين ، يضرب به مثلاً لمن عمي عن الحق فلم يهتد إليه » ، مقاييس اللغة ٤:١٨٦ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٣ فَالْحَمْدُ لِلّهِ الذي أَعطَى الحَبَرْ[١]

مَوالِيَ الحقِّ إنِ المَوْلَى شَكَرْ[٢]

---

٣ - قال : الحَبَرُ ، السُّرُورُ[٣] . ويقال هو في حَبْرَةٍ مِنَ العَيْشِ ، أي في مَسَرَّةٍ مِنْ عَيْشٍ ، والحَبَرُ : السُّرورُ ، ويقال : هو مُحبَرٌ بِهِ ، أي مُسَرٌّ بِهِ ، وفي الحديث : « ذَهَبَ حَبْرُهُ

---

(١) في تهذيب إصلاح المنطق ، ومجالس ثعلب ، وشرح أدب الكاتب ، وشرح الزمخشري لمقاماته ، وجمهرة اللغة ، وجمهرة الأمثال ، وأمالي القالي، ومعجم البلدان ، والخزانة : « الذي أعطى الشَبَر » ، وفي الصحاح، والاقتضاب ، واللسان بالروايتين معاً .

(٢) في الاقتضاب : « مَوالِيَ الخَيرِ إنِ العَبْدُ شَكَرْ » ، وقال ابن السيد : « ويُروَى ( مَوالي الخَيْرِ ) بفتح الميم ، يريد العبيد ، فمَن رواه هكذا جعله مفعولاً ثانياً لأعطى ، ورَوَى ( المَوْلَى ) بفتح الميم . ورُوِيَ ( مُوالي ) بضم الميم ، فمن رواه هكذا جعله من صفة الله تعالى ونصبه بفعل مضمر على معنى المدح ، ورَوَى ( المُولى ) بضم الميم » الاقتضاب ٤٠٨ . انظر الخزانة ٤ : ٤٠ .

(٣) يبدو أن الأصمعي قد ذهب إلى أن « الحَبَر » لغة في « الحَبْر » ، وثمة إشارة إلى اللغتين في المخصص ١٣ : ١٣٤ ، واللسان ( حبر ) . ولكن أكثرهم جعل تحريك « الحَبَر » ضرورة في شعر العجاج ، وفي شعر غيره ، انظر جمهرة اللغة ١ : ٢٥٧ ، ومجالس ثعلب ٥٣٣ ، وتهذيب اصلاح المنطق ١ : ١٦٩ ، والصحاح ٢ : ٦٢١ و ٢ : ٦٩٢ ، والأمالي ١ : ١٣٤ ، وانظر أيضاً المخصص ١٥ : ٨٠ ، واللسان ( حبر ) .



www.dorat-ghawas.com

١/ب وَسَبْرُهُ » . والحُبُور : الآثار[١] . وأنشد للعجاج // :

بهِ شِياتٌ كالحُبُورِ القُمَّلِ

يصف ظليماً . وقال ذو الرمة[٢] :

لا زِلْتُما في حَبْرَةٍ ما بَقِيتُما ... ولا قَيْتُما يومَ الحِسابِ مُحمَّدا

صلى الله على محمد وآله وسلم . وقوله « حَبْرَة » ، يقول : في سُرورٍ . ويقال : فلان مَحْبُورٌ . يقول : الحَمْدُ لِلّهِ الذي أَعطَى هذا العَهْدَ ، يقول : اتَّبَعُوا أَثَرَ نَبِيِّهِم ، وذَهَبَ تَشْبِيهُ الخَوارج . وقوله « مَوالِيَ الحَقِّ » أي أَوْلِياءَ الحَقِّ . والمَوْلَى : الوَلِيُّ ، والمولى : ابن العمِّ ، والمَوْلَى : المُنعِم ، والمَوْلَى : المُنعَم عليه ، والمَوْلَى : الحَليفُ[٣] . ويقال : مَولايَ ، أي وَلِيِّي . وأنشد للحطيئة في المَوْلَى ابن العمِّ[٤] :

بني عَمِّنا إنَّ الرِّكابَ بِأَهْلِها ... إذا ساءَها المَوْلَى تَروحُ وتَبْتَكِرْ

يريد إذا ساءَها ابنُ العمِّ بأَمْرٍ مَكْروهٍ رَحَلَتْ إلى غَيْرِه .

وقوله « إنِ المَوْلَى شَكَرْ » ، قال : هذا بمنزلة قولك : قد

---

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « الحبور : الاخاذ » ، ولا معنى لها ، ولعلها تحريف من الأصل ، وأقرب صورة إلى الصواب ما أثبته ، انظر اللسان والقاموس ( حبر ) .

(٢) ديوان ١٢١ ، ورواية الديوان : « ولا زلتما..وصاحبتما يوم الحساب » .

(٣) انظر أضداد الأصمعي ٢٥ ، وأضداد الأنباري ٣٨ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٠ .

(٤) ديوان الحطيئة ٣٠٢ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٥ عَهْدَ نَبِيٍّ ماعَفَا وما دَثَرْ
وعَهْدَ صِدِّيقٍ رَأى بِرّاً فَبَرْ

---

أعطاكَ اللهُ خَيْراً إنْ شَكَرْتَ ، اي فاشْكُرْ . يقول : رَدَّ الحَقّ إلى أهْلِهِ فَلْيَشْكُروا .

٥ – قوله « ماعَفَا » أي ما امّحَى . ودَثَرَ قَدُمَ وأَخْلَقَ عَهْدُه ، حتّى ذهَبَ أثَرُه . ويقال : سَيْفٌ قد دَثَر ، أي قد ذَهَب صِقالُه . والعافِي والدائِرُ واحد ، وهو مادَرَسَ ولم يَمّحِ ،ماعفا: لم يَمّحِ بَعْدُ . والدائِرُ : القَديمُ العَهْدِ الذي تَغيَّرَ ودَرَسَ . يقول : الخَيْرُ الذي كان على عَهْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ماعَفَا . قال : وقال الحَسَنُ : حادِثُوا هذه القُلوبَ فإنّها سَريعةُ الدُّثُورِ[١] . وقَوْلُه « صِدّيقٍ » ، يريد أبا بكر رضي الله عنه . «رأى بِرّاً فَبَرّ » ، اي أراه اللهُ البِرَّ فعَمِلَ به . وصِدّيقٌ : صاحِبُ صِدْق . والبِرُّ : الخَيْر . فبَرّ : أي فَتَعَلَ الخَيْرَ . قال : ويُتَكَلّمُ بالحرف الثقيل في القافية ، ولا يجوز ذلك إلاّ أن يكون مُقَيّداً بنفسه ، ومِثْلُ ذلك « فبَرْ » ، وما لايكون مُقيّدا بنفسه ، فلا يجوز فيه مثل « قَوَّتْ » لا يجوز « قَوْت » مخفّفة //. ٢/آ

---

(١) في اللسان : « ورُوِي عن الحسن أنه قال : حادِثُوا هذه القلوب بذكر الله فإنها سريعة الدُّثُورِ .قال أبو عبيد : سريعة الدُّثُور ، يعني دُروسَ ذكر الله وامّحاءه منها . يقول : اجلوها واغسلواالرَّيْنَ والطَّبَعَ الذي علاها ، بذكر الله » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٧ وَعَهْدَ عُثْمانَ وعَهْـــداً مِنْ عُمَرْ

وعَهْدَ إِخْوانٍ هُمُ كانُوا الوَزَرْ

٩ وعُصْبَةِ النَّبِي إِذْخافُوا الحَصَرْ[1]

شَدُّوا لَهُ سُلْطـانَهُ حَتَّى اقْتَسَرْ

---

٧ – قال الوَزَرُ : المَلْجَأُ . وأنشدنا للحطيئة يصف إبلاً[2] :

مِنْ كُلِّ شَهْباءَ قد شابَتْ مَشافِرُهَا

تَنْحازُ مِنْ حِسِّها الأفعَى إلـَى الوَزَرِ

أي إلى المَلْجَأ ، يقول : شابَتْ مشافِرُ هذه الإبل على الحَمْضِ[3] وعلى السِّنِّ[4] أيضاً .

قال الأصمعي : وحدَّثني شيخ من غَنِيٍّ[5] ، قال : قُلْتُ لأعْرابٍ نزَلْتُ عندهم مُمْسِيً : هل من مرعى ؟ فقالت امرأة منهم : نعم ، انظر بأقْبالِ الأوْزارِ ، تعني بتلك الجبال .

٩ – قوله « عُصْبَةِ النَّبِيِّ » صلى الله عليه وسلم ، رَدَّها على

---

(١) رُسم في الأصل بخط المقابل ضمة فوق تاء « عصبة » ، وفوقها كلمة « صحا » وعزاها للرياشي .

(٢) ديوان الحطيئة ٧٠ . وقال في شرحه : « الناقة تشيب اذا أكلت الحَمْضَ .. أراد أنها بيضاء المَشَافِرِ مُسِنَّةٌ ، وهو أجلُّ لها وأكثر لحمها » .

(٣) الحَمْض من النبات : كل نبت مالح أو حامض ، إذا أكلته الإبـــل شربت عليه ، وإذا لم تجده رقّت وضعفت .

(٤) السِّنُّ : ماتأكله الإبلُ وترعاه من العشب .

(٥) غَنِيٌّ : حيٌّ من غَطَفان .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١١ بالقَتْلِ أَقواماً وأَقوامـــاً أَسَرْ

تحتَ الذّي اخْتارَ لَهُ اللهُ الشَّجَرْ[١]

---

الإخْوانِ . والحَصَرُ : الاسمُ ، ولو ردَّه على المصدر كان إحْصاراً[٢] . يقول : خافوا أن يُمْنَعُوا أن يَدْخُلوا مَكّةَ ، وذلك بالحُدَيْبِيَةِ حين صُدُّوا عن البيتِ الحرام ، فنَحَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم البُدْنَ بالحديبية . وقوله « حتى اقتسر » ، يقول : حتى غَلَبَهُمْ ، أخَــذَهُم قَسْراً . ويقال : قَسَرَهُ يَقْسِرُهُ[٣] قَسْراً ، والقَسْر : أن يأخُذَ الرَّجُلُ صاحِبَه أو البَعيرَ وغَيْرَه وهو كارِهٌ . وعُصْبَةُ النبيِّ : أَصحابُه. والعُصْبَةُ : الجَماعَةُ .

١١ — يقول: اقْتَسَر بالقَتْلِ أقواماً ، وأَسَرَ أَقْواماً،تحت هذه الشجرة التي اختارَها اللهُ له من الشَّجَرِ ، التي كان تحتها بَيْعَةُ الرِّضْوانِ . وقال الله تبارَكَ وتعـــالى : « وَاخْتـارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا[٤] » . وقال الراعي :

---

(١) في ش ، م : « تحت التي » . وفي تأويل مشكل القرآن ، وكتـــاب الصناعتين : « تحت الذي » ، وفي مجاز القرآن : « تحت التي » . فالذي : للمكان . والتي : للشجرة .

(٢) في القـاموس : « الحَصْر ، كالضَّرْب والنَّصْر : التَضْييقُ والحَبْسُ عن السَفَرِ وغيرِه ، كالإحْصار » .

(٣) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « يَقْسُرُه » بضم السين ، وصوابهـــا بالكسر عن اللسان والمصباح .

(٤) سورة الأعراف ٧:١٥٥ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٣ مُحَمَّداً وَاخْتَارَهُ اللهُ الخِيَرْ[(١)]

٢/ب فَما وَنَى مُحَمَّدٌ مُذْ أَنْ غَفَرْ//

اخْتَرْتُكَ النَّاسَ إذ خَبُثَتْ خَلائِقُهُمْ

يقول : كان العَهْدُ تحتَ الشَجَرَةِ ، ولم يُرِدْ أنَ القَتْلَ كان تَحْتَها .

١٣ — يقول : واختارَه اللهُ مِن الخِيَرِ ، والواحدة خِيْرَةٌ وخِيَرَةٌ[(٢)] . والنَصْبُ على أنه لا يَصِفُ ظاهِراً بِمَكْنِيّ أَخرَجَهُ من الهاء التي في قوله اختاره . يقول : إن محمداً ، صلى الله عليه ، كأنه في هذه الحال اختاره اللهُ مِن خِيارِ خَلْقِه ، والخِيَرُ : هم خِيرَتُه مِن خَلْقِه ، كقوله عزّ وجلّ : « وَاخْتارَ مُوسَى قَوْمَه[(٣)] » . وقوله « فما وَنَى » ، يقول : فما فَتَرَ . والوُنِيُّ : الفَتْرَةُ ، وَنَى يَنِي وُنِيّاً . يقول : فما فَتَرَ مُحَمَّدٌ أن أَظْهَرَ اللهُ به ، أي لم يَنْثَنِ في شَيْءٍ حتى ظَهَرَ النُورُ . وقوله « غَفَرَ » ، أي غَطّى على ذُنوبِهِ ، وهو مأخوذ من غَفَرَ الجُرْحُ إذا رَكِبَتْه جُلْبَةُ البُرْءِ[(٤)] .

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « محمدٍا » بالفتح والكسر معاً ، وإلى جانبها في حاشية الأصل : « كأنه في هذه الحال » .

(٢) في الأصل ، وفي سائر النسخ :«خيْرَةٌ وخِيَرٌ » ،وصوابه عن اللسان.

(٣) سورة الأعراف ٧:١٥٥ .

(٤) الجُلْبَة : القشرة التي تعلو الجرح عند البرء . وانظر اللسان والقاموس ( غفر ) لأن فيهما ما يخالف قول الأصمعي .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٥ لَهُ الإلَهُ ما مَضَى وما غَبَرْ

أَنْ أَظْهَرَ الدِّينَ بهِ حتَّى ظَهَرْ

١٧ هَذَا أَوانُ الجِدِّ إذْ جَدَّ عُمَرْ

وَصَرَّحَ ابْنُ مَعْمَرٍ لِمَنْ ذَمَرْ

---

١٥ — وقوله « ماغَبَرَ » ، أي بَقِيَ ، قال : والغَابِرُ ، الباقي[١]. يقول : أظهَرَ اللهُ بمحمدٍ ، صلى الله عليه وسلم ، نُورَ الإسلام ، حتى ظَهَرَ وأنارَ ، واختارَهُ اللهُ مِن الخِيَرةِ الذين هم خِيرَتُه مِن خَلْقِهِ فظَهَرَ الدِّينُ ، وفي الحديث : « خُذْ غابِرَ حَقِّكَ » .

١٧ — قال : الأَوانُ ، الحِينُ . قال : يقول : هذا حِينَ صَرَّحَ عُمَرُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ إذ وُجِّهَ إلى أبي فُدَيْكٍ فَقَتَلَه . وصَرَّحَ : أي انكَشَفَ هو لِمَنْ ذَمَرَه مِنَ الناسِ . قال : والذَّمْرُ : كأنه يقول خُذْ خُذْ يافلان ، أي عَلَيْكَ به[٢] . وأنشَدَ لابْنِ الزَّبِيْر :

غَدَاةَ يَذْمُرُ مُنْذِرا

---

(١) وهو من الأضداد ، فالغابر الباقي ، والغابر : الماضي . انظر الأضداد للأنباري ١١١ ، والأضداد للسجستاني ١٥٣ ، ومجاز القرآن ١: ٢١٩ ، واللسان ( غبر ) .

(٢) الذَّمْرُ : اللَّوْم والحَضُّ ، انظر اللسان والقاموس ( ذمر ). وأنشد البيت في اللسان ( نزف ) ، ثم قال : «ذَمَرَه : زَجَرَه ، أي قال له جِدَّ في الأمْرِ » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٩ وأَنزَفَ العَبْرَةَ مَنْ لاقَى العَبَرْ

٣/آ طَالَ الإِنَى وزايَلَ الحقُّ الأَشَرْ[١] //

ويقال : قد انكَشَفَ الأمرُ . والصَّريحُ : المُنكَشِفُ . ويقال: صَرَّحَ اللَّبَنُ ، إذا ذَهَبَتْ رُغْوَتُه . ومَثَلٌ من الأمثال : « الصَّريحُ تحتَ الرُّغْوَةِ[٢] » ، يقول : الأمرُ الخالصُ تحتَ الذي يُلَبِّسونَ ويُغَطُّونَ . يقول : ذهَبَ الباطِلُ وخَلَصَ الحَقُّ ، كما يَخرُجُ صَريحُ اللَّبَنِ .

١٩ — قوله « وأنزَفَ العَبْرَةَ » : أي أذهَبَ . يقول: بَكَوْا حتى نَزَفُوا عَبرَتَهم . ويقال : نَزَفْتُ البِئرَ وأَنزَفْتُها . قال : والعَبْرَةُ ، سُخْنَةُ العَيْنِ من الحَوْزِيِّينَ . « مَن لاقَى العَبَر»: إذْ قَتَل عُمَرُ أبا فُدَيْك وأشياعَه ، فبَكَى الذين كانوا حزِنوا عليه ، حتى أنزَفُوا عَبرَتَهم . وقوله « طالَ الإنَى » : أي التَّمَكُّثُ . يقال : بَلَغَ الأمرُ إناهُ[٣] ومُنتَهاهُ . ويقال : فلان ذو أَناة ، والأناةُ : المُكْثُ والانتِظارُ . وقوله « وزايَلَ الحَقُّ الأشَر » ، يقول : كلُّ ما كانوا يَصنَعونَ أشَراً وبَطَراً أزالَهُ الحَقُّ فذَهَبَ . والإنَى : التَأَنِّي . يقول : طالَ الإنَى مِنَ السَّلاطِين أنْ لا يكونوا

(١) في الأزمنة ، واللسان : « طال الأَناءُ وزايَلَ » ، وبهذه الرواية يصبح البيت من الكامل لامن الرجز ، ولعل الهمزة زيدت خطأً في النسخ .

(٢) معناه أنَّ الأمر مغطى عليك وسيبدو لك. انظر مجمع الأمثال ١:٤٠٦ .

(٣) في ن : « أَناه » بفتح الهمزة و كسرها . وفي القاموس : « وبَلَغَ هذا أَناه ويُكسَر : غايَتَه أو نُضْجَه وإدراكَه » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٢١ وهَدَرَ الجِدُّ مِنَ النَّاسِ الهَدَرْ[١]
ولاحَتِ الحَرْبُ الوُجوهَ والسُّرَرْ

تَعَتَّوا إليهم حتى جـاءَ عُمَرُ . والأشَرُ : البَطَرُ والنَّشَاطُ . يقول: كانوا قد نَشِطُوا ، فجاء الحَقُّ إذ جاء عُمَرُ .

٢١ – قال : هَدَرَ مَعناهُ أَهْدَرَ ، أي أَبْطَلَ . يقول : لمَّا وقَعَ الجِدُّ هَدَرَ مِن الناسِ مَن هو هَدَرٌ ومَن لاخَيْرَ فيهِ . ويقال : بنوفلان هَدَرَةٌ ، مخفّفة[٢] . يقول : لما جاء الحَقُّ هَدَرَ الباطِلَ ومَن لاخَيْرَ فيه . ولاحَتْ : أَضْمَرَتِ الوُجُوهَ وغَيَّرَتْها[٣] ، واسْتَبانَ الهُزالُ فيهـا وفي خَمَصِ البُطونِ ، أي تُصَيِّرُ البَطْنَ خَميصاً . وأنشد[٤] :

ولا يَلُوحُ نَبْتَـهُ الشَّتِيُّ[٥]

يقول : لايُغَيِّرُه . وأنشدنا :

---

(١) في اللسان : « وهَدَرَ الجَدُّ » بفتح الجيم ، تحريف .

(٢) هَدَرَة : جمع هادِرٍ ، أي ساقِطٍ . يقال : بنو فلان هَدَرَةٌ ، أي ساقطون ليسوا بشيء .

(٣) لاحَهُ العطشُ لَوْحاً ولَوَّحَه : غَيَّره وأضمره ، وكذلك السَّفَرُ والبَرْدُ والسَّقَمُ والحُزْن .

(٤) للعجاج ، الأرجوزة ٢٥ : ٣١ .

(٥) الشَّتِيُّ : المَطَرُ الذي يقع في الشتاء .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٢٣ وضَمَرتْ مَنْ كانَ حُرّاً فضَمَرْ
قَدْ كُنْتَ مِنْ قَوْمٍ إذا أُغْشُوا العَسَرْ

---

تَقولُ مالاحَكَ يامُسافِرُ يابنتَ عمِّي لاحَني الهَواجِرُ
ودَلَجُ اللَّيْلِ فعَظْمي فاتِرُ

قال : « والسُّرَرُ » أراد : سُرّةً وسُرَراً [(١)] ، أي سُرّة البَطْنِ. وأراد أن الحَربَ أضمَرَتِ البُطونَ وأخمَصَتْها .

٢٣ — يقول : أمّا الجَبانُ فلا يُحدّث نفسَه بالقتال ، فهو رَخِيُّ

٣/ب البالِ بادِنٌ ، وأمّا مَنْ // كان حُرّاً قد حَدَّثَ نفسَه بالقتال وعَزَمَ عليه وكانت الحَربُ مِن هِمَّتِهِ ، فقد ضَمَّرَتْهُ . يقول : مَن كان حُرّاً اهتَمَّ ، وهو أن يُحدِّثَ نفسَه بالقتال ، فهَزُلَ . وقال العُكْليُّ :

وإنّ امرأً لم يَشْحَبِ العامَ لَونُهُ
ولم يَتخَدَّدْ جِسْمُهُ لَلَئيمُ

وقوله « إذا أُغْشُوا العَسَر » ، يقول ، إذا حُمِلُوا على العَسَرِ تَعَسَّرُوا ، وهو الالتِواءُ والشِدّةُ ، ولم يَذِلُّوا لِأحدٍ ، حتّى يُفرِّجَ اللهُ ماهمْ فيهِ .

---

(١) في الأصل تآكل أصاب الكلمة ، فأثبتها عن ش ، م ، وفي ب ، ن : « سرر » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٢٥ تَعَسَّروا أو يَفرِجَ اللهُ الضَّرَرْ[١]

وزَادَهُمْ فَضْلاً فَمَنْ شَاءَ انْتَحَرْ

٢٧ عَطِيَّةَ اللهِ الإلاَفَ والسُّوَرْ[٢]

وَمَرَساً إنْمارَسُوا الأمْرَ الذَّكَرْ[٣]

---

٢٥ – قال : الضَرَر ، الضِّيقُ . يقال : فُلانٌ في ضَرَرٍ ، إذا كان في ضِيقٍ . ويَقولُ الرَّجُلُ للرَّجُلِ : ليس عليكَ في ذلك الأمرِ ضَرَرٌ ، أي مايَضُرُّكَ . يقول : قد كنتَ مِن قَوْمٍ إنْ أتَوا مِنْ قِبَلِ العُسْرِ وُجِدُوا أعْساراً ، وزادَهُمْ فَضْلًا يعني قريشاً ، فمن شَاءَ انْتَحَرَ ، يقول : قد أكرَمَ اللهُ هؤلاءِ ، فَمَنْ شاءَ فَلْيَقْتُلْ نفسَه حَسَداً ، فإنَّ اللهَ فَضَّلَ هؤلاء .

٢٧ – قال : الإلاَفُ ، أظُنُّه مِن قَوْلِ اللهِ تبارَكَ وتعالى : « لإيلافِ قُرَيْشٍ[٤] » . والسُّوَرُ : من القرآن فيما نُرَى . قال : والمَرَسُ ، شِدَّةُ العِلاجِ . ويقال : إنه لَمَرِسٌ شَرِسٌ ، إذا كان شديدَ المُعالَجَةِ . والمَرَسُ : المُمارَسَةُ . يقول : أعطاهُم اللهُ الشِّدَّةَ وهاتين الرِّحْلَتَيْنِ والسُّوَرَ . يقال : فلان شَدِيدُ المُمارَسَةِ ، أي هو

---

(١) في الأصل : « يَفرُجَ » بضم الراء ، وصوابها بالكسر عن ش ، واللسان والقاموس .

(٢) في الأصل « عَطيَّةُ » بضم التاء وفتحها .

(٣) في الأصل : « مَرَساً » بضم السين وفتحها ، وفي سائر النسخ بالفتح فقط .

(٤) سورة قريش ١٠٦ : ١-٢ . والإلاَفُ : مَصْدَرٌ كالألَفَةِ .



www.dorat-ghawas.com

٢٩ هَا فَهْوَ ذا فَقَدْ رَجا النَّاسُ الْغِيَرْ
مِنْ أَمْرِهِمْ عَلى يَدَيْكَ والثُّؤَرْ

---

شَدِيدُ القِتالِ . قال : والأمرُ الذَّكَرُ : الصَّعْبُ(١) العظيم .

٢٩ – قوله « هَا » ، قال هي تَنْبِيهٌ ، أغراه أَنْ يُجِدَّ في أَمْرِهِ ، أي ها فَهْوَ ذا الشَّأْنُ الذي أَخْبَرْتُكَ ، فهل عِنْدَكَ غِيَرٌ ، أي تَغْيِيرٌ مِن أَمْرِ هؤلاء الخَوارِجِ(٢) . قال : والثُّؤَرُ // جَمْعُ ٤/آ ثُؤْرَةٍ ، يقال : ثُؤْرَةٌ وثُؤَرٌ ، وهو مَصْدَر . والثائِرُ : الرَّجُلُ . يقال : ثَأَرْتُ بِفلانٍ أَثْـأَرُ به ثُؤْرَةً . والثَّأْرُ : المَطْلُوبُ . والثائِرُ : الطالِبُ . والمَثْؤُورُ : المَقْتُولُ . والثُّؤُورُ : الإِدْراكُ .

---

(١) في الأصل تآكل أصاب وسط الكلمة ، وفي ش ، م،ب :«الصَّعْب»، وفي ن وحاشية ب : « الصُلْب » ، وفي اللسان : « ويومٌ مُذَكَّر : إذا وُصِفَ بالشِّدَّةِ والصعوبة وكثرة القتل ، وطَريقٌ مُذَكَّرٌ : مَخُوفٌ صَعْبٌ » .

(٢) قال الجواليقي : « والغِيَرُ ، أي رَجَوْا أن يَتَغيَّرأمرُهُم مِن فَسادٍ إلى صَلاحٍ بإمارَتِكَ ونَظَرِكَ في أمرِهم ودَفْعِ الخَوارِجِ عَنْهُم ، والثُّؤَرُ : جَمْع ثُؤْرةٍ ،وهو الثَّأْر ، أي أَمَّلُوا أن تَثْأَرَ بِمَن قَتَلَتِ الخَوارِجُ مِن المسلمين » المعرّب ٢١٩ . ومثله ماقاله الخفاجي في شرح درة الغواص ١٤٦ ، والبغدادي في شرح شواهد شافية ابن الحاجب ص ٥ . وقال البطليوسي : « قوله ( ها ) معناه : خُـذْ أبا فديك ، فهو هذا قد أَمكَنَكَ ، والناسُ قد رَجَوْا أن يُغَيِّرَ اللهُ هذه الحال على يديكَ ، ويثأر لهم من أعدائهم بك »الاقتضاب ٤٧٠ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٣١ مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وأَتْباعٍ أُخَرْ[١]

مِنْ طامِعِينَ لا يُبالونَ الغَمَرْ[٢]

---

٣١ – قال : صَعْفُوقٌ : مَفْتُوحُ الأَوَّلِ ، لم يَجِيء مِثْلُه في الكلامِ إلاّ مَضْمُومَ الأَوَّلِ نَحْو دُعْبُوبٍ[٣] . وصَعفوق : قَوْمٌ كانوا يخدمون السُّلْطانَ ، خَوَلٌ[٤] باليمامةِ ، يقال لهم : الصَّعافِقَة ، كان معاوية ابن أبي سفيان أو آلُ مَرْوانَ بنِ الحكم صَيَّروهُم ثَمَّةَ ، لا أدري ما

---

(١) في جمهرة اللغة : « وأشياع أخر » .

(٢) في اللسان : « من طامعين لاينالون » ، وفي شواهد الشافية : «الطامعين لا يبالون » ، وكلاهما تحريف .

(٣) قال ابن قتيبة مثل ذلك في أدب الكاتب ٦١٤ – ٦١٥ ، وابن دريد في جمهرة اللغة ٣٤٥:٣ ، وقال السيوطي : « ليس في كلامهم فَعْلول ، بفتح الفاء ، إلاّ صَعْفوق بلا خلاف ، وهو من موالي بني عامر ، وزَرْنُوق بخلاف ، وذلك في لغة حكاها أبو زيد واللحياني في نوادره ، والثاني المشهور فيه الضم » ، المزهر ٥٧:٢ .

ومنهم من ذهب إلى أن « صَعْفوق » اسم أعجمي تكلمت به العرب ، كالجواليقي في المعرب ٢١٩ ، وابن درستويه فيما نقل عنه السيوطي في المزهر ٥٨:٢ . ومنهم من أشار إلى أصله العربي ، ولم يشر إلى عجمته ، كابن دريد في جمهرة اللغة ، وأبي طاهر بن يوسف التميمي (٥٢٨ هـ) في كتاب المسلسل في غريب اللغة ١٩٨ ، والبطليوسي في الاقتضاب ٤٧٠ ، والبغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ص ٦ ، وانظر اللسان ( صعفق ) .

(٤) الخَوَلُ : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٣٣ فَقَدْ عَلَا المَاءُ الزُّبى فلا غِيَرْ[١]
وَاخْتارَ في الدِّينِ الحَرُورِيُّ البَطَرْ

أَصلَه . والصَّعْفوقَةُ : قريةٌ باليمامة كان ينزلها خَوَلُ السُّلْطانِ . وإنما أراد أن يُصَغِّرَ أَمْرَ هؤلاءِ ، وأَنَّهم لَفُّوا أَخْلاطاً مِنَ الناسِ ، من ضَعَفَتِهِمْ . وقوله « وأَتْباعٌ أُخَر » ، أي مِثْلُهُمْ مِمَّنْ اتَّبَعَ الحَرُورِيَّةَ . وقوله « لا يُبالونَ الغَمَرَ » ، أي الدَّنَسَ ولَطْخَ الأعْراضِ وغَيْرَه ، وأَصْلُه الغَمَرُ[٢]، مِنَ الدَّنَسِ الذي يَبْقَى على اليَدِ مِنَ الطَّعامِ . يقول : مِنْ أَصْحابِ طَمَعٍ لَيْسَتْ لهم بَصِيرَةٌ . والغَمَرُ : التَلَطُّخُ . يقول : لا يبالونَ أَنْ يُلَطِّخُوا أَعْراضَهُمْ .

٣٣ — الزُّبَى : جَمْع الزُّبْيَةِ ، وهو المَكانُ المُرْتَفِعُ[٣] ، وهذا مَثَلٌ[٤] . يقول : قد بَلَغَ الأمرُ أَقْصاهُ ، وبَلَغَ الشَّأْنُ

(١) في أضداد الأصمعي ، وأضداد السجستاني : « وقد علا» . وفي المقصور والممدود ، والخزانة : « قد علا » تحريف .

(٢) كذا في الأصل ، وقد يكون صواب العبارة : « وأَصْلُ الغَمَرِ من الدَّنَسِ » .

(٣) الزبية من الأضداد ، فالزبية : المكان المرتفع ، والزبية : حفرة تحفر للأسد . انظر أضداد الأصمعي ٥٥ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٦ ، وأضداد السجستاني ٨٩ ، واللسان ( زبي ) .

(٤) تقول العرب : « قَدْ عَلا الماءُ الزُّبَى » ، وهذا المثل في كامل المبرد ١٨ ، وأضداد الأصمعي ٥٥ ، وأضداد السجستاني ٢٠٦ ، والمقصور والممدود ٥١ ، وخزانة بولاق ٢ :٤٩٨ . وفي مجمع الأمثال : « بلغ السيل الزبى » وقال الميداني : « يُضْرَب لمن جاوز الحدَّ » ١ :٩١ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٣٥ وأَنزَفَ الحقَّ وأَوْدَى مَنْ كَفَرْ

كانوا كَمَا أَظْلَمَ لَيْلٌ فانْسَفَرْ[١]

---

قَـدْرَهُ ، وليسَ غيرَهُ ، فَغيِّرْ أنتَ ياعُمَرُ . والزُّبَى ، ههُنا : الرَّوابِي ، فإذا علا الماءُ الرَّوابِي فقد بَلَغَ الغايَةَ . والبَطَرُ : يقال بَطِرَ الرَّجُلُ الحَقَّ ، إذا لم يَعرِفْهُ . يقول : اخْتارَ الحَروريُّ ، يعني أبا فُدَيْكٍ ، اختارَ ما كانَ أَشَراً وبَطَراً ، وتَرَكَ الدِّينَ والسُّنَّةَ . قال عبدُ الرحمن قال عمِّي : أنشَدْتُ هارُونَ[٢] أميرَ المؤمنينَ مِن هذا
٤/ب الموضِعِ حينَ[٣] قَتَلَ الوَليدَ بنَ طَريفٍ // الحَرُوريَّ[٤] ، فقال: يافَضْلُ ، يريد الفَضْلَ بنَ الرَّبِيعِ ، خُذْ لي جَهازي[٥] الساعةَ إلى مَكَّةَ . قال : ووَصَلَني بخمسين ومِائَةِ ألفِ درهم . قال : وإنما أَنشَدْتُهُ منها نَحْواً مِنْ ثلاثين بيتاً .

٣٥ — قوله « أَنزَفَ الحَقَّ » ، يقول : أَنزَفَ الحَروريُّ الحَقَّ ،

---

(١) في كنز الحفاظ : « أمسوا كما أظلم » .

(٢) في ب : « هارون الرشيد » .

(٣) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « حيث » ، وهو تحريف من الأصل صوابه ما أثبتُه .

(٤) الوليد بن طريف أحد رؤساء الشراة ، خرج بالجزيرة سنة (١٧٨ هـ) ، ثم مضى منها إلى أرمينية ، واشتدت شوكته ، فوجه اليه الرشيد يزيدَ بن مزيد الشيباني ، فهزمه بالخابور وقتله . انظر تاريخ الطبري ٦ : ٤٦١ ، ٤٦٥ ، وسمط اللآلي ٩١٣ .

(٥) جِهَازُ المُسافِرِ : مايحتاج إليه ، بفتح الجيم و كسرها .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٣٧ عَنْ مُدْلِجٍ قاسَى الدؤوبَ والسَّهَرْ
وخَدَرَ اللَّيْلِ فيجتابُ الخَـــدَرْ

---

أذهَبَهُ ، كما تُنْزَفُ البِئْرُ ، يقال : نَزَفْتُ البِئرَ وأنزَفْتُها لُغَتان[١].
وقولـــه « أودَى مَـــن كَفَر » أي أودَتِ الحَرورِيَّـــةُ ، أي ذهبُوا لأنهم كفَرُوا وانتَهَكُوا الحُرَمَ . يقـــال للشَّيْءِ إذا هلَكَ وذهَبَ : أوْدَى . وقوله « كمَا أظلَمَ لَيلٌ فانسَفَر » ، هذا مَثَلٌ . يقول : كأنَّ وقْعَتَهم وأمرَهُمْ لَيلٌ ، ثُمَّ انسَفَرَ أمرُهُم.
يقول : ذَهبَ أمرُ الحَرُورِيَّـــةِ كما يَنسَفِرُ اللَّيْلُ عن مُظْلِمٍ .
يقول : فكأنَّ شأنَهم وأمرَهم كانَ لَيْلاً ثم انسَفَر هذا اللَّيلُ عَن المُدْلِجِ . وأنزَفَ الحَقَّ : أنزَفَه علانِيَةً حتى خَرَجَ منه . والمُظْلِمُ : الرَّجُلُ الذي يَسْري في الظُّلْمَةِ .

٣٧ — قال : يقول : ذَهبَ أمرُهم كما انْقَشَعَ عن المدْلِجِ ، الذي أدْلَجَ بِلَيْلٍ ، قاسى هـذا المُدْلِجُ الدُّؤوبَ ، وهو مصدر ، يقال : دَأَبَ يَدْأَبُ دَأْباً ودُؤوباً . أي وقاسى خَدَرَ اللَّيْلِ أيضاً ، وخَدَرُه : سوادُه وظُلْمَتُه . والأخدَرُ : الأسوَد . يقول : دَخَل هـــذا المُدْلِجُ في سَوادِه . ويقال : عُقابٌ خُدارِيَّـةٌ ، إذا كانت شديدةَ السَّوادِ . ويَجتابُ : يَدخُل في سَوادِ الليلِ .

---

(١) نَزَفَ البِئرَ وأنزَفَها : نزَحَها .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٣٩ وغُبَّراً قُتْماً فَيَجْتابُ الغُبَرْ
في بِئرِ لاحُورٍ سَرَى وما شَعَرْ[١]

٣٩ – قوله « وغبراً قتماً » ، قال : غُبْرٌ ، جِماعُ غَبْراء[٢]. ويقال « غُبَّرٌ » لكلِّ شَيْءٍ رأيْتَه مِن تُرابٍ أو عَجَاجٍ إذا اغبَرَّ. قال : وقُتْماً ، جَمْع أقْتَم ، والقُتْمَةُ غُبْرَةٌ إلى حُمْرَةٍ . وهذه الغُبَرُ // فِتَنٌ ، يقول : دَخلَهـا وخَرَجَ منها . ويقال : اقْتَمَّ الشَّيْءُ قُتْمَةً ، واحْمَرَّ [ حُمْرَةً ][٣] ، واصْفَرَّ صُفْرَةً . وهذه الغُبَرُ غَشِيَتِ النَّاسَ . وقوله : « فيَجْتابُ » ، أي يَدْخُلُ في سَوادِ اللَّيلِ . وقوله : « في بِئرِ لا حُورٍ » ، يريد في بِئرِ حُورٍ ، وهي بِئرُ نَقْصٍ[٤] ، ٥/آ

(١) في الوساطة : « في بئر لاجور يرى » ، تحريف .
(٢) الغَبْراءُ : الأرضُ لِغُبْرَةِ لَوْنِها أو لما فيها مِن الغُبار .
(٣) زيادة لاطراد السياق .
(٤) أنشد أبو عبيدة بيت العجاج في مجاز القرآن شاهداً على زيادة « لا » ثم قال : « أي في بئر حُورٍ أي هَلَكَةٍ » ١ : ٢٥ – ٢٦ ، ثم تبعه جمهرة من أهل اللغة على تفسير الحور في البيت بمعنى الهلكة ، ومنهم ابن فارس في المجمل ١ : ٢٤٠ ، والصاحبي ١٣٨ ، والجوهري في الصحاح ٢ : ٦٣٩ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣ : ١١٨٧ ، والعسكري في جمهرة الأمثال ٨٩ ، والبغدادي في الخزانة ٤ : ٣٨ . ونقل ابن جني عن ابن الأعرابي قوله : « أراد : حؤور ، أي في بئر ( لاحُوُورٍ ) لارجوع ، قال : فأُسكنت الواو الأولى وحذفت لسكونها وسكون الثانية بعدها » الخصائص ٢ : ٤٧٧ ، وانظر مجمع الأمثال ١ : ١٩٥ ، والخزانة ٤ : ٣٨-٤٠ ، وخزانة بولاق ٤ : ٤٩٠ ، واللسان والقاموس مادة (حور) .



www.dorat-ghawas.com

(١)

---

سَرَى الحَرُورِيُّ وما شَعَرَ ، يقول : نَقَصَ وما دَرَى . و « لا » لَغْوٌ[١] . ويقال : فُلانٌ يَعْمَلُ في حُورٍ ، أي في نُقْصانٍ ، وأنشدَنا عن أبي عمرو[٢] :

وَاسْتَعْجَلُوا عَنْ خَفِيفِ المَضْغِ فَازْدَرَدُوا
وَالذَّمُّ يَبْقَى وَزَادُ القَوْمِ في حُورِ

ومَثَلٌ مِن الأمْثالِ ، يقال للرَّجُلِ إذا رَأَوه يَنْقُصُ ويُدْبِرُ أمْرُه : « حُورٌ في مَحَارَةٍ »[٣] أي نَقْصٌ في مَنْقَصَةٍ . يقول : إنَّ الحرورِيَّ سَرَى مِن أمرِهِ في أمرٍ يَهْوِي به سُفلًا ، في حُورٍ .

---

(١) قال بزيادتها في البيت أبو عبيدة في مجاز القرآن ١:٢٥ ، ثم تبعه على ذلك جماعة منهم ابن دريد في جمهرة اللغة ٢:١٤٦ ، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١٩١ ، والجوهري في الصحاح ٢:٦٣٩ و ٦:٢٥٥٣ ، وابن فارس في المجمل ١:٢٤٠ والصاحبي ١٣٨ ،والجرجاني في الوساطة ٣٥٨، والعكبري في شرح التبيان ٢:١٥٢ ، والزمخشري في المفصل ٣١٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣:١١٨٧ . وذهب جماعة إلى أن ( لا ) في البيت ليست زائدة وإنما هي نافية ، انظر خزانة بولاق ٤:٤٩٠ ، وانظر طبعة السلفية ٤:٣٨ - ٣٩ ، والخصائص ٢:٤٧٧ .

(٢) البيت لسبيع بن الخطيم كما في اللسان ( حور ) .

(٣) في الأصل ، وفي سائر النسخ: « حُور » بضم الحاء، وكذلك هو في مجمع الأمثال ، وقال الميداني : « حُورٌ في مَحَارَةٍ : أي نُقْصان في نقصان ، من حَارَ يَحُورُ حُؤُوراً ، إذا رَجع . وقد يخفف فيقال حُورٌ » ١:١٩٥ . وفي جمهرة الأمثال : « حَوْرٌ في مَحارَة » بفتح الحاء ، وقال العسكري: « حَوْرٌ في مَحارَة: قال العلماء معناه تَحَيُّرٌ في موضع يتحير فيه ، وقيل : حور في محارة ، أي كل يوم في نقصان ، ويقال أَحارَ الشَّيءُ إذا نقص وإذا رجع .. وقيل : حور في محارة:



www.dorat-ghawas.com

(١)

٤١ بإفْكِهِ حتّى رأى الصُّبْحَ جَشَرْ[1]

عَنْ ذِي قَدَامِيسَ لُهَامٍ لَوْ دَسَرْ[2]

---

٤١ — بإفكه ، يقول : بكذبه وما قلّبَ من الدِّين . والإفكُ الاسمُ . والأَفْكُ العَمَلُ ، يقال ، أَفَكَ يأفِكُ أفكاً بنصب الالف . ويقال أتانا حِينَ جَشَرَ الصُّبْحُ ، أي حِينَ انكَشَفَ ، وجَشَرَ يَجْشُرُ جُشُوراً : أي طَلَعَ ، ويقال لأَوَّلِ الجَيْشِ : القُدْمُوسُ[3] . وقُدْمُوسُ الكَتِيبَةِ : مُقَدَّمُها ، وهي

---

هالك في موضع يهلك فيه ، والحور : الهلاك » ٨٩ . وفي اللسان ( حور ) والخزانة ٤ : ٣٨ ، أن ابن الأعرابي قال : « يقال : فلان حَوْرٌ في محارة . هكذا سَمِعتُه بفتح الحاء ، يضرب مثلاً للشيء الذي لا يصلح ، أو كان صالحاً ففسد » .

(١) في جمهرة اللغة : « من إفكه حتى إذا الصبح جشر » . وفي الخزانة قال البغدادي : « ورُوِيَ : حتى إذا الصبح جشر » . وفي كنز الحفاظ : « الصبح شجر » ، تصحيف .

(٢) في اللسان ( قدمس ) : « بذي قداميس » تحريف . وفي اللسان ( أيد ) ، والمجمل ١ : ٤٥ ، والمبهج : « عن ذِي إيادَيْن لُهامٍ » . وفي الأساس : « بذي إيادين لهام » وفي المجمل ١ : ٣٠٩ . : « كَهام لو دَسَر » بالكاف ، تحريف . وفي اللسان ( دسر ) : « كهام قد دسر » تحريف . وفي المخصص ، وكنز الحفاظ ٤٦ ، ومختصر تهذيب الألفاظ : « قد دسر » . وفي كنز الحفاظ ٤٤ : « لو دسر » . وإيادُ كلِّ شيء ما يُقَوَّى به من جانبيه ، ويقال لميمنة العسكر وميسرته : إياد .

(٣) قال ابن قتيبة : « ذو قداميس : جيش ضخم » المعاني الكبير ٢ : ٩٦٠ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

---

الكُبْكُبَةُ[١] من الجيش ، وهو جَيْشٌ له قَدامِيسُ ، وهي الجماعاتُ ، الواحِدُ قُدْمُوسٌ . واللُّهامُ : الذي يَبْتَلِعُ ويَلْتَهِمُ كُلَّ شَيْءٍ ، لا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إلاّ الْتَهَمَهُ ، يقال : لَهِمَهُ يَلْهَمُهُ ، وهو الذي لا يَدْخُل فيه شَيْءٌ[٢] إلاَّ غابَ فلم يُرَ . وقوله « دَسَر » ، الدَّسْرُ : النَّطْحُ[٣] . يقال دَسَرَه بالرُّمحِ يَدْسُرُه دَسْراً .

---

(١) الكبكبة ، بضم الكافين وكسرهما : الجماعة .

(٢) في الأصل وفي سائر النسخ : « لا يَدْخُلُ في شيءٍ » وهو تحريف أثبتُّ تصحيحه مستأنساً بما ورد في كنز الحفاظ ٤٦ ، ومختصر تهذيب الألفاظ ٢٩ ، وفيها : « الأصمعي : يقال لمقدم الجيش قدموس وجمعه قداميس . واللُّهام الكثير ، وأصله أن يلتهم ماوقع فيه فلا يُرَى أي يبتلعه » . ونقل ابن سيده في المخصص ٦:٢٠٠ هذا الكلام حرفياً وعزاه لابن السكيت ولم يتنبه إلى أن ابن السكيت قد نقله عن الأصمعي .

(٣) في الأصل : « الدسر والنطح » ولم تُفَسَّر ، فاضطر الشنقيطي إلى شرحها بزيادة « الطعن » فوردت العبارة في نسخته : « الدسر والنطح : الطعن » . وقد رأيت الصواب بإسقاط الواو من الأصل ، لأن ابن قتيبة لم يثبت الواو حين فسَّر البيت ، وإنما قال : « لهام : كثير يبتلع . دسر : نطح » المعاني الكبير ٢:٩٦٠ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٤٣ بِرُكْنِهِ أَرْكانَ دَمْخٍ لَانْقَعَرْ
أَرْعَنَ جَرَّارٍ إذا جَرَّ الأَثَرْ[1]

٤٣ — « بِرُكْنِهِ أَرْكانَ » ، نَواحٍ[2] . وقوله « دَمْخٍ » ، قال : هو جَبَلٌ بعينه بنجد ، قال : وأَهْلُهُ غَنِيٌّ وباهِلَةُ وكِلابٌ . وقوله « لانْقَعَرْ » أي لقَلَعَه مِن أصْلِه ووَقَع . ويقال للانسان إذا وَقَع : قَعَرَ وانْقَعَر وقَعَرْتُه . والأَرْعَنُ : الكَثيرُ ، الذي [ له ][3] مُقَدَّمٌ مثلُ أَنْفِ الجَبَلِ . والرِّعانُ : أُنوفُ الجبال ، فشَبَّه
٥/ب الجيشَ بأنف الجبَل ، لـه مِثْلُ الأنْفِ ، يعني الارتفـاعَ . // وقولـه « جَرَّار » ، يقول : ثَقِيلُ السَّيْرِ ، هـذا الجيشُ يَسيرُ جَرّاً مِن ثِقَلِـهِ[4] ، إذا جَرَّ نفسَه تَرَى أثَـرَه في الأرض غيرَ مُتَفَرِّق ، يعني أنه ليس بقليل تَسْتَبِينُ فيه آثارٌ وفَجَواتٌ ، إنَّما يَسْحَبُ الأَثَـرَ ، لا يَسْتَبِينُ مِن ثِقَلِـهِ ولا يُرى من أَثَـرِه شَيءٌ كما يُرَى أثَـرُ الجيشِ السَّريعِ . والأَرْعَنُ : المُتَقَدِّمُ ، مِثْلُ أنفِ الجَبَـلِ ، يقول : فليس لهذا أثَـرٌ يُعْرَفُ ، إنَّما هُوَ كالشيء المَجْرور .

---

(١) في اللسان : « أرعن جوارا » تحريف .

(٢) أَركانُ كلِّ شيءٍ : جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها .

(٣) زيادة عن ش ، م ويؤيدها قول ابن قتيبة : « أَرْعَنُ : له رَعْن مثل رَعْنِ الجبَل ، ورَعْنُهُ . أَنْفُهُ » المعاني الكبير ٢ : ٩٦٠ .

(٤) في كنز الحفاظ : « والجَرَّارُ : الذي لايسير إلا زَحْفاً من كثرته » ٤٤ ، ومثله في اللسان ( جرر ) .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٤٥ دَيَّثَ صَعْبَاتِ القِفَافِ وَابْتَأَرْ
بِالسَّهْلِ مِدْعَاساً وَبِالْبِيدِ النُّقَرْ

٤٥ — قوله : «دَيَّثَ» ، أي ليّن وسهّل ما وطِئَهُ . ويقال : بعيرٌ قد دَيَّثَه الرائضُ ، إذا ليَّنَه . والقُفُّ : المكانُ الغليظُ لم يَبْلُغْ أنْ يكونَ جبلًا . يقول : كلُّ قُفٍّ صعبٍ ليَّنَه هذا الجيشُ ودقَّه . ووطِئَها(١) حتّى ليَّنها . وقوله «ابْتَأَرَ» ، قال : أظنُّه احتَفَرَ ، اتَّخَذَ طريقاً واتَّخذَ بِئْراً(٢) . ويقال : ابْتَأَرَ يَبْتَئِر ابْتِئاراً . قال : ومعناه أنه اتّخَذَ طريقاً سهلًا . وقوله «بالسَّهْل مِدْعاساً» ، والمِدْعاسُ : الطّريقُ الليِّنُ الكثيرُ الوَطْءِ ، ويُسَمَّى الدَّعْسَ . يقال : مرَّ الجيشُ يَدْعَسُ الأرضَ دَعْساً شديداً ، ويقال : دَعَسْتُ أدْعَسُ دَعْساً ، وهو كَثْرَةُ الآثارِ ، ويقال : طريقٌ مَدْعوسٌ ، وقال مالكُ بنُ حَريم(٣) :

مَنْ يَرَنا أو مَنْ يَقُصَّ طريقَنا    يَجِدْ أثَراً دَعْساً وسَخْلًا مُوَضَّعَا(٤)

يقول العجّاجُ : فإذا وَطِيءَ سهلًا دَعَسَه ، وإذا وَطِيءَ مَوْضِعاً

(١) ضمير المفعول لصعبات القفاف .

(٢) قال ابن قتيبة شارحاً : «ابتأر : حفر آباراً بالسهل» ، المعاني الكبير ٢ : ٩٦٠ .

(٣) من قصيدة له في الأصمعيات ٦٤ (دار المعارف ١٩٦٤)، والوحشيات ٢٢ ( دار المعارف ١٩٦٣ ) .

(٤) السَّخْل : جمع سَخْلة ، يريد أولاد الإبل والخيل . والمُوَضَّع : المتفرق ، أراد أنهم يسيرون فتضع الحوامل أجنتها وتلقيها في موضع بعد موضع في الطريق .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٤٧ كأنَّمَا زُهَـــاؤهُ لِمَنْ جَهَرْ[١]

لَيْلٌ ورِزُّ وَغْرِهِ إذَا وَغَرْ[٢]

---

صُلْباً حَفَرَ فيه بِثَاراً[٣] ، وقوله « بالبِيدِ النُّقَرْ » ، وهي الأمكنةُ الصَّعْبَةُ[٤] . يقول : إذا مرَّ بِبَيْداءَ حَفَرَ ، فإذا مرَّ بِسَهْلٍ بَيَّنَ[٥] فيه أثَرُهُ . والبِيدُ : المُسْتَوِي مِن الأرضِ .

٤٧ — زُهاؤه : مَحْزَرَتُه وقَدْرُه ومَرْآتُه ومَنْظَرَتُـــه . يقول : هو في المَنْظَرَةِ عَظِيمُ المَرْآةِ . قال : المَحْزَرَةُ أنْ يُقالَ : كَمْ زُهَـــاؤهُ ؟ فيقول : ألْفٌ وخَمْسُ مِائَةٍ ، وقوله « جَهَرْ » ، أي نَظَرَ إليهِ ، يقال : اجْتَهَرْتُ فلاناً فرأيتُه جميلًا ، وجَهَرْتُ البِئْرَ إذا نقَّيْتَها ، واجْتَهَرْتُ الجيشَ إذا نَظَرْتَ إليه فكَثُرَ في عَيْنِكَ ، واجْتَهَرَتْ فلاناً عَيْني إذا استَعْظَمَتْه . يقول : كأنما زُهاؤه لَيْلٌ . ثم انقطَعَ الكلامُ ، فقال : وكأنما رِزُّ وَغْرِهِ . والرِزُّ : الحِسُّ[٦] . والوَغْرُ : الصَّوْتُ . يقـــول : إذا سَمِعتَ رِزَّ وَغرِهِ

---

(١) في الحيوان : « زهاؤه إذا جهر » تحريف .

(٢) في حاشية الأصل أن الرياشي رواه : « ورزّ وغره » بفتح الزاي . وفي جمهرة اللغة : لِمَنْ وغَرَ » تحريف .

(٣) البِثَار : جَمع كَثْرة لبِئْر .

(٤) النُّقْرَة : الوَهْدَةُ المستديرة في الأرض ، والجمع نُقَرٌ ونِقَارٌ .

(٥) بَيَّن ، هنا : تبَيَّن ، وفي المثل « قد بَيَّن الصبحُ لِذي عَيْنَيْن » ، أي تَبَيَّنَ .

(٦) في اللسان : « الرِّزّ ، بالكسر : الصوت ، وقيل : هو الصوت تسمعه من بعيد ، وقيل : هو الصوت تسمعه ولا تدري ما هو . يقال : سمعت رِزَّ الرعدِ وغَيرِه » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٤٩ سارٍ سَرَى مِنْ قِبَلِ العَيْنِ فَجَرْ[1]

عِيطَ السَّحابِ والمَرَابِيعَ الكُبَرْ[2]

ظَنَنْتَ أنَّ مَنْظَرَ هذا الجيشِ لَيْلٌ ، وضَجَّتَه كَضَجَّةِ المَطَرِ . وهذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : جاءوا بِمِثْلِ اللَّيْلِ والسَّيْلِ . وقال ابن مقبل :

كأَنَّ وَغْرَ قَطاهُ وَغْرُ حادِينا[3]

يقول : سَمِعتَ له صَوْتاً كأَنَّه صَوْتُ غَيْثٍ .

٤٩ – قوله « سارٍ سَرَى » ، قال : يقول سمعتَ صوتَ غَيْثٍ نَشَأ مِن قِبَلِ العَيْنِ ، والعَيْنُ : عَنْ يَمِينِ قِبْلَةِ أهل البصرة . سارٍ : مَطَرٌ يَسْرِي بالليل مِن كَوْكَبٍ مِن قِبَلِ العَيْنِ،عن يَمِينِ قِبْلَةِ العراق ، وكذا سَمَّوْهُ ، ولَمْ يُعلَمْ لِمَ سَمَّوه . وقوله « فَجَر »، يقول : جَرَّ السَّحَّابَ ، كأنَّه يَسُوقُها ، يعني العِيطَ ، عِيطَ السَّحابِ ، وهي العِظَامُ ، وكلُّ سَحَابَةٍ مُشْرِفَةٍ عَيْطاءُ ، والعَيْطاءُ : العَظِيمَةُ

(١) في حاشية الأصل : « وقرىء على الرياشي : من كوكب العين ».وفي الحيوان : « من قبل العير » ، تحريف .

(٢) في أساس البلاغة :« والمرابيع البكر» ، وأنشده ابن فارس في كتاب النيروز :

غُرٌّ السحاب والمرابيع البكر

(٣) الشطر لابن مقبل في ديوانه ٣١٩ ، واللسان ( وغر ) ، وصدره :

في ظَهْرِ مَرْتٍ عَساقِيلُ السَّرابِ بِهِ

والمَرْتُ : القفر الذي لانبات له . وعساقيل السراب : قِطَعُه ، واحدها عُسْقُول ، شبه أصوات القطا فيه بأصوات رجال حادِينَ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٥١ وزَفَرَتْ فيهِ السَّواقِي وزَفَرْ[1]
بَغْرَةَ نَجْمٍ هاجَ لَيْلاً فَبَغَرْ[2]

---

من كلِّ شَيءٍ ، جَبَلٍ أو سَحابٍ أو نساءٍ . ورَجلٌ أعْيَطُ وامرأةٌ عَيْطاءُ إذا كانا طويلين ، وكُلُّ طويلةِ العُنُقِ عيْطاءُ . والمَرابِيعُ : مِن السَّحابِ الذي مَطَرُه في أوَّلِ الربيعِ ، وهي جَمْع مِرْباعٍ . والمِرْباعُ : من الإبلِ التي تُنْتَجُ في أوَّلِ النِّتاجِ ، فشَبَّه السَّحابَ بها ، أي أُنتِجَ[3] في أوَّلِ الربيعِ وهو أَتمُّ مايكونُ ، قال : والناقة التي تَلْقَحُ في أول الربيعِ يقال لها : مِرْباعٌ . والكُبَرُ : العُظَمُ ، وهي جَماعةُ كُبْرَى . ويقال : أَرْبَعَتِ الناقةُ تُرْبِعُ إرْباعاً ، إذا أُنْتِجَتْ في الربيع .

٦/ب ٥١ — الزَّفيرُ : الصوتُ ، وهذا الصوت في الأرض ، يقول : جاء // للسواقي صوتٌ ، والسواقي : الأنهارُ ومجاري السيول وما تَحدَّر مِن تِلاعِ الأرض ، فيقول : عجَّتْ من ذلك المطر . وقوله « بَغْرَةَ نَجْمٍ » ، قال : فَوْرَةَ نَجْمٍ[4] . « فبَغَر » ، يقول : فارَ بها . قال

---

(١) قوله « فيه » ، في هنا : للتعليل ، أي زفرت السواقي بسببه .

(٢) في جمهرة اللغة ، والمفصل ، وشرح المفصل : « هاج ليلًا فانكدر » . وانْكَدَرَ يَعْدُو : أسرَعَ . وانكَدَرتِ النجومُ : تناثَرَتْ .

(٣) في الأصل تآكلت هذه الكلمة فأثبتها عن ب ، ومكانها بياض في ن . وفي ش ، م : « أي فأنزل المطر أوّل الربيع » .

(٤) البَغْرَةُ : الدُّفعَةُ الشَّديدةُ مِن المَطَر ، وبَغَر النجمُ يَبْغُرُ بُغُوراً : هاج بالمطر . وأراد بالنَّجْم : الثُرَيَّا ، وهي من الأنواء الغزيرة .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٥٣ مَاءُ نَشاصٍ حَلَبتْ مِنهُ فَـــدَرْ
حَدْواءُ تَحْدُوهُ إِذا الوَبْلُ انْتَشَرْ

---

الأصمعي : أظنُّ هـذا البيتَ مصنوعاً ، أظن ناساً وَضَعُوه يتيمنون به ، فأَسْقِطْ هذا البيتَ .

٥٣ — النَّشاصُ : السَّحابُ المُنْتَصِبُ المرتفع الذي ليس بِـمُطابَقٍ كأنه مُتَصَعِّدٌ . ويقال نَشَصَتْ ثَـنِيَّةُ فُلانٍ [١] . قال : وبعضُ العربِ يقول للمرأة الناشِز : ناشِصٌ وناشِزٌ ، قال الأعشى [٢] :

تَقمَّرَها شَيْخٌ عِشاءً فأَصْبَحَتْ قُضاعِيَّةً تأتِي الكَوَاهِنَ ناشِصَا [٣]

يقول : ناشِزاً . وقوله « تَقمَّرها » مِثْل ما يَتَقَمَّرُ أصحابُ الصَّيدِ الصَّيدَ والطَّيرَ والظِّباءَ ، تُوقَدُ له النارُ فتَذهَبُ النارُ بِبَصرِ الطائرِ إذا صِيدَ باللَّيْلِ [٤] . ومَن قال : مَاسُ نَشاصٍ [٥] . فكأنه يقول :

---

(١) أي تحركت فارتفعت عن موضعها ، والثَّنِيَّةُ : واحدة الثَّنايا من الانسان ، وهي أربع أسنان في مقدم فيه ، ثِنْتان من فوق ، وثنتان من أسفل .

(٢) ديوانه ٩٩ ، واللسان ( نشص ) ، والبيت من قصيدة يهجو بها علقمة ابن علاثة .

(٣) تقمرها : أتاها في القَمراء ، وهي ضوء القمر .

(٤) في الأصل وفي ن ، ب : « بالنهار » ، وفي ش ، م « بالنار » وهـــذه تحريف للأولى ، أو محاولة لاصلاحها . وثمـــة تصحيف في الأصل ، والذي ينبغي أن يكون هو ما أثبتُه ، لأن أصلَ التَقَمُّرِ : صَيدُ الطير أوالظباء في القَمْراء ، فتعشى أبصارها فتصاد ، أو تضرم لها النار في الليل فتذهب النار بأبصارها فتصاد .

(٥) لاوجود في اللسان أو القاموس لـ : « ماسُ نشاصٍ ، أو عمل نَشاصٍ ، أو ماس بينهم » ، وفي اللسان والقاموس : « مأَسَ بينهم : أَفسَدَ » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٥٥ وإنْ أَصابَ كَدَراً مَدَّ الكَدَرْ

٥٦ سَنابِكُ الخَيْلِ يُصَدِّعْنَ الأَيَرْ

مِنَ الصَّفا العَاسِي ويَدْهَسْنَ الغَدَرْ(١)

---

عَمَلُ نَشاصٍ . ويقال : ماسَ بينهم فلانٌ ، كأنه عَمِلَ . وقوله « حَلبَتْ حَدْواءُ » ، يعني الرِّيحَ . وحَدْواءُ : فَعْلاءُ مِن حَدَوْتُ ، أي تَحْدُو السَّحابَ وتَسُوقُها ، فهي نَفْسُها حَدْواءُ ، وهي التي حَلَبَتْ الوَدْقَ والوَبْلَ ، وهو القَطْرُ العِظامُ ، ويقال : وُبِلَتْ الأرضُ تُوبَلُ وَبْلًا .

٥٥ — رَجَع إلى الجيش . يقول : إذا أصابَ كَدَرا ، أي إذا أصاب غَبْرَةً مَدَّها ، أي زاد فيها . يقول : إذا أصابَ هذا الجيشُ أرضاً بها تُرابٌ فوطئها هاجَ الغبارُ فامتدَّ .

٥٦ — قال : يقول : سَنابِكُ الخَيلِ تثير الترابَ فتَمُدُّ ذلك الكَدَرَ . ويقال : حَجَرٌ أَيِرٌ وصَخْرٌ // أَيِرٌ ، إذا كان شديداً . ٧/آ
قال : والأَيِرُ الصَّفا العاسِي ، الشَّدِيدُ الصُّلْبُ . وقوله « ويَدْهَسْنَ الغَدَرْ » ، يقول : إذا مَرَرْنَ بِمَوْضعٍ صُلْبٍ مُرتَفعٍ تَركْنَه دَهاساً . والدَّهاسُ : التُّرابُ اللَّيِّنُ ، مالا يَبلُغُ أَنْ يكونَ رَمْلًا . والغَدَرُ :

---

(١) في حاشية الأصل : « روى الرياشي : وإنْ أثارَ كَدِرا » . وفي مقاييس اللغة ، واللسان ( عزز ) : « ويدعسن الغدر » . وفي الصحاح : « من الصفا القاسي ويدعسن » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٥٨ عَزازَهُ ويَهتَمِرْنَ ما انْهَمَرْ[١]

مِنْ سَهْلِهِ ويَتأَكَّرْنَ الأُكَرْ[٢]

---

ما تَغادَرَ فلم يَسْتَوِ ، وفيه الجِحَرَةُ والجِرَفَةُ وما تَعادَى من الأرض فلم يَسْتَوِ ، وكان فيه ارتفاع وطمأنينة[٣] . ويقال : أرضٌ دَهِسَةٌ ، وهو دَهَاسٌ ، وجماعةٌ دُهُسٌ . فهذا الجيشُ وهذه الجماعاتُ إذا مَرَرْنَ بكَدَرٍ مَدَدْنَه وجَرَفْنَه ، وإذا مَرَرْنَ بحِجارةٍ صُلْبَةٍ أو صَفاً عاسٍ دَقَقْنَه ، وإذا مَرَرْنَ بجِحَرَةٍ وجِرَفَةٍ دَقَقْنَ ذلك وسَوَّيْنَه حتى يُصَيِّرْنَه دَهاساً أي سَهْلاً لَيِّناً .

٥٨ — قال : عَزازُهُ : غِلَظُه . ويقال : أرضٌ عَزازٌ ، أي صُلْبَةٌ ، والجَمْعُ عُزُزٌ وأَعِزَّةٌ لِمَا بين الثلاثة إلى العَشَرَةِ ، وهي الأرضُ الصُّلْبَةُ ، وحِمارٌ وحُمُرٌ وفِراشٌ وفُرُشٌ[٤] قوله «ويَهْتَمِرْنَ» :

---

(١) عزازه : بدل من « الغدر » في البيت السابق . وفي اللسان : « يَنْهَمِرْنَ ما انهَمَر » ، تحريف .

(٢) في أضداد السجستاني : « من سَهْلَةٍ » بالتاء ، تحريف .

(٣) قال الجوهري : « والغَدَر أيضاً : الموضع الظَّلِفُ ، الكثيرُ الحِجارَةِ » الصحاح ٢:٧٦٦ . وذهب ابن قتيبة في المعاني الكبير ٢:٩٦٠ إلى قريب مما قاله الأصمعي .

(٤) أي أن « عَزاز » تُجمع في القِلّة على « أَعِزّة » وتُجمع في الكثرة على « عُزُز » مثل حِمار وحُمُر وفِراش وفُرُش . وكأن ثمة سقطاً في عبارة الأصل .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٦٠. خُوصاً يُساقِطْنَ المِهَارَ والمُهَرْ
يَنفُضْنَ أَفْنانَ السَّبِيبِ والعُذَرْ

---

يَهْمِرْنَه ، يَجْرِفْنَه . وقوله « ما انْهَمَر » أي مَا انجَرَفَ لَهُنَّ[1] جَرَفْنَه . ويقال للرَّجُلِ إذا غَلُظَ : إنه لَمِهْمَرٌ . وهَمَرَ الرَّجلُ يَهْمِرُ هَمْراً ، إذا جَرَفَ الشيءَ[2] . يقول : فإذا مَرَرْنَ بالعَزازِ كَسَرْنَه ، وإذا مررنَ بالهَمْرِ هَمَرْنَه ، أي جَرَفْنَه جَرْفاً . ويَتأَكَّرْنَ الأُكَر : يَحفِرنَ الحُفَرَ . والأُكَرُ : الحُفَرُ ، واحدُها أُكْرَةٌ وبها سُمِيَ الأَكّارُ[3] ، لأنه يَحْفِرُ الأرضَ . وإنما يَصِفُ الخَيْلَ.

٦٠ ـ الخُوصُ : الغائِراتُ الأَعْيُنِ . يقال خَوِصَتْ عَيْنُه تَخْوَصُ خَوَصاً . والحُوصُ : التي كأن عيونَها مَخيطَةٌ . ويقال في مَثَلٍ : « حُصْ عَيْنَ صَقْرِكَ » . قال : والحُوصُ مِن الإبل : التي لم تُشَقَّ عُيونُها بَعْدُ . والمِهارُ : الذُّكارَةُ ، وهو جَمْعُ مُهْرٍ . والمُهَرُ : الإناثُ // . يُساقِطْنَ أَولادَهُنَّ ، يُجْهِضْنَ مِن التَّعَبِ ، ٧/ب
لأنها في سَفَرٍ ، أي يُلْقِينَ أولادَهُنَّ ، يُعْجِلْنَهُنَّ قبلَ التَّمامِ . قال الأصمعي : إذا أراد غُؤُورَ العَيْنَيْنِ في كلِّ شيءٍ ، قال خُوصاً ، بالخاء المعجمة ، وإذا أراد أَنها سقَطَتْ لِغَيْرِ تَمامٍ ، قال : حُوصاً ، بالحاء غير

---

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ: «لهم»، وصوابه ما أثبتُه ليستقيم الكلام.
(٢) لم أجد هذا المعنى في اللسان . وفي القاموس : « وهَمَرَهُ يَهْمِرُه فانْهَمَرَ : هدَمَه فانهَدَمَ » .
(٣) الأَكّارُ : الذي يَحْرُثُ الأرضَ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٦٢ شُعْراً ومُلْطاً ما تَكَسَّيْنَ الشَّعَرْ

والشَّدَنِيـاتِ يُساقِطْنَ النُّعَرْ[1]

---

المعجمة ، أي لم تشق عيونها . وقوله « يَنفضْنَ » ، يعني الخيـلَ . أفنانٌ : نواحٍ[2] . ينفُضْنَها مِنَ النَّشاط . والسَّبيبُ : شَعَرُ النّاصِيَةِ والذَّنَبِ . والعُذَرُ : واحدها عُذْرَةٌ ، الشَّعَراتُ اللواتي تحتَ ذِفْرَيَيْهِ[3] .

٦٢ — قوله « شُعْراً » . يعني عليهنّ أشْعارُهُنّ[4] ، يعني ما أَلْقَيْنَ مِن بُطونِهِنّ مِنَ المِهَار . وقوله « مُلْطاً » ، المَلِيطُ : الذي لم يَنْبُتْ شَعَرُه . والسَّخْلَةُ المَليطُ : التي تُلْقَى وليس عليها شَعَرٌ . والحائطُ المَلِيطُ : الأَمْلَسُ . ويقال : أَلْقَتْه مَلِيطاً ، إذا لم يكن عليه شَعَرٌ .

---

(١) في اللسان ( شكر ) : « يساقطن النغر » بالغين ، تحريف ، وفي الأصل ضبطت « الشدنياتِ » بالكسر بخط المقابل ، ووضع فوقها كلمة « معا » . والرفع على الاستئناف ، والكسر على العطف ، عطفها على الخيل في البيت (٥٦) ، أراد أن سنابك الخيل وخفاف الشدنيات يثرن الغبار .

(٢) كذا في الأصل وربما كانت محرفة عن « نواص » جمع ناصية . وفي اللسان : « وأفنانٌ : جَمْع فَنَنٍ : وهو الخصلة من الشعر شبه بالغصن ، قال :

ينفضن أفنان السَّبيب والعُذَرْ

يصف الخيل ونفضها خصل شعر نواصيها وأذنابها » .

(٣) في حاشية الأصل : « ونحو ذلك الشَّعَراتُ خَلْفَ القفا مِنَ العُرْفِ » . والذِّفْرَى : العظم الشاخص خَلْفَ الأُذُن ، وهما ذفريان من كُلِّ شَيْءٍ .

(٤) الشُّعْرُ : جَمْع الأَشْعَر ، وهو الكثير الشَّعَر .



www.dorat-ghawas.com

(١)

يقول : بَعْضُها عليه شَعَرٌ ، وبَعْضُها ليسَ عليه شَعَرٌ . ويقال وَقَعَ مَلِيطاً ، إذا وَقَعَ وليسَ عليه شَعَرٌ . ويقال للنّاقَةِ : أَمْلَطَتْ ، وهي مُمْلِطٌ ، ولا يقال : مَلِيطٌ ، إلاّ لِلْخِداجِ[١] . قال : والشَّدَنِيّاتُ ، هي إبِلٌ تُنْسَبُ إلى موضع باليمن يقال له : شَدَنٌ[٢] . وقوله « يُساقِطْنَ النُّعَرْ » ، قال الأصمعيُّ : ليس أَحَدٌ يقول : يُساقِطْنَ النُّعَر ، ولا طَرَحَتْ نُعَرَةً[٣] ، إنما يقال : ناقَةٌ ما حَمَلَتْ نُعَرَةً قَطُّ ، وما قَرَأَتْ سَلىً[٤] قَطُّ ، ولم يَكُنْ في بطنها ذلك ، وليس يُعْرَفُ لهذا تَفْسِيرٌ أكثرُ مِن أن يُعْلَمَ أنها لم تَحْمِلْ قَطُّ ، وقال عمرُو بنُ كُلْثُومٍ التَّغْلِبيُّ[٥] :

ذِراعَيْ بَكْرَةٍ أَدْماءَ بِكْرٍ ... هِجَانِ اللَّوْنِ لم تَقْرَأْ جَنِينا[٦]

(١) أي لذات الخداج ، وهو أن تُلْقِي ولَدَها قبل أوانه .

(٢) مثل ذلك في معجم ما استعجم ٣:٧٨٤ واللسان ( شدن ) ، وزاد صاحب اللسان : « وقيل : شَدَنٌ فحل باليمن ، عن ابن الأعرابي ، قال : وإليه تُنْسَبُ الإبل الشدنية » .

(٣) النُّعَر : الأجنة ، الواحدة نُعَرَة ، بضم النون ، ونَعَرة ، بفتحها .

(٤) السَّلَى : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ، وهو للناس والخيل والإبل ، والجمع أسْلاء .

(٥) من أبيات المعلقة : شرح المعلقات السبع للزوزني ١٢٠ ، وشرح القصائد السبع للأنباري ٣٧٩ - ٣٨٠ ، مع اختلاف في الرواية .

(٦) أصل القَرْء والقراءة والقرآن : الجمع . يقال : قرأتُ الشيءَ قرآنا ، إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض ومنه قولهم : ما قرأتْ هذه الناقةُ سلىً قطّ ، وما قرأتْ جنيناً قطّ ، أي لم يضطمّ رَحِمُها على ولد .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٦٤ حُوصَ العُيونِ مُجْهِضاتٍ ما اسْتَطَرْ[1]
مِنْهُنَّ إِتْمامٌ شَكِيراً فَاشْتَكَرْ[2]

قال : وقد عَلِمَ أن الناسَ يعلمون ما أراد العَجاجُ بهذا ، فحمَلَه على المعنى فقال : يُساقِطْنَ النعَرَ ، وهو جَمْعُ نَعَرَةٍ ، وهو مَثَلٌ ، يريد : مــا حَمَلَتْ سَلىً قَطُّ ، أي لم تَحمِلْ قَطُّ .

٦٤ — يريد أن النُّعَرَ حُوصُ العيونِ . والمُجْهِضاتُ : المُلْقِياتُ ، يعني الإبلَ . ويقال : « حُصْ عَيْنَ // صَقْرِكَ » ، أي خِطْهــا ، ويقال : « حُصْ شُقاقاً بِرِجْلِكَ » . والحِياصَةُ : الخِياطَةَ . قال : يقول : إنهنَّ أعْجَلْنَهُنَّ قَبْلَ تَمامِهِنَّ . ويقال : حاصَ فــلانٌ عن كذا وكذا ، إذا عَدَلَ عنه ، يَحُوصُ حَوْصاً . وقوله « ما اسْتَطَرْ » : أي ما طَرَّ وَبَرُهُ . ويقال : طَرَّ شارِبُه ، أي نَبَتَ ، أى لم يَبلُغْ إلى التَّمامِ فيَطُرُّ شَعَرُه . وأنشَدَ[3] : ٨/آ

مِنّا الذي هُوَ ما إنْ طَرَّ شارِبُهُ والعانِسونَ ومِنّا المُرْدُ والشِّيبُ

(١) في حاشية الأصل أن عبــد الرحمن بن أخي الأصمعي روى البيت « مُجهَضات » بفتح الهاء . وهي كذلــك بالفتح في المخصص ،واللسان ( طرر ) ، وبالكسر في اللسان ( شكر ) . وفي اللسان ( طرر ) و ( شكر ) : « خوص العيون » بالخاء .

(٢) في اللسان ( طرر ) : « منهن إتمامُ شكيرٍ » ، تحريف . واتمام : فاعل استطر ، وشكيرا : مفعول به . والمعنى : لم يستنبت الإتمامُ شَكيرا منهن .وقوله « فاشتكر » واقع في حيّز النفي ، أي لم يستنبت الاتمام شكيراً فينبت هــذا الشكيرُ . واشْتَكَر : صار شَكِيرا .

(٣) لأبي قيس بن رفاعة ، كما في اللسان ( عنس ) .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٦٦ بِحَاجِبٍ ولا قَفاً ولا ازْبَأَرْ
مِنْهُنَّ سِيسَاءٌ ولا اسْتَغْشَى الْوَبَرْ

---

قال : يقول : ما طَرَّ شَكِيراً ، وهو نَصْبٌ باسْتَطَرَّ ، كما تقول: اسْتَنْبَتَ هذا الشَّعَرَ فنَبَتَ ، يريد : لم يَسْتَنْبِتِ الإتْمامُ . والشَّكِيرُ : شَيْءٌ يَنْبتُ في أصلِ شَيْءٍ ، يقال : صار لِرَأْسِهِ شَكِيرٌ ، إذا نَبَتَ فيه زَغَبٌ ، وهو الشَّعَرُ اللَّيِّنُ أوَّلَ ما يَنبتُ في الصَّغِيرِ ، أو شَعَرُ الشَّيْخِ الذي يَزْغَبُ . والشَّكِيرُ : أوَّلُ ما يَنبُتُ من الشَّعَرِ ، وآخِرُ ما يَبْقَى الرَّقِيقُ . يقول : لم يَبلُغْ اسْتِطْرارُ تَمامِها أنْ يَكُونَ لها شَكِيراً . وإذا نَبَتَ الشَّعَرُ في الصغيرِ ، وآخِرُ ما يَبْقَى في الكَبِيرِ ، يقال : بَقِيَ له شَكِيرٌ .

٦٦ — قوله « بحاجبٍ » ، يقول : أوَّلُ ما يَنبتُ مِن الدَّوابِّ الشَّعَرُ ، وهي في بُطونِ أُمَّهاتِها ، على حاجِبَيْه وكاهِلِه وذِفْرَيَيْهِ ، الحاجِبُ والكاهِلُ والذِّفريان . والقَفا : هو ها هنا الكاهِلُ . يقول : فما استَطَرَّ بهذه المواضعِ فاسْتَكَرَ . وقوله بحاجِبٍ لم يَخرُجْ شَعَرُه ، قال عُتْبَةُ بنُ مِرْداس :

مُشَعَّرُ أعلى حاجِبِ العَيْنِ مُعْجَلٌ كَضِغْثِ الخَلا أرْساغُهُ لم تَشَدَّدِ

قال : والضِغْثُ : هِيَ القَبْضَةُ مِن الكَلَإِ الرَّطْبِ . وقولُه « ولا ازْبَأَر » ، والازْبِئْرارُ : أوَّلُ ما يَنبتُ مِن الشَّعَرِ يكونُ مُزْبَئِراً . يقول ولا ازْبَأَرَّ ، وهو أن يَخرُجَ مِثْلَ زِئْبَرِ الثَّوبِ ، وهو مهموز . والسِّيساءُ : فَقَارُ الظَّهْرِ ، وهو ما بينَ مَوْضِعِ الرِّدْفِ



www.dorat-ghawas.com

إلى الـــكاهل ، وهي قُرْدُودَةُ الظَّهْرِ ، وكُلُّ مُرْتَفِعٍ مِن الأرضِ مُنْقادٍ قُرْدُودٌ . وأنشدَ للأخطَلِ (١) :

٨/ب لقد حَمَلَتْ قَيسَ بنَ عَيْلانَ حَرْبُنا

على يابِسِ السِّيساءِ مُحْدَوْدِبِ الظَّهْرِ (٢) //

وقولـه « ولا اسْتَغْشَى الوَبَر » ، يقول : لم يَسْتَغْشِ السِّيساءُ الوَبَرَ . يقول : لم يَنْبُتْ على السِّيساءِ (٣) ، وهي طَرِيقةٌ في الوَسَطِ ، التي تبدو مِن الهُزَالِ . والسِّيساءُ : الحارِكُ (٤) وما يليـــهِ ، وهُو أوَّلُ ما يُنْبِتُ . وإنما تُلْقِي أولادَهـا مِن شِدَّةِ سَيرِها . ومِثْلُهُ أيضاً قولُ ذي الرُّمَّةِ (٥) :

إذا حَمَلْتُها راشَ الحِجاجَيْنِ بالثُّكْلِ (٦)

(١) ديوانه ١٢٩ ، واللسان ( سيس ) .

(٢) يقول : حملناهم على مركب صَعْبٍ ، كسيساء الحمار ، أي حملناهم على ما لا يُثبت على مثله .

(٣) قال ابن منظور تعليقاً على بيت العجاج: « استغشى : لَبِسَ الوَبَرَ ، أي ولا لبسَ الوَبَرَ » ، اللسان ( طور ) .

(٤) الحارك : أعلى الكاهل ، وقيل : منبت أدنى العُرْفِ إلى الظهر .

(٥) ديوانه ٤٨٩ .

(٦) في الأصل: « راس » بالسين ، وصوابه بالشين عن ش ، م ،والديوان، وتمامه برواية الديوان :

أفانينَ مَكْتوبٌ لها دُونَ حقِّها إذا حَمَلُها راشَ الحِجاجَيْنِ بالثُّكْلِ

وهو في وصف ناقته .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٦٨ في لامِعِ العِقْبانِ لا يأتي الخَمَرْ
يُوَجِّهُ الأرْضَ ويَسْتاقُ الشَّجَرْ

٦٨ — قال : يقول : هذه الإبلُ تُلقِي أولادَها في هذا اللاّمِعِ على هذه الصِّفةِ . واللاّمِعُ : الجيشُ الذي تَلمَعُ راياتُه فيه ، أي في جَيْشٍ لامِعِ العِقْبانِ ، والواحِدَةُ عُقابٌ[١] . فيقول : هذا جَيشٌ تَخْفِقُ راياتُه وتَلمَعُ . قال : والخَمَرُ : ما واراكَ مِن شَيْءٍ . يقول : لا يأتي مُسْتَتِراً . وأنشَدَ[٢] :

بِشَهْباءَ لا يأتي الضَّراءَ رَقيبُها[٣]

وقوله « يُوَجِّهُ الأرضَ » ، يقول : لا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إلاّ جَعلَه جِهَةً واحِدَةً ، فيكونُ وَجهُهُ مع وَجْهِهِ حَيْثُ يَذْهَبُ . يقول : هذا الجيشُ يَجْعَلُ التُّرابَ وَجْهاً واحداً مِن كَثْرتِهِ ، كأنّه يَمُرُّ

(١) العُقاب : الرايةُ أو العَلَمُ الضَّخمُ .

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم ، وهو في ديوانه ١٥ ، واللسان ( ضرا ) و ( ضرس ) و ( ملا ) ، وتمامه برواية الديوان :

عطَفْنا لهم عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ المَلا
بِشَهْباءَ لا يَمشي الضَّراءَ رَقيبُها

والضَّرُوسُ : الناقة الحديثة النِّتاج . والمَلا: الصحراء أو المُتَّسَعُ مِن الأرضِ .

(٣) الشُّهْبَةُ : لونُ بياض يَصْدَعُه سواد في خِلالِه . وكتيبة شهباء : لِمَا فيها من بياض السلاح والحديد ، في حال السواد . والضَّراء : ماواراكَ مِن الشجر وغيرِه .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٧٠ حَلائِباً نَكْثُرُ فِيها مَنْ كَثَرْ[١]

حَوْلَ ابْنِ غَرَّاءَ حَصَانٍ إنْ وَتَرْ[٢]

---

بالتُّرابِ كُلُّه في وَجْهٍ واحِدٍ ، وتَرَى الآثارَ كُلَّها تمضي على جِهَةٍ واحِدَةٍ ، لاتَرَى أثراً يميناً ولا شِمالاً ، إنما تَرَى الأثَرَ كُلَّه وَجْهاً واحِداً مَعَهُمْ . وقولُه « وَيَسْتاقُ الشَّجَرِ » . أي يَمُرُّ بالرِّمْثِ والعَرْفَجِ وسائِرِ الشَّجَرِ فيَسْتاقُه معه ، يذهَبُ به مِن كَثْرتِه .

٧٠ ـــ حَلائِبُ : جَماعاتٌ ، واحدها حَلْبَةٌ[٣] . « نَكْثُرُ فيها مَن كَثَر » ، يقول : نكونُ نحنُ فيها أكْثَرَ مِن غَيْرِنا . والمُكاثَرَةُ : المُفاخَرَةُ . يقول : مَن كانَ كَثيراً في تلك الحلائِبِ ، فنحن أكثَرُ منه . يقال : كَثَرْنا بني فُلانٍ ، أي كُنّا أكثَرَ منهم. والهاءُ راجِعَةٌ على الحَلائِبِ[٤] . قال : وهو كقولك : نَكثُرُ مِن أصحابِكَ أكثَرَهم . وأنشَدَ للأعْشَى[٥] :

---

(١) في حاشية الأصل : « تكثر ، بالتاء ـ الرياشي » .

(٢) في حاشية الأصل : « حَصانٌ ـ صح عبد الرحمن » .

(٣) في اللسان : « الحَلْبَةُ : الدَّفْعَةُ من الخيل في الرهان خاصة ، والجمع حلائب على غير قياس » وفيه أيضاً : « والحَلْبَةَ ، بالتسكين : خيل تجمع للسباق من كل أَوْبٍ ، لاتخرج من موضع واحد ، ولكن من كل حي » .

(٤) أي الهاء في قوله : « نكثر فيها » .

(٥) ديوانه ٩٢ ، واللسان ( كثر ) و ( حصي ) .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٧٢ فَاتَ وإنْ طالَبَ بالوَغْمِ اقْتَدَرْ[١]

إذا الْكِرامُ ابْتَدَرُوا الباعَ ابْتَدَرْ[٢]

---

ولَسْتَ بالأكْثَرِ منهم حَصىً وإنَّما العِزَّةُ لِلْكاثِرِ[٣]

٩/آ قال : والحَلْبَةُ : التي تُعينُ // القَوْمَ . ويقال : أحْلَبَ بنو فُلانٍ بَني فُلانٍ ، إذا أعانُوهم ، وقوله : « حَولَ ابنِ غَرَّاءَ حَصَانٍ »، يريد حَصانَ الفَرْجِ ، والحَصانُ : العَفِيفَةُ . يعني الحلائِبَ حولَ ابن غَرّاءَ ، وهُوَ عُمَرُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مَعْمَرٍ ، وغَرّاءُ : أُمُّهُ ، يعني أنها بَيضاءُ شَرِيفَةٌ حَصانٌ عَفِيفَةٌ . ثم ابْتَدأَ فقال : إنْ وَتَرَ فاتَ ، سَبَقَ[٤] . يقول إنْ جَنَى جِنايَةً فاتَ بالتِّرَةِ ، أي إنْ جَنَى جِنايَةً وتَرَ بِها وفَاتَ .

---

(١) في الموشح ٢١٥ ، وتاريخ ابن عساكر : « فازَ وإنْ طالب » . وفي الموشح ٢١٦ : « فاتَ » .

(٢) في ش ، م : « الباع بَدَرْ » ،وبهذه الرواية أُنشِد البيت في الاقتضاب ١٣٨ ، والموشح ، والإبدال لأبي الطيب ، وشرح أدب الكاتب ، والفرائد ، والأساس ، والصحاح ، وشرح المضنون به على غير أهله ، وشرح التبيان ، وتاريخ ابن عساكر . وفي الاقتضاب ٤١٣ أنشده برواية الأصل . وفي ألف با : « إذا الرجال ابتدروا الباع بدر » . وفي اللسان : « وبادَرَ الشيءَ مُبادَرَةً وبِدارا وابتَدَرَه وبَدَرَ غَيرَه إليه يَبْدُرُه : عاجَلَه » .

(٣) الحصى : العدد الكثير ، تشبيها بالحصى من الحجارة في الكثرة .والكاثِرُ: الكثيرُ .

(٤) في ش ، م : « فسبق » . ويقال فاتني كذا ، أي سبقني .



www.dorat-ghawas.com

(١)

---

٧٢ ــ يقول : فاتَ بالتِّرَةِ إذا أصابَها ، وإنْ طالَبَ بالوَغْمِ اقْتَدَرَ . قال : والوَغْمُ : التِّرَةُ . ويقال : طَلبَ الرَّجُلُ بِوَغْمِهِ ، وأدْرَكَ وَغْمَه . ولم يُسْمَع له بِفِعْلٍ . والوَغْمُ والتِّرَةُ والذَّحْلُ كُلُّه واحِدٌ[١] . وأنشَدَ :

يقُومُ على الوَغْمِ في قَوْمِهِ فَيَعْفُو إذا شاءَ أو يَنْتَقِمْ

وعلى الوَغْمِ في هذا الموضع بمعنى الوَغْمِ . قَولُه « اقْتَدَرْ » : مِن القدْرَةِ ، أي أصابَ ما أرادَ وقَدَرَ عليه . وقوله « ابْتَدَرُوا الباع » ، قال : يقال : رَجُلٌ واسِعُ الباعِ إذا كان واسِعَ الصَدْرِ . يقول : وإذا الكرامُ ابْتَدَرُوا أيُّهُم يَسْبِقُ إلى البَاعِ بَدَرَ ، أي سَبَقَ ، كقولكَ : ابْتَدَرُوا الصِّراعَ فبَدَرَ فُلانٌ . قال : ويقال: فُلانٌ ضَيِّقُ الباعِ بالخَيْرِ ، وفُلان واسِعُ الباعِ بالخَيْرِ[٢] . قال : والباعُ والذِّراعُ واحدٌ، ويقال : بَوْعٌ أيضاً[٣] ، كُلُّه واحِدٌ . قال : وهذا مَثَلٌ ، يريد أن الكِرامَ إذا ابْتَدَرُوا الخَيْرَ ، كان هو السابقَ لَهُمْ .

---

(١) وكلها بمعنى الثأر .

(٢) قال الجوهري : « وربما عُبِّر بالباع عن الشرف والكرم » ، الصحاح ١١٨٨:٣ ، ومثله في شرح التبيان ٤٥١:٢ ، وشرح المضنون ٤٣٧ . وقال ابن السيد : « الباع : الشرف ، وسُمي باعاً لأن الطالبين للشرف لا يصلون إليه إلاّ بالسير الحثيث الذي يحتاج فيه إلى امتداد الباع وسَعة الخطوة » ،الاقتضاب٤١٣ .

(٣) في اللسان : « الباع والبَوْع والبُوْع : مسافة مابين الكفين إذا بسطتها ، الأخيرة هذلية » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٧٤ دَانَى جَنَاحَيْهِ مِنَ الطُّورِ فَمَرْ
تَقَضِّيَ الْبَازِي إذا البَازِي كَسَرْ[١]

---

٧٤ ـــ قوله « دانَى جَناحَيْـهِ مِنَ الطُّورِ » ، وهو الجَبَلُ ، ولكنه عَنى هاهنا الشَّامَ . إنَّما هذا مَثَلٌ ، يقول : انقَضَّ ابنُ مَعْمَرٍ انقضاضَةً مِن الشَّامِ ، والطُّورُ بالشَّامِ . يقول : إنَّه قَدِمَ عليهم مِن الشَّامِ . فهذا مَثَلٌ ، يقول : إنه قَدِمَ عليهم مِن الشام . يقول : انْقَضَّ انْقِضاضَ البازِي ضَمَّ جَناحَيْهِ ، فكَأَنَّ مَجيئَهُ مِنْ سُرْعَتِهِ انْقِضاضُ بَازٍ إذا البازِي كَسَرَ // ، وإذا كَسَرَ ضَمَّ جَناحَيْهِ . /ب
وقال مُعَقِّرُ بنُ حِمارٍ البارِقِيُّ[٢] :

هَوَى زَهْدَمٌ تحتَ الغُبارِ لِحاجِبٍ كَمَا انْقَضَّ بازٍ أقتَمُ الرِّيشِ كاسِرُ

زَهْدَمٌ : رَجُلٌ مِن عَبْس . تَقَضِّيَ : كان الأصْلُ تَقَضُّضَ ، فاسْتَثْقَلَ اجْتِماعَ الضَّادَيْنِ ، فأبدَلَ مِن الثانيـة ياءً[٣] ، ومِثْلُهُ يَتَظَنَّى وأَصْلُهُ يَتَظَنَّنُ ، ويَتَسرَّى وأصله يَتَسرَّرُ .

---

(١) في الكامل للمبرد ٢٩٦ : « تَجَلِّيَ البازِي » ، وقال : « وقوله : كالصَّقْرِ جَلَّى ، تأويل التَجَلِّي أن يكون يُحِسُّ شيئاً فيَتَشَوَّفُ إليه » ، ثم أنشَدَ البيتَ وقال بعده : « أي نَظَرَ » . وأنشده ٧٦٠ : « تَقَضِّيَ البازِي » كرواية الأصل .

(٢) عجز البيت في اللسان ( قتم ) دون نسبة .

(٣) ولهذا سار البيت في كتب اللغة شاهداً على إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين إذا اجتمعا ، انظر تخريج البيت .



www.dorat-ghawas.com

٧٦ أَبصَرَ خِرْبانَ فَضاءٍ فانْكَدَرْ[١]

شاكِ الكَلاليبِ إذا أَهْوَى اطَّفَرْ[٢]

---

٧٦ ــ قولـه « أبصَرَ خِرْبانَ » ، والخِرْبانُ : الحُبـــاريَاتُ الذُّكُورُ ، واحِدُ الخِرْبانِ خَرَبٌ ، وهو ذَكَرُ الحُبارَى ، والأُنثَى حُبارَى ، والفَتِيَّةُ منها قَلُوصٌ . وقوله « شاكِ الكلاليبِ » ، يقال: رَجُلٌ شاكِي السِّلاحِ ، وشاكُ السِّلاحِ . يقول : سِلاحُه ذو شَوْكَةٍ . يقول : شَديدٌ . قال : ويقال للرَّجُلِ إذا كان شُجاعاً : إنَّـــه لَذُو شَوْكَةٍ . وقولـــه « تَقضِّيَ البازِي » ، يريد تَقَضُّضَ ، فاستَثقَلَ اجتِماعَ التَّضْعيفَيْنِ ، فأَبدَلَ مِن أَحَدِ[٣] التَّضْعيفَيْنِ ياءً . يقول :

---

(١) في مجـاز القرآن : « آنَسَ خِرْبان » . وفي تفســـير البحر المحيط : « أبصر حرمات فلاة » ، تحريف .

(٢) في الأصل رُسِمَ « شاكُ » و « شاكِي » وفي الصحـــاح ، والمخصص ، واللسان : « إذا أَهْوَى اظَّفَر » ، وفي الحيوان : « إذا أهوى ظَفَرْ » . وقال أبو الطيب اللغوي : « ويقـــال : اظَّفَرَ الرَّجلُ واطَّفَرَ أي أَعْلَقَ ظُفرَه ، وهو افْتَعَلَ ، فأُدْغِمَ . وقال العجـــاج يصف بازياً :

شاكِي الكلاليبِ إذا أَهْوَى اطَّفَرْ

بالطاء غير المعجمة ، وقال : أراد أخذه بظفره ، وهو على مثال ( افتعل ) ، ورواه غيره : إذا أهوى اظَّفَرَ ، بالظاء المعجمة » ، كتاب الابدال لأبي الطيب ٢٨٣:٢ ، وانظر سمط اللآلي ٧٩١ .

(٣) في حاشية ش ، م : « صوابه : آخِرُ » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٧٨ كَعابِرَ الرُّؤوسِ مِنهـا أَوْ نَسَرْ
بِحَجِنـاتٍ يَتَثَقَّـبْنَ الْبُهَرْ[١]

كأنَّ مَخالِبَه كَلالِيبُ[٢] ، أو فيها شَوْكٌ . ويقال للرَّجُلِ إذا كان شُجاعاً : إنَّه لَذُو شَوْكَةٍ . وقوله « إذا أَهْوَى اطَّفَرْ » ، هُوَ أَخْذُهُ بِظُفْرِه . يقول : افْتَعَلَ مِنَ الظُّفْرِ ، فأَدْغَمَها فقال : اطَّفَرَ ، وأصلُه اظْتَفَرَ ، ثم أَبْدَلَ مِن التاءِ طاءً ، فقال : اظْطَفَرَ ، ثم أَدْغَمَ الظاءَ في الطاء .

٧٨ — كُلُّ جُمْعَةٍ مُجْتَمِعَةٍ مُكْتَتِلَةٍ مِنَ الرَّأسِ وغيرِه ، فهي كُعْبُرَةٌ . يقال : عَصاً مُكَعْبَرَةٌ ، إذا كان فيها عُجَرٌ[٣] وعُقَدٌ . « كَعابِرَ الرُّؤوسِ » : ما اجْتَمَعَ مِنَ الرُّؤوس . وقولُه « أو نَسَرْ » ، يقول : أَخَذَ بِمَنْسِرِه ، والمَنْسِرُ : هو المِنْقارُ ، وكُلُّ ما انْتُزِعَ فقد نُسِرَ . وقولُه « بِحَجِناتٍ » ، والحَجِناتُ والأَحْجَنُ : المُعْوَجُّ المُعَطَّفُ ، أي بأَظْفارٍ عُطِّفَتْ ، أي مَخالِبَ مُعْوَجَّةٍ[٤] . ويقال : مِنْجَلٌ أَحْجَنُ ، ونابٌ أَحْجَنُ ، وحَدِيدَةٌ حَجْناءُ ، أي

---

(١) في اللسان ( حور ) : « بحجبات » بالباء ، تحريف .

(٢) قال ابن سيده : « أبو حاتم : وتُسَمَّى المَخالِبُ الكلاليبَ على التشبيه ، الواحدة كَلُّوب » ، المخصص ٨ : ١٣٢ .

(٣) العُجْرَة : كالعُقْدَة ، والجمع عُجَرَ .

(٤) قال ابن فارس : « يقال للمخالب المُعَقَّفَةِ حَجِناتٌ » ، مقاييس اللغة ٢ : ١٤١ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٨٠ كأنَّما يَمْزِقْــنَ باللَّحْمِ الحَوَرْ

بِجَشَّةٍ جَشُّوا بِهــا مِمَّنْ نَفَرْ

مَعْوَجَّةٌ . قال الأصمعيُّ : ونُرَى الحَجُونَ منه ، لأنَّ الطريقَ انحجَنَ منه إلى مِنىً[١] . وقولُه « أو نَسَرْ » يقول : بهذه // الحجناتِ . ١٠/آ

وقولُه « يتَنَقَّبْنَ البُهَر » ، وهي الأَوْساطُ ، وهو جِماعُ بُهْرَةٍ[٢] .

يقول : يَشْقُقْنَ أوساطَ الطيرِ .

٨٠ – وقوله « باللَّحْمِ الحَوَر[٣] » ، قال الأصمعيُّ : هذا مَوْصولٌ بقوله « كأنما يَمْزِقْنَ » ، يقول : كأنما يَمْزِقْنَ بِمَزْقِهِنَّ اللَّحمَ حَوَراً[٤] ، والحَوَرُ : مادُبِغَ بِغَيْرِ القَرَظِ ، وهي لَيِّنةٌ[٥] . يقول : كأنما تَمَزَّقُ هذه الصُّقورُ بِمَزْقِهِنَّ اللَّحْمَ مِن صَيْدِهِنَّ حَوَراً . بِجَشَّةٍ ،

---

(١) قال ياقوت : « الحَجونُ : جَبَلٌ بأعلى مكَّةَ عنده مدافن أهلها ، وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف » ، معجم البلدان ٢:٢٢٥ طبعة بيروت . وانظر اللسان ( حجن ) .

(٢) في الأصل : « بُهَرَةٍ » بفتح الهاء ، وصوابها ما أثبتُه عن ش واللسان والقاموس .

(٣) في الأصل وفي سائر النسخ : « وقوله : بِجَشَّةٍ » ؛ والصوابُ ما أثبتُه ليستقيم الكلام .

(٤) قال ابن قتيبة شارحاً للبيت : « يقول : كأنما تمزق هذه المخالب بمزقهن اللحم الحَوَرَ ، يريد أنها تسرع تمزيقه » ، المعاني الكبير ١:٢٨٨ .

(٥) القَرَظُ : شجر يدبغ به ، أمثال شجر الجَوْز ، ينبت في القيعان ، واحدته قَرَظَةٌ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٨٢ مُحَمِّلِينَ في الأَزِمَّاتِ النُّخَرْ[١]

تَهْدِي قُدَامـــاهُ عَرانِينَ مُضَرْ

---

وهي النَّفْرَةُ[٢] ، قال : وهذا مَوْصولٌ بقوله : دانَى جَناحيه مِن الطُّورِ فمَرَّ في جَشَّةٍ جَشُّوا بها ، أي نَفْرَةَ نَفَرُوا ، يقال : جَشَّ الناسُ ، أي نَفَروا . وقوله « مِمَّنْ نفرَ » ، أَيْ مِمَّنْ خفَّ منهم حينَ جاءَهُ الخبَرُ . وزَعَم أنَّ عُمَرَ بنَ عُبَيْدِ الله كانَ وَلِيَ دِيوانَ العِراقِ ، فقيل له : اخْتَرْ مَنْ شِئْتَ . فاخْتارَ قَوْماً فنَفرَ بهم . والحَوَرُ : كُلُّ ما دُبِغَ بِشَعيرٍ أو تَمْرٍ أو أَرْطَى أو غَرْفٍ[٣] .

٨٢ - قوله « في الأزِمَّاتِ النُّخَر » ، والنُّخْرَةُ : نُخرةُ الأَنْفِ » وهي طَرَفُ الأنْفِ ، تُجْعَلُ الأزِمَّةُ فيها فيُحَمَّلُ النُّخرَةَ الزِّمامُ ، ويقال : فلانٌ لَئيمُ النُّخرَةِ . وقال ذو الرُّمَّةِ[٤] :

قِياماً تَذُبُّ البَقَّ عَنْ نُخَراتِها بِنَهْزٍ كَإِيماءِ الرُّؤوسِ المَوانِعِ

---

(١) في المعاني الكبير : « في الأزمة النخر » . والأزِمَّاتُ : جَمْعُ جَمْعٍ لِزمام ، والزمامُ : معروف ، وجمعه أَزِمَّة . وفي البيت قلب معنوي ، أراد : مُحَمِّلين الأزمةَ في الأنوف ، لأن الانوف هي التي تحمل الأزمة . ومحمّلين : ضمنها معنى « واضعين » ولذلك عداها بـ « في » .

(٢) في اللسان : « الجَشَّة والجُشَّة ، لغتان : الجماعة من الناس ، وقيل : الجماعة من الناس يُقبِلون معاً في نَهْضَةٍ . وجَشَّ القومُ : نفروا واجتمعوا » .

(٣) الغَرْفُ : شجرة يدبغ بها ، وكذلك الأرْطَى .

(٤) ديوانه ٣٦٣ ، واللسان ( ومأ ) و ( نهز ) . ورواية الديوان : « صياماً تَذُبُّ .. بِنَهْزٍ كإيماء » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٨٤ ومِنْ قُرَيْشٍ كُلَّ مَشبوبٍ أَغَرْ[1]

حُلْوَ المُساهاةِ وإنْ عـادَى أَمَرْ[2]

---

وهـو ينعَتُ الحُمُرَ ، أي تـُومِيء برؤوسِهـا . يقـول : فَهُمْ مُعَلـِّقونَ في الأزِمَّاتِ النُّخَرَ ، جعَلوا أزِمَّةَ الإبلِ في مَناخِرِهـا وَسافَرُوا . وقوله « تَهْـدِي قُدَاماهُ » : الهاء للجيش ، وتَهدِي : تكون أَوَّلَه ، أي أوائِلَ الخَيْلِ ، والقُدامَى : واحِدٌ مِثْلُ الشُّكاعَى[3]. وقُدامَى كلِّ شَيْءٍ : أوائِلُه . والعَرانِينُ : الأُنوفُ ، يعني هاهنـا القادَةَ ، يقول : هُمْ أَشْرافُ مُضَرَ ورؤساؤها // . ١٠/ب

٨٤ – قـال : المَشْبوبُ ، الذي قد شُبَّ حُسْنُه حتى كأنـه يَتوقَّدُ ، فيقول : إذا كان كذلك كان حَسَناً . مَشْبوبٌ : أي جَميلٌ

---

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « كلَّ » . وفي معاني الشعر للأشناندانى ، وجمهرة اللغة ، وكنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ : « كلُّ » بالضم . وهي بالفتح معطوفة على « عرانين » ، أي تَهْدِي عرانينَ مضر وتهدي كُلَّ مشبوب من قريش . وهي بالضم مرفوعة على الابتداء ، والواو في أوّل البيت لاستئناف كلام جديد . وفي تاريخ ابن عساكر : « كلّ منسوب » ، تحريف .

(٢) في حاشية الأصل : « حُلْوُ » بالضم ، برواية الرياشي .

(٣) في القاموس : «الشُّكاعَى ، كحُبارَى ، وقدتفتح : مِن دِقِّ النَّبات ، ولِدِقَّتِه يقال للمهزول : كأنه عُودُ شُكاعَى . الواحدة شُكاعَاةٌ ، أو لاواحدة لها » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٨٦ مُسْتَحْصِدٍ غَارَتُهُ إذا انْتَزَرْ[1]

لِمُصْعَبِ الأمرِ إذا الأَمْرُ انْقَشَرْ

رائِعٌ . ويقال : رَجُلٌ مَشْبُوبٌ ، وامرأةٌ مَشْبُوبَةٌ إذا كانا غايَةً في الحُسْنِ . ويقال : إنَّ الخِمارَ الأسْوَدَ يَشُبُّ المرأةَ . ويقال : كذا وكذا يِشبابٌ لِلصِّبْغِ . ويقال : رَجُلٌ أغَرُّ ، مِن شَرَفِه ، وامرأةٌ غَرَّاءُ: زاكِيَةُ الحَسَبِ . والغُرَّةُ : البَياضُ ، وأراد نَقاءَ الشَّرَفِ ، أي نَقِيُّ الشَّرَفِ صافِيَهُ ليس بِدَنِسِ الشَّرَفِ . والمُساهاةُ : المُساهَلَةُ . يقول : إذا ساهَلَكَ فهو حُلْوٌ ، وإذا عاداكَ فهو مُرُّ العَداوَةِ . يقال : مَرَّ وأَمَرَّ في مَعْنًى واحِدٍ .

٨٦ — مُسْتَحْصِدٌ : أي كَثِيرٌ مُتَدانٍ فَتْلُ قُواهُ ، وهُوَ الشَّدِيدُ . والغارَةُ ، هاهنا : الفَتْلُ ، وهو مِن أَغَرْتُهُ ، أي شَدَدْتُ فَتْلَه . ويقال : أغارَ الحَبْلَ يُغيرُهُ إغارَةً شَدِيدَةً ، إذا فَتَلَهُ فَتْلًا شَديداً . ويقال : حَبْلٌ جَيِّدُ الغارَةِ ، إذا كان شَدِيدَ الفَتْلِ . يقول : إذا فَعَلَ أمْراً أبْرَمَه . ومِثْلُه :

يَأْوِي إلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

يقول : كَثيرُ القِسِيِّ مُتَدانٍ . وقولُه « إذا انْتَزَرْ » ،

(١) في حاشية الأصل : « مُسْتَحصِدٌ » بالضم برواية الرياشي. وهي بالضم خبر عن محذوف تقديره : هو مستحصد ، أي عُمَرُ بن عبيد الله ، فقد عاد الحديث إليه . وهي بالكسر صفة لـ « ابن غراء » في البيت ( ٧١ ) . وغارَتُه : فاعل بمستحصد . وفي المعاني الكبير : « إذا اتَّزَرْ » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٨٨ أَمَرَّهُ يَسْراً فَإِنْ أَعْيَا اليَسَرْ
وَالْتَاثَ إلاَّ مِرَّةَ الشَّزْرِ شَزَرْ

---

وقَوْلُهُ « لِمُصْعَبِ الأَمْرِ » ، أي لِأَمْرٍ صَعْبٍ شَدِيدٍ . وقولُهُ « إذا ائْتَزَرَ » : مَثَلٌ ، أي شَدَّ إزارَهُ وتجرَّدَ لِهَذا الأمرِ . واتَّزَرَ ، هاهنا : تَهَيَّأَ . وقوله « إذا الأمْرُ انْقَشَر » ، أي انْكَشَفَ . ويقال : قد تجرَّد لهذا الأمرِ ، وشَدَّ إزارَه لهذا الأمْرِ ، اذا تَهَيَّأَ لَهُ .

٨٨ — قولُه « أَمَرَّهُ يَسْراً »[١] ، قال : اليَسْرُ الفَتْلُ على اليَمِينِ ، فإنْ أَعياهُ أَمَرَّهُ شَزْراً ، وهو الفَتْلُ على اليَسار[٢] . وذا مَثَلٌ ، يقول : يَفْتِلُه سَهْلًا على وَجْهِ اليَسْرِ ، وهو الفَتْل السَّهْل. وإنما أراد اليَسْر فَثَقَّل . قوله « التاثَ » ، أي أَبْطَأَ ، ويقال : « فيه لُوثَةٌ » أي بُطْءٌ . قال // : فكأَنَّ الشَّزْرَ الفَتْلُ على العَسْر ، ١١/آ
أي على غَيْرِ الجِهَةِ . وإنما يقول : إنه يأتي الأمرَ على وَجْهِهِ ، فإن

---

(١) أمرَّ الحَبْلَ : فَتَلَه فَتْلًا شَدِيداً ، ومِرَّةُ الحَبْلِ : طاقَتُه ، وجَمْعُها مِرَرٌ .

(٢) قال ابن قتيبة شارحاً : « اليَسْر مخفف فحرَّكه ضَرُورةً ، وهو الفتل على اليمين سَهْلٌ ، والشَّزْرُ فَتْلٌ على اليَسار ، وهو أَعْسَرُ مِن الأوَّل ، والمعنى أنه يستعمل السهولة ، أولا فإن لم يأته الأمر على ذلك استعمل الشدة وهو أعسر من الأول » . المعاني الكبير ١ : ٥٤١ ، وانظر جمهرة اللغة ٢ : ٣٢٠ ، واللسان ( شزر ) .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٩٠ بِكُلِّ أَخْلاقِ الشُّجاعِ قَدْ مَهَرْ[1]

مُعَاوِدَ الإِقْدامِ قَـدْ كَرَّ وكَرْ[2]

٩٢ في الغَمَرَاتُ بَعْدَ مَنْ فَرَّ وفَرْ

ثَبْتٌ إذا ماصِيحَ بالقَوْمِ وَقَرْ

---

أعياهُ قَلَبَه عن وَجْهِهِ .

٩٠ — قال ، الماهِرُ الحاذِقُ ، والماهِرُ أيضاً : السّابِحُ[3] ، أي بِكُلِّ أَخْلاقِهِ ، بِجُرْأَتِهِ وكَيْدِهِ وَصَبْرِهِ ، قد مَهَرَ . و « قَـد كَرَّ وكَرَّ » ، يقول : كَرَّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ في الغَمَرَاتِ .

٩٢ — قـال : الغَمَراتُ الشَّدائِدُ ، وهو جِماعُ غَمْرَةٍ ، وهو الأمرُ الشَّدِيدُ يَغمُرُ النّاسَ ، أي يُغَطّي الناسَ . وأنشَدَ أبو عَمْرِو ابنُ العَلاءِ لِلأَغْلَبِ[4] :

---

(١) في المخصص : « بكل أخلاق الرجال » .

(٢) في حاشية الأصل : « مُعاوِدُ » بالضم ، برواية الرياشي . وفي كنز الحفاظ « معاودِ » بالكسر . وكلّه صحيح جائز ، وسبق بيان نظائره .

(٣) في اللسان : « الماهر : الحاذق بكل عمل ، وأكثر مايوصف بـه السابح المُجيد » .

(٤) البيتان للأغلب العجلي في معجم ما استعجم ٢:٤٠٥ ، والبيت الثاني في مجمع الأمثال ٢:٥٨ ، وجمهرة الأمثـال ١٥٠ ، وشرح نهج البلاغة ٥:٢٠٢ ، وكتاب الفرج بعد الشدة ١:٣ .



www.dorat-ghawas.com

٩٤ وَاحْتَضَرَ البَأْسَ إذا البَأْسُ حَضَرْ[١]
بِمَجْمَعِ الرُّوحِ إذا الحامِي انْبَهَرْ

نُقاتِلُ السِّنِينَ عَنْ بَنِينَا ... أَلْغَمَراتِ ثُمَّ يَنْجَلِينَا

وقوله « ثَبْت » ، يقول هو ثَبْتُ الفُؤادِ مُتَثَبِّتٌ ، وهُوَ الثَّبِيتُ[٢] ، إذا صِيحَ بالقَوْمِ كانَ ذا وَقارٍ ، وَقَرَ هُوَ فلم يَطِشْ[٣] ولم يَخِفَّ .

٩٤ — ويُروَى : « إذا البأسُ احْتُضِرْ[٤] » . يقول : إذا حَضَرَ البأسُ هو بِمَجْمَعِ الرُّوحِ ، يريد بِمُجْتَمَعِ النَّفْسِ ، لم يَنْبَهِرْ ، لم يَنْتَشِر ، هُوَ مَكانَهُ . والبَأْسُ : القِتالُ . وقوله : « إذا الحامي انْبَهَرْ » ، يقول : عَلاهُ البُهْرُ وامْتَلأَ جَوْفُه . وانْبَهَرَ : أخَذَه الرَّبْوُ[٥] . والحامي : ذو النَّجْدَةِ الذي يَحْمِي الناسَ .

---

(١) في ش ، م : «إذا البَأْسُ احْتَضَر » .

(٢) في الأصل : وفي سائر النسخ : « الثَّبُوتُ » ، بالواو ، وأثبتُّه بالياء عن اللسان والقاموس .

(٣) في الأصل ، وفي ن ، ب : « يَبْطِش » ، وصوابه عن ش ، م . ويؤيده ماقاله الخالديان بعد البيت : « ويروى : وَقُرْ . ومعناه ثَبَتَ ووَقَفَ ولم يَطِشْ » ، المختار من شعر بشار ١٤٣ .

(٤) في ن : « احتَضَر » ، وهي الأصح ، لأن المشهور في هذه الأرجوزة التزامُ الفتح قبل الروي .

(٤) في اللسان : « والبُهْرُ : انقطاع النَّفَسِ مِن الإعياء » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٩٦ يُمَكِّنُ السَّيْفَ إِذَا الرُّمْحُ انْأَطَرْ
في هَامَةِ اللَّيْثِ إِذَا مَا اللَّيْثُ هَرْ[١]

---

٩٦ – يقول : إذا انْثَنَى الرُّمْحُ ضَرَبَ بالسَّيْفِ . وانْأَطَرَ : انْثَنَى . يقول : يَضْرِبُ هامَةَ اللَّيْثِ حِينَ يَهِرُّ ، أي حِينَ يَسْتَكْلِبُ على عَدُوِّهِ . يقول : لا يَضْرِبُ ضَرْباً يَدْهَشُ فيه[٢] . وانْأَطَرَ : اعْوَجَّ . وأَنْشَدَنا :

وتَأَطَّرْنَ ساعَةً في مُناخِ الرَّكائِبِ

أَيْ تَلَوَّيْنَ . « إذا ما اللَّيْثُ هَرْ » ، أي حَمِيَ[٣] اللَّيْثُ ، أي الشُّجاعُ ، يَضْرِبُه مَثَلاً // بالأَسَدِ حين يَحمَى . قال الأصمعيُّ : ١١/ب
قال العَلاَّقُ بنُ جَحْلٍ ، وهو مَعَ أبي مُوسَى أو خالدِ بن الوليد بِنَهْرِ المَرْأَةِ[٤] :

مَنْ يَرَنا يومَ المَدارِ والنَّهَرْ ببَطْنِ مَيْسانَ وقَدْ حُقَّ الحَذَرْ[٥]
حَولَ أميرٍ صادِقٍ ثَبْتِ الغَدَرْ يُمَكِّنُ السَّيْفَ إذا الرُّمْحُ انْأَطَرْ
في هامَةِ اللَّيْثِ إذا ما اللَّيْثُ هَرْ

---

(١) في البيان والتبيين : « من هامة » ، تحريف .

(٢) يَدْهَش : يَتَحيَّرُ ، مِن دَهِشَ الرَّجُلُ دَهَشاً ، إذا تَحيَّرَ .

(٣) في الأصل : « حَمَى » ، والصواب ما أثبته ، لقوله : « .. بالأسد حين يَحمَى » .

(٤) نهر المرأة : نهر بالبصرة ، انظر معجم البلدان ٥:٣٢٣ .

(٥) قال ياقوت : « مَيْسان اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان » معجم البلدان ٥:٢٤٢ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٩٨ كَجَمَلِ البَحْرِ إذا خاضَ جَسَرْ[1]

غَوارِبَ اليَمِّ إذا اليَمُّ هَدَرْ

٩٨ – قَوْلُه « كَجَمَلِ البَحْرِ » ، يقول : ماضٍ ضَخْمٌ . وجَمَلُ البَحْرِ : سَمَكَةٌ طولُها ثَلاثونَ ذِراعاً ، أَقَلَّ أو أَكْثَرَ . قال : ويقال رَجُلٌ جَسُورٌ ، أي ماضٍ[2] . والجَمَلُ : سَمَكَةٌ مِنْ سَمَكِ البحرِ . فيريد أن هذا الرجلَ يَنْفُذُ كَنَفاذِ تِلكَ السَّمَكَةِ ، التي تَمضِي في البَحْرِ لا يَرُدُّها شيءٌ . قال الأصمعيُّ : قـال خَلَفٌ : قلتُ لأعرابيٍّ خَبُثَتْ نَفْسه عليَّ وكَسِلَ ، وأردتُ أن أُنَشِّطَهُ : إنَّ في البحرِ سمكةً طولُها سِتُّون ذِراعاً تُسايِرُ السفينةَ رأسُها عند رأسِها ، وذنَبُها عند ذَنَبِها ، قال : أشهدُ أنَّ أَمْرَ اللهِ حَقٌّ – وطابَتْ نفسُه – واللهِ ماهي بسمكةٍ ، إنها لَشَيْطانٌ ! وقوله « غَوارِبَ اليَمِّ » ، غواربُه : ما أشرَفَ منه . يعني : إذا حاذَرَ سمِعتَ له قَبَاقِبَ[3] مِثْلَ الهَدِيرِ . ويقال لِلمَوْجِ إذا جاءَ والسَّيْلِ : جاءَ وله غَوارِبُ . قال الشاعر :

(١) في اللسان ( جمل ) : « اذا خاض حَسَر » بالحـاء ، تحريف . وفي اللسان ( حسر ) : « إذا خاض جسر » بالجيم .

(٢) مِن جَسَرَ يَجْسُرُ جُسُوراً وجَسارَةً : مضَى ونَفَذَ .

(٣) القَبْقَبَةُ والقَبْقابُ : صَوْتُ أنيابِ الفَحْلِ وهَديرُه . وقَبْقَبَ الأَسد والفَحْلُ قَبْقَبَةً ، إذا هَدَرَ .



www.dorat-ghawas.com

١٠٠ حَتى يُقالَ حاسِرٌ وما حَسَرْ
عَنْ ذِي حَيازِيمَ ضِبَطْرٍ لو هَصَرْ

وهِنْدٌ أتَى مِن دونِها ذو غَوارِبٍ يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ مُعرَورِفٌ وَرْدُ[١]

وقال : البُوصِيُّ ، السَّفِينةُ ، قال : وهي بالفارسية بُوزِي[٢] .

١٠٠ — قال : يقولُ : حتَّى يُقالَ كاسِفٌ وما انكَسَفَ البحرُ . ويقال لِلبَحْرِ : حَاسِرٌ وجَازِرٌ . يقول : يَحْسِبُ الناسُ مِن ضِخَم مايبدو منْ هذه السَمَكَةِ أنّ الماءَ قد نَضَبَ عنه . وجَزَرَ وحَسَرَ ، كُلُّه واحِدٌ . يقال : قد حَسَرَ البحرُ مِن ضِخَمِ هذا حين بدا فيه ، وما حَسَرَ ، أي ذَهَبَ ماؤه[٣] . « عن ذي حَيازِيمَ » ، والحَيْزُومُ : الصَدْرُ وما يَلِيه ، أي هو غَلِيظُ الصَّدْرِ والوَسَطِ . يقول // : حَسَرَ عن جَمَلِ البَحْرِ والقِصَّةُ له ، والمَعنَى على الرَّجُلِ[٤] . والضِّبَطْرُ : الغَلِيظُ الشَّدِيدُ ، والقِمَطْرُ مِثْلُه ، والسِّبَطْرُ : الطَّوِيلُ . و« هَصَرَ » ، يقول : غَمَزَ ، فيقال : هَصَرْتُ العُودَ ، إذا ثَنَيْتَه ، ١٢/آ

(١) قَمَصَ البحرُ بالسفينةِ : إذا حرَّكها بالموج . واعرَورَفَ البحرُ والسيلُ : تَراكَم مَوجُه وارتفع فصار له كالعُرْفِ . وعُرْفُ الديكِ والفرس والدابةِ وغيرِها : مَنْبِتُ الشَعَرِ من العُنُقِ .

(٢) مثل هذا في المعرَّب ٥٤ ( تحقيق شاكر ١٣٠٩ هـ ) ، واللسان والقاموس ( بوص ) .

(٣) هذا تفسير « حَسَرَ » بغير نفي . يريد : وما حَسَرَ ، أي ماذَهَبَ ماؤه عن ذي حَيازِيم .

(٤) أي أنه يتحدث في البيت عن جَمَلَ البحر ، ويريد به ابن معمر .



www.dorat-ghawas.com

١٠٢ صَعْبَ الفُيولِ أَلْحَمَ الفِيلَ العَفَرْ
أَلْيَسَ يَمْشِي قُدُماً إذا ادَّكَرْ

وكذلك غَيْرُ العُودِ أيضاً[١] . قال : وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ إذا كانَ شَدِيدَ القتالِ : « مُهاصِراً » . يريد : إذا أَخَذَ عَدُوَّهُ هَصَرَهُ ، أي ضَغَطَهُ فَثَنَاهُ .

١٠٢ – قال : يقول : لو هَصَرَ صَعْبَ الفُيولِ ، أي الصَّعْبَ مِنَ الفِيَلَةِ ، أَلْحَمَ الفِيلَ العَفَرْ ، أي أَلْزَقَ الفِيلَ بالتُّرابِ ، وذلك أن العَفَرَ هُوَ التُّرابُ ، وأَلْحَمَ : أَلْصَقَ ، كما يُلْحَمُ الشَّيْءُ بالشَّيْءِ ، إذا أَلْزَقَهُ بالتُّرابِ . قال : ومنه قيل : عَفَّرَ اللهُ وَجْهَهُ بالتُّرابِ ،إذا سَجَدَ . وقَولُهُ « أَلْيَسَ » ، والأَلْيَسُ : البَطِيءُ التَّحَرُّكِ من مَكانِهِ ، بَطِيءُ البَراحِ ، لايكاد يَبْرَحُ مِنْ مَكانِهِ ويَتَقَدَّمُ . ويقال : ناقَةٌ لَيْساءُ ، إذا أقامَتْ على الحوضِ فلم تَكَدْ تَبْرَحُ مِنْه ، والرَّجُلُ الأَلْيَسُ : الَّذِي لايَكادُ يَبْرَحُ القتالَ ، والأَحْوَسُ مِثلُهُ . « يَمْضِي قُدُماً » أي يمضي أَماماً يَتَقَدَّمُ . وقولُه : « إذا ادَّكَر »[٢] ، يقول : إذا ذَكَرَ ماوُعِدَ الصَّابِرُ ، صَبَرَ هُوَ لِلثَّوابِ عليه .

---

(١) أَصْلُ الهَصْرِ : أن تَأْخُذَ بِرَأْسِ شيءٍ ثم تكسره إليك من غير بينونة .

(٢) ادَّكَرَ : افْتَعَلَ ، مِن الذِّكْرِ . وأصلها « اذْتَكَرَ » ، أبدل من التاء دالا ، ثم أدغم الذال في الدال ، فقال : « ادَّكَرَ » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٠٤ مَاوُعِدَ الصَّابِرُ في اليَوْمِ اصْطَبَرْ (١)
إذْ لَقِحَ اليَوْمُ العَمَاسُ وَاقْمَطَرْ

١٠٤ — يقول : يَصبِرُ إذا ذَكَرَ (٢) ماوُعِدَ الصَّابِرُ في الصَّبْرِ . والعَمَاسُ : الأمرُ المُظلِمُ ، الذي لايُدْرَى كيف يُؤتَى له ، ويقال : حَرْبٌ عَماسٌ (٣) . ويقال : جاءنا فُلانٌ مُقْمَطِرّاً ، إذا جاء مُتَنفِّشاً مُتَهَيِّئاً لِلشَّرِّ . والاقْمِطْرارُ : الكُلُوحُ . ويقال : اقْمَطَرَّ الدَّابةُ ، إذا تَنَفَّشَ ولم يَسْكُنْ (٤) . لَقِحَتِ الحَرْبُ : هاجَتْ .

(١) اليوم : أراد به الوَقِيعَةَ والحربَ والقتالَ ، والعرب تقول : الأيام في معنى الوَقائع .
(٢) في الأصل : « ذُكِرَ » ، والأَوْلى أن تبنى للفاعل ليستقيم الكلام مع البيت السابق .
(٣) قال ابن فارس : « قال الخليل : العَمَاسُ الحربُ الشديدة ، وكُلُّ أمرٍ لايُقامُ له ولا يُهتَدَى لوجهه فهو عَماسٌ » مقاييس اللغة ٤ : ١٤٢ .
(٤) واقْمطَرَّ : اشْتَدَّ . ويَومٌ مُقْمَطِرٌ وقُماطِرٌ وقَمْطَرِيرٌ : شديد يُقَبِّضُ مابينَ العينين لشدّته . ومنه الآية : « إنّا نَخافُ مِن رَبِّنا يوماً عَبوساً قَمْطَرِيرا » ( الإنسان ٧٦ : ١٠ ) .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٠٦ وخَطَرَتْ أَيْدِي الْكُماةِ وخَطَرْ
رَايٌ إذا أَوْرَدَهُ الطَّعْنُ صَدَرْ(١)

---

١٠٦ — يقول : خَطَرَتْ أيدي الكُماةِ بالسُّيوفِ وخَطَرَ رايٌ .
١٢/ب والكُماةُ : الأبطالُ الأشِدَّاءُ // . قال : واحدهم كَمِيٌّ ، كأنه يَقْمَعُ عَدُوَّهُ(٢) . ويقال : كَمَى الرجلُ شَهادَتَه ، أي كَتَمَها فلم يُظْهِرْها. وإذا نفَضَ يَدَه وحرَّكها فقد خَطَر بها . وقوله « رَايٌ » ، وَهُوَ جِماعُ رايَةٍ . يقول : الطَّعْنُ يُورِدُ الرَّايات ثُمَّ يُصْدِرُها . يقول : إذا طَعَنَ صَدَرَ ورَفعَ الرايةَ ، فذاكَ الصَّدَرُ ، وإنما يريد أنه طَعَنَ بالرمح ، وفيها الرَّاياتُ فخَطَرتْ . والرَّايُ : جَمْع رايةٍ ، كما يقال(٣): آيَةٌ وآيٌ ، ورايَةٌ ورايَاتٌ ورَايٌ(٤) .

---

(١) في حاشية الأصل : « الأمر » برواية عبد الرحمن بن أخي الأصمعي . وفي الأصل ، وفي ن : « الطعنَ » بالفتح . وفي ش ، م : « الطعنُ » بالضم ، وكذلك رواه بالضم كل من سيبويه وابن سيده والشنتمري ، وعلى رواية الضم فسره الأصمعي ، والشنتمري في تحصيل عين الذهب، وبالضم يكون « الطعن » فاعلا ب « أورد » ، وبالفتح يكون الفاعل عمر بن عبيد الله .

(٢) قمَعَ عَدُوَّه : قهرَه وذَلَّلَهُ .

(٣) في الأصل، وفي سائر النسخ: « قال »، وصوابه ما أثبتُه لتستقيم العبارة.

(٤) أنشد سيبويه بيت العجاج في الكتاب ٢:١٨٩ ، وعقّب عليه الأعلم الشنتمري بقوله « الشاهد فيه جمع راية على راي ، كما قالوا تمرة وتمر ، وأكثر مايجيء هذا في الأجناس المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه الآدميون إلا نادراً » تحصيل عين الذهب ٢:١٨٩ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٠٨ إذا تَغاوَى ناهِلاً أَوِ اعْتَكَرْ[١]

تَغاوِيَ العِقْبانِ يَمْزِقْنَ الجَزَرْ

---

١٠٨ — قال : إذا تَغاوَى ، إذا حَمَلَ . يقال : تَرَكْتُ العِقْبانَ تَغاوَى ، أي تَحْمِلُ هذه ثُمَّ تَحْمِلُ هذه . والتَّغاوِي : نَحْوُ اختلافِ الطَّعْنِ على الشَّيْءِ[٢] . والنَّاهِلُ : الشَّارِبُ أَوَّلَ شَرْبَةٍ ، ومَعْناهُ هاهنا : أَنَّه عَطْشانُ إلى الدَّمِ . ويقال : جاءَتْ الإبلُ نِهالاً ، أي عِطاشاً . ويقول بعضُ العَرَبِ : النَّهَلُ أَوَّلُ شَرْبَةٍ . وقول الشاعر :

نَعِلُّهُ مِنْ حَلَبٍ ونُنْهِلُهْ

يقول نَسْقِيهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . ويقال : أَعْلِلْهُ ، أَعِدْ عليه . فالنَّاهِلُ : الشَّارِبُ . والعَالُّ : الذي يُعادُ عليه . وقوله « اعْتَكَرَ »[٣] ،

---

(١) في مختصر تهذيب الألفاظ : « وإن تغاوى » ، وفي اللسان : « وإن تغادى باهلًا أو انعكر » وكله تحريف .

(٢) قال ابن سيده : « وقال : تَغاوَوْا عليه حتى قَتَلوه ، إذا جاؤوا من ههنا وههنا ، قال العجاج وذكر الرماح والطعن ( البيتين ) ، أي أقبل الطعن من هنا وههنا » المخصص ١٤٦:٣ . ومثل هذا في مختصر تهذيب الألفاظ ٣٢ . وانظر اللسان ( غوى ) .

(٣) في الأصل ، وفي ن ، ب : « انعكر » ، وصوابه عن ش ، م .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١١٠. في سَلِبِ الغَابِ إذا هُزَّ عَتَرْ[١]

إذا نُفوسُ القَومِ نازَعْنَ الثُّغَرْ

---

يقول : عادَ عليه [٢] ، ويقال : رَجُلٌ عَكّارٌ ، إذا عادَ ، فقد عَكَرَ ، كأنَّه انهَزَمَ ثُمَّ عَكَرَ عليهم ، أي عَطَفَ . والجَزَرَةُ : شَاةٌ يَذْبَحُها القَوْمُ ، يقالُ : اذْبَحْ لِلقَومِ جَزَرَةً ، أي شَاةً . فجَعَل مايُؤكَل مِن الطَّيْرِ ويُصَادُ جَزَراً لَهُنَّ . والشَّاةُ : الجَزَرَةُ . والجَزَرُ : كُلُّ ماذُبِحَ فَهُوَ جَزَرٌ والواحدةُ جَزَرَةٌ .

١١٠ – قوله « في سَلِبِ الغابِ » ، والغَابُ : الرِّماحُ [٣] . والغَابُ : الأَجَمُ . قال : يقولُ في رِماحٍ كأنَّها الآجَامُ . والسَّلِبُ : الطَّوِيلُ . يقال : رماح كأنها الآجامُ ، ويقال : رِماحٌ سَلِبَةٌ ، أي طِوالُ الرِّماحِ . والغاب : الآجامُ ، ضَرَبَه مَثَلاً لطولِ الرِّماح وكَثْرَتِها . والعَتَرُ : الخَطَرانُ . عَتَرَ : اضْطَرَبَ . ويقالُ : رُمْحٌ عاتِرٌ ، وعَتَرَ يَعْتِرُ عُتُوراً . وقوله « نازَعْنَ // الثُّغَرَ » ، يقول : ١٣/آ

---

(١) في أساس البلاغة ، ومقاييس اللغة ، واللسان : « وكُلُّ خَطِّيٍّ إذا هُزَّ عَتَرْ » . ونسبه الزمخشري للعجاج ، ولم يُنسب في المقاييس واللسان .

(٢) في اللسان : « عَكَرَ على الشَّيْءِ يَعْكِر عَكْراً واعتَكَر : كَرَّ وانصَرَفَ . قال ابن الأعرابي : العَكّارُ ، الذي يُوَلّي في الحروب ثم يَكُرُّ راجعاً » ، وهو من مكائدهم في الحرب والقتال ،انظر سورة الأنفال ٨:١٦.

(٣) في اللسان : « قال ابن سيده : وأراه على التشبيه بالغابة التي هي الأَجَمَة » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١١٢ وَاسْتَعَرَتْ سُوقُ الضِّرابِ وَاسْتَعَرْ

مِنْـهُ هَمـاذِيٌّ إذا حَرَّتْ وَحَرْ[١]

---

صارَتْ نَفْسُهُ في حَنْجَرَتِه . والثُّغَرُ : الحَنـاجِرُ . يقول : إذا بَلغَتِ النُّفوسُ الحَناجِرَ مِن الخَوفِ ، أي دنَتِ النُّفوسُ مِنَ الثُّغَرِ ، فشَخَصَتْ مِن الفَزَعِ .

١١٢ — قوله : « سُوقُ الضِّرابِ » ، هـذا مَثَلٌ . يقول : أخَذُوا في القِتالِ . واسْتَعَرَتْ سُوقُ القَومِ : إذا أخَذُوا في الشِّراء والبَيْعِ ، والعَربُ مما تَجْعَل هذا هكذا في هذا المَوْضِعِ ، فكـأنَّ « اسْتَعَرتْ » اتَّقَدَتْ واحْتَرَقَتْ ، صار لها مِثْلَ سُوقِ المُبايَعَةِ في تَعاطِي الشَّيْءِ بينهم ، وهذا مَثَلٌ ، جَعَلَ الحربَ مِثْلَ السُّوقِ التي يُباع فيها ويُشتَرى . قال : والسُّوقُ تُذكَّر وتُؤَنَّث . قـال الأصمعيُّ لَقِيَني خَلَفٌ الأحْمَرُ في السُّوقِ فقال ، أنشَدَني رَجُلٌ مِن أهل اليَمَنِ أُراه جاهِلِياً[٢] :

وَلكنَّها سُوقٌ يَكونُ جِلادُهَا بِجِنْثِيَّةٍ قد أخْلَصَتْها الصَّياقِلُ

قال : والجِنْثِيَّةُ لا أدري إلى ما نَسَبَها ، إلاّ أنَّها السُّيوفُ .

---

(١) في المعاني الكبير : « منها هماذيٌ » .

(٢) لعل في العبارة سقطا ، وربما كان الأصل : « بيتاً أراه جاهلياً » أو « لشاعر أراه جاهلياً » ، والبيت في اللسان ( جنث ) مع آخر دون نسبة .



www.dorat-ghawas.com

(١)

---

وقال أيضاً : أنشدَني أبو عَمْرِو بنُ العَلاءِ[١] :

أَحْكَمَ الجِنْثيُّ مِنْ عَوْراتِها    كُلَّ حِرْباءٍ إذا أُكْرِهَ صَلّ[٢]

والحِرْباءُ : مَساميرُ الحَلَقِ حيثُ يُجْمَعُ بين رَأْسَيْ الحَلَقَةِ . وقوله « أَحْكَمَ » أي مَنَع . قال الأصمعيُّ : وأنتَ تَجِدُ في كُتُبِ السَّلاطينِ القَديمَةِ : « فَاحْكِمْ فلانا كذا وكذا » ، أي امْنَعْهُ . قال : وحَكَمَةُ اللِّجامِ ، مِنْ هذا ، إنَّما يَمْنَعُ الدَّابَةَ[٣] . والمعنى أنهُمْ أخَذُوا في القِتالِ . واستَعَرَتْ سُوقُ القَوْمِ : إذا أَخَذُوا في الشِّراءِ والبَيْعِ ، قال : واستَعَرَ اللُّصُوصُ ، إذا انتَشَروا . وقوله « منه هَماذِيُّ » ، والهَماذِيُّ : ضُروبٌ ووُجُوهٌ وتَاراتٌ . ويقال : هماذِيُّ الخَيْرِ والشَّرِّ ، وهَماذِيُّ القِتالِ ، وهَماذِيُّ الأمرِ الشَّديدِ ، أي تَاراتُه ، قال : وأَكْثَرُ ماسَمِعْتُه يُقالُ في الشَّرِّ ، ولم يُسْمَعْ له بِواحِدٍ . قال الراجزُ :

وكُلُّ جَوْنٍ ساهِكٍ شَحَّاذِ    منه هَماذِيُّ على هَمَاذِي[٤]

---

(١) البيت في اللسان ( جنث ) و ( حكم ) و ( حرب ) للبيد . وهو من قصيدة في ديوانه ١٩٢ .

(٢) في شرح ديوانه : « قال ابن السيد : والحِرْباءُ مِسْمارٌ تُسْمَرُ به حَلَقُ الدروع . ومَنْ رفع الجنثي ونصب كُلَّ أراد بالجنثي الزَّرَّادَ ، ومَن نصب الجنثي ورفع كلُّ أراد بالجنثي السيف ، وجعل أحكم بمعنى مَنَع ورَدَّ » .

(٣) الحَكَمَةُ : ما أحاطَ بِحَنَكَي الفَرَسِ مِن لِجامه .

(٤) السّاهِكُ : الذي يَمُرُّ سَريعاً ، وريحٌ ساهِكَةٌ : عاصِفٌ قاشِرَةٌ سريعَةُ المُرور .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١١٤ حَتّى إذا ما مِرْجَلُ القَومِ أَفَرْ
بِالْغَلْيِ أَحْمَوْهُ وأَخْبَوْهُ التَّــيرْ

يريــد بـ « هَماذِيّ » : تارات قِتَـالٍ أو سِبابٍ أو مَطَرٍ .

١٣/آ يقال : كان لِلمَطَرِ هَماذِيُّ يَشْتَدُّ تارَةً // ويَسكُنُ تارَةً . وقولـه « حَرَّتْ وحَرْ » ، يقول : حَرَّتِ الهَماذِيُّ وحَرَّ القِتــالُ ، اشتَدَّ حرُّها واستَعَرَتْ .

١١٤ – ونروى :

ضَرْباً إذا ما مِرْجَلُ القَومِ أَفَرْ[١]

قال : أَفَرَ ، يُريدُ الغَلَيانَ[٢] ، وإنما هذا مَثَلٌ . يقال : أَفَرَ يَأْفِرُ أَفْراً ، أي نَزَا . والأَفْرُ : النَّزْوُ . وقوله « أَحْمَوْهُ » . أي هَيَّجُوهُ ساعَــةً وأَخْبَوهُ ساعَةً ، يُريدُ أنَّهمْ يَسكُنونَ ثُمَّ يَهِيجُونَ ، وليس معناه أنَّهم يَحْمَونَ على غَيْرِهِمْ ، ويَخْبُونَ عن أنفُسِهم ما أَحْمَى عَــدُوُّهم . قال الأصمعيُّ : وإنما هذا مِثْلُ قَوْلِهِم[٣]:

وكُنّا كالحَرِيقِ أصابَ غَاباً فَيَخْبُو ساعَةً ويَهِيجُ سَاعَا[٤]

(١) وبهذه الرواية أنشده ابن قتيبة في المعاني الكبير . و « ضرباً» منصوب على المصدر النائب عن فعله .

(٢) في اللسان : « وأَفَرَتِ القِدْرُ تأْفِرُ أَفْراً : اشتَدَّ غَليانُها » .

(٣) البيت للقطامي ، وهو في ديوانه ٣٤ ، و اللسان ( سوع ) .

(٤) في الديوان : « ويَهُبُّ ساعا » .والساعَةُ من الزمن: معروفــةٌ ، والجَمْعُ ساعاتٌ وَساعٌ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١١٦ وبالسُّرَيْجِيَّــاتِ يَخْطَفْنَ القَصَرْ
وفي طِراقِ البَيْضِ يُوقِدْنَ الشَّرَرْ

والتِّيَرُ : مِراراً ، يقول : مَرَّةً ومَرَّةً ، الواحِدَةُ تارَةٌ وتِيَرٌ ، مثلُ سِدْرَةٍ وسِدَرٍ وسِدْراتٍ . أَحْمَشُوهُ فزَادُوهُ إذا كانَ لَهُمْ ، وأَخْبَثُوهُ إذا كانَ عليهِمْ .

١١٦ ـ قال : السُّرَيْجِيَّاتُ ، ضَرْبٌ مِنَ السُّيوفِ مَنْسوبَةٌ إلى شَيْءٍ[1] . يَخْطَفْنَ : يَقْطَعْنَهُ ويَنْسِفْنَهُ فيُسْرِعْــنَ . والقَصَرُ : أُصُولُ الأَعْناقِ ، والسَّالِفَةُ مِنَ العُنُقِ مما يَلي الرأسَ ، وإنّما سُمِّيتِ السَّالِفَةَ ، لأنَّها سَلَفَتْ أي تَقَدَّمَتْ ، والواحِدُ مِن القَصَرِ قَصَرَةٌ . و « طِراقُ البَيْضِ » ، يقول : ما طُورِقَ مِنْهُ ، وطِراقُهُ إضْعافُهُ حَدِيدَةٌ[2] على حَدِيدَةٍ . تَقَعُ بِهِ هذه السُّيوفُ فيَصْنَعُ به هذا ، يُريدُ أنّهُ يُخْرِجُ منه الشَّرَرَ . ويقال : تُرْسٌ مُطْرَقٌ ، وتِرَسَةٌ مُطْرَقَةٌ . ويقال : قد أَطْرَقَ رِيشُ

(١) قال ابن سيده: «الأصمعي :السُّرَيْجِيُّ ، منسوب إلى قَيْنٍ يقال له : سُرَيْج » المخصص ٦:٢٦ . ومثله في اللسان ( سرج ) .
(٢) في الأصل ، وفي ن : « حديده » . وصوابه عن ب ، ش ، م . وفي اللسان : « وطِراقُ بَيْضَةِ الرأس : طَبقَاتٌ بَعضُها فوقَ بَعْض » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١١٨ صَقْعاً [١] إذا مارَنَّحَ الطَرْفَ اسْمَدَرْ

١٤/آ ضَرْباً [٢] إذا صابَ اليآفِيخَ احْتَفَرْ //

---

الصَّقْرِ ، إذا وقَعَ بَعْضُهُ على بَعْض . ويقال : طارَقَ بينَ ثَوْبَيْنِ [٣] . فيقول : هو بَيْضٌ مُطارَقٌ ، فإذا ضُرِبَ بالسُّيوفِ خَرَجَ منه النَّارُ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ السُّيوفِ بِهِ .

١١٨ — القَفْخُ : الضَّرْبُ على كلِّ يابِسٍ . يقول : يَضْرِبُهُ ضَرْبَةً يُرَنِّحُ مِنْها . يقول : ماجَ كالمُغْمَى عليــه . والتَّرْنيحُ : الغَشْيُ . ونَصَبَ « الطَّرْفَ » لأنَّ الضَّرْبَ هو الذي رَنَّحَــهُ . والصَّقْعُ : الضَّرْبُ الذي يُسْمَعُ صَوْتُــهُ [٤] . وقولـه « اسْمَدَرَ » ،

---

(١) وُضِعَ فوقَها بخط الأصل : « قَفْخاً رواية ».والأصمعي سيشرح الروايتين . وفي المعاني الكبير : « فقخ إذا مارنح » ، تحريف .

(٢) وُضِعَ فوقَها بخط الأصل: « صَفْعاً » يشير بذلك الى رواية ثانيـة . وفي المعاني الكبير ، واللسان : « صَقْعاً إذا صابَ » . وفي شرح التبريزي لديوان أبي تمام : « ضربا اذا وافى اليآفيخ » وفي الروض الأنف : « ضرب إذا أصاب» وفيه أكثر من تحريف .

(٣) أي لَبِسَ أحدَهما على الآخر . وكُلُّ ماوُضِعَ بَعضُــه فوقَ بعض فقد طُورِقَ ، وأَطْرَقَ أيضاً .

(٣) في اللسان : « وقيل : الصَّقْعُ ضَرْبُ الشيء اليابِسِ المُصْمَتِ بمثله كالحجر بالحجر ونحوه ، وقيل : الصَّقْعُ الضَّرْبُ على كلِّ شيءٍ يابِسٍ » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٢. في الهَامِ دُحلاناً يُفرِّسْنَ النُّعَرْ[1]

بَيْنَ الطِّراقَيْنِ ويَفلِينَ الشَّعَرْ

---

يقال : اسْمَدَرَّ بَصَري إذا ماجَ وعَلَتْهُ مِثْلُ الغِشاوَةِ . واسْمَدَرَّ : إذا ماغَشِيَ بَصَرَهُ ظُلْمَةٌ . وأَصابَتْ فلاناً غَشْيَةٌ فتَرَكَتْهُ يَتَرَنَّحُ ، أي يَمُوجُ قد ذَهَبَ عَقْلُهُ . وقَولُهُ « إذا صَابَ » ، يقال : صابَ الشَّيْءُ : قَصَدَ ، قال : ولا أدري هُوَ في مَعْنَى أَصابَ أو صَابَ ، إلاَّ أنَّهُ يُقال : صَابَ ، إذا وقَعَ وقَصَدَ ، وصَابَ : انْحَدَرَ ، وأَصَابَ : لم يَخْطِىء . وقَولُهُ « اليَآفِيخُ » ، وهو جَمْعُ يافُوخٍ[2] . « احْتَفَرْ » ، يقول : يَحْفِرُ في الهَامِ دُحْلاناً .

١٢٠ — الهَامُ : جَمْع هامَةٍ . والدُّحْلانُ : الحُفَرُ في الأرضِ ، وهي جَمْع دَحْلٍ ، وهِيَ الهُوَّةُ في الأَرْضِ . والدُّحْلانُ : أماكِنُ بالصَّمّانِ رُؤوسُها ضَيِّقَةٌ وأَجْوافُها واسِعَةٌ . قال : وربما مَشَى الرَّجُلُ فيها وهي مِيلٌ أو نَحْوُه . فَشَبَّه هذا الضَّرْبَ بهذه الدُّحْلانِ ، وقال الشاعر :

---

(١) في اللسان : « دُخْلانا » بالخاء المعجمة ، تحريف .

(٢) في ش ، م : « يأفوخ » بالهمز . قال ابن سيده : « وفي الهامة اليافوخ ، وهو وسطها حيث التقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره » المخصص ١:٥٥ . وقال التبريزي : « أصل اليافوخ الهمز ، والجمع يآفيخ » شرح التبريزي لديوان أبي تمام ٢:١٢٣ . وفي اللسان : « قال الليث : مَن همز اليأفوخ فهو تقدير يَفْعُول ، ومَن لم يهمز فهو تقدير فاعُول من اليفخ ، والهمز أصوب وأحسن » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

. . . . . . كأنَّها رَكِيَّةُ لُقمانَ الشَّبيهَةُ بالدَّحْلِ

وقوله « يُفَرِّسْنَ » ، والفَرْسُ : أَصلُهُ دَقُّ العُنُقِ ، وصار كُلُّ قَتْلٍ فَرْساً . قال : والنُّعَرُ مَثَلٌ ، وأَصْلُهُ هذا الذُّبابُ الأزرقُ ، الذي يَأْكُلُ الدَّوابَّ . ويقال للرَّجُلِ إذا كانَ فيه كِبْرٌ ، وتَعَظَّمَ وَشَمَخَ بأَنْفِهِ : في رَأْسِهِ نُعَرَةٌ[١] . فيقول: هذا الضَّرْبُ يَقْتُلُ هذه النُّعَرَ التي في رُؤوسِهِمْ مِنَ الكِبْرِ . وقَوْلُهُ « بَينَ الطِّراقَيْنِ وَيَفْلِينَ الشَّعَرَ » ، هذا مَثَلٌ ، يقول : بينَ طَرائِقِ عِظامِ الرَّأسِ ، وكذا الرَّأسُ طَرائِقُ . يقول : يَتَّصِلُ إلى الهَامِ . وقوله « وَيَفْلِينَ الشَّعَرَ » ، هذا تَهَكُّمٌ ، كما قال أَعْرابِيٌّ ، وظُلِمَ فانْتَصَرَ ، فجاءَ إلى الذي ظَلَمَهُ ، فقال لهم : كَيفَ وَجَدْتُمُ اللَّبَنَ الحازِرَ[٢] ؟! أي كيفَ وَجَدْتُمْ وَقْعِي بكم . وَيَفْلِينَ الشَّعَرَ : يَعْلُونَ . يقال : فَلا رأسَهُ بالسَّيْفِ ، أي عَلاهُ بِهِ ،

(١) قال ابن قتيبة : « يقال : في رأسه ، نُعَرَةٌ أي كِبْرَةٌ ، وأصله من الحمار النَّعِرِ – وهو الذي يكون هذا الذباب في رأسه – يَرفَعُ رأسَه ، فضُرِبَ مثلاً للرجل الذي به كِبْرٌ ، كأن تلك الذبابة في رأسه ، فهو شامخ بأنفه » المعاني الكبير ٢:٩٨٧ ، وشبيه به ماجاء في اللسان .

(٢) الحَازِرُ مِن اللَّبن : فوق الحامض .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٢٢ عَنْ قُلُبٍ ضُجْمٍ تُوَرِّي مَنْ سَبَرْ[١]

مِنْها قُعورٌ عَنْ قُعُورٍ لم تَــذَرْ

---

وأَنْشَدَ[٢] :

أَفْلِيهِ بالسَّيْفِ إذا استَفلاني // . ١٤/ب

١٢٢ – قال : قُلُبٌ : آبارٌ ، جَمْعُ قَلِيبٍ ، وهو البِئْرُ . فيقول : صارَتِ الجِراحُ مِثْلَ القُلُبِ ، وهي الرَّكايا . وقولُه « ضُجْم » : تُميِّلُ الأَشْداقَ[٣] ، والواحِدُ أَضْجَمُ ، والأُنثى ضَجْماءُ . « تُوَرِّي مَن سَبَر » ، يقول : مَن نَظَرَ إليها وقاسَها فَسَدَ جَوْفُهُ . والسَّبْرُ : أنْ يُدْخِلَ فيها المِقْياسَ فيَنظُرَ ما غَوْرُها ، أو يَسْبُرَها بالدَّواءِ ، إذا حَشَاها . يقال : وَرادُ ذلك الأمرُ : أفسَدَ

---

(١) في الأصل ، وفي ن ، ب : « توري من صَبَر » ، مع أنهم أثبتوا في الشرح « سبر » . وصوابه عن ش ، م ، والصحاح ، واللسان ، والأساس . وفي شرح ديوان أبي تمام للتبريزي : « عن قُلُبٍ جُوفٍ تُوَرِّي مَن نَظَرْ » .

(٢) البيت في اللسان ( فلي ) دون نسبة وتمامه :

أما تَراني رابِطَ الجَنانِ أَفْلِيهِ بالسَّيْفِ إذا استَفْلاني .

(٣) الضَّجَمُ : عِوَجٌ في الفَمِ ومَيْلٌ في الشِّدْقِ . وفي اللسان : « وقد يكون الضَّجَمُ عِوَجاً في البئر والجراحة كقول العجاج : ( البيت ) ، يصف الجراحات فشبّهها في سَعتها بالآبار المعوجة الجِيلان » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

جَوفَــه . والوَرْيُ : داءٌ في الجَوفِ[1] . وانشَدَنا لِعَبْـدِ بَني الحَسْحاسِ[2] :

وَراهُنَّ ربِّي مِثلَ ما قَدْ وَرَيْنَني ... وأَحمَى على أكبادِهِنَّ المَكاوِيَا

ويقال : به وَرْيٌ ، إذا كانَ في جَوْفِهِ داءٌ أو فَسادٌ . ويقال: لِمَنْ فسَدَتْ رِئَتُه : مَرِئيٌّ ، وإذا فَسَدَ جوفُه : مَوْرِيٌّ[3] . ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « لأَنْ يَمتَلِئَ جَوفُ أحدِكُمْ قَيْحاً حتى يَرِيَهُ ، خَيرٌ لَــهُ مِن أن يَمتَلِئَ شِعْراً » يعني بـ « يَرِيَهِ » : يَقتُلُه ، وأنشَدَ الأصمعيُّ[4] :

---

(١) زاد في اللسان : « وقيل : الوَرْيُ قَرْحٌ شَديد يُقـاءُ منه القَيْح والــدَّمُ » .

(٢) ديوانه ٢٤ ، واللسان ( وري ) .

(٣) ذلك لأن « الرئة » مهموز ، يقال منه رآه يَرْآه فهو مَرْئِيٌّ ، أما « الوَرْيُ » فليس مهموزاً ، يقال منه : وَرَيتُه فهو مَوْرِيٌّ . وقيل : إنَّ الرئة أصلُها من وري ، وهي محذوفة منه ، وعلى هذا يقـال : وَرَيتُه فهو مَوْرِيٌّ اذا أصبتَ رِئتَه ، إلا أن المشهور فيها الهمز ، وهو اللغة الجيدة .

(٤) البيت الثاني منها في اللسان ( وري ) دون نسبة . والبيتان الثـاني والثالث في اللسان ( ذرح ) دون نسبة أيضاً .



www.dorat-ghawas.com

(١)

زَوْجٌ لِوَرْكاءَ ضِناكٍ بَلْدَحٍ[٢] قالَتْ له : وَرْياً إذا تَنَحْنَحْ[٢]
يالَيْتَه يُسْقَى على الذُرَحْرَحْ[٣]

يقول : إذا رآها اسْتَفْظَعَها حتى تَقْلِبَ حِشْوَتَه في جَوْفِه ، وتَجِيشَ نَفْسُه . يقول تُفْسِدُ جوفَه هذه القُعُورُ عَن قُعورٍ : أي بَعْدَ[٤] . والقُعورُ : جَماعَةٌ واحِدُها قَعْرٌ . أي قُعورٌ بَعْدَ قُعورٍ ، [ كأنّها قُعُورٌ ، يَعني ][٥] الشَّجاجَ في بُعْدِ غورِها[٦] .

(١) الضِّناكُ : المرأة الضخمة . وامرأة بَلْدَحٌ : بادِنَةٌ .

(٢) ذكر ابن منظور أن العرب تقول للبغيض اذا سَعَلَ : وَرْياً وقُحاباً ، وللحَبيب إذا عَطَس : رَعياً وشَباباً .

(٣) الذُرَحْرَحُ : السّم القاتل .

(٤) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « بُعْدِ » ، والصواب ما أثبتُه لأنه يشرح معنى « عن » في البيت ، ومثله الآية : « عما قريب ليصبحن نادمين » ، أي بَعْدَ قليل .

(٥) مابين الأقواس ورد في حاشية الأصل بخط المقابل ، وأدخلته في المتن لتستقيم العبارة .

(٦) في حاشية الأصل بخط المقابل : « صح لها : في بُعْدِ غَزْرِها ، والغَزْرُ : الكَثْرة والبُعْد » ، كأنه يشير إلى الزياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٢٦ دُونَ الصَّدَى وأُمِّهِ سِتراً سَتَرْ     لا قَدْحَ إنْ لَمْ تُورِ ناراً بِهَجَرْ

١٢٨ ذاتَ سَناً يُوقِدُها مَنِ افْتَخَرْ

---

١٢٦ - ١٢٨ يقول : لم تَذَرْ دُونَ الصَّدَى . وأُمُّ الصَّدَى : دُمَيْغَةٌ تكونُ في جَوفِ الدِّماغِ الأَعْظَمِ ، لها قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ . والصَّدَى : طائرٌ مِثْلُ الهامَةِ[١] ، فَسمَّى أمَّ الدِّماغ التي في الرأس : صَدًى ، وهو مَثَلٌ . يقول : هذا الضَّرْبُ لم يَذَرْ دونَ أُمِّ الدِّماغِ شيئاً إلاَّ بلَغَهُ الضَّرْبُ . وقال : كانَ أبو فُدَيْكٍ بِهَجَرَ . وقوله « لا قَدْحَ » ، يقول : لا عَمَلَ ولا شَيْءَ إنْ لم يُورِ ناراً ، والمعنى أنَّه يقول : ما لم تُوقِعْ وقعَةً بِهَجَرَ . يقال : أَوْرَيْتُ النَّارَ إيراءً ، إذا أنتَ أَلهَبْتَهــا . ويقال لِلرَّجُلِ إذا أَنْجَحَ[٢] : وَرِيَتْ بِكَ زِنادِي // بِهَجَرَ . قال : هذا مَثَلٌ[٣] . قال : لا عَمَلَ حتى تُسْعِرَ الحَرْبَ بِهَجَرَ ، وكانَتِ الحَرورِيَّةُ بِهَجَرَ . « ذاتَ سَنــاً » ، ١٥/آ
والسَّنا : مِنَ الضَّوْءِ مَقْصُورٌ ، ومِنَ الشَّرَفِ مَمْدُودٌ . يقول :

---

(١) زعموا في الجاهلية أنه طائر يخرج من هامة المقتول ، فلا يزال يصيح على قبره ، حتى يؤخذ بثأره . انظر المعاني الكبير ٢ : ٩٨٦ ، واللسان ( صدي ) .

(٢) أَنْجَحَ الرَّجلُ : صار ذا نُجْحٍ .

(٣) أنشد الميداني بيت العجاج ثم قال : « هذا للعجاج يخاطب عمر بن معمر . يقول : إنْ قَدَحْتَ في كل موضع ، فليس بشيء حتى تُورِّيَ بِهَجَرَ ، يُضرب لمن ترك مايلزمه في طلب حاجته » ، مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٠ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٢٩ مَنْ شاهَدَ الأَمْصارَ مِنْ حَيَّيْ مُضَرْ

يا عُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرْ[١]

١٣١ بَعْدَ الَّذي عَدَا القُرُوصَ فحَزَرْ

مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ خالَفُوا هذا البَشَرْ

---

أَوْقِع[٢] بها وَقْعَةً إذا افتَخَرَ رَجُلٌ مِنَ الأَمْصار ذَكَرَها .

١٢٩ - قال الأصمعي : يقول : أَوْقِع[٣] بها وَقْعَةً إذا افتَخَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهل الأَمْصارِ ذَكَرَها . يقول : يُوقِدُها الذي شاهَدَ ، يريد : مِنْ حَيَّيْ [ مُضَرَ ][٤] ، وهم قَيْسٌ وخِنْدِفُ . وإنَّما قال : مَن شاهَدَ الأمصارَ ، يريد أنَّ الافتِخارَ يكونُ بالأَمْصارِ . قال : وكانَ الخَوارِجُ مِنْ رَبيعَةَ .

١٣١ - يقول : عَدَا ، جاوَزَ هذا الحَرُورِيُّ الدِّينَ حتَّى خَرَجَ منه ، كما جاوَزَ اللَّبَنُ القُرُوصَ فحَزَرَ ، وهذا مَثَلٌ . ويقال للرَّجُلِ إذا أَفْرَطَ فعَدَا قَدْرَهُ : « عَدَا القارِصُ فحَزَرَ »[٥] ،

---

(١) أنشد الشنتمري هذا البيت بروايته هذه ثم قال : « ويروى :

يا عمر بن معمر فتى مضر »

تحصيل عين الذهب ١ : ٣١٤ ، والرواية الأولى أصح ، لأن الترابط لا يتم إلا بها .

(٢) في الأصل : « أَوْقَعَ » ، وصوابه عن ش ، م .

(٣) في الأصل : « أَوْقَعَ ) ، وصوابه عن م .

(٤) زيادة عن ش ، لاطراد السياق .

(٥) انظر مجمع الأمثال ٢ : ١١ ، والمعاني الكبير ٢ : ٨٥٦ و ٢ : ١١٣٩ ، واللسان ( قرص ) .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٣٣ وَاشْتَغَرُوا في دِينِهِمْ حَتَّى اشْتَغَرْ
فقد تكبَّدْتَ المُنَاخَ المُشْتَهَرْ

والقارِصُ : اللَّبَنُ الذي يَحْذِي اللِّسانَ(١) ، فإذا حَمَضَ قيل : قد حَزَرَ يَحْزِرُ حُزُوراً . ولَبَنٌ حازِرٌ وقارِصٌ ، أي يَقْرُصُ(٢) اللِّسانَ . قال : وإنَّما يُرِيد أنَّ الخَوارِجَ بالَغُوا في أمرِهِمْ حتّى انْتَشَرَ عليهِمْ فخالَفُوا هذا البَشَرَ ، ضَرَبَه مَثَلاً لِلْخَوارِجِ . يقول : فلا مُنْتَظَرَ بَعْدَمَا صَنَعَ هَؤُلاءِ وجاوَزُوا حتّى مَرَقُوا مِنَ الدِّينِ .

١٣٣ — قال : يقال لِلأَمْرِ والحسابِ إذا تفرَّقَ أو كَثُرَ : قد اشْتَغَرَ . وقال أَبُو النَّجْمِ(٣) :

وعَدَدٍ بَخٍّ إذا عُدَّ اشْتَغَرْ   كعَدَدِ التُّرْبِ تَدَانَى وكَثُرْ

ويقال : تَفَرَّقَ القَوْمُ شَغَرَ بَغَرَ ، إذا أَخَذُوا في كُلِّ وَجْهٍ وانْتَشَرُوا(٤) . فيقول : هَؤُلاءِ القَوْمُ بالَغُوا في أمْرِهِمْ وبَغَوْا

---

(١) في اللسان : « وقال الأصمعي وحده : إذا حذى اللسانَ فهو قارِصٌ » .
(٢) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « يَقْرِصُ » بكسر الراء ، وصوابها بالضم عن اللسان .
(٣) البيتان لأبي النجم في اللسان ( شغر ) ، والصحاح ٢ : ٧٠٠ .
(٤) يقال : هما اسمان جُعِلا واحداً وبُنِيا على الفتح ، وكذلك تفرَّقَ القومُ شَغَرَ بَغَرَ وشَذَرَ مَذَرَ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٣٥ فَاعْلَمْ بِأَنَّ ذا الجَلالِ قَدْ قَدَرْ[1]

في الصُّحُفِ الأُولَى الَّتِي كانَ سَطَرْ

حتّى انْتَشَرَ عليهم فاتَّسَعَ بِهِمْ فأَهْلَكَهُمْ[2]. وَقولُهُ « تَكَبَّدَتَ المُناخَ » ، يقول : نزلتَ وَسْطَ الأَمْرِ . ويقال : قد تكَبَّدَ الرَّجُلُ الأرضَ ، إذا نَزَلَ وَسْطَهَا ، وَهُوَ // مُشْتَقٌّ مِنَ الكَبِدِ . ١٥/ب
والمُتَكَبِّدُ : النَّازِلُ وَسْطَ الشَّيْءِ . والمَعْنَى أَنَّهُ يقول لَهُ : إنَّكَ قَدْ نَزَلْتَ وَسْطَ المُنَاخِ الذي قد شَهَرْتَ به فانْظُرْ ما يَليكَ . وتَكَبَّدْتَ : نزَلْتَ بِكُبَيْداتِهِ[3] أَيْ بِمُعْظَمِهِ . يقول : نزلتَ بالمكان الذي يَشْتَهِرُكَ الناسُ فيه ، فانْظُرْ كيفَ تَصْنَعُ . قال : والمُشْتَهَرُ : هُوَ المَنْزِلُ الذي يَشْهَرُكَ الناسُ فيهِ[4] .

١٣٥ – صُحُفٌ : كُتُبٌ . وقوله « سَطَرْ » ، يقول : كَتَبَ ،

---

(١) في جمهرة اللغة ، واللسان ، ومجاز القرآن ١:٣٨٣ : « واعلم بأن » . وفي مجاز القرآن ٢:٢٣٠ : « فاعلم » .

(٢) وقال ابن قتيبة شارحاً : « اشتغروا : انتشروا حتى اشتغر الدين أي انتشر » المعاني الكبير ٢:٨٥٧ و ٢:١١٤٠ .

(٣) في ش ،م : « بكبيدائه » وكلتاهما بمعنى واحد ، وهو وسط الشيء ومعظمه .

(٤) يَشْهَرُكَ الناسُ فيه : يَرَوْنَكَ بِوُضُوحٍ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٣٧ أَمْرُكَ هذا فَاحْتَفِظْ فِيهِ النَّتَرْ[1]

وفَتْرَةَ الأمرِ ومُودِ مَن فَتَرْ

---

مِنَ السَّطْرِ ، أراد سَطَرَهَا ، قال رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاجِ[2]:

إنّي وأَسْطارٍ سطِرْنَ سَطْرَا

١٣٧ – ويُرْوَى : « فاحْتَرِسْ » . قال : النَّتَرُ ، الانفلاتُ والعَجَلَةُ والاخْتِلاس[3] . يقول : قَدْ كانَ أمرُكَ هذا في الصُّحُفِ

---

(١) في جمهرة اللغة . ومجاز القرآن ٢ : ٢٣٠ : « فاحتفظ منه » . وفي مجاز القرآن ١ : ٣٨٣ : « فيه » . وفي اللسان ( فتر ) : « فاجتنب منه النتر » .

(٢) البيت لرؤبة بن العجاج في مصادر كثيرة وبعده :

لَقائلٌ يانَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا

ونسبه ابن هشام في شذور الذهب ٤٣٧ لذي الرمة ، ونسبَ إلى رؤبة في كتاب سيبويه ١ : ٣٠٤ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٣٠٤ ، والصحاح ٢ : ٦٨٤ و ٢ : ٨٢٩ ، والخصائص ١ : ٣٤٠ ، ومجاز القرآن ٢ : ٢٣٠ ، وشرح المفصل ١ : ١٦٤ و ١ : ٣٩٤ ، ومغني اللبيب لابن هشام نفسه ٢ : ٥١ ، وشرح شواهد المغني ٢٧٤ ، وخزانة الادب ٢ . ١٩٠ ، والمقاصد النحوية ٤ : ١١٦ ، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب ١٢٧ .

وأُنشِدَ البيت دون نسبة في مقاييس اللغة ٥ : ٤٣٦ ، وأسرار العربية ٢٩٧ ، والمفردات في غريب القرآن ٢٣٢ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٤٧ ، واللسان ( سطر ) . وهو فيه يخاطب نَصْرَ بنَ سَيَّار .

(٣) قال ابن دريد : « النَّتْر : من قولهم نَتَرْتُ الثوبَ نَتْراً ، إذا شَقَقْتَه بإصْبَعِكَ أو بأسنانكَ . والنَّتَر : الفَسَادُ في الشيء والوَهَنُ فيه »



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٣٩ فأَيْنَا جَرَيْتَ أُعطِيتَ الظَّفَرْ شَهادَةً فيها طَهُورُ مَن طَهَرْ (١)

١٤١ أو وَقْعَةً تَجْلُو عَنِ الدِّينِ القَذَرْ

الأولى ، فاحتَفِظْ النَّتَرَ ، أي فُجاءَةَ أمرٍ يأتيكَ لم تكُنْ أحكَمْتَهُ ، فاحذَرْ أنْ لا يَخْرُجَ منكَ أمرٌ على غيرِ إحكامٍ ، ولا يَختَلِسَنَّ أحدٌ منْ أمرِكَ شيئاً ، ولا يَظْهَرَنَّ منكَ رأيٌ يُنكَرُ . قال : والمُودِي ، الهالكُ . يقال : أودَى الشَّيءُ ، إذا هلكَ . يقول : احتَفِظْ فَتْرَةَ الأمرِ (٢) ، فإنَّ مَنْ فَتَرَ فهُوَ مُودٍ .

١٣٩ - ١٤١ يقول : أُعْطِيتَ الظَّفَرَ شَهادَةً يُطَهِّرُكَ اللهُ فيها مِنَ الذُّنوبِ ، أو وَقْعَةً فيها شَرَفٌ لكَ ، تَجْلُو بها

جمهرة اللغة ٢ : ١٤ . وقال أبو عبيدة شارحاً : « النَّتْرُ : الخديعة ، قال يونس لما أنشد العجاج هذا البيت ، قال : لاقوةَ الأ بالله » مجاز القرآن ١ : ٣٨٣ . وقال ابن فارس : « والنَّتْرُ : جَذْبٌ فيه جَفْوَةٌ . والطَّعْنُ النَّتْرُ : مِثْلُ الخَلْس ، والنَّواتِرُ : القِسِيُّ . وقولُهم : إنَّ النَّتَرَ الفَسادُ والضَّياعُ ، وإنشادهم ( البيت ) فالأصل فيه ماذكرناه ، كأنه أَمْرٌ جُذِبَ عن الصِّحة » مقاييس اللغة ٥ : ٣٨٦ . وأنشد ابن منظور بيت العجاج شاهداً على النتر بمعنى الفساد والضياع ، انظر اللسان ( نتر ) .

(١) الطَّهُورُ : كُلُّ ماءٍ نَظِيفٍ يُتَطَهَّرُ به . قالسيبويه : الطَّهُور، بالفتح : يقع على الماء والمصدر معاً . انظر اللسان (طهر ) .

(٢) فَتْرَةُ الأمرِ : ضَعْفُهُ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٤٢ أَوْ شَرَفاً يُتِمُّ نُوراً قَـــدْ زَهَرْ
كَمَـــا تُتِمُّ لَيلَةُ الْبَــدْرِ القَمَرْ

١٤٤ لَقَدْ سَمَا ابْنُ مَعْمَرٍ حِينَ اعْتَمَرْ(١)
مَغْزَى بَعِيداً مِنْ بَعِيدٍ وَضَبَرْ(٢)

---

عَنِ الدِّينِ القَـذَرَ . يقول : قِتالُكَ الخَوارِجَ يَجْلُو عَـــنِ الدِّينِ القَـذَرَ ، وهو خُرُوجُ هؤلاءِ الخَوارِجِ الذين خَرَجُوا .

ويُرْوَى : « فأَيْنَما جُرِّبْتَ » . يقول : أَيْنَما انْكَشَفَ أَمْرُكَ وَجرَّبكَ الناسُ . يقول لاتُفْلِتْ مِنْ هذه الخِصَالِ // . ١٦/آ

١٤٢ – قَوْلُه « نُوراً قد زَهَرْ » ، قد أَضاءَ وأَنارَ . ويقال : تَرَكْتُ المِصْباحَ يَزْهَرُ حتى الصَّباحِ قَـدْ أضاءَ ، أَي يَتَوَقَّـدُ . يُتِمُّ نُورَكَ : أي تُتِمُّ هَذِهِ الوَقْعَةُ نُورَكَ ، كما تُتِمُّ لَيْلَـــةُ البَدْرِ القَمَرَ ، ليلةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَتَمُّ مايكونُ القَمَرُ .

١٤٤ – قَوْلُهُ « سَمَـــا » : ارتَفَعَ . يقول : أرادَ أَمْراً

---

(١) في كنز الحفاظ ٥٦٣ ، ومختصر تهذيب الألفاظ ٣٤٢ ، واللسان ( عمر ) : « لقد غزا ابن معمر » . وفي كنز الحفاظ ٤٨ ، ومختصر تهذيب الألفاظ ٣٠ ، واللسان ( ضبر ) : « لقد سما » .

(٢) في شرح ديوان المتنبي للواحـــدي ، وشرح التبيان للعكبري : « من بعيد فصبر » بالصاد ، ولعله تحريف .



www.dorat-ghawas.com

(١)

---

بَعيداً ، أي البَحْرَيْنِ مِنَ الشّامِ ، أي اعْتَمَرَ فمَضَى إلى الخَوارِجِ. ويقال إذا أَمَّ الرَّجُلُ أَمْراً قَدِ اعْتَمَرَهُ . ويقال : قَدِ اعْتَمَرْتُ فُلاناً ، أيْ قَصَدْتُ إلَيْهِ . وكُلُّ مَنْ أتَى شَيْئاً فقَدْ حَجَّهُ واعْتَمَرَه ، وأَنْشَدَ[١] :

وَراكِبٌ جاءَ مِنْ تَثْلِيثَ مُعْتَمِرُ

أي مُعْتَمِدٌ . وقَوْلُه « مَغْزىً » : هو « مَفْعَل » مِنْ غَزَوْتُ . وضَبَرَ : جَمَعَ[٢] ، ومِنْ ثَمَّ يقال : جاءَ فُلانٌ بإِضْبارَةٍ مِنْ كُتُبٍ ، أيْ جَماعَةِ كُتُبٍ . ويقال : رَجُلٌ مُضَبَّرُ الخَلْقِ، إذا كانَ خَلْقُهُ بَعْضُه مُجْتَمِعٌ إلى بَعْضٍ . ومِنْهُ يقال : ضَبَرَ الفَرَسُ ، وهو أنْ يَجْمَعَ قَوائِمَهُ ثم يَثِبَ .

---

(١) البيت من قصيدة لأَعْشَى باهلة في الصبح المنير ٢٦٦ ، وصدره :

وجاشَتِ النَّفْسُ لمَّا جاءَ جَمْعُهُمُ

وأنشده في اللسان ( عمر ) لأعشى باهلة ، وروايته : « لما جاءَ فَلُّهُمُ » .

(٢) يريد : جَمَعَ جيشاً ، والمعنى : لقد سَما قَدْرُهُ وارتفع حين غزا موضعاً بعيداً عن الشام ، وجمع لذلك جيشاً من خيرة جنده .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٤٦ مِنْ مُخَّةِ النَّاسِ الذي كانَ امْتَخَرْ[(١)]

ثَلاثَةً وسِتَّةً واثْنَيْ عَشَرْ

---

١٤٦ — يُقال : مُخَّةُ النَّاسِ ونُخْبَتُهُمْ سَواءٌ ، أيْ خِيارُهُمْ وصَمِيمُهُمْ ، ونُخْبَةُ النَّاسِ مِنْهُمُ الَّتي كانَ انْتَخَبَ . ويقال : امْتَخَرَ ما في العَظْمِ ، أي اسْتَخْرَجَهُ ، وَامْتَخَرَ : انْتَقَى ، يَعْني بِهِ أنَّه أمَرَ بالدِّيوانِ فَوُضِعَ بينَ يَدَيْهِ فَاخْتارَ مُخَّةَ الجُنْدِ ، أي اسْتَخْرَجَهُمْ . ويقال : لكَ مُخْرَةُ هذا الشَّيءِ ونُخْبَتُه ، وَهُوَ أجْوَدُهُ وأفضَلُهُ . قَوْلُه « ثَلاثَةً وسِتَّةً وَاثْنَيْ عَشَرَ ألفاً » ، قال : نَصَبَها بِامْتَخَرَ ، أي اسْتَخْرَجَ ثَلاثَةً وسِتَّةً واثْنَيْ عَشَرَ . قال : هُمْ واحِدٌ وعِشْرونَ ألفاً .

---

(١) في الصحاح ، ومقاييس اللغة ، واللسان ( مخر ) : « من نخبة الناس التي » . وأنشدَ مرة أخرى في اللسان ( مخر ) : « في مُخَّةِ الناس التي » . وفي كنز الحفاظ : « من مُخْرَةِ الناس التي » . ونُخْبَةُ النَّاسِ ومُخَّتُهُمْ ومُخْرَتُهُمْ واحِدٌ . والذي : من صفة الناس ، والناسُ : مُذَكَّرٌ . والتي : من صفة مخَّة . وقوله « من مخة » متعلق بـ « ضبر » في البيت السابق ، والمعنى : فجمع جيشاً من نخبة الناس التي انتقى منها واحداً وعشرين ألفاً . فعائد « الذي » محذوف في البيت ، والتقدير : « الذي كان امتخر منه ثلاثة ... » .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٤٨ أَلفاً يَجُرُّونَ مِنَ الخَيْلِ العَكَرْ

في مُرْجَحِنٍّ لَجِبٍ إذا اثْبَجَرْ[١] // ١٦/ب

١٥٠ سَدَّ الرِّهَاءَ والفِجَاجَ وَاجْتَهَرْ

بَطْنَ العِراقِ الُجْبَّ مِنْهُ والنَّهَرْ

---

١٤٨ – العَكَرُ مِنَ الخَيْلِ والإِبِلِ : الجَمَاعَةُ . يُقَالُ : عَكَرَةٌ مِنَ الإِبِلِ ، وَهْيَ مادُونَ المائَةِ ، سَبْعُونَ وفَوْقَها . والعَكَرُ : جَمْعُ عَكَرَةٍ . وَضَرَبَ هذا مَثَلاً لِلْخَيْلِ . يقولُ : يَجُرُّونَ مِنَ الخَيْلِ جَماعَةً . والعَكَرَةُ : القِطْعَةُ العَظِيمَةُ . والمُرْجَحِنُّ : الثَّقِيلُ . واللَّجِبُ : الكَثِيرُ الذي لَهُ صَوْتٌ مُخْتَلِطٌ . إذا اثْبَجَرَ : سَالَ وانْصَبَّ وانْشَعَبَ[٢] عَلَيْهِمْ . ويقال : اثْبَجَرَّ الجَرادُ ، وكَذَلِكَ السَّيْلُ أيضاً ، والدُّفْعَةُ مِنَ النَّاسِ كذلكَ .

١٥٠ – يَعْنِي هذا الجَيْشَ ، سَدَّ الرِّهاءَ : أي مَلأَهُ . والرِّهاءُ : الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ المَلْساءُ الواسِعَةُ لَيْسَتْ بِرَمْلٍ ولا حِجارَةٍ . والفِجاجُ : الطُّرُقُ . والاجْتِهارُ : أَنْ تُكْنَسَ البِئْرُ فَيُنَقَّى ما فيها ، لا يُتْرَكُ بها شَيْءٌ إلاَّ الرَّمْلُ والحِجارَةُ . ويقال : بِئْرٌ

---

(١) في اللسان : «من مرجحنّ » ، تحريف .

(٢) انْشَعَبَ الماءُ : سال ، وكذلك المَطَرُ ونَحْوُه .



www.dorat-ghawas.com

١٥٢ وإنْ عَلَوْا وَعْراً وقد خافُوا الوَعَرْ[1]

لِئلاّ تغشّى صَعْبَـــهُ وما اخْتَصَرْ[2]

مَجْهُورَةٌ ، إذا نُقِّيَتْ . ويقال : قد جَهَرَ البِئْرَ يَجْهَرُها جَهْراً . ويقال : جَهَرُوا بِئْرَهُمْ ، أي نَزَفُوا ما فيها ، وقالَ أوْسُ ابنُ حَجَرٍ[3] :

قَدْ حَلَّأَتْ ناقَتِي بُرْدٌ ورا كِبَهَا

عَنْ ماءِ بَصْوَةَ يوماً وَهْوَ مَجْهُورُ[4]

والجُبُّ : البِئْرُ . والجَهْرُ : أَنْ يَكْسَحَ الحَمْـأَةَ[5] ، يَعْني هذا الجَيْشَ ، كُلَّما مَرَّ بِبِئْرٍ أَوْ نَهْرٍ في بَطْنِ العِراقِ اجْتَهَرَها ، أي اكْتَسَحَها وشَرِبَ مافيها مِنَ الماءِ أَجْمَعَ .

١٥٢ — وقَوْلُهُ « عَلَوْا » ، قال : الوَعْرُ ، المَكانُ الغَليظُ .

---

(١) في جمهرة اللغة : « وقد خانوا » ، تحريف . والوَعْر : الاسم ، وهو المكان الحَزْن ضد السهل . والوَعَر : مصدر بمعنى الوعورة .

(٢) في جمهرة اللغة : « يغشي » ، تحريف .

(٣) ديوانه ٤٤ ، واللسان ( جهرَ ) ، وعجزه في اللسان ( بصو ) .

(٤) في اللسان : « قد حَلَّأت ناقتي بَرْد وصيح بها » . وحَلَّأَ الإبلَ والماشيةَ عَن الماء تحليئاً وتحلئةً : طردَها أو منعَها أنْ تَرِدَ . والمَجْهورُ : الماءُ الذي كان مُنْدَفِنا أو مُتَغيّرا فاستُسْقِيَ منه حتّى طابَ . وبَصْوَة : موضع .

(٥) الحَمْأَةُ : الطِّينُ الأَسْوَدُ المُنْتِنُ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٥٤ سَيْلَ الجَرادِ السُدِّ يَرْتادُ الخُضَرْ
آواهُ لَيْلٌ غَرِضاً ثُمَّ ابْتَكَرْ

« لَيْلاً تَغَشَّى » ، يَقولُ : يَسيرُ هذا الجَيْشُ اللَّيْلَ ، يَمُرُّ بالصِّعابِ مِنَ الأرْضِ ، يَرْكَبُها ولا يَطْلُبُ أَنْ يَخْتَصِرَ ، ولا يَطْلُبُ السُّهولَةَ ، ولَكِنْ يَرْكَبُ الوُعورَ والمَكانَ الغَليظَ . قالَ : يَقولُ : هو يَنْصِبُ[١] السَّيْرَ على كُلِّ حالٍ .

١٥٤ — يَقولُ : آوَى الجَرادَ اللَّيْلُ ، والجَرادُ غَرِضٌ بِمَكانِهِ ، اشْتَهَى أَنْ يَكُونَ[٢] قَدِ انْتَقَلَ مِنْهُ . قالَ : ويُقالُ لِلْجَرادِ إذا سَدَّ الأُفُقَ وكَثُرَ : جاءَنا سُدٌّ // مِنْ جَرادٍ[٣] . ويُقالُ : رَأَيْتُ سُدّاً مِنْ جَرادٍ . ويَرْتادُ : يَطْلُبُ . ويقال : خَرَجَ الرّائِدُ يَرْتادُ ، أَيْ يَطْلُبُ لِأَهْلِهِ مَوْضِعاً . يَقولُ : غَرِضَ الجَرادُ بِمَكانِهِ ، آواهُ اللَّيْلُ ، وهُوَ غَرِضٌ ، أَي اشْتَهَى أن يَنْتَقِلَ ١٧/آ

(١) نَصَبَ السَّيْرَ يَنْصِبُهُ نَصْباً : رَفَعَه ، وقيل : النَّصْبُ سَيْرٌ لَيِّنٌ .

(٢) الغَرَضُ ، هنا : الضَّجَرُ والمَلالُ ، وغَرِضَ بالمُقامِ فهو غَرِضٌ : إذا مَلَّه وضَجِرَ منه . وقال الزمخشري شارحاً : « أي غَرِضَ بمكانه يُريدُ الانتشارَ » ، أساس البلاغة ١ : ٤٣٠ .

(٣) أَصْلُ « السُّدِّ » ، بالضم : الجَبَلُ ، والحاجِزُ إنْ كان طبيعياً ، فإنْ كان الحاجزُ مِن صنع الناس فهو « السَّدُّ » بفتح السين .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٥٦ وفَثَأَتْ عنه ضُحَى الشَّرْقِ الخَصَرْ

فَمَدَّ أَعْرافَ العَجَاجِ وانْتَشَرْ

---

مِنْهُ ، فلَمَّا أصبحَ ابْتَكَرَ[١] ، ويُقالُ : جاءنا سُدٌّ مِنْ جرادٍ سَدَّ الأُفُقَ .

١٥٦ — قَوْلُهُ « فَثَأَتْ » : لَيَّنَتْ وسَهَّلَتْ ، ويقال : فَثَأَ عَنْهُ ، أيْ سَكَّنَ[٢] عَنْهُ . يقولُ: لمَّا طلَعَتِ الشَّمْسُ على الجَرادِ فَثَأَتِ الخَصَرَ[٣] عَنْهُ فطَارَ ، فلَمَّا طارَ الجَرادُ رَكَضَ الأرضَ بِأَرْجُلِهِ ، فثَارَ العَجَاجُ . وأَعْرافُ العَجَاجِ : أوائِلُهُ ، وكذلكَ أعرافُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلاهُ . يقولُ : لَهُ مِثْلُ الأعْرافِ مِنْ غُبارٍ مُرتَفِعَة . ويُقالُ : انفَثَأَ عَنْهُ ، أيْ ذَهَبَ . وانفَثَأَ غَضَبُهُ ، وقال الجَعْدِيُّ[٤] :

تَفُورُ عَلَيْنا قِدْرُهُمْ فَنُديمُهَا ونَفْثَؤُها عَنَّا إذا حَمْيُها غَلَى

نُديمُها : نُسَكِّنُها[٥]، ومِنْهُ الماءُ الدَّائِمُ ، وهُوَ الماءُ السَّاكِنُ .

---

(١) ابتَكَرَ : سار بُكْرَةً ، وهي أول النهار .

(٢) في الأصل : « سَكَنَ » وصوابه بالتشديد عن اللسان والقاموس .

(٣) الخَصَر : البَرْد ، وفثأَتْهُ الشَّمسُ عنه: سَكَّنَتْه أو ذَهَبَتْ به .

(٤) البيت في اللسان ( فثأ ) ونسبه للجعدي ،وقال : « هذا البيت في التهذيب منسوب للكميت » . وأورده جامع ديوان الكميت مفرداً ٣٢ ، وليست نسبته إلى الكميت صحيحة لأنه من قصيدة للجعدي في ديوانه ١١٨ .

(٥) أدامَ القِدْرَ ودَوَّمَها :إذا غلَتْ فنضحها بالماء البارد ليسكن غليانها .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٥٨ وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ البِلادُ وَانْكَدَرْ

عَشِّي رَبِيعَ وَاقْصُرِي فِيمَنْ قَصَرْ

---

ويقال : فَثَأْتُ فُلاناً عَنْ فُلانٍ فَانْفَثَأَ ، أَيْ كَسَرْتُهُ فانْكَسَرَ .

١٥٨ – ويُرْوَى : « عَنْهُ البِلادُ فَانْحَدَرْ » .

انفرَجَتْ عَنْهُ البِلادُ : اتَّسَعَتْ لَهُ البِلادُ . فَانْكَدَرَ[١]، يَقُولُ[٢] : مَضَى على وَجْهِهِ في طَرِيقٍ واحِدٍ . فَانْحَدَرَ الجَرادُ : أَيِ انْقَضَّ . « عَشِّي رَبِيعَ » : رَبِيعَةُ ، يَهْزَأُ بها ، يَقُولُ : أَقْبِلِي عَلَى رِعْيَةِ إِبِلِكِ[٣] وَاقْصُرِي ، قال : وهذا تَهَكُّمٌ بها . والتَّهَكُّمُ : الاسْتِهْزاءُ : كَأَنَّهُ يَرْمِي بِنَفْسِهِ عليه . ويُقالُ : تَهَكَّمَتِ البِئْرُ ، أَيْ تَهَدَّمَتْ . وقَوْلُهُ « وَاقْصُرِي فِيمَنْ قَصَرْ » ، أي كُفِّي فِيمَنْ كَفَّ .

---

(١) في اللسان : « وَانْكَدَرَ يَعْدُو : أَسْرَعَ بعضَ الإسراع ، وفي الصحاح : أَسْرَعَ وانْقَضَّ » .

(٢) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « يقال » ، وصوابه ما أثبتُّه ليستقيم المعنى.

(٣) هو مِن عَشَّيْتُ الرَّجُلَ ، إذا أطعَمْتَهُ بَعْدَ العِشاء . والعَوَاشِي: الإبِلُ والغَنَمُ التي تَرعَى بالليل .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٦٠. وَابْكِي عَلى مُلْكِكِ إِذْ أَمْسى انْقَعَرْ

١٧/ب وَانْقَطَعَتْ مِنْهُ الرَّجاةُ وَانْبَتَرْ //

١٦٢ وَاشْتَقَّ شُؤْبُوبُ الشِّقاقِ وَاشْفَتَرْ[١]

وَأَزْلَفَتْهُ لُجَّةُ الغَيْثِ سَحَرْ[٢]

---

١٦٠ — قال : انْقَعَرَ : انْقَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ . وانْقَطَعَتْ مِنْهُ الرَّجاةُ : يَعْنِي مِنْ مُلْكِهِمْ . « وَانْبَتَر » ، يقول : انْقَطَعَ .

١٦٢ — وَاشْتَقَّ : ذَهَبَ في شِقٍّ ولم يَقْصِدْ لِلطَّرِيقِ الَّذي هُوَ الصَّوابُ ، وأَخَذَ في أَحدِ الشِّقَّيْنِ . والشُّؤْبُوبُ : السَّحابَةُ القَلِيلَةُ العَرْضِ ، الشَّدِيدَةُ الوَقْعِ[٣] . يقول : كأَنَّ الحَرُورِيَّةَ

---

(١) في المعاني الكبير : « وانشق شؤبوب » .

(٢) في الأصل: «لُجَّة البحر » ثم وُضع فوقها بخط الأصل كلمة « الغيث » ، وكذلك في ب ، ن . وأما ش ، م فلم يثبتا إلا كلمة « الغيث » ولم يشيرا الى سواها ، وأخذتُ بهذه الرواية لأن الشرح نصّ عليها ، ولأنها هي التي تتناسب مع البيت التالي . وفي المعاني الكبير : « لَجَّة الغيث » بفتح اللام ، وقال ابن قتيبة : « ولَجَّة الغيث :صوته وضجته، ضَرَبَ ذلك مثلا » ٢ : ٩٦١ ، وشَرْحهُ صحيح لها إذا ضُبطت بالفتح ، وأما بالضم فلُجَّة الماء والغيث : معظمه .

(٣) لا وجود للشؤبوب بمعنى السحابة في اللسان أو القاموس . وفيها أن الشؤبوب هو الدُّفْعَةُ مِنَ المَطَرِ وحدُّ كلِّ شيءٍ وشِدَّةُ دَفْعِهِ . وقال ابن قتيبة شارحاً : « شؤبوبه : دفعته وحدّته » المعاني الكبير ٢ : ٩٦١ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٦٤ إذْ مَطَرَتْ فِيهِ الأَيادي ومَطَرْ
بِصاعِقاتِ المَوتِ يَكْشِفْنَ الحَيَرْ

---

شُؤْبُوبُ سَحابَةٍ أخَذَتْ في وَجْهٍ ، مطَرَتْ قَلِيلاً ثُمَّ ذَهَبَتْ ، وإنَّما هذا مَثَلٌ . وَاشْفَتَرَّ : انْتَشَرَ ولَمْ يَجْتَمِعْ ولَمْ يَصْلُحْ ، صارَ مُنْتَشِراً [١] . والشِّقاقُ : مِنَ المُشاقَّةِ والمُخالَفَةِ . يَقُولُ : أزْلَفَتْهُ ، أزالَتْهُ فذَهَبَ [٢] . « لُجَّةُ الغَيْثِ سَحَرَ » ، يُرِيدُ صَوْتَ المَطَرِ . والغَيْثُ : المَطَرُ . سَحَرْ : بِسَحَرْ .

١٦٤ — قال : الأيادِي جَمْعُ أَيْدٍ ، وأَيْدٍ جَمْعُ يَدٍ . إذْ مَطَرَتْ بالسُّيوفِ والضَّرْبِ ، يَقولُ : أَمْطَرَتِ الأَيْدِي [٣] بِصاعِقاتِ المَوْتِ [٤] . يَقولُ : بِوَقْعٍ مِثْلِ هَذا يَكْشِفْنَ الحَيَرَ ، يَعْنِي حَيْرَةَ الضَّلالِ عَنْ هَؤلاءِ الَّذِينَ حارُوا وهُمُ الخَوارِجُ .

---

(١) في اللسان : « اشفترّ الشيءُ : تفرّق » ، ومثله في المعاني الكبير ٢ : ٩٦١ .
(٢) في اللسان : « وأزلفَ الشيءَ : قرّبَه . وأزْلَفَه : أدناه الى هلكَةٍ » ، ومن الثانية تفسير الأصمعي .
(٣) في ش « الأيادي » .
(٤) قال ابن قتيبة : « وصاعقات الموت : السيوف » المعاني الكبير ٢ : ١٠٨٥ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٦٦ عَنِ الدَّجارَى ويُقوِّمْنَ الصَّعَرْ

والسَّلِباتُ السُّحْمُ يَشفِينَ الزَّوَرْ

١٦٨ مِنَ المُحامِينَ إذا البأسُ اسْمَهَرْ

بالقَعَصِ القاضِي ويَبْعَجْنَ الجُفَرْ

---

١٦٦ – قال : الدَّجَرُ ، الحَيْرَةُ . والدَّجارَى : الحَيارَى . يُقالُ : دَجِرَ ، أيْ حارَ . وهيَ الحَيْرَةُ والظُّلْمَةُ . والصَّعَرُ : المَيَلُ ، فيَقولُ : إذا كانَ رَجُلٌ فيهِ مَيَلٌ عنِ الدِّينِ أقَمْناهُ. قالَ : والسَّلِباتُ : الرِّماحُ الطِّوالُ ، واحِدُها سَلِبٌ . والسُّحْمُ : السُّودُ . يَشْفِينَ الزَّوَرَ : يعني العِوَجَ[١] . يقالُ : ازوَرَّ عنِ الحَقِّ ، أيْ مالَ عنهُ ..

١٦٨ – يَقولُ : يَشْفِينَ الزَّوَرَ مِنَ المُحامِينَ[٢] . واسْمَهَرَّ : اشْتَدَّ . ويُقالُ : قَناةٌ سَمْهَرِيَّةٌ ، أيْ صُلْبَةٌ // [٣] . وكُلُّ مُشْتَدٍّ مُسْمَهِرٌّ ، وكُلُّ صُلْبٍ سَمْهَرِيٌّ . والقَعَصُ : القَتْلُ مِنْ ساعَتِكَ . القاضِي : العاجِلُ . والبَعْجُ[٤] : الشَّقُّ . والجُفَرُ : ١٨/آ

---

(١) في ش : « العَوَج » . والعِوَجُ : الاسمُ . والعَوَجُ : المَصْدرُ .

(٢) لعله أراد بالمحامين رؤوس الخوارج أو خاصتهم .

(٣) في اللسان : « والسَّمْهَرِيَّة : القَناةُ الصُّلْبَةُ : ويقال : هي منسوبة إلى « سَمْهَرٍ » اسم رَجُلٍ كان يُقَوِّمُ الرِّماحَ » .

(٤) في الأصل : « والبَعَجُ » بفتح العين ، وفي ش بفتحها وتسكينها ، والصواب بالتسكين فقط عن اللسان والقاموس .



www.dorat-ghawas.com

## ١٧٠. مِنْ قَصَبِ الجوفِ ويَخلُلْنَ الشُّجَرْ[١]

## شَكَّ السَّفافيدِ الشِّواءَ المُضطَهَرْ

أوساطُ الرِّجالِ ، واحدتُها جُفرةٌ .

١٧٠ — قالَ : القَصَبُ ، قَصَبُ الجَوفِ ، مَجاري[٢] العُروقِ التي تَجري بالدَّمِ[٣] . قالَ : وكأنَّ القَصَبَ جِماعٌ . قالَ : وأرَى الأمعاءَ يُقالُ لهُ : القَصَبُ[٤] . ويَخلُلْنَ : يَنتَظِمْنَ[٥] . الشُّجَرُ : واحِدُها شُجرَةٌ ، وهيَ الوَسَطُ . وشَكَّ : نَظَمَ ، يُدخِلُهُ[٦] . السَّفافيدُ : وَهوَ جَمعُ سَفُّودٍ[٧] . ويُقالُ : شَكَّهُ

(١) في الأصل ، وفي ب ، ن :« ويَخلُلْنَ الشَّعَر » ، وفي الشرح لم يذكر غير « الشُّجَر » مما يدل على تحريف في الأصل ، وصوابه عن ش ، م .

(٢) في ش ، م : « ومَجاري » بإضافة الواو .

(٣) في اللسان : « والقَصَبُ : عروق الرئة ، وهي مخارج الأنفاس ومجاريها » .

(٤) في اللسان : « والقُصْبُ : المِعَى والجَمعُ أَقْصابٌ » ضَبَطَه بضم فسكون ، ومِثلُ ذلك في القاموس .

(٥) خَلَّ الشَّيءَ يَخُلُّه خَلاً : ثَقَبَهُ ونَفَذَهُ . ومنه خَلَلْتُه بالرُّمحِ اذا طَعَنْتَه .

(٦) كذا في الأصل ، واحسب أن كلمة « يدخله » زائدة ، أو فيها تحريف لم أهتد اليه ، أو أن أصل العبارة : « شَكَّ : نَظَمَ ، يُدخِلُهُ السفافيدَ .. » .

(٧) السَّفُّودُ : حَديدَةٌ ذاتُ شُعَبٍ مُعقَّفَةٍ يُشوَى بهِ اللَّحمُ .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٧٣ إذْ حَسِبُوا أنَّ الجِهادَ والظَّفَرْ  إيضاعُ بينَ الخضْرِماتِ وهَجَرْ

١٧٤ مُعلِّقِينَ في الكَلالِيبِ السُّفَرْ  فأَلْقِمِ الكَلْبَ اليَمامِيَّ الحَجَرْ[1]

---

يَشُكُّه شَكّاً . والمُصْطَهَرُ : الذي قَدْ ذابَ شَحْمُهُ مِنْ شِدَّةِ ما انْشَوَى . ويقال : صَهَرْتُ الشَّحْمَ أَصْهَرُهُ صَهْراً ، أي أَذَبْتُهُ .

١٧٣ – قالَ : الإِيضَاعُ ، شِدَّةُ رَكْضِ الإبِلِ . يُقالُ : مَرَّ يُوضِعُ بَعِيرَهُ . ويُقالُ : وَضَعَ في سَيْرِهِ ، وأَوْضَعَ فيهِ بَعِيرَهُ ، ووضَعَتِ النّاقَةُ وأوضَعْتُها . يقولُ : حَسِبْتُمْ أنَّ الجِهادَ والظَّفَرَ مِثْلُ إيضاعِكُمْ بَيْنَ الخِضْرِماتِ – وَهِيَ رَكايَا باليَمامَةِ[2] – وَهَجَرَ .

١٧٤ – قالَ : الكَلالِيبُ ، الواحِدُ الكَلُّوبُ[3] ، وَهِيَ حَدِيدَةٌ مَعْقُوفَةٌ يُعَلِّقُ الرَّجُلُ فيها سُفْرَتَهُ وطَعامَهُ . وقَوْلُهُ « اليَمامِيّ »[4] ، قال : لأنَّ هؤلاءِ الحَرُورِيَّةَ مِنْ أَهْلِ اليَمامَةِ .

---

(١) في الأصل ، وفي ب ، ن : « الكلب النياني » بالنون ، وصوابه عن ش ، م ، وهو ما يلائم شرح الأصمعي .

(٢) نقل البكري عبارة الأصمعي هذه ، ثم قال : « وقال الصولي : خِضْرِمَةُ ، قريةٌ باليمامة ومنها عبد الله بن صَفّار الخارجي » معجم ما استعجم ٢ : ٥٠١ .

(٣) الكلاليب : واحدها كَلُّوبٌ وكُلّابٌ .

(٤) في الأصل ، وفي ب ، ن : « الياني » ، وصوابه عن ش ، م .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٧٦ لاتَحْسِبَنَّ الخَنْـــدَقَيْنِ والحَفَرْ
وخَرْسَهُ المُخْمَرَّ فيه مَا اعْتَصَرْ (١)

---

١٧٦ — قالَ : « الخَنْدَقَيْنِ » ، يُريدُ اللَّذَيْنِ احْتَفَرَ (٢).
قالَ : والحَفَرُ ، هُوَ الخَنْدَقُ . و « خَرْسَهُ المُخْمَرَّ » ، الخَرْسُ :
الدَّنُّ والرَّاقودُ . وقال النّابغَةُ الجَعْديُّ // (٣) : ١٨/ب

جَوْنٌ كَجَوزِ الحِمارِ جَرَّدَهُ الْـ ... خُرَّاسُ لا ناقِسٌ ولا هَزِمُ

يَصِفُ الدَّنَّ أنَّ لَهُ جَوْزاً ، أيْ وَسَطاً ، كَجَوْزِ الحِمارِ .
والجَوْنُ : الدَّنُّ ، وهو أسْوَدُ . وجَرَّدَهُ : أيْ جَرَّدَهُ مِنَ
الطِّينِ . والنّاقِسُ : الذي جازَ القَدْرَ حتّى حَمَضَ وفَسَدَ . والهَزِمُ :
الذي لَمْ يُدْرِكْ ، هُوَ يَغْلي بَعْدُ فَلَهُ هَزْمَةٌ . وقَوْلُهُ
« وخَرْسَهُ المُخْمَرَّ فيهِ (٤) ما اعْتَصَرْ » ، يعني النَّبيذَ الَّذي نَبَذَهُ
وعَصَرَهُ قَدْ أدْرَكَ .

---

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « منه » ، وأثبتُ « فيه » عن المعاني الكبير لابن قتيبة ، واللسان ( خرس ) . والخَرْسُ والخِرْسُ : الدَّنُّ .

(٢) أنشد ابن سلام بيت العجاج شاهداً على استعمال العرب الجمع والمثنى وهي تريد الواحد ، ثم قال : « وهو خندق واحد » طبقات الشعراء ١٥٠ .

(٣) ديوانه ١٥٣ ، واللسان ( خرس ) ، وفي اللسان : « كجون الحمار جرده » .

(٤) في الأصل وفي سائر النسخ : « منه » . وأثبتُ « فيه » تبعاً لما أثبته في متن البيت .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٧٨ وَحائِطَ الطِّرْفاءِ يَكْفِي مَنْ حظَرْ
آذِيُّ أَوْرادٍ يُغَيِّقْنَ النَّظَرْ[1]

١٧٨- قال : حائِطُ الطَّرْفاءِ ، كَنِيفٌ[2] يُكَنِّفُ حَوْلَ الخَنْدَقِ ، فيقُولُ : لاتَحْسِبَنَّ حائِطَ الطَّرْفاءِ في الخَنْدَقِ هذا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً . آذِيٌّ : مَوْجٌ . أَوْرادٌ : يَعْنِي الخَيْلَ ، وأَوْرادٌ جَمْعُ وِرْدٍ ، يَعْنِي وَرَدُوا . ويُغَيِّقْنَ[3] : يَعْنِي يُحَيِّرْنَ ويُمَوِّجْنَ نَظَرَ مَنْ نَظَرَ إليهِنَّ . شَبَّهَ الجَيْشَ بالآذِيِّ وهُوَ المَوْجُ . وقَولُهُ « حَظَرْ » : يقول : بَنَوْا على أَنْفُسِهِم حَظِيرَةً .

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « يغيفن » ، وصوابه بالقاف عن المخصص ، واللسان ، والمعاني الكبير ، وعليه شرح الأصمعي . وفي اللسان ، والمخصص : « يغيقن البصر » . والتَغَيُّفُ : الاختيال في المَشْيِ ، ولا معنى له في البيت .

(٢) أصل الكنيف في اللغة : حظيرةٌ من خشب أو شجر تُتَّخَذُ للإبل ، لتقيها البرد والريح ، سُمِّي بذلك لأنه يَكْنِفُها ، أي يَسْتُرُها ويقيها .

(٣) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « يغيفن » ، وصوابه بالقاف .



www.dorat-ghawas.com

(١)

١٨٠ شُهُبٌ إذا مَا مُجْنَ مَوَّجنَ البَصَرْ

بِــذي إيادَيْنِ إذا عُدَّ اعْتَكَرْ[١]

١٨٢ حتَّى يَحارَ الطَرْفُ أو يَخْشَى الحَيَرْ

---

١٨٠ — وقوله « شُهُبٌ » ، يَعني كَتائِبَ عَلَيهِنَّ الحَديدُ ، فهُنَّ بِيضٌ[٢] ، وهُوَ أنْ يَكثُرَ الحَديدُ فيها فتَصيرُ شُهُباً . يَقولُ : إذا مُجْنَ ، أيْ جِئْنَ وذَهَبْنَ ، ماجَ البَصَرُ لِهَذِهِ الكَتائِبِ . وقَولُه « بِذي إيادَيْنِ » ، يَعني بِذي رُكنَيْنِ[٣]، أيْ جَيْشٌ ذو حَرفَيْنِ . وقَوْله « إذَا عُدَّ اعْتَكَرْ » ، يَقُولُ: إذا عُدَّ فكأنَّما كَرَّ الثّانِيَةَ مِنْ كَثْرَتِهِ . وَاعْتَكَرَ : رَجَعَ وَعَطَفَ[٤] .

١٨٢ — قالَ يَقول : يَخافُ أنْ يَحارَ ، كأنهُ يُظلِمُ عَلَيهِ لا يَنفُذُ . والحَيَرُ : الحَيْرَةُ .

---

(١) في المعاني الكبير : « إذا جَدَّ اعتكر » ، تحريف .

(٢) في اللسان : « الشُّهَبُ والشُّهْبَةُ ، لَونُ بَياضٍ ، يَصدَعُهُ سَوادٌ في خِلالِه » .

(٣) إيادُ كلِّ شيءٍ : مايُقَوَّى به من جانبيه ، وإيادَا الجيش : المَيْمَنَةُ والمَيْسَرَةُ منه .

(٤) في اللسان : « اعْتَكَرَ العَسْكَرُ : رَجَع بعضُه على بعض فلم يُقدَرْ على عَدِّه » .



www.dorat-ghawas.com

( ٢ )

وقالَ العَجّاجُ أيضاً :

١ ما إنْ عَلِمْنا وافِياً مِنَ البَشَرْ مِنْ أهْلِ أمْصَارٍ ولا مِنْ أهْلِ بَرْ

٣ ولا عَلى عِدّانِ مَلْكٍ مُحْتَضَرْ[1] أَوْفَى مِنَ المُنْجِي حُيَيّاً بالقَدَرْ

---

١٩/آ ١ – يقول : لا مِنْ أهْلِ الحَضَرِ ولا مِنْ أهْلِ الوَبَرِ // .

٣ – العِدّانُ : العَهْدُ ، فقال : عِدّانُ مَلْكٍ ، أيْ عَهْدُ مَلِكٍ مِنَ المُلُوكِ . ويُقالُ : هُوَ عَلى عِدّانِ ذَاكَ ، أيْ عَهْدِهِ . ويُقالُ : إنَّ اللّسْعَةَ لَتُعادُ فلاناً ، أيْ تَأْتِيهِ لِعِدادٍ وعِدّانٍ مِنْهُ . و « مُحْتَضَرْ » : أيْ يَحْضُرُهُ النَّاسُ . قال : وحُيَيٌّ لِصٌّ كانَ مَرْوانُ حَبَسَهُ . « بالقَدَرِ » ، يقول : بِقَدَرِ اللهِ .

---

(١) في حاشية الأصل : « مُلْك » بضم الميم ، رواية عبد الرحمن بن أخي الأصمعي .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

٥ وعاصِماً سَلَّمَهُ مِنَ الغَدَرْ     مِنْ بَعْدِ إرْهانٍ بِصَمَّاءِ الغَبَرْ

٥ — قالَ : عاصِمٌ ، أَيْضاً لِصٌّ كانَ حَبَسَهُ مَرْوانُ بْنُ الحَكَمِ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ . « مِنَ الغَدَرِ » ، يُقالُ : فُلانٌ ثَبْتُ الغَدَرِ ، إذا كان ثَبْتَ المَقامِ في الجِرَفَةِ ونَحْوِها [١] . يَقولُ : نَجّاهُمْ أَنْ يَقَعُوا في غَدَرٍ . ويُقالُ : مَعْناهُ إذا هَمَّ أَنْ يَقَعَ في بَلِيَّةٍ نَجَا مِنْها ، والصَّمَّاءُ : الدَّاهِيَةُ التي لا تُجيبُ [٢] . والغَبَرُ : البَقاءُ [٣] . يُقال : ماغَبَرْتَ فَعَلَيْكَ الخِزْيُ . وإرْهانٌ : إثْباتٌ ، يُقالُ : قَدْ أَرْهَنْتُ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَئِمَهُ ، وأَرْهَنْتُ لَهُمُ الخُبْزَ واللَّحْمَ ما أَقامُوا . وقالَ الشَّاعِرُ [٤] :

الخُبْزُ واللَّحْمُ لَهُمْ راهِنٌ     وقَهْوَةٌ رَاوُوقُها ساكِبُ

---

(١) قال ابن قتيبة شارحاً : « الغَدَرُ : الجِحَرَةُ ، يقال للرجل : انه لَثَبْتُ الغَدَرِ ، إذا ثَبَتَ في موضع الزَّلَقِ ، كما تقول ، ثَبْتُ الجَنانِ ، ومعناه : أنجاه من الهلاك » ، المعاني الكبير ٢ : ٨٥٩ .

(٢) ذهب الأصمعي في تفسير الصماء إلى الأصل ، لأنها مِنَ الصَّمَمِ . والأَصَمُّ إذا دُعِي لا يجيب . إلا أنهم إذا وصفوا الأمر بالأَصَمِّ ، فإنما يصفونه بالشِّدَّةِ . ومنه قالوا : داهية صَمَّاء ، أي شديدة .

(٣) في اللسان ( غبر ) : « وداهية الغبر : بلية لا تكاد تذهب ، وقول الشاعر ( البيتين ) قال أبو الهيثم : يقول أنجاه الله من الهلاك بعد أن أشرف عليه » .

(٤) البيت في اللسان ( رهن ) دون نسبة .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

٧ حِوالَ حَمْدٍ وا ئْتجارَ الْمؤتَجِرْ     وذِمَّةَ الوَافي وبُرْءاً مِنْ خَفَرْ[١]

---

ويُرْوَى « ناجُودُها » ، فَراهِنٌ : ثابِتٌ . ويُقالُ : أَرْهَنَتْهُ السِّجْنَ . قالَ : والنَّاجُودُ ، ما يَخْرُجُ مِنْ الْمِصْفاةِ مِنَ الشَّرابِ .

٧ — حِوالَ حَمْدٍ : مَصْدَرُ حاوَلَ يُحاوِلُ حِوالاً ومُحاوَلَةً. ويُقالُ : ائْتَجَرَ الرَّجُلُ يَأْتَجِرُ ائْتِجاراً ، إِذا طَلَبَ الأَجْرَ . ولا يُرِيدُ حِوالَ اتِّجارٍ ، ولَكِنَّهُ قالَ : حِوالَ حَمْدٍ ، ثُمَّ قالَ : ويَأْتَجِرُ ائْتِجاراً . و « ذِمَّةَ الوافِي » ، يَقولُ : فَعَلْتَهُ بِذِمَّةِ الوافي ، وبَرِئْتَ مِنْ أَنْ تَكُونَ خَفَرْتَ جِيرانَكَ. بَرِىءَ يَبْرَأُ بُرْءاً[٢] ، وبَرِىءَ مِنَ الدَّيْنِ بَراءَةً ، وبَرِىءَ مِنَ المَرَضِ بُرْءاً مِثْل الأُولى .

١٩/ب وُيُروَى : « ومِرَّةَ الوافي » ، قالَ : والمِرَّةُ ، شِدَّةُ// الفَتْلِ ، أَيْ شِدَّةَ حَبْلِ الوافي ، أَيْ شَدِيدُ حَبْلِ المِيثاقِ . وبُرْءاً مِنْ أَنْ يَخْفُرَ جارَهُ ، يقال : خَفَرَه ، كانَ لَهُ خَفِيراً ، وخَفَّرَهُ :

---

(١) في حاشية الأصل : « ومِرَّةَ الوافي » رواية عبد الرحمن بن أخي الأصمعي .

(٢) في الأصل : « بَرْءاً » بضم الباء وفتحها ، وضُبطت فيما بعد بالضم فقط . وأهل الحجاز يقولون : بَرَأْتُ مِنَ المرض أَبْرَأُ بَرْءاً ، بالفتح . وسائر العرب يقولون : بَرِئْتُ بُرْءاً ، بالضم ، انظر اللسان ( برأ ) .



www.dorat-ghawas.com

(١)

٩ والعِلْمَ أَنَّ الجَرْيَ جارٍ بِالخَبَرْ[1] وإنَّما الأقوامُ أجسادُ الحُفَرْ

١١ فأَصْبَحَا بِنَجْوَةٍ بَعْدَ ضَرَرْ مُسَلَّمَيْنِ مِنْ إسارٍ وأَسَرْ

---

جَعَلَهُ في خُفارَتِهِ ، وأَخْفَرَهُ ، إذا لم يَفِ لَهُ[2] .

٩ — و « العِلْمَ » ، قالَ : وعِلْماً ، ثُمَّ أَدْخَلَ الألِفَ واللاّمَ . « أنَّ الجَرْيَ » ، يُرِيدُ جَرْيَ الأخْبارِ ، أيْ مُضِيَّها يَقولُ : صَنَعَ ذلِكَ عِلْماً أَنَّ العِلْمَ جارٍ بالخَبَرِ . يَقولُ : فَعَلَ ذلِكَ عِلْماً وائْتِجاراً ، وهذِهِ كُلُّها مَصادِرُ ، يُرِيدُ أنَّ الأَخْبارَ الّتي تَجْرِي جارِيَةٌ بالأَخْبارِ ، فَكَرِهَ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلاً فِيهِ عَيْبٌ فَيُذْكَرَ بِهِ . وأَنْشَدَ مِثْلَهُ أيْضاً :

إنّا لَنَعْلَمُ ما يُقالُ ضُحَى غَدٍ تَحْتَ اللِّواءِ ونَبْطَحُ الصِّنْدِيدَا

والصِّنْدِيدُ : الشَّرِيفُ .

١١ — قالَ : والنَّجْوَةُ ، ما ارْتَفَعَ مِنَ الأرْضِ ، أي أَصْبَحَا بِمَكانٍ مُرْتَفِعٍ عَنِ الأذَى بَعْدَ ضَرَرٍ ، يُرِيدُ عاصِماً وحُيَيّاً . يَقولُ : أَصْبَحَا بِحُسْنِ حالٍ بَعْدَ ضُرٍّ . « مِنْ إسارٍ وأَسَرْ » ، قال : لَمّا اخْتَلَفَ اللَّفْظانِ حَسُنَ التَّكْرِيرُ ، وإنَّما

---

(١) في حاشية الأصل : « إنَّ الجري » بكسر الهمزة ، رواية الرياشي .

(٢) في القاموس : « وخَفَرَهُ » : أخَذَ منه جُعْلًا لِيُجِيرَهُ ، وبه خَفَرًا وخُفُورا : نَقَضَ عَهْدَهُ وغَدَرَه ، كأَخْفَرَ » ومِنَ المعنى الأخير للثلاثي كلمة « الخَفَر » في بيت العجاج ، وقد حُرِّكت الفاء للضرورة .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

١٣ بارِئَةً أَمّاهُما مِنَ العَبَرْ[1] مَرْزُوقَتَيْ رَوْحٍ وَنَوْمٍ عَنْ سَهَرْ[2]

يقال : إِسارٌ وأَسْرٌ ، فاحْتاجَ إِلَيْهِ فحوَّكَهُ . قال : وكانَتا لِصِيْنٍ[3] ، فأَخَذَهُما مَرْوانُ ، وكانَ على اليَمامَةِ والمَدِينَةِ ، فرَفَعَهُما إلى سِجْنِ المَدِينَةِ . قالَ : فَشَفَعَ إِلى عَبْدِ العَزِيزِ ابْنِ مَرْوانَ ، فأَعانَهُ على شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِما .

١٣ — بارِئَةً : حالاً لِأُمِّهِما . يَقُولُ : كانَتْ أُمّاهُما سَخِينَتَيِ الأَعْيُنِ لِما كانَتا فيهِ ، فلَمّا فَرَّجَ عَنْهُما قَرَّ أَعْيُنُهُما. قالَ : ولا يُقالُ أُمَّهَةٌ ولا أُمَّهَتَيْنِ ، وإنَّما تَدْخُلُ في الثَّلاثِ كَما قالَ الرّاعِي[4] :

كانَتْ نَجائِبَ مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ أُمّاتُهُنَّ وطَرْقُهُنَّ فَحِيلا

وحَدَّثَنا الأَصْمَعِيُّ قالَ : حَدَّثَنا العُمَرِيُّ عَنْ نافِعٍ قالَ :

٢٠/آ كانَ ابْنُ عُمَرَ يقولُ لِلَّذي // يَشْتَرِي لَهُ الأُضْحِيَّةَ : اجْعَلْهُ أَقْرَنَ فَحِيلاً . وقَوْلُهُ « عَنْ سَهَرْ » ، أَيْ بَعْدَ سَهَرٍ ، ويقال : ما عَرِقَ عَنِ الحَمْلِ ، أَيْ بَعْدَ الحَمْلِ .

(١) العَبَرُ : سُخْنَةٌ في العَيْنِ تُبْكِيها ، وهي مِنْ عَبِرَتْ عَيْنُه إذا دَمَعَتْ ، وعَبِرَ الرَّجُلُ إذا حَزِنَ .

(٢) مرزوقَتَيْنِ : مِنَ الرِّزْقِ ، أي أُعْطِيَتا ذلك . والرَّوْحُ : الاستراحةُ مِن غَمِّ القلب .

(٣) في الأصل ، وفي ن : « كانا بالصِّين » ، تحريف ، صوابه عن ب ، ش ، م .

(٤) ديوان ١٢٧ ، ورواية الديوان : « كانت هَجائِنُ منذرٍ .. اماتِهِنَّ » .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

١٥ سَيْباً وَنُعْمَى مِنْ إِلٰهٍ ذِي دِرَرْ[(١)] وَعَصْفَ جارٍ هَدَّ جارَ الْمُعْتَصَرْ[(٢)]

١٥ – قال : السَّيْبُ ، الفَضْلُ . وأَنْشَدَ [(٣)] :

وما أَنَا مِنْ سَيْبِ الإلَهِ بِيائِسِ

يَقُولُ : كانَ هذا الَّذِي فَعَلَ سَيْباً ونِعْمَةً مِنَ اللهِ . ودِرَرٌ : جَمْعُ دِرَّةٍ . يُقالُ : دَرَّ الغَيْثُ يَدُرُّ . ويُقالُ : فُلانٌ يَعْصِفُ على بَنِي فُلانٍ ، إذا كانَ يَكْسِبُ عَلَيْهِمْ . يَقُولُ : وَهُوَ عَصْفِي ، أي هُوَ كَسْبِي . و « هَدَّ جارُ المُعْتَصَرْ » ، أيْ نِعْمَ [(٤)] جارُ المُعْتَصَرِ ، وهو المَلْجَأُ وأَنْشَدَ [(٥)] :

---

(١) في اللسان : « في درر » ، تحريف .

(٢) في حاشية الأصل : « جارُ » بالضم ، وفوقها : « صح لهما رفـع » ، يريد بذلك الرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي . وفي اللسان : « لا عَصْفَ جارٍ » ، وقال : « قوله لا عَصْفَ جارٍ ، أي ليس مِنْ كَسْبِ جارٍ إنما هو من الله تعالى » .

(٣) الشطر في اللسان ( جبأ ) لمفروق بن عمرو الشيباني ، واللسان ( سيب ) دون نسبة ، وتمامه :

فَما أنا مِن رَيْبِ الزَّمانِ بِجُبَّأٍ ولا أنَا مِنْ سَيْبِ الإلَهِ بيائِسِ

والجُبَّأُ : الجَبانُ .

(٤) يقال : هَدَّ الرَّجُلُ ، بمعنى نِعْمَ الرَّجُلُ . ويقال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ ، أي حَسْبُكَ ، وهو مَدْحٌ . وقوله « هَدَّ جارُ » ، فبالضم كأنه قال : « نِعْمَ جارُ » ، وبالنصب والجر كأنه قال : « وعَصْفَ جارٍ كافٍ جارَ ، أو كافٍ جارٍ ، المُعْتَصَرِ » .

(٥) البيت لعدي بن زيد كما في اللسان ( عصر ) و ( غصص ) و ( شرق ) .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

١٧ لا جَأْنَبٌ ولا مُسَقًّى بِالغَمَرْ[١] ولا ضَعِيفٌ عِنْدَ تَعْسِيرِ العَسَرْ

لَوْ بِغَيْرِ الماءِ حَلْقِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالماءِ اعْتِصارِي[٢]

والعَصْفُ : الاكْتِسابُ ، يَعْنِي اكْتِسابَ الشَّرَفِ والمَالِ .

وقالَ العَجَّاجُ :

مِنْ غَيْرِ لا عَصْفٍ ولا اصْطِرافِ[٣]

يَقولُ : بِغَيْرِ كَسْبٍ ولا تَصَرُّفٍ في الأُمُورِ .

١٧ — قَالَ : « مُسَقًّى بِالغَمَرْ »[٤] مَثَلٌ . يَقُولُ : لا يُغْضِي عَلى الأَذَى ، ولَمْ يُسْقَ الأَقْذاءَ . يَقُولُ : إذا عَسُرَ[٥] الأَمْرُ عَلى القَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ ضَعِيفاً ، بَلْ هُوَ نافِذٌ عِنْدَ ذَاكَ ، لَيْسَ بِعَيِيٍّ بِتَصْرِيفِ الأُمُورِ . والجَأْنَبُ : القَصِيرُ .

---

(١) في حاشية الأصل : « بالغُمُرْ » رواية الرياشي .

(٢) الاعْتِصارُ : الالْتِجاءُ ، والشَّرَقُ بالمَاءِ والرِّيقِ ونَحْوِهما : كالغَصَصِ بالطَّعام .

(٣) ديوان العجاج : الأرجوزة ٨ : ٦٣ .

(٤) في حاشية الأصل : « وأَصْلُ الغَمَرِ : الدَّنَسُ » . وفي اللسان : « الغَمَرَ : زَنَخُ اللَّحْمِ وما يعلق باليد من دسمه » .

(٥) في الأصل : « عَسَرَ » بفتح السين ، والصواب بكسرها أو ضمِّها عن اللسان والقاموس . وفي ش بالضم .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

١٩ ولا عَيِيٌّ بأجارِيِّ اليَسَرْ[1] مُهَذَّبُ العُودِ قَذورٌ لِلْقَذَرْ

١٩ – قالَ : العَيِيُّ ، الَّذِي لَيْسَ بِرَفيقٍ[2] . والأَجارِيُّ : الوُجُوهُ والضُّرُوبُ والأَشْياءُ[3] ، ويُقالُ : هُوَ عَلى إجْرِيّا والِدِه ، قالَ الشَّمّاخُ[4] :

فأَوْرَدَهُنَّ المَوْرَ مَوْرَ حَمامَةٍ عَلى كُلِّ إجْرِيّا بِها هُوَ رائِزُ[5]

والرّائِزُ : الَّذِي يَرُوزُها . واحِدُها إجْرِيّا ، مَقْصورٌ[6] . واليَسَرُ : ماتَيَسَّرَ لَهُ مِنَ الخَيْرِ والأَمْرِ اليَسِيرِ ، وإنَّما أَرادَ اليُسْرَ . واليَسَرُ واحِدٌ وجَماعَةُ الأَيْسارُ . ويُقالُ : إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرَيْنِ[7] . ومُهَذَّبٌ : أي مُنَقّىً مِنَ العُيُوبِ ، أَيْ

(١) في حاشية الأصل : « القَذَرْ » رواية عبد الرحمن بن أخي الأصمعي .

(٢) في اللسان والقاموس ، العييُّ : العاجز عن الشيء ، الذي لم يطق إحكامه .

(٣) زاد بعدها في حاشية الأصل : « الواحد إجْرِيّا » .

(٤) ديوانه ٥٢ ، والبيت في وصف حمار الوحش والأتن .

(٥) في الديوان : « على كل إجريائها » وقال الشنقيطي في شرحه : « إجْرِيائِها بالكسر والتخفيف ، جَرْيُها . ورائز : مختبر » .

(٦) في اللسان : « والإِجْرِيّا والإِجْرِيّاءُ : الوَجْهُ الذي تَأْخُذُ فيه وتَجْري عليه » .

(٧) لعله أراد بذلك ماورد في الحديث عن ابن مسعود أنه قرأ قوله تعالى : « فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرا ، إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرا » ، الانشراح (٩٤: ٥ – ٦ ) فقال : « لا يَغْلِبُ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ » . انظر تفصيل ذلك في اللسان ( عسر ) .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

٢١ صَافِي النِّحَاسِ لم يُوَشَّعْ بِكَدَرٍ[١] ولم يُخالِطْ عُودَه سَاسُ النَّخَرْ

٢٠/ب هُوَ صَمِيمُ النَّسَبِ // ، لَيْسَ بِمُؤْتَشَبٍ[٢] . وقَوْلُهُ « قَذُورٌ لِلْقَذَرْ » ، يَقُولُ : يَتَّقِي الأَمْرَ القَبِيحَ وما أَشْبَهَ ذَلِكَ .

٢١ – قَوْلُهُ : « صَافِي النِّحَاسِ » أَيْ صَافِي الطَّبِيعَةِ ، وقَالَ ابْنُ العَجَاجِ[٣] :

يا أَيُّها السَّائِلُ عَنْ نِحَاسِي قَصِّرْ مِقْيَاسَكَ عَنْ مِقْيَاسِي

ويُقَالُ : ذَاكَ مِنْ نِحَاسِهِ ، وسُوسِهِ ، وتُوسِهِ ، وسَلِيقَتِهِ ، وطَبِيعَتِهِ ، وضَرِيبَتِهِ . و « يُوَشَّعْ بِالكَدَرْ » ، المُوَشَّعُ : سَعَفٌ يُجْعَلُ مِثْلَ الحَظِيرَةِ عَلى الجَوْخَانِ[٤] ، يُنْسَجُ نَسْجاً ، يُقَالُ : بَنَى حائِطَهُ بِوَشِيعٍ ، أَيْ بِسَعَفٍ قَدْ خَالَفَ بَيْنَهُ ، فَقَالَ : لَمْ يُوَشَّعْ ، لَمْ يُخْلَطْ فِيهِ[٥] الكَدَرُ ، كَمَا نُسِجَ ذَلِكَ الحَائِطُ مِنَ السَّعَفِ ، فَيَدْخُلُ بَعْضُهُ في بَعْضٍ . ويُقَالُ لَهُ : الوَشَعُ . ويُقَالُ لِلإِبِلِ : هِيَ تُوَشِّعُ عَلى الجَبَلِ ، يَقُولُ :

---

(١) في اللسان ( سوس ) : « لم يوشّع بالكدر » .

(٢) أَشَبَ الشيءَ يَأْشِبُه أَشْباً : خَلَطَه . ورَجُلٌ مُؤْتَشَبٌ : مَخْلوطٌ غيرُ صريح النسب .

(٣) البيت الأول في اللسان ( نحس ) ورواه للبيد ، وليس في ديوانه .

(٤) الجَوْخَان : بَيْدَرُ القمح ونحوه ، وقيل : إنه فارسي معرب ، انظر اللسان والتاج ( جوخ ) .

(٥) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « وفيه » ، فأسقطتُ الواو ليستقيم الكلام .



www.dorat-ghawas.com

٢٣ إذَا الْمُلِمَّاتُ اعْتَرَيْنَ بِالزَّوَرْ أَجْلَيْنَ عَنْــهُ أَصْلَتِيّاً لَمْ يُضَرْ

تَأْخُذُ يَمْنَةً وشَأْمَةً[1] مِثْلَ الحَظِيرَةِ . ويُقالُ : إبِلٌ تَوَشَّعُ الكَلأَ ، إذَا كانَتْ تَأْكُلُهُ وَهْيَ مُخْتَلِفَةٌ تَجِيءُ وتَذْهَبُ ، لَيْسَتْ عَلى جِهَةٍ واحِدَةٍ . ويُقالُ : وَشَّعَ حائِطَهُ يُوَشِّعُهُ تَوْشِيعاً .و « لَمْ يُخالِطْ عُودَهُ ساسُ النَّخَرْ » ، يَقولُ : هُوَ طَيِّبُ العُودِ ، لَمْ يَقْدَحِ القَادِحُ في يَدِهِ . والنَّخَرُ : مَصْدَرُ نَخِرَ العَظْمُ ، ونَخِرَ العُودُ ، إذَا اتَّكَلَ جَوْفُهُ . والسَّاسُ : الَّذي يَعْمَلُ فِيهِ السُّوسُ ، وهُوَ اسْمٌ لِعَمَلِها ، يُقالُ : سَاسَ يَسَاسُ سَاساً ، إذَا أَصابَهُ السُّوسُ واتَّكَلَ جَوْفُهُ .

٢٣ — وقَوْلُهُ « اعْتَرَيْنَ » أيْ أَلْمَمْنَ بِالزَّوَرِ ، يَقُولُ : بِالأمْرِ الأعْوَجِ ، يُقالُ لِلرَّجُلِ إذَا كانَ في صَدْرِهِ عَوَجٌ : إنَّهُ لَذُو زَوَرٍ . ويُقالُ : تَزَاوَرَ عَنِّي ، ورَجُلٌ أَزْوَرُ . قالَ : والمُلِمَّاتُ ، ما أَلَمَّ بِهِ[2] . ويقالُ : عَرَاهُ الأمْرُ يَعْرُوهُ ، واعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ ،وعَرَّهُ يَعُرُّهُ ، فَمَنْ قالَ مِنْ هَذا « افْتَعَلَ »،قَالَ : اعْتَرَّهُ

(١) في حاشية الأصل ، وبالخط نفسه لابخط المقابل : « وَيَسْرَةً » ، ولعل الناسخ أراد بها تفسير كلمة « شأمة » وهي خلاف اليمنة ، أو أراد بها تصحيح ذلك . ولهذا وردت العبارة في ب : « يمنة ويسرة وشأمة » ، وفي ش ، م : « يمنة ويسرة » .

(٢) المُلِمَّاتُ : واحِدُها مُلِمَّةٌ ، وهي النازلة الشديدة من شدائد الدهر .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

٢٥ تَجَلِّيَ الظَّلْماءِ عَنْ وَجْهِ القَمَرْ لمَّا رَأى تَلْبِيسَ أَمْرٍ مُؤْتَمَرْ[١]

---

يَعتَرِهُ . يقول : أَجلَتْ عَنه الأُمورُ أَصْلَتِيّاً ، وَهُوَ المُنْجَرِدُ في الأُمُورِ[٢] ، الّذي لايُخالِطُهُ دَنَسٌ ، ولا تَضُرُّهُ الأُمُورُ ، ولا تَلْطَخُهُ ، ويُقالُ : سَيْفٌ صَلْتٌ ، ورَجُلٌ صَلْتُ الجَبينِ // . ٢١/آ وإذا قالُوا : سَيفٌ صَلْتٌ ، أَيِ انصَلَتَ مِنَ الجَفْنِ[٣] .

٢٥ — يُقالُ لِلرَّجُلِ : بِئْسَ مَا اتَّمَرْتَ لِنَفسِكَ ، أَيْ ما اتَّخَذْتَ لِنَفسِكَ . قالَ الأصمعيُّ : وأَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرو بنُ العَلاءِ لِرَجُلٍ مِنَ النَّمِرِ جاهِلِيٍّ[٤] :

أَحارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ وَيَعْدُو على المَرْءِ ما يَأْتَمِرْ[٥]

قَالَ : لَيْسَ هذا مِنَ الائْتِمارِ فِيما بَيْنَ النَّاسِ ، ولكِنْ

---

(١) التَّلْبِيسُ : تَخليطُ الأَمْرِ .

(٢) تَجَرَّدَ للأمرِ ، وانْجَرَدَ له : إذا جَدَّ فيه .

(٣) الصَّلْتُ : البارز المستوي . وصَلْتُ الجَبينِ : واسِعُ الجَبينِ ، واضِحُه . وسَيفٌ صَلْتٌ : مُنجَرِدٌ ماضٍ في الضَّرِيبَةِ .

(٤) أنشده ابن منظور في اللسان ( أمر ) للنمر بن تولب عن أبي عبيدة . ثم قال : « قال غيره وهذا الشعر لامرىء القيس » . ثم عاد فأنشده في ( أمر ) أيضاً و ( خمر ) لامرىء القيس . وهو مطلع قصيدة لامرىء القيس في ديوانه ٧٧ .

(٥) الخَمِرُ : الذي قد خالطه داءٌ أو حُبٌّ . ويعدو على المرء ما يَأْتَمِرُ: معناه إذا ائْتَمَرَ أمراً غَيْرَ رَشَدٍ عدا عليه فأَهْلَكَهُ .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

٢٧ حَيْرانَ لا يُبْرِئُهُ مِنَ الحَيَرْ وَحيُ الإلَهِ في الكِتابِ المُزْدَبَرْ

٢٩ غَيَّرَ عَن أَضيافِهِ أَوْفى الغِيَرْ ولم يُوَرِّعْ هَمَّـــهُ تَحْتَ السَّحَرْ

مِنَ الحَالِ ، ومَعناهُ أَنَّ الرَّجُلَ يُؤتى مِنَ الأَمْرِ الذي اتَّخَذَهُ لِنَفْسِـــهِ .

٢٧ – قالَ : يَقُولُ : لا يُبْرِئُ الأَمْرَ الحائِرَ مِنَ الحَيْرَةِ وَحْيُ الكِتابِ[١]. والمُزْدَبَرُ : المَكْتُوبُ ، يُقالُ : زَبَرَ الكِتابَ ، إذا كَتَبَهُ ، وأَهْلُ اليَمَنِ يُسَمُّونَ الكِتابَ : « الزَّبْرَ » . ويُرْوَى : « في الزَّبُورِ المُزْدَبَرْ » وهُوَ مُفْتَعَلٌ مِنَ الزَّبُورِ .

٢٩ – يَقُولُ : غَيَّرَ ما بِهِمْ مِنَ الجَهْدِ . أَوْفَى الغِيَرْ : لا تُغَيَّرُ ، هِيَ باقِيَة[٢] . والغِيَرُ : التَّغْيِير[٣] . و « لَمْ يُوَرِّعْ هَمَّهُ »[٤] ، يَقُولُ : لَمَّا أَرادَ ما أَرادَ لَمْ يَرُدَّهُ .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي سائر النسخ ، ولعـــل الأصح أن تكون : « وحي الإله » .

(٢) لعل ما ذهب إليه الأصمعي من أنها باقية ، جاءَ من قوله « أَوْفَى » بمعنى « أَتَمَّ الغِيَرِ وأَكْمَلَهَا » ، ولذلك فهي تبقى .وغِيَرُ الدَّهْرِ : أَحْوالُه المُتَغَيِّرة .

(٣) في اللسان : « الغِيَرُ : الاسم من قولك غَيَّرتُ الشيءَ فتَغَيَّرَ » .

(٤) وَرَّعَهُ عنِ الشيءِ تَوْرِيعاً : كَفَّهُ .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

٣١ أَعْضَادُ بُنْيانِ النِّيافِ الْمُجْتَدَرْ[1] مُظاهِراً بِحَجرٍ عَلى حَجَرْ[2]

٣٣ مِن عاتِقِ الجِصِّ ومَلْبُونِ المَدَرْ فَهْوَ مُعَالَى السَّمْكِ صَعْبُ المُقْتَسَرْ

---

٣١ ــ قَالَ : يَقُولُ : لَمْ يَرُدَّهُ ذَلِكَ البِنَاءُ النِّيَافُ . والمُجْتَدَرُ : المَبْنِيُّ فِيهِ جُدُرٌ . يَقُولُ : يَضَعُ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ فِي البِنَاءِ فَذَلِكَ المُظَاهَرَةُ .

٣٣ ــ قَالَ : عاتِقُ الجِصِّ ، ما قَدْ طَالَ عَهْدُهُ . ومَلْبُونُ المَدَرِ : يُرِيدُ اللَّبِنَ . وصَعْبُ المُقْتَسَرْ ، يقول : صَعْبٌ أَنْ يُؤْتَى قَسْراً إِلاَّ أَنْ يُفْتَحَ بابُهُ . مُعالَى السَّمْكِ : طَوِيلُ السَّمْكِ[3] // . ٢١/ب

---

(١) عَضُدُ البِناءِ وأَعْضادُهُ : ما شُدَّ مِن حَوالَيْهِ تَقْوِيَةً لَهُ ، كالصفائح المنصوبة حَوْلَ شَفِيرِ الحَوْضِ . والقَصْرُ النِّيافُ : العالي المرتفع .

(٢) في حاشية الأصل : « مُظاهِرٍ » بالكسر رواية عبد الرحمن ، وفيها إشكال ، لأن « مُظاهِراً » بالفتح حال من « بنيان النياف » ، وبالكسر ينبغي أن تكون نعتاً ، وهذا لايجوز ، لأن من شرط النعت المطابقة في التنكير والتعريف اللفظي .

(٣) سَمْكُ البيتِ : سَقْفُهُ ، وقيل : هو من أعلى البيت إلى أسفله .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

٣٥ وكَمْ قتَلْنا مِنْ قَتيلٍ مُشْتَهَرْ شَافِي الأُحاحِ أَو بَعِيدِ المُشْتَغَرْ[١]

٣٥ — قَوْلُهُ « مُشْتَهَرْ » : مَعْروفٌ . والأُحــاحُ[٢] : الحُرْقَةُ تُوجَدُ في الصَّدْرِ والحَسَكَةُ[٣] . بَعيدُ المُشْتَغَرْ : بَعيدُ المَأْتَى ، يَقُولُ : إذَا غَزا أَبْعَدَ الغَزْوَ[٤] . ويُقــالُ : تَشَغَّرَ عَلى بَني فُلانٍ العَدَدُ ، إذَا كَثُرَ . وقَالَ أَبُو النَّجْمِ[٥] :

كَعَدَدِ التُّرْبِ تَدانَى وانْتَشَرْ بِعَدَدٍ فَخْمٍ إذَا عُدَّ اشْتَغَرْ

يَقُولُ : تَفَرَّقَ وتَباعَدَ عَلى الحُسَّابِ وكَثُرَ .

---

(١) في الأصل : « بعيدُ » ، وأثبتُّ الكسر عن ش .

(٢) في اللسان : « الأُحاحُ : اشتداد الحزن أو العطش .. والأُحاح : الغيظ والضغن وحرارة الغمّ » . وشافي الأُحاح : يريد أنه شجاع يشفي غِلَّه بقتل عدوّه ، أو الأَخذِ بثأره .

(٣) الحَسَكُ : نبات لــه ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم ، وكل ما أشبهه فهو حَسَكٌ ، والواحدة حَسَكَــةٌ . وحَسَكُ الصَّدْرِ : حِقْدُ العداوة على التشبيه .

(٤) يقال اشْتَغَرَ في الفَلاةِ : اذ أَبعَدَ فيها .

(٥) البيتان لأبي النجم في المخصص ٢:٧٠٠ ، واللسان ( شغر ) ، وانشِدا فيها على هذا النحو .

وعَدَدٍ بَخٍّ اذا عُدَّ اشْتَغَرْ كَعَدَدِ التُّرْبِ تَدانَى وانْتَشَرْ

وبهذه الرواية أنشدهما الأصمعي في ديوان العجاج ١:٧٢ .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

٣٧ جَرَّتْ عَلَيْهِ وَهُوَ نائي المُزْدَجَرْ جرائِمُ الأقوامِ تَرْمي بِالشَّرَرْ
٣٩ فإنْ يُعقِّبْ دَرَكٌ على ثَمَرْ يُبْرِىءْ داءً أو يَقي إحدى الكُبَرْ

---

٣٧ – قَوْلُهُ : « نائي المُزْدَجَرْ » ، يَقُولُ : إنْ زَجَرَ زَجَرَ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ . وجرائِمُ الأقوامِ[١] : ما اجْتَرَمُوا مِنَ الذُّنُوبِ ، كأنَّ النّارَ تَخْرُجُ مِنْهَا مِنَ شِدَّةِ ما اجْتَرَمُوا مِنَ الذُّنُوبِ .

٣٩ – يَقُولُ : دَرَكٌ مِنْ جَرِيرَةٍ أصابَها بَعْضُ أهْلِنا على ثَمَرِ أمْوالِنا[٢] ، يَقُولُ : إنْ أتى أمْرٌ أدْرَكَ ثَمَرَنا وثَمَرَةَ مالِهِ ، فأنْفَقْنا مالَنا في إصْلاحِ ذَلِكَ الدَّرَكِ . يُبْرِىءُ داءً : فَساداً بَيْنَ النّاسِ . أوْ يَقِي إحْدَى الكُبَرِ ، يَقُولُ : بَأساً بَيْنَ النّاسِ أوْ شَرّاً[٣] .

---

(١) لعله أراد بالأقوام : قومَ القتيل الذي مازال يتحدث عنه ، أي قُتِلَ بجَرِيرَةِ قَوْمِهِ .

(٢) الدَّرَكُ : اسم من الإدْراكِ ، مِثْلُ اللَّحَقِ من اللَّحاقِ . والثَّمَرُ : أنواع المال .

(٣) قال ابن قتيبة شارحاً : « يقول : إن تدركنا عُقْبَى أي أمر على ماثمرنا من أموالنا يبرىء داء : أي يصلح بين عشيرة ، أو يدفع بَلِيَّةً ويقي عظيمة » المعاني الكبير ٢:٨٦٥ .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

٤١ فَلَمْ يَكُنْ يُنْكَرُ فيما لَمْ يُعِرْ[١] حَمْلُ المِئِينَ والمِئِينَ والغُرَرْ[٢]

٤٣ مِنْ جَوْرِ أيدِينا خلا قَتْلِ الثُّؤَرْ حَتَّى تَسَدَّاهُمْ على هَوْلِ الحَذَرْ[٣]

---

٤١ – قَالَ : يَقُولُ : لَمْ يُعِرَّ مِنَ الزَّمَنِ . يُقَالُ لِلرَّجُلِ : يا عَبْدَ اللهِ إنَّ المَنَايَا لَمْ يَعْرَّ مِنْهَا أَحَدٌ ، يَقُولُ : لَمْ يُفْلِتْ . فَلَمْ يَكُنْ يُنْكِرُ لَنَا ، فِيما يَكُونُ ، أَنْ نَعْقِلَ المِئِينَ والمِئِينَ مِنَ الإِبِلِ . والغُرَّةُ : العَبْدُ أَوِ الأَمَةُ .

٤٣ – ويُرْوَى : « خَلا أَخْذِ الثُّؤَرْ » . قَالَ : الثُّؤْرَةُ مَصْدَرُ الثَّأْرِ ، وهو مَنْ[٤] يَقْتُلُ حَمِيمَكَ ، فَهُوَ ثَأْرُكَ . وتَسَدَّاهُمْ : رَكِبَهُمْ بِنَفْسِهِ[٥] على هَوْلٍ مِنْ أَمْرٍ يُحْذَرُ // . قال الشاعر : ٢٢/آ

---

(١) في المعاني الكبير : « لم يُغَرْ » وقال ابن قتيبة : « أي لم يكن ينكر فيما لم يُغَرَّ منه الناس ، فخفف ، أي لم يكن ينكر أن يَعْقِلَ المئين من الإبل في الدّية » المعاني الكبير ٢ : ١٠١٤ .

(٢) في المعاني الكبير : « عقل المئين » .

(٣) رُسم في الأصل بخط المقابل فوق كلمة « هَوْلِ » عبارة : « خَوْفِ ، صح » ولم يُحَدَّد صاحب هذه الرواية .

(٤) في الأصل : « الثُّؤْرةُ مَصْدرُ الثأرُ هُوَ يَقْتُلُ » ،وفوق« هو » بخط المقابل « ومن » . وأثبت تصويب العبارة عن ش . و في اللسان : « وقيل الثأرُ : قاتل حميمك والاسم الثُّؤْرَة . ويقال : ثَأَرْتُ القَتِيلَ وبالقتيل ثَأْراً وثُؤْرَةً ، فأنا ثائر ، أي قتلتُ قاتِلَه » .

(٥) تَسَدَّى فلان فلانا : إذا أخذه من فوقه . وتَسَدَّى فلان الأمرَ : إذا علاه وقَهَره .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

٤٥ بَيْنَ الجِهارِ والسِّرارِ المُستَتَرْ[١] بِمِخْدَرٍ مِنَ المَخادِيرِ ذَكَرْ[٢]

٤٧ يَهُذُّ رُومِيَّ الحَدِيدِ المُستَمَرْ[٣] عَنِ الظَّنابِيبِ وأَغْلالِ القَصَرْ

---

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُها فَثَوْبٌ نَسِيتُ وثَوْبٌ أَجُرْ[٤]

٤٥ – قَالَ : يَقُولُ : جاءَهُمْ بَيْنَ المُجاهَرَةِ وبَيْنَ السِّرِّ . المِخْدَرُ : السَّيْفُ أَوِ المِنْجَلُ أَوِ الشَّيْءُ يُقْطَعُ بِهِ . وأَصْلُ الخَدْرِ : القَطْعُ ، يُقالُ : اخْتَدَرَ يَدَهُ ، قَطَعَها[٥] . وأَنْشَدَ :

أَفْرَيْتُ قَدَّ المِخْدَرِ العَسُوفِ

أَيْ كَأَنَّهُ يَعْسِفُ في اللَّحْمِ .

٤٧ – وقَوْلُهُ « يَهُذُّ رُومِيَّ الحَدِيدِ » ، يَقُولُ : هَذا السَّيْفُ إِنْ ضُرِبَ بِهِ الحَدِيدُ قَطَعَهُ . الرُّومِيُّ : سُيوفٌ يَعْمَلُها الرُّومُ .

---

(١) المُسْتَتَرُ : المَخْفِيُّ ، مِن اسْتَتَرَ الهِلالُ في آخر الشهر ، إذا خَفِيَ .

(٢) في اللسان ( سوق ) : « بِمُخْدِرٍ » .

(٣) في اللسان : « يَهْتَذُّ رُومِيٌّ » .

(٤) البيت في اللسان ( سدي ) دون نسبة . وروايته : « فثوباً لبست وثوباً أجر » .

(٥) لاوجود للخَدْرِ بهذه المعاني في اللسان أو القاموس ، مادة ( خدر ) . وفي اللسان ( سوق ) قال تعليقاً على الأبيات : « والمُخْدِر : القاطِعُ خِدْرَه . وخَضَره : قطَعَه . قال ذلك كله أبو زيد ، سيف مُخْدِر » .



www.dorat-ghawas.com

(٢)

## ٤٩ هَذَّكَ سَوَّاقَ الحَصادِ المُخْتَضَرْ[1]

والمُسْتَمَرْ : الَّذي سُمِّرَتْ فيهِ المَسامِيرُ . والظَّنابِيبُ[2] ، يَقولُ : يَقْطَعُ الظَّنابِيبَ في القُيُودِ ، وإذَا ضَرَبَ العُنُقَ ، بَرَى العُنُقَ مَعَ القَصَرِ[3] . يَقولُ : يَقْطَعُ هَــذا أَجْمَعَ والسَّاجُورَ[4] الَّذي يَكُونُ في الأعْناقِ والغُلَّ .

ويُروَى : « يَقْتَدُهُ رُومِيَّ الحَدِيدِ » .

٤٩ – قال : المُخْتَضَرُ ، الَّذي يُقْطَعُ أَخْضَرَ . يَقُولُ : كَهَذِّكَ ما صَارَ مِنَ الحَصادِ عَلى سَاقٍ[5] . والهَذُّ : القَطْعُ[6] ، هَذَّهُ يَهُذُّهُ هَذّاً ، إذا قَطَعَهُ . وهذَا كَقَوْلِهِ :

هَذَّ الحَصادِ بِغُرُوبِ المِنْجَلِ

غُرُوبٌ : جَمْعُ غَرْبٍ ، وَهُوَ الحَدُّ . وحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ : غَرْبُــهُ .

---

(١) في اللسان : « سَوَّاق الحصاد » بفتح السين ، وكذلك ضبطها بالفتح في شرح البيت . وفي القاموس : « والسُّوَّاق ، كزُنَّار : الطويل الساق » .

(٢) الظُّنْبوبُ : حَرْفُ الساق اليابس مِن قُدُمٍ ، وقيل : هو عَظْمُه .

(٣) القَصَرَةُ : العُنُقُ وأَصْلُ الرَّقَبَةِ ، وجماعُها القَصَرُ .

(٤) السَّاجُورُ : غُلٌّ يوضع في العنق .

(٥) الحَصاد : هنا ، بَقْلَةٌ بعينها .

(٦) الهَذُّ والهَذَذُ : سُرْعَةُ القَطْعِ ، أو سُرْعَةُ القِراءَةِ .



www.dorat-ghawas.com

( ٣ )

وقالَ العَجّاجُ أَيـْضاً :

١ أَصْبَحَ مَسْحُولٌ يُوازِي شِقَّا[1] مَلالَةً يَمَلُّهـا وأَزْقَـا

---

١ ــ مَسْحُولٌ : اسْمُ جَمَلِهِ . و « يُوازِي » ، يَقُولُ : يَكُونُ بِإِزاءِ مَشَقَّةٍ [2] . والأَزْقُ : الضِّيقُ ، ومِنْ ذا قِيلَ : مَأْزِقُ الحَرْبِ ، أَيْ مَضِيقٌ حَيْثُ يُتَضَيَّقُ فِيهِ ، حَيْثُ اشْتَدَّتِ الحَـرْبُ .

---

(١) في الأصل : « شِـقّاً » بكسر الشين وفتحها . وفي اللسان والقاموس أنه بالفتح والكسر معاً ، أو أنه بالكسر اسم وبالفتح مصدر .

(٢) قال أبو عبيدة شارحاً : « أي يقاسي مشقّة » ، مجاز القرآن ١ : ٣٥٦ . وقال ابن منظور : « يوازي : يقاسي » اللسان ( شقّ ) ، وكأنهما أشارا الى المعنى العام للبيت ، أمّا الموازاة فهي المقابلة والمواجهة كما نصّ عليه الأصمعي .



www.dorat-ghawas.com

(٣)

٣ وباديات من ذُباب زُرْقَا[١] يَنْتُقُ رَحْلِي والشَّلِيلَ نَتْقَا[٢]

٣ — بَوادِي[٣] الشَّيءِ : أَوائِلُهُ ، يَقُولُ : يُقاسِي هَذا الذُّبابَ[٤] . يَنْتُقُ : يَنْفُضُ ويُحَرِّكُ رَحْلِي . والنَّتْقُ : النَّفْضُ. والشَّلِيلُ : المِسْحُ الَّذي يُلْقَى عَلى عَجُزِ البَعِيرِ .

(١) في النسخ المخطوطة ، وفي جمهرة اللغة : « وناديات » . ولم أجد « نوادي الشيء : أوائله » ، كما في شرح الأصمعي ، لذلك أثبتُ رواية ابن قتيبة في المعاني الكبير : « وباديات » ، وقد فسّرها بقوله : « بَوادِي الشيء : أَوائِلُه » ٦٠٥:٢ ، وهو الصحيح في اللغة .

(٢) في جمهرة اللغة : « يَنْتُقُ أثناءَ الشَّلِيلِ » . وفي مجاز القرآن : « يَنْتُقُ أَقْتادَ الشَّلِيلِ » ، وقال أبو عبيدة : « أي يرفَعُه عن ظهره » ٢٣٢:١ .

(٣) في النسخ المخطوطة : « نوادي » بالنون .

(٤) يريد أن « باديات » معطوفة على « أَزْقا » فهو يقاسي هذه الأمورَ جميعاً .



www.dorat-ghawas.com

(٣)

٥ يَنفُضُ عنه عَنتَراً أَوْ بَقَّـا[١] أَقُولُ إِذْ أَنْجَدَ مِنْ دِمَشْقَـا
٧ حِينَ رَمَى بِحَاجِبَيْهِ الشَّرْقَـا وَاشْتَافَ مِنْ نَحْوِ سُهَيْلٍ بَرْقَـا

---

٥ – ويُرْوَى : « يَقُولُ إِذْ أَنْجَدَ » . والعَنْتَرُ : نَوْعٌ مِنَ الذُّبابِ يُؤْذِي الدَّوابَّ . وأَنْجَدَ : ارْتَفَعَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ غَمَقِ دِمَشْقَ . ويُقَالُ : أَنْجَدَ ، إذا خَرَجَ مِنَ الغَوْرِ إلى نَجْدٍ ، فَشَبَّهَهُ بهذا .

٧ – قَالَ : الشَّرْقُ ، مَا اسْتَقْبَلَ المَشْرِقَ . يَقُولُ : حِينَ اسْتَقْبَلَ الشَّرْقَ . و « اشْتَافَ » ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إذا أَشْرَفَ : قَدِ اشْتَافَ[٢] . يَقُولُ : رَفَعَ رَأْسَهُ وأَشْرَفَ وتَطَاوَلَ ونَظَرَ . يَقُولُ : لمَّا رَمَى هَذا البَعِيرُ بِحَاجِبَيْهِ الشَّرْقَ أَبْصَرَ مِنْ نَحْوِ سُهَيْلٍ بَرْقاً . ويُقَالُ : إِنَّ سُهَيْلًا يُرَى مِنْ دُرُوبِ الرُّومِ .

---

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ على اختلاف الروايات : « عُنْتَراً » ضُبطت بفتحتين فضمتين بينهما سكون ، وفي اللسان والقاموس أنهـا بفتحتين أو بضمة وفتحة . وفي حاشية الأصل : « غُنْتُرا صح لها » . والغَنْثَر ، والغُنْثُر ، والغُنْثُر : الأحمق الثقيل ، وجاء في القاموس أنَّ الغَنْثَرةَ الذباب الأزرق ، وذكر الشارح في التاج أن ذِكْرَ الذباب هنا خطأ ، لأن الذباب الأزرق هو العَنْتَر بالعين المهملة والتاء المثناة وقد تقدم في موضعه من القاموس .

(٢) في حاشية الأصل : « مأخوذ من الشَّفا وهو طَرَفُ الشيء » .



www.dorat-ghawas.com

(٣)

٩ يا بُشْرَتا إنْ كانَ هذا حَقّـا     إذا السَّرابُ الرَّقْرَقانُ انْعَقّـا[١]

١١ عَنْ بِيدِ خَرْقٍ وتَغَشّى خَرْقَا     بِمِثْلِهِ نَغْشَى السِّهابَ الْمُقّـا

---

٩ – يَقُولُ : يابُشْرَى إذا خَرَجْنـا مِنْ غَمَقِ[٢] دِمَشْقَ وقَصَدْنَا لِلْعِراقِ . والغَمَقُ : النَّدَى والقُرْبُ مِنَ الماءِ . يَقُولُ : خَرَجْتُ مِنَ الْغَمَقِ وَرَأَيْتُ سُهَيْـلاً . والرَّقْرَقانُ : الَّذي يَتَرَقْرَقُ ، يَجيءُ وَيَذْهَبُ . وانْعَقَّ : انشَقَّ ، يُقالُ : كأنَّـهُ عَقيقَـةُ بَرْقٍ ، أَيْ شِقَّةُ بَرْقٍ ، أَيِ انْشَقَّ السَّرابُ عَـن بِيدِ خَرْقٍ . وقَوْلُـهُ « يابُشْرَتـا » ، مِثْلُ « يافَرْحَتَا » ، أَيْ إنْ نَحْنُ صِرْنا إلى الْعِراقِ .

١١ – بِيدٌ : جَمْعُ بَيْداءَ ، وَهِيَ الأَرْضُ القِفـارُ[٣] ،

---

(١) أنشده ابن فارس في مقاييس اللغة للعجاج ورواه على هذا النحو :

إذا العَجَاجُ المُسْتَطارُ انْعَقّا

وأنشده صاحب اللسان بهذه الرواية ، وعزاه لرؤبة .

(٢) في الأصل ، وفي ن : «عَمَق» ، وفي ش ، م : « غَمَق » ، وفي ب: « عمود » ، وصوابها ما أثبتُّه . وقيل : الغَمَق فيه خَمَّةٌ وفسادُ ريحٍ من كثرة الأنداد .

(٣) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « القَفَار » بفتح القاف ، وإنما هي بالكسر ، والقِفَارُ : جَمْعُ القَفْرِ ، وربما وصفوا بالجمع فقالوا : أرضٌ قَفْرٌ ، ودارٌ قَفْرٌ ، وأرضٌ قِفَـارٌ ، ودارٌ قِفَارٌ ، تُجْمَع على سَعَتِها لتوهم المواضع ، كلُّ موضع على حياله قَفْرٌ .



www.dorat-ghawas.com

يَقُولُ : انْشَقَّ السَّرابُ فدَخَلَ فِيهِ ، وتَغَشَّى أُخْرَى ، يَعْنِي السَّرابَ ، غَطَّى خَرْقاً . والخَرْقُ : الأَرْضُ البَعِيدَةُ تَنْكَشِفُ عَنْ مَوْضِعٍ // وتُغَطِّي مَوْضِعاً[1] . « بِمِثْلِهِ » ، أَيْ بِمِثْلِ هَذا الجَمَلِ . والسُّهابُ : واحِدُهَا سَهْبٌ ، وَهِيَ الأرضُ المُسْتَوِيَةُ البَعِيدَةُ القَفْرُ . والمَقُ : الطِّوالُ ، ويُقَالُ : بَلَدٌ أَمَقُ ، وفَلاةٌ مَقَّاءُ ، أَيْ طَوِيلَةٌ[2] . وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ في صِفَةِ الطَّرِيقِ[3] : ٢٣/آ

أَمَقِّ الغَوْلِ لِمَاعِ السَّرابِ

لِامْرِىءِ القَيْسِ . والخَرْقُ : الفَلاةُ تَنْخَرِقُ في الفَلاةِ ، أَيْ تَمْضِي فِيهَا ، ثُمَّ تَصِيرُ إلى فَلاةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ إلى أُخْرَى ، يُرِيدُ أَنَّها واسِعَةٌ . ويُرْوَى : « السُّهوبَ المُقَّا » ، وَهِيَ جَيِّدَةٌ في الكَلامِ ، وَهِيَ أَكْثَرُ . يَقُولُ : بِمِثْلِ مَسْحُولٍ ، وَهُوَ جَمَلُهُ ، نَتَغَشَّى هَذِهِ السُّهُوبَ .

---

(١) في اللسان : « والخَرْقُ : الأرض البعيدة ، مستوية كانت أو غير مستوية . والخَرْقُ : الفلاة الواسعة ، سُمِّيت بذلك لانْخِراقِ الريح فيها » .

(٢) في اللسان : « وخَرْقٌ أَمَقُ : بعيدُ الأَرْجاءِ ، ومَفازةٌ مَقَّاءُ : بعيدةُ ما بين الطرفين . وكلُّ تباعد بين شيئين مَقَقٌ » .

(٣) ديوان امرىء القيس ٤٨ ، وتمام البيت برواية الديوان :

أَلَمْ أُنْضِ المَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ أَمَقِّ الطُّولِ لَمَّاعِ السَّرابِ



www.dorat-ghawas.com

( ٤ )

وقَالَ العَجَّاجُ أَيْضاً :

١ أُنِيخَ مَسْحُولٌ مَعَ الصُّبَّارِ مَلالَةَ المَأْسُورِ لِلإِسَارِ

٣ يُفْنِي جَمِيعَ اللَّيْلِ بِالتَّزْفَارِ وَعَبَرَاتِ الشَّوْقِ بِالإِذْرَارِ

١ — مَسْحُولٌ : جَمَلُهُ ، مَعَ الإِبِلِ المَحْبُوسَةِ . يُقَالُ : صَبَرْتُهُ ، حَبَسْتُهُ . يَقُولُ : مَلَّ مَكَانَهُ كَمَا يَمَلُّ الَّذِي أُسِرَ . يُقَالُ : أَسَرَهُ أَسْراً وإِسَاراً ، إِذا أَوْثَقَهُ . وأَصْلُ الأَسْرِ : الرَّبْطُ بِالقِدِّ . والأُسْرَةُ : القِدُّ ، والجَمْعُ أُسَرٌ . وقَالَ الرَّاعِي[1] :

كَأَنَّهُ حَرِجٌ فِي القِدِّ مَأْسُورُ[2]

٣ — ويُرْوَى : « يُفْنِي سَوادَ اللَّيْلِ » . التَّزْفَارُ : الزَّفِيرُ يَقْلَعُهُ قَلْعاً ، يَعْنِي جَمَلَهُ ، كَأَنَّهُ يَنْحَطُّ . بالإِذْرَارِ ، يَقُولُ : يُدِرُّها ، يَسْتَخْرِجُها ويَسْتَحْلِبُها .

(١) لا وجود له في ديوانه .

(٢) في ن ، ش ، م : « حَرَج » ، ولم تضبط الراء في الأصل . والحَرِج والحَرَج ، هنا : الذي ضاق صَدْرُه .



www.dorat-ghawas.com

(٤)

٥ نَظَارِ أَنْ أَرْكَبَهُ نَظَـارِ[1] وَلَوْ يَقِرُّ كانَ ذا قَرارِ

٧ صَبابَـةً في أَثَرِ السُّفَّارِ وَانْهَمَّ هامُومُ السَّدِيفِ الوارِي[2]

---

٥ — نَظَارِ : يَنْتَظِرُ . ويَقولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : مازِلْتُ نَظارِ ، أَيْ أَنْتَظِرُكَ . يَقُولُ : لَوِ اسْتَقَرَّ كانَ ذا مُسْتَقَرٍّ . ونَظارِ : مَبْنِيٌّ عَلى الكَسْرِ[3] .

٧ — قالَ : الصَّبابَةُ ، أَرَقُّ الشَّوْقِ . والانْهِمامُ : الذَّوْبُ ، يُقالُ : انْهَمَّ جِسْمُهُ ، أَيْ ذابَ . والهَامُومُ : فاعُولٌ مِنَ الانْهِمامِ ، وَهُوَ ما سالَ مِنْهُ . والسَّدِيفُ : شُقَقُ // السَّنامِ . والوارِي : السَّمِينُ ، ٢٣/ب
يُقالُ : شَحْمٌ وارٍ . قالَ[4] :

وانْهَمَّ مِنْ كُلِّ جَوادٍ رَهْلُهْ[5]

---

(١) في الكامل للمبرد ، وكتاب سيبويه ، وتحصيل عين الذهب ، والإنصاف ، والمخصص : « نَظارِ كَيْ أَرْكَبَهُ » .

(٢) في اللسان ( همم ) : « السديف الهاري » ، تحريف ، وأنشده في ( جرز ) برواية الديوان .

(٣) لأنها معدولة على وزن فَعالِ .

(٤) أبو النجم من قصيدة له في كتاب الصناعتين ٥٨ ، وهي في وصف الفرس .

(٥) في كتاب الصناعتين : « وانْضَمَّ مِنْ كُلِّ جَوادٍ » .



www.dorat-ghawas.com

(٤)

٩ عَنْ جَرَزٍ مِنْهُ وجوزٍ عارِ وانْضَمَّ كَشْحاهُ مِنَ المِضْمارِ [١]
١١ وآضَ مِثْلَ المَسَدِ المُغَارِ [٢] يَشُقُّ دَوْحَ الجَوْزِ والصِّنَّارِ

---

٩ - ١١ الجَرَزُ : شِدَّةُ الخَلْقِ وغِلَظُهُ [٣] ، ويُقالُ : رَجُلٌ ذُو جَرَزٍ ، إذا كانَ ذا غِلَظٍ وشِدَّةِ خَلْقٍ [٤] . والجَوْزُ : الوَسَطُ . وعارٍ : عارٍ مِنَ اللَّحْمِ . والدَّوْحُ : الشَّجَرُ الضِّخَامُ الكَثيرُ الأغْصانِ والوَرَقِ . والصِّنَّارُ : شَجَرٌ أيْضاً مَعَ شَجَرِ الجَوْزِ [٥] .

---

(١) كَشْحاه : خاصِرَتاه .

(٢) آضَ : صارَ ، يقال : آضَ يَئِيضُ أيضاً . والمَسَدُ : الحَبْلُ . وحَبْلٌ مُغَارٌ : مُحْكَمُ الفَتْلِ شَدِيدُهُ ، وفَرَسٌ مُغَارٌ : شَدِيدُ المفاصل قَوِيٌّ كأنه فُتِلَ فَتْلاً ، على التشبيه .

(٣) زاد صاحب اللسان : « وجَرَزُ الانسانِ : صَدْرُه، وقيل : وَسَطُهُ . ابن الأعرابي : الجَرَزُ لَحْمُ ظَهْرِ الجَمَلِ ، والجمع أجراز ، وأنشد للعجاج في صفة جَمَلٍ سمين فَضَخَهُ الحمل ( بيتين ) » .

(٤) في الأصل : « خُلُقٍ » ، وصوابه عن ش ، م .

(٥) في اللسان : «والصِّنَّارُ : شَجَرُ الدُّلْبِ، واحدته صِنَّارة ، عن أبي حنيفة ، قال وهي فارسية وقد جرت في كلام العرب ، وأنشد بيت العجاج ( البيت ) . وقال بعضهم : هو الصِّنَار ، بتخفيف النون ، وأنشد بيت العجاج بالتخفيف » .



www.dorat-ghawas.com

١٣ بِسَلْجَمٍ يَحُطُّ في السِّفَارِ كأنَّهُ إذْ ضَمَّهُ أمْرارِي

١٥ قُرْقُورُسَاجٍ في دُجَيْلٍ جَارِ[1] مُخْرَوِّطاً جاءَ مِنَ الأَطْرارِ[2]

---

١٣ – السَّلْجَمُ : الطَّوِيلُ[3] . وَيَحُطُّ : يَعْتَمِدُ في السِّفارِ[4]. والسِّفارُ : الّذي يُخْتَطَمُ بِهِ مِنْ حَدِيدٍ ، كَأَنَّهُ لِجامٌ عَلى أَنْفِ البَعِيرِ . أَمْرارٌ : حِبالٌ ، وَهوَ جَمْعُ مَرِيرٍ ، ويُقالُ : إمْرارِي، أَيْ فَتْلِي إِيّاهُ .

١٥ – شَبَّهَهُ بالسَّفِينِ لِسُرْعَتِهِ . مُخْرَوِّطٌ : مُمْتَدٌّ ، ومِنْهُ اخْرَوَّطَ الحَبْلُ ، إذا امْتَدَّ . ومُخْرَوِّطٌ : مُنْخَرِطٌ عَلى وَجْهِهِ[5]. والأَطْرارُ : النَّواحِي . ويُقالُ : جاءَ فُلانٌ مِنَ

---

(١) القُرْقُور : السفينة . ودُجَيْل : أراد به دَجْلَة . والسَّاج : خَشَبٌ يُجْلَبُ من الهند ، ربما كانت تُصنع منه السفن .

(٢) في حاشية الأصل « مع الأطرار » ولم يحدد صاحب هذه الرواية . وفي اللسان ، والصحاح ، ومقامات الحريري بشرح دوساسي : « جاء من الأقْطارِ » .

(٣) زاد صاحب اللسان : « وَجَمَلٌ سَلْجَمٌ وسُلاجِمٌ ، بالضم : مُسِنٌّ شَدِيدٌ . ولَحْيٌ سَلْجَمٌ : شديدٌ وافرٌ كثيفٌ . ورأسٌ سَلْجَمٌ : طويل اللَّحْيَيْنِ » .

(٤) حَطَّ البَعِيرُ : اذا اعتمد في الزمام على أحد شِقَّيْهِ . وفي اللسان : « حَطَّتْ في سيرها وانْحَطَّتْ أي اعْتَمَدَتْ ، يقال ذلك للنَّجِيبة السَّرِيعَةِ » .

(٥) في اللسان : « والاخْرِوّاطُ في السَّيْرِ : المضاء والسرعة ، واخْرَوَّطَ البعيرُ في سيره : اذا أَسرَعَ » .



www.dorat-ghawas.com

(٤)

١٧ دَاناهُ تَضْبِيبٌ وعَضٌّ قَارِ مِنْ خَشَبِ النَّجَّارِ والنَّجَّـــارِ
١٩ فَوْتَ العِراقِ ضامِنَ السُّفَّارِ[1] ولاحَ ضَوْءٌ مِنْ سُهَيْلٍ سـارِ
٢١ حُرٌّ الجَبِينِ نَازِحِ المَغَـارِ[2] يُهالُ مِنْ فَرْقَعَــةِ القَصَّـارِ

---

الأَطْرارِ : أَيْ مِنَ النَّواحِي ، أَيْ نَـواحِي البِـلادِ ، والواحِـــدَةُ طُـــرَّةٌ .

١٧ - ١٩ « فَـوتَ العِـراقِ » ، يَقُولُ : مُنْقَطَعَ العِـراقِ[3] . وقَـوْلُـهُ « ضامِنَ السُّفّار » ، يَقُولُ : ضَمِنَ القُرْقُورُ السُّفّارَ ، أَيِ الْمُسافِرِينَ .

٢١ — حُرٌّ : عَتِيقٌ . [ نازِحٌ ][4] : بَعِيدُ المَكـانِ الّذِي يَغُورُ فِيهِ . يُهالُ : يَخافُ فَـرْقَـعَةَ القَصّارِ[5] ، إذا دَقَّ الثَّوْبَ//. ٢٤/آ
يُرِيدُ أَنَّهُ حَدِيدُ النَّفْسِ .

---

(١) في اللسان : « فَـوتَ الغِـرافِ ضامِنَ السِّفارِ » تحريف .
(٢) حُرٌّ الجبين : نعت لـ « سلجم » في البيت (١٣) ، وقد عاد إلى وصف بعـــيره .
(٣) وقد يكون « الفَوْتُ » هنا بمعنى « الفـــائت » ، أي يقطع العراق ويضمن المسافرين .
(٤) زيادة عن ش ، م .
(٥) القَصّار : الذي يُبَيِّض الثَّوبَ ويَدُقُّه بالقَصَرَةِ ، وهي قطعة من الخشب .



www.dorat-ghawas.com

(٤)

٢٣ ومِنَ مُغَنٍّ بَرْبَرَ البَرْبَارِ[١] وزَجلِ القِطَارِ والقِطَارِ[٢]

٢٥ يَارَبِّ لا أَدْرِي وأَنتَ الدَّارِي[٣]

كُلُّ امْرِىءٍ مِنْكَ على مِقْدَارِ

٢٧ أَعابِرانِ نَحْنُ في العُبَّارِ أَمْ غابِرانِ نَحْنُ في الغُبَّارِ[٤]

---

٢٣ - يُرِيدُ الَّذِي يُبَرْبِرُ في كَلَامِهِ ولا يُفْهَمُ . يَقُولُ : يَفْزَعُ مِنَ الغِنَاءِ أَيْضاً ، مِنْ غِنَاءِ الصِّبْيانِ إذا تَغَنَّوْا . والزَّجَلُ : الصَّوْتُ .

٢٥ - ٢٧ عابِرانِ : ذاهِبَانِ فِيمَنْ مَضَى وذَهَبَ ، أَمْ باقِيَانِ ، نَبْقَى هَهُنا أَمْ نَرْجِعُ إلى بَلَدِنَا .

---

(١) أراد : « ومِن مُغَنٍّ بَرْبارٍ بَرْبَرَ » ، فزاد الألف واللام ضرورة . وبَرْبَرَ في كلامِه : تَكَلَّمَ أو هَذَى بكلام لم يفهم . ورَجلٌ بَرْبارٌ : إذا كان كذلك .

(٢) القِطارُ : أن تَشُدَّ الإبلُ على نَسَقٍ ، واحداً خلف واحد ، وأعاد اللفظ طلباً للكثرة .

(٣) في الصحاح ، والمخصص ، واللسان ، وشرح التبيان ، والمفردات في غريب القرآن ، وتفسير البحر المحيط : « لا هُمَّ لا أَدْرِي » .

(٤) في أضداد السجستاني : « أغابران نحن . . » . والغابر : الماضي ، والغابر : الباقي ، من الأضداد ، وهو في البيت بمعنى « الباقي » . والمعنى : أنعبر ونمضي إلى بلدنا أم نبقى هنا مع الباقين .



www.dorat-ghawas.com

( ٥ )

وقالَ العَجّاجُ أَيضاً في قِتالِ الأَزْدِ وبَني تَميمٍ ، في دمِ مَسْعُودِ ابْنِ عَمْرٍو[1] - قالَ : وهيَ تُتَهَمُ - :

١ لمّا رَأَوْا مِنّا إياداً سامِكا     مِرْدَى حُروبٍ يَفْرِجُ اللّكائكا[2]

---

١ - قالَ : الإِيادُ كُلُّ ما استَقْبَلَكَ أَوِ اسْتَدْبَرَكَ مِثْلُ الرُّكْنِ مِمّا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ ، ولا يُقالُ ذلِكَ إلاّ في

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ : « عمرو بن مسعود » ، وهو تحريف من الأصل صوابه ما أثبتُّه ، وهو مسعود بن عمرو العتكي ، كان رئيس الأزد وربيعة في البصرة ، فأمّروه عليهم بعد أن هرب عبيد الله بن زياد والي البصرة ، عقب وفاة يزيد بن معاوية ، وقامت الفتنة بين الأزد وتميم ، وقُتل فيها مسعود بن عمرو ، وهو في المسجد يُلقي أوّلَ خطبة له . انظر تاريخ ابن الأثير ٤:٥٥ - ٥٧ ، وتاريخ الطبري ٤:٤٠٣ - ٤٠٨ ، وجمهرة الأنساب ٣٥٠ ، وأسماء المغتالين من الأشراف ، في نوادر المخطوطات ٢:١٧١ .

(٢) في الأصل : « يَفرُجُ » بضم الراء ، في متن البيت وشرحه ، وصوابه بالكسر عن ش ، م ، واللسان والقاموس .



www.dorat-ghawas.com

الرَّمْلِ[1] . وسامِكٌ : مُشْرِفٌ ، يُقالُ : هُوَ بَيْتٌ طَوِيلُ السَّمْكِ ، ولا يُقالُ مِنْهُ : فَعَلَ . فَيَقُولُ : رَأَوْا مِنّا جَيْشاً كَأَنَّه إِيادٌ مِنْ كَثْرَتِنا . مِرْدَى : مُصادِمٌ مُصاوِلٌ ، وأَصْلُ الرَّدْيِ : الصَّكُّ بالحِجارَةِ[2] ، والمَثَلُ : « كُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْداتُهُ »[3] . واللَّكائِكُ : الضِّيقُ فِي الزِّحامِ ، يُقالُ : التَكَّ عَلَيْهِ النَّاسُ : إذا ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ ، ولَحْمٌ لَكِيكٌ : وَهُوَ الَّذِي يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضاً مِنَ السِّمَنِ . والتَكَّ عَلَيْهِ الأَمْرُ : إذا أَظْلَمَ عَلَيْهِ واشْتَدَّ . والمَعْنَى أَنَّهُ يَقُولُ : يَفْرِجُ ما يَصْطَكُّ مِنَ الأُمُورِ . ويقال : صَكَّهُ ولَكَّهُ .

---

(١) في اللسان : « والإيادُ : كُلُّ مَعْقِلٍ أو جَبَلٍ حَصِينٍ وكَنَفٍ وسِتْرٍ ومَلْجأ .. والإيادُ : ما حَنَا مِنَ الرَّمْلِ » .

(٢) أي الرَّمْيُ بالحجارة . يقال : ردَيْتُه بالحجارة ، إذا رَمَيْتَه . والمِرْدَى والمِرْداةُ : الحَجَرُ ، وأكثر مايقال في الحَجَرِ الثَّقِيل .

(٣) أورده الميداني بنصه ، ثم قال : « والضَّبُّ قليل الهداية ، فلا يتخذ جحره إلاّ عند حجر يكون علامة له ، فمن قصده ، فالحجر الذي يرمي الضب به يكون بالقرب منه ، فمعنى المثل : لاتأمن الحِدْثانَ والغِيَرَ فإن الآفات معدة مع كل أحد » مجمع الأمثال ٢:١٣٢ ، وانظر اللسان ( ردي ) .



www.dorat-ghawas.com

(٥)

٣ بِهِ نَدُوكُ الشَّانِيءَ ا لمَدَاوِكَا نَضْرِبُهُمْ إِذْ أَخَذُوا السَّكَائِكَا

٣ ويُرْوَى : « بِهِ نَدُوسُ »[١] . أَيْ بِهَذا المِرْدَى نَدُوكُ ، أَيْ نَدُقُّ . والشَّانِيءُ : العَدُوُّ المُبْغِضُ . والمَدَاوِكُ : جَمْعُ مَدَاكٍ ، وهُوَ الَّذي يُدَاكُ بِهِ ، مِثْلَ قَوْلِكَ لِلْمَوْضِعِ الَّذي يَقْتُلُ مِنَ // السَّيْفِ مَقْتَلٌ ، ولِلْمَوْضِعِ الَّذي يُقْتَلُ فِيهِ مَقْتَلٌ . والدَّوْكُ : الطَّحْنُ والدَّقُّ عَلَى الصَّلاءَةِ[٢] ، ويُسَمَّى الحَجَرُ الَّذي يُدَاكُ بِهِ : مِدْوَاكٌ[٣] . والمَدَاوِكُ : المَدَاقُّ . يَقُولُ : نَدُقُّهُ كُلَّ مَدَقٍّ . والمَعْنَى أَنَّا نَطْحَنُ مُبْغِضَنا . والسَّكَائِكُ : جَمْعُ سِكَّةٍ ، والسِّكَّةُ[٤] : الطَّرِيقُ . ٢٤/ب

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « ندوش » بالشين المعجمة ، وصوابه ما أثبتُّه .

(٢) الصَّلاءَة : كُلُّ حَجَرٍ عريض يُدَقُّ عليه العِطْرُ .

(٣) في القاموس : « والمَداكُ والمِدْوَك كمِنْبَرٍ : الصَّلاءَة » . وفي اللسان : « المِدْوَكُ على مِفْعَل : حَجَرٌ يُسْحَقُ به الطِّيبُ ، وقيل : هو ما سَحَقْتَ به . والمَدَاكُ : حَجَرٌ يُسْحَقُ عليه الطِّيبُ » . ولا نَصَّ في اللسان أو القاموس على « المِدْوَاك » فهو إما تحريف عن المِدْوَك ، أو رواية للأصمعي مثل قولهم مِعْرَج ومِعْرَاج للسلم والمصعد ، ومِفْتَح ومِفْتَاح لآلة الفتح .

(٤) في الأصل ، وفي ن : « والسِّكِيكَةُ » ، وفي حاشية الأصل وبالخط نفسه : « في الأم : والسِّكَّةُ » . وقد أثبتُّ التصويب عن هذه الحاشية ، وعن ش ، م . ولا أثر في اللسان والقاموس لكلمة « السكيكة » .



www.dorat-ghawas.com

(٥)

٥ بِمُرْهَفاتٍ مُطِلَتْ سَبائِكَا    يَفْضُضْنَ أُمَّ الهامِ والتَّرائِكَا[١]

---

٥ - المُرْهَفاتُ : سُيُوفٌ رِقَاقُ الشَّفَراتِ . مُطِلَتْ : مُدَّتْ وطُوِّلَتْ ، يُقالُ : رَجُلٌ مَمْطُولٌ ، أيْ طَوِيلٌ في السَّماءِ . ومَطَلْتُ الدَّيْنَ : أيْ مَدَدْتُهُ . والسَّبِيكَةُ ، تَكُونُ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والحَدِيدِ : قِطْعَةٌ تُضْرَبُ فَتَصِيرُ مُسْتَطِيلَةً مُصْمَتَةً . يَقُولُ : مُدَّتِ السُّيُوفُ وَهْيَ سَبائِكُ حَتّى صارَتْ سُيُوفاً . ويَفْضُضْنَ : يَكْسِرْنَ . يُقالُ : فَضَّ يَفُضُّ فَضّاً . أُمُّ الهامِ : الدِّماغُ . قالَ : والتَّرِيكَةُ ، البَيْضَةُ الَّتي قَدْ تَرَكَها الظَّلِيمُ فَفَسَدَتْ ، تَرَكَها أَبَواها بِبَلَدٍ قَفْرٍ ، وَهْيَ بَيْضَةُ النَّعامَةِ ، وكُلُّ شَيْءٍ تُرِكَ ، فَهْيَ تَرِيكَةٌ ، فظَنَّ هَذا القائِلُ أنَّ كُلَّ بَيْضَةٍ تَرِيكَةٌ ، فشَبَّهَ البَيْضَ الَّذي عَلى رُؤُوسِ الرِّجالِ مِنَ الحَدِيدِ بِها ، وَهْوَ التَّرْكُ أَيْضاً[٢] . وقالَ لَبِيدٌ[٣]:

وتَرْكاً كالبَصَلْ

---

(١) في حاشية الأصل : « صح رياشي : تَفُضُّ » ، وفي المعاني الكبير : « تَفُضُّ أمَّ الهام » ، وفي المخصص : « يَفُضُّ أم الهام » . وفي الأساس : « تقض أم الهام » . وقَضَّ الشيءَ وفَضَّه : كَسَرَه .

(٢) التَّرْكُ ، هنا : جَمْعُ التَّرْكَةِ ، وهي بَيْضَةُ الرأس ، كالتَّرِيكَةِ .

(٣) ديوانه ١٩١ ، واللسان ( ترك ) ، وتمامه :

فَخْمَةً ذَفْراءَ تُرْتَى بالعُرَى    قُرْدُمانِيّاً وتَرْكاً كالبَصَلْ



www.dorat-ghawas.com

مكتبة الدكتور مروان العطية



وأَنْشَدَ :

وتَلْقَى بِهَا البِيضَ الحِسانَ تَرائِكَا [١]

ويُقَالُ أَيْضاً لِكُلِّ بَيْضَةِ حَدِيـدٍ : تَرِيكَةٌ وتَرْكَةٌ ، وإنَّما هِيَ مِنَ التَّرائِكِ . قَالَ أَبُو حاتِمٍ : وإِذا خَرَجَ الفَرْخُ مِنَ البَيْضَةِ ، فالبَيْضَةُ تَرِيكٌ ، قالَ ذُو الرمة [٢] :

وغادَرَ الفَرْخُ فِي المَثْوَى تَرِيكَتَهُ

يُقَالُ : تَرِيكٌ وتَرِيكَةٌ وبِطِّيخٌ وبِطِّيخَةٌ [٣] . تَفُضُّ أُمَّ الهَامِ ، يَقُولُ : تَرْشُبُ حَتَّى تَبْلُغَ اليافُوخَ .

(١) ثمة بيت مشابه للأعشى ، هو :

وَبَيْدَاءَ قَفْرٍ تخرج العِينُ وَسطَها وتَلْقَى بها بَيْضَ النَّعامِ تَرائِكَا

الصبح المنير ٦٥ ، وروايته أقرب إلى الاستشهاد به في هذا الموضع .

(٢) ديوانه ١٨٣ ، وتمام البيت :

وغادر الفرخُ في المثْوَى تَرِيكَتَهُ

وحانَ مِنْ حاضِرِ الدَّحْلَيْنِ تَصْعِيدُ

(٣) يريد أن التريك للجنس ، والتريكة بزيادة التاء للواحدة منه .



www.dorat-ghawas.com

(٥)

٧ هَشْمَكَ حَوْلِيَّ الهَبِيدِ آرِكَا[١] حتَّى انْتَهَوْا وَاسْتَلْحَمُوا المسالِكَا

٧ – ويُرْوَى : « الرَّاتِكَا » . يُرِيدُ كَمَا تَهْشِمُ الهَبِيدَ[٢] . الحَوْلِيُّ : ما أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ . والهَبِيدُ : أَنْ يُؤْخَذَ الحَنْظَلُ فَيُلْقَى حَبُّهُ في حَوْضٍ ، فَيُصَبُّ فِيهِ الماءُ مِراراً ، ثُمَّ يُوطَأُ بالأَرْجُلِ ، فإذا طابَ المَاءُ أُخْرِجَ وجُفِّفَ ، ثُمَّ جُشَّ فَطُبِخَ بِهِ ثُمَّ اتُّخِذَ مِنْهُ السَّوِيقُ . وآرِكٌ : مُقِيمٌ على الأَراكِ ، وهذا مَثَلٌ . يقُولُ : طالَ حَبْسُهُ حَتَّى يَبِسَ ، كَمَا تَأْرُكُ الإبِلُ في المَكَانِ فلا تَبْرَحُ . يُقالُ : أَرَكَتِ الإبِلُ تَأْرُكُ أُرُوكاً ، وإنَّما قِيلَ لها : أَوارِكُ ، لأنَّها // لَزِمَتْ مَكاناً كَمَا لَزِمَتِ ٢٥/آ الإبِلُ الَّتِي تَأْكُلُ الأراكَ . والرَّتَكُ : أَنْ تُقارِبَ الخَطْوَ وتُسْرِعَ المَشْيَ . قَالَ الأصمعيُّ : وأَمَّا قَوْلُهُ « الهَبِيدِ الرَّاتِكَا » فإنَّ هذا لا أَدْرِي ما هُوَ[٣] . وقَالَ : اسْتَلْحَمَ الطَّرِيقَ ، إذا رَكِبَهُ ولَزِمَهُ . وقَالَ رُؤْبَةُ[٤] :

(١) في الأصل رُسم الى جانب « آركا » بخط المقابل : « صح زيادي » إشارةً إلى أن روايته كرواية الأصل ، ورُسم فوقها بخط المقابل أيضاً : « الراتكا ، صح لهما » إشارة إلى أنها رواية الرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي . وفي المخصص ، والمعاني الكبير : « الهبيد الراتكا » ثم أشار الى روايته الأخرى .

(٢) الهَبِيدُ : الحَنْظَلُ ، أو حَبُّ الحَنْظَلِ .

(٣) قال ابن قتيبة شارحاً : « يريد بالراتك : المَرْتُوك فيه » ، المعاني الكبير ٢ : ٩٨٦ .

(٤) البيت لرؤبة في اللسان ( لحم ) .



www.dorat-ghawas.com

(٥)

٩ نُغشيهمُ مِن بَعدِ شلٍ صائكا   مِنَ الدّماءِ تخضبُ النيازِكا

---

وَمنْ أرَيْناهُ الطّريقَ استَلْحَمَا

وأنْشَدَ :

نَجّى عِلاجاً وبِشْراً كُلُّ سَلْهَبَةٍ

وَاسْتَلْحَمَ المَوْتُ أَصحابَ البَراذِينِ [١]

ويقال : اسْتُلْحِمَ ، اسْتُدْرِكَ .

٩ ــ الشّلُّ : الطّرْدُ ، يُقالُ : شَلّهُ يَشُلُّهُ شَلّاً . والصّائكُ : الدّمُ ، وأصلُهُ الّذي لَهُ رِيحٌ ، أيْ مُنْتِنٌ ، وقَدْ أخْطَأَ ، لأنّ الدّمَ لا يَكُونُ لَهُ تِلْكَ السّاعَةَ رِيحٌ ، إلاّ أنّهُ أطلَقَ عَلَيْهِ ما يَؤولُ إلَيْهِ . وأصْلُ الصّائكِ بالنّبَطِيّةِ «صِيقًا» [٢]. ويُقالُ : الصّائكُ ، اللاّزِمُ [٣] ، ومِنْهُ :

وَصاكَ العَبِيرُ بِأجْسادِها [٤]

والنّيازِكُ : الرّماحُ بالفارِسِيّةِ [٥] ، واحِدُها نَيْزَكٌ .

---

(١) يقال : فَرسٌ سَلْهَبٌ وسَلْهَبَةٌ لِلذّكَرِ ، إذا عَظُمَ وطال .

(٢) انظر المعرب ٢١١ ، واللسان ( صيق ) .

(٣) في اللسان : «صاكَ الشيءُ صيكاً : لَزِقَ . وصاكَ به الطّيبُ يَصيكُ : لَصِقَ به » .

(٤) شطر بيت للأعشى في ديوانه ٥٨ ، واللسان ( صيك ) و ( صاك ) ، وتمامه برواية الديوان :

وَمِثْلِكِ مُعْجَبَةٍ بالشّبَا   بِ ، صاكَ العَبِيرُ بأجْسادِها

(٥) انظر المعرب ٣٣٢ ، واللسان ( نزك ) .



www.dorat-ghawas.com

(٥)

١١ تُتبِعُهُمْ خَيلاً لَنا عَواتِكا ... في الحَرْبِ جُرْداً تَرْكَبُ المَهالِكا

١٣ ذاتَ ارْتيادٍ تُنكِحُ الصَّعالِكا ... مِنْ كُلِّ نَهْدٍ يَسْتَعِزُّ الحارِكا

١١ - ١٣ ويُرْوَى : « عَوانِكا » . يُقالُ : عَنَكَ عَلَيْهِ ، إذا حَمَلَ عَلَيْهِ وكَرَّ[1] . وجُرْدٌ : يُرِيدُ أنَّهُ لا شَعَرَ عَلَيْها ، وهذا مِنْ صِفَةِ العِتاقِ . والارْتِيادُ : الطَّلَبُ ، يَعني الخَيْلَ . يَقُولُ : تَغْنَمُ غَنائِمَ تَكُونُ مُهُوراً لِلصَّعالِيكِ ، يُنْكِحُونَ بِها . والنَّهْدُ : الغَلِيظُ الصُّلْبُ . ويَسْتَعِزُّ : يَغْلِبُ ، يَقُولُ : يَغْلُظُ عُنُقُه حَتَّى يَكُونَ أَغْلَظَ مِنْ سائِرِهِ ، وهذا خَطَأٌ قَبِيحٌ مِنْ[2] صِفَةِ الفَرَسِ ، والصَّوابُ في الصِّفَةِ ما قالَ زُهَيْرٌ :

وعَزَّتْها كَواهِلُها | وكَلَّتْ ... سَنابِكُها وقَدَّحَتِ العُيُونُ |[3]

والحارِكُ : الكَتِفانِ وما بَيْنَهُما .

---

(١) وعَتَكَ عليه : حمل وكَرَّ . وفي اللسان : « وعَتَكَ الفَرَسُ : حَمَلَ للعض ، قال : ( البيت ) ، أي مُغتاظةً عليهم » .

(٢) كذا في الأصل وفي سائر النسخ : « من » ولعلّ صوابها : « في » .

(٣) مابين الأقواس دُوّن في حاشية الأصل، ثم نُقِل بتمامه في ش ، م وهو بهذه الرواية في ديوانه ١٩٠ . وقال شارح الديوان : « عَزَّتْها : صارت أَرْفَعَها من الهزال .. وقال الأصمعي : كَلَّتْ أَكَلَّتْها الأرضُ ، وقال غيرُه : حَفِيَتْ . وقَدَّحَتْ : غارَتْ » .



www.dorat-ghawas.com

(٥)

١٥ مِنْهُ تَلِيلٌ يَعْتَلِي السَّوامِكَا    سَاطٍ تَراهُ لِلشَّكِيمِ عالِكَا

١٧ قدفَلَّلَتْ منه الصُّوَى السَّنابِكَا    مِنْ طُولِ ما نُجْشِمُها كَذَالِكَا[1]

---

١٥ - ١٧ التَّلِيلُ : العُنُقُ . والسَّوامِكا : الأعْناقُ الطِّوالُ المُشْرِفَةُ . يَقُولُ : يَعْتَلِي عُنُقُ هذا الفَرَسِ // أعْناقَ الخَيْلِ المُشْرِفاتِ ، يَكُونُ أطْوَلَ مِنْها . والسَّاطِي : البَعِيدُ الأَخْذِ مِنَ الأرْضِ[2] . والشَّكِيمُ[3] : الحَدِيدَةُ المُعْتَرِضَةُ في اللِّجامِ ، الَّتِي فِيها الفَأْسُ[4] ، والعَلْكُ : المَضْغُ ، وقالَ جَرِيرٌ[5] : ٢٠/ب

مَجَجْنَ دماً مِنْ طُولِ عَلْكِ الشَّكائِمِ

قالَ أبُو حاتِمٍ : سَماعِي مِنَ الأصْمَعِيِّ :

---

(١) في حاشية الأصل : « قال عبد الرحمن : سماعي عن عمي :

مِنْ طُولِ ما نُجْشِمُها المَهالِكَا » .

(٢) في اللسان : « قال الأصمعي :الساطي من الخيل : البَعِيدُ الشَّحْوَةِ ، وهي الخَطْوَةُ . وسَطا الفَرَسُ ، أيْ أَبْعَدَ الخَطْوَ » .

(٣) الشَّكِيمُ : جَمْع شَكِيمَةٍ ، وهي الحديدة المعترضة في اللجام .

(٤) فَأْسُ اللِّجام : الحديدة القائمة في الحَنَكِ .

(٥) ديوانه ٥٦٢ ، وتمام البيت :

إذا ألْجَمَتْ قَيْسٌ عَناجِيجَ كالقَنا
مَجَجْنَ دماً مِنْ طُولِ عَلْكِ الشَّكائِمِ



www.dorat-ghawas.com

(٥)

١٩ إنَّ لنا شَدَّاخةً مُعارِكَا[١] قَرْمَ قُرُومٍ صَلْهَباً ضُبارِكَا[٢]

٢١ مِنْ آلِ مُرٍّ جَخْدَباً مُماحِكَا[٣] قَلْخَ الهَدِيرِ مِرْجَماً مُداعِكَا

مِنْ طُولِ ما نُجَشِّمُها المَهالِكَا

والصُّوَى : الأعلامُ في الأرضِ ، وهِيَ أماكِنُ غِلاظٌ ، الواحِدُ صُوَّةٌ ، فالأعلامُ تُبْنَى عليها . والسَّنابِكُ : مَقادِيمُ الحَوافِرِ . وفَلَّلْتُهُ : كَسَّرْتُهُ . ومَعْنَى « كَذَلِكَ » ، أيْ على هذهِ الحالِ .

١٩ - ٢١ الجَخْدَبُ : العَظِيمُ الغَلِيظُ . ويُقالُ للجُنْدَبِ الضَّخْمِ : جُخادِبٌ وجَخْدَبٌ . مِنْ آلِ مُرٍّ : يُرِيدُ مِنْ وَلَدِ تَمِيمِ بنِ مُرٍّ . والمُماحِكُ : المُعاسِرُ . والقَلْخُ : شِدَّةُ الهَدِيرِ ، يُقالُ : قَلَخَ يَقْلَخُ قَلْخاً . والمِرْجَمُ : المَراجِمُ ، المَرامِي ، أيْ يَرْجُمُ العَدُوَّ وهُوَ شَدِيدُ المُراجَمَةِ . والمُداعِكُ : المُزاحِمُ ، يُقالُ : دَعَكَهُ إذا زَحَمَهُ[٤] .

---

(١) الشَّدْخُ : الكَسْرُ في كلِّ شَيْءٍ رَطْبٍ أو أجْوَفَ كالرأسِ ونحوِه .

(٢) الصَّلْهَبُ مِنَ الرجالِ : الطويلُ ، ومن الإبل : الشديدُ الصُّلْبُ . والضُّبارِكُ : الشَّدِيدُ الطُّولِ ، الضَّخْمُ الثَّقِيلُ .

(٣) في الأصل ، وفي ش ، م ، ن : « جَخْدَبا » ولم تضبط في ب . وهي في اللسان والقاموس : « جُخْدُب » أو « جُخْدَب » وفي شرح القاموس إشارة إلى « جَخْدَب » بفتح الجيم والدال .

(٤) لا وجود للمداعك بمعنى المزاحم في اللسان والقاموس . وفي اللسان :



www.dorat-ghawas.com

(٥)

٢٣ كأَنَّ فَوقَ مَتْنِهِ دَرَانِكَا ... تَرَى القُرُومَ الجِلَّةَ النَّواهِكَا

٢٥ إذا انْتَحَى وأَصْلَقَ الشَّوابِكا[1] ... مُبْتَدِراتٍ حَولَهُ الدَّكادِكا[2]

---

٢٣ - ٢٥ الدُّرْنُوكُ : البِساطُ الَّذي لَهُ خَمْلٌ في أطرافِهِ قَدْ خِيطَ . والقَرْمُ : الفَحْلُ الَّذي يُتْرَكُ مِنَ الحَمْلِ[3] والمَهْنَةِ ، بل يُسْتَفْحَلُ . والجِلَّةُ : المَسَانُّ . والنَّواهِكُ : اللَّواتي يُبالِغْنَ في عَضٍّ أو صِيالٍ . يُقَالُ : رَجُلٌ نَهِيكٌ ، أيْ يُبالِغُ في العَدْوِ وَيَشْتَدُّ قِتالُهُ[4] . وانْتَحَى : اعْتَمَدَ . ونَحَى : انْحَرَفَ . وأَصْلَقَ : إذا صَكَّ بَعْضُ أنْيابِهِ بَعْضاً فَسَمِعْتَ لَها صَوْتاً ، والصَّلْقَةُ : الصَّوْتُ[5] . والشَّوابِكُ : الأنْيابُ تَطُولُ فَتَشْتَبِكُ .

---

« دَعَكَ الثَّوبَ باللبس دَعْكاً : أَلانَ خُشُنَتَه . ودَعَكَ الخصمَ دَعْكاً : لَيَّنَهُ وذَلَّلَه ومَعَكَهُ مَعْكاً . ورَجُلٌ مِدْعَكٌ : شَديدُ الخُصومَةِ » ، ومثله في القاموس .

(١) في حاشية الأصل : « عبد الرحمن : اذا انتهى » .

(٢) في حاشية الأصل : « صح رياشي : خَوفَه » .

(٣) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « الحِمْل » بكسر الحاء ، والحِمْل : الاسم ، والحَمْلُ : المصدر ، وأثبتُّ المصدر ليستقيم مع « المَهْنَةِ » وهو مَصْدَرٌ أيضاً بمعنى الحذق بالخدمة والعمل ونحوه .

(٤) أصل النَّهْكِ : المُبالَغَةُ في كل شيء ، فإذا شَتَمْتَ رَجُلاً وبالَغْتَ في الشتم قيل : انْتَهَكْتَ عِرْضَهُ .

(٥) في اللسان : أنَّ الصَّلْقَةَ : الصِّياحُ والوَلْوَلَةُ والصوتُ الشديدُ .



www.dorat-ghawas.com

(٥)

٢٦/آ ٢٧ هَذا ومِنَّا المُمْطِرُ الرَّكائِكَا وكُلُّ غالٍ وَرِثَ السَّنابِكَا //

٢٩ كالبَدْرِ يَجْلُو الظُّلَمَ الحَوالِكَا

---

والدَّكادِكُ : رَوابٍ مِنْ رَمْلٍ لاتَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ جِبالاً . يَقُولُ : يَفِرْنَ مِنْهُ يَميناً وشِمالاً .

٢٧ - ٢٩ ويُرْوَى : « النَّسائِكا »(١) ، يُرِيدُ الذَّبائِحَ . قالَ : أَخْطَأَ إنَّما كانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : مِنَّا المُمْطِرُ المَطَرَ الغَزِيرَ ، فَقالَ : الرَّكائِكَ ، وهُوَ جَمْعُ رِكاكٍ ، ورِكاكٌ : جَمْعُ رِكٍّ : وَهُوَ المَطَرُ الضَّعِيفُ . تَقُولُ لِلرَّجُلِ : لَشَدَّ ما اسْتَرْكَكْتَنِي ، أَيِ اسْتَضْعَفْتَنِي .

---

(١) يريد البيت (٢٨) : « وَرِثَ النَّسائِكا » .



www.dorat-ghawas.com

( ٦ )

قَالَ العَجَّاجُ فِي أَصْحَابِ ابْنِ الأَشْعَثِ [١] :

١ أَلَمْ يَكُنْ أَشَدَّ قَوْمٍ رَحْضَا سَرَّاءَهُمْ والأَخْبَثِينَ رَكْضَا [٢]

٣ إِذْ رَكَضُوا والأَضْعَفِينَ قَبْضَا حِينَ أَطَالُوا فِي الأُمُورِ المَخْضَا

٥ ثُمَّ اصْطَفَوْهَا غَدْرَةً وَنَقْضَا فَانْقَضَّ بِالنُّحُوسِ حِينَ انْقَضَّا

---

١ ـ ٥ قَالَ : الرَّحْضُ ، الغَسْلُ ، كَأَنَّهُ يُنَحِّيهِ كَمَا يُرْحَضُ الوَسَخُ مِنَ الثَّوْبِ ، والرَّحْضُ يَغْسِلُهُمْ عَنَّا ويُنَحِّيهِمْ . ويُقَالُ : ارْحَضْ ثَوْبَكَ ، أَيِ اغْسِلْهُ ، وقَالَ العُدَيْلُ العِجْلِيُّ [٣] :

تَهَامِهُ أَشْبَاهٌ كَأَنَّ تَمرَاتِهَا مُلَاءٌ بِأَيْدِي الغَاسِلاتِ رَحِيضُ

أَيْ غَسِيلٌ . ويُقَالُ : ارْحَضْهُ عَنْكَ ، أَيِ اغْسِلْهُ ، أَيِ اسْتَنْقِ مِنْهُ . وقَالَ المُتَلَمِّسُ [٤] :

---

(١) في حاشية الأصل : « ويَمْدَحُ الحَجَّاجَ » .

(٢) سراءهم : الضمير فيه يعود إلى أصحاب ابن الأشعث .

(٣) جمهرة اللغة ٢:١٣٧ ، وحماسة ابن الشجري ٦٩٨ .

(٤) ديوانه ١٥٠ ، واللسان ( حتر ) .



www.dorat-ghawas.com

هَلْ يَرْحَضُ السَّوْءاتِ عَنْ أَحسابِكُمْ
نَعَمُ الحَوائِرِ إذْ تُساقُ لِمَعْبَدِ [1]

وبَعضُهُمْ يَقُولُ : اضْرَحْهُ ، أي ادْفَعْهُ ، والضَّرْحُ : الدَّفْعُ ، إذا كانَ شَيْءٌ يُباعَدُ قِيلَ : اضْرَحْهُ ، وفي الغَسْلِ : ارْحَضْهُ . وقَوْلُهُ « سَرَّاءَهُمْ » ، يَقُولُ : ما يَسُرُّهُمْ يَضْرَحُهُ [2]. والأَخْبَثِينَ رَكْضًا : أي الَّذِينَ خَبُثَ رَكْضُهُمْ في الأرضِ بالباطِلِ. قَالَ : وإنَّما يَعْنِي أَصْحابَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الأَشْعَثِ . قَالَ : « والأَضْعَفِينَ قَبْضًا » ، يَقُولُ : بَطْشُهُمْ ضَعِيفٌ ، ويُقَالُ لِلرَّجُلِ : ما أَضْعَفَ قَبْضَهُ ، أي قُوَّتَهُ [3] . يَقُولُ : هُمْ أَضْعَفُ الأَضْعَفِينَ . وقَوْلُهُ « أَطالُوا في الأُمُورِ المَخْضَا » ، يَقُولُ : مَخَضُوا الأُمورَ ثُمَّ خَرَجَتْ زُبْدَتُهُمْ شَرًّ

---

(١) الحوائر : بطن من عبد القيس يقال لهم بنو حَوْثَرَة . ومَعْبَد : هو أخو طرفة بن العبد وكان عمرو بن هند لمَّا قَتَلَ طرفة وداه بنعم أصابها من الحوائر ، وسيقت إلى معبد .

(٢) كذا في الأصل ، وفي سائر النسخ : « يَضْرَحُهُ » ، ولعل الصواب أن تكون : « يَرْحَضُهُ » ، لأنَّ رواية البيت : « ألم يكن أشدَّ قوم رَحْضًا سراءَهُمْ » .

(٣) لاوجود في اللسان أو القاموس للقَبْض بهذا المعنى ، بل فيهما : « قَبَضْتُ الشيءَ قَبْضًا : أخَذْته . والقَبْضَةُ :ماأخَذْتَ بِجُمْعِ كَفِّكَ».



www.dorat-ghawas.com

(٦)

٢/ب ٧ وَرَهِبُوا النَّقْضَ فَلاقَوْا نَقْضَا[١] فَجَمَّعُوا مِنْهُمْ قَضِيضاً قَضَّا //

٩ جَاءُوا مُخِلِّينَ فَلاقَوْا حَمْضَا طَاغِينَ لا يَزْجُرُ بَعْضٌ بَعْضَا

ما يَخْرُجُ ، وَهذا مَثَلٌ لِسُوءِ عاقِبَةِ أَمْرِهِمُ الَّتِي صارُوا إِلَيْهَا . وَيَقُولُ : اخْتارُوا مِنَ الأُمُورِ الغَدْرَ والنَّقْضَ فَغَدَرُوا ونَقَضُوا .

٧ - ٩ قَوْلُهُ « وَرَهِبُوا النَّقْضَ » ، يَقُولُ : خافُوا أَنْ يَنْقُضُوا العَهْدَ فَنَقَضُوا [٢] . ويُقَالُ : جاءَتْ بَنُو فُلانٍ قَضُّها بِقَضِيضِها ، أَيْ جَماعَتِها . والقَضِيضُ : الحَصَى الصِّغَارُ ، يُقالُ : أَقَضَّ عَلَيَّ فِراشِي ، إِذا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَنَامَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّ عَلَيْهِ قَضَضاً . وقالَ أَبُو زُبَيْدٍ وَهُوَ يَذْكُرُ بَراثِنَ الأَسَدِ[٣] :

وسُمْرٍ كالمَغَاوِلِ في قُنُوبٍ يَقِيها قِضَّةَ الأَرْضِ الدَّخِيسُ[٤]

« جاءُوا مُخِلِّينَ » : مَثَلٌ ، يُرِيدُ أَنَّ الإِبِلَ بِأَكْلِ الخُلَّةِ تَشْتَهِي الحَمْضَ . يَقُولُ : جاءُوا يَشْتَهُونَ القِتالَ ، فَلاقَوْا مَنْ

(١) في مجالس ثعلب : « وطلبوا النقض » .

(٢) والمعنى : خافوا مغبَّةَ نَقْضِ العَهْدِ ، فَنَقَضُوه ثم جَمَّعُوا منهم جيشا يريدون الحرب .

(٣) ديوان أبي زبيد الطائي ٩٧ ، مع اختلاف في الرواية .

(٤) في الأصل : « قتوب » ، وصوابه عن ش ، م . و المِغْوَل : سيف دقيق له قفاً يكون غمده كالسوط لإخفائه . وقُنْبُ الأسدِ : ما يُدْخِل فيه مَخالِبَه في يده ، والجمع قُنُوبٌ . والدَّخِيسُ : باطِنُ الكَفِّ .



www.dorat-ghawas.com

١١ عَنْ خَطَأٍ ولا سَفِيهٌ حَضَّا    إذَا اسْتَحَثُّوا مُبْطِئاً أَرَضَّا[١]

١٣ وإنْ عَلَوْا مِنْ بَعْدِ أَرْضٍ أَرْضَا[٢]    حَسِبْتَهُمْ زَادُوا عَلَيْها عَرْضَا

١٥ مِنْ أَوْعِياتِ الكُثْرِ ثُمَّ خَفْضَا[٣]    لِيَمْلَئُوا مِنْ بَعْدِ غَمْضٍ غَمْضَا

---

يُقاتِلُهُمْ ويَشْفِيهِمْ[٤] . والخُلَّةُ : كُلُّ مالَيْسَ بِحَمْضٍ ، والإبلُ تَأْكُلُ الخُلَّةَ ، وهِيَ كُلُّ شيءٍ غَيْرَ الحَمْضِ ، وتَقُولُ العَرَبُ : الخُلَّةُ خُبْزُ الإبِلِ ، والحَمْضُ لَحْمُها . فَإذا أصابَتِ الحَمْضَ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ شَرِبَتْ عَلَيْهِ مِنَ المَاءِ ما لا يُشْرَبُ على الخُلَّةِ ، لأنَّ الحَمْضَ مالِحٌ . وقَوْلُهُ « لا يَزْجُرُ بَعْضٌ بَعْضاً » ، يُرِيدُ : عَنِ الخَلْعِ[٥] .

١١ - ١٥ قالَ : ولا سَفِيهٌ حَضَّ عَلى القِتالِ مُبْطِئاً . ويُقَالُ : أَرَضَّ إرْضَاضاً[٦] ، إذَا ثَقُلَ فَلَمْ يَخِفَّ . ويُقالُ :

---

(١) في الصحاح : « ثم استحثوا » ، تحريف .

(٢) في الموازنة : « إذا تَغَشَّوْا بعد أرض » .

(٣) خفضا : نصب على المصدر ، والمعنى : ثُمَّ يَخْفِضُونَ خَفْضاً .

(٤) قال القالي : « وقال أبو بكر بن دريد : هذا البيت يضرب مثلا لكل من أتى متهدداً فصادف ما يقمع تهدده . قال : والعرب تقول : أنتَ مُخْتَلٌّ فَتَحَمَّضْ » الأمالي ١ : ١٩١ .

(٥) يريد خلع طاعة الإمام ونقض العهد .

(٦) لاوجود لـ « أَرَضَّ إرْضاضاً » في اللسان أو القاموس ، وإنما فيهما : « تَأَرَّضَ فلانٌ بالمكانِ إذا ثَبَتَ فلم يَبْرَحْ ، وقيل التَأَرُّضُ التَأَنِّي والانْتِظارُ » .



www.dorat-ghawas.com

(٦)

---

سَقانَا فُلانٌ المُرِضَّةَ (١) ، إذَا سَقاهُمْ لَبَناً قَدْ ثَقُلَ وتَكَبَّدَ وثَخُنَ . قَالَ ابْنُ أحْمَرَ الباهِلِيُّ (٢):

إذاشَرِبَ المُرِضَّةَ قَالَ أوْكِي	عَلى مافي سِقَائِكِ قَدْ رَوِينَا (٣)

فالإرْضَاضُ : الثِّقَلُ (٤) ، والمَعْنَى ، يَقُولُ : إذَا قَالُوا لِمُبْطِىءٍ قَدْ ثَقُلَ وأقامَ : النَّجَاءَ ، فأَبْطَأَ لَمْ يَرْقُبُوهُ مِنَ العَجَلَةِ . وقَالَ : يَقُولُ : إذا عَلَوْا مِنْ بَعْدِ أرْضٍ أرْضاً حَسِبْتَهُمْ زَادُوا على الأرْضِ عَرْضاً . والعَرْضُ : الخَيْلُ تشَبَّهُ بالجَبَلِ (٥) ، قَالَ (٦) :

كُنَّا إذَا قُدْنَا لِقَوْمٍ عَرْضَا (٧)	لَمْ نُبْقِ مِنْ بَغْيِ الأعادِي عِضّا

---

(١) لاوجود لـ « المُرِضَّة » في اللسان أو القاموس .

(٢) ديوانــه ١٦١ .

(٣) الوِكاءُ : كُلُّ سَيْرٍ أو خيط يُشَدُّ به فَمُ السِّقاءِ أو الوعاء ، وقد أوْكَيْتُه بالوِكاءِ إيكاءً ، اذا شَدَدْتَه به .

(٤) في الأصل : « الثِّقْل » ، وصوابه بفتح القاف عن ش ، م ، لأنه بالفتح مصدر ، وبالتسكين اسم بمعنى الحِمْل الثقيل .

(٥) في اللسان : « العَرْضُ : الجَبَل .. ويُشَبَّه الجيشُ الكَثِيفُ به ، فيقال : ما هو إلاّ عَرْضٌ ، أي جَبَلٌ » .

(٦) البيتان لرؤبة في أمالي القالي ١١٨:١ ، والصحاح ١٠٨٣.٣ ، واللسان ( عرض ) . والثاني منها في اللسان ( عضض ) دون نسبة .

(٧) في الأمالي ، والصحاح ، واللسان : « إنَّا إذا قُدْنَا » .



www.dorat-ghawas.com

(٦)

١٧ بِلَجِبٍ عَرْضٍ يُبارِي عَرَضا فَوَجَدُوا الحَجّاجَ يأبى الهَضّا [1]

٢٧/آ والعِضُّ : الرَّجُلُ الشَّدِيدُ اللِّسانِ ، الشَّدِيدُ // العارِضَةِ . يُقالُ : إنَّهُ لَعِضٌّ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ [2] :

كَما تَدَهْدَى مِنَ العَرْضِ الجَلامِيدُ

وكِلاهُما سَرَقَ مِنَ العَجّاجِ .

وقَوْلُهُ « زادُوا عَلَيْها عَرْضا » ، يَقُولُ : إذا رَكِبُوا الخَيْلَ حَسِبْتَهُمْ أوْسَعَ مِنَ الأرْضِ . « أوْعِياتُ الكُثْرِ » ، يَعْنِي الكَتِيبَةَ [3] . والخَفْضُ : الدَّعَةُ ، ثَمَّ يَخْفِضُونَ ، يَتَعلَّمُونَ الأكْلَ والإقامَةَ .

١٧ - ٢٣ اللَّجِبُ : الجَيْشُ الكَثِيرُ الأصواتِ ، والعَرْضُ : الجَبَلُ . والعِرْضُ : الوادِي . ويُبارِي : يُعارِضُ . والهَضُّ :

(١) في جمهرة اللغة ، واللسان : « ألم تَرَ الحجاجَ يأبى النهضا » . وفي المعاني الكبير : « فوجدوا الحجاج يأبى النهضا » . والنَّهْضُ : القَسْرُ والقَهْرُ والظُّلْمُ .

(٢) ديوانه ١٣٨ ، والبيت في وصف حمار الوحش ، وتمامه :

أدْنَى تَقاذُفِهِ التَّقْرِيبُ أو خَبَبٌ
كَما تَدَهْدَى مِنَ العَرْضِ الجَلامِيدُ

(٣) أوْعِياتٌ : جَمْع أوْعِيَة ، وأوْعِيَةٌ : جَمْعُ وِعاءٍ ، وهو ظَرْفُ الشَّيءِ ، جَعَلَ الكتيبةَ وِعاءً للفرسان ، لأنهم ينتظمون تحت لوائها ، فهم كالشيء المجتمع في وعائه .



www.dorat-ghawas.com

(٦)

١٩ [لافانِياً ولا حَدِيثاً غَضَّا][١] ومِنْ صَرِيحِ الأكرَمِينَ مَحْضَا

٢١ ثَبْتاً إذَا كانَ المَقَامُ دَحْضَا وَلِلْجُيوشِ قَبْلَهُمْ مِهَضَّا

٢٣ غَداةَ يَسْقِيهِمْ صَبُوحاً مَضَّا[٢]

---

الكَسْرُ ، يَقُولُ : يَأْبَى أَنْ يَكْسِرُوهُ . والمَحْضُ : الخَالِصُ الصَّرِيحُ ، يُقالُ : لَبَنٌ قَدْ صَرَّحَ ، أَيْ ذَهَبَتْ رُغْوَتُهُ ، وَمَثَلٌ مِنَ الأَمْثالِ : « الصَّرِيحُ تَحْتَ الرَّغْوَةِ[٣] » . والدَّحْضُ : الزَّلَقُ ، يُقَالُ : مَكانٌ دَحْضٌ ، أَيْ مَزِلَّةٌ[٤] ، لا يَثْبُتُ عَلَيْها شَيْءٌ . والمَضُّ[٥] : المَضَضُ ، يُقَالُ لِلْكُحْلِ إِذَا كانَ حادّاً : لَهُ مَضٌّ[٥] .

---

(١) زيادة عن حاشية الأصل ، وبعده : « يَعْنِي وَسَطاً مِن الرجال » .

(٢) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « مِضًّا » بفتح الميم وكسرها ، وفي اللسان والقاموس أن « المَضَ » بفتح الميم ، وهو الحرقة من حزن أو همّ أو مصيبة ، وكذلك هو في العين من كحل إذا كان حاداً ، أو في اللسان من شراب إذا كانَ حاراً .

(٣) انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٠٦ .

(٤) المَزِلَّة والمَزَلَّة : موضع الزَّلَلِ والانْزِلاقِ .

(٥) في الأصل ، وفي سائر النسخ بكسر الميم ، وصوابها بالفتح عن اللسان والقاموس .



www.dorat-ghawas.com

(٦)

٢٤ بِالمَشْرَفِيَّاتِ وطَعْناً وَخْضَا يَمْضِي إلى عاصي العُرُوقِ النَّحْضَا[1]
٢٦ حَتَّى اشْفَتَرُّوا خَرَزاً أَمْرَفَضَّا مُلَحَّبــاً أَوْسا بِقِينَ جَرْضَـا
٢٨ يَجْزِيهِمُ بِكُلِّ قَرْضٍ قَرْضَا[2] وتارَةً يُسَلِّفُونَ قَرْضَـا[3]
٣٠ حتَّى تَقَضَّى القَدَرُ المُقَضَّى[4] ضَرْباً هَذَا ذَيْكَ وطَعْناً وَخْضَا
٣٢ صَقْعاً إذا صَابَ الرُّؤُوسَ رَضَّا أَعْلَى الطَّرَاقَيْنِ وطَعْناً مَضَّـا

---

٢٤ - ٣٢ الوَخْضُ : أَنْ يَجُوفَ ولا يَنْفُــذَ[5] . والعِرْقُ
٢٧/ب العاصِي : الَّذي لا يَرْقَــأُ . يَقُولُ : يَبْلُغُ // الطَّعْنُ إلى العِرْقِ
الباطِنِ الَّذي لا يُرَى . والنَّحْضُ : اللَّحْمُ . يُقالُ « رَجُلٌ كَثِيرُ

---

(١) في تهذيب إصلاح المنطق : « الى عاصي العروق نَحْضَا » .
(٢) في الخزانة : « تجزيهم بالطعن فرضاً فرضاً » . وفي المقاصد النحوية : « يجزيهم بالطعن فرضاً فرضا » . وقال البغدادي : « الفَرْضُ : الحزُّ في الشيء والثاني تأكيد للأول » الخزانة ٢ : ٩١ .
(٣) في الخزانة ، والمقاصد : « وتارةً يلقَوْنَ قَرْضاً قَرْضا » . وقال البغدادي : « القَرْضُ : القَطْع » الخزانة ٢ : ٩١ .
(٤) في الخزانة ، والمقاصد :
حتَّى تُقَضِّي الأَجلَ المُنْقَضَّا
(٥) في اللسان : « الوَخْضُ : الطَّعْنُ غَيْرُ الجائِفِ ، وقيل : هو الجائِفُ . الأصمعي : إذا خالطَتِ الطَّعْنَةُ الجوفَ ولم تَنفُذْ فذاك الوَخْضُ » .



www.dorat-ghawas.com

النَّحْضِ ، أيْ كَثِيرُ اللَّحْمِ[1]. اشْفَتَرُّوا : تَفَرَّقُوا . قَالَ طَرَفَةُ[2] :

فَتَرى المَرْوَ إذا ما هَجَّرَتْ بِيَدَيْها كَالفَراشِ المُشْفَتِرْ[3]

يَقُولُ : تفَرَّقُوا حِينَ انهَزَمُوا كأنَّهُمْ خَيْطُ خَرَزٍ تَقَطَّعَ فَتَفَرَّقَ . والمُرْفَضُّ : المُتَفَرِّقُ . ومُنْفَضٌّ : مِنَ التَّفرُّقِ أيْضاً، يُقَالُ : لا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ . وقَيْسٌ وتَمِيمٌ ومَن دَنَا مِنْهُم يَقُولونَ : لا يُفْضِ اللهُ فَاكَ . ويُقَالُ : فُضَّ الجَيْشُ . والمُلَحَّبُ : المَضْرُوبُ بالسُّيُوفِ . والجَرَضُ : ابْتِلاعُ الرِّيقِ مِنَ الكَرْبِ .

(١) وقوله : « إلى عاصي العروق النّحضا » ، يريد إلى العرق الذي يكثر اللحم عليه ، لأنه عميق الموضع . و « النحضا » منصوب بنزع الخافض ، والمعنى : يمضي في النّحض إلى عاصي العروق ،أي يقطع اللحم ثم يصل إلى العروق فيقطعها .

(٢) ديوانه ٥٤ ، واللسان ( شفتر ) .

(٣) في الديوان ، واللسان : « عن يديها » . والبيت في وصف الناقة .



www.dorat-ghawas.com

(٦)

---

« ضَرْباً هَذاذَيْكَ »[1] : أيْ هَذّاً بَعْدَ هَذٍّ ، وهُوَ القَطْعُ . قَالَ :
يَقُولُ : ما قَدَّمُوا مِنْ سُوءٍ جازاهُمْ عَلَيْــــهِ فِيما كانَ مِنْهُمْ[2] .
والصَّقْعُ : الضَّرْبُ عَلى شَيْءٍ يابِسٍ . وكُلُّ شَيْءٍ فَوْقَ شَيْءٍ :
طِرَاقٌ . والمَضُّ : الحَارُّ . يُقالُ لِلخَلِّ مَضٌّ ، إذَا كانَ حاراً .
قَالَ : والفَرْضُ الهِبَةُ ، بَعْدَ مايُقْضَوْنَ يُفْرَضُونَ .

---

(١) ذهبت طائفة من النحاة إلى أن معنى قوله « هَذاذَيْكَ » هو إسْراعٌ بعدَ إسْراعٍ . أما أهل اللغة فذهبوا إلى أن معناه قَطْعٌ بَعْــدَ قَطْعٍ ، وَجوّزَ شراحُ أبيات سيبويه أن يكون « هذاذيك » بدلا من « ضرباً » ، وأن يكون حالا منه على ضَعْف ، وقيل : إن « هذاذيك » منصوب بإضمار فعل من لفظه ، وجملة هذا الفعل في موضع النصب صفة لـ « ضرباً » ، والتقدير : تَضْرِبُهم ضَرْباً يَهُذُّ اللَّحمَ هَذّاً بَعْدَ هَذٍّ أو تَطْعَنُهُمْ طَعْناً وَخْضاً يَنْفُذُ إلى أجْوافِهِم . ويجوز في « ضربا » أن يكون منصوباً بنزع الخافض ، والتقدير : حتى تَقَضَّى القَدَرُ المُقَضَّى بِضَرْبٍ .
انظر : كتاب سيبويه ١ : ١٧٥ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ١٧٥ ، والخزانة ٢ : ٩١ - ٩٣ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٣٩٩ - ٤٠١ ، وفوائد القلائد ٢٣٤ ، وأوضح المسالك ٢ : ١٨٧ ، ومجالس ثعلب ١٣٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢ : ١٤ ، وأساس البلاغة ٢ : ٥٤١ ، والمخصص ١٣ : ٢٣٣ ، واللسان ( هذذ ) .

(٢) بعد هذا وردت في الأصل عبارة : « والوَخْضُ يَجُوفُ ولا يَنْفُذُ » ، ثم وضعها الناسخ بين قوسين مشيراً بذلك إلى خطئه في رسمها بهذا الموضع . وقد وردت دون أقواس في سائر النسخ .



www.dorat-ghawas.com

(٧)

وَقالَ يَمْدَحُ الْمُصْعَبَ بنَ الزُّبيْرِ ، وَيَهْجُو الْمُخْتَارَ بنَ أَبِي عُبَيْدٍ :

١ لَقَدْ وَجَدْتُمْ مُصْعَباً مُسْتَصْعَبا[1] حِينَ رَمَى الأَحْزابَ والْمُحَزِّبا

٢ وخَشَبِيَّ الأَعْجَمِ والْمُخَشَّبا والدَّرْبَ ذا البُنْيانِ والْمُدَرَّبا

---

١ — قالَ : الأحْزابُ ، الّذِينَ حَزَّبَهُمْ ، أَيْ جَمَعَهُمْ وأَلَّفَهُمْ .

٢ — وقَوْلُهُ « خَشَبَى الأعْجَمِ » ، قالَ : هُمْ قَوْمٌ مِنَ العَجَمِ ، يُقالُ عَجَمٌ وأَعْجَمٌ ، لُغَتانِ ، فَمَنْ نَسَبَ إلى الأَعْجَمِ قالَ : أَعْجَمِيٌّ ، وَمَنْ نَسَبَ إلى العَجَمِ ، قالَ : عَجَمِيٌّ . والدَّرْبُ : دَرْبٌ كانَ على الكُوفَةِ . قالَ : وقَوْلُهُ « خَشَبَى » ، قالَ : كانَ أُولئِكَ الشِّيعَةُ يُسَمَّوْنَ الخَشَبِيَّةَ ، أَراهُمْ كانُوا أَصْحابَ خَشَبٍ فَقِيلَ لَهُمْ : الخَشَبِيَّةُ[2] .

---

(١) في اللسان ، ومعجم البلدان : « لقد وَجَدْتُ » .

(٢) في اللسان : « الخَشَبِيَّةُ : قوم من الجَهْمِيَّةِ ، يقولون : إن الله لا يتكلم ، ويقولون : القرآن مخلوق » .



www.dorat-ghawas.com

(٧)

٥ وَابْنَ أَبي عُبَيْدٍ الْمُكَذَّبَــا والسَّبَئِيَّ والْمُرَاشي الْمُذْنِبَــا[1]

٧ بِحَاجِبَيْ سَبْعِينَ أَلْفاً مُعْرِبَا مَوْجاً تَرى قُدْمُوسَهُ مُكَوْكَبَا[2]

٩ في مُرْجَحِنٍّ يَذْعَرُ الْمُهَيَّبَــا[3] سَــارَ عَلى أَهْوائِهِ مُسْتَنْسِبَا[4]

١١ بِقَدَرٍ يَتْلُو كِتاباً مُوجَبَا إِذا تَبارَى مَوْكِباً ومَوْكِبَــا[5]

---

٥ — قَالَ : يَعْنِي المخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ يَقْبَلُ الرُّشْوَةَ .

٧ — قَوْلُهُ « بِحاجِبَيْ » ، يَقُولُ : صَدَمَهُمْ بِوُجُوهِ الخَيْلِ . وقَوْلُهُ // « مُعْرِبٌ » ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذا كَانَ فَرَسُهُ عَرَبِيّاً : هُوَ مُعْرِبٌ . قَالَ : والقُدْمُوسُ مُقَدَّمُ الكَتِيبَةِ ومُعْظَمُهَا . ٢٨/آ

---

(١) السبئي : نِسْبَة الى السَّبَئِيَّةِ ، وهم من الغلاة ، وينسبون إلى عبد الله بن سبأ .

(٢) كَوْكَبُ الحديدِ : بَرِيقُهُ وتَوقُّدُه ، وقد كَوْكَبَ الحديدُ ، فهو مُكَوْكِبٌ ، أي لامِعٌ له بَرِيقٌ وتَوَقُّدٌ . ورواية البيت بالبناء على مالم يُسَمَّ فاعله .

(٣) المُرْجَحِنُّ : الجيشُ الثقيل ، مِن ارْجَحَنَّ الشيءُ : إذا مال مِنْ ثِقَلِه وتَحَرَّكَ .

(٤) انْتَسَبَ واسْتَنْسَبَ : ذَكَرَ نَسَبَه .

(٥) تَبارَى : فاعِلُه الجيشُ ، يريد أن الجيش يُبارِي بَعضُه بعضاً .



www.dorat-ghawas.com

(٧)

١٣ مُـؤَوِّباً إِنْ هَمَّ أَنْ يُـؤَوِّبَــا كَمَا دَعَى الغَيْثُ الجَرادَ المُجْدِبَا[١]

١٥ جَرَّ جَراداً واجْرَهَدَّ مُطْنِبَا[٢] تَدافُعَ الماءِ حُباً على حُبَـــا[٣]

١٧ في ذي عُبابٍ يَرْتَمِي مُصَوِّبَا[٤] بِالْخُشْبِ لا ضَحْلاً ولا مُنَضِّبَـا[٥]

---

٩ ـ ١٥ يُرِيدُ جَراداً جَرَّ جَراداً مُجْدِباً مِنَ الكَلَإِ ، شَبَّهَ حَبْوَ الجَرادِ إذا سَالَ بِـحَبْوِ الماءِ ، أَيْ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً[٦] .

١٧ ـ قَالَ : العُبَابُ ، المَوْجُ ، والأُبابُ مِثْلُهُ .

---

(١) قوله « كما دعى » الكاف صفة لمصدر محذوف ، فعله المحذوف أيضاً جواب « إذا » قبل بيتين ، والمعنى : إذا تبارى الجيش في سيره عائداً، سار سيراً مِثْلَ سَيْرِ الجراد المجدب دعاه الكلأ .

(٢) أَطْنَبَ في عَدْوِهِ : مَضَى فيه باجتهاد ومبالغة .

(٣) الحُبَا : جَمْعُ حَبْوَةَ .

(٤) ذو عباب : أي سيل ذو موج ، وقد شَرَعَ في وصف السيل .

(٥) الخُشْبُ : هنا أراد بها الخُشُبَ ، وهي جمع أَخْشَب ، وهو الجَبَلُ الخَشِنُ الغَلِيظُ ، وقد يكون جبلاً بعينه ، انظر معجم البلدان ٢:٣٧٢ طبعة بيروت . ومُنَضِّبا : مِنْ نَضَبَ الماءُ ونَضَّبَ ، إذا ذهب في الأرض .

(٦) في حاشية الأصل : « واجْرَهَدَّ : ذهَب ومَضَى » . واجرهدَّ : أسرع ، كما في اللسان والقاموس .



www.dorat-ghawas.com

(٧)

١٩ يَعلُو أَواذِيهِ النُّبَا بَعدَ النُّبَا وَيَقلَعُ النَّخلَ الرِّطابَ المُرطِبا
٢١ والزَّيتَ لَم يُرطِب وزَيتاً أَرطَبا وذاوِياتِ السِّدرِ والمُغلَولِبا

---

١٩ – يَعلُو أَواذِيهِ [١] النُّبَا ، جَمعُ نَبوَةٍ . ونَبوٌ مِنَ الأَرضِ : أَيْ مُرتَفِعٌ . وقَولُهُ « وَيَقلَعُ النَّخلَ الرِّطابَ » : الَّذي فِيهِ رُطَبٌ .

٢١ – قالَ : يُرِيدُ بِالزَّيتِ الزَّيتُونَ ، أَيْ يَقتَلِعُ الزَّيتُونَ . والذَّاوِياتُ ، الذَّاوِي : الَّذي قَدْ ذَبَلَ قَلِيلاً . والمُغلَولِبُ : الَّذي قَدْ غَلُظَ فَصارَ أَغلَبَ . ويُقالُ : شَجَرَةٌ غَلْباءُ إذا كانَتْ غَلِيظَةً . ويُقالُ : تَغلِبُ الغَلْباءُ ، أَيْ أَنَّها ، إذا [٢] كانَتْ تَكسِرُ النّاسَ وتَغلِبُهُمْ .

---

(١) الآذِيُّ : المَوجُ ، وَجَمعُهُ أَواذِيّ ، ولكنه خَفَّفَ الياء ضرورة .
(٢) ضُبطت في الأصل وفي سائر النسخ « إذاً » بالتنوين، وكأن في العبارة بعض السقط أو التصحيف .



www.dorat-ghawas.com

(٧)

٢٣ ضَرْباً هَذاذَيْكَ وطَعْناً لَعِبا[1] والجوْزَ لم يُهْذِبْ وجوْزاً أهْدَبا

٢٣ – قَوْلُهُ « هَذاذَيْكَ » ، يُقالُ : هَذَّ يَهُذُّ هَذّاً ، أي يَقْطُ قَطّاً سَريعاً . ويُقالُ : فُلانٌ يَهُذُّ القُرآنَ هَذّاً ، إذا مَرَّ لا يَتَتَعْتَعُ[2] . وهَذاذَيْكَ مِنَ الهَذِّ ، وحَوالَيْكَ مِنْ حَوْلِكَ ، ودَوالَيْكَ مِنَ المُداوَلَةِ ، وحَنانَيْكَ مِنَ التَّحَنُّنِ . قالَ : وهَجاجَيْكَ ، لا أدْري مِمّا هِيَ ، غَيْرَ أنَّهُ يُقالُ // : تَرَكْتُ النّاسَ يَمْشُونَ هَجاجَيْكَ أيْ حَوْلَكَ عَنْ يَمينٍ وشِمالٍ . قالَ: يَقولُ : جَوْزٌ لَمْ يَتِمَّ وَرَقُهُ وجَوْزٌ قَدْ تَمَّ وَرَقُهُ ، وكُلُّ شَيْءٍ مِثْلِ الأثْلِ[3] وما أشْبَهَهُ فَوَرَقُهُ[4] هَدَبٌ[5] ، ولَكِنَّهُ احْتاجَ إلَيْهِ . ٢١/ب

(١) يبدو أن هذا البيت مقحم في موضعه هذا ، لأنه يتحدث عن الجيش ، في حين يتابع البيت الذي يليه الحديث عن السيل وقلعه مايمرّ به من أشجار . و « الجَوْزَ » معطوف على « المغلولبا » . وقوله « ضرباً هذاذيك » انظر بشأنه تعليقنا على شرح البيت (٣١) من الأرجوزة (٦) .

(٢) الهَذُّ والهَذَذُ : سرعة القطع وسرعة القراءة .

(٣) الأثْلُ : شجر يشبه الطَّرْفاء ، وله أصول غليظة يُسَوَّى منها الأبواب وغيرها .

(٤) رُسِمَ في الأصل بالخط نفسه تحت كلمة « فورقه » كلمة « فَهُوَ » ، وكذلك في ش ، م .

(٥) في اللسان : « الجوهري : الهَدَبُ ، بالتحريك ، كُلُّ وَرَقٍ ليس له عَرْضٌ ، كَوَرَقِ الأثْلِ والسَّرْوِ والأرْطَى والطَّرْفاءِ ، وكذلك الهُدّاب » . وقد استعاره العجاج للجَوْز .



www.dorat-ghawas.com

(٧)

٢٥ والسَّاحِلَيْنِ والصَّرِيعَ المُسْتَبَى     كأنَّ مِن حَرَّةِ لَيْلَى ظَرِبَا[١]

٢٥ - قالَ : السَّاحِلانِ هَهُنا ، ناحِيَتَا النَّهْرِ ، يَعْنِي هَذا السَّيْلَ ، يَقْعَرُ حَرْفَيِ النَّهْرِ مَعَ ما يَقْلَعُ مِنَ الشَّجَرِ ، وَيَحْمِلُ ما صَرَعَ مِنَ الشَّجَرِ ، فَجَاءَ سَبِيًّا غَرِيبًا ، وَيُقَالُ لِلشَّجَرِ الَّذِي يَجِيءُ بِهِ السَّيْلُ مِنْ بَعِيدٍ : السَّبِيُّ ، كَمَا يُقَالُ لِلصَّبِيِّ يُجاءُ بِهِ مِنْ أَرْضِهِ . قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ يَنْعَتُ مِزْمارًا[٢]:

سَبِيٌّ مِنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاهُ     أَتِيٌّ مَدَّهُ صُحَرٌ ولُوبُ[٣]

اللُّوبَةُ : الحَرَّةُ ، وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ : لابَةٌ . واليَراعُ : القَصَبُ ، يُقَالُ جاءَنا سَيْلٌ أَتِيٌّ[٤] ، وَهُوَ[٥] هَهُنا الأَجَمَةُ ، والأَتِيُّ : المَوْجُ . والصَّرِيعُ المُسْتَبَى : مِنَ السَّبْيِ . قالَ : وحَرَّةُ لَيْلَى : حَرَّةٌ سَوْداءُ .

---

(١) الظَّرِبُ : الجَبَلُ المُنْبَسِطُ . وخبر « كأنَّ » هو « دُوَّارُه » في البيت (٢٩) ، والتقدير : كأنَّ ظَرِبًا مِنْ حرَّةِ ليلى دُوارُ هذا الجيش أو السيل . وأصل الكلام : كأنّ دُوارَه ظَرِبٌ من حرّة ليلى ، ولكنه قَلَبَ التشبيه للمبالغة .

(٢) ديوان الهذليين ١:٩٣، واللسان ( سبي ) و ( صحر ) .

(٣) الصُّحَرُ : جمع صُحْرَةٍ ، وهي فَجْوة في الحَرَّة تكون أرضاً لينة تطيف بها الحجارة ، والحَرَّةُ : أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أُحْرِقت بالنار .

(٤) السَّيْلُ الأَتِيُّ : هو السيل الذي يأتي القومَ دون أن يصيبهم مَطَرُه .

(٥) أي اليَرَاع .



www.dorat-ghawas.com

(٧)

٢٧ أَسْوَدَ مِثْلَ كَشِبٍ أَوْ كَشِبَا ... نَفَى حَصِيرا شَوْكِهِ الْمُشَذِّبَا

٢٩ دُوَّارُهُ يُدِيرُ عِيصًا أَشِبَـا ... مِنْ حَلْبَةِ الْجُفَّيْنِ حِينَ اسْتُغْضِبا[1]

---

٢٧ — كَشِبٌ : جَبَلٌ[2] ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ هَذا الجَيْشُ . قَالَ : فَشَبَّهَهُ بِحَرَّةِ لَيْلَى مِنْ سَوادِهِ ، يَقُولُ : هُوَ مِثْلُ كَشِبٍ أَوْ كَشِبٌ نَفْسُهُ[3] . قَالَ : والحَصِيرانِ : الجَنْبانِ وما يَلِيهِما . يَقُولُ : نَفَى شَوْكُ هَذا الجَبَلِ المُشَذَّبَ ، وَهُوَ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُشَذِّبَهُ ، أَيْ أَنَّهُ مَنِيعٌ .

٢٩ — دُوَّارُهُ : يُرِيدُ دُوَّاراتِ الماءِ ، واحِدُهَا دُوَّارَةٌ ، يَقُولُ : مَوْجُ هَذا السَّيْلِ . والعِيصُ : الشَّجَرُ المُلْتَفُّ . والأَشِبُ : الآخِذُ بَعْضُهُ بَعْضاً . والجُفَّانِ : بَكْرٌ وتَمِيمٌ[4] . حِينَ اسْتُغْضِبا : تَغَضَّبا فقاتَلا مَعَ المُصْعَبِ .

---

(١) الحَلْبَةُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الخَيْلِ .

(٢) قال البكري : « كَشِبٌ ، بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة : جَبَل مما يلي حدود اليمن . وذكره ابن دريد : كَشْبٌ ، بإسكان الشين ، وأبو الحسن الأخفش يقول : كُشُبٌ ، بضم أوله وثانيه » . معجم ما استعجم ٤:١١٢٩ ، وفي معجم البلدان « كَشْبٌ » و « كَشِبٌ » ٤:٤٦٢ طبعة بيروت ، وفي اللسان والقاموس « كُشُبٌ » بضم الأول والثاني .

(٣) كَشِب ، الأولى في البيت : اسمُ ذلك الجَبَل ، و كَشِب ، الثانية : صفة ، وجاز أن تكون اسماً جامداً لما فيها من معنى التشبيه ، وهذا مثل قولنا : رأيت رجلاً مثلَ الأسد ، أو أَسداً ، والمعنى شجاعاً كالأسد .

(٤) الجُفُّ : الجَمْعُ الكثير من الناس ، ومنه قيل لبكر وتميم الجُفَّان : لاتِّساع ما فيها من فروع وقبائل .



www.dorat-ghawas.com

٣١ كَبَّةَ أَوْرادٍ تَغُمُّ الْمُرْهِبَا زَحْفَ الدَّبَا إِثْرَ الدَّبا مُذْلَعِبَّا[1]

٣١ – كَبَّةٌ : دَفْعَةٌ[2] . وإذا حَضَرَ الماءَ إبِـلٌ وغَنَمٌ ، فَهِيَ وِرْدٌ . وقَوْلُهُ « تَغُمُّ » : أَيْ تَغْشَاهُ ، يُقالُ // : شَجَرٌ ٢٩/آ
قَدْ غَمَّ الجَبَلَ ، أَيْ قَدْ غَشِيَهُ فَكَانَ فَوْقَهُ ، والمُرْهِبُ : الَّذِي يَرُدُّ الإِبِلَ بِعَصاً عَنِ الحَوْضِ لِتَشْرَبَ قَلِيلًا قَلِيلًا ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ : وقالَ المُنْذِرُ بْنُ المُنْذِرِ أَبُو النُّعْمانِ لابْنِ قُطْرَةَ الغَنَوِيِّ ، وطَعَنَ رَجُلًا يَوْمَ النِّسارِ ، طَعَنَهُ[3] مِنْ خَلْفِهِ ، فَخَرَجَتْ مِنْ لَبَّتِهِ : وَيْلَكَ كَيْفَ طَعَنْتَهُ ؟ قَالَ : طَعَنْتُهُ في الكَبَّةِ ، فَوافَقَ الرُّمْحُ السُّبَّةَ[4] ، فَخَرَجَ السِّنانُ مِنَ اللَّبَّةِ[5] . فَقَوْلُهُ « طَعَنْتُهُ في الكَبَّةِ » ، أَيِ الدَّفْعَةِ ، دَفْعَةِ الخَيْلِ . فَقالَتْ أُمُّ عامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ :

طَعَنَ ابْنُ قُطْرَةَ طَعْنَةً مَذْكُورَةً
ظَفِراً بِهَا إِذْ عامِرٌ لَمْ يَظْفَرِ

---

(١) الدَّبَا : الجَرادُ قبل أن يطير ، وقيل : هو ما صغر من الجراد أو النمل .

(٢) الكَبَّة ، بالفتح : الحَمْلَة في الحرب ، والدَّفْعَة في القتال والجري.

(٣) هكذا في الأصل وفي سائر النسخ ، وربما كانت محرفة في الأصل عن « طَعْنَةً » .

(٤) السَّبَّة بالفتح : الاسْتُ . ومعنى قوله : أنَّ ذلك الرجلَ قد انهزم فاتَّبَعَه ، فلما رَهِقَه أَكَبَّ لِيأخذَ بِمَعْرَفَةِ فَرَسِهِ ، فطَعَنَه في سَبَّتِه.

(٥) اللَّبَّةُ ، بالفتح : وَسطُ الصدر والمنحر .



www.dorat-ghawas.com

٣٣ سُوداً وخُضْراناً وَوُرْقاً نَيْسَبا     يَبْرِي لِرَيْعانِ الصَّبَا أو مُجْنِبَا[١]

وقَوْلُهُ « مُذْلَعِبِبا » أرادَ « مُذْلَعِبّاً » وَهُوَ المُتَتابِعُ[٢]، فأظْهَرَ الباءَ المُدْغَمَةَ لِلْحاجَةِ .

٣٣ — يُرِيدُ سُوداً حِينَ خَرَجَ ، وخُضْراً أيضاً حِينَ خَرَجَ . والأوْرَقُ : الّذي بَيْنَ السَّوادِ والبَياضِ . والنَّيْسَبُ : الطَّرِيقُ الواضِحُ[٣] . قالَ الأصمعيُّ : وقُلْتُ لأعْرابِيٍّ : ما الأوْرَقُ مِنَ الإبِلِ ؟ قالَ : الّذي لَوْنُهُ عَلى مِثْلِ رَمادِ الرِّمْثِ[٤] . وقَوْلُهُ « يَبْرِي » ، أيْ يُبارِي ، يُقالُ : يَبْرِي لِفُلانٍ . فإذا نَزَعْتَ اللاّمَ ، قُلْتَ : يُبارِي فُلاناً . والرَّيْعانُ : الأوَّلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . مُجْنِباً : أيْ دَخَلَ في الجَنُوبِ .

(١) فاعل « يبري » يعود إلى « الدّبا» . وجعله يبري للصّبا والجنوب ، لأن هذه الرياح يأتي معها خير وخصب بعكس الشّمال والدَّبُور ، والجراد يتبع الخصب والكلأ .

(٢) لاوجود لهذا المعنى في اللسان أو القاموس ، وانما في اللسان : « اذلعَبَّ الرجلُ : انطَلَقَ في جِدٍّ ، اذْلِعْباباً . وكذلك الجمَلُ مِنَ النّجاءِ والسُّرعةِ » . وفي القاموس :« اذْلَعَبَّ : انطَلَقَ في جِدٍّ وإسْراعٍ».

(٣) وقيل : هو الطريق المستدق كطريق النمل والحية وطريق حمر الوحش إلى مواردها . وقوله « نيسبا » في البيت ، منصوب بنزع الخافض ، أي زحف الدّبا في نيسب .

(٤) الرِّمْثُ : شجر من الحَمْض يشبه الأُشْنانَ .



www.dorat-ghawas.com

٣٥ أَلَفُّ يَلْتَفُّ إذا ما حُرِّبا[١] قد عَلِمَ المُخْتارُ إذْ جَدَّ الجِبا

٣٥ – قالَ : والأَلَفُّ ، المُلْتَفُّ . ويُقالُ : فيهِ لَفَفٌ ، إذا كانَ فيهِ اسْتِرْخاءٌ[٢] . إذا ما حُرِّبا : إذا ماغُضِّبَ . وقَوْلُهُ « جَدَّ الجِبَى » ، هذا مَثَلٌ ، يَقولُ الرَّجُلُ للرَّجُلَيْنِ إذا ما تَبارَيا : قَدْ جَبَيا ، فَغَلَبَ فُلانٌ فُلاناً . والجِبَى : وَهُوَ ما جَمَعْتَ مِنَ الماءِ في الحَوْضِ ، وبِهِ وبالسَّقْيِ يُضْرَبُ المَثَلُ للرَّجُلَيْنِ[٣] يَتَبارَيانِ في الفَخْرِ . قالَ رُؤْبَةُ[٤] :

يا أَيُّها الكاسِرُ عَيْنَ الأَغْضَنِ[٥] هَرِّقْ على خَمْرِكَ أو تَبَيَّنِ[٦]

---

(١) هذا البيت سيرد في آخر القصيدة أيضاً ، وموضعه هناك أَمْكَنُ من موضعه هنا .

(٢) ذلك لأن اللَّفَفَ : كثرةُ لَحْمِ الفخذين ، وهو في النساء صفة ، وفي الرجال عيب .

(٣) في الأصل ، وفي ن ، ب : « للرجل » ، وصوابه عن ش ، م .

(٤) الأبيات لرؤبة في مجمع الأمثال ٢:٣٩٩ ، والمعاني الكبير ٢:٧٩٥ ، والأول في اللسان ( غضن ) دون نسبة ، والثالث في اللسان ( سنا ) لرؤبة .

(٥) المُغاضَنَةُ : المُكاسَرَةُ بالعَيْنَيْنِ للرِّيبَةِ . والأَغْضَنُ : الكاسِرُ عَيْنَه خِلْقَةً أو عَداوَةً أو كِبْراً .

(٦) كذا رُوِيَ في النسخ المخطوطة وفي المعاني الكبير ، وقال ابن قتيبة : « هَرِّقْ على خَمْرِكَ : أي أَقْبِلْ على لَهْوِكَ وباطِلِكَ » . ورواه الميداني في مجمع الأمثال : « هَرِّقْ على جَمْرِكَ » بالجيم ، وقال : « هَرِّقْ على جَمْرِكَ ماءً : يُضْرَبُ للغَضْبانِ ، أي اصْبُبْ ماءً على نار غَضَبِكَ » .



www.dorat-ghawas.com

(٧)

٣٧ وَبلَغَ الماءُ حلاقِيمَ الزُّبى  مَنِ الَّذي غَيَّقَ تغْيِيقَ الصِّبَا
٣٩ ورَئِمَ الخسفَ الَّذِي كانَ أَبى  إذْ لم يَزَلْ يُطاوِعُ المُسْتَصْعَبا
٤١ إذْ حَسِبَ الرَّحمنَ عَنهُ مُضْرِبا  كَهَانَةً وقَدْ رأَى مُرِيبا

---

بِأَيِّ دَلْوٍ إنْ غَرَفْنا تَسْتَنِي[1]

فَضَرَبَ بِهِ المَثَلَ .

٣٧ — قَوْلُهُ « حَلاقِيمَ الزُّبَى » ، قَالَ : هذا مَثَلٌ ، أَيْ بَلَغَ حلْقَهُ ، أَيْ أَقْصَاهُ . وقَوْلُهُ « غَيَّقَ » : تَمَايَلَ . ويُقَالُ // : غَيَّقَ بَصَرِي ، أَيْ أَماجَهُ . قَالَ : يَقُولُ : مَنِ الَّذِي ماجَ كَمَا يَمُوجُ الصِّبْيَانُ ولَمْ يَقْوَ أَمْرُهُ . ٢٩/ب

٣٩ — ورَئِمَ الخَسْفَ ، وهُوَ الصَّغَارُ والمَذَلَّةُ . يَقُولُ : رَضِيَ بالصَّغارِ .

٤١ — قَالَ : يَقُولُ : حَسِبَ الرَّحْمَنَ تَبارَكَ وتَعالى تارِكَهُ بِغَيْرِ عُقُوبَةٍ . ويُقَالُ : أَضْرَبْتُ عَنِ الشَّيْءِ ، إذا تَرَكْتَهُ . وقَوْلُهُ « كَهَانَةً »[2] ، وإنَّما ضَرَبَهُ مَثَلًا ، أَيْ أَنَّهُ كاهِنٌ . وقَدْ رأَى مُرِيبًا : رآهُ مُرْتاباً لم يَسْتَيْقِنْ .

---

(١) في اللسان : « بأي غرب .. نستني » . وتستني : تستقي من البئر .
(٢) الكَهانَةُ ، بالفتح : المصدر . والكِهانَةُ ، بالكسر : حِرْفَةُ الكاهِنِ .



www.dorat-ghawas.com

(٧)

٤٣ إذ نَصَبَ الحربَ فلاقى مُنصِبا     بِجانبِ الكُوفةِ يوماً مُشْجِبا

٤٥ وبالمَذارِ عَسْكَراً مُشَيِّبا[1]     ألفَ يَلْتَفُّ إذا ما حُرِّبا

---

٤٣ – وقولُه « مُنصِبا » أي مُتعِبا . و « مُشْجِبا » ، المُشْجِبُ : المُهْلِكُ ، ويُقالُ : شَجِبَ فُلانٌ يَشْجَبُ شَجَباً ، أي هَلَكَ[2] . ويُقالُ : النَّاسُ ثَلاثةٌ : سالِمٌ ، وغانِمٌ ، وشاجِبٌ .

٤٥ – قالَ : يَقُولُ : عَسكَرٌ تَشيبُ مِنهُ الرُّؤوسُ ، يَعني بِالعَسكَرِ وَقعَةَ أَحمَرَ بنِ شَمِيطٍ البَجَلِيِّ[3] .

---

(١) المَذارُ : في مَيْسان بين واسط والبصرة ، وهي قَصَبَةُ ميسان. انظر معجم البلدان ٥:٨٨ طبعة بيروت .

(٢) يقال : شَجَبَ يَشْجُبُ شُجُوباً ، وشَجِبَ يَشْجَبُ شَجَباً وهي أجود اللغتين عند الكسائي ، انظر اللسان ( شجب ) .

(٣) في ب : « أحمر بن شميط » وكذلك هو في تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير . وهو من أصحاب المختار الثقفي ، ومن قادته الشجعان ، وقد شهد أكثر وقائعه مع بني أمية وعبيد الله بن زياد ، وجهه المختار بجيش من الكوفة لقتال مصعب بن الزبير ، فتلاقيا بالمذار وقُتِل ابن شميط وتفرّقَ من معه . انظر تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير ، حوادث سنة ٦٦ و ٦٧ هـ .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

وقالَ العَجّاجُ يُعاتِبُ رُؤْبَةَ بْنَ العَجّاجِ[1] :

١ وبَلْدَةٍ لِمَاعَةِ الأَكْنَافِ قُلوبُ غاشِيها على انْحِرافِ

---

١ ـ لَمّاعَةٌ : يَعني تَلْمَعُ بالسَّرابِ . والأَكْنافُ : النَّواحِي . وقَولُهُ « على انْحِرافٍ » ، يَقُولُ : مَنْ غَشِيَها ، فإنَّهُ مُنحَرِفٌ لَيْسَ بِمُطْمَئِنٍّ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : قالَ أَعْرابِيٌّ ، وسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ : « ومِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلى حَرْفٍ »[2] ، فقالَ : اللّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ يَعْبُدُكَ على حَرْفَيْنِ .

---

(١) انظر أسباب عتابه رؤبة في تخريج الأرجوزة .

(٢) سورة الحج ٢٢:١١ . والحَرْفُ في الآية : الشَّكُّ ، أي على شَكٍّ في عبادته ، شَبَّهَهُ بالحالِّ على حَرْفِ جَبَلٍ في عدم ثباته ، ولم يفهم الأعرابي هذا المعنى .



www.dorat-ghawas.com

٣٠/آ ٣ مِنْ هَوْلِهَا مَرْهُوبَةِ الأَتْلافِ نازِحَةِ المِياهِ والمُسْتافِ //
٥ لَيَّاءَ عَنْ مُلْتَمِسِ الإِخْلافِ ذَاتِ فَيافٍ بَيْنَها فَيافِ

---

٣ ــ الأَتْلافُ : جَمْعُ تَلَفٍ ، يَقُولُ : يُرْهَبُ التَّلَفُ فِيها . والنّازِحَةُ : البَعِيدَةُ المَشْرَبِ[١] . والمُسْتافُ : المَسافُ . يُقالُ : كَمْ مَسافَةُ ما بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ . والمَسافُ والمَسافَةُ : واحِدٌ . قالَ : وأَسافَتْ ، أَفْسَدَتْ . وقالَ الرّاعِي[٢] :

مَزائِدُ خَرْقاءِ اليَدَيْنِ مُسِيفَةٍ أَخَبَّ بِهِنَّ المُخْلِفانِ وأَصْعَدا[٣]

يُقالُ : خَرَجَ يُخْلِفُ لأَهْلِهِ ويَسْتَخْلِفُ ، أَيْ يَسْتَقِي لَهُمْ ، وخَرَجَ القَطا يَسْتَخْلِفُ لِفِراخِهِ . والمَسافُ : أَنْ تَقُولَ : انْظُرُوا هذا الطَّرِيقَ كَمْ بُعْدُهُ ؟ يُقالُ لِلدَّلِيلِ : انْظُرْ ما بَقِيَ عَلَيْنا مِنَ الطَّرِيقِ ، فَيَنْزِلُ فَيَشَمُّ التُّرابَ ، وقَدْ عَلِمَ بِقاعَ تِلْكَ الأَرْضِ ، فَإِنْ وَجَدَ رِيحَ رَمْلٍ أو سَبْخَةٍ أو نَبْتٍ تُعْرَفُ رِيحُهُ ، عَرَفَ مَوْضِعَهُ مِنَ الأَرْضِ وأَيْنَ هُوَ .

٥ ــ اللَّيّاءُ : العَسِرَةُ[٤] . والإِخْلافُ : الاسْتِقاءُ . والفَيافِي : الصَّحارِي ، الواحدة فَيْفاةٌ .

---

(١) النازِحُ : البَعِيدُ ، ونازِحَةُ المِياهِ : بَعِيدَةُ المَشْرَبِ .
(٢) ديوانه ٦١ ، واللسان ( حفد ) و ( سوف ) و ( سيف ) .
(٣) في الديوان ، واللسان : « المخلفان وأحفدا » . وأَحْفَدَ : أسرع .
(٤) الأَلْوَى : المُعْوَجُّ ، وطريقٌ أَلْوَى : بَعِيدٌ مجهول .



www.dorat-ghawas.com

٧ مَوْصُولَةِ الأَطْرافِ في الأَطْرافِ     مِنَ الرِّمالِ الصُّهْبِ والقِفافِ

٩ تُذْرِي الرِّياحُ تُرْبَها السَّوافِي     تَجازِيَ الكَيْلِ بِكَيْلٍ وافِ[1]

١١ مَلآنَ ، والطِّفافَ بالطِّفافِ     سَحْجاً وَيَلْعَبْنَ بِها عَيافِ[2]

---

٧ — القُفُّ : المَكانُ الغَليظُ الكَثيرُ الحِجارَةِ .

٩ — السَّوافِي : ما سَفَى مِنَ الرِّيحِ . وَقَوْلُهُ « تَجازِيَ الكَيْلِ » ، يُقالُ : جَزَى عَنْكَ ، أَيْ قَضَى عَنْكَ . وَيُقالُ : خَرَجَ فُلانٌ يَتَجازَى مِنْ فُلانٍ دَيْنَهُ ، أَيْ يَتَقاضاهُ . وأَخْبَرَنا الأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبي هِلالٍ أَنَّهُ قالَ لَهُ : ما يَقُولُ الحَسَنُ في كَذا وكَذا ؟ فَقالَ : أَيَّ ذَلِكَ فَعَلْتَ جَزَى عَنْكَ ، أَيْ قَضَى عَنْكَ . تَقُولُ : يَكُونُ لَكَ كَيْلٌ عِنْدَ رَجُلٍ فَتَقاضاهُ ، أَيْ تَتَجازاهُ .

١١ — قالَ : والطِّفافُ دُونَ المَلْءِ . والسَّحْجُ : القَشْرُ ، قالَ الشّاعِرُ :

لا يَسْتَوِي السَّحْجانِ سَحْجٌ بِتَمْرَةٍ     وَسَحْجٌ حَرُورِيٌّ بِأَبْيَضَ صارِمِ

والعَيافُ : لُعْبَةٌ لِلصِّبْيانِ يُنادَوْنَ بِها عَيافِ عَيافِ ،

---

(١) كَيْلٌ وافٍ : تامٌّ ، وكُلُّ ما تَمَّ مِنْ كلام وغيره فقد وَفَى ، أي تَمَّ .

(٢) سَحْجاً : منصوب ، على المصدر ، والمعنى : تذري الرياحُ السوافي تربَها ، وتسحجها سحجا ، وتلعب بها عَيافِ .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

١٣ عَلى النِّعافِ الغُبْرِ والنِّعافِ[1] يَنْتَاشُ مِنْها سَمَلَ النُّطَافِ

١٥ يُبْقَى بِها الماءُ عَن الوَخافِ لِلْخِمْسِ أَو لِسِدْسِهِ القَفْقَافِ

---

مِثْلَ حَذارِ حَذارِ ، ويُقَالُ : عَرْعَارِ عَرْعَارِ مِنَ الصَّوْتِ ، لُعْبَةٌ يَلْعَبُ بِهَا الصِّبْيَانُ ، ويُقَالُ : عَرْعَرَ ، إذا دَعَا // . ٣٠/ب

١٣ — قَالَ : والنِّعافُ : أَماكِنُ تَرْتَفِعُ عَنِ السَّيْلِ مِنْ بَطْنِ الوادِي وتَنْحَدِرُ عَنْ غِلَظِ الجَبَلِ ، وهُوَ مِثْلُ نَعْفِ مُحَسِّرٍ ، والمُرْتَفِعُ بَطْنُ مُحَسِّرٍ[2]. يَنْتَاشُ : يَتَنَاوَلُ . والسَّمَلَةُ : البَقِيَّةُ تَبْقَى في الإناءِ أَو الحَوْضِ . والنِّطافُ : جَمْعُ النُّطْفَةِ ، وَهِيَ الماءُ القَلِيلُ يَبْقَى في الحَوْضِ .

١٥ — يَقُولُ : يُسْتَبْقَى بِهِ الماءُ ، أَنْ يَغْسِلَ بِهِ الرَّجُلُ رَأْسَهُ يُوخَفُ بِهِ خَطْمِيٌّ[3] ، أَيْ يُضْرَبُ بِهِ ، وَهُوَ الوَخافُ .

---

(١) والنِّعافِ : أراد من العطف الوصف بالكثرة .

(٢) قال ياقوت : « مُحَسِّر : موضع مابين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة : وقيل : بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا المزدلفة ، بل هو وادٍ برأسه » معجم البلدان ٥:٦٢ طبعة بيروت .

(٣) الخطميُّ : ضَرْبٌ مِنَ النبات يُغْسَلُ به الرأسُ خاصَّةً . وَوَخَفَ الخطميَّ والسَّوِيقَ وَخْفاً ، وَوَخَّفَهُ وأَوْخَفَهُ : ضَرَبَهُ بيده وبَلَّلَهُ بالماء لِيَتَلَزَّجَ ويَصِيرَ غَسُولا . والوخافُ : اسم للخطمي المضروب بالماء .



www.dorat-ghawas.com

١٧ سَوابِقُ الجونِيِّ بالإِتْلافِ فَرَّجَتْ هَمَّ لَيْلِها الغُـــدافِ

ويُقَالُ : أَعْطِني قَدْرَ وِخافِ رَأْسٍ ، يُرِيدُ مِلْءَ كَفٍّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

على عَقِبَيْكَ خَطْمِيٌّ وَخِيفُ

ويُقَالُ خِمْسٌ قَفْقافٌ ، وخِمْسٌ حَثْحَاثٌ ، وخِمْسٌ حَذْحاذٌ ، وقَعْقاعٌ ، وبَصْباصٌ ، وكُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّيْرِ[١] . وقَولُـــهُ « لِسِدْسِهِ » قَالَ : يَقُولُ يَسِيرُ خِمْساً أَوْ سِدْساً[٢] .

١٧ — « سَوابِقُ الجُونِيِّ » ، قَالَ أَبو سَعِيدٍ : القَطَا ضَرْبانِ ، فالجُونِيُّ هذهِ القِصارُ غُبْرُ الظُّهُورِ رُقْطُهـا قِصارُ السُّوقِ صُفْرُ الأَحْناكِ ، والآخَرُ ضَرْبٌ يُقَالُ لَهُ الغَطَـــاطُ بِيضٌ طِوالُ الأَرْجُلِ . والتَّلَفُ : الهلاكُ[٣] . والغُدافُ : كُلُّ أَسْوَدَ ضَخْمٍ عَظِيمٍ ، فَهُوَ غُدافٌ ، ونَسْرٌ غُـــدافٌ . والغُـدافُ : السابِـغُ العَظِـيمُ .

---

(١) وكل ذلك بمعنى السير الجادّ المتعب الذي لا فتور فيه .

(٢) الخِمْسُ : من أظماء الإبل ، وهو أن ترد في اليوم الخامس ، وهو شُرْبُ الإبلِ في اليوم الرابع بعد يوم شُرْبِها الأول ، لأنهم يحسبون ذلك اليوم . وكذلك السدس فهو شربها في اليوم الخامس بعد يوم شربها الأول . وإذا أراد الرجل سفراً بعيداً عوَّدَ إبلَه أن تشرب خِمْساً ثم سِدْساً حتى إذا دفعت في السير صبرت .

(٣) والإتْلاف : كالتَّلَف . وأراد العجاج موضع الإتـــلاف وهو المفازة والقَفْر .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

١٩ إذا ارْجحنَّ واضعُ الأَكْنافِ    وقنَّعَ البِلادَ في تِجْفافِ[1]

٣١/آ ٢١ عَلوْتُها بِسَلِبٍ خُفَافِ    رِخْوِ المِلاطِ بازِلٍ مِسْنافِ //

---

١٩ قالَ : المُرْجَحِنُّ ، الثَّقِيلُ . والواضِعُ : الَّذي كأنَّهُ قَدْ لَزِقَ بالأرْضِ مِنْ ظُلْمَتِهِ . والأكْنافُ : النَّواحي . التِّجْفافُ : الَّذي يُلبَسُ الدَّابَّةَ[2] . يَقُولُ : هَذا اللَّيْلُ قَدْ أَلْبَسَ البِلادَ الظُّلْمَةَ كَما أُلْبِسَ الدَّابَّةُ التِّجْفافَ فَصارَ لَهُ لِباساً .

٢١ — قالَ : السَّلِبُ ، الطَّوِيلُ . والخُفافُ : الخَفِيفُ[3] . وأنْشَدَنا[4] :

جَوْزُ خُفافٍ قَلْبُهُ مُثَقَّلِ[5]

ويُقالُ جَسِيمٌ وجُسَامٌ ، وطَويلٌ وطُوالٌ . والمِلاطُ : الجَنْبُ . قالَ : والمِسْنافُ : المُتَقَدِّمُ[6]. والبازِلُ : المُسِنُّ .

---

(١) في تِجْفاف : في هنا ، بمعنى الباء ، أي قَنَّعَ البلادَ بِتِجْفافٍ .

(٢) في اللسان : « التِّجْفاف : ماجُلِّلَ به الفَرَسُ في الحَرْبِ من سلاح وآلة تقيه الجراح » .

(٣) وقيل : الخَفِيفُ في الجسم ، والخُفافُ في التوقد والذكاء .

(٤) الشطر في اللسان ( خفف ) دون نسبة .

(٥) هكذا ضُبط في الأصل وفي سائر النسخ ، وفي اللسان : « جَوْزٌ خُفافٌ قَلْبُهُ مُثَقَّلْ » وجَوزُ كلِّ شَيءٍ : وَسَطُه .

(٥) المسناف : المتقدم في السير .



www.dorat-ghawas.com

٢٣ مُلَكَّمٍ بِنَحْضِهِ قَذَّافِ بِالْمَشْيِ قُدَّامَ الرُّبَا سَلَّافِ[1]
٢٥ كَأَنَّ جِلْبَ الرَّحْلِ ذِي الغِلافِ عَلَى سَرَاةِ نَاشِطٍ طَوَّافِ
٢٧ أَعْيَنَ فَرَّادٍ مِنَ الآلافِ بِهَوْدَجٍ أَوْ وَاحِدِ الأَعْطَافِ

---

٢٣ — قَالَ : المُلَكَّمُ الَّذي كَأَنَّهُ قَدْ لُكِمَ بِاللَّحْمِ مِنْ سِمَنِهِ[2] . والنَّحْضُ : اللَّحْمُ ، وكُلُّ نَحْضٍ لَحْمٌ . وقَذَّافٌ : يَقْذِفُ بِنَفْسِهِ فِي السَّيْرِ . والرُّبَا : رَوَابِي الأَرْضِ .

٢٥ — جِلْبُ الرَّحْلِ : عَظْمُهُ بِغَيْرِ أَدَاةٍ وبِغَيْرِ أَنْسَاعٍ وبِغَيْرِ مِيثَرَةٍ ولا مَتَاعٍ . وقَوْلُهُ « ذِي الغِلافِ » : الَّذِي يُغَلَّفُ ، أَيْ يُلَبَّسُ . والسَّرَاةُ : الظَّهْرُ ، وأَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ سَرَاتُهُ . والنَّاشِطُ : الَّذِي يَقْطَعُ مِنْ أَرْضٍ إِلى أَرْضٍ أُخْرَى[3] .

٢٧ — وقَوْلُهُ « فَرَّادٍ » ، يَقُولُ : يَرْعَى وَحْدَهُ . والآلافُ : جِمَاعُ الإلْفِ . وقَوْلُهُ « أو واحِدِ الأَعْطَافِ » : هُوَ أَيْضاً مَكَانٌ[4] ، وهَذِهِ كُلُّهَا أَمَاكِنُ .

---

(١) السَّلَّافُ : المُتَقَدِّمُ ، مِنْ سَلَفَ يَسْلُفُ سَلَفاً وسُلُوفاً ، إذا تَقَدَّمَ .

(٢) أَصْلُ اللَّكْمِ : الضَّرْبُ باليد مجموعة .

(٣) وهو الثور أو الحمار الوحشيان .

(٤) قوله « أيضاً » يدل على عبارة ساقطة من الأصل ، فكأن الأصمعي قال : قوله « بهودج » مكان ، وقوله « أو واحد الأعطاف » ، هو أيضاً مكان .



www.dorat-ghawas.com

٢٩ أَلْجَأَهُ الطَّلُّ إلَى أَحْقَافِ ... فَبَاتَ مُجْتَافَ كِنَاسٍ جَافِ

٣١ هَارِ النَّوَاحِي هَمِرِ الحِفَافِ ... بِهَائِلٍ يَنْهَالُ بِالمُجْتَافِ

٣٣ حَتَّى رَأَى مِنْ حَالِكِ الأَسْدَافِ ... ذَا أَكْلُبٍ نَوَاهِزٍ خِفَافِ

---

٢٩ — قَالَ : الطَّلُّ ، النَّدَى . والأَحْقَافُ : أَحْقَافُ الرَّمْلِ (١) . والمُجْتَافُ : الداخِلُ في الشَّيْءِ . كِنَاسٌ جَافٍ : أَيْ هائلٌ يَنهالُ ، ويُقَالُ : بَلْ مَوْضِعُهُ جَافٍ عَنْهُ مِنَ القُضْبَانِ (٢).

٣١ — قَالَ : الهَارُ ، المُنْتَشِرُ ، يَقُولُ : يَسِيلُ الكِنَاسُ . ويُقَالُ : انْهارَ ، وهو جُرُفٌ مُنْهارٌ . والحِفافُ : مَوْضِعٌ مِنْهُ . والهَمِرُ : الَّذي يَنْهَمِرُ لا يَتَمَاسَكُ . والمُجْتَافُ : الَّذي يَمْشِي عَلى حافَتِهِ ، وقَالَ رُؤْبَةُ :

وأَنَا ذُو اجْتِيَافِ

٣١/ب أَيْ آخُذُ مِنْ حافَتِهِ // .

٣٣ — قَالَ : الحالِكُ ، الَّذي قَدِ اشْتَدَّ سَوادُهُ . والأَسْدافُ : الظُّلْمَةُ ، أَيْ مِنْ سُدْفَةِ اللَّيْلِ . نَواهِزُ : يَنْتَهِزْنَهُ ،

---

(١) الأحقافُ : جَمْعُ الحِقْفِ ، وهو ما اعْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ .

(٢) جَفا الشَّيْءُ يَجْفُو جَفاءً وتَجافَى : لم يلزم مكانه ، ومنه جَفَا الجَنْبُ عنِ الفِراشِ : إذا نبا عنه ولم يطمئن إليه .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

٣٥ يُشْلِي عِطافاً وأَخا عِطَافِ   يَقُدُّ أَكْنافاً إِلَى أَكْنَافِ

٣٧ [تِلْكَ القُصَا والأُخَرِ الأَخْوافِ][1]

٣٨ فَانْصَاعَ يَهْوِي بِلِوى الأَعْرافِ   ثُمَّةَ آلَ وَهْوَ ذُو اعْتِيَافِ

---

يأخُذْنَهُ[2]. خِفَافٌ : سِراعٌ .

٣٥ — قَالَ : الإشْلاءُ ، الدُّعاءُ[3] . « عِطافاً وأَخا عِطافِ » : كَلْبانِ . يَقُدُّ أَكْنافاً إِلَى أَكْنافِ : نَواحٍ إلى نَواحٍ[4] .

٣٨ — قَوْلُهُ « انْصَاعَ » ، يَقُولُ : انْشَقَّ[5] في نَاحِيَتِهِ .

---

(١) زيادة عن حاشية الأصل ، ولا تحديد لراويته . والقُصَا ، هنا : جَمْع القُصْوَى ، وهي الغاية البعيدة .

(٢) الهاء : للثور الوحشي . والمناهزة : المبادرة ، يقال : نَاهَزْتُ الصيدَ وانْتَهَزْتُهُ ، إذا قَبَضْتَ عليه قَبْلَ إفلاتِهِ .

(٣) يقال : أَشْلَى الشاةَ والكَلْبَ ، إذا دَعاهُمَا بأَسْمائِهِما .

(٤) وفاعل « يقدّ » للصياد وهو من قولهم : قَدَّ المسافرُ الفلاةَ قَدّاً : إذا خَرَقَها وقَطَعَها . بمعنى أن الصيادَ جَوّابٌ بَحْثاً عن الصيد، فهو أحرص ما يكون عليه .

(٥) لعل في كلمة « انشَقّ » تحريفاً في الأصل تبعه عليه سائر النساخ . ففي اللسان : « وانصاع القوم : ذهبوا سراعا . وانصاع : أي انفتل راجعاً ومرّ مسرعاً » وهذا يناسب معنى البيت . وأقرب لفظ إلى هذا المعنى هو « اشْتَقّ » ، وفي اللسان « اشْتَقَّ الفرسُ في عَدْوِه : ذهب يميناً وشمالاً . وفرس أَشَقُّ وقد اشْتَقَّ في عَدْوِه ، كأنّه يميل في أحد شِقَّيْهِ » .



www.dorat-ghawas.com

٤٠ وَيَرْتَمِي تاراً وما يُجافي عَنِ الكُلَى وَمَوْضِعِ الحُجَافِ
٤٢ بَجَّ الطَّبِيبِ أَبْهَرَ الشُّغَافِ خَلْطاً مِنَ الذِّيفَانِ والذُّعَافِ

---

بِلِوى الأعْرافِ : مَوْضِعٌ . والاعْتِيافُ : الشَّيءُ تَتَعلَّمُهُ ولَمْ تَكُنْ تَعلَّمُهُ قَبْلَ ذلِكَ[١] . وآلَ : رَجَعَ .

٤٠ — قَوْلُهُ « تَاراً » : مِراراً[٢] . وما يُجافِي : أَيْ لايَتَجافَى . والحُجافُ وَجَعٌ يَأْخُذُ في البَطْنِ[٣] . يُقالُ : رَجُلٌ مَحْجُوفٌ . حَدَّثَنا الأَصْمَعِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو خَيْرَةَ ، قالَ : إذا أُكِلَ[٤] اللَّحْمُ وشُرِبَ[٥] عليهِ اللَّبَنُ كانَ مِنْهُ الحُجافُ .

٤٢ — البَجُّ ، الشَّقُّ . والأَبْهَرُ : عِرْقٌ في الظَّهْرِ . وبُهْرَةُ الشَّيْءِ : وَسَطُهُ ومُعْظَمُهُ . والشُّغافُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ تَحْتَ الشَّراسِيفِ[٦] . قالَ : والذِّيفانُ ، المَوْتُ العاجِلُ . قالَ : والذُّعافُ ، المَوْتُ السَّرِيعُ .

---

(١) لم أجد هذا المعنى للاعتياف في القاموس أو اللسان .

(٢) تاراً : أراد تارات جَمْعَ تارة ، فأسقط التاء للحاجة .

(٣) قيل هو مَغَصٌ في البطن شديد يرافقه قَيءٌ مِنَ التُّخَمَةِ .

(٤) في الأصل رسم الكاتب بعد كلمة « أكل » كلمة « الرَّجُلُ » ثم أشار إلى حذفها . ولم تثبت كلمة « الرجل » في ن ، وأثبتت في ب ، ش ، م .

(٥) في الأصل ، وفي ن ، ب : « شُرِبَ » . وفي ش ، م : « شَرِبَ » .

(٦) زاد في القاموس واللسان : « وَجعٌ يأخذ تحت الشراسيف في الشِّقِّ الأيمن » . والشَّراسِيفُ أطرافُ أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، والواحد شُرْسُوفٌ .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

٤٤ فَكَرَّ واقْطَوْطَى على الأَظْلافِ كَمَا يَكُرُّ اللَّيْثُ لَيْثُ الغَافِ

٤٦ بِسَلْهَبٍ حُـدِّدَ في ثِقَـافِ لَطالَ ما أَجْرَى أَبُو الجحَّافِ[1]

---

٤٤ – قَالَ : قَوْلُـهُ « اقْطَوْطَى » أَيْ جَمَعَ بَعْضَهُ إلى بَعْضٍ[2] . قَـالَ : والغَافُ : شَجَرٌ مِنَ اليَنْبُوتِ طِوالٌ يَكُونُ بِعُمانَ // . ٣٢/آ

٤٦ – قَالَ : السَّلْهَبُ ، الطَّوِيلُ . وثِقافٌ : اسْتِواءٌ فِيهِ كَمَا تُسَوَّى القَناةُ . وأَبُو الجحَّافِ : رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ . يُقَالُ: لَطالَ ما أَجْرَيْتَ في هَذا الأَمْرِ ، أَي طَلَبْتَ[3] .

---

(١) في شرح شواهد المغني : « لطالما أحرى » بالحاء ، تحريف . وأنشد بعده ٣٢٤ :

وكان يَرْضَى منك بالإنصاف

وهذا البيت من قصيدة رؤبة التي قالها رداً على أبيه العجاج .

(٢) القَطْوُ : تَقارُبُ الخَطْوِ من النشاط ، وهو مِن مَشْيِ القَطَا. والرَّجُلُ يَقْطَوْطِي في مَشْيِه : إذا استدار وتجمَّع .

(٣) قال البغدادي : « وقوله ( لطالما أجرى أبو الجحاف ) أَجْرَى : أرسَلَ جَرِيّاً ، بفتح الجيم وتشديد الياء ، وهو الرسول ، والأجير ، والوكيل ، ومفعوله محذوف ، أي « أجراني » ، يقول : طالما استخدمني في صغره » الخزانة ٢ : ٤٠ .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

٤٨ لِفُرْقَةٍ طَوِيلَةِ التَّجَافِي[١] في هَذِهِ الحَيَاةِ أو تُوَافِي

٥٠ إلَى الَّذِي يَأْخُذُ بِالأَلْهَافِ واسْتَعْجَلَ المَوْتَ وفِيهِ كَافِ[٢]

---

٤٨ — قَالَ : يَقُولُ : تَجَافَى عَنِّي وتَجَافَيْتُ عَنْهُ . قَالَ : يقالُ : تَجَافَ لَهُ عَنْ حقِّهِ ، أَيْ أَرْسِلْهُ مِنْ يَدِكَ وتَبَاعَدْ لَهُ عَنْهُ .

٥٠ — قَالَ : الأَلْهَافُ ، المَوْتُ يَأْخُذُ بِلَهَفِهِ ، أيْ بالكَرْبِ. ومَلْهوفٌ : أيْ مَكْرُوبٌ . واللَّهْفَةُ : الكُرْبَةُ والمَشَقَّةُ . يَقُولُ : يَسْتَعْجِلُ مَوْتِي فَيُوشِكُ أَن اخْتَرَمَ عَنْهُ .

---

(١) في شرح شواهد المغني : « لِبُنْدَتُه بعيد الإتحاف » ، تحريف . وفي كنز الحفاظ ، وأخبار النحويين البصريين : « لِنِيَّةٍ بَعِيدَةِ الإيجافِ » . وفي خزانة الأدب ٢ : ٣٩ : « لهيئة بعيدة الأطراف » ، وفي الخزانة ٢ : ٤٠ : « في فرقة طويلة التجافي» ، وفي تاريخ ابن عساكر : « لنية بعيدة الأطراف » .

(٢) في أمالي المرتضى ، والخزانة ، وتاريخ ابن عساكر ، وشرح شواهد المغني : « استعجل الدهر » . وفي الخزانة ٢ : ٢١ : « استعجل الدهر وهو كاف » ، وفي الخزانة ٢ : ٤٠ أنشده البغدادي برواية الأصمعي .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

٥٢ يَخْتَرِمُ الإِلْفَ عَنِ الآلافِ[1] لَمَّـــا رَآني أُرْعِشَتْ أَطْرافِي

٥٤ [ وقَدْ مَشَيْتُ مِشْيَةَ الدُّلَّافِ ][2]

٥٥ كانَ مَعَ الشَّيْبِ مِنَ الدِّفافِ[3] والنَّسْرُ قَدْ يَرْكُضُ وَهْوَ هَافِ

---

٥٢ – يَقُولُ : يَخْتَرِمُ الرَّجُلَ عَنْ أَصْحابِهِ وقَرابَتِهِ .

٥٥ – أَيْ كانَ مَعَ الكِبَرِ ، يُقالُ : تَدَافَّتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ،

---

(١) في أمالي المرتضى ، وتاريخ ابن عساكر ٧:٣٩٤ : « الأُلَّافِ » ، وهي جمع آلِفٍ ، مثل عُمَّال وعامل . وفي الخزانة ٢:٤٠ : « يخترم الإِلْفَ مع الأُلَّافِ » . وفي شرح شواهد المغني ٣٢٤ : « يَخْتَرِف الإِلْفَ » تحريف . وفي شرح شواهد المغني ٣٢٣ ، والخزانة ٢:٣٩ : « يأتي عن الأهلين والأُلَّافِ » وفي كنز الحفاظ ، وأخبار النحويين البصريين : « ناء عن الأهلين والألَّاف » . وفي تاريخ ابن عساكر ٧:٣٩٥ : « نأى عن الأهلين والألَّاف » .

(٢) زيادة عن حاشية الأصل ، ولا تحديد لراويته . والدُّلَّافُ : جَمْـــعُ دالِفٍ ، ودَلَفَ الشَّيْخُ يَــدْلِفُ ، إذا قـــارَبَ الخَطوَ فمَشَى مَشْيَ المُقَيَّـــدِ .

(٣) في الصحاح : « من الذِّفاف »، وقال الجوهري : « والذَّفُّ: الإِجْهازُ على الجَرِيح ، وكذلك الذِّفاف . ومنه قول العجاج أو رؤبة يعاتب رجلًا (البيت ) . قال أبو عبيد : يروى بالذال والدال جميعاً » ، الصحاح ٤:١٣٦٢ ، ومثله في اللسان ( دفف ) ، وانظر اللسان ( ذفف ) .



www.dorat-ghawas.com

٥٧ بُدِّلَ بَعْدَ رِيشِهِ الغُدَافِ قَنازِعاً مِنْ زَغَبٍ خِفَافِ[١]

أيْ رَكِبَتْهُ يَتبَعُ بَعضُهـا بَعْضاً ، ويُقالُ : دَفَّتْ دافَّةُ الأَعْرابِ[٢] . وقَوْلُهُ « يَرْكُضُ وهُوَ هافِ » ، يَقُولُ : يَمُرُّ مَرّاً خَفِيفاً[٣] ، ويُقالُ لِلرَّجُلِ إذا لَمْ يَثْقُلْ حِلْمُهُ : هَفا هَفْوَةً في أَمْرِهِ ، أيْ خَفَّ ولَمْ يَرْجَحْ ، ويُقالُ مِنْهُ أَيضاً : فُلانٌ هائِفٌ[٤] فُؤادُهُ ، أيْ يَخْفِقُ فُؤادُهُ .

٥٧ — قالَ : الغُدافُ ، السّابِغُ . ويُقالُ : أَغْدِفْ قِناعَكَ ، أيْ أَسْبِغْهُ ، قالَ العَجّاجُ[٥] :

وقَنَّعَ الأَرْضَ قِناعاً مُغْدِفا

يَعْنِي اللَّيْلَ . يَقُولُ : أنَا وإنْ كُنْتُ مِثْلَ هَذا النَّسْرِ ،

(١) في شرح المفصل : « من زَغَبٍ خَوافِي » ، وقال ابن يعيش : « والخوافي : مادون الريشات العشر من مقدَّم الجناح » ، شرح المفصل ٢:٨٠٩، وهذا لايستقيم مع المعنى في البيتين ٥٧ - ٥٨ .

(٢) أي جماعتُهم إذا جاءت تريد المصرَ .

(٣) في اللسان: « هَفا في المَشْيِ هَفْواً وهَفَواناً: أَسرَعَ وخَفَّ فيه ».

(٤) في الأصل وفي سائر النسخ : « جائع فؤاده » ، تحريف صوابه ما أثبتُّه ، يقال : هَفا القَلْبُ : إذا خَفَقَ ، وهفا القلب : إذا ذهب في أثر الشيء وطَرِبَ .

(٥) ديوان العجاج : الأرجوزة ٤٤ ٣٢ ، وضبط هناك : « مُغْدَفا » بالبناء للمفعول .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

٥٩ سَرْعَفْتُهُ ما شِئْتَ مِنْ سِرْعَافِ[١] حَتَّى إذا ما آضَ ذا أَعْرافِ

فَإنَّ فِيَّ قُوَّةً . قَالَ : وَقَنازِعُ ، بَقايا . يَقُولُ : قَدْ تَمَرَّطَتْ[٢] ، فَهِيَ تَرْكُضُ خَفِيفاً . قَالَ : ويُقَالُ : بَقِيَ مِنْ رِيشِهِ وشَعَرِهِ قَنازِعُ ، إذا بَقِيَ مِنْ شَعَرِ رَأْسِهِ أَشْياءُ مُتَفَرِّقَةٌ والواحِدُ قُنْزُعٌ وقُنْزُعَةٌ . ويُقَالُ أَيْضاً : لَمْ يَبْقَ مِنْ مالِهِ إلاَّ قَنَازِعُ ، أَيْ شَيْءٌ مِنْهُ مُتَفَرِّقٌ ، وهُوَ مَثَلٌ // . ٣٢/ب

٥٩ — قَالَ : سَرْعَفْتُهُ وَسَرْهَفْتُهُ وَسَرْهَدْتُهُ وَعَذْلَجْتُهُ وَخَرْفَجْتُهُ ، إذا أَحْسَنْتَ غِذاءَهُ ، وإِنَّما يَعْنِي العَجَّاجُ رُؤْبَةَ . قَالَ : يُقالُ : سَرْعَفْتُهُ ، أَحْسَنْتُ غِذاءَهُ . قَالَ : والسُّرْعُوفَةُ مِنَ النِّساءِ ، النَّاعِمَةُ الطَّوِيلَةُ ، وكُلُّ خَفِيفٍ سُرْعُوفٌ . وقَوْلُهُ « حَتَّى إذا ما آضَ » ، يَقُولُ[٣] : حَتَّى إذا ما صارَ ، يُقَالُ : آضَ يَئِيضُ أَيْضاً ، وقَوْلُ الرَّجُلِ « أَيْضاً » مِنْهُ ، تَقُولُ :

---

(١) في جمهرة اللغة : « قد سَرْهفوها أيّما سِرْهافِ » ، تحريف . وفي المفصل ورد منه فقط « أيّما سرهاف » . وفي شرح المفصل ، والخصائص ، والأفعال لابن القطاع ، وأخبار النحويين البصريين ، وشرح شواهد المغني ، والخزانة : « سرهفته ما شئت من سرهاف » . وفي تاريخ ابن عساكر : « شرهفته ما شئت من شرهاف » بالشين المعجمة ، تحريف .

(٢) المَرْطُ : نَتْفُ الشعر والريش والصوف عن الجسد .

(٣) في الأصل ، وفي ن ، ب : « يقال » ، وصوابه عن ش ، م .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

٦١ كَالْكَوْدَنِ المَشْدُودِ بالإِكَافِ[١] قالَ الَّذي جَمَعْتَ لِي صَوافِ[٢]

---

فَعَلَ كَذا وكَذا أَيْضاً ، مِنْهُ . وقَوْلُهُ « ذا أَعْرافِ »[٣] : مَثَلٌ ، يَقُولُ : مِثْلَ البِرْذَوْنِ .

٦١ — الكَوْدَنُ : البِرْذَوْنُ الهَجِينُ . والوِكافُ : إذا قُلْتَ « إكافٌ » قُلْتَ « آكُفٌ » ، وإنْ قُلْتَ « وِكافٌ » قُلْتَ « أوْكُفٌ »[٤] . وقَوْلُهُ « جَمَعْتَ لي صَوافِ » : أَيْ خَوالِصُ دُونَ وَلَدِكَ .

---

(١) في الأمالي ، وسمط اللآلي : « المشدود بالوكاف » ، وفي شرح شواهد المغني : « كالكردن السرود بالإكاف » ، تحريف .

(٢) في كنز الحفاظ ، وأخبار النحويين البصريين : « قال الذي عندك لي صوافِ » . وفي تاريخ ابن عساكر ، وشرح شواهد المغني ، والخزانة : « عندك لي صراف » تحريف .

(٣) الأعْراف : جَمْعُ عُرْفِ الفَرَسِ والبِرْذَونِ وما أشبه ذلك .

(٤) الوِكافُ ، والإكافُ : البرذعة .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

٦٣ مِنْ غَيْرِ لا عَصْفٍ ولا اصْطِرافِ[1] لَيْسَ كَذا كُمْ وَلَدُ الأَشْرافِ

---

٦٣ ــ قَالَ : « العَصْفُ » ، يُقَالُ [2] : يَكْسِبُ . قَالَ : والاصْطِرافُ ، التَّقَلُّبُ فِي الأُمورِ والتَّصَرُّفُ في المَعِيشَةِ ، يَقُولُ : لَمْ يَكْسِبْ ولَمْ يَتَصَرَّفْ فِيهِ ، أَيْ لَمْ يَتَقَلَّبْ .

---

(١) في كنز الحفاظ ، وأخبار النحويين البصريين ، وتاريخ ابن عساكر ، والخزانة : « مِنْ غيرِ ما كَسْبٍ ولا احْتِرافِ » . وفي شرح شواهد المغني : « من غير ما كسب ولا اعتراف » ، تحريف . وفي مقاييس اللغة : « من غير ما عصف » . وفي الصحاح ، ، واللسان (صرف) و ( عصف ) : « بغير ما عصف » . وفي الخصائص ، والإنصاف : « بغير لا عصف » . وفي كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه : « في غير لا عصف » . وفي اللسان ( هدن ) : « من غير ما عقل » . وأنشدوا قبله في الصحاح ، والإنصاف ، واللسان ( صرف ) و (عصف) هذا البيت :

قد يَكسبُ المالَ الهِدانُ الجافي

وعزوهما للعجاج . وفي اللسان ( هدن ) أنشد قبله هذا البيت أيضاً ورواه : « قد يَجْمَعُ المالَ الهِدانُ » ، وعزاهما لرؤبة بن العجاج . والهِدانُ : البليد الأحمق .

(٢) كذا في الأصل ، وفي سائر النسخ ، ،ولعل في العبارة سقطاً ، وكأنه قال : « يقال : يعصف ، يكسب » . وفي اللسان : « قال اللحياني : هو يَعْصِفُ ويَعْتَصِفُ ويَصْرِفُ ويَصْطَرِفُ : أيْ يَكْسِبُ » .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

٦٥ أَعجَلَني المَوْتُ ولَمْ يُكافِ[1]   سَوفَ يُجازِيكَ مَليكٌ وافِ

٦٧ بالأَخْذِ إنْ جازاكَ أَوْ يُعافي

---

٦٥ - ٦٧ قَالَ : يَقولُ : يُكافيكَ اللهُ عَنِّي ، بإِحْسانِكَ او بإِساءَتِكَ .



---

(١) في الأصل : « يكاف » رُسِم حرف المضارعة بالياء والتاء ، وكذلك هو في ش ، م ،وأما في ب ، ن ، فهو بالياء فقط .



www.dorat-ghawas.com

## ( ٩ )

قَالَ : كانَ العَجَّاجُ مَدَحَ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبٌ ، قَالَ هَذِهِ القَصِيدَةَ :

١ زَلَّ بَنُو العَوَّامِ عَنْ آلِ الحَكَمْ وشَنِئُوا المُلْكَ لِمُلْكٍ ذِي قِدَمْ[1]

---

١ — قَالَ : يَقُولُ : أَبْغَضُوا ذَلِكَ فَسَلَّمُوهُ إِلَيْهِمْ[2] .

وقَوْلُهُ « ذِي قِدَمْ » ، قَالَ : يَقُولُ : ذِي سَابِقَةٍ // . ٣٣/آ

---

(١) في تفسير البحر المحيط : « ذَلَّ بَنُو العوام .. وتركوا المُلْكَ » . وفي مجاز القرآن ، وسمط اللآلي : « لِمَلْكٍ ذِي قَدَمْ » . وفي القاموس أن القَدَم والقِدَم والقُدْمَةَ : السابقة في الأمر .

(٢) قال أبو عبيدة : « شَنِئْتُ حَقَّكَ : أقررت به وأخرجته من عندي كما قال العجاج : ( البيتين ) . شَنِئُوا المُلْكَ : أخرجوه وأدَّوْهُ وَسَلَّمُوا إليه . وقَدَم : قال الله تبارك وتعالى : « أَنَّ لهم قَدَمَ صِدْقٍ عندَ رَبِّهِمْ » (٢:٣٠) ، قَدَمٌ : مَنْزِلَةٌ ورِفْعَةٌ ، وقِدَمٌ : مِنَ القَدِيم» ، مجاز القرآن ١:١٤٨ .

ونقل صاحب اللسان شطراً من كلام أبي عبيدة ، ثم قال : « وقال ثعلب :



www.dorat-ghawas.com

(٨)

٣ ضَخْمِ الإِبادَيْنِ شَديدِ المُدَّعَمْ    إِذا الْتَقَتْ أَرْكانُهُ بِمُزْدَحَمْ

٥ سَرَّحَ عَنْهُ وَهْوَ وَحْفُ المُنْثَلَمْ(١)    كَالْعَلَمِ الأَسْوَدِ في جَنْبِ العَلَمْ(٢)

---

٣ — قَالَ : الإِبادانِ ، النّاحِيَتانِ المُشْرِفَتانِ مِنْهُ(٣) . وقَالَ : وكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ فَهْوَ إِبادٌ . قَالَ : والمُدَّعَمُ ، المُعْتَمَدُ .

٥ — قَالَ : يَقُولُ : هُوَ شَديدُ المُعْتَمَدِ حَيْثُ ثَلَمَهُ

---

شَنَأَ إليه حقَّه : أعطاه إيّاه وتبرّأ منه ، وهو أصح . وأما قول العجاج : ( البيتين ) ، فإنه يروى « لِمُلْكٍ » و « لِمَلْكٍ » ، فمَنْ رواه « لِمُلْكٍ » فوجهه : شَنِئُوا ، أي أبغضوا هذا لذلك المُلْكِ . ومَنْ رواه « لِمَلْكٍ » فالأجود : شَنَئُوا ، أي تبرَّؤوا به إليه . ومعنى الرجز: أي خرجوا من عندهم. وقَدَم : منزلة ورفعة » ، اللسان ( شنأ ) .

(١) في حاشية الأصل : « فَرَّج عنه » رواية عبد الرحمن بن أخي الأصمعي. وسرَّح عنه : فرَّجَ . ووَحْفُ المُنْثَلَم : أي واسِعُ مكان الثَّلْم ، فهو كالسيل إذا مرَّ بأرض ثلمها ، وكان واسعاً ثَلْمُه ، أي طَرِيقُه ، وذلك لكثرته وعرضه . والوَحْفُ في الأصل : ما غَزُرَ من النَّباتِ والشَّعَرِ .

(٢) في حاشية الأصل : « في جِنْثِ » ، أنشده اللغويون ، أي : أَصْلِ » . وفي أمالي القالي ٢ :١٦ : « وقال الأصمعي : الجِنْثُ الأَصْلُ ، قال العجاج :

كالجَبَلِ الأسودِ في جِنْثِ العَلَم » .

(٣) في اللسان : « الليث : وإبادُ كلِّ شيء مايُقوَّى به من جانبيه » .



www.dorat-ghawas.com

(٨)

٧ دَمْخٍ ومِثْلِ إِضَمٍ إلَى إِضَمْ[1] أَوْ كَعُبابَيْ ذِي أَواذِيَّ غِطَمْ[2]

٩ ذِي واسِقاتٍ تَترامَى باللُّخُمْ يَتْرُكْنَ أَفْلاقَ العَدَوْلِيِّ العُظُمْ

---

السَّيْلُ ، فَطَرِيقُهُ واسِعٌ . يَقُولُ : هَـذا الجَيْشُ كَالعَلَمِ الأَسْوَدِ[3] في جَنْبِ العَلَمِ ، كَالجَبَلِ في ضِخَمِهِ ، في جَنْبِهِ عَلَمٌ أَسْوَدُ أَصْغَرُ مِنْهُ إلىَ جَنْبِ جَبَلٍ أَسْوَدَ .

٧ — قَالَ : دَمْخٌ ، جَبَلٌ بِنَجْدٍ بَيْنَ اليَمامَةِ وَضَرِيَّةَ . قَالَ : وإِضَمٌ جَبَلٌ . والعُبَابُ : المَوْجُ ، والأُبابُ : مِثْلُهُ أَيْضاً ، وهُوَ الضَّخْمُ مِنْهُ . والغِطَمُّ : العَالِي ، يُقَالُ : بَحْرٌ غِطَمٌّ ، أَيْ عالٍ عَظِيمٌ .

٩ — قَالَ : الواسِقَاتُ ، المَوْجُ المُتَّسِقُ المُتَتَابِعُ . واللُّخُمُ : الكَوْسَجُ[4] . والعَدَوْلِيُّ : سُفُنٌ كانَ يُقَالُ لَهَا : « عَدَوْلِيَّةٌ » ، كانَ بِالبَحْرَيْنِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَدَوْلَى ، يَتجِرُونَ ، يَرْكَبُونَ بِهَا البَحْرَ ،

---

(١) قال البكري في شرحه : « وإضم جبل لِأَشْجَعَ وجُهَيْنَةَ قرب المدينة » ، سمط اللآلي ٦٤٩ .

(٢) الآذِيُّ : المَوج ، والجمع أَواذِيّ .

(٣) العَلَمُ : الجبل ، وقيل : الجبل الطويل .

(٤) في حاشية الأصل : « ضَرْبٌ مِن السَّمَكِ » . ويقال له أيضاً : القِرْشُ ، وهو من أشدّ أنواع السمك بلاءً .



www.dorat-ghawas.com

(٩)

١١ بالسَّاحِلَيْنِ مِثْلَ أَفْلاقِ الْبُرَمْ إذْ هَيَّجَتْهُ يَوْمَ غَيْمٍ فَاطْرَخَمْ[١]

والسُّفُنُ العَدَوْلِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إلى عَدَوْلَى ، قَرْيَةٌ بِالبَحْرَيْنِ . قَالَ طَرَفَةُ[٢] :

عَدَوْلِيَّةٌ أو مِنْ سَفِينِ ابْنِ يامِنٍ

يَجُورُ بِهَا المَلَّاحُ طَوْراً وَيَهْتَدِي[٣]

بَنُو يامِنٍ : قَوْمٌ نَصارَى كانُوا بِالبَحْرَيْنِ لَهُمْ نَخْلٌ وسُفُنٌ . والعُظُمُ : يريد العِظامَ .

١١ — يَقُولُ : تَكْسِرُ السَّفِينَةَ حَتَّى كَأَنَّها أَفْلاقُ بُرَمٍ[٤]. وقَوْلُهُ « فاطْرَخَمْ » ، يَقُولُ : ارْتَفَعَ[٥] .

(١) في الأصل رُسِمَتْ حاشية فوق كلمة « يوم » ، وهي : « رِيحُ : صح لهما » أي للرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي . وإلى جانب البيت رُسِمَتْ حاشية أخرى هي : « رِيحُ صَيْفٍ : لغيرهما » .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وصدره في اللسان ( عدل ) ، وهو من أبيات المعلقة .

(٣) في اللسان : « أو من سفين ابن نَبْتَلٍ » .

(٤) البُرَمُ : جمع بُرْمَة ، وهي القِدْرُ مِنَ الحجارة .

(٥) لا وجود في اللسان أو القاموس لاطرخَمَّ بمعنى ارتفع ، وفي اللسان : « واطرَخَمَّ الليلُ : اسوَدَّ . واطرَخَمَّ : أي شَمَخَ بأنفه وتعَظَّمَ » .



www.dorat-ghawas.com

١٣ إنَّ بَنِي مَرْوانَ ضَرَّابُو البُهَمْ     والقاتِلونَ مَنْ عَصَى إذا اعْتَقَمْ[١]
١٥ دِيناً سِوَى الحَقِّ إلَى أَمْرٍ أَمَمْ     كُلُّهُمُ يَنْمِي إلَى عِزٍّ أَشَمْ[٢]
١٧ أَطْوَلَ مِنْ فَرْعَيْ حِراءٍ أو خِيَمْ

---

١٣ — قالَ : البُهْمَةُ ، الرَّجُلُ الشُّجاعُ الّذي لا يُحَرَّكُ[٣] .
٣٣/ب ويُقالُ لِلرَّجُلِ إذا حَفَرَ البِئْرَ فعَجَّلَ قَبْلَ أنْ يُنْبِطَها // ، فاحْتَفَرَ وَسَطَها حَفِيرَةً يَخْرُجُ مِنها الماءُ ، قِيلَ : اعْتَقَمَ ، كأنَّهُ لم يَعْمَلْ في حَفْرِهِ على القَصْدِ .

١٥ — قَوْلُهُ « أَمَمْ » ، قالَ : مُتَقارِبٌ . قالَ : والأَشَمُّ ، المُرتَفِعُ .

١٧ — قالَ : حِراءٌ جَبَلٌ بِعَيْنِهِ . وخِيَمٌ أيضاً جَبَلٌ . وفَرْعُ كُلِّ شَيْءٍ أعْلاهُ .

---

(١) في الأصل رُسمت حاشية فوق كلمة « إذا » هي « أو · صح » ولم يجد صاحب هذه الرواية .

(٢) في معجم ما استعجم : « كلهم يُنْمَى » . ويَنْمِي إلى عِزٍّ : يرتفع إليه وينتسب .

(٣) في اللسان : « البُهْمَةُ ، بالضم : الشجاع ، وقيل : هو الفارس الذي لا يُدْرَى مِنْ أينَ يُؤْتَى له من شِدَّةِ بأسِهِ ، والجمع بُهَمٌ » .



www.dorat-ghawas.com

( ١٠ )

وقالَ أيضاً :

١ يارَبَّ رَبَّ البَيْتِ والمَشَرَّقِ[١] والمُرْقِلاتِ كُلَّ سَهْبٍ سَمْلَقِ[٢]

٣ إيّاكَ أدْعُو فتَقَبَّـــلْ مَلَقِي[٣] فَاغْفِرْ خطايايَ وثَمِّرْ وَرِقِي[٤]

---

١ – قَالَ المُرْقِلاتُ ، الإبِلُ الَّتي تُرْقِلُ في سَيْرِها[٥]. قال: والسَّهْبُ ، الأرْضُ البَعِيدَةُ المُسْتَوِيةُ .

٣ – قَوْلُهُ « مَلَقِي » : تَلَيُّني في الطَّلَبِ وضَعْفِي ،

---

(١) في أمالي اليزيدي ، واللسان ( ملق ) و ( رقل ) : « لاهمّ رب البيت » . والمُشَرَّق : مُصَلَّى العيد بمكة ، وقيل : مصلى العيد ولم يُقيد بمكة ولا غيرها ، وهو من التَّشْرِيق ، والتشريق : صلاة العيدين ، وهي من شروق الشمس لأن ذلك وقتها .

(٢) السَّمْلَقُ : الأرض المستوية ، وقيل القفر الذي لانبات فيه .

(٣) في المقاييس ،وشرح المقصورة : « إليك أدعو ».

(٤) في تهذيب إصلاح المنطق ، ومجالس ثعلب ، والمفردات في غريب القرآن ، والصحاح ، ومقاييس اللغة ، وأضداد الأنباري ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ، وأمالي اليزيدي : « واغْفِرْ » بالواو . وفي أساس البلاغة ، واللسان ( ورق ) : « اغْفِرْ » بإسقاط الواو والفاء .

(٥) الإرْقال : سرعة سير الإبل .



www.dorat-ghawas.com

(١٠)

٥ إنّا إذا حَرْبٌ غدَتْ لا نتّقي[1] دِيناً ولا مُستأخِراً لَمْ يَلحَقِ

٧ نَرُدُّ حدَّ النَّابِ مِنْها الأَزْوَقِ[2] في كُلِّ يَوْمٍ كاللّياحِ الأَبْلَقِ[3]

٩ قَدْ عَلِمَتْهُ عُصبَةُ المُرَوَّقِ ورَهطُ سُؤْبُوبٍ ورَهطُ الخَنْدَقِ[4]

---

يُقَالُ : فُلانٌ يَتَمَلَّقُ لِفُلانٍ ، أيْ يَتَلَيَّنُ وَيَتَضَعَّفُ لَـهُ .
وقَوْلُهُ « وثَمِّرْ وَرَقي » ، يُرِيدُ مالي ، ما كانَ مِنْ إبِلٍ وغَنَمٍ .
والوَرِقُ : الفِضَّةُ والمَالُ ما كانَ[5] . يَقُولُ : اقْبَلْ مَلَقي ودُعائي وثَمِّرْ لي مالي .

٥ — يَقُولُ : إذا جاءَتْ حَرْبُ طاعَةٍ لا نَتَّقي ، ولا مَنِ اسْتَأْخَرَ فَلَمْ يَلْحَقْ .

٧ — مِنْها : مِنَ الحُرُوبِ . قَالَ : والأَزْوَقُ ، الَّذي طالَ ، يَعْنِي النَّابَ . والزَّوَقُ : طُولُ الأَنْيابِ . قَالَ : واللِّيَاحُ الأَبْلَقُ : الأَبْيَضُ ، وَهُوَ الثَّوْرُ .

٩ — قَالَ : المُرَوَّقُ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ ، وكَذا أَيْضاً رَهْطُ الخَنْدَقِ // . ٣٤/آ

---

(١) في تاريخ ابن عساكر : « حرب عدين لا يتقي » ، تحريف .
(٢) في تاريخ ابن عساكر : « يرد جد الناس منها » ، تحريف .
(٣) في تاريخ ابن عساكر : « في كل عام » ، تحريف .
(٤) في تاريخ ابن عساكر : « ورهط شؤبوب » بالشين المعجمة ، وقال في شرحه : « شؤبوب والخندق رجلان » ٧:٣٩٦ .
(٥) قال ابن فارس : « الوَرَقُ : المال ، من قياس وَرَق الشجر ، لأنَّ الشجرة إذا تَحاتَّ وَرَقُها انجردت كالرجل الفقير » مقاييس اللغة ٦:١٠١ .



www.dorat-ghawas.com

١١ والحُمْسُ قَدْ تعلَمُ يَوْمَ مُلْزَقِ[1] أَنَّا نَقِي أَحسابَنا ونَعتَقِي

١١ – قالَ : الحُمْسُ ، قُرَيْشٌ وكِنانَةُ وبَنُو عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وكُلُّ مَنْ نالَتْهُ وِلادَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَهُمُ الحُمْسُ ، وذَلِكَ أَنَّهُمْ تَشَدَّدُوا في دِينِهِمْ ، الواحِدُ أَحْمَسُ[2] . قالَ : وَيَوْمُ مُلْزَقٍ ، يَوْمٌ لِبَنِي سَعْدٍ[3] عَلى بَنِي عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ التَقَوْا فِيهِ . قالَ : وإِنَّما صارَتْ بَنُو عامِرٍ مِنَ الحُمْسِ لأَنَّ أُمَّهُمْ مَجْدُ بِنْتُ تَيْمِ بْنِ غالِبٍ[4] المَعْرُوفِ

(١) في تاريخ ابن عساكر : « يوم الملزق » تحريف ، وفي كنز الحفاظ : « مَلْزَق » بفتح الميم . وقال البكري : « مُلْزَق : بضم أوله ، مفعَل ، بفتح العين من الالزاق » معجم ما استعجم ١٢٥٥:٤ . وقال ياقوت : « مِلْزَق : بالفتح والزاي والقاف ، والأكثر على كسر الميم : موضع كان فيه يوم من أيامهم » معجم البلدان ١٩٢:٥ طبعة بيروت .

(٢) حَمِسَ الأمرُ حَمَساً : اشْتَدَّ ، والأَحْمَسُ : الشديد ، ثم استُعمِلَ للمتشدد في دينه . وإنما سميت قريش بالحُمْسِ ، لأنهم تشددوا فاتخذوا لأنفسهم شعائر ليست لغيرهم . انظر : المحبّر لابن حبيب ١٧٨ ، وأخبار مكة للأزرقي ١١٥:١ ، واللسان ، والتاج ، ( حمس ) و ( لقي ) ، وتاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ٢٢٧:٥ .

(٣) قَوْمِ العجّاج ، وهم من تميم .

(٤) في اللسان : « مَجْدُ بِنْتُ تَيْمِ بن مُرَّة » . وقال البكري : « مَجْدُ بنتُ تَيْمِ بن غالب » معجم ما استعجم ١٢٥٥:٤ ، وتيم بن مرة غير تيم بن غالب ، وكلاهما من قريش ، وابن غالب هو المعروف بالأدرم . انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ١٩٠ طبعة القاهرة ١٩٥٩ .



www.dorat-ghawas.com

١٣ بالمَشْرَفيَّاتِ افْتِخارَ الأَحْمَقِ  نَعْصًا بِكُلِّ مَشْرَفِيٍّ مِخفَقِ

١٥ مُطَّرِدِ القَدِّ رُقَاقِ الرَّوْنَقِ[1]  يَشْقَى بِأُمِّ الرَّأْسِ والمُطَوَّقِ

---

بالأَدْرَمِ[2] . وقَوْلُهُ « نَعْتَقِي » ، يَعْنِي : نَحْتَبِسُ ونَمْتَنِعُ مِنَ الافْتِخارِ .

١٣ — قالَ : المَشْرَفِيَّةُ ، السُّيُوفُ ، وإنَّما قِيلَ لَها المَشْرَفِيَّةُ ، لأنَّها مِنْ قُرىً تُشارِفُ أَرْضَ الرِّيفِ . وقَوْلُهُ « افْتِخارَ الأَحْمَقِ » ، لأنَّ الأَحْمَقَ يُبالِغُ في الفَخْرِ . قالَ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[3] :

فإنَّكَ لم يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفاخِرٍ  ضَعيفٍ ولم يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ

١٥ — رُقاقٌ : رَقِيقٌ . وقَوْلُهُ « نَعْصَا » : نَتَّخِذُ السُّيُوفَ عِصِيًّا . مِخْفَقٌ : يُخْفَقُ بِهِ ، أَيْ يُضْرَبُ بِهِ[4] . ومُطَّرِدٌ : يَعْنِي السَّيْفَ ، إذَا هُزَّ اطَّرَدَ هَزُّهُ ، لا يَهْتَزُّ بَعْضٌ

---

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ « رَقاق » ، بفتح الراء في متن البيت وشرحه ، وصوابه بضمها عن اللسان والقاموس . والقِدُّ : الشيءُ المَقْدُودُ ، والرَّوْنَقُ : ماءُ السَّيفِ وصَفاؤه وحُسْنُهُ .

(٢) ذلك لأن بني عامر ليسوا من سكان الحَرَم ، وإنما أصبحوا من الحُمْسِ لأن أمَّهم قرشية .

(٣) ديوانه ٣٣ ، واللسان ( غلب ) .

(٤) والمِخْفَقُ : السيف العريض .



www.dorat-ghawas.com

١٧ ضَرْبَ هَدَالِ الأَيْكَةِ المُسَوَّقِ إِذْ هَمَّتِ الذُّهْلانِ بالتَّفَرُّقِ
١٩ بَعْدَ جَخِيفِ البَغْيِ والتَّعَمُّقِ دارَتْ رَحانَا ورَحاهُمْ نَسْتَقِي
٢١ سِجَالَ مَوْتٍ مَنْ يَخُضْها يَغْرَقِ بِرِجْلَةِ السُّوبانِ ذَاتِ العِشْرِقِ

---

دُونَ بَعْضٍ . وأُمُّ الرَّأْسِ : جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ عَلى الدِّمَاغِ . والمُطَوَّقُ : العُنُقُ ، وإِنَّما هُوَ مَوْضِعُ الطَّوْقِ . وذا مَقْلُوبٌ ، والمَعْنَى أَنَّ الرَّأْسَ والعُنُقَ يَشْقَيانِ بالسَّيْفِ .

١٧ - قَوْلُهُ « هَدَالٌ » ، يَقُولُ : ماتَهَدَّلَ واسْتَرْخَى . والمُسَوَّقُ : ماصارَ لَهُ ساقٌ . قالَ : والذُّهْلانِ ، ذُهْلُ بْنُ شَيْبانَ وذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ [1] .

١٩ - قالَ : والتَّعَمُّقُ ، أَنْ يَتعمَّقَ في أَمْرِهِ ويُبالِغَ . والجَخِيفُ : الكَثِيرُ مِنْهُ . وقَوْلُهُ « دارَتْ رَحانا ورَحاهُمْ » ، أَيْ جَماعَتُنا وجَماعَتُهُمْ ، والرَّحى هَهُنا إِنَّما يُرِيدُ بِها الحَرْبَ // . ٣٤/ب

٢١ - السِّجالُ : الدُّلِيُّ [2] ، الواحِدُ سَجْلٌ [3] . ورِجْلَةُ

---

(١) ذُهْلٌ : حي من بكر ، وهما ذهلان كلاهما من ربيعة : أحدهما ذُهْلُ بنُ شَيْبان بن ثعلبة بن عكابة ، والآخر ذُهْلُ بن ثَعْلَبَة بن عكابة. انظر نهاية الارب للقلقشندي ٢٥٦ طبعة القاهرة ١٩٥٩ ، واللسان ( ذهل ) .

(٢) في الأصل ، وفي ن ، ب : « الدلو » وصوابه عن ش ، م . والدُّلِيُّ: جمع الدلو .

(٣) في اللسان أن السَّجْلَ الدَّلْوُ الضخمة مادام فيها الماء ، ولا يقال لها فارغة سَجْلٌ ، ولكنْ دَلْوٌ .



www.dorat-ghawas.com

٢٣ إِذْ بَلَغَ الْمَوْتُ إِلى الْمُخَنَّقِ وزايَلَ الصَّريحَ كُلُّ مُلْزَقِ

٢٥ كأَنَّهُمْ مِنْ زاهِقٍ ومُزْهَقِ[1] بَيْنَ الزَّرانيقِ وعَطْفِ الأَبْرَقِ

السُّوبانِ ذاتُ العِشْرِقِ[2] : هذهِ أماكِنُ .

٢٣ ـ قالَ : وقَوْلُهُ « وزايَلَ » ، أيْ فارَقَ . والصَّريحُ : الخالِصُ النَّسَبِ . ومُلْزَقٌ : يُلْزَقُ بِقَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ فَهُوَ دَعِيٌّ فيهِمْ .

٢٥ ـ قالَ : الزَّرانيقَ جَمْعُ زُرْنُوقٍ ، وَهُوَ قَرْنَا البِئْرِ يُبْنَى عَلَيْهِ حائِطانِ وتُصَيَّرُ عَلَيْهِما خَشَبَةٌ تُوضَعُ البَكَرَةُ مِنْهَا في أَوْسَطِها[3] . وعَطْفٌ : ناحِيَةٌ . والأَبْرَقُ : حِجارَةٌ مُخْتَلِطَةٌ بِطِينٍ أَوْ رَمْلٍ .

---

(١) الزاهِقُ والمُزْهَقُ ، هنا : كلاهما الهالك ، كأن بعضهم هلَكَ بنفسه رُعْباً ، وبعضهم أهلكه غيرُه ضرْباً .

(٢) العِشْرِق : شجر ينفرش على الأرض ، ورقه عريض ، وليس له شوك .

(٣) قال ياقوت : « الزُّرْنوقُ : موضع باليمامة فيه المياه والزروع وأطواء كثيرة وهو فلج من الأفلاج » ، معجم البلدان ٣:١٣٩ طبعة بيروت . ولم يذكر ياقوت والبكري عطف الأبرق ، والأبارق كثيرة في أرض العرب .



www.dorat-ghawas.com

٢٧ أعجازُ نَخْلٍ بالحَزِيزِ مُغْرَقِ        طَحْطَحَهُ آذيُّ بَحْرٍ مُتأَقِ[1]

٢٩ لاقَاطِعِ العَيْنِ ولا مُرَنَّقِ

---

٢٧ – قَالَ : يَقُولُ : كأَنَّهُمْ حِينَ قُتِلُوا أعْجَازُ نَخْلٍ غَرِقٍ . قالَ : والحَزِيزُ ، الَّذِي فِيهِ غِلَظٌ يَنْقَادُ . وطَحْطَحَهُ : ذَهَبَ بِهِ كُلَّ مَذْهَبٍ[2] . والآذِيُّ : المَوْجُ .

٢٩ – يَقُولُ : لايَنْقَطِعُ ماءُ عَيْنِ هَذا البَحْرِ . ومُرَنَّقٌ : مُكَدَّرٌ .

---

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « آذيّ موج » ، وأثبتُ رواية اللسان ، لأنها أصح من رواية النسخ المخطوطة ، إذ أن الآذيّ هو الموج نفسه ، والمتأق : الممتلىء ، ولا يوصف الموج بالامتلاء ، وإنما يوصف به البحر ، ثم إن الأصمعي سينصّ على « البحر » في شرح البيت (٢٩) .

(٢) في اللسان : « وطَحْطَحَ الشيءَ فتَطَحْطَحَ : فرَّقَهُ وكَسَّره إهلاكاً » .



www.dorat-ghawas.com

( ١١ )

وقالَ أيضاً :

١ يَاصَاحِ هَلْ تَعرِفُ رَسْماً مُكْرَسَا قالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ ، وأَبْلَسَا (١)

٣٥/آ ٣ وَانْحَلَبَتْ عَيْنَاهُ مِنْ فَرْطِ الأَسَى (٢) وَكِيفَ غَرْبَيْ دالجٍ تَبَجَّسَا (٣)//

١ - قَالَ : المُكْرَسُ ، الَّذي قَدْ تَلَبَّدَ مِنْ آثارِ الأَبْوالِ والابْعارِ حَتَّى صَارَ طَرائِقَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ ، ومِنْهُ سُمِّيَتِ الكُرَّاسَةُ . قَالَ : يَقُولُ : نَعَمْ أَعْرِفُهُ . وأَبْلَسَا : أَيْ سَكَتَ (٤) .

٣ - قَالَ : الفَرْطُ ، ماسَبَقَ مِنْ شَيْءٍ ، يُقالُ : فَعَلَ

(١) في تفسير البحر المحيط : « أعرفه وأكرسا » ، تحريف .

(٢) في أساس البلاغة : « وانبجست عيناه » . وفي اللسان ( حلب ) : « من طول الأسى » .

(٣) وَكَفَ الماءُ والدَّمْعُ وَكْفاً ووَكِيفاً : سال . والغَرْبُ : دَلْوٌ عظيمة تُتَّخَذُ مِن جِلْدِ ثَوْرٍ .

(٤) قال الجوهري : « الإبْلاسُ أيضاً : الانكسار والحزن . يقال : أَبْلَسَ فُلانٌ ، إذا سَكَتَ غَمّاً » ، الصحاح ٢:٩٠٦ . وزاد صاحب



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٥ مِن أَنْ عَرَفْتَ المَنْزِلاتِ الدُّرَّسَا[١] غَيَّرَها عَطْفُ السِّنِينَ أَحْرُسَا

٧ وكُلُّ رَجَّاسٍ يَسُوقُ الرُّجَّسَا مِنَ السَّحابِ والسُّيولَ المُرَّسَا[٢]

---

ذَلِكَ مِنْ فَرْطِ الغَضَبِ[٣] . ويُقالُ لِلبَعِيرِ إِذا تَقَدَّمَ : فَرُطٌ[٤] . والأَسى : الحُزْنُ ، يُقالُ : أَسِيَ يَأْسَى أَسًى شَدِيداً ، وَهُوَ أَسْوانُ[٥] . قالَ : وقَوْلُهُ « وَكَيفَ غَرْبَيْ دالِجٍ » ، والدَّالِجُ : الَّذي يَمْشِي بالدَّلْوِ مِنَ البِئْرِ إِلى الحَوْضِ ، ويُقالُ لِذَلِكَ المَوْضِعِ : المَدْلَجُ . والتَّبَجُّسُ : التَّشَقُّقُ ، ويُقالُ : تَبَجَّسَتْ عَيْناهُ ، إِذا سالَتا .

٥ — قالَ : يَقُولُ : غَيَّرَها عَطْفُ السِّنِينَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . والأَحْرُسُ : جَمْعُ حَرْسٍ ، وَهُوَ الزَّمَنُ الطَّوِيلُ .

٧ — الرَّجَّاسُ : الَّذي لَهُ صَوْتٌ مُخْتَلِطٌ[٦] ، يُقالُ :

---

اللسان : « والمُبْلِسُ : اليائس ، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب : قد أبلسَ . وقال العجاج : ( البيت ) ، أي لم يحر جواباً » ، اللسان ( بلس ) .

(١) المَنْزِلاتُ : جَمْعُ مَنْزِلَة ، والمَنْزِلُ والمَنْزِلَةُ : مَوْضِعُ النُّزولِ . وفي البيت التفات من الغائب إلى المخاطب .

(٢) في اللسان : « من السيول والسحاب » ، تحريف .

(٣) فَرْطُ الغَضَبِ : غَلَبَتُه . وكُلُّ شيء جاوز قدره فهو مُفْرِط .

(٤) من قولهم : فَرَطَ يَفْرُطُ فُرُوطاً ، إذا تقدَّمَ وسَبَقَ .

(٥) وكذلك آسٍ وأَسْيَانُ .

(٦) الرَّجْسُ : صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد . ويقال : سحابٌ ورَعْدٌ رَجَّاسٌ ، أي شديد الصوت .



www.dorat-ghawas.com

٩ فـاطَّرَقَتْ إلاَّ ثلاثـاً دُخَّسَا     غُبْساً على أشْلاءِ هَابٍ أغْبَسَا[١]

سَمِعْتُ رَجْسَ الرَّعْدِ . وأنْشَدَ أبو سَعيدٍ :

كَمَا ارْتَجَّ الغَمَامُ الرَّواجِسُ

وقَوْلُهُ « المرسَّا » ، يُقَالُ : امْتَرَسَ مـا في يَدِهِ ، إذا لَمْ يَتْرُكْ في يَدِهِ شَيْئاً ، يُريـدُ أنَّ السُّيُولَ إذا مَرَّتْ لَمْ تَتْرُكْ على الأرْضِ شَيْئاً إلاَّ جَرَفَتْهُ ومَرَّتْ بِهِ .

٩ ـ قَوْلُهُ « اطَّرَقَتْ » ، يَقُولُ : صَارَ بَعْضُ تُرابِها على بَعْضٍ[٢] . ويُقَالُ : اطَّرَقَ رِيشُ الطائِرِ ، إذا صَارَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ . وقَالَ زُهَيْرٌ[٣] :

أهْوَى لَهَا أسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ
رِيشَ القَوادِمِ لمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ[٤]

قَالَ : والدُّخَّسُ ، الدَّواخِلُ ، يُريدُ أنَّ هَذِهِ الأثافِيَ قَدْ دَخَلَتْ في الأرْضِ . ويُقَالُ : دَخَسَ في الأرْضِ ، إذا دَخَلَ فِيها . ويُقَالُ : طارَقَ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ ، إذا لَبِسَ أحَدَهُما فَوْقَ

---

(١) الهابي : الرماد ، مِن هَبَا الرَّمادُ يَهْبُو ، اذا اختلط بالتراب وهَمَد .

(٢) زاد صاحب اللسان : « واطَّرقَت الأرضُ : تلبَّدَ ترابها بالمطر » .

(٣) ديوانه ١٧٢ .

(٤) في الديوان : « لم ينصب له الشَّرَكُ » . وفي شرح ديوانه : « أبو عمرو : ( اهوى ) . الأصمعي : ( هوى لها ) ، وقال : هوى انقضّ ، واهوى : أومأ لها ، أراد الصقر أن يأخذها » . والسُّفعُ : سواد تعلوه حُمْرة . والبيت في وصف قطاة شبَّه بها ناقته .



www.dorat-ghawas.com

(١١)

١١ وقدْ ترَى بِالدَّارِ يَوْماً أَنَسًا(١) جَمَّ الدَّخِيسِ بِالثُّغُورِ أَحْوَسَا

---

الآخَرِ . وقَوْلُهُ « غُبْساً على أَشْلاءِ » ، قَالَ : الغُبْسَةُ ، غُبْرَةٌ إلى كُدْرَةٍ ، قَالَ : والدُّكْنَةُ ، غُبْرَةٌ إلى سَوادٍ . وغُبْسٌ : جَمْعُ أَغْبَسَ(٢) ، وجَعَلَهُ أغْبَسَ ، لِأنَّ الأمْطارَ قَدْ غَسَلَتْهُ .

١١ - قَالَ : الأَنَسُ ، الحَيُّ . وأنْشَدَ أبو سَعيدٍ(٣) :

نُباحُ الهُدْهُدِ الحَوْلِيِّ فِيها كَنَبْحِ الكَلْبِ لِلأَنَسِ المُقيمِ

وقَوْلُهُ « جَمَّ الدَّخِيسِ » ، قَالَ : الدَّخِيسُ ، العَدَدُ الكَثيرُ . وجَمٌّ : كَثيرٌ . والثُّغُورُ : الأماكِنُ المَخُوفَةُ ، والواحِدُ ثَغْرٌ . قَالَ : والأَحْوَسُ ، المُقيمُ الَّذي لايَكادُ يَبْرَحُ مَكانَهُ(٤) ، يُقَالُ : ناقَةٌ حَوْساءُ(٥) // . ٣٥/ب

---

(١) في كنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ : « وقد نرى » . وقوله « ترى » عبّر فيه بالحاضر عن الماضي ، وقد بدأ حديثاً عن الدار يومَ كانت آهلةً بالقوم ، عامرةً بالأحبة .

(٢) في ش ، م : « جَمْعُ أَغْبسَ وغَبْساء » .

(٣) البيت في حماسة ابن الشجري ٩٦٩ لخالد بن الصقب النهدي . وروايته في الحماسة :« في الأنس» .

(٤) في اللسان : « والأَحْوَسُ والحَؤوسُ ، كلاهما الشجاعُ الحَمِسُ عند القتال ، الكثير القتل للرجال ، وقيل : هو الذي إذا لَقِيَ لم يَبرح.. والأَحْوَسُ أيضاً : الذي لايبرح مكانه أو ينال حاجته » .

(٥) وهي البطيئة التَحرُّكِ من مرعاها .



www.dorat-ghawas.com

(١١)

١٣ ولَهْوَةَ اللاَّهِي ولَوْ تَنَطَّسا   أَزْمانَ غَرّاءُ تَروقُ العُنَّسا

١٥ بِفاحِمٍ دُوِّيَ حَتَّى اعْلَنْكَسا[1]   وبَشَرٍ مَعَ البَياضِ أَلْعَسا[2]

---

١٣ — قَوْلُهُ « تَنَطَّسا » : أَيْ لَوْ بالَغَ وتَعَمَّقَ . والغَرّاءُ : البَيْضاءُ . قالَ : والعُنَّسُ : اللَّواتِي قَدْ بَقِينَ أَعْواماً لا يَنْكِحْنَ بَعْدَ البُلُوغِ[3] .

١٥ — قالَ : وقَوْلُهُ « بِفاحِمٍ » ، الفاحِمُ : الشَّعَرُ الأَسْوَدُ . وقَوْلُهُ « دُوِّيَ » ، يَقُولُ : عُولِجَ بالدُّهْنِ والغَسْلِ

---

(١) في ش ، م ،وأمالي القالي ، وسمط اللآلي ، والصحاح ، والخصائص ، واللسان : « دُووِيَ » . وقال الجوهري : « ودُووِيَ الشَّيْءُ : أي عُولِجَ ، ولا يُدْغَم فَرْقاً بين فُوعِلَ وفُعِّلَ » ، الصحاح ٦:٢٣٤٣ . وقال ابن منظور : « وقول العجاج : (البيتين) ، إنما أراد عُونِيَ بالأدهان ونحوها من الأدوية حتى أَثَّ وكَثُرَ . وفي التهذيب : دُوِّيَ ، أي عولج وقِيمَ عليه حتى اعلنكس ، أي ركب بعضه بعضا من كثرته ، ويروى « دُووِيَ » فُوعِلَ من الدواء ، ومن رواه « دُوِّيَ » فهو على فُعِّلَ منه » ، اللسان ( دوي ) .

(٢) في اللسان ( دوي ) : « مع البياض أملسا » .

(٣) وتَروقُ : تُعجِبُ ، ومعنى البيت أزمان كانت غراء تُعجِبُ العُنَّسَ من النساء ، وذلك أن العنَّس إن أعجبن بها ، وأقررن بمحاسنها ، فهي أحرى أن تكون جميلة حقا .



www.dorat-ghawas.com

١٧ خَوْداً تَخالُ رَيْطَها الْمُدَمْقَسا[١] وَمَيْسَنانِيّاً لها مُمَيَّسا

حَتَّى رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً[٢] . قالَ : وقَوْلُهُ « وبَشَرٍ » ، قالَ : البَشَرُ أَعْلَى الجِلْدِ[٣] . والأَلْعَسُ : الأَسْمَرُ .

١٧ — قالَ : الخَوْدُ ، الحَسَنَةُ الخَلْقِ . والمُدَمْقَسُ : الَّذي قَدْ خُلِطَ فيهِ حَرِيرٌ . والحَرِيرُ : الدِّمَقْسُ ، وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ[٤] :

يظَلُّ العَذارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِها
وشَحْمٍ كَهُدّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ[٥]

وقَوْلُهُ « ومَيْسَنانِيّاً »[٦] ، يَقُولُ : مُمَيَّسٌ ، قَدْ طالَ حَتَّى

---

(١) في اللسان : « المدقمسا » . ويقال للحرير : دِمَقْسٌ ودِقَمْسٌ . والرَّيْطُ : جَمْعُ رَيْطَةٍ ، وهي المُلاءَة إذا كانت قطعة واحدة .

(٢) مثل هذا في جمهرة اللغة ٣:٤٠٠ ، وأمالي القالي ٢:١٤٢ ، والخصائص ١:٩٥، واللسان ( دوي ) ، ففي هذه المصادر : اعلنكس الشعرُ أو الليلُ أو الشيءُ : تراكَمَ وتَراكَبَ وكَثُرَ . وفي الصحاح ٢:٩٤٩ ،واللسان،والتاج، والقاموس ،مادة(علكس):اعلنكس الشعر:اشتَدّسوادُه،أواشتدّسوادُه وكَثُرَ .

(٣) البَشَرُ : جَمْعُ البَشَرَةِ ، وهي ظاهِرُ الجِلْدِ .

(٤) ديوانه ١٢٦ ، وعجز البيت في اللسان ( دمقس ) لامرىء القيس .

(٥) في الديوان : « فظلّ العذارى » .

(٦) ميسنانيا : نسبة إلى ميسان ، بلد من كور دجلة أو كورة بسواد العراق ، والنسب إليه ميساني ، وميسناني ، والأخيرة نادرة . أراد ثيابا تُنْسَج بميسان .



www.dorat-ghawas.com

١٩ أُلْبِسَ دِعْصاً بَيْنَ ظَهْرَيْ أَوْعَسَا     تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ اذَا ما وَسْوَسَا

٢١ والتَجَّ في أَجْيادِها وأَجْرَسا[1]     زَفْزَفَةَ الرِّيحِ الحَصادَ اليَبَّسَا[2]

---

ماسَ[3]، أيْ تَبَخْتَرَ، ويُقالُ ماسَ يَميسُ مَيْساً، إذا تَبَخْتَرَ.

١٩ – قالَ: يَقُولُ: جَعَلَ الدِّعْصَ بَيْنَ ظَهْرَيْ أَوْعَسَ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الرَّمْلِ[4]، يُرِيدُ أَنهُ أَكَنُّ لَهُ أنْ يَكُونَ ظاهِراً، يرِيدُ أنَّ ثِيابَها كَأَنَّها على دِعْصٍ.

٢١ قالَ: وقَوْلُهُ «الْتَجَّ»، يَقُولُ: صارَتْ لَهُ لَجَّةٌ، وَهوَ الصَّوْتُ. وأَجْرَسا: سَمِعْتَ لَهُ جَرْساً، وَهُوَ الصَّوْتُ، ويُقالُ: جُرِسَ وجَرُسَ[5] جَميعاً. وقَوْلُهُ «زَفْزَفَةَ»، والزَّفْزَفَةُ: صَوْتُ الرِّيحِ. والحَصادُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ، إذا هاجَتِ الرِّيحُ طَرَحَتْهُ وَطَرَدَتْهُ.

---

(١) في مقاييس اللغة، والصحاح، واللسان (جرس) و(جيد): «وارتج في أجيادها». وقوله «أجيادها»، جَمَعَ الجِيدَ بما حوله.

(٢) في جمهرة اللغة، واللسان: «اليَبَسا»، دون تثقيل. واليَبَسُ: الكلأ الكثير اليابس. واليُبَّسُ: جمع يابس.

(٣) قال ابن منظور معلقا على البيت: «مَيَّس: مُذيَّل، له ذيل»، اللسان (ميس).

(٤) في اللسان أن الأَوْعَسَ: السَّهْلُ اللَّيِّنُ من الرَّمْل، والدِّعْصُ: الكَثيبُ مِن الرَّمْل.

(٥) كذا في الأصل: «جُرِسَ وجَرُسَ»، وفي ش: «جَرِسَ وجَرُسَ»، ولعل فيها تحريفاً، لأن في الصحاح، والمقاييس، واللسان، والقاموس: «جَرَسَ



www.dorat-ghawas.com

٢٣ وبَلْدَةٍ تُمْسِي قَطَاها نُسَّسَا(١) رَوابِعاً أو بَعْدَ رِبْعٍ خُمَّسَا(٢)

٢٥ وإنْ تَوَنَّى رَكْضُهُ أو عَرَّسَا(٣) أَمْسَى مِنَ القَابِلَتَيْنِ سُدَّسَا

---

٢٣ – قَالَ : النَّسِيسُ ، مِنَ العَطَشِ (٤) ، والواحِدُ نَاسٌ ،

٣٦/آ واَلجمْعُ نُسَّسٌ ، ويُقَالُ : نَسَّتْ نَسّاً ، إذا عَطِشَتْ حَتَّى تَنِسَّ // .

٢٥ – إنمَا قَالَ « القَابِلَتَيْنِ » أنَّه إنْ زادَ على رَوابِعِ لَيْلَةَ الخِمْسِ ولَيْلَةَ السِّدْسِ ، فَصَارَ قابِلَتَيْنِ (٥) . وعرَّسَ :

---

وأَجْرَسَ » فحسب . يقال : جَرَسَ الطائرُ وأَجْرَسَ إذا صَوَّتَ ، وأَجْرَسَ الحيُّ إذا سمعتَ صوتَه .

(١) في الأصل، وفي ن، ش، م : «تمسي» رُسم حرف المضارعة بالتاء والياء معاً . وفي ب : « يمسي » . وفي اللسان ( ربع ) : « تمسي » . وفي الصحاح، والمخصص، والمعاني الكبير ، واللسان ( نسس ) : « وبلد تمسي » . وفي كنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ ، واللسان ( قبل ) : « ومهمه تمسي » .

(٢) في كنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ ، واللسان ( قبل ) : « رَوَابِعا وبعد رِبْع » . وفي اللسان ( ربع ) : « روابعا وقدر ربع » . وقوله « روابعا » و « خمّسا » ، أي أنها ترد الماء رِبْعاً أو خِمْساً ، وهي من أظماء الابل ، ثم استعارها للقطا .

(٣) في اللسان : « وإن تونّى رَكْضَةً » ، تحريف .

(٤) قال ابن السكيت : « والنّاسُّ : الشّديدُ العَطَشِ . يقال : نَسَّ يَنِسُّ نَسِيساً ونسوسا وهو أشد العطش كلِّه . ويقال : أخرج خبزتـه من التنور ناسّةً ، أي يابسة » ، مختصر تهذيب الألفاظ ٢٧٨ ، و كنز الحفاظ ٤٦٣ ، وانظر الصحاح ٢ : ٩٨٠ ، والمخصص ١٣ : ١٨١ ، واللسان ( نسس ) .

(٥) عبارة الشرح لا تخلو من سقط أو تصحيف . والقابِلَةُ : اللَّيْلَةُ المُقْبِلَةُ ،



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٢٧ مُواصِلاً قُفّاً بِرَمْلٍ أَدْهَسَا[١] وَعْساً وُعوراً وقِفافاً كُبَّسَا[٢]

٢٩ قُهْباً تَرَى أَصْواءَهُنَّ طُمَّسَا بَوادِياً مَرّاً ومَرّاً قُمَّسَا[٣]

---

أَقامَ. وقَوْلُهُ «تَوَنَّى»، يَقُولُ: فَتَرَ. يَقُولُ: إنْ فَتَرَ رَكْضُهُ[٤] وقَصَّرَ أَمْسَى مِنَ القابِلَتَيْنِ سُدَّساً.

٢٧ — قَالَ: الوَعْسُ، اللَّيِّنُ المَوْطِيءِ. والوُعُورُ: الأَمْكِنَةُ الغِلاظُ. قَالَ: والقِفافُ، الرَّوابِي الغِلاظُ العِظامُ الرُّؤوسِ. يُقالُ: رَجُلٌ أَكْبَسُ، أَيْ عَظِيمُ الرَّأْسِ.

٢٩ — قَالَ: القُهْبَةُ، غُبْرَةٌ إلى حُمْرَةٍ. والصُّوَّةُ: ما ارْتَفَعَ

---

وفي اللسان أنشد الأبيات (٢٣ - ٢٦) ثم قال: «قوله: من القابلتين، يعني الليلة التي لم تأت بعد، وقال روابعا وبعد ربع خمسا، فإنْ بُنِيَ على الخِمْسِ، فالقابلتان السادسة والسابعة، وإنْ بُنِيَ على الرِّبْعِ فالقابلتان الخامسة والسادسة، وإنما القابلة واحدة، فلمّا كانت الليلة التي هو فيها، والتي لم تأت بعد، غلّب الاسم الأشيع، وقال: القابلتين».

(١) في الصحاح: «مواصلا قفا ورملا». وفي اللسان: «مواصلا قفا بلَوْنٍ». والدُّهْسَةُ: لونٌ كألوان الرِّمالِ، وألوان المِعْزَى.

(٢) في الأصل: «وَعْثاً وُعُوراً» ثم صحح فرسم فوقها «وعسا» ولم يُثبت في الشرح غير «الوعس» بالسين. وفي اللسان: «وعثا وعورا» بالثاء. والوعس والوعث بمعنى.

(٣) مرّاً ومراراً: جمع المَرَّةِ الواحدة. أي تبدو مراراً وتغيب مراراً.

(٤) ركض الطائر: سرعته في طيرانه.



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٣١ كَمَا رَأَيْتَ الرُّقَبَاءَ الجُلَّسَا[١] قَطَعْتُهُ ولا أَخافُ العُطَّسَا[٢]

٣٣ إذَا الظِّبَاءُ والمَهَا تَدَخَّسَا

٣٤ في ضَالِهِ وفي الأَلاءِ كُنَّسَا وأَعْسِفُ اللَّيْلَ إذا اللَّيْلُ غَسَا[٣]

---

وَخَالَطَ غِلَظاً[٤] ، وقَوْلُهُ : « طُمَّسا » ، يَقُولُ : امَّحَتْ . والقُمُّسُ : الغائِبَةُ الغَاطِسَةُ ، يُقَالُ : قَمَسْتُهُ في الماءِ ، وقَمَسَ هُوَ وانْقَمَسَ ، إذَا غَطَسْتَهُ وغَطَسَ هُوَ .

٣١ - ٣٣ قَالَ : تَقُولُ : انْدَخَسَ ودَخَسَ يَدْخَسُ دُخُوساً وتَدَخَّسَ في مَعْنًى واحِدٍ[٥] .

٣٤ - قَالَ : ضَالَةٌ ، سِدْرٌ بَرِّيٌّ . والألاءُ : نَبْتٌ[٦] . قَالَ :

---

(١) أي أن تلك الأصواء تبدو تارة وتختفي أخرى ، كالرقبـاء الجُلَّسِ يظهرون حيناً ويخفون شخوصهم حيناً آخر .

(٢) قطعته : الهاء فيه للمهمه الذي وصف قطاه في الأبيات السابقة ، وعودة الضرب إليه مذكَّراً ترجح رواية من روى البيت (٢٣) : « وبلد » أو « ومهمه » . وقوله : « لا أخاف العطّسا » ، يعني أنني أمضي ولا أتطيَّرُ من العُطَاسِ ، وكانوا يتطيَّرون منه ، حتى أبطل النبيُّ صلى الله عليه وسلم طيرتهم هذه .

(٣) عسَفَ المَفازَةَ : قطَعَها على غيرِ عَلَمٍ أو أثَرٍ يَهْدي إلى الطريق.

(٤) في اللسان : « وقال الأصمعي : الصُّوَى ، مـا غَلُظَ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا » .

(٥) تدخَّسَ : كَثُرَ .

(٦) الألاءُ : شَجَرٌ حَسَنُ المنظر مُرُّ الطَّعْمِ .



www.dorat-ghawas.com

٣٦ وَاعْرَنْكَسَتْ أَهْوالُهُ واعْرَنْكَسَا[١]

وَقَنَّعَ البِلادَ مِنْهُ بُرْنُسا

٣٨ وَحْفاً خُدارِيّاً كأَنَّ سُنْدُسَا ظَلْماءَ ثِنْيَيْهِ إذا تَحَنْدَسَا

---

وقَوْلُهُ « غَسَا » ، يُقالُ : غَسِيَ وغَسَا ، إذا أظْلَمَ .

٣٦ ـ قَوْلُهُ « اعْرَنْكَسَتْ » : رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً .
وقَوْلُهُ « مِنْهُ بُرْنُسَا » ، قالَ : هُوَ مِثْلُ القَلَنْسِيَةِ[٢] .

٣٨ ـ قالَ : الوَحْفُ ، الكَثِيرُ[٣] ، وَهَذا نِصْفُ اللَّيْلِ ،
وَهُوَ مَثَلٌ . والخُدارِيُّ : الأسْوَدُ ، يُقالُ لِلْعُقابِ : خُدارِيَّةٌ ،
٢/ب لِسَوادِها . وتَحَنْدَسَ : اسْوَدَّ // [٤] .

---

(١) أنشده ابن دريد في جمهرة اللغة ٣: ٣٧١ ، ثم قال : « أي تراكم بعضها على بعض ، ويُروى باللام » ، ثم أنشده في الجمهرة ٣: ٤٠٠ « واعلنكست أحواله واعلنكسا » . و « أحواله » تحريف ، واعرنكس الليل واعلنكس بمعنى واحد .

(٢) القَلَنْسِيَةُ والقَلَنْسُوَةُ : مِن لباس الرؤوس . والبُرْنُسُ : كُلُّ ثوبٍ رأسُه منه ملتزق به .

(٣) الوَحْفُ مِن النَّباتِ والشعر : ماغزر وأثَّثَ أصولُه واسْوَدَّ ، وقد استعاره لِلَّيل .

(٤) في البيت قَلْبٌ ، يريد كأَنَّ ظلماءَ ثنييه سندسٌ، والسندس : رقيق الديبـاج .



www.dorat-ghawas.com

٤٠ بِذاتِ لَوْثٍ أَو بِنَاجٍ أَعْيَسَا[1] كَأَنَّ تَحْتِي ذا شِياتٍ أَخْنَسَا

٤٢ أَلْجَأَهُ نَفْحُ الصَّبَا وأَدْمَسَا والطَّلُّ في خِيسِ أَراطٍ أَخْيَسَا

---

٤٠ – قَالَ « ذَاتُ لَوْثٍ » ، يَقُولُ : ذَاتُ لَوْثٍ ، وَهِيَ القُوَّةُ . وناجٍ : سَرِيعٌ . وأَعْيَسُ : أَبْيَضُ يَدْخُلُ في بَياضِهِ شُقْرَةٌ . وقَوْلُهُ « ذا شِياتٍ »[2] ، أَيْ ثَوْرٌ في قَوائِمِهِ سَوادٌ وَبَياضٌ . قَالَ : والأَخْنَسُ ، الَّذِي يَرْتَفِعُ أَنْفُهُ عَنْ شَفَتِهِ .

٤٢ – قَوْلُهُ « أَدْمَسَ » أَيْ أَمْسَى ، وإِنَّما أَرادَ أَنَّهُ وَقَعَ في الدَّامِسِ ، وَهُوَ اللَّيْلُ ، وذَاكَ أَنَّهُ يُغَطِّي كُلَّ شَيْءٍ وَيَدْفِنُهُ . ويُقَالُ : دَمَسْتُ الشَّيْءَ أَدْمِسُهُ دَمْساً ، إذا دَفَنْتَهُ . وَقَوْلُهُ « والطَّلُّ في خِيسٍ » ، قَالَ : الطَّلُّ ، المَطَرُ غَيْرُ الشَّدِيدِ . قَالَ : وكُلُّ مُلْتَفٍّ خِيسٌ مِثْلُ اللَّيْلِ[3] .

---

(١) قوله « بذات لوث » متعلق بـ « أَعْسِفُ اللَيلَ » في البيت (٣٥) .

(٢) الشِّياتُ : جَمْعُ شِيَةٍ ، وهي كُلُّ لون يخالف معظم لون الفَرَسِ وغيره ، وقيل هي سواد في بياض ، أو بياض في سواد .

(٣) قال ابن سيده : « الخِيسَةُ : الشيء الملتف من الأَشاءِ والقَصَبِ والنَّخْلِ ، وجعل العجاجُ الخِيسَ من الأَرْطَى ووصف ثور وحش فقال : ( البيتين ) » المخصص ١١ : ٤٦ . والأَرْطَى : شجر ينبت بالرمل لنَوْرِه رائحة طيبة .



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٤٤ فَبَاتَ مُنْتَصاً وما تَكَرْدَسا[1] إذا أَحسَّ نبأةً تَوَجَّسا

٤٤ ـ قَالَ : قَوْلُهُ « مُنْتَصّاً » ، يَقُولُ : مُنْتَصِباً . والمُكَرْدَسُ : الَّذِي قَدْ رَمَى بِنَفْسِهِ[2] ، وقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[3]:

فَبَاتَ على خَدٍّ أَحمَّ وَمَنْكِبٍ
وضِجْعَتُهُ مِثْلُ الأسيرِ المُكَرْدَسِ

قَالَ : النَّبْأَةُ ، الصَّوْتُ يَسْمَعُهُ ولا يَفْهَمُهُ . تَوَجَّسَ : تَسَمَّعَ ، تَوَجَّسَ يَتَوَجَّسُ تَوَجُّساً .

---

(١) في الخصائص ، وشرح الشافية ، واللسان ( نصب ) : « فبات مُنْتَصْباً » بتسكين الصاد . وفي اللسان ( نصص ) و( كردس ) : « مُنْتَصّاً » . وقال ابن جني : « ومما أجرِيَ فيه بعض الحرف مجرى جميعه قوله : ( البيت ) ، فأجرى « مُنْتَصْباً » مجرى « فَخِذٍ » ، فأسكن ثانيه ، وعليه حكاية الكتاب : أراك مُنْتَفْخاً » . الخصائص ٢ : ٢٥٤ ، وانظر الخصائص ٢ ٣٣٨ - ٣٣٩ ، وشرح الشافية ١ : ٤٥ ، واللسان ( نصب ) .

(٢) لا وجود لهذا المعنى في اللسان أو القاموس ، وفي اللسان : « رَجُلٌ مُكَرْدَسٌ : جُمِعَتْ يداه ورِجْلاهُ فَشُدَّتْ .. وتَكَرْدَسَ الوَحْشِيُّ في وِجارِه : تَجَمَّعَ وتَقَبَّضَ مِن بَرْدٍ أو جُوعٍ » .

(٣) ديوانه ١٠١ ، واللسان ( كردس ) ، والبيت في وصف حمار الوحش .



www.dorat-ghawas.com

٤٦ حتّى إذا الصُّبْحُ لَهُ تنفَّسَــا[1] غَدَا بأَعْلَى سَحَرٍ وأَجْرَسَا[2]

٤٨ غَدَا يُبارِي خَرِصاً وَاسْتأْنَسا[3]

كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ يَعْلُو الأَوْعَسَا[4]

٥٠ إنَّا إذا هَــاجَ الحُروبُ ضُرَّسا[5]

شِيْبــاً وأَقْبَسْنَ الرُّواعَ القُبَّسَا[6]

---

٤٦ — قَوْلُهُ : « وأَجْرَسَ » ، يَقُولُ : سَمِعْتَ صَوْتَهُ .

٤٨ — ٥٠ قَالَ : الضَّرُوسُ ، السَّيِّئَةُ الخُلُقِ[7] . وأَقْبَسْنَ :

---

(١) في الكشاف ، ومفاتيح الغيب ، ومجاز القرآن : « لها تَنَفَّسا » . وبعده في هذه المصادر ، بيت آخر ، هو :

وَانْجابَ عنها لَيْلُها وَعَسْعَسَا

(٢) السَّحَرُ : آخر الليل قُبَيْلَ الصبح . يقال : لقيته سَحَراً وَسَحَرَ ، بلا تنوين ، ولقيته بالسَّحَرِ الأعلى ، ولقيته بأَعْلى سَحَرَيْنِ . وقال في اللسان : « فأما قول العجاج : ( البيت ) فهو خطأ ، كان ينبغي أن يقول : بأَعْلى سَحَرَيْنِ ، لأنه أَوَّلُ تَنَفُّسِ الصبح ، كما قال الراجز :

مَرَّتْ بأَعْلى سَحَرَيْنِ تَدْأَلُ »

(٣) الخَرَصُ : جُوعٌ مَعَ بَرْدٍ . ورَجُلٌ خَرِصٌ : جائع مَقْرورٌ معاً . واسْتَأْنَسا : أيْ بِتَنَفُّسِ الصُّبْحِ وبإشْرافِه على الفَجْرِ .

(٤) الأَوْعَسُ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ مِن الرَّمْلِ .

(٥) جواب « اذا » في البيت (٦٥) .

(٦) الرَّوْعُ والرُّواعُ : الفَزَعُ .

(٧) في اللسان : « وحَرْبٌ ضَرُوسٌ : أَكُولٌ ، عَضُوضٌ . وناقةٌ



www.dorat-ghawas.com

٥٢ أَوانِياً مَرّاً ومَرّاً عُمَّسَــا وهَاجِساتِ حَدَثانٍ هُجَّسَا
٥٤ بالمَأْسِ تَسْتَجْرِي الأُمورَ المُؤْسا[١]
وأَحْرَزَ الخَــلاَّسُ ماتَخَلَّسَــا

---

أَوْقَـدْنَ .

٥٢ — وقَـوْلُـــهُ « عُمَّسا » ، يَقُولُ : تَتَعَامَسُ وتَخْفَى أمُورُنا ، لانَدْرِي كَيفَ جِهَةُ قِتالِنا . قَـــالَ : يَقُولُ : أَلـفَيْنَ هاجِسَاتٍ . ويُقَالُ : هَجَسَ في صَدْرِي هاجِسٌ يَهْجِسُ هَجْساً ، إذا وَقَـعَ في صَدْرِي // ما أُحدِّثُ بِـهِ نَـفْسِي . ٣٧/آ

٥٤ — والمَأْسُ : الفَسادُ ، يُقَالُ : مَأَسَ فُلانٌ بَيْنَ فُلانٍ ، أيْ أَفْسَدَ بَيْنَهُما . والمــائِسُ : المُفْسِدُ . تَسْتَجْرِي الأُمُورَ : أَيْ تَسْتَدْعِيها[٢] . وأحرَزَ الخَلاَّسُ ، يَقُولُ : مَنِ اخْتَلَسَ شَيئْاً ذَهَبَ بِـهِ ، لأنـَّهُ زَمَنُ فِتْنَةٍ .

---

ضَرُوسٌ : عَضُوضٌ سَيِّئَةُ الخُلُقِ » .

(١) في الأصل ، وفي ن ، ش ، م : « نستجري » بالنون ، وأثبتُّ « تستجري » بالتاء ، عن ب ، لأن الحديث مايزال عن الحروب نفسهـــا لاعن قومـــه .

(٢) في النسخ المخطوطة : « نستجري الأمور : أي نستدعيها » بالنون ، وأثبتها بالتاء تبعاً لما أثبته في رواية البيت .



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٥٦ ولَمْ يَهَبْنَ حُمْسَةً لِأَحْمَسَا ولا أخا عَقْدٍ ولا مُنَجِّسَا

٥٨ وأَدْأَبتْ رَوْعاتُهنَّ الحُرَّسا[١]

٥٦ – قالَ : قولُهُ « حُمْسَةً لِأَحْمَسَا »، زَعَمَ الأَصْمَعِيُّ: أنَّ دِيناً كانَ لِقُرَيْشٍ يُسَمَّى « الحُمْسَةَ »، فكانَ النَّاسُ يُعَظِّمُونَهُمْ لِذَلِكَ. قالَ : فَجَرَى هذا حَتَّى صارَ يُقالُ : تَحَمَّسَ بِفُلانٍ، إذا تَحَرَّمَ بِهِ. وكانَ اسْمُ أَهْلِ ذَلِكَ الدِّينِ الحُمْسَ[٢]. والمَعْنَى أنَّ الحَرْبَ لَمْ تَهَبْ أَهْلَ هذا الدِّينِ، ولا أخَا عَهْدٍ، ولا مُنَجِّساً. قالَ : والمُنَجِّسُ، الَّذِي يُعَلِّقُ عَلى نَفْسِهِ أَشْياءَ مُنْتِنَةً، لِأَنْ لا يُصِيبَهُ البَلاءُ. قالَ : وهذا شَيْءٌ كانَ في الجاهِلِيَّةِ.

٥٨ – قالَ : المَعْنَى أنَّ الفِتْنَةَ لَمْ تَهَبْ مَنْ فَعَلَ هذا الفَعالَ.

---

(١) أَدْأَبتْ : أَجْهَدَتْ وأَتْعَبَتْ. والحارس : جمعه حَرَسٌ وأَحراسٌ وحُرّاسٌ، كما في القاموس واللسان. والحُرَّسُ في بيت العجاج : جمع قياسي لحارس، كقولهم : رُكَّعٌ وراكِعٌ، وسُجَّدٌ وساجِدٌ، وصُوَّمٌ وصائِمٌ. فهو « فُعَّلٌ » مِنْ « فاعِلٍ » الصحيح اللام.

(٢) انظر : المحبّر لابن حبيب ١٧٨، وأخبار مكة للأزرقي ١:١١٥، واللسان، والتاج، ( حمس ) و ( لقي )، وتاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي ٥:٢٢٧.



www.dorat-ghawas.com

٥٩ وهوسَ النّاسُ فزدنَ هوسا أخرجَ منها عضُّهنّ مرسا

٦١ وشرساً صُلْباً لمنْ تشرّسا إذا الولُوعُ بالولُوعِ لبّسا

٥٩ – قالَ : يُقالُ : هوِسَ[١] النّاسُ ، أي خُلِطوا وماجُوا، فزادتهمُ الفتنةُ هوساً . ويُقالُ في غيرِ هذا المعنى : باتَ يهُوسُ الأرضَ ليلتَهُ ، أي يدُقّها . وقولُهُ « مرساً » ، قالَ : المرسُ ، شدّةُ المُعالجةِ ، ويُقالُ : رجُلٌ مرِسٌ . وأنشدَ[٢] :

إنّ لنا هوّاسةً عربضا[٣]

٦١ – قالَ : الشّرسُ ، الخُشُونةُ . يُقالُ : مكانٌ شرِسٌ، إذا كانتْ فيهِ خُشُونةٌ . قالَ : يقُولُ : إذا ولُوعُ الفتنةِ

٣٧/ب لبّسَ بولُوعِ النّاسِ //[٤] .

(١) في الأصل : « هوّسَ » ، وصوابه عن ش ، واللسان . وجاء في اللسان : « وهوِسَ الناسُ هوساً : وقعُوا في اختلاط وفساد » .

(٢) البيت في اللسان ( هوس ) و ( عربض ) دون نسبة .

(٣) العربضُ : الضّخمُ . ورجُلٌ هوّاسٌ وهوّاسةٌ : شُجاعٌ مُجرّبٌ .

(٤) الولوعُ : الولعُ ، ولِعَ به ولعاً وولُوعاً . ولبّسَ بالأمرِ : علِقَ واختلطَ .



www.dorat-ghawas.com

٦٣ حَتفَ الحِمَامِ والنُّحُوسِ النُّحَّسا وحَابَسَ النَّاسُ الأُمورَ الحُبَّسَا[1]

٦٥ وجَدْتَنِي أعزَّ مَن تَنَفَّسَا عِنْدَ الكِظَاظِ حَسَباً ومقْيَسَا[2]

٦٣ – قَالَ : الحَتْفُ ، المَوْتُ . والحِمَامُ : القَدَرُ ، يُقَالُ : قَدْ حُمَّ لَهُ ذَاكَ ، أيْ قَدْ قُدِرَ لَهُ . ويُقَالُ : شَفَةٌ حَمَّاءُ ، إذا كانَتْ تَضْرِبُ إلى السَّوادِ . وقَوْلُهُ « الأُمُورَ الحُبَّسَا » ، يَقُولُ : حَبَسُوها وحَبَسَتْهُمْ[3] .

٦٥ – قَالَ : المِقْيَسُ والمِقْيَاسُ واحدٌ ، وَهُوَ ما يُقاسُ بِهِ . وأهْلُ المَدِينَةِ يَقُولُونَ : لا يَجُوزُ هذا فِي القَوْسِ ، يرِيدُونَ في القِياسِ . والقَوْسُ : القِطْعَةُ مِنَ التمْرِ تَفْضُلُ فِي الجُلَّةِ[4] . والمِقْوَسُ : الحَبْلُ الّذِي يُوضَعُ في صُدُورِ الخَيْلِ إذا أرادُوا

(١) في الموشح : « وحَبَسَ الناسُ » .

(٢) الكِظاظُ في الحَرْبِ : الضِّيقُ عند المعركة .

(٣) أنشد المرزباني بيت العجاج : « وحَبَسَ الناسُ الأمورَ » وقال فيه : « أخبرني الصولي قال حدثنا القاسم بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال : سَمِعتُ يونس يقول : كان رؤبة عندي ، فقال له رجل : مامعنى قول العجاج : (البيت ) . فقال له رؤبة : قَلَبَه ويلَكَ » الموشح ٢١٥ - ٢١٦ . وأنشده ابن منظور برواية الديوان ، ثم قال : « أراد : وحابَسَ الناسَ الأمورُ الحُبَّسُ ، فقَلَبَه ونَصَبَه ، ومثله كثير » ، اللسان ( حبس ) .

(٤) الجُلَّةُ : وِعاءٌ يُتَّخَذُ مِن الخُوصِ ، يُكْنَزُ فيه التَّمْرُ .



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٦٧ وَعَـــدداً بخاً وعِزّاً أُقْعَسَا[١] غضباً عفرنى جخدباً عجنسا[٢]

---

إرْسَالِـها[٣] ، قـالَ بعضُ الهُذَلِيِّينَ[٤] :

إنَّ البَلاءَ لَـدَى المَقاوِسِ مُخْرِجٌ

ما كانَ مِنْ غَيْبٍ ورَجْمِ ظُنُونِ[٥]

٦٧ - قَـوْلُـهُ « أَقْعَسَ » ، يَقُولُ : لا يُطَأْطِيءُ رَأْسَهُ ،

---

(١) في أساس البلاغة ، وكتـــاب سيبويه ، وتحصيل عين الذهب ، والتصريف الملوكي : « في حسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ » . وبخ : بالتخفيف والتنوين ، أو بالتخفيف وتسكين آخرها ، كلمة تقال عند تعظيم الانسان ، وعند التعجّب من الشيء ، وعند المدح والرضا بالشيء ، وتكرّر للمبالغة ، وأصلها التشديد كما في بيت العجاج ، نصّ على ذلك سيبويه في الكتاب ٢:١٢٣ ، والشنتمري في تحصيل عين الذهب ٢:١٢٣ ، وابن جني في التصريف الملوكي ٤٥ ، وانظر أساس البلاغة ١:٣٣.

(٢) في اللسان : « عصبا عِفِرّى جُخْدُباً » ، وفيه تحريف .

(٣) يريد عند السباق ، فالمِقْوَسُ وكذلك المِقْبَصُ : الحَبْلُ الذي تُصَفُّ عليه الخَيْلُ عند السباق وجَمْعُه مَقاوِس .

(٤) البيت لأبي العيال الهذلي في اللسان ( قوس )، وهو من قصيـــدة له في ديوان الهذليين ٢:٢٥٩ .

(٥) البلاء : الابتلاء . يريد: أن الابتلاء عند الرهان يُخرج ما كان من غيب، فيُعْرَفُ الجوادُ مِن غَيْرِهِ .



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٦٩ قَدْ ثَلَمَ الشَّانِيءَ حتَّى اسْتَيْأَسا مِنْ نَحْتِـــهِ وذادَ مَنْ تَجَسَّسا[١]

والمُتَقاعِسُ : المُتَثاقِـــلُ[٢] . قالَ : والغَضْبُ ، الغَليظُ[٣] . والعَفَرْنَى : الشَّديدُ الدّاهِيَةُ ، والجَخْدَبُ[٤] : الضَّخْمُ . والعَجَنَّسُ : الغَليظُ مِنَ الإبِلِ .

٦٩ قالَ : يَقُولُ : قَدْ ثَلَمَهُ ثُمَّ يَئِسَ . وقَوْلُهُ « تَجَسَّسَا » ، أيْ طَرَدَ[٥] .

(١) في الأصل : « تحسسا » بالحـــاء ، وأثبتها بالجيم في الشرح ، والمعنى متقارب ، يقال : تَحَسَّسَ الأمرَ ، إذا تَطَلَّبَه وتَبَحَّثَه .

(٢) في اللسان : « ورَجُل أَقْعَسُ : ثابِتٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ. وتَقاعَسَ العِزُّ : أيْ ثَبتَ وامْتَنَعَ ولم يُطَأْطِئْ رأسَهُ » .

(٣) لاوجود لهذا المعنى في اللسان والقاموس ،وفي القاموس : « الغَضْبُ : الثور والأسد كالغَضُوب والشديد الحمرة أو الأحمر الغليظ » . ومثله في اللسان ، ولكن ابن منظور لم يذكر « الأسد » في معانيه .

(٤) في الأصل وفي سائر النسخ « جَخْدَب » بالفتح ، في متن البيت وفي شرحه . وضَبَطَ هذا اللفظ في اللسان ، والقاموس : « جُخْدُب » بضم الجيم ، وهو بضم الجيم وفتحها في شرح القاموس .

(٥) ربما كان في العبارة نقص ، وقد يكون الأصل: « وذادَ مَن تَجسَّسا ، أي طَرَدَ » . فالذَّوْدُ : هو الطَّرْدُ .



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٧١ فِينا وَجدْتَ الرَّجُلَ الكَرَوَّسا إذا أراد خُلُقاً عَفَنْقَسَا

٧٣ أَقَرَّهُ النَّاسُ وإنْ تَفجَّسَا وإنْ أرادَ عُمْسَةً تَعَمَّسَا[١]

٧٥ أَعداؤهُ ذَلُّوا ومـا تَأَيَّسَا[٢] يَهْتَضِمُ القُسَّا وإنْ رِيمَ قَسَا[٣]

---

٧١ – قَالَ : الكَرَوَّسُ ، الغَلِيظُ . والعَفَنْقَسُ : العَسِرُ[٤].

٧٣ – قَالَ : الفَجْسُ ، الفَخْرُ[٥]. والفُجَّاسُ : المُتَفَخِّرُونَ.

٧٥ – وقَوْلُهُ « يَهْتَضِمُ » ، يَقُولُ : يُصَغِّرُ حُظُوظَهُمْ

---

(١) تَعَمَّس : أتَى بأُمورٍ مُعَمَّساتٍ ، أي مَلْوِيَّاتٍ عَن جِهتِها مظلمة . وتعَمَّسَ أيضاً : خَلَّطَ الأمرَ ولَبَّسَهُ ولم يُبيِّنْهُ .

(٢) تأَيَّسَ : تَصاغَرَ وذَلَّ .

(٣) رامَ الشيءَ : طَلَبَه . والقُسَّا : فيها تصرّف من العجاج ، وأصلها قد يكون من القُسَاةِ ، حذف التاء وعوّض منها بالتشديد ضرورة . وقد يكون أصلها « القُسَّاء » ، جَمْعَ « قاسٍ » على « فُعَّال » ، ثم قصر الممدود ضرورة ، وأصل « فُعَّال » أن يكون جمعاً لصفة صحيحة اللام على زنة « فاعل » مثل قولهم : صائم وصُوَّام وكاتب وكُتَّاب ، ولكن ندر مجيئه من معتل اللام ، كقولهم : غازٍ وغُزَّاء .

(٤) قال الجوهري : « العَفَنْقَسُ : العَسِرُ الأخلاقِ » الصحاح ٢ : ٩٤٨ ، وزاد صاحب اللسان أيضاً : « والعَفَنْقَسُ : السَّيِّءُ الخُلُقِ المتطاول على الناس » .

(٥) قال الجوهري : « الفَجْسُ : التَّكَبُّرُ والتَّعَظُّمُ » الصحاح ٢ : ٩٥٤ ، وزاد ابن منظور : « ابن الأعرابي : أَفْجَسَ الرَّجُلُ ، إذا افتخرَ بالباطلِ » .



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٧٧ غَضْباً وإنْ لاقى الصِّعابَ عَتْرَسَا[١] يُعَمِّدُ الأَجوازَ جَوْزاً مِرْدَسَا[٢]

---

٣/آ وَيحُطُّ مِنْهَا . ويُقَالُ : اهْضِمْ لِي مِنْ مالِكَ // كَذَا وكَذَا ، أيْ حُطَّ لِي مِنْهُ . ويُقالُ : رَجُلٌ مَهْضُومٌ ، إذا كانَ مِنْفاقاً ، وامْرَأةٌ هَضِيمُ الحَشَا ، يَقُولُ : دَقِيقَةُ الخَصْرِ .

٧٧ — قَالَ : العَتْرَسَةُ ، أَخْذٌ بِشِدَّةٍ وبِخُرْقٍ[٣] . ويُقَالُ لِلرَّجُلِ إذا كانَ كَذَلِكَ : عَتْرَسٌ . وقَوْلُهُ « يُعَمِّدُ الأَجْوازَ » ، قَالَ : الجَوْزُ ، الوَسَطُ . وقَوْلُهُ « مِرْدَسَا » ، المِرْدَسُ : المِنْطَحُ . قَالَ : ويُقَالُ : رَدَسَهُ يَرْدِسُهُ رَدْساً إذا رَمَاهُ .

---

(١) في اللسان ( عترس ) : « عصبا » ، وأنشد قبله بيتاً آخر لم يرد في قصيدة الديوان ، وهو :

ضَخْمُ الحُباساتِ إذا تَخَبَّسَا

(٢) في حاشية الأصل : « يغمد : لأبي عبيد الأعرابي » . وفي أساس البلاغة : « يغمّد الأعداء حوزا » ، وفي مراتب النحويين : « تغمد الأعداء جورا » ، وفي اللسان : « تعمد الأعداء حوزا » وفي « الحوز » و « الجور » تحريف . وقال الزمخشري : « وغَمَّدَهُ بكذا : غَطَّاهُ به كأنه جعله غِمْداً له . وقال العجاج (البيت) ، أي يلقي عليهم كَلْكَلَهُ كالأسد فيجعلهم تحته » أساس البلاغة ٢ : ١٧٢ .

(٣) الخُرْقُ والخُرُقُ : نَقِيضُ الرِّفْقِ .



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٧٩ وكاهِلاً وَمَنْكِباً مُفرَنْدَسا[١] وَكَلْكَلاً ذَاحامياتٍ مِهْرَسَا[٢]

٧٩ – قَالَ : المُفْرَنْدَسُ ، المُعَرَّضُ[٣] . والكَلْكَلُ : الصَّدْرُ . وإذا قَالَ : ذا حامياتٍ ، فَهِيَ الصُّخُورُ ، وأُراهُ أرادَ أنَّ لِكَلْكَلِه حُيُوداً مِثْلَ الصُّخُورِ ، والحَيْدُ : الشَّيْءُ النَّاتِئُ في الشِّقِّ[٤] . والمِهْرَسُ : المُدُقُّ[٥] . قَالَ : يُقَالُ : ظَلَّ يَهْرِسُ يَوْمَهُ ، أيْ يَأْكُلُ . ويُقَالُ لِلمِنْحَازِ : المِهْرَاسُ[٦] . وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[٧] :

مَهارِيسُ مِثْلُ الهَضْبِ يَنْمِي فِصالُها

إلى السِّرِّ مِنْ أولادِ رَهْطِ ابْنِ فِرْصِمِ[٨]

---

(١) في اللسان : « وكلكلا ومنكبا » .

(٢) في اللسان : « ذاحامياتٍ أهْرَسا » ثم قال : « ويُروى : مِهْرَسَا ، أراد بالأهْرَس الشَّديدَ الثقيل » .

(٣) أنشد صاحب اللسان بيت العجاج،ثم قال : « قال أبو عمرو : مُفرَنْدَساً أي مَحْشُوّاً مُكْتَنِزاً » ، وذَكَرَ في غير بيت العجاج أن : « المُفْرَنْدَس : العَرِيضُ الصَّدْرِ . والفَرْدَسَةُ : السَّعَةُ » .

(٤) الشِقُّ ، هنا : الناحيةُ مِنَ الجَبَلِ . وكلُّ نُتُوءٍ في القَرْن أو الجبل وغيرهما : حَيْدٌ .

(٥) المِدَقُّ والمُدُقُّ والمِدَقَّةُ : ما دَقَقْتَ به الشيءَ .

(٦) المِنْحازُ : الهَاوَنُ ، مِنَ النَّحْزِ ، وهو الضَّرْبُ والدَّفْعُ والدَّقُّ .

(٧) ديوانه ٦٣٢ .

(٨) رواية الديوان :



www.dorat-ghawas.com

٨١ ورُسُغاً فَعماً وخُفّاً مِلْطَسَا　　وعُنُقاً عَرْداً ورأساً مِرْأَسَا

٨٣ مُضَبَّرَ اللَّحْيَيْنِ بَسْراً مِنْهَسَا[١]　　عَضْباً إذا دِماغُهُ تَرَهَّسَا[٢]

---

ومَهارِيسُ : شديداتُ الأكْلِ . والسِّرُّ : الكَرِيمُ ، ويُقالُ : فُلانٌ في سِرِّ قَوْمِهِ ، أيْ مِنْ أكْرَمِهِم . قالَ : وقَوْلُه « مَهارِيسُ » ، قالَ : الهَرِيسَةُ مِنْ هذا .

٨١ — قالَ : الرُّسْغُ ، مُلْتَقَى الكَفِّ والذِّراعِ . قالَ : الفَعْمُ ، المُمْتَلِئُ . قالَ : والمِلْطَسُ ، الشَّدِيدُ الضَّرْبِ ، يُقالُ : لَطَسَهُ يَلْطِسُهُ لَطْساً . قالَ : والمِلْطاسُ مِنْ هذا ، وهُوَ الفَأْسُ . وقَوْلُهُ « وعُنُقاً عَرْداً » ، والعَرْدُ : الشَّدِيدُ . والمِرْأَسُ : الَّذِي يَدُقُّ الرُّؤوسَ ، يُقالُ : رَأَسَهُ يَرْأَسُهُ يافتى .

٨٣ — قالَ : البَسْرُ ، الكَرِيهُ المَنْظَرِ . والمِنْهَسُ : العَضُوضُ ، ويُقالُ : نَهَسَهُ يَنْهَسُهُ نَهْساً . والتَّرَهُّسُ : أنْ

---

مَهارِيسَ مِثْلَ الهُضْبِ تَنْمِي فُحُولُها
إلى السِّرِّ مِن أذْوادِ رَهْطِ ابنِ قِرْضِمِ

وجاء في شرحه : « والذَّوْدُ : العُشْرُ من الإبل فما دونها ، والهُضْبُ : الجبال ، وتنمي : ترتفع ، وقِرْضِم : حيٌّ من مهرة » .

(١) في اللسان : « نسرا منهسا » . والضَّبْرُ : شِدَّةُ تَلَزُّزِ العِظامِ واكتناز اللحم .

(٢) العَضْبُ : السيفُ القاطِعُ ، شَبَّهَه به .



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٣٨/ب ٨٥ وَحدَّ أُنياباً وُخضراً فُـؤُسَا يَتْرُكْنَ خَيْشومَ العَدُوِّ أَفْطَسَا //

٨٧ بِلَيَّـةٍ تَلْوِي إذا تَشَمَّسَا فَتُكْثِرُ النُّعْمَى وتُقْسِي الأَبْؤُسَا

٨٩ أَرْساهُ مِن عَهْدِ الجِبالِ فَرَسَا خَالِقُنا فَنَحْمَدُ المُقَـــدَّسَا[1]

---

يُحَرِّكَ دِماغَهُ إذا مَضَغَ ، قالَ : وإنَّما يَفْعَلُ هَـذا المُسِنُّ مِنَ الإبِلِ .

٨٥ – يُقَالُ : ضَرَبَهُ فَفَأَسَهُ[2] . وقَوْلُهُ [خُضْراً][3]، قَالَ : يُرِيدُ أَنَّها قَدْ أَسَنَّتْ فاخْضَرَّتْ .

٨٧ – قَوْلُهُ « بِلَيَّةٍ » ، يَقُولُ : بِمَنْعَةٍ ، يُقَالُ : لَوَاهُ حَقَّهُ ، إذا مَنَعَهُ . وقَوْلُهُ « تَشَمَّسا » .

٨٩ – قَوْلُهُ « أَرْسَاهُ » ، قَالَ : يَقُولُ : أَثْبَتَهُ اللهُ .

---

(١) في الأصل : « فتحمد » ، وصوابه عن ش ، م .

(٢) فَأَسَهُ ، هنا : أصابَ فَأْسَ رَأْسِهِ ، وهو طَرَفُ مُؤَخِرِ الرأسِ المشرف على القفا .

(٣) زيادة عن ش ، م .



www.dorat-ghawas.com

(١١)

٩١ بِجَعْلِهِ فِينا العَديدَ الأَنْفَسَا مِنَ الحصَى وما يَسُوءُ النُّفَّسَا

٩٣ وإنْ دَعَوْنا مِنْ تَميمٍ أَرْؤُسَا[١] والرَّأْسَ مِنْ خُزَيْمَةَ العَرَنْدَسَا[٢]

٩٥ وقَيْسَ عَيْلانَ ومَنْ تَقَيَّسَا[٣] تَقاعَسَ العِزُّ بنا فَاقْعَنْسَسَا[٤]

---

٩١ – قَالَ : الحصَى ، العَدَدُ [ الكَثِيرُ ][٥] . والنُّفَّسُ : الَّذِينَ يَنْفَسُونَ[٦] عَلَيْهِ بالخَيْرِ .

٩٣ – قَالَ : العَرَنْدَسُ ، الشَّدِيدُ .

---

(١) في اللسان : « وإن دعوت » .

(٢) قال ابن السيّد معقّباً على البيت : « الرَّأْسُ : الرئيس ، يقال : فلان رَأْسُ قَوْمِهِ . والرَّأْسُ أيضاً ، القَوْمُ إذا عَزُّوا و كَثُرُوا» الاقتضاب ٤١٠ .

(٣) تَقَيَّس : انْتَمَى إلى قَيْسٍ أو تَعَلَّقَ منهم بِحِلْفٍ أو وَلاءٍ أو جِوَارٍ .

(٤) تَقَاعَسَ العِزُّ : ثَبَتَ وامْتَنَعَ ، و كذلك اقْعَنْسَسَ .

(٥) زيادة عن ش ، م .

(٦) في الأصل ، وفي ش ، م : « يَنْفَسُونَ » بفتح الفاء و كسرها ، وفي ن بالفتح فقط ، وفي اللسان والقاموس أنه كـ « فَرِحَ » . ونَفِسَ عليه بالخيرِ : حَسَدَه وسابَقَه إليه . والنُّفَّسُ : جَمْعُ نافِسٍ .



www.dorat-ghawas.com

٩٧ فَبَخَسَ النَّاسَ وأَعْيَا البُخَّسَا ودَخْدَخَ العَدُوَّ حتّى اخْرَمَّسَا

٩٩ ذُلاًّ وأَعطَى مِنْ حِمَاهُ المُكَّسَا[١]

---

٩٥ - ٩٧ يُقَالُ : بَخَسَ النَّاسَ يَبْخَسُهُمْ ، إذا أَخَذَ مِنْهُمْ ظُلْماً . وقَالَ : دَخْدَخَ ، غَلَبَ [٢] . واخْرَمَّسَ : سَكَتَ [٣].

٩٩ — قَالَ : المُكَّسُ ، العَشَّارُونَ .

---

(١) في ن : « مِنْ حماه » ، وفي م : « مَنْ حَمَــاه » ، ولم تضبط الميم الأولى ولا الحاء في الأصل أو في ش ، ب .

(٢) في اللسان : « ودَخْدَخْنا القومَ : ذَلَلْناهم ووَطِئْناهُم ».

(٣) زاد في اللسان : « واخْرَمَّسَ الرَّجُلُ : إذا ذَلَّ وخَضَعَ » .



www.dorat-ghawas.com

( ١٢ )

وقالَ أيضاً[١] :

١ مابَالُ جارِي دَمعِكَ المُهَلِّلِ[٢] والشَّوقُ شَاجٍ لِلعُيُونِ الحُذَّلِ[٣]

١ – قَالَ : البَالُ ، الحَالُ . والمُهَلِّلُ : السَّائِلُ ، يَقُولُ : هلَّلَ حتَّى انهَلَّ . وانهِلالُهُ وتَهَلُّلُهُ : سَيَلانُهُ . والشَّجوُ[٤] : الحَزَنُ . والحَذَلُ : انسِلاقُ العَينَينِ واحمِرارُهما[٥] . ويُقالُ :

(١) في ش : « وقال أيضاً يمدح يزيد بن معاوية بن أبي سفيــــان رضي الله عنهم أجمعين » .

(٢) في الأصل رُسِمَتْ شدةٌ مفتوحة بخط المقابل فوق اللام الأولى من « المهلل » ولم يحدد صاحب هذه الرواية . وفي جمهرة اللغة : « المُهَلَّلِ » .

(٣) أنشد ابن دريد البيتين على هذا النحو ثم قال : « وقال البغداديون ( الخُذَّلِ ) بالخاء ، قال أبو حاتم : لا أدري أيّ شيطــــان فَسَّرَ لهم البيت ، قالوا : إذا بكَى أصحابُه خَذَلَهم فلم يبك معهم » جمهرة اللغة ٢ : ١٢٩ .

(٤) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « والشوق » ، وفي هـــذا تحريف من الأصل ، أصلحته بـ « الشجو » ، لأنه تفسير لما ورد في البيت ، ولأن« الشجو » هو الهم والحزن ، أما « الشوق » فهو نزاع النفس إلى الشيء فحسب .

(٥) في الأصل ، وفي ب ، ن : « واحمرارها » ، وصوابها عن ش ، م .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

٣ قَدْ كُنْتَ وَجَّادًا عَلى المُضَلَّلِ مِنْ رَسْمِ أَطْلالٍ بِذاتِ الحَرْمَلِ
٥ بادَتْ وأُخْرَى أَمْسِ لَمْ تُحَوَّلِ بِالجِزْعِ بَيْنَ عُفْرَةِ المُجَزَّلِ[١]

---

تَحذِلَتْ عَيْنُهُ . والحَذِلَةُ : المُسْتَرْخِيَةُ المُنْسَلِقَةُ مِنَ البُكاءِ . والانسِلاقُ : أَنْ تَحْمَرَّ حَتَّى كأَنَّها قَدِ // انْقَشَرَتْ . يَقُولُ : ٣٩/آ
والشَّوْقُ يَشْجُو العَيْنَ الَّتِي قَدْ بَكَتْ حَتَّى انْسَلَقَتْ[٢] . وقَوْلُهُ : « شَاجٍ » ، أَيْ حازِنٌ .

٣ — يَقُولُ : كُنْتُ إذا رَأَيتُ الرَّجُلَ ضَالَّ الرَّأْيِ وَجَدْتُ عَلَيْهِ ، وكُنْتُ أَجِدُ عَلى الَّذي لَيْسَ عَلى القَصْدِ ولا عَلى الطَّرِيقِ . والحَرْمَلُ : نَبْتٌ . قالَ : والمُضَلَّلُ ، الَّذي لايَدُومُ عَلى حالٍ ، يَرْكَبُ الضَّلالَ فَهُوَ يَجِدُ عَلَيْهِ وَيَغْضَبُ .

٥ — قَوْلُهُ « وأُخْرَى » ، يَقُولُ : دارٌ أُخْرَى كانَتْ

---

(١) أنشده ابن دريد في جمهرة اللغة على هذا النحو :
كالحَوْعِ بين عقرة المُجَدَّلِ
وأنشده شاهداً على أن « الحَوْعَ » كُلُّ جَبَلٍ أبيضَ ، وفي روايته بعض التحريف .

(٢) في حاشية الأصل : « وصفها بالمآل كما قال : والجبال الخُشَّع » ، ولم يحدد صاحب هذه العبارة . وقال ابن سيده : « قد يُسَمَّى الشيءُ باسم مايصير إليه ، وإن كان مَصيرُه إليه قد يُعْرَفُ بِغَيْرِه ، كقول العجاج : (البيت) . وإنما تَحْذَلُ إذا بكت فسَمَّاها حَذِلاً بما صارت إليه » المخصص ٦:٥٠ ، وقريب منه ماقاله ابن قتيبة في المعاني الكبير ٢:٧٩٦ ، وابن منظور في اللسان (حذل) .



www.dorat-ghawas.com

٧ والنَّعفِ عِنْدَ الإِسْحِمانِ الأَطْوَلِ[1] كَأَنَّها بَعْدَ الرِّياحِ الجُفَّلِ

بالأَمْسِ ، لم تَتَغَيَّرْ ، لم تَتَحَوَّلْ مِنْ مَكانِها . بادَتْ : ذَهَبَتْ ونَفِدَتْ ، وأَنْشَدَ[2] :

مِنْ عَطَنٍ قَدْ هَمَّ بِالبُيودِ

أيْ بِالذَّهابِ . والجَزْعُ والمُجَزَّلُ : مَواضِعُ في شِقِّ بَنِي تَميمٍ[3] . والعُفْرَةُ : مَوْضِعٌ يُقالُ لَهُ : العُفْرَةُ ، وعُفْرَتُهُ : حُمْرَتُهُ ، وَهُوَ مَكانٌ فِيهِ رَمْلٌ أَحْمَرُ . فَيَقُولُ : بَكَيْتُ لِهَذا الرَّسْمِ الَّذي قَدْ بادَ وحَالَ وفَنِيَ .

٧ — قَالَ : النِّعافُ[4] ، ما ارْتَفَعَ عَنِ السَّيْلِ وانْحَدَرَ

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ : « والأُسْحِمان » بضم الهمزة والحاء في متن البيت وشرحه . وفي معجم ما استعجم : «الإِسْحِمان» ، وقال البكري : « والإِسْحَمان بفتح الحاء وكسرها : جبل آخر تلقاءالمُجَزَّل » معجم ما استعجم ١١٨٦:٤ . وفي اللسان : « والإسْحِمان : جبل بعينه ، بكسر الهمزة والحاء ، حكاه سيبويه ، وزعم أبو العباس أنه الأُسْحُمان ، بالضم ، قال ابن سيده : وهذا خطأ إنما الأُسْحُمان ضَرْبٌ من الشجر » . وفي القاموس : « والأُسْحُمان بالضم : شَجَرٌ ، و كَزِبْرِقان جَبَلٌ ، وبالضم خطأ » .

(٢) البيت لذي الرمة من أرجوزة في ديوانه ٢٢١ .

(٣) قال البكري : « المُجَزَّل ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الزاي المعجمة وفتحها : جبل في ديار بني تميم » ثم أنشد بيت العجاج وقال : « العُفْرَة : موضع هناك ، سُمِّيَ بذلك ، لحمرته ، وهو موضع فيه رمل أحمر » معجم ما استعجم ١١٨٦:٤ .

(٤) في ش ، م : « النَعْف » .



www.dorat-ghawas.com

٩ وَبَعْدَ تَهْتَالِ السَّحابِ الْهُتَّلِ    والسَّاحِجاتِ بالسُّيُولِ السُّيَّلِ

عَنْ غِلَظِ الجَبَلِ . والإسْحِمانُ : جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الإِسْحِمانُ . والجُفَّلُ : الَّتي تَقْلَعُ كُلَّ شَيْءٍ ، الواحِدَةُ جافِلَةٌ ، يَقُولُ : تَقْلِبُ كُلَّ مامَرَّتْ عَلَيْهِ فَتَجْرُفُهُ . والمُجْفِلَةُ : الَّتي تَنْقَلِبُ فَتَذْهَبُ . وقَوْلُهُ « الأَطْوَلِ » ، يَقُولُ : هُوَ أَطْوَلُ مِمَّا حَوْلَهُ ، وَهُوَ صِفَةٌ . يَقُولُ : الطَّلَلُ بَيْنَ ذَا وذَا .

٩ ـ تَهْتالٌ وتَهْتَانٌ وتَهْطالٌ واحِدٌ . ويُقَالُ : هَتَلَتِ السَّماءُ تَهْتِلُ هَتْلًا وَهَتَلاناً ، وَهَتَنَتْ تَهْتِنُ هَتْناً وَهَتَناناً ، وَهَطَلَتْ تَهْطِلُ هَطْلًا وَهَطَلاناً ، وهُوَ المَطَرُ اللَّيِّنُ ، لَيْسَ بالشَّدِيدِ ، الدَّائِمُ . قَالَ الشَّاعِرُ في الهَتْلِ [١] :

إذا ما جَنَبْناهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ

كَعِرْقِ الرُّخامَى اهْتَزَّ في الهَتَلانِ [٢]

والسَّاحِجاتُ : سَحَابٌ يَسْحَجُ الأَرْضَ مِنْ شِدَّةِ السَّيْلِ . والسَّاحِجَةُ : الَّتي تَقْشِرُ وَجْهَ الأَرْضِ .

---

(١) البيت لامرىء القيس في ديوانه ١٨٨ ، واللسان ( رخم ) ، وهو في وصف فرس .

(٢) في الديوان : « اهتزّ في الهطلان » . وفي رواية اللسان بعض الاختلاف . وجنبناه : قدناه إلى جنب الركائب . وتأوّد : تعوّج . والرّخامى : نبت .



www.dorat-ghawas.com

٣٩/ب ١١ مِنَ الثُّرَيَّا والسِّماكِ الأَعْزَلِ[1] والنَّاخِلاتِ التُّرْبَ كُلَّ مَنْخَلِ //
١٣ مَرُّ السِّنينَ والرِّياحِ الجُفَّلِ يَطْرُدْنَ جَوْلانَ الحَصَى المُحَلْحَلِ
١٥ مُسْتَبْدَلاً مِنْ دَمَثٍ مُسْتَبْدَلِ مُجَلْجَلٍ أَوْ جالَ لَمْ يُجَلْجَلِ

---

١١ — قالَ : النَّاخِلاتُ ، الرِّياحُ . قالَ الشَّاعِرُ :

تَعاوَرْنَ أَعلَى تُرْبِها بِالمَناخِلِ

وقَوْلُهُ « كُلَّ مَنْخَلٍ » ، يُرِيدُ مُبالَغَةً في نَخْلِ التُّرابِ .

١٣ — قالَ : جَوْلانُهَ ، ما جالَتْ بِهِ الرِّيحُ . والمُحَلْحَلُ[2]: المَطْرُودُ ، يُرِيدُ أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْ ذَا إلى ذَا . والجافِلَةُ : الَّتي تَقْلَعُ كُلَّ شَيْءٍ . وقَوْلُهُ « مَرُّ السِّنِينَ » ، يَقُولُ : اللَّيْلُ والنَّهارُ ، فَيَقُولُ : غَيَّرَها مَرُّ السِّنِينَ والرِّياحُ الجُفَّلُ أَيْضاً .

١٥ — قالَ : الدَّمَثُ ، المَكانُ اللَّيِّنُ ، ويُقالُ : أَرْضٌ[3]

---

(١) السِّماكانِ : نَجْمانِ ، أَحدُهما السِّماكُ الأَعْزَلُ ، والآخَرُ السِّماكُ الرَّامِحُ . والأَعْزَلُ مِن كواكب الأَنْواءِ وهو شآمٍ ، والرامح لانَوْءَ له ، لذلك جعل العجاج تلك « الساحجات » من السِّماكِ الأَعْزَل .

(٢) في الأصل وفي سائر النسخ : « المجلجل » بالجيم . ورأيت تصحيحها بالحاء كما وردت في متن البيت ، لتناسب معنى الطرد والتحول ، ولأن « المجلجل » سيذكر في بيت لاحق .

(٣) في الأصل وفي ب ، ن : « أيضاً » ، وهو تحريف من الأصل صوابه عن ش ، م .



www.dorat-ghawas.com

(٢١)

١٧ بِالجِزْعِ ، آسَانٌ يمَانٍ مُسْمِلِ[١] جَرَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ عَيْهَلِ

دَمِثَةٌ ، وأرَضُونَ دَمِثاتٌ ، إذا كانَتْ لَيِّنَةً . ويُقَالُ : فِيهِ سُهُولَةٌ ودَماثَةٌ ، إذا كانَ سَهْلاً لَيِّنَ الجانِبِ . قالَ الأصْمَعِيُّ : وَيسْتَقِيمُ أَنْ تُنْشِدَ « دَمَثٌ » و « دَمِثٌ »[٢] . يَقُولُ : أَوْ دارَ لَمْ يُجَلْجَلِ . والجائِلُ : الَّذِي يَدُورُ . وَجَوْلانُ الحَصَى : ماجالَتْ بِهِ الرِّيحُ .

١٧ — قالَ : الجِزْعُ ، مُنْثَنَى الوادِي ، مَكْسُورٌ . والجَزْعُ مِنَ الخَرَزِ ، مَفْتُوحٌ[٣] . وقالَ الشّاعِرُ[٤] :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بَعْضُهُ
بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ الأَباءِ المُحْرَقِ[٥]
فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً تَسُنُّ سُيُوفُها
بَيْنَ المَذارِ وبَيْنَ جِزْعِ الخَنْدَقِ

(١) قوله « آسان » خبر « كأنها » في البيت (٨) .
(٢) الدَّمَثُ : المصدر ، والدَّمِثُ : الاسم .
(٣) في اللسان : « والجَزْعُ والجِزْعُ ، الأخيرة عن كراع : ضَرْبٌ مِنَ الخَرَزِ » . وفي القاموس : « والجَزْعُ ، ويكسر : الخَرَزُ اليماني » .
(٤) البيتان لكعب بن مالك من قصيدة قالها يوم الخندق . ديوانه ٢٤٤ .
(٥) في الديوان : « يُمَعْمِعُ بعضُه » . ورَعْبَلَ اللحمَ والجِلْدَ : مزَّقَهُ . والمَعْمَعَةُ : صَوْتُ الحَرِيقِ في القَصَبِ ونحوه . والأَباءُ : جَمْعُ الأَباءَةِ ، وهي أَجَمَةُ القَصَبِ .



www.dorat-ghawas.com

وقَوْلُهُ «آسانٌ»، أَيْ مَعارِفُ يُعْرَفُ بِها، وآثارٌ وعَلاماتٌ. يُقالُ لِلرَّجُلِ: فيهِ آسانٌ مِنْ أَبيهِ، أَيْ عَلاماتٌ وآثارٌ. واليَماني: بُرْدٌ يَمانٍ. ومُسْمِلٌ: مُخْلِقٌ، ويُقالُ: ثَوْبٌ مُسْمِلٌ، ويُقالُ: أَسْمَلَ الثَّوْبُ، ولا يُقالُ سَمَلَ [1].

وقالَ رُؤْبَةُ [2]:

فَهَلْ لُبَيْنَى مِنْ هَوَى التَّلَبُّنِ [3]

راجِعَةٌ عَهْداً مِنَ التَّأَسُّنِ [4]

أَيْ مِمَّا كانَتْ عَرَفَتْ مِنَّا وعَرَفْنا مِنْها. قالَ: يَقولُ: كَأَنَّ الأَطْلالَ أَسْمالُ يَمانٍ، أَيْ آثارُ أَخْلاقٍ. قالَ: والعَيْهَلُ، الشَّديدَةُ مِنَ الإِبِلِ، قالَ أَبو سَعيدٍ: وبِئْسَ ماقالَ العَجّاجُ، لايَكادُ يُقالُ هَذا لِلرِّيحِ، هَذا خَطَأٌ، وإِنَّما ذاكَ الإِبِلُ الشِّدادُ [5]، وأَنْشَدَنا أَبو سَعيدٍ:

---

(١) في اللسان: «سَمَلَ الثَّوْبُ يَسْمُلُ سُمُولاً وأَسْمَلَ: أَخْلَقَ». ومثله في القاموس.

(٢) البيتان لرؤبة في اللسان (لبن) و (أسن)، وأنشد الثاني شاهداً على أن تَأَسُّنَ العَهْدِ: تَغَيُّرُهُ.

(٣) التَّلَبُّنُ: التَّمَكُّثُ.

(٤) راجِعَةٌ، هنا: بمعنى مُرْجِعَةٌ.

(٥) في اللسان والقاموس أنَّ «العَيْهَلَ» الريحُ الشديدة أيضاً.



www.dorat-ghawas.com

١٩ هَوْجاءُ تَحْثِي بِالتُّرابِ الأَهْيَلِ[1] ذُيُولَها في جَافِلاتٍ ذُيَّلِ
٢١ مِنَ الْجَنُوبِ والصَّبَا والشَّمْأَلِ مَعَ النَّهارِ واللَّيَالِي اللُّيَّلِ

---

والقِلاصُ العَيَاهِلُ[2]

٤٠/آ واحِدُها عَيْهَلٌ//.

١٩ ـ قالَ: الأَهْيَلُ، الّذي تَنْهَالُ بِهِ الرِّيحُ. الهَوْجاءُ: الّتي تَمْضِي على وَجْهِهَا لاتَرْتَدُّ[3]. وذُيُولُهَا: مُؤَخَّرُ الرِّيحِ[4]، ويُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: جَرَّتْ ذُيُولَها. وجافِلاتٌ: قالِعاتٌ لِلتُّرابِ، يَجْفِلْنَها[5]. ذُيَّلٌ: تَجُرُّ ذُيُولَها.

٢١ ـ قالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ لأَبِي عَمْرٍو: مَا اللَّيَالِي اللُّيَّلُ؟ قالَ: هُوَ كَمَا تَقُولُ: الظُّلُوفُ الظُّلَّفُ، والنِّعافُ النُّعَّفُ[6]. يَقُولُ: مَعَ ما يَمُرُّ بِهَا مِنْ بَلايَا اللَّيْلِ والنَّهارِ.

---

(١) يقال: حَثَى التُّرابَ عليه، إذا هالَه عليه، فالفعل يتَعَدَّى بنفسه، وقد عدَّاه بالباء ضرورة.

(٢) القِلاصُ: واحدها قَلُوصٌ، وهي الفَتِيَّةُ مِنَ الإبِلِ.

(٣) وهي الريح الشديدة.

(٤) ذَيْلُ الرِّيحِ: ماتتركه في الرمال مِن آثار كأنها أثَرُ ذَيْلٍ جرَّتْه.

(٥) يجفلنها: الهاء للأطلال.

(٦) وقولهم هذا للمبالغة، يقال: لَيْلٌ أَلْيَلُ، ولَيْلَةٌ لَيْلاءُ، للمبالغة، أي شديدُ الظُّلْمَةِ صعبٌ طويلٌ.



www.dorat-ghawas.com

٢٣ وَدَائِلاتٍ مِنْ زَمَانٍ دُوَّلِ[1] تَعْطِفُ أَجْوَالَ السِّنِينَ الْجُوَّلِ
٢٥ تَبَدَّلَتْ عِينَ النِّعَاجِ الْخُذَّلِ وَكُلَّ بَرَّاقِ الشَّوَى مُسَرْوَلِ

٢٣ — يَقُولُ : لَهَا دُوَلٌ ، فَمَرَّةً كَذا وَمَرَّةً كَـذا . و « دائِراتٌ » رِوايَةٌ ، وَهِيَ مايَدُورُ مِنَ الزَّمانِ ، فَيَقُولُ : هذِهِ الأَطْلالُ ، الدُّهُورُ تَتَداوَلُ عَلَيْها ، ويُدالُ لِبَعْضِها مِنْ بَعْضٍ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخاءٍ . فَيَقُولُ : إِنَّ الأَزْمِنَةَ تَعْطِفُ الأَجْوالَ[2] ، أَيْ تَرُدُّها ، كُلَّما ذَهَبَ يَوْمٌ رَجَعَ يَوْمٌ . قالَ : والجُوَّلُ جَمْعُ جائِلٍ .

٢٥ — قالَ : النِّعاجُ ، البَقَرُ[3] . والخُذَّلُ : الَّتِي تَتَخَلَّفُ عَلى أَولادِها وعَنِ الرَّعْيِ . والشَّوَى : القَوائِمُ . يَقُولُ : ثَوْرٌ تَبْرُقُ قَوائِمُهُ . مُسَرْوَلٌ : فِي ساقِهِ سَوادٌ .

---

(١) دائِلاتٍ : صفة نابت عن موصوفها ، أي « مع الليالي اللُّيَّلِ ومع دُهورٍ دائِلاتٍ دُوَّلٍ » .

(٢) في الأصل وفي ب ، ن : « الأحوال » ، وصوابه بالجيم عن ش ، م . والجَوْلُ ، هنا : الحَبْلُ والزِّمامُ ، على التشبيه بزمام الإبل ، والجمع أَجْوال .

(٣) النِّعــاجُ : بَقَرُ الوَحْشِ . والعَيَنُ : عِظَمُ سَوادِ العَيْنِ وَسَعَتُها ، صفة غالبة لبقر الوحش .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

٢٧ بِشِيَةٍ كَشِيَةِ الْمُمَرْجَلِ[١] قَدْ أَقْفَرَتْ غَيْرَ الظَّلِيمِ الأَصْعَلِ

٢٧ — قَوْلُهُ « المُمَرْجَلِ » : هُوَ ثَوْبٌ مِنَ الثِّيابِ الَّتِي يُقالُ لَهَا المَراجِلُ تَكُونُ بِاليَمَنِ [٢] . والشِّيَةُ : الوَشْيُ ، يُقالُ : ما شِيَةُ فَرَسِكَ ؟ فَيَقُولُ : بَهِيمٌ ، أَغَرُّ ، أَقْرَحُ [٣] . والأَصْعَلُ : الخَفِيفُ الرَّأْسِ والعُنُقِ . يَقُولُ : عَقَبَ النَّاسَ الظِّلْمانُ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : ولَمْ أَسْمَعِ « الأَصْعَلَ » إلاَّ هَهُنا ، و « الصَّعْلُ » هُوَ الكَلامُ [٤] . وقَوْلُهُ « بِشِيَةٍ » ، قالَ : أَرادَ

(١) ضُبِط في كتاب سيبويه ، وشرح الشافية ، والصحاح : « بِشِيَّةٍ كَشِيَّةِ » ، بتثقيل الياء فيها . وفي الكامل للمبرد دون تثقيل . وأنشده سيبويه شاهداً على أن ميم « ممرجل » الثانية أصليّة ، وهو عنده « مفعلل » والميم الثانية فاء الفعل . وغيره يزعم أن الممرجل « ممفعل » وأن ميميه زائدتان ، واحتجّوا لذلك بشواهد ، إلاّ أن سيبويه حمله على الأكثر في الكلام لقلة « ممفعل » وكثرة «مفعلل » . انظر كتاب سيبويه ٢ : ٣٤٥ ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ٣٤٥ ، وشرح الشافية ٢ : ٣٣٧ .

(٢) وهي ثياب فيها نقوش على صُوَر المَراجِل .

(٣) البَهِيمُ : ما كان لوناً واحداً لا يخالطه غيره . والأغرُّ : الأبيض . والأَقْرَحُ : ما كان في جَبْهَتِهِ قُرْحَةٌ ، بالضم ، وهو بياض يسير في وجه الفرس ثم ينقطع قبل أن يصل إلى المَرْسِن .

(٤) يريد أن « الصَّعْلَ » هو المستعمل في كلام العرب بهذا المعنى ، أما « الأصْعَل » فلم يسمعه إلاّ في بيت العجاج . ونصّ صاحبا اللسان والقاموس على وجود الصَّعْل والأَصْعَل بمعنى الدقيقِ الرأسِ والعُنُقِ من الناسِ والنَّعامِ والنَّخْلِ .



www.dorat-ghawas.com

٢٩ دِيارَ إِبْرِيقِ العشِيِّ خَوْزَلِ غَرَّاءَ لَمْ تَلْتَحْ بِلَوْحِ الشُّكَّلِ
٣١ لم تُغْذَ في بُوسٍ ولم تُشَكَّلِ[١] ولم تُنَبَّتْ بالجِراءِ المحْثَلِ

السَّوادَ الَّذي في القَوائِمِ ، وَهْيَ أَنْ يَكُونَ بِهِ سِوَى لَوْنِهِ[٢].

٢٩ – إِبْرِيقُ العَشِيِّ : يُرِيدُ بَرَّاقَةَ العَشِيِّ[٣] إذا ماتَتِ الألْوانُ ، فَكَيْفَ بالغَداةِ . وخَوْزَلٌ // : فَوْعَلٌ مِنَ الانْخِزالِ ، يَقُولُ : تَتَثَنَّى كأنَّها قَدِ انْخَزَلَتْ ، أيْ يَكادُ يَنْخَزِلُ خَصْرُها[٤] إذا مَشَتْ . والشُّكَّلُ : اللَّواتِي تُشْكَلُ . يُقالُ : لاحَهُ الشُّكْلُ ، ولاحَهُ المَرَضُ ، إذا غَيَّرَهُ ، ويُقالُ : الْتاحَ الرَّجُلُ ، وجاءَ مُلْتاحاً . ٤٠/ب

٣١ قالَ : الجِراءُ ، مَصْدَرُ الجارِيَةِ ، يُقالُ : جارِيَةٌ

(١) في الأصل : « تشكَّلِ » لم يضبط حرف المضارعة ، وفي ن ، ش ، م : « تَشَكَّلِ » .
(٢) وقال الأعلم : « الشِّيَةُ اختلاف اللون ، شَبَّه اختلافَ لَوْنِ الثور الوحشي لما فيه من البياض والسواد ، بِوَشْيِ المَراجِلِ واختلافه » ، تحصيل عين الذهب ٢:٣٤٥ .
(٣) وهي في البيت على حذف الموصوف ، أراد : دِيارَ امرأةٍ إِبْرِيقِ العَشِيِّ .
(٤) يقال : خَزَلْتُه فانْخَزَلَ ، أي قَطَعْتُه فانْقَطَعَ . يريد أن خصرها يكاد ينخزل ، أي ينقطع لِضُمْرِهِ . والانْخِزالُ : مشية فيها تثاقل .



www.dorat-ghawas.com

٣٣ ولَمْ تُخامِرْ وَصَباً فَتُسْلَلِ  رَكَّاضَةٌ لِلبُرْدِ والمُرَحَّـــلِ

بَيِّنَةُ الجَراءِ . يَقُولُ : حِينَ[١] كانَتْ جارِيَةً . والمُحْثَلُ : السَّيِّءُ الغِذاءِ ، يُقالُ لِلصَّبِيِّ إذا أُسِيءَ القِيامُ عَلَيْهِ : قَدْ أُحْثِلَ .

٣٣ - قالَ : المُخامَرَةُ ، لُزُومُ الشَّيْءِ . والوَصَبُ : المَرَضُ . يُخامِرُ : تَلْزَمُهُ وَيَلْزَمُهَا فَيُصِيبُها السِّلُّ . قالَ : وقَوْلُهُ « تُسْلَلُ » : يُسَلُّ جِسْمُها[٢] . والمُرَحَّلُ : ثِيابٌ كانَ يُقالُ لَها المُرَحَّلَةُ[٣] . يَقُولُ : تَطَأُ فِيها مِنْ إسْباغِها إيَّاهُ ، تَطَأُ في مِرْطِها ، لِطُولِهِ وَهَوانِهِ عَلَيْها ، وَهُوَ إزارٌ ، قالَ : ولا تَكُونُ بُرْداً[٤] . قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ[٥] :

عَلى إثْرِنا أَذْيالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

قالَ : وَهُوَ شَيْءٌ لا أَدْرِي ما هُوَ .

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ : « حيث » ، وهو تحريف من الأصل صوابه ما أثبتُّه .

(٢) فكَّ ادغامَ اللاَّم في البيت ضرورة .

(٣) سُمِّيتْ بذلك لما عليها من صور الرَّحْلِ .

(٤) في اللسان : « والمِرْطُ : كُلُّ ثَوْبٍ غيرِ مَخيطٍ » .

(٥) ديوانه ١٢٩ ، وتمام البيت برواية الديوان :

خَرَجْتُ بها أَمْشِي تَجُرُّ وراءَنا
على أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّـــلِ



www.dorat-ghawas.com

٣٥ بِقَصَبٍ فَعْمِ العِظَامِ خُدَّلِ[1] رَيَّانَ لا عَشٍّ ولا مُهَبَّلِ

٣٧ في صَلَبٍ لَدْنٍ ومَشْيٍ هَوْجَلِ[2] تَدافُعَ الجدْوَلِ إِثْرَ الجدْوَلِ

٣٩ في أُثْعُبانِ المَنْجَنُونِ المُرْسَلِ مَيَّالَةٌ عَلى الخَلِيلِ المُخْلَلِ

---

٣٥ – قَالَ : القَصَبُ ، كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ مُخٌّ . و الفَعْمُ[3] : المُمْتَلِئُ . والعَشُّ : الضَّعِيفُ الدَّقِيقُ . قَالَ : والمُهَبَّلُ ، الثَّقِيلُ المُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ .

٣٧ – قَالَ : اللَّدْنُ ، اللَّيِّنُ . والهَوْجَلُ : مَشْيٌ كَأَنَّ فِيهِ اسْتِرْخاءً مُخْتَلِطٍ . يَقُولُ : مَشْيُها مِثْلُ تَدافُعِ الجَدْوَلِ إِثْرَ الجَدْوَلِ .

٣٩ – قَالَ : الأُثْعُبانُ ، جدَيِّلٌ[4] يَنْشَعِبُ ماؤُهُ[5] ، وهُوَ

---

(١) الخَدْلُ : العَظْمُ الممتلىء . وامرأة خَدْلَةُ السَّاقِ وخَدْلاءُ : ممتلئة الساقين والذراعين . والخُدَّلُ : وَصْفٌ للقَصَبِ لأنَّ فيه معنى الجمع .

(٢) الصَّلَبُ : لغةٌ في الصُّلْبِ ، وهو من عظام الظهر معروف .

(٣) في الأصل ، وفي ب ، ن : « المُفْعَم » ، وصوابه عن ش ، م . والفَعْمُ : الممتلىء ، والمُفْعَمُ : المملوء .

(٤) في الأصل ، في سائر النسخ : « جُدَيْوِلٌ » ، وصوابه بقلب الواو ياء لوقوعها بعد ياء التصغير ، ثم ادغامها بالياء كما أثبتَّه . وجُدَيِّلٌ : تصغيرُ جَدْوَلٍ .

(٥) انْشَعَبَ الماءُ والدَّمُ : سالَ .



www.dorat-ghawas.com

٤١ تَمَايُلَ الدِّعْصِ بِهَيْلِ الهُيَّلِ لَبَّدَهُ بَعْدَ الرِّيَاحِ النُّخَّلِ

٤٣ وَلْثُ الضِّبَابِ والطِّلالِ الطُّلَّلِ بَرَّاقَةُ الخَدَّيْنِ والمُقَبَّلِ

---

مَجْرَى الماءِ ، وهُوَ اشْتِقاقٌ لايُتَكَلَّمُ بِهِ . والمَنْجَنُونُ :
٤١/آ البَكْرَةُ . قالَ // : والمُرْسَلُ ، المَصْبُوبُ . والحَلِيلُ : الزَّوْجُ .
والمُحَلَّلُ : الَّذي جُعِلَ حَلِيلاً .

٤١ ـ قالَ : الدِّعْصُ ، الكَثِيبُ . يُقالُ : انْهالَ الدِّعْصُ ، إذا انْصَبَّ . ويُقالُ : هِلِ الدَّقِيقَ فِي جِرابِكَ ، أيْ صُبَّهُ فيهِ . فيَقُولُ : يَنْهالُ بِهَيْلِ الهُيَّلِ (١) . والنُّخَّلُ : الَّتِي تَنْخُلُ التُّرابَ .

٤٣ الوَلْثُ (٢) : الضَّرْبُ يَسِيلُ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ (٣) ، وهُوَ الَّذِي لَبَّدَهُ النُّخَّلُ (٤) ، يَقُولُ : كَأنَّهُ سَفْسَفَهُ مِنْ مُنْخُلٍ .

---

(١) الهُيَّلُ : جَمْعُ الهائِل ، وهو من الرمل : الذي لايثبت مكانه حتى ينهال ويسقط .

(٢) أورد الأصمعي بعض معاني الوَلْث في اللغة . والوَلْثُ في البيت : اليَسِيرُ مِنَ الضِّباب .

(٣) في اللسان أن الوَلْث : القليل من الضَّرْبِ والوَجَع ، وقيل : هو الضرب الذي ليس فيه جراحة فوق الثياب .

(٤) هذه العبارة غير صحيحة ، وفيها سقط واضطراب ، لأنّ « وَلْثُ الضِّباب » فاعل بـ « لَبَّدَهُ » والهاء في « لبّده » تعود الى الدِّعص . والمعنى أن



www.dorat-ghawas.com

٤٥ تَكْسُو الشَّراسيفَ إِلَى المُجَدَّلِ قُرُونَ جَثْلٍ وارِدٍ مُجَثَّلِ[(١)]

٤٧ مُغْدَوْدِنٍ يُجِيبُ غَسْلَ الغُسَّلِ يُسْقَى السَّلِيطَ في رُفَاضِ الصَّنْدَلِ[(٢)]

---

والطِّلالُ : النَّدَى ، والواحِدُ طَلٌّ ، مِثْلُ بَلٍّ وبِلالٍ . والوَلْثُ : شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ ، وله وَلْثٌ مِنْ عَهْدٍ ولَيْسَ بالمُحْكَمِ القَوِيِّ[(٣)]، وأَصابَنا وَلْثٌ مِنَ السَّماءِ ، أَيْ شَيْءٌ قَلِيلٌ .

٤٥ - قَالَ : المُجَدَّلُ ، حَيْثُ تَجَدَّلَ خَلْقُها[(٤)] ، قَالَ : أُراهُ يُرِيدُ وَسَطَها . قَالَ : والشَّراسِيفُ ، مُنْقَطَعُ الأَضْلاعِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ ، والواحِدُ شُرْسُوفٌ . والجَثْلُ : الكَثِيرُ ، شَعَرٌ جَثْلٌ . والوارِدُ : المُرْسَلُ الَّذي قَدْ وَرَدَ وَسَالَ[(٥)] . والمُجَثَّلُ : المَجْعُولُ جَثْلاً ، أَيْ كَثِيراً حَسَناً .

٤٧ – قَالَ : المُغْدَوْدِنُ ، المُسْتَرْخِي اللَّيِّنُ .

---

ذلك الدّعص بعد تلك الرياح قد لبّده شيءٌ يسير من الضباب والندى ، فلم يتلبّد بإحكام ، وإنما بقي هائلاً غير متماسك .

(١) القرون : هنا ، الذوائب والضفائر .

(٢) في الأصل : « السَّلِيط » ، وفي أصل اللام عين بحيث تُقرأ أيضاً : « السَّعيط » ولكنه رسم فوقها : « السليط - صح » وفي ن ، ش ، م : « السليط » ، وفي ب ، والأساس ، واللسان ( رفض ) « يسقى السعيط في » ، وفي اللسان (سعط ) : « يسقى السّعيط من » . والسَّعِيطُ : دُهْنُ البَانِ .

(٣) ذلك أن الوَلْثَ : عَقْدٌ ليس بمحكم ولا بمؤكد ، وهو الضعيف .

(٤) الجَدْل : شِدَّةُ الفَتْل .

(٥) في اللسان : « وشعر وارد : مسترسل طويل » .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

٤٩ رَحلتُ مِنْ أَقْصَى بِلادِ الرُّحَّلِ    مِنْ قُلَلِ الشِّحْرِ بِجَنْبَيْ مَوْكِلِ[١]

[ ومنه ][٢] :

مُغْدَوْدِنُ الأَرْطَى غُدانِيُّ الضَّالْ

يَقُولُ : إذا غُسِلَ أَجابَ ، أيْ يُرَى أَثَرُ الغَسْلِ فِيهِ . والسَّعِيطُ[٣] : الدُّهْنُ ، الحَلُّ والبَانُ[٤] . ورُفاضُ الصَّنْدَلِ : حُطَامُهُ وما انكَسَرَ مِنْهُ . والسَّلِيطُ : دُهْنُ الحَلِّ ، والسَّلِيطُ بِلُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ ، وأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَ السَّلِيطَ الزَّيْتَ ، يُقَالُ[٥]: أَعْطِني هذا الزَّيْتَ . والصَّنْدَلُ : يُطَيَّبُ به .

٤١/ب ٤٩ — الرُّحَّلُ : الَّذِينَ يَرْحَلُونَ . وجَنْبَيْ مَوْكِلٍ // : أَظُنُّهُ حِصناً بِحَضْرَمَوْتَ . وقُلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلاهُ . وقُلَلٌ : أَعالٍ . والشِّحْرُ : ساحِلُ البَحْرِ[٦] .

---

(١) في اللسان ومعجم ما استعجم : « فجنبي موكل » .

(٢) زيادة ليستقيم الكلام ، والبيت للعجاج ، في ملحقات الديوان ٦٤:٨.

(٣) في الأصل ، وفي ب : « السعيط » ، وفي ن ، ش ، م : «السَّليط» .

(٤) الحَلُّ : دُهْنُ السِّمْسِم .

(٥) في الأصل وفي سائر النسخ : « يقول » .

(٦) وهو ساحل البحر بين عمان وعدن . انظر معجم البلدان ٣ ٣٢٧ ( بيروت ) ، ومعجم ما استعجم ٣:٧٨٣ ، واللسان ( شحر ) .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

٥١ عَلى تَهاوِيلِ الجَنَانِ الهُوَّلِ     وغـا ئلاتٍ بِالمَرادِي غُـوَّلِ

٥٣ وقُوَّلٍ لاتَهلِكَنْ وقُــوَّلِ     جَلِّحْ ولا تَحْصَرْ ومَنْ لايَحْتَلِ

٥٥ يَضْعُفْ ويُقْتَلْ باللَّيالِي القُتَّلِ     عَلى المَكارِيهِ ، ومَنْ لا يَجْعَلِ

---

٥١ — قَالَ : الجَنَانُ ، النَّفْسُ والقَلْبُ . والتَّهاوِيلُ : ما هَالَكَ ، أَيْ أَهوالٌ يَراهَا تَهُولُ الجَنَانَ . والمَرادِي : مَواضِعُ قَرِيبَةٌ مِنْ هَجَرَ قِبَلَ البَحْرَيْنِ ، الواحِدُ مَرْدىً[١] . وغُوَّلٌ : تَغْتَالُ النَّاسَ في تِلْكَ البِلادِ .

٥٣ — أَيْ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ : لا تَهْلِكْ ، يَقُولُونَ لِي : لاتُسافِرْ فَتُهلِكَ نَفْسَكَ . وآخَرُونَ يَقُولُونَ : امْضِهْ واعْزِمْ[٢] ، ولا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ[٣] ، فَتَقْطَعَهُ عَلى قَوْلِ هَؤلاءِ[٤] ، ويَقُولُونَ : مَنْ لايَحْتَلْ لِنَفْسِهِ يَضْعُفْ .

٥٥ — يَقُولُ : المَوْتُ يَأْتِي عَلى مَنْ يَحْتَالُ ومَنْ لايَحْتَالُ ، يَقُولُ : تَمُرُّ بِهِ اللَّيَالِي فَتَقْتُلُهُ . يَقُولُ : يُقْتَلُ عَلى

---

(١) في اللسان : « والمَرادِي : رِمالٌ بِهَجَرَ معروفة ، واحدتها مَرْداء » .

(٢) في اللسان : « التَّجْلِيحُ : الإقْدامُ الشديد والتصميم في الأمر والمُضِيُّ » .

(٣) حَصِرَ صَدْرُهُ : ضَاقَ .

(٤) قوله « على قَوْل » : أي بسبب قول هؤلاء ، و « على » هنا للتعليل بمعنى اللام .



www.dorat-ghawas.com

٥٧ لَهُ الإلٰهُ واقِياً يُستَزْلَلِ[1] والقَوْلُ إنْ يُخْطِئْكَ خَبلُ الخُبَّلِ[2]

٥٩ مِنَ الحُتُوفِ والمَنَايا الحُبَّلِ تَرْجِعْ بِحَظِّ المُسْتَفِيدِ المجْذَلِ[3]

---

المَكارِيهِ[4].

٥٧ – يَقُولُ: مَنْ لا يَقِيهِ اللّهُ اسْتُزِلَّ. والحَابِلُ: الّذي يَضَعُ الحِبالَةَ لِلصَّيْدِ، والجَمِيعُ حُبَّلٌ. يَقُولُ: تَصْطَادُهُ المَنَايَا حِينَ[5] تَحْبُلُهُ. والخَبْلُ: كُلُّ مامَنَعَ الإنسَانَ عَنْ شَيْءٍ فَقَدَهُ خَبَلَهُ، يَقُولُ: تَخْبُلُهُ الخُبَّلُ.

٥٩ – قَالَ: والحَابِلُ، الّذي يَضَعُ الحِبالَةَ لِلصَّيْدِ. والمُجْذَلُ: المُفْرَحُ، يُقَالُ: جَذِلْتُ بِهِ أَجْذَلُ جَذَلاً. قَالَ: ويُقَالُ: سَمِعْتُ شَيْئاً فَجَذِلْتُ بِهِ، أَيْ فَرِحْتُ بِهِ.

---

(١) في الأصل رُسِم بخط المقابل فتحة فوق هاء « الإله »، وفوقها كلمة « صحا ». ويُسْتَزْلَلُ: الأصل فيه: « يُسْتَزَلُّ »، ثم فكّ الإدغام للحاجة.

(٢) رُوِيَ البيتُ في الأصل بروايتين: الأولى « خَبْلُ الخُبَّلِ »، والثانية « حَبْلُ الحُبَّلِ »، والأصمعي سيشرح الروايتين.

(٣) في الأصل، وفي سائر النسخ: « يرجع » وصوابه بالتاء. وتَرْجِعْ: جواب « إن يخطئك ».

(٤) المَكارِيهُ: جَمْعُ المَكارِهِ، والمَكارِهُ: جَمْعُ المَكْرُوهِ.

(٥) في الأصل وفي سائر النسخ: « حيث »، وصوابه ما أثبته.



www.dorat-ghawas.com

٦١ وبِجِبَاءِ المُوَجَّهِ المُؤَمَّلِ[١] مِنْ بارِعِ الخَدَّيْنِ غيرِ حَنْبَلِ

٦٣ لَيْسَ بِزُمَّيْلٍ ولا كَوَأْلَلِ أَشَمَّ ذِي أُكْرُومَةٍ مُسَرْبَلِ

---

والجَذْلُ[٢] : كُلُّ غَلِيظَةٍ ضَمْعَجٍ[٣] مِنَ النِّسَاءِ وغَيْرِهِ .

٦١ – قَالَ : الحِبَاءُ ، أَنْ يُحْبَا بِعَطَاءٍ ، يُقَالُ : حَبَوْتُكَ
بِخَيْرٍ . قَالَ : والمُوَجَّهُ // ، الَّذي يُجْعَلُ لَهُ جَاهٌ وَوَجْهٌ ٤٢/آ
عِنْدَ النَّاسِ . ويُقَالُ : قَدْ أَوْجَهَ فُلانٌ فُلاناً ، إذا جَعَلَ لَهُ
مِنْهُ وَجْهاً ومَنْزِلَةً . وقَالَ :

وإنْ نَلْحَقْ بأَبْرَهَةَ اليَمَانِي أوِ النُّعْمَانِ يُوْجِهْنَا وعَمْرِو

يَقُولُ : والمُمَوَّلُ ، الَّذي يُعْطَى حَتَّى يَكُونَ ذَا مَالٍ
وغِنىً . والبَارِعُ : المُرْتَفِعُ . وكُلُّ شَيْءٍ فَاقَ شَيْئاً فَقَدْ
بَرَعَهُ ، بَرَعَ يَبْرَعُ بُرُوعاً[٤] . والحَنْبَلُ : القَصِيرُ الدَّمِيمُ .

٦٣ الكَوَأْلَلُ : القَصِيرُ الغَلِيظُ الكَزُّ[٥] . والزُّمَّيْلُ :

---

(١) رُسِمَ بخط المقابل فوق كلمة المؤمل : « المُمَوَّلِ : روايـة » ، وفوقها بخط المقابل : « صحا » .

(٢) لا وجود في اللسان والقاموس لهـذا المعنى الذي سيورده الأصمعي للجَذْل .

(٣) الضَمْعَجُ منَ النساء : القَصِيرَةُ الدَّمِيمَةُ ، وقيل : التامة الخَلْق .

(٤) وقول العجاج « بارع الخدّين » أراد بارع الوجه ، أي جميل الصورة . ومن عادتهم أن يصفوا الممدوح بالجمال .

(٥) الكزّ : القبيح ، أو الصلب الشديد .



www.dorat-ghawas.com

٦٥ نجَارَ نُورِ السَّابِقِ الْمُمَهَّلِ[١] بَذَّالِ سَيْبٍ مِنْ نَدَى مُبَذَّلِ
٦٧ لِوُسُلِ القُرْبَى وغَيْرِ الوُسُلِ تَعَمُّداً لِذِي الجَلالِ الأَجْلَلِ[٢]

---

الضَّعيفُ . يَقولُ : هُوَ مُسَرْبَلٌ ، أيْ عَلَيْهِ سِرْبالٌ وَهُوَ القَميصُ ، يُريدُ أنَّهُ قَدْ سُرْبِلَ نِجارَ السَّابِقِ الَّذي قَدْ بَذَّ الجِيادَ بِمَهَلِهِ .

٦٥ ـ قالَ : نِجارَ نُورٍ[٣] ، يُقالُ : بَعيرٌ كَريمُ النِّجارِ ، أيْ كَريمُ الخَلْقِ[٤]. والمُمْهِلُ : السَّابِقُ ، الَّذي قَدْ أخَذَ مَهَلَهُ قُدَّامَ الخَيْلِ ، أيْ تَقَدَّمَ . وَتَمَهَّلَ : أيْ تَقَدَّمَ . قالَ : يَقولُ : يَبْذُلُ سَيْباً ، وَهُوَ الفَضْلُ والعَطِيَّةُ . وقالَ[٥] :

وما أنَا مِنْ سَيْبِ الإلَهِ بِيائِسِ

٦٧ ـ يَقولُ : يَبْذُلُ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ وَسيلَةٌ ، ولِمَنْ

---

(١) في حاشية الأصل : « نجار ثوب ـ صح » ، ولم يحدد صاحب هذه الرواية.
(٢) قوله « الأَجْلَلِ » : أصله « الأجَلِّ » ، ثم فكَّ الإدغام للحاجة .
(٣) لعله أراد بالنُّورِ : النَّارَ ، وهي سِمَةُ الإبلِ ، سُمِّيَتْ ناراً لأن الإبل بالنار تُوسَمُ .
(٤) النَّجْرُ والنِّجارُ النَّجارُ: الأصْلُ والحَسَبُ ، والنَّجْرُ : شَكْلُ الإنسانِ وَهَيْئَتُهُ .
(٥) الشطر من أبيات لمفروق بن عمرو الشيباني في اللسان ( جبأ ) ، وتمام البيت :

فما أنا مِن رَيْبِ المَنونِ بِجُبَّأٍ ولا أنا مِنْ سَيْبِ الإلَهِ بيائِسِ



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

٦٩ رَجاةَ سَجْلٍ مِنْ يَزِيدَ مُسْجَلِ دِيوانَ مِصْرٍ أَوْ عَطاءِ مُجْزَلِ [1]

لَهُ وَسِيلَةٌ . وأَنْشَدَ [2] :

بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إلى اللهِ واسِلُ [3]

٦٩ – يَقُولُ : رَحَلْتُ مِنْ أَقْصَى البِلادِ رَجَاةَ سَجْلٍ ، وَهُوَ الدَّلْوُ إذا كانَ فِيهَا مَاءٌ ، وإذا لَمْ يَكُنْ فَلَيْسَتْ بِسَجْلٍ . والسَّجْلُ [4] : الذَّنُوبُ . يَقُولُ الرَّجُلُ : نَفَحَ لِي بِسَجْلٍ مِنْ عَطَائِهِ ، أيْ بِدُفْعَةٍ . وَيَزِيدُ : يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ . ودِيوانُ مِصْرٍ : يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ عَطَاءً فِي الأَمْصارِ . والجَزْلُ والجَزِيلُ واحِدٌ . يَقُولُ : يَكْتُبُ لَكَ إلى مِصْرٍ فَتُعْطَى مِنَ الدِّيوانِ أَوْ من بَذْلٍ يَبْذُلُ .

---

(١) في الأصل رُسِم بخط المقابل همزة مفتوحة فوق همزة « عطاءِ » وفوقها « صحّا » دون تحديد لصاحب هذه الرواية .

(٢) الشطر للبيد في ديوانه ٢٧٦ ، واللسان ( وسل ) .

(٣) في الأصل ، وفي ب ، ن : « وكُلُّ ذِي لُبٍّ » ، وأثبتُّ التصحيح عن ش ، م ، والديوان واللسان ، وتمامه برواية الديوان :

أَرَى النَّاسَ لا يَدْرُونَ ماقَدْرُ أَمْرِهِمْ
بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إلى اللهِ واسِلُ

(٤) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « والمُسْجَلُ : الذَّنُوبُ » ، وليس صحيحاً ، وإنما هو تحريف من الأصل ، والصواب ما أثبتُّه ، لأن السَّجْلَ هو الذَّنُوب في اللغة . أما « المُسْجَلُ » فهو صفة لا اسم ، ومعناه في البيت : المبذول المباح الذي لا يُمْنَعُ عن أحد .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

٤٢/ب ٧١ مِنْ مُكْمَلٍ فِيهِ العُلَى لِمُكْمَلِ بَحْرِ الأَجارِيِّ حَنيكٍ مُسْهِلِ //

٧٣ يَنْهَلُ لِلسُّوْلِ وقَبْلَ السُّوَّلِ[1] بِنائِلٍ يَغْمُرُ بَاعَ النُّوَّلِ

---

٧١ — قالَ : يَقُول ، هُوَ مُكْمَلٌ ، أي من رَجُلٍ أُكْمِلَ ، اتِمَّ ، فَقَدْ تَمَّ فَتَمَّ حَسَبُهُ . لِمُكْمَلٍ : أيْ لأَبٍ كَذَاكَ أيْضاً . وقَوْلُهُ « بَحْرِ الأَجارِيِّ » ، أيْ بَحْرٌ يَأْخُذُ في كُلِّ ناحِيَةٍ وكُلِّ ضَرْبٍ . والأَجارِيُّ : ضُرُوبُ الجَرْيِ ، الواحِدُ إجْرِيًّا . والحَنيكُ : المُجَرَّبُ[2] ، ومِنْهُ قَدْ حَنَّكَتْهُ السِّنُّ . والمُسْهِلُ : السَّهْلُ .

٧٣ — قالَ : يَنْهَلُ ، أيْ يُمْطِرُ مَعْرُوفَهُ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ : هُوَ رَحِيبُ البَاعِ بالمَعْرُوفِ ، إذا كانَ سَخِيَّ النَّفْسِ سَهْلًا بِهِ . والنُّوَّلُ : الَّذِينَ يُنِيلُونَ المَعْرُوفَ . ويُقالُ : نالَ يَنُولُ ، وأَنالَ يُنِيلُ .

---

(١) السُّوْلُ والسُّؤْلُ : ما سَأَلْتَ مِنْ حاجَةٍ أو أُمْنِيَّةٍ ، والسُّوَّلُ : جَمْعُ سائِلٍ .

(٢) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « المجتمع » ، ولا وجود في اللغة للحنيك بمعنى المجتمع ، إلاّ إذا أراد المجتمع أمْرُهُ ، وأغلب الظنّ أنها محرفة عن « المجرّب » كما أثبتُّ ، وهو الصواب في اللغة .



www.dorat-ghawas.com

٧٥ مَدًّا الخَلِيجِ فِي الخَلِيجِ الْمُرْسَلِ     فَاشٍ جَداهُ مِنْ نَدَاهُ الْمُشْمَلِ[١]

٧٧ فُشُوَّ طُوفَانِ الرَّبِيعِ الْمُرْسَلِ     يَعْلَمُ، والعَالِمُ لا كَالأَجْهَلِ

٧٩ أَنَّ حِسَابَ العَمَلِ الْمُحَصَّلِ     والأَوْلَ مِنْ غِبِّ الأُمُورِ الأُوَّلِ

---

٧٥ – قَالَ : الخَلِيجُ ، شُعْبَةٌ مِنْ نَهْرٍ أَوْ سَيْلٍ . ويُقَالُ : شَمِلَ خَيْرُهُ النَّاسَ . وقَوْلُهُ « فاشٍ » : ظَاهِرٌ[٢] . يُقَالُ : شَمِلَهُمْ ذلِكَ الأَمْرُ ، أَيْ عَمَّهُمْ . يَقُولُ : هُوَ مُنْبَسِطٌ جَوادٌ . والمُشْمَلُ : المَجْعُولُ شَامِلًا ، أُشْمِلَ حَتَّى شَمِلَ ، أَيْ عَمَّ .

٧٧ – فُشُوَّ طُوفَانِ الرَّبِيعِ ، يَقُولُ : فَشَا فُشُوَّ أَوْسَعِ المَطَرِ .

٧٩ – قَالَ : الأَوْلُ ، الرُّجُوعُ ، وَهُوَ مَصْدَرُ آلَ يَؤُولُ أَوْلًا . قَالَ : يَقُولُ : يَرَى مَرْجِعَ الأُمُورِ الغَائِبَةِ عِنْدَ اللهِ والصَّيُّورَ[٣] . والمُحَصَّلُ : الَّذِي نُظِرَ فِيهِ .

---

(١) الجَدَا : المَطَرُ العامُّ .

(٢) مِنْ فَشَا الشَّيْءُ يَفْشُو فُشُوًّا : إذا ظَهَرَ . وكذلك فشا الخَبَرُ وغَيْرُهُ : إذا انْتَشَرَ وذَاعَ .

(٣) في الأصل وفي سائر النسخ : « الصَّيُّورَ » ، وهي معطوفة على « مَرْجِعَ » . وصَيُّورُ الأمْرِ أو الشَّيْءِ : آخِرُهُ ومُنْتَهاه وما يؤولُ إليه ، كأنه يقول : يَرَى مَرْجِعَ الأمورِ الغائبة عند الله وعَوَاقِبَها .



www.dorat-ghawas.com

٨١ عِنْدَ الإِلٰهِ يَوْمَ جَمْعِ العُمَّلِ  بِمَجْمَعِ الحِسَابِ والمُزَيَّلِ

٨٣ وأَنَّ خَيْرَ الْخَوَلِ المُخَوَّلِ[١]  فَلْذُ العَطَاءِ في الحُقُوقِ النُّزَّلِ[٢]

٨٥ فَكَمْ حَسَرْنَا مِنْ عَلاةٍ عَنْسَلِ  حَرْفٍ كَقَوْسِ الشَّوْحَطِ المُعَطَّلِ

---

٨١ – يَوْمَ جَمْعِ العُمَّلِ : هُوَ يَوْمُ القِيامَةِ ، يَوْمَ تَجْتَمِعُ الأُمُورُ ويُزَيِّلُ الحِسابُ[٣] .

٨٣ – قالَ : يَقُولُ : خَيْرُ العَطاءِ أنْ تُعْطِيَهُ أهْلَهُ . وفَلْذٌ : قَطْعٌ // . يُقالُ : فَلَذَ لَهُ مِنْ مالِهِ ، أيْ قَطَعَ لَهُ قِطْعَةً مِنْهُ . ويُقالُ : نَزَلَ بِهِ حَقٌّ ، إذا حَلَّ بِهِ . يَقُولُ : خَيْرُ العَطاءِ ما قُدِّمَ لِيَوْمِ القِيامَةِ . ٤٣/آ

٨٥ – عَنْسَلٌ : خَفِيفَةٌ[٤] . والعَلاةُ : الجَسِيمَةُ . والحَرْفُ : الضّامِرَةُ المَهْزُولَةُ[٥] . ويُقالُ : ناقَةٌ حَرْفٌ ، وبَعِيرٌ

---

(١) الخَوَلُ : النَّعَمُ والعبيد والإماء وغيرهم من الحاشية .

(٢) في أضداد السجستاني : « في السنين البُزَّلِ » .

(٣) زَيَّلَهُ فَتَزَيَّلَ : فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ ، أو مَيَّزَهُ .

(٤) في اللسان : « الليث : العَنْسَلُ الناقة القَوِيَّةُ السَّريعَةُ » .

(٥) وقيل :هي الضامرة الصلبة ، شُبِّهت بحرف الجبل في شدّتها وصلابتها، قال ذو الرمة :

جُمالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها  وَظِيفٌ أزَجُّ الخَطْوِ رَيّانُ سَهْوَقُ

فلو كانت الحرف مهزولة لم يصفها بأنها « جمالية سناد » ولا أنَّ وظيفها



www.dorat-ghawas.com

٨٧ لا تَحْفِلُ الزَّجْرَ ولا قِيلَ حَلِ (١) تَشْكُو الوَجَى منْ أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ (٢)

---

حَرْفٌ (٣). وشَبَّهَهَا بِقَوْسِ الشَّوْحَطِ لِصَلَابَتِها. والمُعَطَّلُ: الَّتي لَيْسَ علَيْهَا وَتَرٌ ولا سُيُورٌ. يَقُولُ: تُرِكَتْ عَنِ الرَّمْيِ بِهَا لِصلابَتِهَا. والشَّوْحَطُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ (٤).

٨٧ - قَوْلُهُ « لاتَحْفِلُ »، يَقُولُ: لاتُبَالي السَّوْطَ ولا الزَّجْرَ، قَدْ أَعْيَتْ فَلا تُبَالِي. والأَظْلَلُ: ماتَحْتَ المَنْسِمِ (٥). والوَجَى: الحفَى. وإنَّما هُوَ « الأَظَلُّ »، ولكِنْ أَظْهَرَ التَّضْعِيفَ (٦).

---

« ريّان »، وهذا البيت ينقض تفسير من قال: ناقة حرف، أي مهزولة شُبّهت بحرف كتابة لدقّتها وهزالها.

(١) في اللسان: « ولا قَوْلي حَلِ » . وحَلْ وحَلِ: زَجْرٌ للناقة.

(٢) في الأصـــل، وفي ب، ن: « تشكو الحفَى » وهو تصحيف من الأصل يردّه ماجاء في الشرح: « والوَجَى: الحفَى » . وقد أثبتُ التصحيح عن ش، م، والصحاح، ومقاييس اللغة، والخصائص، وكتاب الصناعتين، واللسان، وشرح الشافية.

(٣) في اللسان: « قال ابن الأعرابي: ولا يقال جَمَلٌ حَرْفٌ، إنما تُخَصُّ به الناقة ».

(٤) مِن شَجَرِ الجبالِ، جبالِ السَّراةِ، تُتَّخَذُ منه القِسيُّ.

(٥) المَنْسِمُ للبعير كالظفر للانسان.

(٦) في الأصل وفي سائر النسخ: « ولكنه أظهر للتضعيف » وهو تحريف صحّحتُه بما ورد في الصحاح ١٧٥٦:٥، والمقاييس ٤٦٢:٣، واللسان ( ظلل )، وفيها: « أظهرَ التضعيفَ ضرورة »، وانظر الخصائص ١٦١:١، وكتاب الصناعتين ١١٣، وشرح الشافية ٢٤٤:٣.



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

٨٩ وطُولِ إمْلالٍ وظَهْرٍ مُمْلَلٍ[١] بُوَيْزِلٍ في راجِفَــاتٍ بُزَّلِ[٢]

٩١ ومُنْعَلٍ أَوْ قَامَ لمَّا يُنْعَلِ[٣] أَجزارُ غِرْبانِ الفَلاةِ الحُجَّلِ

---

٨٩ – وقَوْلُهُ « إمْلالٌ » ، يُرِيدُ أنَّهُ امتَطاهَــا حَتَّى يملَّها[٤] ، أَيْ أَعْيَتْ . والرَّاجِفاتُ : الَّتِي تَرْجُفُ رُؤُوسَها[٥] فِي السَّيْرِ . وقَوْلُهُ « بُوَيْزِلٌ » ، لَمْ يُصَغِّرْها ، إنَّما أَرادَ أَنَّ بُزُولَها حَدِيثٌ[٦] . ويُقالُ : بازِلٌ لِلذَّكَرِ والأُنْثَى .

٩١ – يَقُولُ : مِنْها مُنْعَلٌ ، ومِنْها ماقَامَ في السَّيْرِ فلَمْ يُنْعَلْ وتُرِكَ . يَقُولُ : تُرِكْنَ جَزَراً تأكُلُهُنَّ الغِرْبانُ . والحُجَّلُ : الغِرْبَانُ ، والغُرابُ يَحْجُلُ . وأَجْزارٌ : جَمْعُ جَزَرَةٍ .

---

(١) في اللسان ( ظلل ) : « من طول إملال وظهر أملَلِ » . وفي اللسان ( ملل ) ، وشرح الشافية : « من طول .. مملل » . وبعير مُمَلٌّ : أَكْثَرَ رُكُوبُه حتى أَدْبَرَ ظهرُه ، وفكُّ العجاجُ الإدغام فيه ضرورة .

(٢) في حاشية الأصل : « ويُرْوَى : في زاحفاتٍ » .

(٣) المُنْعَلُ : الَّذي أُنعِلَ خُفُّه بالجِلْدِ لئلاَّ يَحْفَى .

(٤) لم تضبط الياء والميم في الأصل وفي سائر النسخ ، ولعلها محرفة عن « أَمَلَّها » ، وأملَّها الرُّكُوبُ : أدْبَرَ ظهرَهاوهَزَلَهـا .

(٥) في الأصل : « رؤوسَها » بفتح السين ، وفي ش بضمها . ويقــال : رَجَفَ الشيءُ ورَجَفْتُهُ .

(٦) بَزَلَ نابُ البَعيرِ : فَطَرَ نابُه وانْشَقَّ ، وذلك يكون في السنة التاسعة أو الثامنة . وبعير بازِلٌ ، وناقة بازِلٌ أيضاً .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

٩٣ فِي مَجْهَلٍ تَجْتازُهُ عَنْ مَجْهَلٍ        في غَــيْرِ لا صَحْبٍ ولا مُسبَّلِ
٩٥ أَغْبَرَ مَكْسُوِّ القَتَـامِ مُخْمَلِ        إذا النَّهارُ كَفَّ رَكْضَ الأَخْيَلِ

---

٩٣ – قَوْلُهُ : « مَجْهَلٌ » ، يَقُولُ : فَلاةٌ لَيْسَ بِهَا أَحدٌ ولا أَعْلامٌ . تَجْتازُهُ ، يَقُولُ : تَقْطَعُهُ إلى آخَرَ . وقَوْلُهُ « لا صَحْبٌ » ، يَقُولُ : الرَّجُلُ الَّذي يَقْطَعُهُ ، في غَيْرِ أَصْحَابٍ . ولا مُسَبَّلٍ ، يَقُولُ : ولا فِي طَرِيقٍ يُؤْدِي[1] سابِلَهُ ، ولَيْسَ فِيهِ ابْنُ سَبِيلٍ // . ٤٣/ب

٩٥ – القَتَامُ : الغَبَرَةُ[2] . مُخْمَلٌ ، يَقُولُ : عَلَيْهِ الهَبْوَةُ[3] . والأَخْيَلُ : طَائِرٌ أَخْضَرُ[4] ، يَقُولُ : إذا انْجَحَرَ هَذا الطَّائِرُ فأَنَا لا أَنْجَحِرُ ، أَسِيرُ تِلْكَ السَّاعَةَ ، وإنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ

---

(١) أَدَّى الشيءَ : أَوْصَلَهُ .

(٢) الغَبَرَةُ والغُبْرَةُ : الغُبار .

(٣) الهَبَاءُ : التُّرابُ والغبار تَنْشُرُهُ الرِّيحُ في الهـواء . والهَبْوَةُ : الغَبَرَةُ .

(٤) قال الزمخشري : « هو طائر أخضر لا ينجحر وَقْتَ الهَجِيرِ ، كما يفعل سائر الطيور ، فوصف النهارَ بكفِّه إيَّاه عن الطيران ، لشدَّة حرِّه » ، الأساس ١:٣٦٧ ، وقال مثل ذلك ابن قتيبة وزاد : « طائر أخضر يقال له الشِّقْراقُ » ، المعاني الكبير ١:٣٠٦ ، ومثل ذاك في اللسان ( خيل ) وأضاف أنه طائر كانوا يتشاءمون به .



www.dorat-ghawas.com

٩٧ واعْتَمَّتِ القُورُ بِآلٍ سَلْسَلٍ[1] لاثٍ بِأعْنَاقِ الجِبَالِ المُثَّلِ

إذا اشْتَدَّ عَلَيْهِ[2] الحرُّ كَمَنَ . وأنْشَدَنا أبُو سَعيد :

رَكْضَ العقَابِ إلى أنْ يأتِيَ الهَرَمُ

٩٧ – القَارَةُ : الجَبَلُ الصَّغِيرُ ، وجَمْعُها قُورٌ . وسَلْسَلٌ : يُرِيدُ كأنَّهُ الماءُ المُسَلْسَلُ ، وهُوَ الخفيفُ الَّذي يَتَسَلْسَلُ في الحَلْقِ. والمَاثِلُ ، ههُنا[3] : المُنْتَصِبُ ، وجَمْعُهُ مُثَّلٌ . ولاثٍ : يُرِيدُ لائِثٌ[4] . يَقُولُ : يَلُوثُ السَّرابُ بِأعْنَاقِ الجِبَالِ .

(١) اعتمّتْ : مِنَ العِمامَةِ ، يقال : اعْتَمَّ بالعِمَامَةِ ، وتَعَمَّمَ بها .

(٢) الضمير للأخيل .

(٣) قال : ههنا ، لأن الكلمة من الأضداد ، فالماثل : القائم ، والماثل : اللاطىء بالأرض .

(٤) قوله « لاثٍ يريد لائثٌ » بخفض « لاثٍ » ، هذا مذهب سيبويه إذ قال : « إنما أراد « لائثٌ » ولكنه أخّر الواو وقدم الثاء » الكتاب ٢ : ١٢٩ . وتبع سيبويه الشنتمريُّ في تحصيل عين الذهب ٢ : ١٢٩ ، وابن سيده في المخصص ١٠ : ٢٢٢ ، وابن السيد في الاقتضاب ٢٣٨ ، وأشار إلى ذلك شارح الشافية ٣ : ١٢٨ . وذهب جماعة إلى أنه يقال : شاكٌ ولاثٌ ، بحذف العين أصلاً ، انظر الخصائص ٢ : ٢٨٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، ومجاز القرآن ١ : ٢٦٩، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٣٦٩ . واللائث : الملتف ، المتراكم بعضه على بعض .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

٩٩ إنْ قَالَ قَيْلٌ لَمْ أَكُنْ في القُيَّلِ[1] وأَقْطَعُ الأَنْجَلَ بَعْدَ الأَنْجَلِ[2]

---

٩٩ – قائلٌ وقَيْلٌ ، مِثْلُ شَارِبٍ وشَرْبٍ ، وراكِبٍ ورَكْبٍ ، وصاحِبٍ وصَحْبٍ[3] . يَقُولُ : إنْ قَالَ قَائِلٌ أو قائِلونَ لَمْ أَقِلْ أنا ، سِرْتُ في الهَاجِرَةِ . قَالَ : والأَنْجَلُ ، العَظِيمُ البَطْنِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَنْجَلُ وامْرَأَةٌ نَجْلاءُ . والأَنْجَلُ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ الضَّخْمَةُ . يَقُولُ : أَقْطَعُ اللَّيْلَ وَهُوَ هكَذا ، يُشَبِّهُهُ بالأَنْجَلِ ، وَهُوَ مَثَلٌ .

---

(١) في المخصص ، واللسان ، وكنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ ، والمعاني الكبير : « لم أَقِلْ في القُيَّلِ » . وفي جمهرة اللغة : « إنْ قِيلَ قَيَلَ » ، وقال ابن دريد قبل إنشاده : « وتَقَيَّلَ الرَّجُلُ ، إذا شَرِبَ في وَقْتِ المَقِيلِ . قَالَ القومُ يَقِيلُونَ قَيْلًا ومَقِيلًا من الشُّرْبِ » . ثم قال ابن دريد بعد إنشاده : « ويروى ( إن قال قيل ) ، ويروى ( إن قيل قيلوا ) ، ويروى ( لم أَقِلْ ) . قال أبو بكر : هذا يجوز أن يكون من الشرب ومن النوم » ، جمهرة اللغة ٣:١٦٥ .

(٢) في أساس البلاغة : « وأَطْعَنُ الأَنْجَلَ » ، وقال الزمخشري قبل إنشاده : « وطَعَنَّا أَنْجَلَ اللَّيلِ ، إذا سَرَوْا في وَسَطِه » الأساس ١:٩٠.

(٣) يريد أن « قائل » تُجْمَعَ على « قُيَّل » ، وأما « القَيْل » فهو اسم للجمع كالشَّرْبِ والرَّكْبِ والصَّحْبِ .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

١٠١ مِنْ حَوْمَةِ اللَّيْلِ بِهادِي جَمَلِي     ومَنْهَلٍ وَرَدْتُـهُ عَنْ مَنْهَلِ

١٠٣ قَفْرَيْنِ هَذا ثُمَّ ذا لَمْ يُؤْهَلِ     كَأَنَّ أَرْياشَ الحَمامِ النُّسَّلِ

١٠٥ عَلَيْهِ وُرْقَانُ القِرانِ النُّصَّلِ     فُوَيْقَ طامِي مائِهِ المُجَلَّلِ

---

١٠١ – يَقُولُ : اشْتَقَّ اللَّيْلَ بِهادِي جَمَلِي . قَالَ : وحَوْمَةُ كُلِّ شَيْءٍ مُعْظَمُهُ ، مِثْلُ حَوْمَةِ الماءِ وما أَشْبَهَهُ . وقَوْلُهُ « بِهادِي جَمَلِي » ، يَقُولُ : بِعُنُقِ جَمَلِي . والهَادِي : العُنُقُ والرَّأسُ(١) . يَقُولُ : وَرُبَّ مَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ بَعْدَ مَنْهَلٍ .

١٠٣ – قَالَ : تَقُولُ : بَلَدٌ مَأْهُولٌ ، إذا كانَ فِيهِ أَهْلٌ . يَقُولُ : لَمْ يُؤْهَلْ ، أَيْ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ . يُرِيدُ أَنَّهُما قَفْرانِ خَالِيانِ . قَالَ : وأَرْيَاشٌ ، جَمْعُ رِيشٍ . قَالَ : والنُّسَّلُ : السُّقَّطُ ، قال : نَسَلَتْ : سَقَطَتْ . شَبَّهَ الرِّيشَ بالنِّصالِ // . ٤٤/آ

١٠٥ – عَلَيْهِ : يُرِيدُ عَلى الماءِ . يَقُولُ : خَلا حَتَّى إنَّ الحَمامَ يُلْقِي فِيهِ رِيشَهُ . ويُقالُ : نَصْلٌ أَوْرَقُ ، أَيْ أَسْوَدُ كَلَوْنِ رَمادِ الرِّمْثِ(٢) . والنُّصَّلُ : الَّتِي قَدْ خَرَجَتْ نِصالُها عَنْها وسَقَطَتْ . والوُرْقُ : سِهامٌ تُدْخَلُ النَّارَ فَتَسْوَدُّ فَتَجِيءُ

---

(١) وكُلُّ مُتَقَدِّمٍ : هادٍ . والهادِي : العُنُقُ لِتَقَدُّمِهِ .

(٢) الرِّمْثُ : شجر مِن الحَمْض . والأَوْرَقُ : كُلُّ ما كانَ سَواداً في غُبْرَةٍ كَلَوْنِ الرماد .



www.dorat-ghawas.com

وُرْقاً (١) . ويُقَالُ : نَبْــلٌ قِرانٌ ، إذا كانَتْ مستويةً مِنْ صيغَةِ رَجُلٍ واحِدٍ . يَقُولُ : أَقامَ بِهِ الحِمامُ آمِناً لِقِلَّةِ مَنْ يَرِدُهُ ، فأَلْقَى قَوادِمَهُ . قَالَ : ولَيْسَ لِقِرانٍ واحِدٌ (٢) . قَالَ : والطّامِي ، الَّذي قَدْ ارْتَفَعَ ، ويُقَالُ لِلبِئْرِ ، قَدْ طَمَتْ تَطْمِي طُمِيّاً ، إذا ماعَلا ماؤها . والمُجَلَّلُ : المُلْبَسُ ، كأنَّهُ قَدْ جُلِّلَ بِالعَرْمَضِ والطُّحْلُبِ .

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ « زُرْقاً » ، وأثبتُّها « وُرْقاً » استئناساً بمتن البيت ، وقول ابن قتيبة « والقِرانُ : نَبْلٌ صِيغَتْ صيغة واحدة ، وجعلها وُرْقاً لأنها تدخل النار فتَسودُّ وتجيء وُرْقاً » ، المعاني الكبير ٢:١٠٦٠ ،وهذه العبارة وردت حرفياً في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢:١٥٦ .

(٢) في اللسان : « والقَرَنُ : السيف والنَّبْل ، وجَمْعُه قِرانٌ ، قال العجاج : ( البيت ) » .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

١٠٧ جُفالَةَ الأَجْنِ كَحَمِّ الجُمَّلِ[١] كَأَنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ المُرْمَلِ[٢]

١٠٧ – قَالَ : جُفالَةُ[٣] ، ماجَفَلْتَ عَنْهُ ، ما أَخَذْتَ مِنْ اعْلاهُ . وجُفالَةُ[٣] كُلِّ شَيْءٍ : ما أُخِذَ مِنْهُ فَقُلِعَ . وأَنْشَدَ[٤] :

---

(١) الأَجْنُ : مصدر أَجِنَ الماءُ يَأْجَنُ أَجْناً وأُجُوناً ، إذا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ولَوْنُهُ ، وهو أن يغشاه العرمض والورق ونحوه .

(٢) في أسرار العربية ، واللسان ( عنكب ) : « المُرْمِلِ » . وفي اللسان ( رمل ) : « المُرْمَلِ ». وفي كتاب سيبويه ، وتحصيل عين الذهب : « كَأَنَّ غَزْلَ العَنْكبوتِ » . وفي كتاب توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب : « كأَنَّ بيتَ العَنْكبوتِ » .

وقوله « المُرْمَلِ » جعله سيبويه نعتا للعنكبوت على الجوارِ رغم اختلافها في التذكير والتأنيث ، ومن ثَمَّ ذهب البيت شاهداً لقاعدة المجاورة في كتب اللغة. انظر كتاب سيبويه ١:٢١٧ ، وتحصيل عين الذهب ١:٢١٧ ، وأسرار العربية ٣٣٨ ، والإنصاف ٢:٦٠٥ . والمعاني الكبير ١:٥٤٤ ، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب ٢٢٩ ، وخزانة بولاق ٢:٣٢٨ .

وهذا إنما يصحّ برواية « المُرْمَل » بفتح الميم الثانية ، وذلك إنْ صَحَّت قاعدة الجوار ، وقد أنكرها بعضهم ، وأما رواية « المُرْمِلِ » بكسر الميم الثانية ، فهي نعت للعنكبوت على مايجب ، والمعنى : العنكبوتِ الناسِجِ .

(٣) في الأصل ، وفي ب ، ن : « جافلة » ، وصوابه عن ش ، م . وفي القاموس : « والجُفالَةُ ، بالضم : الجماعة ، وما أخذته من رأس القدر بالمغرفة ، وما نفاه السيل » . ومثل ذلك في اللسان .

(٤) البيتان للعجاج : ملحقات الديوان ٦٤:٢٦ - ٢٧ .



www.dorat-ghawas.com

١٠٩ عَلى ذُرَى قُلاَّمِهِ المُهَدَّلِ[١] سُبُوبُ كَتَّانٍ بِأَيْدِي الغُزَّلِ[٢]

يَجفِلُ عَنْ جَمَّاتِهِ دَلْوُ الدَّالْ عَبايَةٌ غَثْراءُ مِنْ أَجْنٍ طالْ

والطَّالِي : الَّذي عَلَيْهِ طُلاوَةٌ تَعلوهُ فتَستُرُهُ . والحَمُّ : الَّذي يَبقَى مِنَ الأَلْيَةِ ، وَهوَ الإهالَةُ إذا عُمِلَتْ . والجُمَّلُ : الَّذينَ يُذيبونَ الشَّحْمَ ويَجْتَمِلُونَهُ[٣] . والمُرْمَلُ : المُنَسَّجُ ، الَّذي يُرْمَلُ بالنَّسيجِ ، كما يُرْمَلُ السَّريرُ باللِّيفِ .

١٠٩ — قالَ : الذُّرَى ، أعالِي كُلِّ شَيْءٍ ، وإنَّما يُريدُ رُؤُوسَ القُلاَّمِ . والقُلاَّمُ : ضَرْبٌ مِنَ الحَمْضِ يُشْبِهُ الأُشْنانَ يُرَوْنَ أَنَّهُ القاقُلُ[٤] . والمُهَدَّلُ : المُسْتَرْسِلُ . وقَوْلُهُ « سُبُوبُ كَتَّانٍ » جَمْعُ سِبٍّ[٥] ، ومَنْ قالَ مِنْها لِلْواحِدَةِ : سَبِيبَةٌ ، قالَ لِلْجَمْعِ : سَبائِبُ .

---

(١) في ب : « أقلامه » ، تحريف ، وفي الأصل ، وفي سائر النسخ : « قُلاَّمَةِ » وهو تحريف من الأصل ، وإنما هو « قُلاَّمِهِ » كما ورد في الاقتضاب ، والخزانة ، والهاء المنهل في البيت (١٠٢) .

(٢) في الخزانة : « بأيدي الغُسَّلِ » .

(٣) جَمَلَ الشيءَ : جَمَعَهُ . والجَمِيلُ : الشَّحْمُ يُذابُ ثُمَّ يُجْمَعُ ، وقد جَمَلَهُ واجْتَمَلَهُ .

(٤) في اللسان ، والقاموس أن القُلاَّم هو « القاقُلَّى » بالألف .

(٥) السِّبُّ : الثوب الرقيق من الكَتَّان .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

١١١ دَفْنٍ ومُصْفَرٍّ الجِمامِ مُوأَّلٍ[1] قَبْلَ النُّسُورِ والذِّئابِ العُسَّلِ[2]

١١٣ وكُلِّ رِئْبالٍ خَضِيبِ الكَلْكَلِ كَأَنَّهُ في جِلْدِ مُرَفَّلِ

١١١ — قَالَ: يَقُولُ: هِيَ بِئْرٌ دَفْنٌ. و «مُصْفَرٌ»، قالَ: يَقُولُ: قَدْ طَالَ العَهْدُ عَلَيْها لَمْ يُسْتَقَ مِنْها. والجِمامُ: جَمْعُ الجَمَّةِ، وَهُوَ ما اجْتَمَعَ مِنَ الماءِ في البِئْرِ[3]، يُقالُ: خُذْ جَمَّةَ البِئْرِ وَمَكْلَمَةَ البِئْرِ. والمُوأَّلُ: مِنَ الوَأْلَةِ، وَهِيَ البَعَرُ والأَبْوالُ. قَالَ: والعَسَلانُ، أَنْ يَهْتَزَّ في مِشْيَتِهِ. يَقُولُ: وَرَدْتُهُ قَبْلَ أَن تَرِدَهُ الذِّئابُ والنُّمُورُ // . ٤٤/ب

١١٣ — قَالَ: الرِّئْبالُ، الأَسَدُ. وقَوْلُهُ «خَضِيبُ الكَلْكَلِ»، يَقُولُ: خَضِيبُ الصَّدْرِ مِنَ الدِّماءِ، وَهُوَ الأَسَدُ. والمُرَفَّلُ: الَّذِي قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِ بَدَنُهُ، فَهُوَ يَرْفُلُ[4].

---

(١) في حاشية الأصل: «أَجْنٍ»، ولم يحدد صاحب هذه الرواية، وبهذه الرواية أنشده الجوهري في الصحاح. و «دفن» أو «أجن» صفة لـ «منهل» في البيت (١٠٢)، والدَّفْنُ: بِئْرٌ أو حَوْضٌ أو مَنْهَلٌ سَفَتِ الرِّيحُ فيه التُّرابَ حتى ادَّفَنَ. وأنشده في اللسان: «مُوئِلٍ»، ثم قال: «أنشده الجوهري: مُوأَّلٍ».

(٢) قبل: متعلّق بـ «وردته» في البيت (١٠٢).

(٣) والجَمَّةُ أيضاً: المكان الذي يَجْتَمِع الماءُ فيه، والجمع جِمامٌ.

(٤) في اللسان: «بَعِيرٌ رِفَلٌّ: واسِعُ الجِلْدِ، وثَوْبٌ رِفَلٌّ: واسِعٌ».



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

١١٥ مُنْهَرِتِ الأَشْداقِ غَضْبٍ مُؤْكَلِ[١] في الآهِلِينَ وَاخْتِرامِ السُّبَّلِ

والجلَدُ : أَنْ يُذْبَحَ الحُوارُ فَيُؤْخَذَ جِلْدُهُ فَيُلْبَسَ آخَرَ ، فَذاكَ الجلَدُ[٢] . يَقُولُ : الرِّئْبالُ كأَنَّهُ في جَلَدٍ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الوَبَرِ .

١١٥ – قَوْلُهُ « مُنْهَرِتِ الأَشْداقِ » ، يُرِيدُ الواسِعَ ، وأَصْلُ الهَرْتِ[٣] : الشَّقُّ ، يُقالُ : هَرَتَ عَلَيْهِ ثَوْبَهُ ، أَيْ شَقَّهُ ، وبَعْضٌ يَقُولُ : هَرَدَ . قالَ الهُذَلِيُّ[٤] :

وثَوْبُكَ في عَباقِيَةٍ هَرِيدُ[٥]

أَيْ مَشْقُوقٌ . والغَضْبُ : الغَلِيظُ الشَّدِيدُ . ومُؤْكَلٌ : مُطْعَمٌ

---

(١) في اللسان : « عضب » بالعين المهملة .

(٢) قال ابن فارس : « والجلَدُ فيه قولان : أحدهما أن يُسلَخَ جِلدُ البعير فيُلْبَسَهُ غَيْرُه من الدواب ، قال العجاج : ( البيت ) . والقول الثاني أن يُحشَى جِلدُ الحُوارِ ثُماماً أو غيرَه . وتُعطَفُ عليه أُمُّهُ فترأمه » ، المجمل في اللغة ١:١٦٣ ، وانظر مقاييس اللغة ١:٤٧١ ، واللسان ( جلد ) .

(٣) في الأصل : « الهَرَت » بفتح الراء ، وصوابه بالتسكين عن ش ، واللسان والقاموس ، لأن الهَرْت هو الشَّق ، أمّا الهَرَت فهو سَعَةُ الشدق أو مصدر ذلك .

(٤) الشطر لساعدة بن عجلان الهذلي في اللسان ( عبق ) و( شحط ) ، و ( هرد ) ، وهو من قصيدة له في ديوان الهذليين ٣:١٠٧ ، وتمام البيت :

غَداةَ شَوَاحِطٍ فنَجَوْتَ شَدّاً وثَوبُكَ في عَباقِيَةٍ هَرِيدُ

(٥) العَباقِيَةُ : شجر له شوك يؤذي من علق به .



www.dorat-ghawas.com

١١٧ بَيْنَ سِماطَيْ غَيْطَلٍ وغَيْطَلِ        مِنْ لَجَّتَيْ شَجْراءَ ذاتِ أَزْمَلِ
١١٩ مِنَ البَعُوضِ والذُّبابِ الأَشْكَلِ        وكُنْتُ لَوْ عُلِّلْتُ ذا مُعَلَّلِ

---

آكِلٌ لِلصَّيْدِ[١] ، يُقالُ لِلرَّجُلِ : لا تُؤْكِلْ فُلاناً عِرْضَكَ ، أَيْ لا تُطْعِمْهُ . وقَوْلُهُ « في الآهِلِينَ » : أَيْ فِيمَنْ يُغِيرُ عَلَيْهِ في أَهْلِهِ ، و « اخْتِرامِ السُّبُلِ » ، يَقُولُ : يَقْطَعُ الطَّرِيقَ عَلى ابْنِ السَّبِيلِ .

١١٧ — سِماطَيْ : حِفافَيْ[٢] ، يَعْنِي الأَسَدَ[٣] . والغَيْطَلُ : الشَّجَرُ المُلْتَفُّ ، أَيْ بَيْنَ أَجَمَتَيْنِ . ذاتِ أَزْمَلِ : يَعْنِي صَوْتاً مُخْتَلِطاً . شَجْراءُ : شَجَرٌ[٤] .

١١٩ — قالَ : الذُّبابُ الأَشْكَلُ ، هُوَ الأَحْمَرُ الَّذِي يَأْكُلُ النّاسَ . الذُّبابُ : واحِدٌ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ الدِّينارُ والدِّرْهَمُ .

---

(١) قال ابن منظور : « الأُكْلُ : الرِّزْقُ ، وإنه لَعَظِيمُ الأُكْلِ في الدُّنيا ، أي عَظِيمُ الرِّزْقِ . أبو سعيد : ورَجُلٌ مُؤْكَلٌ أي مَرْزوقٌ ، وأنشد : ( بيت العجاج ) » .
(٢) السِّماطانِ : الجانِبانِ من النَّخْلِ والناسِ اذا اصطفوا ، وقد جعلها للغَيْطَلَيْنِ .
(٣) أي أن الأسد بين السماطين .
(٤) الشَّجَرَةُ الواحدة تُجْمَعُ على شَجَرٍ وشَجَرات وأشْجار ، والمُجْتَمِعُ الكثيرُ منه في منبته شَجْراءُ .



www.dorat-ghawas.com

١٢١ فَارْتَاحَ هَمِّي وَاسْتَخَفَّ كَسَلِي[١] هَمِّي ومـا رَأَيْتُ مِنْ مُهَلَّلِ

يَقُولُ : لَوْ عُلِّلْتُ كُنْتُ أَجِدُ شَيْئاً أَتَعَلَّلُ بِهِ[٢] ، وكُنْتُ في خَيْرٍ وسَعَةٍ ، ولَكِنْ غَلَبَ عَلَيَّ الخُرُوجُ والسَّفَرُ .

١٢١ – قَالَ : يَقُولُ : هَمِّي الَّذِي هَمَمْتُ بِهِ ارْتَاحَ[٣]، يَقُولُ : خَفَّ كَسَلِي ، والكَسَلُ : في مَوْضِعِ نَصْبٍ[٤]// . ٤٥/آ

وقَوْلُهُ « مِنْ مُهَلَّلٍ » ، يَقُولُ : مِنْ كَفٍّ ورُجُوعٍ ، يُقَالُ : حَمَلَ ثُمَّ هَلَّلَ ، يُرِيدُ رَجَعَ . وأَنْشَدَنَا :

وَهَمَّتْ بِوِرْدِ القَرْيَتَيْنِ فَرَدَّهَا

حَوَامِي الكُرَاعِ والقِنَانُ اللَّوَاهِزُ[٥]

---

(١) قوله « ارتاح همِّي » معطوف على قوله « رحلت من أقصى بلاد الرحل » في البيت ( ٤٩ ) .

(٢) العَلُّ والعَلَلُ : الشَّرْبَةُ الثانية ، أو الشُّرْبُ بعدَ الشُّرْبِ . وقد عَلَّ هو ، وعَلَّ الرَّجُلَ وأَعَلَّه .

(٣) يقال : هَمَّ بالشيء يَهِمُّ هَمّاً ، إذا نَواهُ وأَرادَه وعَزَمَ عليه .

(٤) يريد أن « كسلي » في البيت ، مفعول به لـ « استخفَّ » ، والفاعل « همّي » الثانية .

(٥) في الأصل رُسِم بالخط نفسه فوق كلمة « فَرَدَّها » كلمة « فصَدَّها » وكذلك في سائر النسخ. والكُرَاعُ : رُكْنٌ مِنَ الجَبَل يَعرِضُ في الطريق. وقُنَّةُ الجَبَلِ : أعلاه ، والجمع قُنَنٌ وقِنانٌ . واللَّهْزُ : الدَّفْعُ والضَّرْبُ . واللاَّهِزُ : الجَبَلُ يَلْهَزُ الطَّرِيقَ ويَضُرُّ بِهِ ، وإذا التَقَى جبلانِ حتى يَضِيقَ مابينهما كهيئة الزقاق ، فهما لاهِزانِ ، كُلُّ واحدٍ منهما يَلْهَزُ صاحبه .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

١٢٣ دُونَ يَزِيدَ الفَضْلِ وابْنِ الأَفْضَلِ[(١)] خَيْرِ الشَّبابِ وابْنِ خَيْرِ الكُهَّلِ
١٢٥ أَقْوَمِهِ عِنْدَ غُفُولِ الغُفَّلِ[(٢)] للهِ بِالمِئِينَ والمُفَصَّلِ
١٢٧ وبِالمَثَانِي مِنْ كِتابٍ مُنْزَلِ وفي الحُقُوقِ ذُو قَضَاءٍ فَيْصَلِ

١٢٣ – لَمْ أُرِدِ الرُّجوعَ دُونَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ .

١٢٥ – يَعْنِي أَنَّهُ يَقُومُ اللَّيْلَ ، يُصَلِّي إذا نَامَ النَّاسُ وَغفلُوا . قَالَ : والغَفْلَةُ ، قِلَّةُ الفِطْنَةِ . يَقُولُ : هُوَ أَقْوَمُ النَّاسِ بالقُرآنِ عِنْدَ غَفْلَةِ النَّاسِ . المِئِينَ : يَعْنِي مِائَةَ آيَةٍ مِائَةَ آيَةٍ .

١٢٧ – قَالَ : المَثَانِي سُورَةُ الحَمْدِ ، لأنَّها تُثْنَى في كُلِّ رَكْعَةٍ . وَيَقُولُ : المَثَانِي مَا كانَ دُونَ المِائَةِ[(٣)] . والمُفَصَّلُ ،

(١) في ش ، م : « يَزِيدِ » بالكسر ، كأن الشنقيطي ذهب فيها إلى الإضافة ، وبالفتح يكون ما بعدها على النعت .

(٢) قوله : « أَقْوَمِهِ » ضُبِطَت بكسر الميم وفتحها في الأصل وفي سائر النسخ . وهي بالكسر لا إشكال فيها ، لأنها صفة أخرى لـ « يزيد » ، وهي على وزن « أفعل » ، أضيفت إلى الضمير فصرفت ، والهاء للّيل المفهوم من الكلام . وأما بالفتح فهي محمولة على التعجب ، وحذف « ما » ، فكأنه قال : « ما أَقومَهُ لِلّيْلِ » ، وتكون الهاء ليزيد ، والليل مفهوم من معنى « القيام » ، لأنه لا يستعمل في الصلاة والتلاوة إلا مع الليل .

(٣) في سورة الحجر ( ١٥ : ٨٧ ) : « ولقد آتيناكَ سَبْعاً من المثاني والقرآن العظيم » ، وقيل : المثاني سَبْعُ سور أولها البقرة وآخرها براءة ، وقيل:



www.dorat-ghawas.com

١٢٩ يَلْهَزُ أَصداغَ الخُصُومِ المُيَّلِ     بالعَدْلِ حَتَّى يَنتَحُوا للأَعْدَلِ[1]

١٣١ بِقَوْلِ مَرْضِيٍّ أَمِينِ المِقْوَلِ     مَنْهاةِ حاجٍ ظَاهِرٍ ومُدْخَلِ

قَالَ : هُوَ المُقَطَّعُ فَصْلًا فَصْلًا[2] .

١٢٩ – وقَوْلُهُ « يَلْهَزُ » ، يُرِيدُ : يَضْرِبُ ، أَيْ يَرُدُّهُم إلى الحَقِّ حَتَّى يَنتَحُوا ، حَتَّى يَرْجِعُوا . واللَّهْزُ : الدَّفْعُ واللَّكْزُ . ويَقُولُ : إذا مالَ الرَّجُلُ أَقامَهُ ، يُقَالُ : لَهَزَهُ عَنْ ذَاكَ الأَمْرِ ، أَيْ نَحَّاهُ ودَفَعَهُ . ويُقَالُ: اتَّبَعَ الرَّجُلُ الجَمَلَ فَمَا صَدَغَهُ ، أَيْ ما ثَنَاهُ . وقَوْلُهُ « انْتَحَى » ، أَيْ اعْتَمَدَ .

١٣١ – والمِقْوَلُ : اللِّسَانُ . و « مَنْهَاةُ حاجٍ » ، يَقُولُ : يَنْتَهِي إِلَيْهِ ذُو الحَاجَةِ[3] . يَقُولُ : ظاهِرٌ مُنْتَشِرٌ ، وداخِلٌ

---

ما كان دون المئين ، كأن المئين جُعِلَت مَبادي ، والتي تليها مثاني ، وقيل غير ذلك .

(١) في حاشية الأصل : « بالحَقِّ حتى » ولم يحدد صاحب هذه الرواية .وفي جمهرة اللغة : « لِلْحَقِّ حتى ينتهوا » .

(٢) وقيل : المُفصَّل ، سُمِّي بذلك لقصر أعداد سُوَرِه من الآي .وقيل في قوله تعالى : « كِتابٌ فَصَّلْناهُ » ( الأعراف ٧:٥٢ ) له معنيان : أحدهما تفصيل آياته بالفَواصِلِ ، والمعنى الثاني من فَصَّلْناه بَيَّنَّاهُ .

(٣) والمَنْهاةُ ، هنا : اسم مكان على زنة « مَفْعَلَة » ، من نَهَّى الشيءُ وتَنَاهَى ونَهَى ، إذا بَلَغَ نِهايَتَه . جعله بمنزلة الموضع الذي ينتهي إليه ذوو الحاجات . والحاجة : معروفة ، وتُجْمَع على حِوَجٍ وحاجاتٍ وحاجٍ .



www.dorat-ghawas.com

١٢٣ والرَّائِدا لْمثْرِي وخَيْرِ العَيِّلِ     فَقَدْ رَأَى الرَّاؤُونَ غيرَ البُطَّلِ

١٣٥ أَنَّكَ يايَزِيدُ يابْنَ الأَفْحُلِ[1]     إِذْ زُلْزِلَ الأَقْوامُ لَمْ تُزَلْزَلِ

١٣٧ عَنْ دِينِ مُوسَى والرَّسُولِ الْمُرْسَلِ

إِذْ طَارَ بِالنَّاسِ قُلُوبُ الضُّلَّلِ

---

مَكْتُومٌ . يَقُولُ : يَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنَ الحَاجِ ما يُظْهَرُ وما يُكْتَمُ .

١٣٣ - قَالَ : الرَّائِدُ ، الَّذي يَخرُجُ يَطْلُبُ لأَهْلِهِ مَنْزِلاً . والرَّائِدُ : الَّذي يَنْطَلِقُ فيَطْلُبُ الكَلَأَ لأَهْلِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : « الرَّائِدُ لا يَكْذِبُ أَهْلَهُ »[2] // . « الرَّاؤُونَ غَيْرَ البُطَّلِ » ، يَقُولُ : غَيْرَ الباطِلِ[3] . والعَائِلُ : الفَقِيرُ . ٤٥/ب

١٣٥ - زُلْزِلُوا : ضَعُفُوا وحُرِّكُوا وثُنُوا عَنْ دِينِهِمْ .

١٣٧ - يَقُولُ : لَمْ تُزَلْزَلْ أَنْتَ عَنْ دِينِ مُوسَى ودِينِ

---

(١) رواه سيبويه : « انك يامعاوِ ، يابن الأفضل » شاهداً على إدخال الترخيم على مرخم . وذكر الشنتمري أن هذه الرواية قد يكون إنشادها : « يامعاوِيَ بْنَ الأفضل » . وبذلك يسقط احتجاج سيبويه ، انظر الكتاب ١ : ٣٣٤ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٣٣٤ .

(٢) في اللسان ( رود ) : « ومن أمثالهم : الرائد لا يكذب أهلَه ، يضرب مثلًا للذي لا يكذب إذا حدَّث ، وإنما قيل له ذلك لأنه إن لم يصدقهم فقد غرَّر بهم » .

(٣) قال الشنتمري معلقاً على البيت : « وَجَمْعُ الباطِلِ بُطَّلٌ قياساً على أصله في الصِّفَةِ ، لأنه من بَطَلَ يَبْطُلُ ، ونَصَبَ « غَيْراً » لأنه في موضع المصدر ، والتقدير : لقد رأوا رأياً صحيحاً حقاً لا باطلا » ، تحصيل عين الذهب ١ : ٣٣٤ .



www.dorat-ghawas.com

١٣٩ قَتْلاً وإِضْراراً بِمَنْ لَمْ يُقْتَلِ — وكُنْتَ سَيْفَ اللهِ لَمْ يُفَلَّلِ

١٤١ يَفْرَعُ أَحياناً وحِيناً يَخْتَلِي[1] — سَوالِفَ العَادِينَ هَذَّ العُنْصُلِ

---

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمْ . يَقُولُ : إِذا طارَتْ قُلُوبُهُمْ ، كَأَنَّها قُلُوبُ الضَّالِّينَ . يَقُولُ : لَمْ تَكُنْ أَنْتَ مِثْلَهُمْ .

١٣٩ – أَي تَقْتُلُ المُشْرِكِينَ ، وَمَنْ لَمْ يُقْتَلْ أَنْزَلْتَ بِهِ الضَّرَرَ وأَلْزَقْتَ بِهِ مَا يَكْرَهُ ، وكُنْتَ سَيْفاً مِنْ سُيُوفِ اللهِ لَيْسَ بِهِ فُلُولٌ .

١٤١ – قَوْلُهُ « يَفْرَعُ » ، يَقُولُ : يَعْلُو هَذا[2] السَّيْفُ أَحياناً ، وأَحْياناً يُضْرَبُ بِهِ فَيَقْطَعُ قَطْعاً . وَيَخْتَلِي : يَقْطَعُ[3] . والسَّالِفُ : مُقَدَّمُ العُنُقِ ونَواحِيها . والهَذُّ : القَطْعُ الخَفِيفُ[4] . والعَادِينَ . الَّذِينَ يَعْدُونَ الطَّوْرَ ، أَي يُجَاوِزُونَ

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ : « يفوع .. يختلي » رسم حرف المضارعة فيها بالياء والتاء معاً .

(٢) في الأصل وضعت نقطة تحت الهاء ، لتقرأ أيضاً : « بهذا » فتناسب رواية : « تفوع » بالتاء .

(٣) وهو من الخَلا ، والخَلا : الرَّطْبُ مِنَ الحَشِيشِ ، واخْتَلاهُ الرَّجُلُ لِفَرَسِهِ يَخْتَلِيهِ ، إذا جَزَّه وقَطَعَه .

(٤) يريد القَطْعَ السَّرِيع . والهَذُّ : السُّرْعَةُ في القَطْعِ .



www.dorat-ghawas.com

١٤٣ والهَامَ والبَيْضَ انتِقافَ الحنظَلِ ... حَتَّى ارْفأَنَّ النَّاسُ بَعْدَ المَجْوَلِ[١]

١٤٥ وبَعْدَ تَشْوَالِ الحُرُوبِ الشُّوَّلِ ... تفادِياً مِنْكَ ولَمْ تُفلَّلِ // ٤٦/آ

القَدْرَ . والعُنْصُلُ : نَبْتٌ كَأَنَّهُ البَصَلُ ، لَهُ وُرَيْقَاتٌ كَأَنَّهُ الكُرَّاثُ .

١٤٣ — يَقُولُ : يَنْقُفُ الرَّأْسَ والبَيْضَ ، كَمَا يَنْقُفُ الحَنْظَلُ ، وهُوَ أَنْ يَنْقُفَها ويُخْرِجَ مافِيهَا بَعْدَ مَا يَضْرِبُهَا . وقَوْلُهُ : « ارْفَأَنَّ النَّاسُ » ، يَقُولُ : سَكَنُوا . بَعْدَ المَجْوَلِ[١]: بَعْدَ أَنْ جالُوا جَوْلَةً . يَقُولُ : يَضْرِبُ الهَامَةَ مِنَ الرَّجُلِ والبَيْضَ فَيَقْطَعُهُمَا ويُخْرِجُ دِماغَهَا ، كَمَا تُنْقَفُ الحَنْظَلَةُ فَيُخْرَجُ مافِيهَا .

١٤٥ — قَالَ : يَقُولُ : سَكَنَتِ الحَرْبُ بَعْدَما شَالَتْ كَمَا تَشُولُ النَّاقَةُ . والنَّاقَةُ الشَّائِلُ : إِذا لَقِحَتْ رَفَعَتْ ذَنَبَها . فَيَقُولُ : سَكَنَتْ بَعْدَما اشْتَدَّتْ . يَقُولُ : تَفادَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وكَرِهُوا القِتَالَ ، اتَّقَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ . لَمْ تُفَلَّلِ : لم يَكْسِرُوا حَدَّكَ .

(١) في الأصل : « المِجْوَل » بكسر الميم ، وصوابه بالفتح عن ش ، م ، وجمهرة اللغة ، لأنه هنا مصدر ميمي على زنة « مَفْعَل » .



www.dorat-ghawas.com

١٤٧ لَوْذَ العَصافِيرِ ولَوْذَ الدُّخَّلِ    تَحْتَ العِضَاهِ مِنْ خَرِيرِ الأَجْدَلِ

١٤٩ شَاحِيَ لَحْيَيْهِ وحَدَّ المِغْوَلِ    فَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ زَنَا مِنْ أَمَلِي

١٥١ أَنِّي مُلاقٍ ذَاتَ يَوْمٍ عَمَلِي    وأَنَّ لي يَوْماً إِلَيْهِ مَجْعَلِي[1]

---

١٤٧ – قَالَ : يَقُولُ : يَلُوذُونَ كَمَا تَلُوذُ العَصافِيرُ . والدُّخَّلُ : طُيُورٌ صِغَارٌ غُبْرٌ[2] . والخَرِيرُ : حَفِيفُ الصَّقْرِ . والأَجْدَلُ : اسْمُ الصَّقْرِ . والعِضَاهُ : الشَّجَرُ ذَوَاتُ الشَّوْكِ .

١٤٩ – وقَوْلُهُ « شَاحِيَ » ، يَقُولُ : فاتِحٌ فَاهُ لِلأَكْلِ[3]. والمِغْوَلُ : يَعْنِي ظُفْرَ الصَّقْرِ[4] . وقَوْلُهُ « زَنَا مِنْ أَمَلِي» ، يَقُولُ[5] : قَصَّرَ . يُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِزْنِ مِنْ قَوْسِكَ زَنْوَةً ، أَيْ قَصِّرْ مِنْهَا ، شُدَّ مِنْهَا .

١٥١ – ذاتَ يَوْمٍ : أَيْ مَرَّةً مِنْ يَوْمٍ . مَجْعَلِي :

---

(١) في تحفة المودود ، والمقصور والممدود : « إليه موئلي » .

(٢) الدُّخَّل : طائر أصغر من العصفور يكون بالحجاز ، والجمع دَخاخِيل ، انظر اللسان ( دخل ) ، والمسلسل في غريب لغة العرب ١٠٢ .

(٣) شَحَا فاهُ يَشْحُوهُ شَحْواً ، إذا فَتَحَه .

(٤) المِغْوَل في اللغة : سَوْطٌ في جوفه سيف دقيق ، سُمِّيَ مِغْوَلاً لأنَّ صاحبَه يغتال به عَدُوَّه ، أي يُهلِكه من حيث لا يحتسبه .

(٥) في الأصل ، وفي ن : « يقال » ، وصوابها عن ب ، ش ، م .



www.dorat-ghawas.com

(١٢)

١٥٣ مَتى أُصِبْهُ أَرْدَ مَرْدَى أَوَّلِي[1] لَسْتُ بِمَغْضُوضٍ ولا مُؤَجَّلِ
١٥٥ وَراءَهُ عُمْراً ولا مُعَجَّــلِ عُمْراً خَــلا أَنَّ البَلايَا تَبْتَلِي
١٥٧ بالنَّائِباتِ غَفْلَةَ الْمُغَفَّــلِ

---

مَصيري[2].

١٥٣ ـ قالَ : يَقُولُ : أَهْلِكُ مَهْلَكَ أَوَّلِي . والمَغْضُوض : المَنْقُوصُ . قالَ : والمُؤَجَّلُ ، المُؤَخَّرُ . ويُقالُ : غُضَّ مِنَ السَّوْمِ ، أي انْقُصْ .

١٥٥ ـ ١٥٧ وَراءَه : يُرِيدُ وَراءَ ذَلِكَ الأَجَلِ ، أَيْ ذَلِكَ اليَوْمِ ، الَّذِي قُدِرَ لِي . ولا مُعَجَّلٍ حَتْفاً قَبْلَ ذلك . « خَلا أنَّ البَلايَا تَبْتَلِي » : أَيْ دَعِ البَلايَا ، فإنَّ البَلايَا تَبْتَلِي ، أَيْ تَسْتَخْرِجُ ماعِنْدَهُ ، بِما يَنُوبُهُ ، حَتَّى يَصِيرَ الَّذِي كانَ مُغَفَّلاً ، أَيْ غافِلاً عنها ، عالِماً بالأَدْواءِ أَيْ بِالنَّائِباتِ ، يَعْني مانابَهُ يَبْتَلِي عَقْلَهُ // . ٤٦/ب

---

(١) في تحفة المودود ، والمقصور والممدود : « متى أرده » . والمَرْدَى : مصدر ميمي ، مِن رَدَى يَرْدَى رَدَى ، إذا هَلَكَ . يريد أَهْلِك هَلاكَ أَسْلافِي وَمَنْ تَقَدَّمَني مِنَ النَّاسِ .

(٢) جَعَلَ الشيءَ يَجْعَلُه جَعْلاً : صَيَّره أو صَنَعَه ، والمَجْعَل : مصدر ميمي .



www.dorat-ghawas.com

( ١٣ )

وقالَ أيضاً [١] :

١ قُلْتُ لِعَنْسٍ قَدْ وَنَتْ طَليحِ عَوْجاءَ مِنْ تَتابُعِ التَّطْوِيحِ [٢]

٢ بِالَجِذْعِ بَعْدَ الجَذْعِ والتَّلْوِيحِ والنَّصِّ بالهاجِرَةِ الصَّمُوحِ

---

١ ــ قالَ : العَنْسُ : النّاقَةُ الشَّديدَةُ . وقَوْلُهُ « وَنَتْ » فَتَرَتْ ، يُقالُ : وَنَى وُنِيّاً . قالَ : هِيَ مُعْيِيَةٌ قَدْ طَلَحَتْ [٣] .

٢ ــ قالَ : الجَذْعُ ، الحَبْسُ على غَيْرِ عَلَفٍ . والتَّلْويحُ : التَّعْطِيشُ . والنَّصُّ : أَرْفَعُ السَّيْرِ وأَشَدُّهُ . يُقالُ : صَمَحَتْهُ الشَّمْسُ ، إذا اشْتَدَّ وَقْعُها عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) زاد في ش : « يمدح عبد العزيز بن مروان » .

(٢) طَوَّحَهُ هو وطَوَّحَ به : تَوَّهَهُ وذَهَبَ به هٰهنا وهٰهنا ، أو حَمَلَهُ على ركوب مفازة يُخافُ فيها هَلاكُهُ .

(٣) طَلَحَ البَعيرُ يَطْلَحُ طَلْحاً : أعيا وكَلَّ مِن السَّفَرِ ، والبَعيرُ : طَلْحٌ وطِلْحٌ وطَليحٌ .

(٤) زاد في اللسان : « حتّى كادَتْ تُذيبُ دِماغَهُ » .



www.dorat-ghawas.com

(١٣)

٥ لا تَأْمُلِنَّ في السُّرَى تَرْوِيحِي     وإنْ تَشَكَّيْتِ أَذَى القُرُوحِ

٧ بأَهَّةٍ كأَهَّةِ المجْرُوحِ     وظَاهِرِي السَّرِيحَ بِالسَّرِيحِ

٩ إِلى ابْنِ لَيْلَى فَاغْتَدِي ورُوحِي     إلى فتىً في البَاعِ ذِي مَنْدُوحِ

---

٥ — قَالَ : قَوْلُهُ « لا تَأْمُلِنَّ » ، يَقُولُ « لا تَرْجِي أَنْ أُرَوِّحَ عَنْكِ وأَفْتُرَ . والقُرُوحُ : الدَّبَرُ .

٧ — الأَهَّةُ : التَّوَجُّعُ ، وَهُوَ مِنَ التَّأَوُّهِ ، يَقُولُ لِناقَتِهِ . وقَوْلُهُ « وظاهِرِي السَّرِيحَ » : أي اجْعَلِيهِ بَعْضاً عَلى بَعْضٍ ، كَمَا يُظاهِرُ الرَّجُلُ ثَوْباً عَلى ثَوْبٍ ، ومِنْهُ : ظَاهَرَ الرَّجُلُ بَيْنَ دِرْعَيْنِ . والسَّرِيحُ : قِدٌّ تُشَدُّ بِهِ نِعالُ الإِبِلِ ، ومَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ : احْمِلِي رُقَعاً عَلى رُقَعٍ .

٩ — قَالَ : ابْنُ لَيْلَى ، هُوَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مَرْوانَ ، وَهُوَ أَبُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ . وقَوْلُهُ « ذُو مَنْدُوحٍ » ، يَقُولُ : ذُو سَعَةٍ (١) .

---

(١) مِنَ النَدْحِ ، وهو الكَثْرَةُ ، أو السَّعَة . وأرض مَنْدُوحَةٌ : واسِعَةٌ بعيدة .



www.dorat-ghawas.com

(١٣)

١١ مُرَزَّأٌ بِسَيْبِهِ نَفُوحِ[1] في البَدْوِ ذُو بَدْوٍ وذُو مَمْنُوحِ[2]

٤٧/آ ١٣ هَنَّا وهَنَّا وعَلَى المَسْجُوحِ جَرَى ابْنُ لَيْلَى جِرْيَةَ السَّبُوحِ //

---

١١ ـ يَقُولُ : يُرَزَّأُ ويُسْأَلُ مالَهُ[3] . وسَيْبُهُ : فَضْلُهُ . قالَ : والمَمْنُوحُ ، العارِيَّةُ[4] . يُقالُ : مَنَحْتُهُ ، أعطَيْتُهُ ، ثُمَّ صارَ كُلُّ عطِيَّةٍ مَنِيحَةً .

١٣ ـ هَنَّا وهَنَّا ، يَقُولُ : هُوَ نَفُوحٌ هَهُنا وهَهُنا . والمَسْجُوحُ : الجِهَةُ على القَصْدِ . يَقُولُ يُعْطِي يَمْنَةً ويَسْرَةً وعلى القَصْدِ . والسَّبُوحُ : الّذي يَسْبَحُ مِنَ الخَيْلِ في العَدْوِ .

---

(١) نَفَحَه بالمالِ نَفْحاً : أَعْطاهُ .

(٢) البَدْوُ : خِلافُ الحَضَرِ . وإذا خَرَجَ القوم إلى المراعي والكلأ قيل : قد أبدوا ، والاسم : البدو ، أي حين يحين البَدْوُ وخروجُ النَّعَمِ إلى البادية والمراعي ، فهو ذو بَدْوٍ ، أي ذو نَعَمٍ هذا شَأْنُها ، وكذلك له نَعَمٌ يَمْنَحُها ويعطيها لمن يعتفيه .

(٣) يقال : رَزَأَهُ مالَه ، إذا أصابَ مِن ماله شيئاً . وفي اللسان : « ورَجُلٌ مُرَزَّأٌ : أي كريم يُصابُ منه كثيراً » .

(٤) مَنَحه الشاةَ والناقةَ : أعارَه إيَّاها فجعل له وَبَرَها ووَلَدَها ولَبَنَها ، وهي المِنْحَةُ والمَنِيحَةُ ، ثم تطور الفعل إلى معنى الإعطاء عامة .



www.dorat-ghawas.com

١٥ جِرْيَةَ لا كَابٍ ولا أنُوحِ[١] عافي العَزَازِ مِنْهَبٍ مَيُوحِ[٢]

١٥ – قالَ : ويُرْوَى : « ولا بَلُوحِ » . قالَ : الكَابِي، الذي يَنْتَفِخُ ويَرْبُو[٣] . ويُرْوَى : « ولا أزُوحِ[٤] »، والأزُوحُ: الكَزُّ الذي ليْسَ بِسَهْلٍ ، يُقالُ : أزَحَ يأزِحُ أزُوحاً . قالَ: « ولا بَلُوحِ »، يُقالُ : قَدْ بَلَحَ ، إذا أعْيَا وأقامَ[٥] . قالَ: والعَزَازُ ، ما صَلُبَ مِنَ الأرْض ، يَقولُ : فإذا عدَا في الصَّلابَةِ عَدَا عَدْواً عَفْواً ، أيْ سَهْلًا . وقَوْلُهُ « مِنْهَبٍ » ، يَنْتَهِبُ الأرْضَ انْتِهَاباً مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ[٦] . و « مَيُوحِ » ، قالَ : يَتَثَنَّى ويَتَمَايَلُ ، ويُقالُ : فَرَسٌ مَيَّاحٌ ، إذا تَثَنَّى في جَرْيِهِ[٧] .

---

(١) في أمالي القالي وسمط اللآلي : « جِرْيَةَ لا وانٍ » . وقال القالي : « والأنُوحُ : الكَثِيرُ الزَّحِير في جريه ، يقال منه : أنَحَ يأنِحُ أنُوحاً ، وهو ذَمٌّ في الخَيْل » الأمالي ٣:٢١٦. وانظر كتاب الأفعال لابن القطاع ١:٣٦.

(٢) في المعاني الكبير : « عافي الرقاق ».

(٣) وذلك مِنْ فَرَقٍ أو عَدْوٍ . وزاد في اللسان : « الليث : الفَرَسُ الكابي ، الذي إذا أعيا قَامَ فلم يتحرك من الإعياء » .

(٤) وبهذه الرواية أنشده صاحب اللسان عن الأزهري ، في مادة« أزح » .

(٥) البلوحُ : تَبَلُّدُ الحامِلِ تحتَ الحِمْلِ مِنْ ثِقَلِهِ .

(٦) قال ابن قتيبة معلقاً على البيت : « مِنْهَب : شديد المُناهَبة ، كأنه يناهب قوماً ويباريهم » المعاني الكبير ١.٢٢ .

(٧) قال ابن قتيبة : « والمَيُوحُ : المَيَّالُ في شِقَّيْهِ ، قال الأصمعي : وذاك أجْوَدُ له » المعاني الكبير ١:٢٢ .



www.dorat-ghawas.com

١٧ وفي الدَّهاسِ مِضْبَرٍ ضَرُوحٍ   بِرِجلٍ لا كَــزٍّ ولا أَنْوحِ[١]

١٩ إذَا الجِيادُ فِضْنَ بالمَسِيحِ   بَعْدَ تَهاوِي النَّظَرِ الفَسِيحِ[٢]

---

١٧ ـ قَــال : الدَّهَاسُ ، اللَّيِّنُ الَّذي لا يَبْلُغُ أنْ يَكُونَ رَمْلاً [٣] . قَالَ : ومِضْبَرٌ : وَثَّابٌ ، ضَبَرَ يَضْبِرُ ضَبْراً . قَالَ : وقَوْلُهُ « ضَرُوحٍ » ، أيْ نفُوحٌ بِرِجْلِهِ [٤] . والأَنُوحُ : الزَّحُورُ عِنْدَ الثِّقْلِ ، أَيْ لا يَزْحَرُ عِنْدَ الشَّيْءِ الثَّقِيلِ .

١٩ ـ قَالَ : المَسِيحُ ، العَرَقُ [٥] . فِضْنَ : أَيْ سِلْنَ . وقَوْلُهُ « بَعْدَ تَهاوِي » ، أَيْ يَهْوِي فِي جَرْيِهِ . والفَسِيحُ ، البَعِيدُ ، وأَصْلُهُ السَّعَةُ . وقَوْلُهُ « تَهاوي الأَمَدِ » ، الأَمَدُ : السَّعَــةُ .

---

(١) الكَزازَةُ : اليُبْسُ والانْقِبــاضُ ، والكَزُّ : الصُّلْبُ الذي لاينبسط ، أو الغليظ المتقبِّض غير السهل .

(٢) فوق كلمة « النظر » رُسم بخط الأصل : « الأمَد رواية » .

(٣) قال ابن قتيبة في المعاني الكبير تعليقاً على البيت : « والدَّهاسُ : رمل تغيب فيه الأرجل ، يقول : إذا وقَع في الدَّهاسِ ضَبَرَ ، أي جَمَعَ رِجْلَيْه فوَثَبَ ، والضَّبْرُ : الوَثْبُ وقَوائمُهُ مجموعة.. والضَّرُوحُ : النَّفُوحُ برجليه» المعاني الكبير ١ : ٢٢ .

(٤) نَفَحَتِ الدَّابَّةُ تَنْفَحُ نَفْحاً ، وهي نَفُوحٌ : رمَحَتْ برجلها ورَمتْ بِحَدِّ حافرها ودفَعَتْ . وكذلك ضَرَحَتْ الدابةُ برجلها تَضْرَحُ ضَرْحاً ، إذا رَمَحَتْ ، وقيل ضَرْحُ الخَيْلِ بأيديها ، ورَمْحُها بأرجلها .

(٥) سُمِّيَ بذلك لأنه يُمْسَحُ إذا صُبَّ .



www.dorat-ghawas.com

(١٣)

٢١ سَاقَطَهـــا بِنَفسٍ مُرِيحِ   وهَــذٍّ تَقْرِيبٍ وبالتَّجْلِيحِ

٢٣ تَرَاهُ بَعْدَ المِـائَـةِ الْمَتُوحِ[1]   مِنَ الْهَوادِي مَعْطِفَ السَّنِيحِ

٢١ — وقَوْلُهُ « مُرِيحٌ » ، يَقُولُ : مُسْتَرِيحٌ لا يَنْبَهِرُ[2] . وقَوْلُهُ « سَاقَطَهَا » ، يَقُولُ : ساقَطَ الجِيادَ ، أَلْقاهَا خَلْفَهُ . و « هَذٌّ » ، قَالَ : أَصْلُ الهَذِّ القَطْعُ[3] . قَـــالَ : يَقُولُ : تَقْرِيباً سَرِيعاً . قَالَ : ويُقَالُ : جَلَّحَ ، إذا انْكَشَفَ لَـــهُ الشَّأْنُ[4] . قَالَ : والأَجْلَحُ ، المُنْكَشِفُ مُقَـــدَّمِ الرَّأْسِ مِنَ الشَّعَرِ مِنَ الرِّجَالِ .

٢٣ — قَالَ : الهَوادِي ، أَوائِلُ الخَيْلِ[5] . قَالَ : يَقُولُ :

---

(١) في المعاني الكبير : « بعد المـائة الطَّرُوح » ، وقـــال ابن قتيبة : « المائة : يريد مائة غَلْوَةٍ . والطَّرُوح : المُبْعِدَة، يقال :اطْرَحْ بِطَرْفِكَ أي أَبْعِدِ النَّظَرَ » المعاني الكبير ١:٧٥ . والمَتُوحُ : الطويـــلة الممتدة ، أو البعيدة .

(٢) البُهْرُ : انقطاع النَّفَسِ أو تَتابُعُهُ من الإعياء .

(٣) الهَذُّ : السرعة في القَطْعِ أو القراءة ، ولهذاقال بعد ذلك : «يقول: « تقريباً سريعاً » . والتَّقْرِيبُ : ضَرْبٌ من العَدْوِ ، وذلك إذا رفع الفرس يديه معاً ووضعها معاً .

(٤) والتَّجْلِيحُ : السَّيْرُ الشديد .

(٥) و كُلُّ مُتَقَدِّمٍ هادٍ ، والجمع هوادٍ .



www.dorat-ghawas.com

(١٣)

٢٥ وتارَةً يَمُرُّ بِالْـبُرُوحِ      عَطفَ المُعَلَّى صُكَّ بِالْمَنِيحِ

٤٧/ب هذا الفَرَسُ قُدَّامَ الخَيْلِ كَقَدْرِ مَمَرِّ الظَّبْيِ مِنَ // الرِّجَالِ إذا مَرَّ سانِحاً ، وَهُوَ ما وَالانِي يَسَارَهُ[١] ، والبارِحُ خِلافُ ذا .

٢٥ – قَالَ : وقَوْلُهُ « يَمُرُّ بالبُرُوحِ » ، قَالَ : وَهُوَ مَصْدَرُ البَارِحِ . قَالَ : والمُعَلَّى ، القِدْحُ السَّابِعُ مِنْ أَقْداحِ الأزْلامِ[٢] . قَالَ : والمَنِيحُ ، سَهْمٌ لا نَصِيبَ لَهُ[٣] .

---

(١) السانِحُ : ماجاء عن يمينكَ إلى يَسارك ، وبذلك يوليك جانبَه الأيسر . والبارح : ماجاء عن يسارك إلى يمينك ، وبذلك يوليك جانبه الأيمن . والعرب تختلف في العِيافَة ، فمنهم من يتيمن بالسّانح ويتشاءم بالبارح ، ومنهم من يفعل خلاف ذلك .

(٢) وهو أفضلها ، وله سبعة فروض ، وله غُنْمُ سبعة أَنْصباء من الجَزُورِ إنْ فاز ، وعليه غُرْمُ سبعة أنصباء من الجزور إنْ لم يفز .

(٣) وهو أحد أربعة أسهم لا نصيب لها ولا غُرْمَ عليها ، وإنما كانوا يُثَقِّلونَ بها القداح كراهية التهمة . وهي : المُصَدَّر ، ثُمَّ المُضَعَّف ، ثم المَنِيح ، ثم السَّفِيح . واختلفوا في ترتيبها واحداً بعد آخر .



www.dorat-ghawas.com

( ١٤ )

وقَالَ أَيْضاً :

١ يارَبِّ إِذْ شَدَدْتَنِي عِقَالا[١] وَلَوْ تَشَاءُ أَسْرَعَ انْحِلالا

٣ إِنْ كُنْتَ قَدْ غَيَّرْتَ حالِي حالا مِنْ كِبَرٍ قَدْ أَوْهَنَ الأَوْصَالا[٢]

٥ فَلَمْ أَكُنْ أَسْتَنْطِقُ العُذَّالا مِنْ أَنْ يَرَوْنِي لِلْخَنَا قَوَّالا

٧ وَلَمْ أَكُنْ لِجَارَتِي غَوَّالا وَلَمْ أَكُنْ فِي جَنْبِها جَهَّالا

---

١ ـ ٥ قَالَ : لَمْ أَكُنْ أَفْعَلُ ما يَنْبَغِي لِلْعاذِلَةِ أَنْ تَنْطِقَ فِيهِ .

٧ ـ قَالَ : يَقُولُ ، لَمْ أَكُنْ أَجْهَلُ فِي شِقِّها وفي ناحِيَتِها بالجَهْلِ والسَّفَهِ وأُتْبِعُها الغَوائِلَ[٣] .

---

(١) عقالا : منصوب بنزع الخافض ، والمعنى : إذ شددتني بعقال .

(٢) مِن كِبَرٍ : من ،هنا : للتعليل ، أي بسبب الكِبَرِ . والأوصالُ : المَفاصِلُ أو الأعضاءُ ، الواحد وِصْلٌ .

(٣) الغَوائِلُ : المَهالِكُ . وغالَهُ يَغُولُه : ذَهَبَ بعَقْلِه أو أَهْلَكَهُ ، وغَوَّالٌ : للمبالغة .



www.dorat-ghawas.com

(١٤)

٩ وَلَمْ أَكُنْ أُخادِعُ الضُّلاَّلا ولا لِمَا حَرَّمْتَهُ أَكَّالا

١١ ولا لِبَيْتِ جارَتي خَتَّالا بَعْدَ المَنَامِ أَبْتَغِي الأَدْغالا

١٣ تَبَغِّياً ما لَيْسَ لي حَلالا عَلَّ الإِلٰهَ الباعِثَ الأَثْقَالا

١٥ يُعْقِبُنِي مِنْ جَنَّةٍ تَظْلالا وعِنَباً يُساقِطُ الأَهْدالا // ٤٨/آ

---

٩ - ١١ قَوْلُهُ : « خَتَّالٌ » ، أَيْ خَدَّاعٌ . والدَّغَلُ : كَثْرَةُ الشَّجَرِ . قَالَ : والدَّغَلُ ، كَثْرَةُ الخِيانَةِ والطَّلَبُ في اسْتِخْفَاءٍ (١) .

١٣ — قَالَ : قَوْلُهُ « تَبَغِّياً » ، يَقُولُ : طَلَباً . عَلَّ : يُرِيدُ لَعَلَّ اللهَ . والأَثْقالُ : المَوْتَى (٢) .

١٥ — قَالَ : والتَّظْلالُ والتَّمْشاءُ والتَّكْرارُ ، ما كانَ مِنْ

.

---

(١) وأصل هذا المعنى الأخير من الدَّغَل ، وهو الشجر الملتف الذي يَكْمُنُ فيه أهل الفساد .

(٢) هذا من قوله تعالى : « وأخرجت الأرض أثقالها » ( الزلزلة ٩٩:٢ ) . وقيل في تفسير الآية : أثقالها ، أي كنوزها من ذهب وفضّة . وقيل : أثقالها موتاها . وقال الفراء : لفظت ما فيها من ذهب أو فضّة أو ميت .



www.dorat-ghawas.com

١٧ وقَدْ يُذِيبُ الصَّابِرَ النَّوالا وبَلْدَةٍ تَسْتَحْسِرُ الأَرْسَالا

١٩ مِنَ القَطَا وتَبْهَظُ الشِّمَالا زَوْراءَ تَنْضُو بَعْدَ آلٍ آلا

هذا النَّحْوِ مَصْدَراً (١) ، فَهُوَ مَنْصوبُ التَّاءِ ، وما كانَ اسْماً ، فَهُوَ مَكْسُورٌ نَحْوَ تِبْراكٍ وتِعْشَارٍ وتِزْبَارٍ . قَالَ : والأَهْدَالُ ، ما تَهَدَّلَ وتَدَلَّى واسْتَرْخَى .

١٧ – قَوْلُهُ « تَسْتَحْسِرُ » ، يَقُولُ : تُسْقِطُها . والحَسِيرُ : ماقَدْ سَقَطَ مِنَ الإعْيَاءِ . والأَرْسَالُ : القَطِيعُ مِنَ الظِّبَاءِ ، الواحِدُ رَسَلٌ .

١٩ – بَهَظَتْهُ : أَثْقَلَتْهُ (٢) . وهَذا كَقَوْلِهِ (٣) :

يَكِلُّ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقَ (٤)

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ « مَصْدرٌ » بالضم ، وهو تصحيف .

(٢) أراد أن المَفازَةَ لاتساعها تُثْقِلُ الرِّيحَ وتُعْجِزُها . وهذا ما أراده رؤبة في بيته أيضاً .

(٣) البيت لرؤبة بن العجاج من أرجوزته المشهورة ، انظر الموشح ٢١٩ ، والعمدة ٢:٢٤٠ ، وديوان المعاني ٢:١٢٨ ، وكتاب الصناعتين ٣٢٢ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١:٤٨ ، وشرح شواهد المغني ٢٥٩ ، وجمهرة اللغة ١:١٨٥ ، وأساس البلاغة ٢:٥١٨ ، والصحاح ٥:١٨١٢ ، والمخصص ١٠:٢٨ و ١٦:٩١ . واللسان ( كال ) و ( خرق ) .

(٤) في شرح الحماسة ، وكتاب الصناعتين : « يسبق وفد الريح » ، تحريف .



www.dorat-ghawas.com

٢١ إذ االسَّرابُ انْتَشْخَصَ الأَجْذالا

وَانْتَسَجَتْ رَقارِقاً أَضْحالا

٢٣ واطَّرَدَتْ دَيابِقاً أَسْمالا[١] واسْتَشْخَصَ الآرامَ والتِّلالا

٢٥ تَخالُها في رَيْعِها آجالا شِيبَ رِجالٍ عانَقَتْ رِجالا

---

وَزَوْراء : عَوْجاء[٢] . تَنْضُو : تَجُوزُ[٣] .

٢١ ـ ٢٣ اسْتَشْخَصَها : رَفَعَها فارْتَفَعَتْ . والأَجْذالُ : الوَاحِدُ جِذْل ، وَهِيَ أُصُولُ الشَّجَرِ . ورَقارِقُ : يَعْنِي سَراباً يَتَرَقْرَقُ ، يَجِيءُ وَيَذْهَبُ . الأَضْحَالُ : الواحِدُ ضَحْلٌ ، وَهُوَ المَاءُ الرَّقِيقُ . قَالَ : والآرَامُ ، الأَعْلامُ[٤] ، الواحِــدُ إِرَمٌ . وَيَسْتَشْخِصُ : يَرْفَعُهُ .

٢٥ قَالَ : رَيْعَهَ ، أَوَّلُهُ . والآجَالُ : جَمْعُ إِجْلٍ ، وَهُوَ القَطِيعُ مِنَ البَقَرِ والظِّبَاءِ .

---

(١) الدَّيَاسِقُ : واحــدها دَيْسَقٌ ، والدَّيْسَقُ : الحوض الممتلىء ، والدَّيْسَقُ : تَرَقْرُقُ السَّرابِ وَبَيَاضُه .

(٢) في اللسان : « مَفازَةٌ زَوْراءُ : مائِلَةٌ عــن السَّمْتِ والقَصْدِ . وفلاةٌ زَوراءُ : بَعِيدَةٌ فيها ازْوِرارٌ » .

(٣) هذا هو معناها العام في البيت ، أما المعنى اللغوي فيقال : نَضَا ثوبَه إذا خلعه وألقاه عنه .

(٤) وهي الحجارة تُنْصَبُ في المفازة أو الطريق فيُهْتَدَى بها .



www.dorat-ghawas.com

(١٤)

٢٧ ومَرَّ فِيهَا رَيْعُهـا عَسَّالا تَرَى بها آجالهـــا رِعَـالا

٢٩ فَوْضَى وَرَفْضاً تَتْبعُ الأَظْلالا قَطَعْتُ لمَّا آزَتِ الظِّلالا[1]

---

٢٧ – رِعَالٌ : قِطَعٌ[2] ، يُقَالُ : رَعْلَةٌ ورَعِيلٌ ، مِثْلُ قِطْعَةٍ وقَطِيعٍ . عَسَّالٌ : في مَرِّهِ واضْطِرابِهِ ، وَهُوَ عَدْوٌ وتَحَرُّكٌ[3] .

٢٩ – قَوْلُهُ « فَوْضَى » ، قَالَ : مُخْتَلِفَةٌ . ورَفْضاً : مُتَفَرِّقَةٌ[4] . قَالَ : والأَظْلالُ جَمْعُ ظِلٍّ . وقَوْلُهُ « آزَتْ »، يَقُولُ : انْقَبَضَتْ واجْتَمَعَتْ ، يَقُولُ : قَصُرَتِ الظِّلالُ[5] // . ٤٨/ب

---

(١) جملة « قطعتُ » خبر المبتدأ المجرور لفظاً بواو ربّ في قوله : «وبلدة» في البيت (١٨) .

(٢) يريد القِطَعَ أو القِطْعَانَ مِن الظباء ونحوها ، مفردها رَعْلَة .

(٣) عَسَلَ الذئبُ والثعلب يَعْسِلُ عَسَلاناً : مضى مُسْرِعاً واضطرب في عَدْوِه وهَزَّ رأسه .

(٤) الرَّفْضُ : أن يطردَ الرّجلُ غنمَه وإبلَه إلى حيث يَهوَى ، فإذا بلغت، تركها ترعى حيث شاءت لا يثنيها عن وجه تريده . شَبَّه أسراب الظباء بهذه النَعَمِ في مرعاها .

(٥) والمعنى أنه يقطع تلك المفازة في الهاجرة ، حين يبدأ انْحِسارُ الظلِّ، وامتدادُ الفَيْءِ ، فكأن الفَيْءَ يُقلِّصُ الظلَّ وينتهي به إلى الزوال .



www.dorat-ghawas.com

٣١ أَفْياؤُها واشْتَعَلَ اشْتِعالا فيها سُعارٌ يُنْضِجُ الآجالا[1]

٣٣ وسَدَّ لَيلٍ مُلْبسٍ جِلالا[2] إذا الصَّدَى جاوَبَهُ إعْوالا[3]

٣٥ هامٌ يُنادِي مُثْكَلٌ إثْكالا تَخالُهُ مُؤَبِّناً مُخْتالا

---

٣١ – أَفْياؤُهَا : جَمْعُ الفَيْءِ ، والفَيْءُ بالعَشِيِّ ، والظِّلُّ بالغَداةِ . والسُّعارُ . لَفْحُ النّارِ ، وَهْوَ حَرُّها .

٣٣ - ٣٥ مُثْكَلٌ : قَدْ أَخَذَهُ تَرَحٌ[4] ، أو مَاتَ لَهُ إنْسَانٌ . قَالَ : والتَّأْبِينُ ، مَدْحُ المَيِّتِ بَعْدَ مَوْتِهِ . وقَوْلُهُ « مُخْتالا » ، يَقُولُ : يَذْكُرُ شَرَفاً وَمَجْداً فَيَخْتالُ بِذِكْرِ ذَاكَ . وأَنْشَدَنا[5] :

---

(١) أراد أن سُعارَ الهاجرة ينضج الآجالَ عَرَقاً .

(٢) قوله « وَسدِّليلٍ » : أي « وفي سَدِّ لَيلٍ » . والمعنى : قطَعْتُ تلك المفازَةَ في الهاجرة ، وفي الليل الحالك السواد . والجِلُّ مِنَ المَتاع : الأكْسِيَةُ والبُسُطُ ونحوه ، والجمع جِلال . جَعَلَ الليلَ كأنه ألْبِسَ أغْطِيةً مِن الظُّلْمَةِ . وجعلَ ظلامَه بمنزلة السَّدِّ لشدة سواده .

(٣) الصَّدَى : ذَكَرُ البومِ . والهَامُ : جَمْع هامَةٍ وهي البومة ، والبوم يصيح ليلاً وينام نهاراً .

(٤) في الأصل وفي سائر النسخ : « تَرْحٌ » بسكون الراء ، والصواب بالفتح عن اللسان والقاموس .

(٥) البيت في اللسان ( أبن ) لمتمم بن نويرة ، وهو من قصيدة له في المفضليات ٢٦٥ .



www.dorat-ghawas.com

(١٤)

٣٧ أَوَصَوتَ داعٍ ناشدٍ إِفَالا إِنَّا أُناسٌ نَحْمِلُ الأَعْيَـالا[1]
٣٩ ونَقْسِمُ النِّهابَ والأَنْفالا[2] نَكْفِي الثَّأى ونُعظِمُ الإِجْزالا

---

لَعَمْري وما دَهْرِي بِتَأْبِينِ هالِكٍ
ولا جَزَعٍ مِمَّا أَصابَ فَأَوْجَعَـا

٣٧ – شَبَّهَ صَوْتَ الهَامِ بِصَوْتِ رَاعٍ يَنْشُدُ إفالاً ، وَهُوَ بَناتُ مَخَاضٍ وبَنَاتُ لَبُونٍ[3] ، والواحِدُ أَفِيلٌ . قَالَ : ويُقَالُ لِلَّذي[4] يُنْفَقُ عَلَيْهِ : عَيِّلٌ وعَيِّلُونَ .

٣٩ – قَالَ : الثَّأَى ، الفَتْقُ العَظِيمُ[5] . ويُقَالُ : أَجْزَلَ لَهُ ، إذا أَعْطاهُ عَطِيَّةً جَزْلَةً .

---

(١) رُسم فوق « الأعيالا » بخط الأصل نفسه : « والعيالا : رواية » ، والأعيالُ : جَمْع العائِل كما قالوا الأقتال في جمع القاتل. والعائِلُ ، هنا الفقير .

(٢) النِّهاب : جَمْع نَهْب ، وهو الغنيمة . والأنفال : جَمْع نَفَلٍ ، وهو الغَنيمةُ والهِبةُ .

(٣) وهي صغار الإبل .

(٤) في الأصل وفي ب ، ن : « الذي » ، وصوابه عن ش ، م .

(٥) والثَّأَى والثَّأْيُ : الإفسادُ كُلُّه . وقيل : هي الجِراحاتُ والقَتْل ونحوه من الإفساد .



www.dorat-ghawas.com

٤١ وَنُكْثِرُ الإِنْعامَ والإِفْضالا    نَلْهَزُ ذا الدَّرْءِ إذا ما مالا
٤٣ في كُلِّ يَوْمٍ نُحْجِرُ الأَبْطالا    إذا السُّيوفُ اتُّخِذَتْ ظِلالا
٤٥ وانْسَحَلَ المَوتُ بها انْسِحالا[١]    واكْتَنَعَ القَتْلُ بها وانْهالا
٤٧ وساجَلَتْ قُرومُها سِجالا    دِلاءَ مَوتٍ تَنْشِطُ الحِبالا // ٤٩/آ

٤١ – قالَ : الدَّرْءُ ، العِوَجُ . يُقالُ : لَهَزَهُ عَنِ الجَوْرِ[٢] ، إذا هُوَ عَدَلَهُ . وأَصْلُ اللَّهْزِ : اللَّكْزُ والدَّفْعُ في اللَّحْيِ ، ومِنْهُ يُقالُ لِلرَّجُلِ : قَدْ لَهَزَهُ القَتِيرُ[٣] .

٤٣ – وقَوْلُهُ « نُحْجِرُ الأَبْطالا » ، يَقُولُ : نُدْخِلُهُمُ الحَجَرَ .

٤٥ – انْهالَ : تَناثَرَ[٤] . واكْتَنَعَ : قَرُبَ ودَنا .

٤٧ – ساجَلَتْ : أيِ الرِّيحُ[٥] مَرَّةً لِهَؤُلاءِ ومَرَّةً لِهَؤُلاءِ ، يُرِيدُ الدَّوْلَةَ ، كَقَوْلِكَ الحَرْبُ سِجالٌ ، سَجْلٌ لَكَ وسَجْلٌ

---

(١) سَحَلَهُ فانْسَحَلَ : قَشَرَهُ ونَحَتَهُ .
(٢) في الأصل وفي ب ، ن : « الجود » تحريف ، صوابه عن ش ، م .
(٣) القَتِيرُ : الشيب . ولَهَزَهُ القَتِيرُ : أي خالَطَهُ الشَّيْبُ .
(٤) لا وجود في اللسان والقاموس لـ« انهال » بمعنى « تناثر » ، وإنما هي فيهما بمعنى جَرَى وانْصَبَّ .
(٥) في اللسان : « يقال : الرِّيحُ لآل فلان ، أي النصر والدَّولة » .



www.dorat-ghawas.com

(١٤)

٤٩ إنَّ لَنا قَرْماً إذا ماصَالا هَدَّ الصُّوَى وأَذْرَقَ الفِحَالا[1]

٥١ يَلْقَيْنَ مِنْهُ قِهْيَباً جُلالا[2] نَقْتَصِلُ اللُّدَّ بِهِ اقْتِصَالا

---

عَلَيْكَ[3] ، وَهَذَا مَثَلٌ . قَالَ : وقَوْلُهُ « قَرْوَمها » ، وَهُمُ الَّذِينَ قَامُوا وثَبَتُوا .

٤٩ — صَالَ : ثَارَ . وَهَدَّ : كَسَرَ . وأَذْرَقَ : أَسْلَحَهُمْ .

٥١ — جُلالٌ : ضَخْمٌ ، يُقَالُ : : جُلالٌ وجَلِيلٌ . وقِهْيَبٌ[4] : ضَخْمٌ مُسِنٌّ . وقَوْلُهُ « نَقْتَصِلُ » ، يَقُولُ : نَقْطَعُ . قَالَ :

---

(١) الصُّوَى : حجارة تُنْصَبُ في الطريق يُهْتَدَى بها ، واحدها صُوَّةٌ . والصُّوَى : ماغَلُظَ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا . والفِحالا : جمع فَحْل .

(٢) في حاشية الأصل : « ويروَى : يُقَرْعَنَ قِهْيَباً جُلالا » ، ولم يحدد صاحب هذه الرواية .

(٣) السجل : الدلو الضخمة . وساجَلَ الرجلَ : باراه ، وأصله في الاستقاء ، وهو أن يستقي ساقيان فيُخْرِجُ كلٌّ واحد منهما في سَجْلِه مثلَ مايخرج الآخر ، فأيُّهما نَكَلَ فقد غُلِبَ .

(٤) لم أجد « القهيب » في اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والصحاح ، والمقاييس ، وإنما فيها « القَهْقَبُ » بتخفيف الباء وتشديدها ، وهو الضخم المسنّ ، فإما أن تكون الرواية محرفة ، أو أن هذه الكلمة من نوادر لغة العجاج .



www.dorat-ghawas.com

(١٤)

٥٣ إنَّ لنا عِزّاً رَسَا وطَالا ... بِهِ نَدُوكُ المُتْرَفَ المُخْتالا

٥٥ ما حالَفَتْ أرضٌ بها الجِبالا ... حالَفَنا وافْتَرَعَ الطِّوالا

---

ويُقالُ : قَصَلَهُ ، إذا قَطَعَه . والقَصْلَةُ : القَطْعَةُ[١] . واللُّدُّ : جَمْعُ الألَدِّ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الخُصُومَةِ .

٥٣ — نَدُوكُ : نُذِلُّ[٢] . قالَ : والمُتْرَفُ ، الَّذي نَشَأَ في النِّعْمَةِ . وقَوْلُهُ « رَسَا » ، يُرِيدُ ثَبَتَ .

٥٥ — حالَفَنا ، يُرِيدُ العِزَّ ، يَقُولُ : لازَمَنا . افْتَرَعَ : عَلا[٣] ، ما دامَتِ الأرْضُ . ما حالَفَتْ أرْضٌ بِهَا الجِبَالا : أقامَتْ بِهَا .

---

(١) كذا في الأصل وفي سائر النسخ : « القَطْعَة » بفتح القاف . وفي القاموس : « القَصْلَةُ : الطائفة المُنْقَصِلَةُ من الزرع ، والصِّرْمَةُ من الإبل » .

(٢) هذا على الاستعارة ، فالدَّوْكُ : دَقُّ الشيء وسَحْقُهُ وطَحْنُهُ ، كما يَدُوكُ البَعِيرُ الشيءَ بِكَلْكَلِهِ . وداكَ الطِّيبَ والشيءَ يَدُوكُه دَوْكاً ومَداكاً ، أي سَحَقَه .

(٣) وفَرْعُ كلِّ شيءٍ : أعلاهُ . والطِّوال : صفة نابت عن موصوفها ، أي علا كُلَّ عِزٍّ طَوِيلٍ ، فهو أرفعُ من أن يدانيه عِزٌّ آخر .



www.dorat-ghawas.com

( ١٥ )

وقَالَ أَيْضاً :

١ اصطَدْتني مِن بَعْدِطُولِ المَعْذَلِ[١] على احتِبالِ الغَانياتِ الحُبَّلِ[٢]

٣ لمَّا تبدَّتْ مَلثاً كالمُغْزِلِ[٣] فاتِرَةَ الطَّرْفِ مِن التدلُّلِ

٥ في أرْبعٍ مِثْلِكِ مِثْلِ الحُسَّلِ[٤] فباتَ مِنِّي القَلْبُ ذا تَمَلْمُلِ

٧ مُوَكَّلَ العَيْنَيْنِ بالتَّهَمُّـــلِ[٥] كَماطِرٍ مِن واكِفاتِ الوُشَّلِ[٦]

---

(١) المَعْذَل : مصدر ميمي بمعنى العَذْل ، وهو اللَّوْم .

(٢) الاحتبال : مصدر احْتَبَل الصَّيدَ ، إذا أخَذَه وصادَه بالحِبالَة أو نَصَبَها له . والحِبالَةُ : المِصْيَدَة . والحَابِلُ : الذي يَنْصُبُهـــا ، والأنثى بالهاء ، والجمع حُبَّل .

(٣) المُغْزِلُ : الظَّبْيَة ذاتُ الغَزالِ . والمَلَثُ : الضَّعْف عـــن الجَرْيِ ، أراد أنها ضعيفة تشبه أن تكون كسولا عن الجري لما هي فيه من نعمة ورخاء .

(٤) الحسيلُ : أولاد البقر ، وجمعه العجاج على « الحسَّل » .

(٥) في الأصل : « مُوَكَّلَ » بفتح الكاف وكسرها .

(٦) وكَفَ الدمعُ والماءُ وَكْفاً ووكيفاً : سالَ . والوُشَّلُ : جمع واشِلٍ أو واشِلَةٍ ، وهي هنا الغزيرة الماء .



www.dorat-ghawas.com

(١٥)

٩ وأَنْجَلٍ مُتَّصِلٍ بِأَنْجَلٍ[١] مُعَمَّمٍ بـآلِهِ مُسَرْبَلِ[٢]

١١ تِيهِ أَتاوِيهِ بَعِيدِ المَنْهَلِ[٣] قَطَعْتُهُ بِأَرْحَبِيٍّ عَيْهَلِ[٤] // ٤٩/ب

١٣ ضَخْمِ المِلاطَيْنِ شِمِلٍّ عَيْطَلِ[٥] عُلاكِمٍ ضُبارِمٍ شَمَرْدَلِ[٦]

---

(١) الأنْجَل : الواسعُ العَريضُ الطويل .

(٢) الآل : السراب . ومُعَمَّم : مِن العِمامَة ، وهي لباس للرأس معروف . ومُسَرْبَل : من السِّرْبال ، وهو القميص ، أو كُلُّ مايُلْبَسَ ، أراد أن السَّراب يكسو ذلك المهمه من كل ناحية .

(٣) التِّيهُ : المفازة يُتَاه فيها ، والجمع أتْياه وأتاويه ، وقال : تيه أتاويه ، للمبالغة .

(٤) جَمَلٌ أرْحبيٌّ : نَجيبٌ ، وهو منسوب إلى بني أرْحَبَ ، بطن من همدان ، وقيل : أرْحَب موضع تنسب إليه النجائب الأرحبيّة ، وقيل : ويحتمل أن يكون أرحب فحلًا تنسب إليه النجائب لأنها من نسله . والعَيْهَل : الشديد السريع .

(٥) المِلاطان : الجَنْبان . وجَمَلٌ شِمِلٌّ : خفيف سريع . والعَيْطَل : الطّويلُ مع حُسْنِ مَنْظَرٍ وسِمَنٍ ، وقيل : كلُّ ماطال عنقُه من البهائم عَيْطَلٌ .

(٦) العُلاكِمُ : الشديد الصُّلْبُ من الإبل وغيرها . والضُّبارِمُ : الشديد الخَلْقِ من الأُسْد ، الجَرِيءُ على أعدائه ، وقد استعاره لجمله . والشَمَرْدَلُ : القويُّ الفتيُّ السريع الحسن الخَلْق ، وقيل : الجَمَلُ الضَّخْمُ ، وقيل : الجلْدُ على السَّيْر .



www.dorat-ghawas.com

(١٥)

١٥ جَلْسٍ رَفِيعِ المَنْكِبَيْنِ أَفْتَلِ[١]

كَأَنَّ رَحْلِي فوقَ طاوٍ شُلْشُلِ[٢]

١٧ ذِي جُدَدٍ صَتْمٍ أَقَبِّ الأَيْطَلِ[٣] يَحْدُو بِحُقْبٍ واسِقَاتٍ ذُبَّلِ[٤]

١٩ مُكَدَّحٍ مِنْ ضَرْبِها بالأَرْجُلِ[٥] مُوفٍ عَلَى الأَشْرافِ بالتَّزَعُّلِ[٦]

---

١٥ — الطّاوي : الحِمارُ الخَميصُ[٧] مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ .

---

(١) الجَلْسُ : الغَلِيظ من الأرض ، ومنه جَمَلٌ جَلْسٌ وناقة جَلْسٌ ، أي وَثِيقُ الجِسْمِ . والافْتَلُ : ما كان فيه فَتَلٌ ، وهو اندماجٌ في مِرْفَقِ الناقةِ والجَمَلِ وبُيُونٌ عن الجَنْبِ .

(٢) الشُّلْشُلُ : الخَفِيفُ السَّرِيع .

(٣) الجُدَدُ : جمع جُدَّةٍ ، وهي خُطَّةٌ في ظَهْرِ الحِمارِ تُخالِفُ لونَه . والصَّتْمُ مِن كلِّ شَيْءٍ : ما عَظُمَ واشْتَدَّ . والأقبُّ : الضّامِرُ . والأيْطَلُ : الخاصِرَةُ .

(٤) الأَحْقَبُ : الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض . والواسِقاتُ : جمع غير قياسي للواسِق ، وهي هنا الأتان التي حَمَلَتْ في بطنها وَلَداً ، ولذلك وصفها بالذُّبُولِ .

(٥) الكَدْحُ : الخَدْشُ ، وقيل : هو قَشْرُ الجِلْدِ ، يكون بالحجر أو الحافر .

(٦) التَّزَعُّل : النَّشاط . والأشْرافُ : جمع الشَّرَفِ ، وهو هنا المكان العالي ، أو كُلُّ نَشْزٍ من الأرض قد أشْرَفَ على ما حَوْلَهُ . ومُوفٍ : من



www.dorat-ghawas.com

(١٥)

٢١ مُقَذَّفٍ بالنَّحْضِ جافٍ كُلْكُلِ[١] أَتْعَبَها لِلْوِرْدِ بالتَّصَلْصُلِ[٢]
٢٣ فَوَرَدَتْ تحتَ الظَّلامِ الغَيْطَلِ[٣] صافِيَةً لم تُطَرَّقْ بالأَبْوُلِ[٤]
٢٥ فَكَرَعَتْ وَهْيَ عَلى تَوَجُّلِ[٥] وفي الغُرابِ قُتْرَةٌ لِلأَجْدَلِ[٦]

---

قولهم : أَوْفَيْتُ المكانَ ، إذا أتيته ، وأَوْفَيْتُ على شَرَفٍ من الأرض ، إذا أَشْرَفْتَ عليه ، فأنا مُوفٍ .

(٧) الخَميصُ : الضّامِرُ .

(١) القَذْفُ : الرَّمْيُ ، ورَجُلٌ مُقَذَّفٌ : كثيرُ اللَّحْمِ ، كأنه قُذِفَ باللَّحْمِ قَذْفاً . والنَّحْضُ : اللَّحْمُ . والكُلْكُلُ : الشَّديدُ الغَليظُ .

(٢) التَّصَلْصُلُ : صَوْتُ الحِمارِ الوحشي إذا كان حاداً . فكأنه يَطْرُدُ الأُتُنَ إلى الوِرْدِ صائحاً بها مستحثّاً إيّاها حتى تَعِبَتْ .

(٣) الظَّلامُ الغَيْطَلُ : المتراكم الشديد السواد ، يقال : غَطِلَ الليلُ غَطَلاً ، إذا التَبَسَتْ ظُلْمَتُهُ .

(٤) طَرَقَت الإبلُ الماءَ : إذا خاضَتْ فيه وبالَتْ وبَعَرَتْ .

(٥) الكَرَعُ : ماءُ السَّماءِ إذا اجتمع في غَديرٍ أو نَحْوِهِ ، وكَرَعَتْ : شَرِبَتْ منه . وقيل : هو أن تَدْخُلَ النهرَ ثُمَّ تَشْرَبَ . وَوَجِلَ وَجَلاً : فَزِعَ وخافَ . والتَّوَجُّلُ ، هنا : بمعنى الوَجَلِ ، فهي خائفة من عاديات الليل .

(٦) الغُرابُ : طائر أسود معروف ، وأراد به الليل على التشبيه . والقُتْرَةُ : حُفْرَةٌ للصائِدِ يَكْمُنُ فيها . والأَجْدَلُ : الصقر ، وأراد به الصّياد على التشبيه .



www.dorat-ghawas.com

(١٥)

٢٧ ذي نَبْعَةٍ صَفراءَ ذاتِ أَزْمَلِ[1] وَسَلْجَماتٍ ذَرِباتِ الأَنْصُلِ[2]

٢٩ فَمَدَّ مِنْها وَهوَ مِثْلُ الأَوْجَلِ[3] حَتّى رَماها بِطَريرِ المُنْصُلِ[4]

٣١ فصادَفَ السَّهْمُ كُيُوحَ الأَجْبُلِ[5] وَانْصاعَ يَهْوي كَهُوِيِّ الأَجْدَلِ[6]

٣٣ يَنْقَضُّ في اللُّوحِ كَمِثْلِ الجَنْدَلِ[7]

---

(١) النَّبْعُ: شجر تُتَّخذ منه القِسِيُّ، الواحدة نَبْعَةٌ، وأراد بها القَوْسَ. والأَزْمَلُ: الصَّوْتُ، فهي قَوْسٌ تَرِنُّ وتُصَوِّتُ لِشِدَّتِها.

(٢) السَّلْجَمُ: السَّهْمُ الطويل العريض، والجمع سلاجم، إلاّ أن العجاج جَمَعه جَمْعَ سلامة المؤنث.

(٣) الأَوْجَلُ والوَجِلُ: الخائف. و«مَدَّ»: مفعولها محذوف، والتقدير «فَمَدَّ سَهْماً منها».

(٤) طَرَّ السَّهْمَ وغيرَه طَرّاً وطُروراً: أَحَدَّه. وسَهْمٌ طَريرٌ: مَطْرورٌ. والمُنْصُلُ: السيف، وأراد به السَّهم على التشبيه، وأصل الكلام: حتى رماها بالمنصل الطرير، ثم أضاف الصفة إلى الموصوف.

(٥) الكِيحُ والكاحُ: سَفْحُ الجَبَلِ إذا كان من أغلظ الحِجارةِ وأَخْشَنِها، والجمع أَكْياحٌ وكُيُوحٌ.

(٦) انْصاعَ: انْفَتَلَ راجعاً ومَرَّ مُسْرعاً. ويَهْوي: يعدو عَدْواً شديداً. وهَوى الصقرُ يَهْوي هُوِيّاً: إذا انقضَّ على صيد أو غيره. والأَجْدَلُ: الصَّقْرُ.

(٧) اللُّوحُ: الهَواءُ بينَ السماءِ والأرض. والجَنْدَلُ: الحَجَرُ.



www.dorat-ghawas.com

( ١٦ )

وقَالَ أَيْضاً :

١ إنَّ الغَوانِي قَدْ غَنِينَ عَنِّي وقُلْنَ لي عَلَيْكَ بالتَّغَنِّي

---

١ ـ قَالَ : الغَوانِي ، ذَوَاتُ الأزْواجِ [١] ، الواحِدَةُ مِنْهُنَّ غانِيَةٌ . وقُلْنَ لِي عَلَيْكَ بالتَّغَنِّي ، أَيْ الاسْتِغْنَاءِ بِهَا ، وهَذا كَقَوْلِهِ [٢] :

وإنْ كُنْتَ فِيها غانِياً فَاغْنَ وازْدَدِ

---

(١) قيل : لأنها غنيت بالزوج . وقيل : الغانية المرأة الشابة الحسناء ، ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها غنيت بحسنها عن الزّينة .

(٢) الشطر لطرفة بن العبد في ديوانه ٣٠ ، واللسان ( غني ) ، وهو من أبيات المعلقة ، وتمامه برواية الديوان :

مَتَى تَأْتِني أُصبَحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً
وإنْ كنتَ عنها ذا غِنىً فَاغْنَ وازْدَدِ



www.dorat-ghawas.com

(١٦)

٣ عَنَّـا فقُلْتُ لِلغَواني إنِّي   على الغِنى وأَنَا كَـــالمُظَّنِّ[1]

٥ لمَّا لَبَسْنَ الحَقَّ بالتَّجَنِّي   غَنِينَ واسْتَبْدَلْنَ زَيْداً مِنِّي

٧ غُرانِقاً ذا بَشَرٍ مُكْتَنِّ   يَرْضَى ويُرْضِيهِنَّ بالتَّمَنِّي

٩ أَنْ شابَ رَأْسِي ورَأَيْنَ أَنِّي   حَنَّى قَناتي الكِبَرُ المُحَنِّي

٣ – المُظَّنُّ : المُتَّهَمُ ، وَهُوَ المُفْتَعَلُ مِنَ الظَّنِّ . يَقُولُ: لم يَثِقْنَ بِقَوْلِي . والظِّنَّةُ : التُّهَمَةُ // .   ٥٠/آ

٥ – وقَوْلُهُ « لَبَسْنَ » ، يَقُولُ : خَلَطْنَ حقَّاً بِتَجَنٍّ . لَبَسْنَ بِشَيْءٍ مِنَ الحَقِّ ثُمَّ خَلَطْنَ التَّجَنِّي بِهِ . غَنِينَ : اسْتَغْنَيْنَ .

٧ – قَوْلُهُ « غُرانِقاً » ، الغُرانِقُ : الشَّابُّ النَّاعِمُ . وقَوْلُهُ « مُكْتَنٌّ » ، أَيْ مَسْتُورٌ مِنَ البَرْدِ والسَّمُومِ[2] . يَرْضَى زَيْدٌ ، ويُرْضِيهِنَّ أَيْضاً بالأَمانِيِّ الباطِلَةِ .

٩ – قَالَ : يَقُولُ : قُلْنَ لي عَلَيْكَ بالتَّغَنِّي لِأَنْ شَابَ رَأْسِي . وقَوْلُهُ « حَنَّى قَناتِي » ، يَقُولُ : عَطَفَ قَناتِي .

(١) في الأصل وضعت كلمة « معاً » فوق « المُظَّنّ » إشارة إلى روايته بالظاء والطاء ، وهما بمعنى واحد .

(٢) السَّمومُ : الرِّيحُ الحارَّةُ .



www.dorat-ghawas.com

١١ والدَّهرُ حتّى صِرتُ مِثْلَ الشَّنِّ[1] أَطْرَ الثِّقافِ خُرُصَ المُقَنِّي[2]

١٣ وصِرْتُ مِثْلَ البَازِلِ القَسْوَنِّ[3] وقُلْنَ لي أَفْناكَ طُولُ السَّنِّ[4]

---

١١ — قالَ : يَقُولُ : حَنَّى قَناتي كَأَطْرِ الثِّقافِ . والأَطْرُ : العَطْفُ والانحِناءُ ، يُقالُ : أَطَرْتُ فُلاناً على فُلانٍ ، إذا عَطَفْتَهُ عليهِ . قالَ : والخُرْصُ : الغُصْنُ ، والجَمْعُ أَخْراصٌ . والخِرْصانُ مِنَ الرِّماحِ : القِضْبانُ[5] . قالَ : والخُرُصُ ، القُرْطُ ، وهُوَ الخُرْصُ أَيْضاً .

---

(١) الشَّنُّ : الخَلَقُ من كُلِّ آنيةٍ صُنِعَتْ من جِلْدٍ .

(٢) في اللسان : « عَضَّ الثِّقافِ » . والمُقَنِّي :صانِعُ الرِّماحِ، والقَناةُ: خَشَبَةُ الرُّمْحِ ، أو الرمح نفسه . والثِّقافُ : حَدِيدَةٌ يُقَوَّمُ بهـا الشَّيْءُ المُعْوَجُّ ، وتُسَوَّى بها الرماح . والخُرْصُ : قَناةُ الرمح ، وقد حرَّكه العجاج في البيت على مثال قولهم عُسْرٌ وعُسُرٌ . وقوله « خُرُصَ » منصوب بالمصدر « أَطْرَ » .

(٣) البازِلُ : البعير إذا بَزَلَ نابُه ، أي فَطَرَ وانْشَقَّ ، وذلك يكون في السنة الثامنة أو التاسعة . والقَسْوَنُّ : بالواو لم أجدها في اللسان والقاموس، وفي اللسان« القِسْيَنُّ »بكسر القاف وبالياء ، وهو الشيخ القديم أو البعير المسنّ ، وقيل: هو الشيخ أو البعير إذا كان في آخر شبابه وأول كِبَرِه .

(٤) السَّنُّ : السَّيْرُ الشديد .

(٥) ضبطت بكسر القاف ، والقَضِيبُ : الغُصْنُ ، ويجمع على قُضْبان وقِضْبان ، والأخيرة اسم للجمع .



www.dorat-ghawas.com

(١٦)

١٥ وبُرْهةٌ مِنْ دهرِكَ المُفَنِّي[1] مَعَ الهوَى وقلَّـــةِ التَّوَنِّي[2]

١٧ فإنْ يَكُنْ ناهَى الصِّبا منْ سِنّي والحِلْمُ بعْدَ السَّفَهِ المُسْتَنِّ

---

١٣ - ١٥ ويُرْوَى : « عَنِ الهوَى » ، كقَوْلِكَ : أَكَلْتُ أَكْلَةً مانَجَتْ عنْها ، أيْ مِنْهـــا . يَقُولُ : مِنْ أجْلِ الهوَى كانَ هَذا .

١٧ – قالَ : قوْلُهُ « فإنْ يَكُنْ ناهَى » [3] ، يَقُولُ : كَفَّ سِنِّي مِنَ الصِّبَا . والمُسْتَنُّ : الذي يَسْتَنُّ مِنَ النَّشاطِ ، يَنْـــزُو [4] .

---

(١) البُرْهَةُ : الحِينُ الطويلُ من الدَّهْر . والمُفَنِّي : أصلها المُفْنِي ، أي المُهْلِك ، والتشديد للمبالغة ، وقـــد تكون مِن فَنِيَ يَفْنَى فَناءً ، إذا هَرِمَ وأشْرَفَ على المَوْتِ هَرَماً .

(٢) قوله « التَّوَنِّي » : أراد التَّوانِي ، فاحتاج إلى تشديد النون ضرورة ، فحذف الألف كيلا يجتمع ساكنان .

(٣) استعمل « ناهَى » بمعنى « نَهَى » ، ونَهاهُ : كَفَّهُ .

(٤) في اللسان : « استَنَّ الفَرَسُ يَسْتَنُّ استِناناً ، أي عدا لِمَرَحِهِ ونَشاطِهِ شَوْطاً أو شَوْطَيْنِ ولا راكِبَ عليه » .



www.dorat-ghawas.com

١٩ وعِلْمُ وَعْدِ اللهِ غَيْرُ الظَّنِّ فَقَدْ أرانى ولَقَدْ أرَنِّي[١]

٢١ بالفَنِّ مِن نَسْجِ الصَّبَا والفَنِّ غُرّاً كأَرْآمِ الصَّرِيمِ الغُنِّ[٢]

---

١٩ – قَوْلُهُ : « غَيْرُ الظَّنِّ » . أيْ كَذَا عِلْمِي . وقَوْلُهُ « فَقَدْ أرانَى » ، أيْ أُدِيمُ أَبْصَارَ الغَوانِي إليَّ . و « أرَنِّي » : أُدِيمُ نَظَرِي إلَيْهِنَّ . ويُقَالُ : رَنَا يَرْنُو ، إذا ثَبَتَ ودَامَ . قَالَ ابْنُ أحْمَرَ[٣] :

بَنَّتْ عَلَيْهِ المُلْكَ أَطْنابَهَا كأْسٌ رَنَوْناةٌ وطِرْفٌ طِمِرْ[٤]

٥٠/ب أيْ يَنْظُرْنَ إليَّ ، وَهُوَ مِنَ الرُّنُوِّ // .

٢١ – قَوْلُهُ « بالفَنِّ » أيْ أنْظُرُ مِنْ نَاحِيَةٍ ، مِنْ

---

(١) في الأصل : « أرانَى » بفتح النون وكسرها ، وفي الشرح بالفتح فقط . وفي أمثال العرب للمفضل الضبي : « لقد أنيَّ ولقد .. » تحريف .

(٢) في أمثال العرب للمفضل الضبي : « غرّاً كآرام » ، وجمع الرئم : أرْآم ، ولكنهم قلبوا فقالوا أيضاً آرام .

(٣) ديوانه ٦٢ ، واللسان ( رنا ) .

(٤) أنشده في اللسان : « مَدَّتْ عليه المُلْكَ أطنابَها » ثم قال : « مَدَّتْ رَنَوْناةٌ عليه أطناب المُلْكِ ، فذَكَرَ الملك ثمَّ ذَكَرَ أطنابَهُ » . بَنَّتْ : أقامَتْ . وكَأْسٌ رَنَوْناةٌ : دائِمَةٌ على الشُّرْبِ ساكِنةٌ . والطِّرْفُ من الخَيْلِ : الكَرِيمُ العَتِيق . والطِّمِرُّ : الفَرَسُ الجَوادُ . وفي البيت أقوال وروايات فارجع إلى الديوان ، واللسان .



www.dorat-ghawas.com

٢٣ أَلِفْنَ جِذْرَ الأَوْعَسِ المُدْكَنِّ … إلى كِنَاسٍ ضَالِهَا المُبِنِّ (١)

٢٥ مِن كُلِّ أُنْبوبٍ ومُطْمَئِنِّ … وقَدْ يُسَامِي جِنُّهنَّ جِنِّي (٢)

قَوْلِهِمْ : الأَخْبَارُ فُنُونٌ ، أَيْ ضُرُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ . ونَسْجٌ : عَمَلٌ . قَالَ : وقَوْلُهُ « غُوراً » ، يُرِيدُ أَوانِسَ (٣) غُوراً ، وهُنَّ البِيضُ . الغَرَّاءُ : البَيْضاءُ . والرِّئْمُ : الظَّبْيُ الأَبْيَضُ . قَالَ : والصَّرِيمُ ، المُنْقَطِعُ مِنَ الرَّمْلِ ، المُنْصَرِمُ مِنْهُ . الغُنُّ ، يَقُولُ : في أَصواتِهِنَّ غُنَّةٌ .

٢٣ — قَالَ : وقَوْلُهُ « أَلِفْنَ » ، يَقُولُ : اتَّخَذْنَهُ إِلْفاً . الجِذْرُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ . والأَوْعَسُ مِنَ الرَّمْلِ : المُرْتَفِعُ السَّهْلُ (٤) . المُدْكَنُّ : يَضْرِبُ إِلى الدُّكْنَةِ .

٢٥ — قَالَ : كُلُّ طَرِيقَةٍ في الأَرْضِ أُنْبُوبٌ (٥) . يَقُولُ : كُنْتُ أَدْخُلُ مَعَهُنَّ في غَيِّهِنَّ . وقَوْلُهُ « جِنُّهُنَّ جِنِّي » ، قَالَ : هَذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ في اللَّهْوِ والغَزَلِ .

---

(١) المُبِنُّ : ذو البَنَّةِ ، وهي رائحةُ بَعَرِ الظِّباء .

(٢) قوله « يسامي » ، عبر فيه بالحاضر عن الماضي .

(٣) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « أوانساً » .

(٤) في اللسان أن الأَوْعَسَ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ مِن الرَّمْلِ .

(٥) في اللسان : « أُنبوبُ الجَبَلِ : طَريقةٌ فيه ، هذليّة .. ويقال لأشرافِ الأرض إذا كانت رِقاقاً مرتفعة : أنابيبُ » . وأظن العجاج قصد أشراف الأرض ، فقابلها بالمطمئن ، وهو المنخفض من الأرض .



www.dorat-ghawas.com

(١٦)

٢٧ في غَيْطَلاتٍ مِن دُجا الدُّجنِّ بِمَنْطِقٍ لو أَنَّني أُسَنِّي
٢٩ حيّاتِ هَضْبٍ جِئْنَ أُولَوا أَنِّي في خَرْعَبٍ أَسْوَدَ مُسْتَحِنِّ[1]

---

٢٧ — وقَوْلُهُ « في غَيْطَلاتٍ » ، يُرِيدُ في مُلْبَساتٍ مِثْلِ الغَيْطَلَةِ مِنَ الشَّجَرِ[2] ، وَهُوَ ما الْتَفَّ ، أَيْ قَدْ كُنْتُ مِنَ اللَّهْوِ في شَيْءٍ كَأَنَّهُ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ عَلَيَّ . والدُّجَا : ما أَلْبَسَ مِنَ السَّوادِ . والدُّجُنُّ : الظُّلْمَةُ ، ظُلْمَةُ المَطَرِ وإِلْباسُ الغَيْمِ السَّماءَ . وقَوْلُهُ « لَوْ أَنَّني أُسَنِّي » ، يَقُولُ : أَتَسَهَّلُ وأَتَرَفَّقُ[3] . قالَ : ويُقالُ : فُلانٌ يُسَنِّي فُلاناً حَتَّى أَدْرَكَ مِنْهُ حاجَتَهُ .

٢٩ — قالَ : الهَضْبُ ، الجَبَلُ المُفْتَرِشُ لَيْسَ بالمُشْرِفِ عَلى الأَرْضِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : بَعْضُهُمْ يَجْعَلُ مِنْ هذا لِدَهْلَبٍ القُرَيْعِيِّ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : وسَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ رُؤْبَةَ يُنْشِدُها لِلعَجّاجِ . وقَوْلُهُ « في خَرْعَبٍ » ، قالَ : الخَرْعَبُ الطَّوِيلُ

---

(١) في معجم البلدان : « في خَرْعَبٍ أَجَشَّ مُسْتَجِنِّ » .

(٢) الغَيْطَلَةُ : التِباسُ الظَّلامِ وتَراكُمُهُ . والغَيْطَلُ والغَيْطَلَةُ : الشَّجَرُ الكثيرُ الملتف .

(٣) قال ابن منظور : « وقوله ( لو أنني أسني ) ، أي استخرج الحيات فأَرْقيها وأَرْفُقُ بها حتّى تَخْرُجَ إليَّ » .



www.dorat-ghawas.com

(١٦)

٥١/آ ٣١ فيهِ كَتَهَزُّمِ نَواحي الشَّنِّ[١] أَو ثُقَبِ الصَّنْجِ ارْتَجَسْنَ الغُنِّ[٢] //

٣٣ مِلاوَةً مُلِّيتُها كأَنِّي[٣] ضاربُ صَنْجِي نَشْوَةٍ مُغَنِّ[٤]

---

اللَّيِّنُ ، يُقالُ لِلْجارِيَةِ : خَرْعَبَةٌ . وقَوْلُهُ « مُسْتَحِنٌّ » ، أَيْ كأَنَّ بِهِ شَوْقاً يُحِنُّهُ[٥] .

٣١ - ٣٣ مُلاوَةً : أَيْ زَمَناً طَوِيلاً . مُلِّيتُها : مُتِّعْتُ بِها . وَقَوْلُهُ « ضارِبٌ » ، قالَ : يَقولُ : كأَنِّي سَكْرانُ لا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ . وقَوْلُهُ « نَشْوَةٍ » ، هُوَ[٦] أَنْ يَأْخُذَ فيهِ الشَّرابُ .

---

(١) تَهَزَّمَ الشيءُ : تَشَقَّقَ .

(٢) قال الجواليقي : « الصَّنْجُ الذي تعرفه العرب هو الذي يُتَّخَذُ من صُفْرٍ ، يُضْرَبُ أحدهما بالآخر .. فأما الصَّنج ذو الأوتار فتختصُّ به العجم ، وهما معرَّبان »، المعرب ٢١٤ . و « الغُنِّ » نعت لـ « ثُقَبِ » . وارْتَجَسْنَ : اضْطَرَبْنَ وتَحَرَّكْنَ حركةً تُسمَعُ لها صوتٌ .

(٣) الملاوة ، بتثليث الميم : مدة العيش ، وقد تملَّى العيشَ وَمُلِّيَهُ وأملاهُ اللهُ إيَّاهُ وَملاَّه : أمهَلَه وَطوَّل له وَمتَّعه به .

(٤) في مجاز القرآن : «صاحِبُ صَنجِ نَشْوَةٍ » . وفي اللسان ( مـلا ) : « ضاربُ صَنجِ نَشْوَةٍ » .

(٥) المُسْتَحِنُّ : المُصَوِّتُ على التشبيه بالمُسْتَحِنِّ من الإبلِ ، وهو الذي استَحَنَّه الشوقُ إلى وَطنه .

(٦) رُسم فوقها بخط الأصل : « هي » .



www.dorat-ghawas.com

(١٦)

٣٥ بينَ حِفافَيْ قَرْقَفٍ وَدَنٍّ[١] مِنْ قَدِّ قَوْدِ الفَرَسِ الحِصَنِّ[٢]

٣٧ جارِيَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الوَخْشَنِّ[٣] لا تَلْبَسُ المِنْطَقَ بالمِتَنِّ[٤]

---

٣٥ – قالَ : القَرْقَفُ إنَّما سُمِّيَتْ قَرْقَفاً لأنَّ صاحِبَها تأخُذُهُ مِثْلُ الرِّعْدَةِ تُقَرْقِفُهُ ، يُقالُ : تَقَرْقَفَ إذا هُوَ اضْطَرَبَ .

---

(١) في حاشية الأصل : « بين خوابي : ظن » . وفي المعرب ، واللسان : « بين خوابي » .

(٢) القَدُّ : القَطْعُ ، وقدَّ الفلاةَ والليلَ قَدّاً خرقَهما وقطَعَهما . والقَوْدُ : نقيض السَّوْق ، يقود الدابةَ من أمامها ويسوقها من خلفها . والحِصَنُّ : أراد « الحِصانَ » ، فاحتاج إلى تشديد النون فحذف الألف كيلا يجتمع ساكنان . و « من » في البيت للبدل ، والمعنى : كأني ضاربُ صَنجٍ بدلا من ركوب الخيل وقَطْعِ المفاوز .

(٣) الوَخْشُ : رُذالة الناس وصغارهم يكون للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد ، وربما أُدْخِلَ فيه النون فيصبح « الوَخْشَنّ » . وقال في اللسان : « أراد الوَخْشَ فزاد فيه نوناً ثقيلة . وفي التهذيب : النون صلة الروي » .

(٤) المِنطَقُ : شُقّةٌ أو شِبْهُ إزارٍ تَلْبَسُه المرأةُ ثم تَشُدُّ وسَطَها بحَبْلٍ أو نحوه ، ثم ترفع وَسَط ثوبها وتُرْسِلُه على الأسفل عند معاناة الأشغال ، لئلا تعثر في ذيلها . والمِتَنّ : أراد به « المِثْناةَ » . والمِثْناة والمَثْناة : حَبْلٌ مِن صُوفٍ أو شَعَر ، وقيل : هو الحبل عامّة . أراد أنها منعّمة لا تَلْبَس ذلك لأنها لا تعاني عملا .



www.dorat-ghawas.com

٣٩ إلاّ بِبَيْتٍ واحِدٍ تُبَنِّي[1] كأنَّ مَجْرَى دَمْعِها المُسْتَنِّ[2]

٤١ قُطُنُنَّةٌ مِن أَجْوَدِ القُطُنِّ[3] كأنَّ قُرْطَيْها مِن الذَّهَبَنِّ[4]

٤٣ نِيطا بِجِيدٍ ليسَ بالأَدَنِّ[5]

---

٤٣ – قَالَ : هَذَا آخِرُهَا ، والباقِي زِيادَةٌ[6] .

---

(١) في البيت نفي محذوف ، والتقدير : لا تُبَنِّي إلا ببيت واحد . والذي سَوَّغ له حذف « لا » أنها وردت في البيت السابق ، فكأنه قال : لا تَلْبَسُ المِنْطَقَ ولا تُبَنِّي إلا ببيت واحد . وهذا كنايةعن عِفَّتها . وبَيْتُ الرَّجُلِ: امرأتُه . وبنَى فلان على امرأته بيتاً : إذا أعْرسَ بها ، وأدْخَلَها بيتاً مضروباً ، فيه ما يحتاجون إليه . وبنَى البناءَ وابْتَناه وبَنَّاه واحد .

(٢) المُسْتَنُّ : المضطرب ، من قولهم : استَنَّ السَّرابُ ، إذا اضطرب.

(٣) في الأصل وفي ب ، ن ، ونوادر أبي زيد : « قُطُنُنَّةٌ » ، وفضَّلتُ عليها رواية البيت في ش ، م « قُطُنُّةٌ » مستأنساً بروايته على هذا النحو في جمهرة اللغة ، واللسان . وفي جمهرة اللغة : « قُطُنَّةٌ من جَيِّد ». وفي نوادر أبي زيد، واللسان ( قطن ) : « من أجود القُطُنُنِّ » وقال ابن منظور : « ورواه بعضهم : من أجود القُطُنِّ » . والقُطْنُ والقُطُنُ والقُطُنُّ واحد .

(٤) الذَّهَبُ : معروف ، وقد احتاج العجاج فسكَّن ثانيه ثم أضاف إليه النون الثقيلة .

(٥) نِيطا : علِّقا ، والأَدَنُّ : إذا لم يكن فيها تحريف ، فقد أراد بها « المُؤْدَنُ » لغة في « المُودَن » بالواو ، وهو القصير ، فتصرف بها على حاجته في البيت .

(٦) في حاشية الأصل : « أنشدها ابن الأعرابي في نوادره لدهلب » .



www.dorat-ghawas.com

(١٦)

٤٤ حَنَّتْ قَلوصِي أَمْسِ بِالأُرْدُنِ[1] حِني فمَا ظُلِمْتِ أَنْ تَحِنِّي[2]

٤٦ تَرُدُّ أَعْلَى صَوتِها المُرِنِّ[3] في قَصَبٍ أَجْوَفَ مُسْتَحِنِّ[4]

---

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « الأَرْدُنّ » بفتح الهمزة ، وصوابها بالضم عن معجم البلدان ١٤٧:١ ( بيروت ) . والقَلُوصُ : الناقة الفَتِيَّةُ . وحَنَّتِ الإبلُ : تَنَزَّعَتْ إلى أوطانها أو أولادِها ، بصوت أو بغير صوت .

(٢) ضُبِط في اللسان : « فما ظُلِّمْتِ » بالتثقيل .

(٣) في معجم البلدان : « حَنَّتْ بأَعْلَى صَوْتِها » .

(٤) المُسْتَحِنُّ من الإبل : الذي اسْتَحَنَّه الشَّوْقُ إلى وَطَنِه . والقَصَبُ المُسْتَحِنُّ : المُصَوِّتُ ، على التشبيه . أراد أن تَرْجيعَ صوتها يشبه أن يكون نفخاً في قصب أجوف لما فيه من شجو وحنين .



www.dorat-ghawas.com

## ( ١٧ )

وقَالَ أَيْضاً :

١ أَمَا ورَبِّ البيْتِ لَوْ لَمْ أُشغَلِ[1] شُغْلاً بِحَقٍّ غيْرَ ما تَكَسُّلِ

٣ ما كُنْتُ مِنْ تِلكَ الرِّجالِ الخُذَّلِ ذِي رأْيِهِمْ والعاجِزِ المُخسَّلِ

٥ عَنْ هَيْجِ إبْراهِيمَ يَوْمَ المرْحَلِ وجَعْلِ نَفْسِي مَعَهُ ومِقْوَلِي// ٥١/ب

---

١ – قَوْلُهُ « شُغْلًا بِحَقٍّ » ، يَقُولُ : شُغْلٌ مِنْ غَيْرِ كَسَلٍ .

٣ – يَقُولُ : ما كُنْتُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَخْذُلُونَ . والعَاجِزُ المُخَسَّلُ : الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ ، الَّذِي يُجْعَلُ في الرُّذالِ .

٥ – إبْراهِيمُ بْنُ عَدِيٍّ[2] ، والِي اليَمَامَةِ . والمَرْحَلُ : يَوْمَ ارْتَحَلَ . قَالَ : « ومِقْوَلِي » ، قَالَ : مِقْوَلُهُ ، لِسانُهُ .

---

(١) في كنز الحفاظ : « أما وعبد الله » .

(٢) في ش ، م : « إبراهيم بن عربي » ، وسيرد في شرح البيت (١٩) من هذه الأرجوزة « إبراهيم بن عربي » في الأصل وفي سائر النسخ . وقد جاء ذكره



www.dorat-ghawas.com

٧ مِنْ أَجْلِ أَنَّ وُدَّهُ لَمْ يَنْسُلِ   مِنِّي ولا بَلاؤُهُ إذْ نَبْتَلِي[١]

٩ مِنْهُ أَهاضِيبَ رَبِيعٍ مُسْبِلِ   فَلَسْتُ أَنْسَاهُ كَمَا يَنْسَى السَّلِي

---

٧ – يَقُولُ : إنَّ وُدَّهُ لَمْ يَنْسُلْ ، أيْ لَمْ يَذْهَبْ . ويُقَالُ لِلشَّيْءِ إذا ذَهَبَ : نَسَلَ يَنْسُلُ ، وأَنْشَدَ[٢] :

فَسُلِّي ثِيابِي مِنْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ

٩ – قَالَ : ويُرْوَى أيْضاً :

مِنْهُ أَهاضِيبَ غُيُوثٍ وُبَّلِ

قَالَ : يَقُولُ : نَبْتَلِي مِنْهُ أهاضِيبَ خَيْرٍ ، قَالَ : والهَضَبَاتُ مِنَ المَطَرِ ، حَلْبَةٌ بَعْدَ حَلْبَةٍ[٣] . والمُسْبِلُ :

---

« إبراهيم بن عدي » في تاريخ الطبري ضمن حوادث سنة ( ٣٥ ) : السلسلة الأولى ٣٠٠٣ ( الطبعة الأوربية ) ، وجاء « إبراهيم بن عربي » في تاريخ الطبري ضمن حوادث سنة (٦٨ ) : السلسلة الثانية ٧٩٠ و ٧٩٢ ، وخزانة بولاق ٢:٤٤٣ .

(١) البلاء : هنا الإنعام والإحسان ، وفي سورة الدخان ( ٤٤:٣٣ ) : « وآتيناهم من الآيات مافيه بَلاءٌ مبين»أي إنْعامٌ ظاهرٌ بَيِّنٌ . وقوله : «نبتلي»، أي نَطْلُبُ معروفَه،ونَوالَه وهو أهاضيب الخير في البيت اللاحق .

(٢) عجز بيت لامرىء القيس في ديوانه ١٢٨ ، وتمامه برواية الديوان :

وإنْ كنتِ قد ساءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ
فَسُلِّي ثِيابِي من ثِيابِكِ تَنْسُلِي

(٣) والهَضَبَاتُ : جَمْعُ الهَضْبَةِ . والأهاضِيبُ : جَمْعُ الأهْضُوبَةِ ،



www.dorat-ghawas.com

١١ عَلَى التَّنائي والزَّمانِ الأَعْصلِ[1] يا بُشْرَتَا بالخَبَرِ المُغَلْغَلِ
١٣ إِلَيَّ ذِي الحَلاوَةِ المُعَسَّلِ جاءَ بِهِ مَرُّ البَرِيدِ المُرْسَلِ

السَّائِلُ . وقَوْلُهُ « كَمَا يَنْسَى السَّابِي » ، يُرِيدُ : لا أَنْسَاهُ كَمَا يَنْسَى السَّلِيُّ فَيَتْرُكُ وُدَّهُ .

١١ — وقَوْلُهُ « عَلَى التَّنائِي » ، يَقُولُ : على البُعْدِ . يُقَالُ : نَأَى الرَّجُلُ ، إذا بَعُدَ . وقَوْلُهُ « الزَّمانِ الأَعْصَلِ » ، وَهُوَ الأَعْوَجُ مِنَ الأَزْمِنَةِ المُلْتَوِي ، وإنَّما يُرِيدُ بِهِ الشَّدِيدَ مِنَ العَيْشِ . وقَوْلُهُ « يا بُشْرَتا » ، يَقُولُ : يافَرْحَتا لِلْخَبَرِ الَّذي جاءَنِي . وقَوْلُهُ « المُغَلْغَلِ » ، وَهُوَ الَّذي يُغَلْغَلُ بِهِ ، أَيْ يُدْخَلُ بِهِ[2] . يقال : غَلْغَلْتُهُ . وأَنْشَدَنا[3] :

مِنِّي مُغَلْغَلَةً إلى القَعْقَاعِ

١٣ — قَوْلُهُ « إِلَيَّ ذِي الحَلاوَةِ المُعَسَّلِ » ، يَقُولُ :

---

أو جَمْعُ الهِضابِ ، والهِضابُ : جَمْعُ الهَضْبِ . والهَضْبَةُ والأُهْضُوبَةُ والهَضْبُ ، كُلُّها : المَطَرُ .

(١) على ، هنا : للمصاحبة بمعنى « مع » ، أي مع التنائي .

(٢) والغَلْغَلَةُ أيضاً : سُرْعَةُ السَّيْرِ . والخَبَرُ المُغَلْغَلُ : الخَبَرُ المَنْقولُ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ ، كأَنَّ حامِلَهُ قد أَسْرَعَ السَّيْرَ به .

(٣) للمسيب بن علس ، من قصيدة مدح بها القعقاع بن معبد بن زرارة ، وهي في المفضليات ٦٠ . وتمام البيت :

فَلأُهْدِيَنَّ معَ الرياحِ قَصِيدةً مِنِّي مُغَلْغَلَةً إلى القعقاعِ



www.dorat-ghawas.com

١٥ مِنَ السَّراةِ ناشِطاً لِلْأَجْبُلِ        بُعَالِهِنَّ القَهْبِ والْمُجزَّلِ

١٧ إِذْ نَذَرَ النَّاذِرُ نَذْرَ الْمُجْذَلِ        صَوْماً عَنِ الطَّعامِ والتَّعَلُّلِ

١٩ إلَى انْقِضاءِ شَهْرِهِ الْمُهَلَّلِ        إِنْ آبَ إِبْراهِيمُ لَمْ يُحَوَّلِ

---

وَجدْتُ هذا الخَبَرَ حُلْواً ، كَأَنَّهُ وُضِعَ فِيهِ العَسَلُ . يَقُولُ : جاءَ بِهذا الخَبَرِ إِلَيْنا مَرُّ البَرِيدِ ، يُرِيدُ سَيْرَ البَرِيدِ الَّذي جاءَ بِهِ .

١٥ — قَوْلُهُ « مِنَ السَّراةِ » ، قَالَ : السَّراةُ مَنازِلُ أَزْدِ شَنُوءَةَ بِأَرْضِ اليَمَنِ . وناشِطٌ : يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إلى أَرْضٍ . والقَهْبُ والمُجَزَّلُ : جَبَلانِ . وبُعالٌ : جَبَلٌ أَيْضاً[1] .

٥٢/آ ١٧ — قَوْلُهُ « إِذْ نَذَرَ النَّاذِرُ » ، إِذْ حَلَفَ ، مِثْلُ // قَوْلِهِ : لَأَفْعَلَنَّ كَذا وكَذا . قَالَ : والمُجْذَلُ : المَفْرَحُ . وقَوْلُهُ « صَوْماً » ، يُقَالُ : صامَ عَنِ الطَّعامِ . والتَّعَلُّلُ : أَنْ تَلْزَمَ أَمْراً وتُشْغَلَ بِهِ ، يُقَالُ : تَعَلَّلْتُ بِذَلِكَ الأَمْرِ . يَقُولُ : لا يَتَعَلَّلُ بِنِساءٍ أَوْ لَعِبٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشَّهَواتِ .

١٩ — قَوْلُهُ « انْقِضاءِ شَهْرِهِ » قَالَ : يَقُولُ : نَذَرَ أَنْ يَصُومَ صَوْماً إِلى انْقِضاءٍ . قَالَ : ويُقَالُ : أَهَلَّ الشَّهْرُ ، وأَهَلَّ

---

(١) قال البكري : « المُجَزَّلُ : جبل في ديار بني تميم .. وبُعالٌ والقَهْبُ : جبلان أيضاً » معجم ما استعجم ٤:١١٨٦ .



www.dorat-ghawas.com

(١٧)

٢١ ولَمْ يُحَمَّلْ مَغْرَمـاً فَيَثْقلِ ... مِنْ بَعْدِ ما قَالَ البَرِيدُ عَجِّلِ

٢٣ بِرِحْـلَةٍ وافْزَعْ إلَى التَّوَكُّلِ[1] ... فَراحَ مِنْ حَجْرٍ قُبَيْلَ المُوْصَلِ

---

الهِلالُ[2] . قَالَ : يَقُولُ : إنْ رَجَعَ إبْراهِيمُ بْنُ عَرَبِيٍّ[3] عَلَيْنا ولَمْ يُعْزَلْ فَيَا بُشْرَتَا .

٢١ – يَقُولُ : لَمْ يُغَرَّمْ مالاً ثَقِيلاً فَيَبْهَظَهُ ذَلِكَ . يَقُولُ: إنْ رَجَعَ سَلِيماً وافِراً بِمالٍ .

٢٣ – قَالَ : يَقُولُ : عَجِّلْ بِرِحْلَةٍ ، أي ارْتَحِلْ وتَوَكَّلْ عَلى اللهِ . قَالَ : وحَجْرٌ سُوقُ اليَمَامَةِ وبِها مَنْزِلُ الوَالِي . قَالَ: وقَوْلُهُ « قُبَيْلَ المُوْصَلِ » ، أيِ المُمْسَى ، يَكُونُ مَصْدَراً ويَكُونُ أيْضاً المَوْضِعَ الذي يُمْسَى فِيهِ ، وهُوَ هَهُنا مَصْدَرٌ، كَقَوْلِكَ بَعْدَ المُمْسَى والمُصْبَحِ .

---

(١) فَزِعَ إليه : لَجَأَ إليه .

(٢) أهَلَّ الشَّهْرُ : ظَهَرَ هِلالُهُ . وأهلَّ الهِلالُ : ظَهَرَ .

(٣) انظر شرح البيت (٥) من هذه الأرجوزة .



www.dorat-ghawas.com

٢٥ وقَبْلَ مَغْسَى المَلْثِ المُطَفِّلِ[١] مُسْتَجْمِعَ الأَمْرِ جَمِيعَ الأَرْمَلِ[٢]

٢٧ تَبْرِي لَهُ مِنْ أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ خَوَالِجٌ مِنْ أَسْعُدٍ أَنْ أَقْبِلِ

---

٢٥ – ويُرْوَى : « وبَعْدَ مُغْسَى » . يُقَالُ : أَغْسَى اللَّيْلُ ، إذا اخْتَلَطَ الظَّلامُ . قَالَ : والمَلْثُ ، مَلْثُ الظَّلامِ إذا اخْتَلَطَ . والمُطَفِّلُ : عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ وإِقْبالِ اللَّيْلِ[٣]. وقَوْلُهُ « مُسْتَجْمِعُ الأَمْرِ » ، يَقُولُ : هُوَ جَمِيعُ الأَمْرِ. يَقُولُ : أَمْرُهُ جَمِيعٌ لَيْسَ بِمُنْتَشِرٍ .

٢٧ – « تَبْرِي لَهُ » ، يَقُولُ : تَعْرِضُ لَهُ . يُقَالُ : بَرَى لَهُ يَبْرِي بَرْياً ، إذا اعْتَرَضَ لَهُ . مِنْ أَيْمُنٍ وأَشْمُلٍ : جَمْعُ يَمِينٍ وشِمَالٍ . وقَوْلُهُ « خَوالِجٌ » ، والخَوالِجُ : حَوادِثُ[٤]، يُقَالُ : خَلَجَهُ ، أي جَذَبَهُ .

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ : « مُغْسَى » بفتح الميم وضمها ، وهو بالفتح مصدر ميمي ، وبالضم «مُفْعَل» يكون للمصدر والمكان ، وهو هنا للمصدر.

(٢) الأَرْمَلَةُ : الرجالُ المحتاجون الضعفاء ، وأسقط التاء للحاجة. وقوله « جَمِيعَ الأَرْمَلِ » ،يريد أنه يجتمع إليه أصحابُ الحاجة والمُعْوِزون .

(٣) طَفَلُ العَشِيِّ : آخِرُه عند غروب الشمس واصفرارها ، يقال : أتيتُه طَفَلاً . وطَفَلَتِ الشمسُ تَطْفُلُ طُفُولاً وطَفَّلَتْ تَطْفِيلاً : دنَتْ لِلغُروبِ .

(٤) الخَوالِجُ في البيت : ما يَخْتَلِجُ في صَدْرِ الرجلِ من شكٍّ أو همٍّ أو نحوه .



www.dorat-ghawas.com

(١٧)

٢٩ إلَى أُثَالِ مُلْكِكَ الْمُؤَثَّـلِ ... وأَصلِ مُلْكٍ لَكَ لَمْ يُزَلْزَلِ

٣١ لَوْ كُنْتَ كالعَارِفِ بِالتَّفَؤُّلِ ... إذْ بَشَّرَتْكَ الطَّيْرُ ألاَّ تَوْجَلِ

٣٣ عَلِمتَ أَنَّ اللهَ غَيْرُ مُغْفِلِ ... حُسْنَى مَساعِيكَ ولا مُبَدِّلِ

---

٢٩ ـ قَوْلُهُ « إلى أُثَالِ » ، يَقُولُ : إلى ما أُثِّلَ مِنْهُ وَجَمَعَ[١] . والمُؤَثَّلُ// : الَّذِي تَمَّ وأُصْلِحَ وثُمِّرَ ، وأَنْشَدَنَا أَبُو ٥٢/ب
سَعيدٍ لامْرِىءِ القَيْسِ بْنِ حُجْرٍ[٢] :

ولَكِنَّما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ

وقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

وقَوْلُهُ « لَمْ يُزَلْزَلِ » ، يَقُولُ : لَمْ يُحَرَّكْ .

٣١ ـ التَّفَؤُّلُ[٣] : هُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مَرِيضاً فَيَسْمَعَ رَجُلًا يُنَادِي يَاسَالِمُ ، فَهَذا الفَأْلُ وشِبْهُهُ . والطِّيَرَةُ خِلافُ ذا ، مِمَّا يُكْرَهُ ، فإذا تَطَيَّرْتَ فلا تَرْجِعْ .

٣٣ ـ يَقُولُ : لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفُلَ عَنْ حُسْنَى مَساعِيكَ .

---

(١) في القاموس : « والأُثال ، كَسحاب وغُراب : المَجْدُ والشَّرَفُ » .

(٢) ديوانه ١٤٦ ، واللسان ( أثـل ) .

(٣) يقال : تَفاءَلْتُ بكذا ، وتَفَأَّلْتُ ، بمعنى واحد .



www.dorat-ghawas.com

٣٥ حُسْناكَ سُوءاً فاجِرِ غيرَ مُجْبِلِ حُزُونَةً ولا بِسَهْلٍ مَوْحِلِ[1]

٣٧ مُبَجَّلاً والحظُّ لِلْمُبَجَّلِ فَقَدْ كفَى اللهُ غِيالَ الغُوَّلِ[2]

قالَ : وحسنَى نصبٌ [3] . يَقولُ : خَصْلَتُكَ الحُسْنَى لا يُبَدِّلُها اللهُ عَزَّ وَجلَّ سُوءاً .

٣٥ — قَوْلُهُ « فاجِرِ غَيْرَ مُجْبِلِ » ، يَقولُ : اجْرِ والجَرْيُ عَلَيْكَ سَهْلٌ ، أيْ لا يَلْقاكَ مايَرُدُّكَ ، قالَ : وأَصْلُهُ أنْ يَحفِرَ الرَّجُلُ رَكِيَّةً فَيَلْقاهُ جَبَلٌ ، فَيُقالُ : قَدْ أَجْبَلَ الرَّجُلُ ، إذا وافَقَ ذَلِكَ [4] .

٣٧ — قَوْلُهُ « مُبَجَّلا » ، يُريدُ مُكَرَّماً . يَقولُ : اجْرِ مُبَجَّلا مُعَظَّماً . ويُقالُ : رَجُلٌ بَجالٌ ، أيْ بَجِيلٌ ضَخْمٌ . قالَ : والغُوَّلُ ، الَّذِينَ يَغْتالُونَ النَّاسَ .

---

(١) في الأصل ، وفي ن ، ش ، م : « مَوْحِلِ » ،وفي ب: « موحِلِ »، والمَوْحَل : مصدر ميمي وَصفَ به . والمَوْحِل : المكان فيه الوَحْلُ . والمُوحِل والمُوحَل : فاعل أو مفعول ، من قولهم : أَوْحَلَهُ إذا أوقَعَه في الوَحْلِ . والحَزْنُ : ماغَلُظَ من الأرض ، وقد حَزُنَ حُزُونَةً .

(٢) في الأصل : « الغُوَّل » ثم رُسِم فوقها بخط الأصل « الغُيَّل» . وهي جمع « غائل » ، وأصله بالواو ، ولذلك يجمع على « غُوَّل » قياساً ، وإذا كانت الواو عين كلمة في جمع صحيح اللام على وزن « فُعَّل » قلبت ياء ، مثل صائم وصُيَّم وجائع وجُيَّع ونائم ونُيَّم ، ويجوز كذلك التصحيح فيقال : صُوَّم وجُوَّع ونُوَّم ، وهو أكثر استعمالا من الإعلال . ولهذا جاز في البيت أن يروى



www.dorat-ghawas.com

٣٩ وأَطعِمِ الواشينَ خُشْنَ الجَنْدَلِ فَانْقَضْ بالسَّيْرِ ولا تَعَلَّلِ

٤١ بِمِجْدَلٍ ونِعْمَ رَأْسُ المِجْدَلِ[1] عَلَيْهِ باللهِ بَلاغُ الرُّحَّلِ[2]

---

٣٩ – قَالَ : الواشُونَ ، النَّمَّامُونَ ، الواحِدُ واشٍ ، وذَلِكَ أَنَّهُ يَشِي الكَذِبَ ويُحَسِّنُهُ . وقَوْلُهُ « لا تَعَلَّلِ » : يَقُولُ : انْقَضَّ سائِراً ولا تَتَعَلَّلَنَّ[3] .

٤١ – قَالَ : المِجْدَلُ : القَصْرُ ، والجِمَاعُ المَجَادِلُ وهِيَ القُصُورُ[4] .

---

« الغُوَّل » و « الغُيَّل » . ويقال : غالَهُ يَغُولُهُ غَوْلاً ، إلاَّ أن العجاج بنى له مصدراً على وزن « فِعال » فقال « غِيالَ الغُوَّلِ » وذلك قياساً على قولهم : قام قياماً وصام صياماً ، وأصله « غِوَال » بالواو ، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها حشواً بين كسرة وألف في مصدر أجوف قد أُعِلَّت عين فعله .

(٣) يريد أنَّ « حُسْنَى » منصوب بـ « مُغْفِل » .

(٤) في اللسان : « وأَجْبَلَ القومُ : إذا حفروا فبلغوا المكانَ الصُّلْبَ » .

(١) أنشده في اللسان : « بِمَجْدَل .. المَجْدَلِ » بفتح الميم فيهما .

(٢) البَلاغُ : الكِفايَةُ ، بمعنى عليه كِفايَةُ مَنْ يَرْتَحِلُ إليه .

(٣) تَعَلَّلَ بالأمرِ : تَشَاغَلَ .

(٤) مثل هذا في اللسان والقاموس ، إلا أن صاحب اللسان أنشد البيت شاهداً على « المَجْدَل » بفتح الميم ، وهو الجماعة من الناس .



www.dorat-ghawas.com

٥٣/آ ٤٣ مِنَ الصِّحَابِ وَمَتَاعُ الْمُرْمِلِ[١] سَامٍ إِلَى الْمَعْلاةِ غَيْرُ حَنْبَلِ//

٤٥ كَزٍّ ولا مُزَلَّمٍ كَوَأْلَلِ وَصَّالِ إِخوانِ النَّدَى مُوَصِّلِ[٢]

٤٣ – قَالَ : المُرْمِلُ ، الذي لاشَيْءَ لَهُ . وقَوْلُهُ « سَامٍ إلى المَعْلاةِ » ، قَالَ : والمَعْلاةُ ، الشَّرَفُ . والحَنْبَلُ : القَصِيرُ [٣] . يَقُولُ : يَعْلُو إلى الشَّرَفِ غَيْرَ مُقَصِّرٍ فِيهِ .

٤٥ – قَالَ : الكَزُّ ، المُنْقَبِضُ غَيْرُ المُنْبَسِطِ . قَالَ : والمُزَلَّمُ ، القَصِيرُ الخِلْقَةِ . قَالَ : وكَوَأْلَلٌ ، قَصِيرٌ غَلِيظٌ . قَالَ : والنَّدَى ، العَطِيَّةُ والمَعْرُوفُ ، يَقُولُ : فَهُوَ يَصِلُ ويُعْطِي .

(١) المَتَاعُ : المالُ والأَثاثُ وكُلُّ مايُنْتَفَعُ به .

(٢) في الأصل وفي سائر النسخ : « وَصَّالِ »بالكسر ، وكان حَقُّه أَنْ يُقالَ : « وَصَّالُ » بالضم ، إلاّ أن العجاج أتبع اللامَ حركةَ الهمزة بعدها ، ثم أتبع « مُوَصِّل » لفظ « وصّال » ،وبذلك استقام له العروض ، وإلا فالبيت كان ينبغي أن يكون :

وَصَّالُ إخْوانِ النَّدَى مُوَصِّلُ

على الإقواء .

(٣) في اللسان : « الحَنْبَلُ : القَصِيرُ الضَّخْمُ البَطْنِ » .



www.dorat-ghawas.com

٤٧ يَرْتاحُ أَنْ تَبْرُدَ رِيحُ الشَّمْأَلِ[١] يَرْمِي بِأَجوازِ الْمَهارَى النُّحَّلِ[٢]

٤٩ ذَوابِلاً مِثْلَ القِسِيِّ الذُّبَّلِ[٣] حَوانِياً مِنْ سُبَّتٍ وذُمَّلِ

---

٤٧ ــ قَالَ : قَوْلُهُ « يَرْتاحُ » ، أَيْ يَفْرَحُ ويَشْتَهِي أَن يَشْتَدَّ الزَّمانُ ، وتَهُبَّ الرِّياحُ ، لِيَصْطَنِعَ المَعْرُوفَ في شِدَّةِ الزَّمانِ . وقَوْلُهُ « يَرْمِي بِأَجْوازِ » ، قَالَ : أَجْوازٌ ، أَوْساطٌ ، والواحِدُ جَوْزٌ . قَالَ : والنُّحَّلُ ، الذُّبَّلُ الضُّمَّرُ المَهازِيلُ .

٤٩ ــ شَبَّهَهَا بالقِسِيِّ لِصَلابَتِها . قَالَ : وحَوانِياً ، يُرِيدُ قَدِ انْحَنَيْنَ . ويُرْوَى : « حَوانِئاً » قَدْ حَنَأْنَ[٤] . والسَّبْتُ والذَّمِيلُ : ضَرْبانِ مِنَ السَّيْرِ[٥] .

---

(١) الشَّمْأَلُ : ريح باردة تَهُبُّ مِنْ جهة القُطْبِ .

(٢) مَهْرَةُ بن حَيْدان : أبو قبيلة ، وهم حَيٌّ عظيم ، وإليه تُنْسَبُ الإبل المَهْرِيَّةُ ، وجمعها مَهارِيُّ ومَهارٍ ومَهارَى . وقوله « يَرْمي بأجوازِ المَهارَى » ، يقول : يبعث بالإبل تَنْقُلُ المِيرَةَ والمُؤَن ليوزعها على الناس ، وهو من قولهم : رَمَى الرجلُ ، إذا سافَرَ ، ورَمَى بالقَوْمِ من بلد إلى بلد ، إذا أخرجهم منه .

(٣) الذوابل ، هنا : الضامرة . وجعل القِسِيَّ ذُبَّلًا ، لأنَّ ذلك أصْلَبُ لها ، فهي قديمة قد جَفَّتْ وصَلُبَتْ .

(٤) من قولهم : حَنَأَتِ الأرضُ إذا اخضرَّتْ والتفَّ نَبْتُها .

(٥) السَّبْتُ : السَّيْر السريع . والذَّميل : السَّيْر اللَّيِّن .



www.dorat-ghawas.com

(١٧)

٥١ يَنْتُقْنَ بِالقَوْمِ مِنَ التَّزَعُّلِ[1] وهِزَّةِ المِرَاحِ والتَّخَيُّلِ[2]

---

٥١ – يَنْتُقْنَ : أيْ يَنْفُضْنَ ، يَعْنِي الإبِلَ رِحالَهُنَّ . يُقالُ : انْتُقْ سِقاءَكَ . وأَنْشَدَ[3] .

. . . . . . . وأُمُّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِناتِقٍ مِذْكَارِ[4]

والتَّزَعُّلُ : النَّشاطُ ، يُقالُ : زَعَلَ يَزْعَلُ ، إذا نَشِطَ . وقَوْلُهُ « وهِزَّةِ المِراحِ » ، هِيَ أنْ تَهْتَزَّ في سَيْرِها . يُقالُ[5] : هَذا المَوْكِبُ لَهُ هِزَّةٌ ، إذا كانَ يَهْتَزُّ مِنْ نَواحِيهِ . وأَنْشَدَنا أبُو سَعيدٍ[6] :

ألا هَزِئَتْ بِنا قُرَشِيَّـ ـةٌ يَهْتَزُّ مَوْكِبُها

---

(١) في الأصل : « التَّزَغُّلِ » بالغين المعجمة ، في متن البيت وشرحه ، وصوابه بالعين المهملة عن ش ، م ، واللسان ، والقاموس ، لأن التَّزَعُّل هو النشاط في اللغة .

(٢) المِراح : الاسم مِنَ المَرَح . والتَّخَيُّل : الخُيَلاء .

(٣) من بيت للنابغة في ديوانه ٣٥ ، واللسان ( نتق ) ، وتمام البيت :

لم يُحْرَمُوا حُسْنَ الغِذَاءِ وأُمُّهُمْ طَفَحَتْ عليكَ بِناتِقٍ مِذْكَارِ

(٤) يعني بالنَّاتِق الرَّحِم ، وذَكَّرَ على معنى العضو . ونَتَقَتِ المرأةُ والناقةُ تَنْتُقُ نُتُوقاً ، وهي ناتِقٌ ومِنْتَاقٌ : كَثُرَ وَلَدُها .

(٥) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « يقول » .

(٦) البيت لابن قيس الرقيات ، في ديوانه ١٢١ ، واللسان ( هزز ) .



www.dorat-ghawas.com

٥٣ مَيْسَ عُمَانَ ورِحالَ الإِسْحِلِ يَغْلُو بِها رُكْبَانُها وتَغْتَلِي[1]

٥٢/ب ٥٥ مَعْجَ المَرَامِي عَنْ قِياسِ الأَشْكَلِ[2] مِنْ قُلْقُلاتٍ وطُوالِ قُلْقُلِ //

---

٥٣ — مَيْسَ عُمانَ ، قالَ : يُرِيدُ رِحالَ عُمانَ[3] . والإِسْحِلُ : شَجَرٌ[4] . وقَوْلُهُ « يَغْلُونَ بِهَا »[5] ، أيْ يُبْعِدُونَ بِهَا ، وتَغْتَلِي هِيَ ، أيْ تُبَاعِدُ .

---

(١) في المعاني الكبير : « تغلو بها » بالتاء .

(٢) أنشده في اللسان ( شكل ) برواية الديوان ، ثم قال : « وقد أوردوا هذا الشعر الذي للعجاج :

يَغْلُو بِها رُكْبانُها وتَغْتَلِي
عُوجاً كَما اعْوَجَّتْ قِياسُ الأَشْكَلِ

قال ابن بري : الذي في شعره:

مَعجَ المَرامِي عَنْ قِياسِ الأَشْكَلِ » .

وأنشدَه « عُوجاً كَما اعْوَجَّتْ » كُلٌّ من الجوهري في الصحاح ، وابن فارس في المقاييس ، والبكري في سمط اللآلي . وأنشده القالي في أماليه : « عوجاً كما اعوجت قسيّ » ثم أشار إلى رواية « قياس الأشكل » . والأشكل : السِّدْرُ الجَبَلِيُّ ، وهو صُلْبٌ جداً ، تُتَّخَذُ منه القِسِيُّ .

(٣) المَيْسُ : شَجَرٌ عظام ، يَغْلُظُ حتّى تُتَّخَذ منه المَوائِدُ الواسِعَةُ ، والرِّحالُ .

(٤) الإسْحِلُ : شَجَرٌ ينبت بأعالي نَجْد ، يُسْتاكُ به ويَغْلُظُ حتى تُتَّخَذ منه الرِّحالُ .

(٥) في ش ، م : « يغلو بها » ، كرواية البيت .



www.dorat-ghawas.com

٥٧ بِأَذْرُعٍ سَوابِحٍ وأَرْجُلِ مُجَنَّباتٍ لِلنَّجَـــاءِ زُجَّلِ

٥٥ — قَوْلُهُ « مَعْجَ المَرامِي »(١) ، يَقُولُ : كَما تَمْضِي المَرامِي . عَنْ قِياسٍ : جَمْعُ قَوْسٍ . قَوْلُهُ « مِنْ قَلْقَلاتٍ » ، يُرِيدُ قَلِقاتٍ .

٥٧ — قالَ : يَقُولُ : بِأَذْرُعٍ هَكَذا خِلْقَتُها . وقَوْلُهُ « لِلنَّجاءِ زُجَّلٍ » ، يُرِيدُ : تَزْجُلُ بِأَيْدِيها ، أَيْ تَرْمِي بِأَيْدِيها(٢). ومُجَنَّباتٍ : فِيها انْحِرافٌ كالرَّوَحِ(٣). ويُرْوَى : « مُحَنَّباتٍ »(٤).

(١) المَعْجُ : سرعة المَرِّ . والمَرامي : السِّهامُ ، الواحدة مِرْماةٌ .

(٢) الزَّجْلُ : الرَّمْيُ بالشَّيْءِ ، والنَّجاءُ : السرعة في السَّيْرِ .

(٣) الرَّوَحُ : اتِّساعُ ما بين الفَخِذَيْنِ أو سَعَةٌ في الرِّجْلَيْنِ . وفي اللسان : « التَّجْنِيبُ : انْحناءٌ وتَوْتِيرٌ في رِجْلِ الفَرَسِ ، وهو مستحب » . وقد استعاره العجاج للإبل .

(٤) قيل : التَّحْنِيبُ في الفَرَسِ ، انْحناءٌ وتَوْتِيرٌ في اليَدَيْنِ ، فإذا كان ذلك في الرِّجْلِ فهو التَّجْنِيبُ ، وقيل : التحنيب توتير في الرِّجلين ، وهو مدح ، والفرس مُحَنَّبٌ .



www.dorat-ghawas.com

٥٩ يَقْطَعْنَ عَرْضَ الأَرْضِ بِالتَّمَحُّلِ جَوْزَ الفَلا مِنْ أَرْمُلٍ وأَرْمُلِ[١]

٦١ عَوانِكاً مِنْ عَقِدٍ مُسَلْسَلِ تَرَى لِصِيرانِ المَها المُسَرْوَلِ

---

٥٩ – قالَ : التَّمَحُّلُ ، التَّمَطِّي والتَّمَدُّدُ ، وَهُوَ مِنَ المُطاوَلَةِ ، مِنَ المُتَماحِلِ [٢] . أَرْمُلٌ : جَمْعُ رَمْلٍ . وَجَوْزُ الفَلاةِ : وَسَطُها . وأَنْشَدَ [٣] :

أَيْهاتَ مِنْ جَوْزِ الفَلاةِ ماؤُهُ

٦١ – قالَ : عَوانِكُ ، جَمْعُ العانِكِ ، وَهُوَ ما أَشْرَفَ مِنَ الرَّمْلِ وتَعَقَّدَ ، والجَمْعُ عَوانِكُ . وقَوْلُهُ « عَقِدٌ » أَيْ بَعْضُهُ عَلى بَعْضٍ . وقَوْلُهُ « لِصِيرانٍ » ، هِيَ أَقاطِيعُ البَقَرِ [٤] . مُسَرْوَلٌ : في قَوائِمِهِ سَوادٌ وخُطُوطٌ .

---

(١) الفَلا : جَمْعُ الفَلاةِ .

(٢) المُتَماحِلُ : الطَّوِيل . وفلاةٌ مُتَماحِلَةٌ : بعيدة الأطراف .

(٣) لرؤبة من أرجوزة في ديوانه المخطوط : النسخة (٥١٦ أدب) الورقة ١٥٧ ، والنسخة (٥١٩ أدب) ص ٢١٦ ، والنسخة (٤٩ أدب) ص ٢٣١ .

(٤) واحد الصِّيران صِوار وصُوار . والقَطِيعُ : من جموعه قُطْعان وأقاطيع ، قال سيبويه : وهو مما جُمِع على غير بناء واحده ، ونظيره عندهم : حَديث وأحاديث .



www.dorat-ghawas.com

٦٣ وَشْيَ شَوًى تحتَ سَراً مُجلَّلٍ[١] سَبائِبَ الكَتّانِ بعْدَ الغسْلِ[٢]
٦٥ مَكانِساً مِنْ مُحْدَثٍ ومُوألٍ[٣] في هَيْكَلِ الضَّالِ وأَرْطى هَيْكَلِ[٤]

---

٦٣ – وَشْيَ شَوًى : أيْ قَوائِمَ . والسَّرا : الظَّهْرُ[٥] ، أيْ ظَهْرٌ مُجَلَّلٌ ، مُلبَسٌ بِبَياضٍ . و « سَبائِبُ الكَتّانِ » ، والسَّبائِبَ : الشّقائِقُ[٦] . بَعْدَ الغُسْلِ : أيِ اللّواتي غَسَلْنَهُ .

٦٥ – قَالَ : المُوأَلُ ، مِثْلُ المَوْعِدِ ، هُوَ الّذي فِيهِ الوَأْلَةُ ، وَهِيَ البَعَرُ . وقَوْلُهُ « في هَيْكَلِ الضّالِ » ، يَقُولُ : في ضِخَامِهِ . والضّالُ : السِّدْرُ . وأَرْطى هَيْكَلٍ : أيْ ضَخْمٍ[٧] ،

---

(١) وَشْيَ : مفعول به لـ « المُسَرْوَل » .
(٢) سَبائِبَ : نُصِب بنزع الخافض ، والتقدير : « مُجَلَّلٍ بِسبائِبِ الكَتّانِ » ، يريد بها بياضَ ظَهْرِهِ .
(٣) مكانساً : مفعول به لـ « تَرَى » .والمَكانِسُ : جَمْعُ المَكْنَسِ ، وهو كِناسُ الوَحْشِ من الظِّباءِ والبَقَرِ .
(٤) أنشده ابن دريد في جمهرة اللغة :

في مَعْدِنِ الضّالِ وأرطًى مُعْبِلِ

(٥) السَّراةُ : الظَّهْرُ ، وأسقط التاءَ للحاجة .
(٦) في اللسان : « والسِّبُّ : شُقّةُ كَتّانٍ رَقِيقَةٌ ، والسَّبِيبَةُ مِثلُهُ ، والجمع السُّبُوبُ ، والسَّبائِبُ » .
(٧) الهَيْكَلُ : الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شيءٍ .



www.dorat-ghawas.com

٦٧ وأُمُـــلٍ مَوْصُولَةٍ بِأُمُلِ[١] تَنْحَى بِطُولِ أَحْبُلٍ وأَحْبُلِ

٥٤/آ ٦٩ عَزْفَ مَعَازِيفَ قِفافٍ قُفَّلِ[٢] تَسْمَعُ في أَصْوائِهِنَّ الْمُثَّلِ//[٣]

٧١ بَعْدَ الكَرَى تَنْهِيتَ هَامٍ ثُكَّلِ يُعْقِبْنَ بَعْدَ النَّومِ بِالتَّوَلْوُلِ

---

والأَرْطَى والضَّالُ : شَجَرٌ[٤] .

٦٧ – أُمُلٌ : جَمْعُ أَمِيلٍ ، وَهُوَ حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ . تَنْحَى: تَمْتَدُّ ، يَقُولُ : لاتَنْقَطِعُ .

٦٩ – وقَوْلُهُ « عَزْفَ مَعَازِيفَ » ، أَي الْمَوْضِعُ الَّذي يَكُونُ فِيهِ العَزْفُ ، وَهُوَ صَوْتُ الجِنِّ . والقِفَافُ قُفُّلٌ ، يُبَّسٌ ، والواحِدُ قَافِلٌ ، جَمْعُ القُفِّ وَهُوَ غِلَظٌ لايَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا في ارْتِفَاعِهِ .

٧١ – قَالَ : الكَرَى ، النَّوْمُ . والتَّنْهِيتُ : مِثْلُ النَّهِيمِ

---

(١) أُمُلٍ : معطوف على « أَرْمُلٍ » في البيت (٦٠) .
(٢) عَزْفَ : منصوب على المصدر . وقفاف : بدل من المعازيف .
(٣) الأَصْواءُ : جمع الصُّوَى ، وهو ماغَلُظَ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا . والمُثَّلُ : جَمْعُ الماثِلِ . والماثل : القائِمُ المُنْتَصِبُ ، والماثِلُ : اللاَّطِئُ بالأرض ، وهو من الأضداد .
(٤) في ش ، م : « شَجَرانِ » .



www.dorat-ghawas.com

٧٣ إذا الظَّلامُ وَهوَ دَاجِي المِشْمَلِ تَغمَّدَ الأعْلامَ بالتَّجلُّلِ
٧٥ وحالَتِ الظَّلْماءُ بالتَّهوُّلِ دُونَ الجبالِ وفِجَاجِ المَنْقَلِ

في الصَّوْتِ [١] . وقَوْلُهُ « ثُكَّلٌ » ، يَقُولُ : كأنَّها ثَكِلَتْ أَوْلادَها . قَالَ : وَهامٌ ، جَمْعُ هامَةٍ . يُعقِبْنَ مَرَّةً بَعْدَ مرَّةٍ . وقَوْلُهُ « بالتَّوَلْوُلِ » ، قَالَ : يَقُولُ : بالوَلْوَلَةِ .

٧٣ — قَوْلُهُ « داجٍ » ، أيْ مُلْبَسٌ . قَالَ : وفي الحديثِ « حِينَ دَجَا الاسْلامُ » [٢] . وقَوْلُهُ « تَغَمَّدَ الأَعْلامَ » [٣] ، أيْ أَلْبَسَها وغَطَّاها شِبْهَ شَمْلَةٍ ، وَهيَ القَطِيفَةُ [٤] . ويُقالُ : اللَّهُمَّ تَغَمَّدْنِي مِنْكَ بِرَحْمَةٍ ، أيْ أَلْبِسْنِي . وقَوْلُهُ « بالتَّجلُّلِ » أيْ بالرُّكُوبِ ، يُقالُ : تجَلَّلْتُ الفَرَسَ ، إذا رَكِبْتَهُ .

٧٥ — قَوْلُهُ « حالَتِ الظَّلْماءُ » ، يَقُولُ : سَتَرَتْ دُونَها

(١) التَّنْهِيتُ : صَوْتٌ كالزَّحِيرِ ، وقيل : هو الصوت من الصدر عند المَشَقَّةِ . ومِثْلُه النَّهِيم .

(٢) في الحديث أن النبي عليه السلام : « بعث عيينة بن بدر حين أسلم الناس ودجا الاسلام ، فأغار على بني عدي بن جُنْدب ، وأخذ أموالهم » ، النهاية لابن الأثير ٢:١٠٢ ، وفسّره ابن الأثير بقوله : « ودجا الاسلام أي شاع وكثر » .

(٣) الأعلامُ : الجبال . والأعْلامُ : شَيْءٌ يُنْصَبُ في الفَلَوات تَهْتَدِي به الضَّالَّةُ .

(٤) في اللسان : « المِشْمَلُ : كساء له خَمَلٌ متفرّق يُلْتَحَفُ بـه دونَ القَطِيفَةِ » .



www.dorat-ghawas.com

٧٧ وأَحْثَلَ الوَسِيقُ كُلَّ مُحْثَلٍ[1] مِنَ المَطَايا والرِّجالِ الوُغَّلِ
٧٩ لَقِيتَ إبراهِيمَ غَيْرَ زُمَّلٍ[2] يَنْقَضُّ بالقَوْمِ انْقِضاضَ الأَجْدَلِ
٨١ إذا سَقَى النُّعَاسُ كُلَّ مَفْصِلِ عُسَّ كَرًى مِنَ الكَرَى المُشَمَّلِ[3]

بالتَّهَوُّلِ ، أيْ يَرَى فيها أهْوالاً ، تَستَرَتْ دُونَ الجِبالِ بِتَهاوِيلِها. والفِجاجُ : الطُّرُقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، والواحِدُ فَجٌّ . والمَنْقَلُ : طَرِيقٌ في الجَبَلِ .

٧٧ – وأحْثَلَ ، يَقولُ ، جَعَلَهُ مُحْثَلاً يُلْقَى . والمُحْثَلُ : الَّذي قَدْ أُسِيءَ غِذاؤُهُ ، فَهُوَ أَضْعَفُ لَهُ . والوُغَّلُ : هُمُ الضُّعَفاءُ الأَنْذالُ .

٧٩ – قالَ : زُمَّلٌ ، ضَعيفٌ . وقَوْلُهُ « يَنْقَضُّ بالقَوْمِ » ، يَسِيرُ بِهِمْ ، لَيْسَ هُوَ بِضَعِيفٍ . والأَجْدَلُ : الصَّقْرُ .

٨١ – وقَوْلُهُ « إذا سَقَى النُّعَاسُ » ، سَقاهُ عُسّاً عَظيماً مِنَ الكَرَى ، وَهُوَ النَّوْمُ . قالَ : والعُسُّ ، القَدَحُ العَظِيمُ . وقَوْلُهُ « المُشَمَّلِ » ، وهو الذي يُشْمِلُ ، يَأْخُذُ مِنْهُ مِثْلُ السُّكْرِ .

---

(١) الوَسِيقُ : الطَّرْدُ ، وَوَسَقَ الإبلَ فاسْتَوْسَقَتْ : طَرَدَها فأَطاعَتْ .

(٢) قوله « لَقِيتَ » : جواب « إذا » في البيت (٧٣) .

(٣) في ش ، م : « المُشَمِّلِ » بكسر الميم الثانية في متن البيت وشرحه .



www.dorat-ghawas.com

٨٣ وآضَتِ الأَعْناقُ سُوقَ العُنْصُلِ مُخْتَضِعاتٍ بِرُؤُوسٍ مُيَّلِ
٨٥ هَنًّا وَهَنًّا بِرَجُوفٍ مُرْقِلِ تَراهُ لِلْواسِطِ كَالْمُقَبِّلِ
٨٧ أَقامَ إِبْراهِيمُ صَدْرَ العَنْسَلِ إِذْ خَتَرَ القَوْمُ خُتُورَ الثُّمَّلِ

---

٨٣ – قَوْلُهُ « آضَتْ » (١) ، يَقُولُ : صارَتْ تَتَثَنَّى مِنَ النُّعاسِ مِثْلَ سُوقِ العُنْصُلِ . والعُنْصُلُ : نَبْتٌ يُشْبِهُ البَصَلَ ، مُخْتَضِعاتٍ ، يَقُولُ : صارَتِ الرِّقابُ مُنَكَّساتٍ .

٨٥ – قالَ : يَقُولُ : الأَعْناقُ تَمِيلُ هَنًّا وهَنًّا (٢) . رَجُوفٌ : يَعْنِي رَأْسَهُ ، يَرْجُفُ في سَيْرِهِ . وقَوْلُهُ « مُرْقِلٌ » ، يُقالُ : أَرْقَلَ في سَيْرِهِ إِرْقالاً (٣) . وقَوْلُهُ « تَراهُ لِلْواسِطِ » ، قالَ : الواسِطُ مِنَ الرَّحْلِ (٤) ، مَوْضِعُ القَرَبُوسِ (٥) مِنَ السَّرْجِ ، فَتَراهُ كَأَنَّهُ يُقَبِّلُهُ مِنَ النُّعاسِ الَّذِي بِهِ .

٧٨ – قَوْلُهُ « أَقامَ إِبْراهِيمُ » ، يَقُولُ : لَمْ يَنَمْ إِبْراهِيمُ .

---

(١) آضَتْ : صارَتْ ، يقال : آضَ سَوادُ شَعَرِهِ بَياضاً .

(٢) هَنًّا : ظرف للمكان بمعنى « هَهُنا » .

(٣) الإِرْقالُ : سرعة سير الإبلِ .

(٤) الواسِطُ : مُقَدَّمُ الرحل الذي يلي رأسَ البعير .

(٥) القَرَبُوسُ : حِنْوُ السَّرْجِ ، وهما قَرَبُوسانِ ، الأَوَّلُ في مُقَدَّمِ السَّرْجِ ، والثاني في مؤخرته .



www.dorat-ghawas.com

٨٩ حَتَّى إذا أَعجازُ لَيلٍ غَيطَلِ     أَوْفَتْ عَلى الغَوْرِ ولَمَّا تَفعَلِ
٩١ وَصاحَ مِنْها في تَوالِي ما تَلِي     ضِياءُ فَجْرٍ كَالضِّرامِ الْمُشْعَلِ

---

« أَقامَ صدْرَ العَنْسَلِ » ، قالَ : والعَنْسَلُ ، النّاجِيَةُ[١] . وقَوْلُهُ « خَثَرَ القَوْمُ » ، أَيْ مِنَ النُّعاسِ ، يَقُولُ : ثَقُلَتْ أَنْفُسُهُمْ[٢] . والشُّمَّلُ : السُّكارَى .

٨٩ — قَوْلُهُ « أَعْجازُ لَيْلٍ » ، أَيْ أَواخِرُ لَيْلٍ ، وأَعْجازُ كُلِّ شَيْءٍ : أَواخِرُهُ . ولَيْلٌ غَيْطَلٌ : أَيْ مُلْبِسٌ بِظُلْمَتِهِ . وأَوْفَتْ : أَشْرَفَتْ عَلى أَنْ تَغُورَ ولَمْ تَغُرْ ، وغُؤورُها : أَنْ تَسْقُطَ في مَغِيبِها فَيَذْهَبَ مِنْها[٣] . والغَيْطَلُ : الظُّلْمَةُ .

٩١ — تَوالِي : أَواخِرُ . هَذا مَثَلٌ ، يَقُولُ : صاحَ الفَجْرُ باللَّيْلِ حَتَّى طَرَدَهُ ، كَمَا يَصِيحُ الرَّجُلُ بالإِبِلِ فَيَطْرُدُها . وقَوْلُهُ « كالضِّرامِ » ، أَيِ النّارِ . واضْطَرَمَتْ : اشْتَعَلَتْ .

---

(١) ناقَةٌ ناجِيَةٌ : سَرِيعَةٌ . وفي اللسان : « العَنْسَلُ : النّاقَةُ القَوِيَّةُ السَّرِيعَةُ » .

(٢) في اللسان : « خَثَرَتْ نَفْسُهُ ، بالفتح : غَثَتْ وخَبُثَتْ وثَقُلَتْ واخْتَلَطَتْ » .

(٣) كذا وردت العبارة في الأصل وفي سائر النسخ .



www.dorat-ghawas.com

٩٣ تجلو قُداماهُ الدُّجى فتَنْجَلي     عَنْ صَلَتانٍ مِثْلِ صدْرِ الْمُنصُلِ
٩٥ أفْنَى الضَّرِيباتِ ولَمْ يُفلَّلِ     يُذْرِي بِإرْعاشِ يَمِينِ الْمُؤْتَلِي[1]

٩٣ ـ الدُّجَى : ما الْتَبَسَ مِنَ الظُّلْمَةِ . وقُدامَى الصُّبْحِ : أوَّلُهُ // . وقَوْلُهُ « فتَنْجَلِي » ، تَنْكَشِفُ . « عَنْ صَلَتَانٍ » : يَعْنِي الصُّبْحَ ، هُوَ مُنْصَلِتٌ[2] مِثْلَ صَدْرِ المُنْصُلِ ، وَهُوَ السَّيْفُ . ٥٥/آ

٩٥ - ٩٧ قَوْلُهُ « أفْنَى الضَّرِيباتِ » ، أيْ اهْلَكَ الضَّرائِبَ . والضَّرِيبَةُ : ما يُضْرَبُ بالسَّيْفِ . و « لَمْ يفلَّلْ » ، أيْ لَمْ يَنْكَسِرْ ولَمْ يَنْثَلِمْ . وقَوْلُهُ « يُذْرِي[3] بإرْعاشِ » ،

(١) في جمهرة اللغة ٢ : ٢٣٠ : « يَبْرِي بإرْعاش » ، وفي الجمهرة ٢ : ٣٣٠ ، ومقاييس اللغة : « يَبْرِي بإرْعاسِ » بالسين . وفي المعاني الكبير ، والصحاح ، واللسان : « يُذْرِي بإرْعاسِ » ،وقال الجوهري قبله : « والارتعاس مثل الارتعاش والارعاد ، وأرْعَسَهُ مِثْلُ أرْعَشَهُ » ، ثم أنشد البيت بالسين وقال : « ويروى بالشين ، يقول : يَقْطَعُ وإنْ كان الضاربُ مقصِّراً مرتعشَ اليد » ، الصحاح ٢ : ٩٣٢ . والباء في قوله « بارعاش » للمصاحبة ، بمعنى : يُذري ، أي يقطع ، مع ارتعاش يد الضارب .
(٢) سيفٌ صلْتٌ : مُنْجَرِدٌ مِنْ غِمْدِه ، ماضٍ في الضَّرِيبَةِ .
(٣) الإذْراءُ : ضَرْبُكَ الشيءَ تَرْمِي به ، تقول : ضَرَبْتُه بالسيف فأذْرَيْتُ رأسَه ، وطعَنْتُه فأذْرَيْتُهُ عن فرَسِه ، أي صَرَعْتُه وألقَيْتُه ، والسيفُ يُذْرِي ضَرِيبَتَهُ أي يرمي بها ، وقد يُوصَفُ به الرَّميُ مِن غَيْرِ قَطْعٍ .



www.dorat-ghawas.com

٩٧ خُضُمَّةَ الذِّراعِ هَذَّ المُخْتَلِي[1] سُوقَ الحَصادِ بِغُرُوبِ المِنْجَلِ

٩٩ حَتَّى تَناهَى حَيْثُ لَمْ يُتَلْتَلِ

---

أيْ بِرَجَفانِ يَدِ المُقَصِّرِ في الضَّرْبِ ، الَّذي لَمْ يَضْرِبْ بِكُلِّ جَهْدِهِ ، يُقالُ : ألَّى ، إذا تَرَكَ جَهْدَهُ . و « سُوقَ الحَصادِ » ، يُريدُ أَسْوُقَهُ[3] . والغُرُوبُ : جَمْعُ غَرْبٍ ، وغَرْبُ كُلِّ شَيْءٍ : حَدُّهُ . والحَصادُ : نَبْتٌ مِنَ النَّبْتِ مَعْرُوفٌ[4] .

٩٩ – قَوْلُهُ « حَيْثُ لَمْ يُتَلْتَلِ » ، أيْ حَيْثُ لَمْ يُحَرِّكْ . وقَوْلُهُ « حَتَّى تَناهَى » ، أيِ انْتَهَى إلى مَكَّةَ .

---

(١) قال ابن قتيبة : « يقول : هو يقطَعُ وسطَ الذراع الذي عليه الدِّرْعُ ، وخُضُمَّةُ كلِّ شيءٍ مُعظَمُهُ ، على أنه تَركَ جهدَه ويده ترتجفُ . والهَذُّ : القَطْعُ . والمُخْتَلِي : الذي يأخُذُ الخَلا ، والخَلا : الرطب ، وإذا يبس فهو الحشيش » المعاني الكبير ٢:١٠٧٦ .

وأنشده ابن دريدفي الجمهرة ٢:٢٣٠ : « هَذَّ المِنْجَلِ » ، ثم قال : «ويروى: هَذَّ المُخْتَلِي » وأنشده في الجمهرة ٢:٣٣٠ : « هَذَّ المُخْتَلِي » ، ثم قال : « ويروى: هَذَّ المِنْجَلِ . يصف سيفاً ، يقول : يقطع بضعف صاحبه وارتعاشه . والمختلي : من الخلا وهو الحشيش » .

(٢) السُّوق والأَسْوُقُ : جَمْعُ السَّاقِ .

(٣) في حاشية الأصل : « وخُضُمَّةُ الذِّراعِ : مُعظَمُها » .



www.dorat-ghawas.com

١٠٠ ولَمْ يُحَوِّلْ رَحْلَهُ في المَنْزِلِ    وحَاقِدٍ أَزْمَعَ بالتَّزَيُّلِ[1]
١٠٢ أَنْ يُخْبِرَ الإِمامَ كُلَّ مَدْخَلِ    مِنْ أَهْلِهِ وباطِنٍ وجَلَلِ
١٠٤ فقَالَ لِلإِمامِ هَذا قِبَلِي    بذِي غِنًى أَهْلِيَ أَصْفَى مَأْكَلِي
١٠٦ قَالَ لَهُ الإِمامُ ما جَمَعْتَ لي    فقَالَ إِبْرَاهِيمُ عُذْرَ المُؤْتَلِي[2]

---

١٠٠ – يَقُولُ : لَمْ يُحَوِّلْ رَحْلَهُ حَيْثُ اسْتَقَرَّ بِهِ مَنْزِلُهُ في المَنْزِلِ .

١٠٢ – قَوْلُهُ « مِنْ باطِنٍ » ، أيْ أَمْرٍ مَكْتُومٍ قَدْ كَتَمَهُ . وجَلَلٌ : صَغِيرٌ وكَبِيرٌ ، هُوَ مِنَ الأَضْدادِ .

١٠٤ – يَقُولُ : « قَالَ لِلإِمامِ هَذا قِبَلِي » ، أيْ هَذا عِنْدِي ، لَمْ يَكْتُمْهُ . و « أَصْفَى مَأْكَلِي » ، أيْ خَيْرُ مَأْكَلِي ، وأَفْضَلُ شَيْءٍ يَكُونُ عِنْدِي .

١٠٦ – المُؤْتَلِي : الحَالِفُ . والإِمَامُ : يُرِيدُ بِهِ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ .

---

(١) تَزَيَّلَ القومُ تَزَيُّلًا : تفرقوا . فكأنه قال : أَزْمَعَ إِحْداثَ الفُرْقَةِ بإخبار الإمام .

(٢) قوله « عُذْرَ » نُصِبَ على المصدر ، والمعنى : فقال إبراهيم اعذرني عُذْرَ المؤتلي .



www.dorat-ghawas.com

٥٥/ب ١٠٨ أَمَا وعَهْدِ اللهِ إِنْ لَمْ أَغْفُلِ[1] جَمْعاً ولَكِنَّ جَمِيعَ عَمَلِي //
١١٠ شَقَّقَهُمْ شَلُّ السِّنِينَ الشُّلَّلِ يَعُدْنَ بَعْدَ البَدْءِ بِالتَّجَبُّلِ

---

١٠٨ – قَالَ : يَقُولُ : حَلَفَ لَهُ بِعَهْدِ اللهِ أَنِّي لَمْ أَغْفُلْ . يَقُولُ : إِنَّ جَمِيعَ مَنْ كَانَ فِي عَمَلِي ، أَيْ وَلَأَنِي أَمْرَهُ ، أَصَابَتْهُمُ السُّنُونَ[2] .

١١٠ – شَقَّقَهُمْ : أَيْ جَعَلَهُمْ شِقَقاً . وشَلُّ : طَرْدُ . يَقُولُ : شَلَّتْهُمْ حَتَّى فَرَّقَتْهُمْ وَمَزَّقَتْهُمْ . وقَوْلُهُ « يَعُدْنَ » ، أَيْ يَرْجِعْنَ بَعْدَ الابْتِداءِ ، يَعْنِي أَنَّ السِّنِينَ يَبْدَأْنَ ثُمَّ يَعُدْنَ بِالتَّجَبُّلِ ، يُقَالُ : أَخَذَ جِبِلَّةَ[3] الشَّيْءِ ، أَيْ أَخَذَ أَصْلَهُ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ السِّنِينَ والدَّهْرَ يَدَعْنَ ذا المَالِ الكَثِيرِ كَالفَقِيرِ .

---

(١) إِنْ ، هنا : نافية مهملة .

(٢) في الأصل : « السُّنونَ » بضم السين وكسرها . وقال ابن منظور في السنة « فإذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سِنِينَ وسِنُونَ ، وبعضهم يضمها ويقول : سُنُونَ ، بالضم » ، اللسان ( سنه ) .

(٣) في الأصل ، وفي سائر النسخ « جَبْلَةَ » بفتح الجيم ، وصوابها بالكسر عن اللسان والقاموس ، لأنَّ الجِبْلَةَ بكسر الجيم : الأصل ، والجَبْلَةُ بتثليث الجيم : الخلقة والطبيعة .



www.dorat-ghawas.com

١١٢ يَدَعْنَ ذا الثَّرْوَةِ كَالْمُعَيَّلِ وصاحِبَ الإِقْتَارِ لَحْمَ الجَيْأَلِ[1]

١١٢ - قَالَ : السِّنُونَ يَدَعْنَ ذا الثَّرْوَةِ ، وَهُوَ ذُو المَالِ والغِنَى ، فَقيراً . قَالَ : والجَيْأَلُ ، الضَّبُعُ الأُنْثَى[2] .
وانْشَدَنا أَبُو سَعيدٍ[3] :

وجاءَتْ جَيْأَلٌ وأَبُو بَنيهَا أَحَمُّ المَأْقِيَيْنِ بِهِ خُمَاعُ[4]

والمُقْتِرُ : المُحْتاجُ ، يُقَالُ : قَدْ أَقْتَرَ يُقْتِرُ إِقْتَاراً وقُتُوراً ، إِذا قَلَّ مالُهُ .

(١) قال ابن قتيبة : « أي يتركن الفقيرَ لَحْماً للضَّبُع ، أي يُمِتْنَه » المعاني الكبير ١:٢١٥ .

(٢) لم تخصص في اللسان والقاموس بالأُنثى ، وإنما هي الضّبع فيهما دون تخصيص .

(٣) البيت في اللسان ( خمع ) و ( جـأل ) ، ونسبه ابن بري في الأولى لمثقب ، ونسبه ابن بري في الثانية لمشعث ، وهو ضمن أربعة أبيات لمشعث العامري في الأصمعيات ١٦٥ .

(٤) الأَحَمُّ : الأَسْوَدُ من كلّ شيء . والخُماعُ : العَرَجُ ، صفة غالبة على الضبع .



www.dorat-ghawas.com

(١٧)

١١٤ والعَضُّ مِنْ جَذْبِ زَمانٍ مُعْضِلِ[1] وعُرَفـــاءَ لِلإِمَـامِ حُمَّلِ
١١٦ عَلَى العَمَى وعَنْ هُداهُمْ ذُهَّلِ لِمَا اسْتَطاعُوا مِنْ خَبالٍ خُبَّلِ

---

١١٤ – يُرْوَى :

والعَضُّ مِنْ دَهْرٍ مُعِضٍّ مُعْضِلِ

قَالَ : يَقُولُ : وهَذا أيْضـاً مِمَّا شَقَّقَهُمْ وأفْقَرَهُمْ . ومُعِضٌّ : مِنَ العَضِّ . والمِقْصَلُ[2] : القاطِعُ .

١١٦ – وقَوْلُهُ « عَلَى العَمَى » ، قَالَ : يَقُولُ : العُرَفاءُ حَمَلُوهُمْ عَلى العَمَى فَلا يَهْتَدُونَ[3] ، وذَهَلُوا عَنْ أَمْرِهِمْ وهُدَاهُمْ . والذَّاهِلُ عَنِ الشَّيْءِ : الغَافِلُ عَنْهُ . ماخَبَلَهُمْ : أيْ ماحَبَسَهُمْ .

---

(١) إلى جانب البيت بخط الأصل : « مُقْصِلٍ : رواية »وهكذا ضُبِطت، وليس صحيحاً وإنما ينبغي أن تكون « مِقْصَلٍ » لأنها من قَصَلَ الشيءَ يَقْصِلُهُ قَصْلاً : قَطَعَهُ ، وسيف قاصِلٌ ومِقْصَلٌ وقَصَّالٌ : قاطِعٌ ،أو قَطَّاع . والعَضُّ : معطوف على « شلّ السنين » في البيت (١١٠) .

(٢) في الأصل وفي سائر النسخ : « والمُعْضِل » ، وفيها تصحيف ، لأن « القطع » ليس من معاني « العضل » . ولذلك رددتها إلى أصل روايتها ، وهي « المِقْصَل » ، لأنها شرح لرواية البيت الأخرى .

(٣) يريد أن العرفاء بظلمهم حملوا الناسَ على الضلالة وعدم الهداية .



www.dorat-ghawas.com

١١٨ وِلِلأَمِيرِ مُعْنِتِينَ غُلَّلِ     مِنْ حُرُماتِ اللهِ ما لَمْ يُحْلَلِ[(١)]

١١٨ – قَوْلُهُ : « ولِلأَميرِ مُعْنِتِينَ غُلَّلِ » ، مَعْشَرٌ يَحْمِلُونَهُ عَلى العَنَتِ ، وَهُوَ الشِّدَّةُ . يَقُولُ : مَنِ اسْتَطاعُوا أَنْ يَخْبُلُوهُ خَبَلُوهُ . قَالَ : ويُقَالُ : خَبَلْتُهُ عَنْ كَذا وكَذا ، إذا مَنَعْتَهُ عَنْهُ . وَخَبَلْتُهُ عَنْهُ ، أَيْ أَفْسَدْتُهُ . وغُلَّلٌ : خُوَّنٌ[(٢)] ، يُقَالُ : غَلَّ يَغُلُّ مِنَ الغُلُولِ ، وأَغَلَّ يُغِلُّ إذا خَذَلَ[(٣)] ، وغَلَّ يَغِلُّ مِنْ غِلِّ الصُّدُورِ[(٤)] . وقَوْلُهُ « مِنْ حُرُماتِ اللهِ مالَمْ يُحْلَلِ » ، أَيْ ماحَرَّمَ اللهُ .

---

(١) فَكَّ الإدغامَ في « يُحْلَل » للحاجة .

(٢) وعداها في البيت بـ « من » ، لأنّها تتضمّن معنى السّرقة ، فهم سارقون من حرمات الله . وقد تكرر ذِكْرُ الغُلُولِ في الحديث بمعنى الخيانة في المَغْنَم ، أو السّرقة من الغنيمة .

(٣) لم أجد أَغَلَّ يُغِلُّ بمعنى خَذَلَ في اللسان والقاموس ، وإنما « أغَلَّ » فيهما بمعنى غَلَّ أي خَانَ ، أو أغَلَّه بمعنى نَسَبه إلى الغُلُول .

(٤) في اللسان : « غَلَّ صَدرُهُ يَغِلُّ ، بالكسر ، غَلاًّ : إذا كان ذا غِشٍّ أو ضِغْنٍ أو حِقْدٍ » .



www.dorat-ghawas.com

٥٦/آ ١٢٠ وإنْ لَقُوا ذا ضَعْفَةٍ قالوا اجْعلِ[(١)] فإنْ يُوَضِّحْ بالخَبِيثِ الأَقْلَلِ//[(٢)]

١٢٢ يَرْضَوْا ويَنْسَوْا خَفَرَ التَّزَوُّلِ وإنْ يَقُلْ لا جُعْلَ عِنْدي يُعْكَلِ[(٣)]

---

١٢٠ – قالَ : قَوْلُهُ [فإنْ يُوَضِّحْ ][(٤)] ، يُظْهِرْ ، بالشَّيْءِ القَلِيلِ يَرْضَوْا بِهِ .

١٢٢ – قَوْلُهُ « خَفَرَ التَّزَوُّلِ » ، الخَفَرُ : الحَياءُ . والتَّزَوُّلُ : مِنَ الزَّوْلِ ، وهُوَ الَّذي قَدْ جاوَزَ القَدْرَ في الظَّرْفِ . قالَ : ويُقالُ لِلرَّجُلِ : إنَّهُ لَزَوْلٌ ، إذا جاوَزَ القَدْرَ في العَقْلِ والظَّرْفِ. وقَوْلُهُ « يُعْكَلِ » ، يَقُولُ : يُحْبَسُ . يُقالُ : عَكَلْتُ وعَقَلْتُ ، مَعْناهُما واحِدٌ[(٥)] .

---

(١) « اجْعَل » هنا من الجَعَالَةِ ، بفتح الجيم ، وهي الرِّشوة ، بتثليث الراء، وأَجْعَلَه جَعَالَةً إذا أعطاه إيَّاها .

(٢) الأَقْلَل : أصله الأقَلّ ، ولكنه فكَّ الإدغامَ للحاجة .

(٣) الجُعْلُ : ما جَعَلَه له على عَمَلِه . وأراد بـ « الجُعْلِ » هنا : الجَعَالَةَ ، بفتح الجيم ، وهي الرشوة .

(٤) زيادة ليستقيم الكلام .

(٥) في حاشية الأصل : « وبهذا سُمِّي عُكْلٌ ، لأنَّه كان في لِسانِهِ حُبْسَةٌ » .



www.dorat-ghawas.com

١٢٤ مِنْها ثِنىً عَلَى ثِنىً مُعَقَّلِ      يُقَالُ عُمَّــالٌ وشَرُّ عُمَّلِ[1]

١٢٦ ولا أُحاشِي عَنْ فُلٍ ولا فُلِ[2]      كُلُّ أَصَمَّ قَلْبُـهُ مَهْمَا يَلِي[3]

١٢٤ – قَوْلُهُ « مِنْها ثِنىً » ، يَقولُ : تُؤْخَذُ مِنْــهُ في الصَّدَقَةِ ثِنْتَيْنِ بَعْدَ ثِنْتَيْنِ . مُعَقَّلٌ : أيْ مَشْدُودٌ بالعِقَالِ .

١٢٦ – ويُرْوَى : « مِنْ كُلِّ أَعْمَى قَلْبُهُ » . وقَوْلُـهُ « ولا أُحاشِي » ، أيْ لا أُخْرِجُ مِنْهُمْ أحَداً . يُقَالُ : ضَرَبْتُ القَوْمَ حاشَى زَيْدٍ ، أيْ زَيْدٌ خارِجٌ مِنْهُمْ .

---

(١) تقدير الكلام : يقال هُمْ عُمَّالٌ للخليفة ، وشَرُّ عُمَّالٍ هم .

(٢) قوله « عن فل ولا فل » : أي « عن فلان ولا فلان » ، ويقال في النداء : يافُلُ ، فتُحذَفُ منه الألف والنون ، لغير الترخيم ، ولو كان ترخيماً لقالوا : يا فلا . وربّما جاء ذلك في غير النداء ضرورة كما في بيت العجاج ، ومثله قول أبي النجم :

في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاناً عَنْ فُلِ

انظر كتاب سيبويه ١:٣٣٣ ، وتحصيل عين الذهب ١:٣٣٣ ، وشرح ابن عقيل ٢:١٩٤ ، وأوضح المسالك ٣:٩٢ ، والمقاصد النحوية ٤:٢٢٩ ، وفرائد القلائد ٣١٤ ، وشرح شواهد المغني ١٥٤ ، والخزانة ٢:٣٤٠ ، والصحاح ٥:١٧٩٣ ، ومقاييس اللغة ٤:٤٤٧ ، واللسان ( فلن ) .

(٣) في ش ، م : « كُلُّ أَصَمُّ قَلْبُهُ » .



www.dorat-ghawas.com

١٢٨ مِمَّا يَعافُ الصَّالِحُونَ يَأْكُلِ   وَجدَ الكَلِيبِ باللِّحامِ الصُّلَّلِ[1]

١٣٠ مُسْتَبْطِنــاً أَمانَةً كالْمُنْخُلِ   فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الزَّمانِ الدَّغْفَلِ[2]

١٣٢ كَالْبُرْدِ بَعْدَ الجِدَّةِ الْمُرَعْبَلِ   فَرَعْلَةً بِالأُدَمَى والْمَغْسَلِ[3]

---

١٢٨ – قَوْلُهُ « مِمَّا يَعافُ الصَّالِحُونُ » ، يَقُولُ : يَكْرَهُهُ الصَّالِحُونَ . قالَ : الصُّلَّلُ ، المُنْتِنَةُ المُتَغَيِّرَةُ .

١٣١ – قالَ : المُنْخُلُ ، الغِرْبالُ . والزَّمانُ الدَّغْفَلُ : الواسِعُ الخَصِيبُ .

١٣٢ – قالَ : المُرَعْبَلُ ، المُشَقَّقُ . و« فَرَعْلَةً » : قِطْعَةً مِنَ النَّاسِ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : فُرْعُلَةً ، أرادَ ولَدَ الضَّبُعِ . وقال الأصمعيُّ : صَحَّفَ . والأُدَمَى والمَغْسَلُ[4] : مَوْضِعانِ[5] .

---

(١) الكَلِيبُ : جَماعَةُ الكِلاب ، مثل العَبِيد من العَبْد ، وهو جمع عزيز . واللِّحامُ جَمْعُ اللَّحْمِ .

(٢) فأصبحوا : الضمير للناس .

(٣) في الأصل وفي ب ، ن : « فُرْعُلَةً » في متن البيت وشرحه . وفي ش : « فَرَعْلَةً » ، وهو مايناسب شرح الأصمعي . وفي المقصور والممدود لابن ولاَّد : « فالمَغْسَلِ » .

(٤) الأُدَمَى : أرض بِظَهْرِ اليمامة ، انظر معجم ما استعجم ١:١٢٧ ، ومعجم البلدان ١:١٢٦ - ١٢٧ ( بيروت ) . والمَغَاسِلُ أَودِيَةٌ قِبَلَ اليمامة . انظر معجم ما استعجم ٤:١٢٤٧ ، ومعجم البلدان ٥:١٦٠ ( بيروت ) .

(٥) في حاشية الأصل : « وإنما يَرويهِ الأصمعيُّ فَرَعْلَةً . والرَّعْلَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الناسِ » .



www.dorat-ghawas.com

١٣٤ والخَرْجِ لا تَسْطِيعُ مِنْ تَحَلْحُلِ[1] وبِالرُّسُومِ وَرَواطِي صُلْصُلِ

١٣٦ رَضَائِمٌ أعْيَتْ عَنِ التَّنَقُّلِ[2] هَلْكَى بِلا تَجْرٍ ولا تَمَوُّلِ

١٣٨ وكَرِشٍ بِهَجَرٍ لَمْ يَحْتَلِ

---

١٣٤ – قَوْلُهُ « مِنْ تَحَلْحُلٍ » أيْ تَحَرُّكٍ . قَالَ : وَرَواطِي ، مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ : راطِيَةٌ ، فَقَالَ : « رَواطِي » ، فَجَمَعَها بِمَا حَوْلَهَا[3] . ويُقَالُ : رَواطِي ، شَجَرٌ . وصُلْصُلٌ : أرْضٌ // ٥٦/ب

١٣٦ – يَقُولُ : بِلا تَجْرٍ ، أيْ بِلا تِجَارَةٍ ولا مَالٍ . ويُقَالُ : رَضَمَ ووَضَمَ ، إذا أقامَ . يَقُولُ : قَوْمٌ رَضَمُوا فَلَمْ يُطِيقُوا البَراحَ ، فَهُمْ في مَكانٍ واحِدٍ .

١٣٨ – الكَرِشُ : عِيَالُ الرَّجُلِ[4] . لَمْ يَحْتَلْ : مِنَ الحِيلَةِ .

---

(١) في الأصل : « لا تسطيع » ، رُسم حرف المضارعة بالتاء والياء معاً . وقال البكري : « الخَرْجُ : قرية من قُرَى اليمامة » معجم ما استعجم ٢:٤٩١ ، وقال ياقوت : « وادٍ فيه قرى من أرض اليمامة » معجم البلدان ٢:٣٥٧ .

(٢) رُسِمَ بخط الأصل فوق راء « رَضائِم » واوٌ مع كلمة « معاً » إشارة إلى رواية أخرى للبيت ، هي : « وَضَائِم » .

(٣) في اللسان : « والراطية والرواطي : موضع من شِقِّ بني سعد ، قيل : بني سَعْدِ البحرين » .

(٤) أراد : ورُبَّ صاحبِ كَرِشٍ ، أي صاحبِ عِيالٍ .



www.dorat-ghawas.com

(١٧)

١٣٩ وعامِـدٍ بِنَفْسِهِ لِلدَّيْبُلِ وعامِدٍ سَمْتَـكَ لَمْ يُنَعَّلِ
١٤١ نَعْلاً ولا ظَهْراً سِوَى التَّرَجُّلِ حَتَّى تَناهَى لِمَناهِي المَوْئِلِ
١٤٣ مِنْ فَقْرِهِ ومُنْعِشِ المُعَوَّلِ[1] إلَى سُلَيْمانَ العَقُولِ المَعْقِلِ

---

١٣٩ – يَقُولُ : مَضَى إلى الدَّيْبُلِ[2] . وقَوْلُهُ « وعامِدٍ سَمْتَكَ » ، أَيْ قَصْدَكَ . قالَ : والسَّمْتُ ، القَصْدُ . لَمْ يُنَعَّلْ نَعْلاً ، يَقُولُ : حافِياً راجِلاً .

١٤١ – قالَ : المَوْئِلُ ، المَلْجَأُ . يُرِيدُ : بِوعامِدٍ سَمْتَكَ مِنْ فَقْرِهِ .

١٤٣ – أَيْ حَيْثُ يَجِدُونَ مُعَوَّلاً ، أَيْ عَوْناً[3] . قالَ : والعَقُولُ ، الَّذِي يَعْقِلُ النَّاسَ ، أَيْ يَكُونُ لَهُمْ حِصْناً يُحْرِزُهُمْ . قالَ : والمَعْقِلُ ، الحِرْزُ[4] .

---

(١) ومُنْعِشِ : معطوف على « مَناهي الموئل » .

(٢) الدَّيْبُلُ : مدينة من مدائن السِّنْد . انظر معجم البلدان ٢:٤٩٥ (بيروت) ، ومعجم ما استعجم ٢:٥٦٩ .

(٣) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « أي عَمَلا » ، وهو تحريف أقرب مايكون إلى « عونا » ، من قولهم : عَوَّلَ بـه وعليه ، إذا اعْتَمَدَ عليـه واسْتَعانَ به .

(٤) الحِرْزُ : المَوْضِعُ الحصين .



www.dorat-ghawas.com

١٤٥ لِذِي عُقُولِ النَّاسِ والمُنَكِّلِ ذا الدَّرْءِ حَتَّى يَنْتَحُوا لِلأَعْدَلِ

١٤٧ قَوْمٌ لَهُمْ عَزازَةُ التَّدَكُّلِ[1] عَلَى العِدَى وسُخْرَةُ المُرَفَّلِ[2]

١٤٩ ما فَتِئُوا مِنْ أَوَّلٍ فَأَوَّلِ يَمْرُونَ أَخْلافَ الحُرُوبِ البُهَّلِ

١٤٥ – قَالَ : المُنَكِّلُ ، الَّذِي يُنَكِّلُ النَّاسَ[3] . والدَّرْءُ : العِوَجُ . يَنْتَحُوا : يَنْحَرِفُوا إلى الأَعْدَلِ مِنَ الفِعْلِ .

١٤٧ قَالَ : يُقَالُ : إِنَّهُمْ لَيَتَدَكَّلُونَ عَلَى السُّلْطَانِ ، أَيْ يَمْتَنِعُونَ عَلَيْهِ .

١٤٩ – يَقُولُ : ما زالُوا . قَالَ : العِدَى ، جَمَاعَةُ الأَعْدَاءِ. والمُرَفَّلُ : الضَّعِيفُ[4] . وقَوْلُهُ « يَمْرُونَ » ، أَصْلُ المَرْيِ :

(١) في المعاني الكبير ١:٥٣٦ : « عرارة التَّدكُّلِ » ، وقال ابن قتيبة : « العَرارَةُ : الشِّدَّةُ » ، وكذلك هي في اللغة . والعَرارَةُ أيضاً : العِزَّةُ والسُّؤْدَدُ . والعَزازَةُ : من قولهم عَزَّ عليَّ يَعِزُّ عِزّاً وعِزَّةً وعَزازَةً : كَرُمَ . وعَزَّ عليَّ ذلك : عَظُمَ واشْتَدَّ .

(٢) في المعاني الكبير ١:٥٣٦ : « وسخرة المُؤَفَّلِ » ، وقال ابن قتيبة : المُؤَفَّل : الضعيف ، يقال : قد أُفِّلَ » ،وكذلك هي في القاموس .

(٣) نَكَلَه عن الأمرِ : صَرَفَه عنه . ونَكَّلْتُ بفلانٍ : إذا عاقَبْتَه في جُرْمٍ أَجْرَمَه عُقوبةً تُنَكِّلُ غَيْرَه عن ارتكاب مثله .

(٤) هذا الشرح أقرب إلى رواية « المُؤَفَّل » التي أوردها ابن قتيبة . والمُرَفَّلُ : من قولهم رَفَّلْتُ الرَّجُلَ : إذا ذَلَّلْتَه ومَلَّكْتَه . والتَّرْفِيلُ : التَّسْوِيدُ أو التَّذْلِيلُ ، وهو من الأضداد .



www.dorat-ghawas.com

١٥١ حَتَّى يُدِرُّوهـا عَلَى التَّبَخُّلِ[1] لَهُمْ بِآكالِ الدَّسِيعِ العُدْمُلِ[2]

١٥٣ وما اصْطَلَى أَرْمَاحهُمْ مِنْ مُصْطَلِ مِنَ العِدَى في كُلِّ يَوْمٍ مُعْضِلِ

---

مَسْحُ الخِلْفِ حَتَّى يَدُرَّ . فَيَقُولُ : يَسْتَحْلِبُونَ الحَرْبَ .
قَالَ : والبُهَّلُ ، اللَّواتي لَيْسَتْ بِمَصْرُورَةٍ مِنَ الإبِلِ ، وضَرَبَهُ
مَثَلًا لِلْحَرْبِ . يُقَالُ : ناقَةٌ باهِلٌ إذا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا
٥٧/آ صِرَارٌ[3] // .

١٥١ – يُدِرُّونَ : مِنَ الدَّرِّ في اللَّبَنِ ، كَمَا تَدُرُّ الشَّاةُ ،
وهُوَ مَثَلٌ . ويُقَالُ : فُلانٌ ذُو أُكْلٍ ، إذا كانَ ذا حَظٍّ في
الدُّنْيَا . والدَّسِيعُ : العَظِيمُ الخُلُقِ ، الرَّحْبُ الفِنَاءِ .

١٥٣ – قَوْلُهُ « اصْطَلَى » ، مَثَلٌ . والمُعْضِلُ : الشَّدِيدُ .

---

(١) قوله « على التَّبَخُّلِ » ، على للمصاحبة بمعنى « مَعَ » ، أي على مافيها مِنْ تَبَخُّلٍ ، لأن الحرب لاتعطي الغنائمَ بسهولة .

(٢) العُدْمُلُ : كُلُّ مُسِنٍّ قَدِيمٍ .

(٣) أي تَتْرُكَ وَلَدُها يَرْضَعُها . ويقال : أَبْهَلَ ناقَتَهُ فهي باهِلٌ ، إذا سَيَّبَها ، أو تَرَكَها مِن الحَلْبِ .



www.dorat-ghawas.com

١٥٥ يَحُشُّ قَتْلاً بِأَكُفِّ القُتَّلِ[1] إلاَّ جَلَوْا عَنْهُ عَجَاجَ القَسْطَلِ

١٥٧ بِوَلْقِ طَعْنٍ غَائِرٍ ونُجَّلِ يَخْتَرِمُ الأَجْوافَ بِالتَّخَلُّلِ

١٥٩ خِلالَ ضَرْبٍ حَيْثُ يَفْلِي المُفْتَلِي مِنَ الرُّؤُوسِ والقَذَالِ الأَقْذَلِ

---

١٥٥ – قَالَ : يُرِيدُ وما اصْطَلَى رِماحَهُمْ إلاَّ جَلَوْا عَنْهُ عَجاجاتِ القَسْطَلِ ، وَهُوَ الغُبارُ .

١٥٧ – قَالَ : الوَلْقُ ، الطَّعْنُ الخَفِيفُ كَأَنَّهُ يَنْتَشِرُ بِهِ الجَوْفُ . غائِرٌ : لَهُ غَوْرٌ . ونُجَّلٌ : واسِعَةٌ . يَخْتَرِمُ : أَيْ يَخْتَلُّها كَمَا يَخْتَلُّ الخِلالُ ، والتَّخَلُّلُ : التَّفَعُّلُ مِنَ الخِلالِ[2] .

١٥٩ – وقَوْلُهُ « خِلالَ ضَرْبٍ » ، أَيْ بَيْنَ ضَرْبٍ . « حَيْثُ يَفْلِي المُفْتَلِي »[3] ، يَعْنِي الرُّؤُوسَ . والقَذَالُ : مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ . والأَقْذَلُ : الأَعْوَجُ ، يُقَالُ : فِيهِ قَذَلٌ ، أَيْ عِوَجٌ.

---

(١) قوله « يَحُشُّ » ضمير الفاعل لـ « يوم » في البيت السابق . وحَشَّ النارَ يَحُشُّها حَشّاً : جَمَعَ إليها ما تَفَرَّقَ مِنَ الحَطَبِ ، وقيل : أَوقَدَها. وحَشَّ الحَرْبَ يَحُشُّها حَشّاً ، كذلك على المَثَلِ ، إذا أَسْعَرَها وهَيَّجَها .

(٢) خَلَّ الشيءَ يَخُلُّه خَلاًّ ، وتَخَلَّلَه : ثَقَبَهُ ونَفَذَه ، والخِلالُ : ما خَلَّه به .

(٣) فَلا رأْسَهُ بالسَّيفِ فَلْياً : ضَرَبَهُ وقَطَعَهُ .



www.dorat-ghawas.com

١٦١ إلاَّ هَوَى عَدْوُهُمْ لِلْكَلْكَلِ[١] أَوْ لِقَفاهُ بِالْحَضِيضِ الأَسْفَلِ

١٦٣ وفي الحَراكِيكِ بِخُذْبٍ جُزَّلِ[٢] لُجْفٍ كَأَشْداقِ القِلاصِ الهُدَّلِ[٣]

---

١٦١ — أيْ يَقَعُ على قَفاهُ . والحَضِيضُ : أَسْفَلُ الجَبَلِ .

١٦٣ — قالَ : الخُذْبُ : التي لا تَتَماسَكُ[٤] . والجَزْلُ :

---

(١) قوله « إلاَّ هَوَى » واقع في جواب نفي محذوف ، تقديره : خلال ضرب في الرؤوس والقذال ، ما صمد له عَدُوُّهم إلا هوى للكلاكل . وقد حَذَفَ النفيَ اعتماداً على نظير له منذ أبيات .

(٢) في اللسان : « وفي الحراكيل نحور جزل » ، تحريف . وفي المعاني الكبير ٢:٩٨٧ أنشده ابن قتيبة : « بِخُذْبٍ خُزَّلِ » ، ثم قال : « والخَزْلُ : القَطْعُ » وكذلك هو في اللغة . وأما رواية الأصمعي « جُزَّلِ » بالجيم ، فهي التي تناسب شرحَه ، لأنَّ « الجَزْلَ » هو القَطْع الذي بَيَّنَهُ ، يقال : جَزَلَهُ بالسَّيْفِ ، إذا قَطَعه جِزْلَتَيْنِ ، أي قِطْعَتَيْنِ .

(٣) في الأصل ، وفي ن ، ش ، م : « لُجُفاً » ، وفي شرح البيت : « لُجفٍ » . وفي اللسان : « لحف كأشداق القلاص الهزّل » وفيه تحريف . وفي المعاني الكبير : « لُخْفٍ كَأَشْداقِ » ، وقال ابن قتيبة : « لُخْفٌ : هو أن يَقْطَعَ قَطْعاً رَقيقاً » المعاني الكبير ٢:٩٨٧ ، واللُّجُفُ : تَشْبِيهٌ لَها بالبِئْرِ المُتَآكِلَةِ من أعلاها ، قال في اللسان : « ولَجِفَتِ البِئْرُ لَجَفاً ، وهي لَجْفاءُ ، وتَلَجَّفَتْ ، كلاهما : تَحَفَّرَتْ وأُكِلَتْ من أعلاها وأسفلها ، وقد استُعِيرَ ذلك في الجُرْحِ » .

(٤) أراد الضَّربات التي لا تتماسك ، انظر المعاني الكبير ٢:٩٨٧ . يقال : خَذَبَهُ بالسيف يَخْذِبُهُ خَذْباً ، إذا ضَرَبَهُ ، وقيل : إذا قَطَعَ اللحمَ دونَ العَظْمِ .



www.dorat-ghawas.com

٥٧/ب ١٦٥ وإنْ سُقَاةُ المجْدِ يَوْمَ المحْفِلِ تَواضَخُوا في الجَمِّ والتَّمَكُّلِ //

هُوَ القَطْعُ ، يُقَالُ : جَزَلَهُ ، إذا قَطَعَهُ باثْنَيْنِ . والحَواكِيك : الحَواقِيفُ ، وَهِيَ رُؤوسُ الأوْراكِ . وقَوْلُهُ « لِجُفٍ كأَشْداقِ القِلاصِ » ، يَقُولُ : هَذِهِ الجُدُبُ في سَعَتِها كأَنَّها أَشْداقُ إِبِلٍ مُسْتَرْخِياتٌ مَشافِرُها قالَ أَبُو النَّجْمِ [١] :

يَحْكِي الفَصِيلَ الهادِلَ المَقْروحا [٢]

١٦٥ – تَواضَخُوا : تَبارَوْا في الاسْتِقاء ، يُقَالُ : هُمَا يَتَواضَخانِ في السَّيْرِ ، أَيْ يَتبارَيان . والجَمُّ : ما اجْتَمَعَ مِنَ الماء . والتَّمَكُّلُ : أَنْ تَغْرِفَ قَلِيلاً قَلِيلاً ، وبِئْرٌ مَكُولٌ : قَلِيلَةُ الماءِ [٣] .

---

(١) البيت لأبي النجم في الشعر والشعراء ٣٩١ ، واللسان ( قرح ) .

(٢) في الشعر والشعراء : « تحكي الفصيل » وفي اللسان : « القارحَ المَقْرُوحا » . والمَقْرُوح : الذي أصابه القَرْحُ ، وهو جَرَبٌ شديد يَأخُذُ الفُصْلانَ فلا تكاد تَنْجُو .

(٣) المَكُولُ : مِنَ الأضداد . يقال : مَكَلَتِ البِئْرُ ، إذا اجْتَمَعَ الماءُ في وَسَطِها وكَثُرَ . ويقال : مَكَلَتِ البِئْرُ أيضاً ، إذا قَلَّ ماؤها واجتمع قليلاً قليلاً إلى وقت النَّزْحِ الثاني ، وهذا هو المراد في البيت ، أراد إذا تباروا في نزح الماء الكثير والقليل ، أي في كل ضرب من ضروب المجد والشَّرف .



www.dorat-ghawas.com

١٦٧ حَوْلَ الجِبَا بِداليَاتِ المُدَّلي[1] نَفَى السُّقاةَ بِالمَقامِ الأَوْشَلِ
١٦٩ واغْتَرَفَ المَجْدَ بِغَرْبٍ سَحْبَلِ رَحْبِ الفُرُوغِ حَوْأَبٍ مُثْجَّلِ

---

١٦٧ — يَقُولُ : إذا سُقاةُ المَجْدِ تَواضَخُوا ، نَفَى هُوَ السُّقاةَ حَتَّى قامُوا بالمَكانِ الَّذِي هُوَ أَضْعَفُ خَطْباً وأَنْقَصُ ، يُقالُ : إنَّ خَطْبَهُ عِنْدِي لَواشِلٌ[2] . والمَعْنَى أَنَّهُ غَلَبَهُمْ عَلى الشَّرَفِ حَتَّى قامُوا بالمَقامِ الأَخَسِّ الأَنْقَصِ .

١٦٩ — ويُرْوَى : « اقْتَحَفَ » . يُقالُ : جَحَفَهُ وجَرَفَهُ واقْتَحَفَهُ ، بِمَعْنًى . والغَرْبُ : الدَّلْوُ العَظِيمَةُ . وسَحْبَلٌ : واسِعٌ . والفُرُوغُ : واحِدُها فَرْغٌ ، وَهُوَ مَصَبُّ الماءِ مِنْ بَيْنِ العَرَاقِي[3] . وقَوْلُهُ « حَوْأَبٌ » ، أَيْ ضَخْمُ الجَوْفِ ، وَهُوَ مَثَلٌ لِلْمَجْدِ . ومُثْجَّلٌ : ضَخْمٌ ، يُقالُ : رَجُلٌ مُثْجَّلٌ ، إذا كانَ ضَخْمَ أَسْفَلِ البَطْنِ ، وامْرَأَةٌ ثَجْلاءُ .

---

(١) الجِبَا والجَبا : ما جَمَعْتَ في الحوض من البئر . والجِبَا والجَبَا : ما حَوْلَ البئر .

(٢) مِنَ الوُشُولِ ، وهو قِلَّةُ الغَنَاءِ والضَّعْفُ والنُّقْصانُ .

(٣) العَرَاقي : خَشَبَتانِ تَعْتَرِضانِ على الدَّلْوِ كالصَّلِيبِ ، الواحِدَةُ عَرْقُوَةٌ ، بفتح العين .



www.dorat-ghawas.com

( ١٨ )

وقَالَ العَجَّاجُ أَيْضاً :

١ قَدْ أُمِّلَتْ أُمْنِيَّةً مِنَ الأَمَلْ وبَعْضُ ما يُؤَمَّلُ يُودِي في الزَّلَلْ

٣ أَنْ يُفْلِتُوا مِنَّا ولَمَّا تُجْتَفَلْ[1] جُلُودُهُمْ أَغْراضَ طَعْنٍ كالنَّغَلْ[2]

---

١ – ٣ الأُمْنِيَّةُ : شَيْءٌ يُتَمَنَّى ، والجميعُ الأَمانِيُّ . يَقُولُونَ : ثَقِيفٌ قَسِيُّ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ أَعْصُرَ ، والحَقُّ فِيما نُرَى أَنَّهُمْ مِنْ إيادٍ ، وثقيفٌ تَقُولُ اليَوْمَ : هُوَ ثَقِيفٌ ، وهُوَ قَسِيُّ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوازِنَ[3] . « أُمِّلَتْ » و

---

(١) في الأصل : « أَنْ » بفتح الهمزة وكسرها ، وفي ش ، م : « إنْ » بالكسر . وفي ن « أَنْ » بالفتح . وجَفَلَ اللَّحْمَ عن العَظْمِ ، والشَّحْمَ عن الجِلْدِ : قَشَرَهُ .

(٢) الأَغْراضُ : جَمْعُ الغَرَضِ ، وهو الهَدَفُ الذي يُنْصَبُ فيُرْمَى فِيهِ .

(٣) لامسوّغ للحديث هنا عن نسب ثقيف ، إلاّ أنْ يكون الأصمعي سُئل عنه وهو يملي ، فأورده ، ومن ثَمَّ دُوِّن عنه . وقال أبو الفرج : « وهو



www.dorat-ghawas.com

(١٨)

٥ حَتَّى إذا كانَ بِفُرْقانِ النُّصُلْ[1] رَأَوْا قَدَامِيسَ خَمِيسٍ ذِي سَبَلْ

---

« أَمَلَتْ »[2] خَفِيفَةٌ وثَقِيلَةٌ . وبَعْضُ ما يُؤَمَّلُ يَكُونُ زَلَلًا. يُودِي : يُهْلِكُ . قالَ : ويُرْوَى : « أَهْدافَ طَعْنٍ ». يَقُولُ : يَنْغَلُ الأَدِيمُ مِنْ ذَلِكَ الطَّعْنِ[3] .

٥ — يَقُولُ : حَتَّى إذا كانَ وَقْتُ فُرْقانِ[4] النُّصُلِ ، رَأَوْا مُعْظَمَ العَسْكَرِ قَدْ أَقْبَلَ . ويُقالُ : سَبَلَ الغَيْمُ وأَسْبَلَ[5] .

٥٨:آ والقُدْمُوسُ : مُعْظَمُ الجَيْشِ // . شَبَّهَ صَوْتَ العَسْكَرِ ووَقْعَهُ

---

ثقيف بن منبّه بن بكر بن هوزان ، هكـــذا يقول مَن نَسَبَهم إلى قَيْسٍ » ، الأغاني ٣:١٧٩ . وقال ابن هشام : « واسم ثقيف قَسِيُّ بن النَّبِيتِ بن منبّه بن منصور بن يَقْدُمَ بن أفصَى بن دُعْمِيِّ بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان » السيرة ١:٤٨. وانظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ١٦٨ .

(١) النُّصُلُ : جَمْعُ النَّصِيلِ ، وهو الفَأْسُ ، وأراد بها العجاج آلات القتال من سيف وفأس ونحوه . والفُرْقانُ : التَّفْرِيقُ بين الحقّ والباطل ، أو بين القوي والضعيف .

(٢) في ش ، م : « أَمَلْتُ وأَمَّلْتُ » .

(٣) نَغِلَ الأَدِيمُ : إذا عَفِنَ وتَهَرَّى في الدِّباغ ، فَيَفْسُدُ ويَهْلِكُ .

(٤) في الأصل : « مراه » ، ورسمها في ب على هذا النحو وقال : « كذا » ، وفي ن : « قرآة » ، وفي ش ، م : « قراه » ، ولا تستقيم جميعاً مع معنى : « النصل » لذلك أثبت الكلمة من متن البيت نفسه .

(٥) السَّبَلُ : المَطَرُ بين السَّحابِ والأرض .



www.dorat-ghawas.com

(١٨)

٧ وعارِضٍ أرْعَنَ مَوْجٍ كالجَبَلْ تأْوِي نَواحِيهِ إلى جَوْزٍ مِتَلْ

٩ يَبْرِي لَهُ مِنْ كُلِّ صَمْدٍ وجَرَلْ[١] مَجْرٌ يُبارِي مُسْلَحِباً ذا زَجَلْ[٢]

---

بِصَوْبِ المَطَرِ ووَقْعِهِ . قالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ[٣] :

كأنَّهُمْ صابَتْ عليهِمْ سَحابَةٌ صَواعِقُها لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبُ

أيْ لِلطَّيْرِ دَبِيبٌ مِنْ صَوْتِها .

٧ – العارِضُ[٤] : الَّذي يَعْرِضُ فيَسُدُّ الأُفقَ . أرْعَنُ : لهُ رَعْنٌ مِثْلُ رَعْنِ الجَبَلِ[٥] . والجَوْزُ : الوَسَطُ . والمِتَلُّ : الغَليظُ ، وكُلُّ شَديدٍ مِتَلٌّ ، يُقالُ[٦] : بِكَفِّهِ رُمْحٌ مِتَلٌّ .

٩ – الجَرَلُ : حِجارَةٌ صِغارٌ وكِبارٌ[٧] . والمَجْرُ : الجَيْشُ

---

(١) يَبْرِي له : يَعْرِضُ لهُ . والصَّمْدُ : المكان الغليظ من الأرض لايبلغ أن يكون جَبَلا .

(٢) الزَّجَلُ : الجَلَبَةُ ورفع الصوت . أراد أن ذلك الخميس يَمُدُّه جَيشٌ ثَقيلٌ يباري جَيْشاً مُسْلَحِبّاً .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٥ ، والمفضليات ٣٩٥ ، والبيت في اللسان ( صوب ) دون نسبة .

(٤) من السَّحاب .

(٥) الرَّعْنُ : الأَنفُ العظيم من الجَبَلِ تراه مُتَقَدِّماً ، ومنه قيل للجيش العظيم أَرْعَن ، كأَنَّ له فُضُولاً كَرِعانِ الجِبالِ .

(٦) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « قال » .

(٧) في اللسان « الجَرَلُ : الحِجارَةُ . والجَرَلُ : المكان الصُّلْبُ الغليظ الشديد ، من ذلك » .



www.dorat-ghawas.com

(١٨)

١١ ضَرْباً يُنَسِّيهِمْ غَزالاتِ الحَجَلْ[1] بِالمُحْدَثاتِ البِيضِ والبِيضِ الأُوَلْ

الكَبِيرُ الثَّقِيلُ . ومُسْلَحِبٌ : مُنْبَسِطٌ على الأَرْضِ .

١١ – غَزَالاتٌ : جَمْعُ غَزالَةٍ ، يَقُولُ : ضَرْبٌ يُنَسِّيهِمُ النِّسَاءَ ذَواتِ الحِجَالِ ، اللَّوَاتِي كَأَنَّهُنَّ الظِّبَاءُ . والمُحْدَثَاتُ البِيضُ : يَعْنِي سُيُوفاً مُحْدَثَةً وقدِيمَةً .

(١) ضَرْباً : نُصِبَ على المصدر ، أيْ نَضْرِبُهُمْ ضَرْباً .



www.dorat-ghawas.com

## ( ١٩ )

وقَالَ أَيضاً :

١ جَارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي[١] سَعْيِي وإِشْفاقِي عَلَى بَعِيرِي[٢]

٢ وَحذَرِي ما لَيسَ بِالمَحْذُورِ وقَذَرِي ما لَيسَ بِالمَقْذُورِ

---

١ - ٢ العَذِيرُ : الحَالُ[٣] . يَقُولُ : يَتَقَذَّرُ كُلَّ شَيْءٍ

---

(١) جارِيَ : منادى مرخّم ، أصله « ياجارِيةُ » ، وقد حذف حرف النداء ضرورة ، لأنه اسم نكرة قبل النداء ولا يتعرّف إلاّ بحرف النداء ، وإنما يطّرد الحذف في المعارف . وقد أجاز سيبويه حذف « يا » من النكرة في الشعر. انظر سيبويه ١:٣٢٥ ، وتحصيل عين الذهب ١:٣٢٥ - ٣٢٦ ، وابن يعيش ١٨٠:١ ، والخزانة ١٠٧:٢ - ١١٠ ، والمقاصد النحوية ٢٧٧:٤ - ٢٧٩ ، والوساطة ٣٥١ ، والمفصل ٤٤ - ٤٥ .

(٢) في تحصيل عين الذهب ، وشرح الحماسة للتبريزي ، ومقاييس اللغة ، والصحاح ، ومجمع الأمثال للميداني ، والمقاصدالنحوية ،وفرائد القلائد ، والخزانة، وكتاب الكتّاب لابن درستويه ، واللسان : « سَيْرِي وإشْفاقِي » . وفي الخزانة، واللسان ( عذر ) ، إشارة إلى رواية : « سعيي وإشفاقي » .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

مِنْ كِبَرِهِ[1]. ويُرْوَى : « وقَدَرِي »[2] ، يَقُولُ : نُقَدِّرُ أَشْيَاءَ لا يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ ولا تَكُونَ .

---

وقال البغدادي : « فعَذِيرِي : مفعول تستنكري . وسَيْرِي : عطف بيان له أو بدل منه أو خبر مبتدأ محذوف أي هو سيري الخ . ويجوز أن يكون عذيري مبتدأ خبره سيري الخ ـ كما قال ابن الحاجب في الإيضاح ـ وعلى هذا فمفعول تستنكري محذوف » الخزانة ٢:١٠٨ .

(٣) قال ابن فارس : « ويقال : إن عَذِيرَ الرجل ما يَرُومُ ويُحاوِلُ مما يُعْذَرُ عليه إذا فَعَلَهُ . قال الخليل : وكان العجاج يَرُمُّ رَحْلَهُ لسفر أراده، فقالت امرأته : ماهذا الذي تَرُمُّ ؟ فقال : ( جاري لاتستنكري عذيري ) ، يريد لاتنكري ما أُحاولُ . ثم فَسَّر في بيت آخر ، فقال : ( سَيْري وإشفاقي على بعيري ) » مقاييس اللغة ٤:٢٥٣ - ٢٥٤ .

وقال الشنتمري : « والعَذِيرُ هنا : الحال ، وكان يحاول عَمَلَ حِلْسٍ لبعيره . فهزئت منه ، فقال هذا .. أي لاتستنكري عذيري وإشفاقي على بعيري ، وسيري عني واذهبي . ويقال : أراد بالعذير الصوتَ ، كأنه كان يرجز في عمله لحِلْسِهِ ، فأنكرت عليه ذلك » تحصيل عين الذهب ١:٣٢٦ ، وانظر الصحاح ٢:٧٤١ ، واللسان ( عذر ) ، والخزانة ٢:١٠٧ - ١٠٩ . والحِلْسُ : كِساءٌ رَقِيقٌ للبعير يكون تحت البرذعة .

(١) قال الزمخشري : « ومن المجاز : قَذِرْتُ الشيءَ وتَقَذَّرْتُ منه ، إذا كَرِهْتَه » الأساس ٢:٢٣٧ . ومثله في مقاييس ابن فارس ٥:٧٠ .

(٢) وبهذه الرواية أنشده ابن قتيبة في المعاني الكبير : « وقدَري ما ليسَ بالمقدورِ » .



www.dorat-ghawas.com

٥ وكَثْرَةَ التَّخْبِيرِ عَنْ شُقُورِي(١) وهَلْ يَرُدُّ ما خَلَا تَخْبِيرِي

٧ مَعَ الجَلَا ولائِحِ القَتِيرِ(٢) وحِفْظَةٍ أَكَنَّها ضَمِيرِي(٣)

---

٥ – ٧ الشُّقُورُ : الأُمُورُ والحَاجاتُ ، يُقالُ : أَبْثَثْتُهُ شُقُورِي ، أَيْ أَطْلَعْتُهُ على سِرِّي(٤). يَقُولُ : هَلْ يَرُدُّ الأُمُورَ الماضِياتِ إخْبارِي عَنْها ، وهٰكَذا فِعْلُ مَنْ أَسَنَّ ، يُخْبِرُ عَمَّا مَرَّ عَلَيْهِ وما أَدْرَكَ وما عايَنَ . والجَلَا والجَلَحُ : انْحِسارُ الشَّعَرِ ، إلَّا أَنَّ

---

(١) في الصحاح ، ومقاييس اللغة ، والمعاني الكبير ، وشرح التبريزي على الحماسة ، وشرح التبريزي على ديوان أبي تمام ، ومجمع الأمثال ، والمقاصد النحوية ، والخزانة ، واللسان ( شقر ) : « وكَثْرَةَ الحديثِ » . وفي اللسان ( جرس ) : « وكثرة التحديث » .

وفي الأصل ، وفي سائر النسخ : « شُقُورِي » بضم الشين ، ولعلَّ الناسخ ضبطها بالضم على الأشهر ، أما الأصمعي فكان يقول « شَقُورِي » بفتح الشين ، أشار إلى ذلك الجوهري في الصحاح ٢:٧٠٢ ، وأبو زيد الأنصاري في نوادره ٨٢ ، والعيني في المقاصد النحوية ٤:٢٧٨ ، واللسان ( شقر ) .

(٢) في المقاصد : « واللَّائِحِ القَتِيرِ » ، تحريف . وفي مقاييس اللغة : « مِنَ الجلا » .

(٣) قال ابن قتيبة : « الحِفْظَةُ : الغَضَبُ ، أَيْ صِرْتُ أَغْضَبُ بما لم أَكُنْ أَغْضَبُ منه » المعاني الكبير ٣:١٢١٧ . وقال ابن منظور بعد البيت : « فُسِّرَ على : غَضْبَةٍ أَجَنَّها قَلْبِي » اللسان ( حفظ ) .

(٤) من أمثال العرب : « أَفْضَيْتُ إليه بِشَقُورِي » ، إذا أخبرته بسرائرك ، وأطلعته على أمرك . انظر مجمع الأمثال ٢:٧١ ، واللسان ( شقر ) .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

٩ لَوْ أَنَّ عُصْمَ شَعَفاتِ النِّيرِ يَسْمَعْنَهُ باشَرْنَ لِلتَّبْشِيرِ
١١ بَيْنَ اقْتِحامِ الطَّوْعِ وَالْخُرورِ[1] إِذْ تَرْتَمِي مِنْ خَلَلِ الْخُدُورِ[2]
١٣ بِأَعْـــيُنٍ مُحَوَّراتٍ حُورِ خُزْرٍ بِأَلْبابٍ إِلَيَّ صُورِ[3]

---

٥٨/ب الأَجْلَى // أَكْثَرُ مِنَ الأَجْلَحِ . والجَلا : انْحِسارُ الشَّعَرِ إلى النِّصْفِ مِنَ الرَّأْسِ أَوْ فَوْقَهُ . والقَتِيرُ : الشَّيْبُ .

٩ - ١٣ العُصْمُ : الوُعُولُ ، الواحِدُ أَعْصَمُ ، وَهُوَ الَّذي بِهِ بَياضٌ ، وَهِيَ تَكُونُ في الجِبالِ . والشَّعَفـــاتُ : رُؤُوسُ الجِبالِ[4] . والنِّيرُ : جَبَلٌ . والتَّبْشِيرُ : الأَرْضُ[5] . وباشَرْنَ : نَزَلْنَ . ويُرْوَى هَذا : « ياسَرْنَ لِلتَّيْسِيرِ » . يُرِيدُ : لَوْ أَنَّ العُصْمَ يَسْمَعْنَ حَدِيثِي وخَبَرِي عَنْ أُمُورِي في شَبابِي لَنَزَلْنَ أَوْ لَتَياسَرْنَ لِما يُرادُ مِنْهُنَّ ولَمْ يَتَعاصَيْنَ ، زَمَنَ كانَ النِّساءُ يَرْمِينَنِي بِأَبْصارِهِنَّ مِنْ خَلَلِ الخُدُورِ إِعْجاباً بِي ومَيْلاً إِلَيَّ .

---

(١) الطَّوْعُ : المُتَّسع . والخُرورُ : الانْحِدارُ مِن جَبَلٍ أو نَحْوِه .

(٢) في تهذيب إصلاح المنطق : « إذا ارتمى من خلل الستور » ، تحريف .

(٣) في تهذيب إصلاح المنطق : « إلينا صور » .

(٤) الواحدة « شَعَفَةٌ » ، وهي من كلّ شيء أعلاه .

(٥) لم أجد التبشير بمعنى الأرض ، ولعلّه من قولهم : أَبْشَرَتِ الأرضُ إبْشاراً ، إذا أخرجَتْ نَباتَها . والبَشَرَةُ : البَقْلُ والعُشْبُ . فكأنه أراد بالتَّبْشِيرِ السَّهْلَ مِن الأرض لأنه مَوْطِنُ العُشْبُ والبُقُولِ .



www.dorat-ghawas.com

١٥ إذْ نَحْنُ في ضَبَابَةِ التَّسَكيرِ[١] والعَصْرِ قَبْلَ هذِهِ العُصُورِ

١٧ مُجَرَّسَاتٍ غِرَّةَ الغَرِيرِ[٢] بِالرَّيْمِ والرَّيْمُ عَلَى المَزْجُورِ[٣]

---

والصُّوْرُ : المُيَّلُ[٤] . والمُحَوَّرَاتُ : كَثِيرَاتُ البَيَاضِ[٥] . والتَّحْوِيرُ : بَيَاضٌ حَوْلَ العَيْنِ ، ومِنْهُ قِيلَ : الحُوَّارَى لِلْخُبْزِ الأَبْيَضِ .

١٥ - ١٧ ضَبَابَةُ التَّسَكيرِ : غَمْرَةُ الشَّبابِ . والمُجَرَّساتُ : المُجَرَّباتُ[٦] . والرَّيْمُ : الفَضْلُ ، يُقَالُ : لِهَذَا عَلَى هذا رَيْمٌ ،

---

(١) في شرح التبيان : « صبابة التسكير » بالصاد .

(٢) في الصحاح ، والمعاني الكبير ، واللسان ( عصر ) و ( جرس ) و ( ريم ) : « مُجَرِّسات » بكسر الراء .

(٣) في الصحاح ، والمعاني الكبير ، واللسان ( جرس ) و ( ريم ) : « بالزَّجْرِ والرَّيْمُ » .

(٤) في حاشية الأصل وبالخط نفسه : « مَوائِلُ » .

(٥) قال التبريزي : « والمحورات من الأعين : النقياتُ البياضِ الشديداتُ سَوادِ الحَدَقِ . والحُزْرُ اللائي ينظرن في جانب . وصُورٌ : مائلات ، واحدتها صَوْراء » تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٤٣ .

(٦) قال الجوهري : «أبو عمرو : المُجَرَّس ، بفتح الراء ، الذي قد جَرَّبَ الأمورَ . يقال جَرَّسَتْهُ الأُمورُ ، أي جَرَّبَتْهُ وأَحْكَمَتْهُ » ثم أنشد أبيات العجاج وقال : « يقول : قد جَرَّسَتِ الغِرَّةُ بالزَّجْرِ عما لايجب إتيانُه » الصحاح ٢ : ٩١٠ . وزاد التبريزي : « ويجوز أن يعني بالمُجَرَّسات : المُحَوَّرات ،



www.dorat-ghawas.com

١٩ فَقَدْ سَبَتْنِي غَيْرَ مـا تَعْذِيرِ[١]   مَرْمارَةٌ مِثْلُ النَّقَا المَرْمُورِ

٢١ بَرَّاقَـــةٌ كَظَبْيَةِ البَرِيرِ   تَمْشِي كَمَشْيِ الوَحِلِ المَبْهُورِ

---

أيْ فَضْلٌ . وقَوْلُهُ « والرَّيْمُ عَلى المَزْجُورِ » ، أيْ مَنْ زُجِرَ فَعَلَيْهِ الفَضْلُ[٢] .

١٩ - ٢١ المَرْمارَةُ والمُرْمُورَةُ: الشّابَّةُ الَّتي كأَنَّها تَرْعَدُ مِنَ الرُّطُوبَةِ[٣] . والبَرِيرُ : ثَمَرُ الأَراكِ . والبَرّاقَةُ : المَلْساءُ[٤] .

---

أي قد جَرَّبْنَ كيف يَغْتَرُّ الانسانُ بالرَّيْمِ ، أي الفَضْلِ الذي مَعَهُنَّ مِنْ أَجْلِ محبة الرجال لهن » تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٤٤ . وقال ابن قتيبة: « مُجَرَّسات ، يقول : جَرَّسَتِ الغيرَ مِنّا ، أي أحْكَمَتْهُ » المعـــاني الكبير ٣ : ١٢١٧ ، وقريب منه ما نقله ابن منظور في اللسان ( جرس ) .

(١) ما : زائدة . والتَّعْذِيرُ في الأمر : التَّقْصِيرُ فيه . وأَعْذَرَ : قَصَّرَ ولم يبالغ وهو يُرِي أنّه مبالغ . يريد أنها سَبَتْه وبالَغَتْ في ذلك .

(٢) قال التبريزي: « يقول : إن الدهور يَلْقَى فيها الانسانُ ما يَكْرَهُ ، ويرى منها ما لم يكن عنده ولا يحتسبه ، فذلك هو الفضلُ والرَّيْمُ . ثم قـــال : والرَّيْمُ على المزجور ، لأن ما يلقى من الحوادث يزجره ، فعليه الفضل من أجل أنه مزجور » ، تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٤٣ .

(٣) وقيل : هي الجارية التي تَرْتَجُّ عندَ القيام . والنَّقا : الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْل . والمَرْمُورُ : الناعمُ المُرْتَجُّ .

(٤) لا وجود لهذا المعنى في اللسان والقاموس ، وفي اللسان : « أَبْرَقَتِ المَرأةُ بِوَجْهِها وسائرِ جِسْمِها وبَرَقَتْ ، الأخيرة عن اللحياني ، وبَرَّقَتْ : إذا تَعَرَّضَتْ وتَحَسَّنَتْ ، وقيل : أَظْهَرَتْهُ على عَمْدٍ . وامْرَأةٌ بَرّاقَةٌ وإبْرِيقٌ : تَفْعَلُ ذلك » .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

٢٣ عَلَى خَبَنْدَى قَصَبٍ مَمْكُورِ[١] كَعُنْقُراتِ الحائِرِ المَسْكُورِ[٢]

٢٥ غَرَّاءُ تَسْبِي نَظَرَ النَّظُورِ بِفاحِمٍ يُغْكَفُ أَوْ مَنْشُورِ // ٥٩/آ

---

والوَحِلُ : الماشي في الطِّينِ . والمَبْهُورُ : الَّذي عَلاهُ بُهْرٌ[٣] .

٢٣ - ٢٥ الخَبَنْداةُ والبَخَنْداةُ : التَّامَّةُ القَصَبِ الخَدْلَتُهُ[٤].
والمَكْرُ : الجَدْلُ والفَتْلُ . والمَمْكُورِ : المَجْدولُ[٥] . والعُنْقُرُ:

---

(١) في جمهرة اللغة ، وتهذيب إصلاح المنطق : « على بخنـــدى » . وفي الصحاح : « « إلى خبندى » ، تحريف .

(٢) في كنز الحفاظ : « الحائر المسجور » . وفي تهذيب إصلاح المنطق : « كَعُنْقُران الحائر المسجور » وفيه تحريف . والمَسْجُورُ : المَمْلوءُ .

(٣) البُهْرُ : انْقِطاعُ النَّفَسِ مِنَ الإعياء .

(٤) امرأة خَدْلَةُ السّاق وَخَدْلاءُ : ممتلئة السّاقَيْنِ والذّراعَيْن . وقال التبريزي : « يريد أنَّها أبدَتْ عن ساقها ليراها فيرغب فيها فلا يَصْرِمها ، تَعْطِفه بذلك » تهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٦٧ - ٦٨ .

(٥) لم أجد « المَكْر » بمعنى الجَدْل ، و « المَمْكُور » بمعنى المجدول ، إلاّ أنْ يكون الأصمعي قد ذهب بمعنى « الجدل » إلى خدالة الساق وامتلائه . إذ قال ابن السكيت : « قـــال الأصمعي والمَمْكُورة : المَطْوِيَّةُ الخَلْقِ » مختصر تهذيب الألفاظ ١٩٢ . وقال أبو زيد : « المكورة التامة الساقين في عظم واستواء » كنز الحفاظ ٣١٥ ، ومثل ذلك في اللسان والقاموس .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

## ٢٧ كَالكَرْمِ إِذْ نادَى مِنَ الكَافُورِ[١] في خُشَشَاوَيْ حُرَّةِ التَّحْرِيرِ[٢]

أَصْلُ البَرْدِيِّ . والحائِرُ : الماءُ السّاكِنُ[٣] . والمَسْكُور : الدّائِمُ السّاكِنُ . والفاحِمُ : الشَّعَرُ الأَسْوَدُ . ويُعْكَفُ : يُعْطَفُ . والمَنْشُورُ : المُسَرَّحُ .

٢٧ – الكافُورُ : وِعاءُ الطَّلْعِ ، وهُوَ الكُفُرَّى أَيْضاً[٤] والخُشَشَاءُ : العَظْمُ خَلْفَ الأُذُنِ ، ويُقالُ لهُ : الخُشّاءُ أَيْضاً .

---

(١) قال ابن قتيبة : « والعرب تقول : بأرض بني فلان شَجَرٌ قد صاحَ ، أي طال ، لمّا تبيّنَ الشَّجَرُ للناظر بطُولِهِ ، ودَلَّ على نَفْسِهِ ، جعَلَه كأنّه صائِحٌ ، لأنَّ الصائِحَ يَدُلُّ على نَفْسِهِ بصوته » تأويل مشكل القرآن ١٠٠ .

(٢) حُرَّةُ التَّحْرِيرِ : أراد « حُرَّةَ الذِّفْرَى » . وحُرَّةُ الذِّفْرَى : مَوْضِعُ مَجالِ القُرْطِ مِنْها ، والذِّفْرَى : العظم الناتىء خلف الأذن . انظر اللسان ( حرر ) .

(٣) كذا في الأصل ، وأظن فيها تحريفاً عن « الدائم » لأنَّ « المسكور » هو الماء الساكن الذي لا يجري ، أما « الحائر » فهو الماء المتردد ، أو الدّائم . انظر اللسان ( حير ) .

(٤) قال ابن دريد : « وغِطاءُ كلِّ ثَمَرَةٍ كافُورُها » ثم أنشد بيتَ العجاج وقال : « هذا غَلَطٌ لأنه ظَنَّ للعنب كافوراً » جمهرة اللغة ٣:٣٨٩ ، ومثله في جمهرة اللغة ٢:٤٠١ . وقال ابن فارس : « والكافور : كِمُّ العِنَبِ قبل أن يُنَوِّرَ ، وسُمِّيَ كافوراً لأنه كَفَرَ الوَلِيعَ أي غَطّاه » مقاييس اللغة ٥:١٩١ ، وشبيه بهذا ما قاله الإسكافي في مبادىء اللغة ١٧٨ ، والراغب في المفردات ٤٣٣ ، وابن منظور في اللسان ( كفر ) .



www.dorat-ghawas.com

٢٩ فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى البِلَى تَيْقُورِي[١]   وَالمَرْءُ قَدْ يَصِيرُ لِلتَّصْيِيرِ
٣١ مُقَرَّراً بِغَيْرِ لا تَقْرِيرِ   بَعْدَ شَبابٍ عَبْعَبِ التَّصْوِيرِ

---

٢٩ - ٣١ التَّيْقُورُ[٢] : الوَقَارُ ، يَقُولُ : وقَّرَنِي البِلى والكِبَرُ مِنَ المَزْحِ[٣] . والعَبْعَبُ : الغَضُّ الحَسَنُ النَّاعِمُ . والتَّصْوِيرُ : الحُسْنُ .

---

(١) في المخصص : « فَإِنْ أَكُنْ » . ورواه في اللسان برواية الديوان ، ثم قال : « ويُرْوَى : فَإِنْ أَكُنْ أَمْسَى » .

(٢) أصله « وَيْقُور » قلبت الواو تاء ، فهو « فَيْعُولٌ » مِنَ الوَقَار . انظر كتاب سيبويه ٢ : ٣٥٥ ، وكتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١ : ١٥٠ ، وشرح المفصل ٣ : ١٣٨١ ، والمعاني الكبير ٣ : ١٢٢٣ ، والصحاح ٢ : ٨٤٩ ، وزاد ابن سيده في المخصص قوله : « وبعضهم يجعل وَزْنَهُ تَفْعُول » ١٢ : ١٩٣ ، والأَوَّلُ : مذهب الخليل وسيبويه .

(٣) قال الأعلم : « وَصَفَ كِبَرَهُ وَضعفه عن التَّصَرُّفِ فجَعَلَ ذلك كالوَقارِ وإن لم يقصده ، والبِلَى : تَقادُمُ العَهْدِ » تحصيل عين الذهب ٢ : ٣٥٦ . وقال ابن قتيبة : « والبِلَى هنا : الكِبَرُ ، يقول : صَيَّرَني الكِبَرُ إلى الوقَارِ ، والمَرْءُ قد يَرْجِعُ المَرْجِعِ أي لِلكِبَرِ ، فوَرَّ بالرِّضَى بالهَرَمِ ، وليس ذلك مما يقرر به الناس » المعاني الكبير ٣ : ١٢٢٣ .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

٣٣ فَرُبَّ ذِي سُرادِقٍ مَحْجُورِ[1] جَمِّ الغَواشِي حاضِرِ المَحْضُورِ[2]

٣٥ أَشْوَسَ عَنْ سِفارَةِ السَّفِيرِ سُرْتُ إِلَيْهِ في أَعالِي السُّورِ[3]

---

٣٣ - ٣٥ جَمُّ الغَواشِي : أيْ كَثِيرُ الَّذِينَ يَغْشَوْنَهُ ، يَرْجُونَ مَعْرُوفَهُ . وأَشْوَسُ : مُتَكَبِّرٌ . والسِّفارَةُ : الصُّلْحُ . والسَّفِيرُ : الَّذي يَمْشِي بَيْنَ القَوْمِ في الصُّلْحِ .

---

(١) في كتاب سيبويه ، والإيضاح للزجاجي : « ورُبَّ » ، بالواو . والمَحْجُور : ذو المَنَعَةِ ، وهو مِنَ الحَجْرِ ، أي المَنْعِ .

(٢) المَحْضُورُ : الشَّيْءُ يُحْضَرُ ، كما قالوا قاتل ومقتول . أراد أنَّه يَحْضُرُهُ الناسُ ، فهم في حَضْرَتِهِ ومَجْلِسِهِ .

(٣) في الإيضاح ، وشرح المقصورة : « من أعالي » . وأنشد سيبويه هذا البيت في الكتاب ٢:٢٣٢ شاهداً على قولـه « في أعالي السُّورِ » ، إذ أراد « السُّوُوَر » على « فُعُولٍ » فحذف إحدى الواوين استثقالاً لاجتماعهما مع الضمّة قبلها ، ونظيره قولهم في جمع ساقٍ سُوقٌ ، والأصل سُوُوق . والسُّورُ : جَمْعُ سُورَةٍ ، وسُورَةُ البِناءِ : القِطْعَةُ منه ، أو ماحَسُنَ منه وطال . وسُرْتُ : وثَبْتُ أو ارْتَفَعْتُ إليه .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

٣٧ دُونَ صِياحِ البابِ والصَّريرِ    بِجَـاهٍ لا وَغْلٍ ولا مَغْمُورِ

٣٩ عالِي النَّثَـا والوَجْهِ مُسْتَنِـيرِ[١]

---

٣٧ - ٣٩ يُرِيدُ : ارْتَقَيْتُ إِلَيْهِ ، ولَمْ أُحْجَبْ عَنْهُ[٢] ، ووَصَلْتُ إِلَيْهِ بِجَاهٍ لا وَغْلٍ . الوَغْلُ : الدَّاخِلُ في القَوْمِ[٣] . والمَغْمُورُ : المُغَطَّى الخامِلُ .

---

(١) النَّثَا : ما أخبرتَ به عن الرجل من خير أو شر ، وأراد هنـا الخير . و كأن أصل البيت : عالي النثا مستنير الوجـه ، فاحتاج فتصرف في اللغة والمعنى .

(٢) كَنَى عن الحِجابَةِ بصياحِ الباب وصريرِه .

(٣) في اللسان أن الوَغْلَ : « الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوه أو ينفق معهم مثل ما أنفقوا » .



www.dorat-ghawas.com

٤٠ بَلْ بَلْدَةٍ مَرْهُوبَةِ العَاثُورِ[١] تُنازِعُ الرِّياحَ سُجُحَ الُمورِ[٢]

٤٢ زَوْراءَ تَمْطُو في بِلادٍ زُورِ إذا حَبا مِنْ رَمْلِها الوُعُورِ[٣]

---

٤٠ - ٤٢ مَرْهُوبَةٌ : مَخُوفَةٌ . والعَاثُورُ . العِثَارُ[٤] . وسُجُحُ المُورِ : مَمَرُّهُ . وزَوْراءُ : مَيْلاءُ[٥] . تَمْطُو : تَمُدُّ . وحَبَا : دَنَا // . ٥٩/ب

---

(١) أنشده ابن فارس في المقـــاييس : « وبَلْدَةٍ كَثِيرَةِ العَاثُورِ » ، وأنشده في اللسان (عثر ) بهذه الرواية ، ثم قال : « ويروى : مَرْهُوبةِ العاثور». وفي الصِّحاح ، والأمالي ، وسمط اللآلي ، وكتاب الإبدال لأبي الطيِّب :«وبلدة».

(٢) في الأصل ، وفي سائر النسخ ، وسمط اللآلي : « سَحْجَ المُورِ » ، في متن البيت وشرحه ، وهي لا تستقيم مع تفسير الأصمعي ، لأن السَّحْجَ : القَشْرُ ، ولهذا أثبتُّها « سُجُحَ المُورِ » ، والسُّجْح والسُّجُحُ : مَحَجَّةُ الطَّرِيقِ ووَسَطُه وسَنَنُهُ ، وهذا ما يناسب شرح الأصمعي . والمُورُ : الغبار والتراب تثيره الريح.

(٣) الوُعورُ : مَصْدَرٌ كالوُعُورَةِ ، وَصَفَ به . والوُعُورةُ : تكون غِلَظاً في الجَبَلِ ، وتكون وُعُوثَةً في الرَّملِ .

(٤) قال ابن فارس : « والعاثور : المكان يُعْثَرُ فيـــه » ثم أنشد البيت وقال : « يَعْنِي كثير المَتَالِف » المقاييس ٤:٢٢٨ ومثله في الصحاح ٢:٧٣٦، واللسان ( عثر ) .

(٥) في اللسان : « ومفازة زوراء : مائلة عن السَّمْتِ والقَصْدِ . وفلاة زوراء : بعيدة فيها ازورار » .



www.dorat-ghawas.com

٤٤ عَوَانِكٌ مِنْ ضَفِرٍ مَأْطُورِ      بِالْقُورِ مِنْ قِفافِهَا والقُورِ
٤٦ ونَسَجَتْ لَوامِعُ الحَرُورِ[1]      بِرَقْرَقَانِ آلِهَا المَسْجُورِ
٤٨ سَبائِباً كَسَرَقِ الحَرِيرِ[2]

---

٤٤ - ٤٨ العَوانِكُ : الطِّوالُ المُتَعَقِّداتُ[3] . والضَّفِرُ : جَمْعُ ضَفِرَةٍ ، وهُوَ ما اجْتَمَعَ مِنَ الرَّمْلِ . ومَأْطُورٌ : مَعْطُوفٌ . والقُورُ : جَمْعُ قارَةٍ ، وهيَ جُبَيْلٌ . والقِفافُ : جَمْعُ قُفٍّ ، وهُوَ ما غَلُظَ مِنَ الأرْضِ . ولَوامِعُ الحَرُورِ : يَعْنِي بِهِ السَّرابَ[4]. ورَقْرَقانُهُ : اضْطِرابُهُ . والمَسْجُورُ :

---

(١) في اللسان ( حرر ) : « لوافح الحرور » ، وأنشده في ( رقق ) و ( سرق ) : « لوامع الحرور » ، بالميم .

(٢) السَّبائِبُ : جَمْعُ سَبِيبَةٍ ، وهي ثَوْبٌ رَقِيقٌ من الكَتّانِ .

(٣) في اللسان : « ورَمْلَةٌ عانِكٌ : فيها تَعَقُّدٌ لا يَقْدِرُ البَعيرُ على المَشْي فيها إلاّ أنْ يَحْبُوَ .

(٤) لم أجد الحَرُورَ بمعنى السَّراب كما استعملها العجاج ، وإنما هي الريح الحارة . انظر الصحاح ٢:٦٢٨ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢:١٥٤ ، والمخصص ١٦:١٥٠ و ٢٣.١٧ ، واللسان ( حرر ) .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

٤٩ لاهَيْتُ أخْشَى هَوْلِها المذكُورِ[١] بِناعِجٍ كالمِجْدَلِ المجْدُورِ
٥١ عُولِيَ بالطِّينِ وبالآجُورِ

المَمْلُوءُ[٢] . وسَرَقُ الحريرِ : شُقَقُهُ[٣] .

٤٩ - ٥١ النّاعِجُ : الجَمَلُ الآدَمُ[٤] ، النَّجِيبُ . والمِجْدَلُ : القَصْرُ والمَجْدُورُ : المَبْنِيُّ[٥] . والآجُورُ : الآجُرُّ .

(١) أخْشَى ، هنا اسم تفضيل . ولاهى الشيءَ : إذا داناه وقاربَه .

(٢) سَجَرْتُ الإناءَ : مَلأْتُهُ . وسَجَرَ التَّنُّورَ : أوْقَدَه وأحْماهُ . وقال ابن منظور شارحاً : « والمَسْجُور ، ههنا : المُوقَدُ مِن شدة الحرّ » ، اللسان ( رقق ) .

(٣) في اللسان : « قال أبو عبيدة : هو بالفارسية أصله ( سَرَهْ ) أي جَيِّدٌ فعَرَّبُوهُ » .

(٤) الأُدْمَةُ في الإبلِ : لَوْنٌ مُشْرَبٌ سواداً أو بَياضاً .

(٥) قال البكري في شرحه : « والمَجْدورُ : العَرِيضُ الجدارِ العالِيه » سمط اللآلي ٥٣٨ ، وقال في موضع آخر : « والمَجْدُورُ : المُحَصَّنُ الجُدُرِ العالي البناء » سمط اللآلي ٦٦٦ .



www.dorat-ghawas.com

٥٢ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الغُؤُورِ بَعْدَ الإِنَى وعَرَقِ الغُرُورِ
٥٤ قَلْتانِ في لَحْدَيْ صَفاً مَنْقُورِ[١]

٥٢ - ٥٤ الإنَى : بُلُوغُ الشَّيْءِ غايَتَهُ ، وَهُوَ هَهُنا بُلُوغُ السِّمَنِ . والغُرُورُ : كُسُورُ الجِلْدِ[٢] . والقَلْتُ : نُقْرَةٌ في الحَجَرِ . ويُقالُ : الإِنَى هَهُنا ، الإِعْياءُ[٣] .

(١) في الشعر والشعراء : « في لَحْدِ صَفاً » . وفي جمهرة اللغة ، ومقاييس اللغة ، وكنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ ، واللسان ( صلل ) : « في صَفْحِ صَفاً » . وفي العقد الفريد ، وأساس البلاغة ،والصحاح، واللسان (حجل) :

قَلْتانِ أو حَوْجَلَتَا قارُورِ

ثم قال ابن منظور : « قال ابن برّي الذي في رجز العجاج :

قَلْتانِ في لَحْدَيْ صَفاً مَنْقُورِ صِفْرانِ أو حَوْجَلَتا قارُورِ » .

(٢) كُلُّ كَسْرٍ مُتَثَنٍّ في ثَوْبٍ أو جِلْدٍ فهو غَرٌّ ، بالفتح ، والجمع غُرُورٌ .

(٣) الإنَى والأَنى : إدْراكُ الشَّيْءِ وبُلُوغُه غايَتَه ، أمّا إذا كان بمعنى الإعْياء في بيت العجاج فهو مقلوب عنده عن « الوَنَى » بالواو ، والوَنَى : الضعف والفتور والكلال والإعياء .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

٥٥ أَذاكَ أَمْ حَوْجَلَتا قارُورِ[1] غَيَّرَتا بِالنَّضْحِ والتَّصْيِيرِ[2]

٥٧ صَلاصِلَ الزَّيْتِ إلى الشُّطُورِ تَحْتَ حِجاجَيْ شَدْقَمٍ مَضْبُورِ

---

٥٥ — ٥٧ حَوْجَلَتا : وِعاءا . وَصَلاصِلُ : بَقايا[3] . وشَدْقَمٌ : أَشْدَقُ[4] . وَمَضْبورٌ : مَجْمُوعُ الخَلْقِ مُوَثَّقُهُ .

---

(١) في الشعر والشعراء : « أذاك أو حوجلتا » . وفي كنز الحفاظ ، واللسان ( صلل ) و ( حجل ) : « صِفْرانِ أو حَوْجَلَتا » .

(٢) في الشعر والشعراء ، والعقد الفريد ، و كنز الحفاظ ، واللسان (صلل) : « والتصبير » بالباء . وفي مختصر تهذيب الألفاظ : « التصيير » بالياء المثناة. والتصبير : هنا ، مِنَ الصَّبْر ، وهو الحَبْسُ ، أي بسبب رَشْحِها وُطولِ إقامتِها. والتَّصْيِيرُ ، هنا : مِنَ الصِّيرِ ، وهو الماءُ الذي يَحْضُرُهُ النّاسُ ، وَصارَ القومُ يَصِيرونَ : إذا حَضَرُوا الماءَ ، وبناه على « فَعَّل » للتعدية ، وجاء بمصدره على « التَّفْعِيلِ » قياساً ، فكأنه قال : صَيَّرَ الماء تَصْيِيراً بمعنى ورَدَهُ أو شَرِبَهُ أوتَناوَلَهُ ، وأراد بـ « التصيير » الأَخْذَ مِن زَيْتِ الجِرارِ على التشبيه ، أي بسبب رَشْحِها وما أُخِذَ منها حَوَّلَتِ الزَّيتَ إلى أَنْصافِها .

(٣) قال الجوهري : « شَبَّهَ أعينها حيث غارت بالجرار فيها الزيت إلى أسفلها » ، الصحاح ٥:١٧٤٥ ، وقال ابن بري : « ولم يشبهها بالجرار ، وإنما شبهها بالقارورتين » ، اللسان ( صلل ) ، وذهب ابن قتيبة وابن عبد ربه إلى أن هذا مما أُخِذَ على العجاج ، لأنه جعل الزجاج ينضح ويرشح : الشعر والشعراء ٥٧٤ ، والعقد ٦:٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٤) أي واسع الشِّدْقِ .



www.dorat-ghawas.com

٥٩ في شَعشَعانٍ عُنُقٍ يَمْخُورِ(١) حَابِي الحُيُودِ فارِضِ الحُنجُورِ
٦١ كالجِذْعِ إلاَّ لِيفَهُ المَأْبُورِ(٢) مُرَكَّبٍ في صَلَبٍ مَزْفُورِ
٦٣ وعَجُزٍ يَنفِرُ للتَّنقِيرِ(٣)

---

٥٩ - ٦٣ الشَّعْشَعَانُ : الطَّوِيلُ . واليَمْخُورُ : الطَّوِيلُ أيْضاً . والحابِي : المُرْتَفِعُ المُشْرِفُ . والحُيُودُ ، هُنَا : أطرافُ عِظامِهِ(٤) . وفارِضٌ : ضَخْمٌ . والحُنْجُورُ // : الحَنْجَرَةُ . ٦٠/آ
والصَّلَبُ : الصُّلْبُ . والمَزْفُورُ : المُوسَّعُ(٥) .

---

(١) في الصحاح ، واللسان : « شَعْشَعانٍ عُنُقٍ » بالتنوين ، على البَدَل .
(٢) المَأْبُور : المُصْلَحُ ، أراد كالجِذْعِ المَأْبُورِ إلاَّ لِيفَهُ .
(٣) في كنز الحفاظ : « يَنفِرُ لِلتَّنْفِيرِ ». والنَّقْرُ : صَوْتُ اللِّسَانِ ، وهو إلزاقُ طَرَفِهِ بِمَخْرَجِ النون ، ثم يُصَوِّتُ به فَيَنْقُرُ بالدَّابَّةِ لِتَسِيرَ ، والتَّنْقِيرُ منه على تشديد الفعل للمبالغة .
(٤) قال الجوهري : « والحَيْدَةُ : العُقْدَةُ في قَرْنِ الوعل ، والجمع حُيُودٌ . وكُلُّ نُتُوءٍ في القَرْنِ والجَبَلِ وغيرهما حَيْدٌ » الصحاح ١ : ٤٦٤ .
(٥) لا وجود لهذا المعنى في اللسان والقاموس ، وفيهما أن الزُّفْرَةَ ، بالضم : وَسَطُ الفرس ، وبَعِيرٌ مَزْفُورٌ : شَدِيدُ تَلاحُمِ المَفاصِلِ .

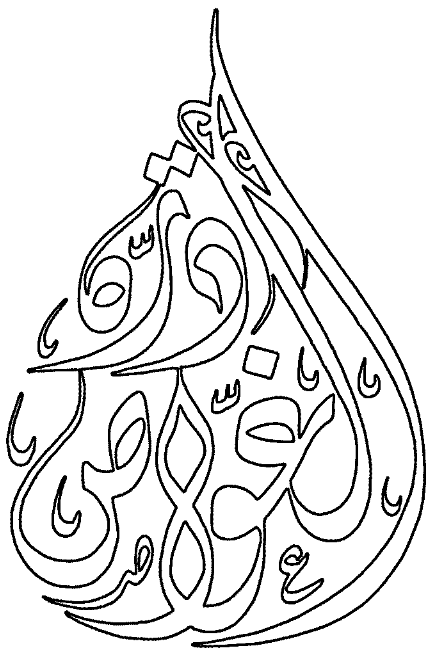


www.dorat-ghawas.com

٦٤ يَكادُ يَنسَلُّ مِنَ التَّصْــدِيرِ عَلَى مُدَالاتِيَ والتَّوْقِــيرِ
٦٦ تَدافُــعَ الأَتِيِّ بِالْقُرْقُورِ(١) هَيَّأَهُ لِلْعَوْمِ والتَّمْهِــيرِ
٦٨ نَجَّارُهُ بِالْخَشَبِ الْمَنْجُورِ

---

٦٤ - ٦٨ التَّصْدِيرُ : البِطَانُ(٢) . قَالَ : والمُــدَالاةُ ، المُدَارَاةُ ، يَقُولُ : لَوْلا مُــدَارَاتِي إِيَّاهُ لانْسَلَّ مِنْ تَصْدِيرِهِ لِسُرْعَتِهِ . والأَتِيُّ : السَّيْلُ . والقُرْقُورُ : السَّفِينُ(٣) . والتَّمْهِيرُ : السِّبَاحَةُ .



---

(١) في كنز الحفاظ : « تَدافُعَ الآذِيِّ » ، والآذِيُّ : المَوْجُ .
(٢) البِطانُ : حِزامُ الرَّحْلِ .
(٣) وقيل : هي السفينة العظيمة أو الطويلة .



www.dorat-ghawas.com

٦٩ وَالقِيرِ والضَّبَّاتِ بَعْدَ القِيرِ ... ومَدَّ مِنْ جِلالِهِ المَشْجُورِ[١]
٧١ صَوْرَ العُرَى في دَقَلٍ مَأْصُورِ[٢] ... لأْياً يُثانِيها عَنِ الجُؤورِ[٣]
٧٣ جَذْبُ الصَّرارِيِّينَ بِالكُرُورِ

---

٦٩ - ٧٣ القِيرُ : الزِّفْتُ . والضَّبَّاتُ : جَمْعُ ضَبَّةٍ[٤] . والجِلالُ : الشِّراعُ . والدَّقَلُ : السُّكّانُ[٥] . والمَأْصُورُ : الَّذي تَحْبِسُهُ الحِبالُ[٦] . ويُثانيها : يَثْنِيها . والجُؤُورُ : يُرِيدُ الجَوْرَ . والصَّرارِيُّونَ : المَلاَّحُونَ . والكُرُورُ : الحِبالُ ، واحِدُها كَرٌّ .

---

(١) في اللسان : « رَفَّعَ مِنْ جِلالِهِ المَشْجورِ » وفيه تحريف وتداخل مع البيت (٧٤) . والمَشْجُورُ : المُوَسَّعُ المُعَرَّضُ .

(٢) الصَّوْرُ : الجماعة مِن النَّخْلِ ، واستعارها لجماعة العُرَى .

(٣) في تهذيب إصلاح المنطق ، وشرح أدب الكاتب :

لأْياً يُثانِيهِ عَنِ الحُؤورِ

وقال صاحب التهذيب : « ويُرْوَى ( عن الجُؤور ) مصدر جار يجور » ١ : ٢٠٨ ، وأشار كذلك الجواليقي إلى هذه الرواية ٤١٤ . وفي الخزانة : « لأْياً يُنائيها » ، وقال البغدادي : « ويُنائيها مِن النَّأْيِ ، ورُوِيَ ( يُثانيها ) بالمثلثة والنون ، مِن ثَنَاه إذا عَطَفه » ، الخزانة ١ : ١٥٩ .

(٤) الضَّبَّة : حديدة عريضة يُضَبَّبُ بها الخَشَبُ .

(٥) السُّكّانُ : دَفَّةُ السَّفِينَةِ وبها تُوَجَّهُ . وفي اللسان أنَّ الدَّقَلَ صاري السَّفِينة ، وهو ما يناسب البيت ، ولا يبعد أن يكون « السكان » محرفاً عن « الصاري » .

(٦) يقال : أَصَرَهُ يَأْصِرُهُ أَصْراً ، إذا حَبَسَهُ وضَيَّقَ عليه .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

٧٤ إذ نَفَحَتْ في جَلِّهِ المَشْجُورِ[١] حَذْواءُ جاءَتْ مِنْ بِلادِ الطُّورِ[٢]

٧٦ تُزْجِي أَراعِيلَ الجَهامِ الخُورِ[٣] فَهْوَ يَشُقُّ صائِبَ الخَرِيرِ[٤]

٧٨ مُعْتَلِجاتٍ واسِقٍ مَزْخُورِ

---

(١) في شرح أدب الكاتب : « إذ نَفَخَتْ » ، وقال الجواليقي : « نفخت : هبت » ٤١٤ ، وأظنُّها محرفة عن « نفحت » بالحاء المهملة ، ولا سيما أنها في الاقتضاب « نفحت » بالحاء المهملة في متن البيت وشرحه . وفي الخزانة : « إذ افحت في جلها المسجور » ، وجاء في شرحه : « ولفحت بالحاء المهملة : هبت .. والمسجور بالسين المهملة والجيم : الذي شُدّ بالحبال » الخزانة ١ : ١٦٠ ، وقد صَحَّف البغدادي في موضعين ، لأنه إذا هبّت الريح قيل « نَفَحَتْ » بالنون ، والمشجور ، بالشين : هو الذي شُدَّ بالحبال ، أما المسجور ، بالسين : فهو المملوء ، أو المُوقَد فيه بالنار .

(٢) في مقاييس اللغة : « من أعالي الطور » . وفي أدب الكاتب ، وشرح أدب الكاتب ، والاقتضاب ، والمجمل ، والأساس ، واللسان ( حـدا ) : « من جبال الطور » ، وأشار في الاقتضاب إلى رواية الديوان . وفي الخزانة : « من حيال الطور » ثم قال البغدادي : « وحيال الطور : ناحيته وإزاؤه . ورُوِيَ : من بلاد الطور » ١ : ١٦٠ .

(٣) زَجّى الشّيءَ وأَزْجاهُ : ساقَهُ ودَفَعَهُ . والرِّيحُ تُزْجِي السَّحابَ ، أي تَسُوقُه سَوْقاً رَفِيقاً . وناقةٌ خَوّارَةٌ : غَزِيرَةُ اللَّبَنِ ، والجمعُ خُورٌ على غَيْرِ قياس ، وقد استعارها للسحاب الغزير على التشبيه .

(٤) صائِبَ : حال من فاعل « يَشُقُّ » ، و « مُعْتَلِجاتٍ » مفعولُهُ .



www.dorat-ghawas.com

٧٤ - ٧٨ الجَــلُ : الشِّراعُ . والمَشْجورُ : الَّذي شُجِرَ بالحِبالِ (١) . والحَدْواءُ : فَعْلاءُ مِنْ حَدا يَحْدُو ، والَّتي تَجيءُ مِنْ بِلادِ الطُّورِ (٢) هي الرِّيحُ الشَّمالُ . والأَراعيـلُ : القِطَعُ (٣) . والجَهامُ : السَّحابُ الَّذي قَدْ أَراق ماءَهُ . وصائِبٌ : قاصِـدٌ . والخَريرُ : صوتُ المـاءِ . ومُعْتَلِجاتٌ : مُضْطَرِباتٌ ، يَعني المَوْجَ (٤) . والواسِقُ : الجامِعُ (٥) . ومَزْخُورٌ : مَمْدُودٌ (٦) .

---

(١) قال الجواليقي : « والمشجور : الذي يُجْعَل فيه عودٌ لئلا يَرْجِعَ » شرح أدب الكاتب ٤١٤ . وقال ابن السيد : « والمشجور : الذي شُدَّ بالحِبالِ » الاقتضاب ٤٧٦ .

(٢) أي بلاد الشام .

(٣) الرَّعْلَةُ والرَّعيلُ : القِطْعَةُ مِن الخَيْل . وفي اللسان : « وأَراعيل الجهام : مقدّماتها وما تَفَرَّقَ منها » .

(٤) من قولهم : اعتَلَجَ الموجُ ، إذا التَطَمَ .

(٥) الواسِقُ : الجامِعُ المُمْتَلِئُ ، أراد : فهو يَشُقُّ مُعتَلِجاتِ بَحْرٍ واسِقٍ .

(٦) المَدُّ ، هنا : ارتفاعُ الماء وكَثْرَتُه . وزَخَرَ البَحْرُ ، إذا مَـدَّ وكَثُرَ ماؤه وارتَفَعَتْ أمواجُه .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

٦٠/ب ٧٩ إذا انْتَحَى بِجُؤْجُؤٍ مَسْمُورِ[1] وَتارَةً يَنْقَضُّ في الْخُؤُورِ//

٨١ تَقَضِّيَ البازِي مِنَ الصُّقُورِ بَلْ خِلْتُ أَعْلاقي وجِلْبَ الكُورِ[2]

---

٧٩ - ٨١ انْتَحَى : اعْتَمَدَ . والْجُؤْجُؤُ : الصَّدْرُ . والْخُؤُورُ : خَلِيجٌ مِنَ البَحْرِ[3] . وأَعْلاقُهُ : قِرابُهُ وأَداوَتُهُ وباقِي مَتاعِ الرَّحْلِ . والجِلْبُ : خَشَبُ الرَّحْلِ . والكُورُ : الرَّحْلُ .

---

(١) جواب « إذا » محذوف دلَّ عليه ما قبله .

(٢) في الصحاح ، وشرح المعلقات السبع ، واللسان ( نسع ) و ( جلب ) و ( روح ) و ( علا ) : « عالَيْتُ أَنْساعِي وجِلْبَ » . والأَنْساعُ : الحِبالُ ، الواحد نِسْعٌ . وفي جمهرة اللغة ١ :٢١٣ : « كأَنَّ أَنْساعي وجِلْبَ ». وفي جمهرة اللغة ٢ :٩ : « كأن أَقْتادِي وجِلْبَ » وأنشده هنا شاهداً على « القَتَدِ » بمعنى خَشَبِ الرَّحْلِ ، والجمع أَقْتادٌ وقُتُودٌ .

(٣) الخُؤُورُ : جَمْعُ الخَوْرِ ، وهو الخَلِيجُ مِن البحرِ ، أو مَصَبُّ الأنهار الجارية إليه .



www.dorat-ghawas.com

٨٣ عَلَى سَراةِ رائِحٍ مَمْطُورِ[1] ظَلَّ بِذاتِ الحاذِ والجُدُورِ

٨٥ مِنَ الدَّبِيلِ ناشِطاً لِلدُّورِ يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ

٨٣ - ٨٥ سَراةٌ : ظَهْرٌ . والرّائِحُ : الَّذي يَرُوحُ[2] ، يَعْني ثَوْراً . والدَّبِيلُ : بَلَدٌ[3] . والدُّورُ : بَلَدٌ أَيْضاً[4] . والنّاشِطُ : الخارِجُ مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ . والحاذُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ[5] . والجُدُورُ : شَجَرٌ أَيْضاً . والعاقِرُ : الرَّمْلَةُ الَّتِي لا تُنْبِتُ[6] . والجُمْهُورُ : العَظِيمَةُ .

(١) قال الجوهري : « شَبَّهَ بَعِيرَه بثور وحشيّ رائحٍ وقد أصابه المطر » ، الصحاح ١ : ١٠٠ ، ثم قال أيضاً : « يريد بالرائح الثورَ الوحشيَّ ، وهو إذا مُطِرَ اشْتَدَّ عَدْوُه » ، الصحاح ١ : ٣٧٠ .

(٢) راحتِ الإبلُ ، وأَرَحْتُها أنا ، إذا رَدَدْتَها إلى المُراحِ ، وهو المكان الَّذي تأوي إليه ليلاً .

(٣) الدَّبِيلُ : موضع يتاخم أَعْراضَ اليمامة .

(٤) قال السجستاني شارحاً البيت : « يعني لِدارات الرَّمْلِ » الأضداد ٨٢ ، فجعل « الدُّورَ » جَمْعَ دارَةٍ ، مِنْ داراتِ الرَّمْلِ ، وهي ما اسْتَدارَ منه . وكذلك أنشده ابن منظور شاهداً على أن دارَةَ الرَّمْلِ تُجمع على داراتٍ ودُورٍ .

(٥) مفرد الحاذ : الحاذَةُ ، وقيل : الحاذَةُ شَجَرَةٌ يَأْلَفُها بَقَرُ الوَحْشِ .

(٦) قال ابن قتيبة في ( العاقر الجمهور ) : « يركبها مخافةَ الرُّماةِ » ، المعاني الكبير ٢ : ٧٤٩ ، وقال البغدادي : « وإنما خَصَّه ، لأن بقر الوحش إذا دَهِمَها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر الكلاب عليها » الخزانة ٣ : ١٠٢ ، ومثله ماقاله ابن السيد في الاقتضاب ٣٢٠ ، والأعلم في تحصيل عين الذهب ١ : ١٨٥ .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

٨٧ مَخافَــةً وزَعَلَ المَحْبُورِ(١) والهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الهُبُورِ(٢)

٨٩ حَتَّى اختَـدَاهُ سَنَنُ الدَّبُورِ والظِّلُّ في جَحْرٍ مِنَ الجُحُورِ

٩١ جَحْرِ بَحِـيرٍ أَو أَخي بَحِيرِ

٨٧ - ٩١ الزَّعَـــلُ : النَّشَاطُ . والمَحْبورُ : المَسْرُورُ . والهُبُورُ : جَمْعُ هَبْرٍ ، وَهُوَ ما تَطامَنَ مِنَ الأرْضِ . والدَّبُورُ : الرِّيحُ الغَرْبِيَّةُ . والجَحْرُ : الناحيَةُ هُنَـا(٣) . وبَحِيرٌ : قَـــالُوا قانِصٌ ، وقَـالُوا حَيَّةٌ .

(١) أنشده سيبويه شاهداً على نصب « مخافةً » و « زعلَ » على المفعول له ، ذلك لأن سيبويه يجيز أن يكون المفعول له نكرة أو معرفة ، وقد اجتمعا في بيت العجاج ، ومن ثم أصبح البيت شاهداً في كتب اللغة ، انظر التخريج .

(٢) في تحصيل عين الذّهب : « مِن تَـهَوُّلِ القُبورِ » ، وقال الشنتمري: « والهَوْلُ يَهُولُـه كَتَهَوُّلِ القبور . ويروى ( الهبور ) وهي الغيابات من الأرض المطمئنات ، واحدها هبر ، لأنها مكمن للصائد فهو يخافها لذلك » ١:١٨٥ . وأشار البغدادي إلى رواية أخرى فقال : « ورَوَى شارح اللبّ :

والهول من تهور الهبـــور

وقال : الهول ، الخوف . والتهور : الانهدام ، أي لمخافته من تهور الأمكنة المطمئنة » ، الخزانة ٣:١٠٣ .

(٣) في القاموس أنّ الجَحْر ، بالفتح : الغار البعيد القَـعْر . ولذلك قَـيَّد الأصمعيُّ شَرحه بقوله « هنا » .



www.dorat-ghawas.com

٩٢ إلَى أَراطٍ ونَقــاً تَيْهُورِ[١] مِنَ الحِقـافِ هَمِرٍ يَهْمُورِ[٢]

٩٤ فَباتَ في مُكْتَنَسٍ مَعْمُورِ مُسَاقَطٍ كَالْهَوْدَجِ الْمَخْدُورِ

---

٩٢ - ٩٤ أراطٍ : جَمْعُ الأرْطَى ، وَهُوَ شَجَرٌ . وتَيْهُورٌ : مُتَسَاقِطٌ[٣] ، ومِثْلُهُ هَمِرٌ يَهْمُورٌ ، أيْ مُتَساقِطٌ[٤] . والمُكْتَنَسُ : حَيْثُ تَكْنِسُ الظِّبَاءُ . والمَخْدُورُ : المَسْتُورُ[٥] .

---

(١) في اللسان : «إلى أَراطَى » ، وهو أيضاً جمع الأَرْطَى أو الأَرْطاةِ . والنَّقَا : الكثيب من الرَّمْلِ .

(٢) في اللسان ( همر ) : « من الرمال » . والحِقَافُ : جَمْعُ الحِقْفِ ، وهو ما اعْوَجَّ واسْتَطَالَ من الرَّمْلِ .

(٣) التَّيْهُور : مِن الوَهْرِ ، قُلِبَتْ الواو تاء ، وأصله « وَيْهُور » . وتَوَهَّرَ الرَّمْلُ : تَهَوَّر وتَساقَطَ .

(٤) في اللسان : « الهَمِرُ واليَهْمُورُ : من أسماء الرمال » . وفي القاموس أن الهَمِرَ : « الرَّمْلُ الكثير كاليَهْمورِ » . والهَمْرُ في اللغة : صَبُّ المــاء والدَّمْعِ والمَطَرِ ، ومن هنا جاء تفسير الأصمعي .

(٥) قال ابن قتيبة : « مُكْتَنَسٌ : شَجَرٌ جُعِلَ كِناساً ، مَعْمورٌ مِنَ البَقَرِ ، مُساقَطٌ : مُسْتَرْخِي الأغصانِ والوَرَقِ فكــأنه هَوْدَجٌ صُيِّرَ له خِدْرٌ » المعاني الكبير ٢ : ٧٥١ ، ٧٨٨ .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

٩٦ كَأَنَّ رِيحَ جَوْفِهِ الْمَزْبُورِ[1] فِي الْخُشُبِ تَحْتَ الْهَدَبِ الْيَخْضُورِ[2]

٩٨ مَثْواةُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ أَهْضَامِها والمِسْكِ والكافُورِ[3]

---

٩٦ - ٩٨ المَزْبُورُ : المَطْوِيُّ . والهَدَبُ : الأَطْرافُ[4] . واليَخْضُورُ : الأَخْضَرُ . مَثْواةٌ : مَقامَةٌ . والأَهْضَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ // . ٦١/آ

---

(١) في اللسان : « كأن ريح جوفها » ، تحريف .

(٢) في اللسان ( خضر ) ، والمعاني الكبير : « بالخُشُبِ دونَ الهَدَبِ » . وقال ابن قتيبة : « المَزْبُورُ : كأنه طُوِيَ بالخشب كما تُطْوَى البئرُ بالحجارة ، ثم قال : بالخُشُبِ دون الهَدَبِ ، يقول : هو أسْفَلُ من الهَدَبِ ، والهَدَبُ : وَرَقُ الأَرْطَى » ، المعاني الكبير ٢ : ٧٥١ ، ٧٨٩ .

(٣) في اللسان (هضم) و ( قفر ) : « والمِسْكِ والقَفُّورِ » . والقَفُّورُ : من أفاوِيه الطِّيبِ ، وقيل : هو الكافور نفسه . وقال في ( هضم ) : « قال أبو منصور : أراه يصف حُفْرَةً حَفَرَها الثورُ الوحشي فكَنَسَ فيها ، شَبَّهَ بَعَرَها برائحةِ هذه العُطُورِ » ، ذلك لأنَّه في الربيع يرعى أزاهير الصحراء من خزامى ونحوها .

(٤) هذا مِن هُدْبِ الثَّوْبِ ، وهو طَرَفُهُ . والأَوْلى أن يكون « الهَدَبُ » في البيت وَرَقَ الأَرْطَى كما قال ابن قتيبة . وأراد بالخُشُبِ : ما صَلُبَ أو يَبِسَ من أغصان أو أعواد .



www.dorat-ghawas.com

١٠٠ مِنْ أَرَجِ الصِّيرانِ بِالْمَصِيرِ(١) وَبِالشِّتَاءِ حَضِرُ الْمَحْضُورِ(٢)

١٠٢ وَإِنْ نَحَا كَالنَّابِثِ الْمُشِيرِ(٣) مَرَّتْ لَهُ دُونَ الرَّجَا الْمَحْفُورِ

١٠٤ نَوَاشِطُ الأَرْطَاةِ كَالسُّيُورِ

---

١٠٠ - ١٠٤ الأَرَجُ : الفَوْحُ . والصِّيرَانُ : الثِّيرانُ(٤) . ونَحَا : اعْتَمَدَ . والنَّابِثُ : الَّذِي يُخْرِجُ التُّرابَ . والرَّجَا : النَاحِيَةُ(٥) . ونَوَاشِطُ : عُرُوقٌ(٦) .

---

(١) مِنْ أَرَجٍ : من للتعليل . ويقال للمنزل الطَّيِّبِ : مَصِيرٌ ومَعْمَرٌ ومَحْضَرٌ .

(٢) في المعاني الكبير : « وفي الشتاء » ، وقال ابن قتيبة : « أي هو في الشتاء كثير الحاضرِ مِنَ البَقَرِ والظباء » ، المعاني الكبير ٢ : ٧٥١ ، ٧٨٩ .

(٣) في المعاني الكبير : « إذا انتحى » ، وكلاهما واحد .

(٤) الصِّيرانُ : واحدها صِوار وصُوار ، وهو القطيع من البقر .

(٥) الرَّجا : ناحيةُ كُلِّ شيءٍ ، وجمعه أرجاء . وقال ابن قتيبة : « أي تَعْتَرِضُ له عُروقُ الشَّجَرَةِ دونَ الرَّجَا ، يعني ناحية الكناس . ونواشِطُ : عُروقٌ تَأْخُذُ من هذا الشق إلى الآخر ، وشَبَّهَ عروق الشجرة بالسُّيُورِ » ، المعاني الكبير ٢ : ٧٤٤ ، ٧٨٩ .

(٦) النواشِطُ ، هنا : صفة نابت عن الموصوف بعد حذفه ، أراد : مَرَّتْ له عُرُوقٌ نواشِطُ من الأرطاة .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

١٠٥ مُجْرَمِّزاً كَضِجْعَةِ الْمَأْسُورِ مُسْتَشْعِراً خَوْفاً عَلَى وُقُورِ
١٠٧ كَأَنَّ هَفْتَ القِطْقِطِ الْمَنْثُورِ بَعْدَ رَذَاذِ الدِّيمَةِ الْمَحْدُورِ[1]
١٠٩ عَلَى قَراهُ فِلَقُ الشُّذُورِ

---

١٠٥ - ١٠٩ المُجْرَمِّزُ : المُنْقَبِضُ المُجْتَمِعُ الخَلْقِ[2] . والمَأْسُورُ : الأَسِيرُ . ووُقُورٌ : وَقَارٌ[3] . وَهَفْتَ : تَسَاقُطَ[4] . والقِطْقِطُ : القَطْرُ[5] . والدِّيمَةُ : السَّحَابَةُ . والشُّذُورُ : جَمْعُ شَذْرٍ ، وَهُوَ مَاصِيغَ مِنَ الذَّهَبِ حَلْياً[6] .

---

(١) في اللسان : « الدِّيمَةِ الدَّيْجُورِ » . والدَّيْجُورُ : الظُّلْمَةُ . ودِيمَةٌ دَيْجُورٌ : مظلمة بما تحمله من الماء .

(٢) قال ابن منظور : « وَجَرَامِيزُ الوَحْشِيِّ : قَوَائِمُهُ وَجَسَدُهُ . وإذا قَتَلْتَ للثور : ضَمَّ جَرَامِيزَهُ ، فهي قَوَائِمُه ، والفِعْلُ منه اجْرَمَّزَ ، إذا انْقَبَضَ في الكناس » ، ومثله في كتاب الأفعال لابن القطاع ١ : ١٩٧ .

(٣) لاوجود لـ « الوُقُور » في اللسان والقاموس ، وكأنه من المصادر التي وَلَّدها العجاج أو حافظ عليها .

(٤) في الأصل وفي سائر النسخ : « سَاقِط » وصوابها عن اللسان والقاموس . وفي اللسان : « والهَفْتُ : تَسَاقُطُ الشيءِ قِطْعَةً بعدَ قِطْعَةٍ ، كما يَهْفِتُ الثلجُ والرَّذاذُ ونَحْوُهما » .

(٥) وهو أصغر من الرذاذ .

(٦) في اللسان ( شذر ) أنَّ الشُّذور : ما صيغ من الذهب ، وأنه أيضاً : صغار اللؤلؤ . وقال ابن منظور في شرح البيت : « والقِطْقِطُ : أصغر المطر .



www.dorat-ghawas.com

١١٠ حَتَّى جَلا عَنْ لَهَقٍ مَشْهُورِ    لَيْلَ تِمـامٍ تَمَّ مُسْتَحِيرِ[١]

١١٢ عُكَامِسٍ كَالسُّنْدُسِ المَنْشُورِ    بَيْنَ الفِرِنْدادَيْنِ ضَوْءُ النُّورِ[٢]

---

١١٠ - ١١٢ اللَّهَقُ : الأَبْيَضُ ، ويَعْني بِهِ الصُّبْحَ . ومُسْتَحِيرٌ : مُتَحَيِّرٌ . وعُكَامِسٌ : مُتَراكِبٌ . والسُّنْدُسُ : ثِيابٌ . والفِرِنْدادَانِ : رَمْلانِ مَشْهورانِ[٣] .

---

وقَراهُ : ظَهْرُهُ ، يعني الثور . والشذور : جمع شذر ، وهو الصغير من اللؤلؤ »، اللسان ( هفت ) .

(١) لَيْلُ التِّمام : أَطوَلُ ما يكون من ليالي الشتاء.

(٢) في معجم ما استعجم : « بين فرندادين » . وضَوءُ : فاعل « جَلا » .

(٣) في حاشية الأصل : « حَبْلا رَمْلٍ » . وفي ش ، م أُثبِتَتْ هذه الحاشية مكانَ « رَمْلانِ مشهوران » . وقال البكري : « فِرِنْدادُ : بكسر أوله وثانيه ، بعده نون ودالان مهملتان ، على وزن فِعِنْلال ، ذكره سيبويه في الأبنية ، ولم يذكر على هذا الوزن سواه ، وهو كثيب رمل بالبادية » ، معجم ما استعجم ٣ : ١٠٢٢ . وقال ياقوت : « فِرِنْداذُ : بكسر أوله وثانيه ثم نون ساكنة بعدها دال آخره ذال ، قال أبو منصور : هو جبل بناحية الدهناء ، وبحذائه جبل آخر ، يقال لهما الفرنداذان » ، معجم البلدان ٣ : ٨٨٥ ، ومثله في اللسان ( فرند ) .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

١١٤ يَمْشِي كَمَشْيِ المَرِحِ الفِخِّيرِ سُرْوِلَ فِي سَراوِلِ الصُّفُورِ[١]

١١٦ تَحْتَ رِفَلٍّ السَّنَدِ المَزْرُورِ أَوْ مَرْزُبانِ القَرْيَةِ المَخْمُورِ

١١٨ دُهْقِنَ بِالتَّاجِ وَبِالتَّسْوِيرِ[٢]

---

١١٤ - ١١٨ المَرِحُ : ذُو المَرَحِ . والفِخِّيرُ : الكَثِيرُ الفَخْرِ . والصُّفُورُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ مَنْسُوبَةٌ إلى صَفُور[٣] . والرِّفَلُّ : السَّابِغُ . والسَّنَدُ : جِنْسٌ مِنَ الثِّيابِ[٤] . والمَرْزُبانُ : الرَّئِيسُ[٥] . ودُهْقِنَ : جُعِلَ دِهْقاناً[٦] وشُرِّفَ .

---

(١) في سراول : أراد من سَراوِيلِ ، ثم احتاج إلى إسقاط الياء ، فقال : « سَراوِلِ » .

(٢) التَّسْوِيرُ مصدر سَوَّرْتُهُ أي أَلْبَسْتُهُ السِّوارَ ، وهو من الحَلْيِ معروف .

(٣) صَفُور : قرية في سواد اليمامة . معجم البلدان ٣:٣٠٢ .

(٤) قال ابن قتيبة : « الصفور : ثياب تأتي من الصفورية أحسبها ملونة إلى السواد . رِفَلُّ الثوب : سابغ . والسَّنَد : ثياب يُؤتَى بها من ناحية السِّنْد » ، المعاني الكبير ٢ : ٧٣٧ . وصَفُورِيَّةُ : بلدة من نواحي الأردن ، قرب طبرية . معجم البلدان ٣:٣٠٢ .

(٥) في اللسان أنَّ المرزبان : « أحد مرازبة الفرس ، وهو الفارس الشجاع المُقَدَّمُ على القوم دون الملك ، وهو معرَّب » . فجعله العجاج رئيساً للقرية .

(٦) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « دَهْقاناً » بفتح الدال ، وصوابه بكسر الدال أو ضمها عن اللسان والقاموس .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

٦١/ب ١١٩ فَحَطَّ في عَلْقَى وَفي مُكُورِ[١] بَيْنَ تَوارِي الشَّمْسِ وَالذُّرُورِ //

١٢١ مُبْتَكِراً فَاصْطادَ فِي البُكُورِ[٢] ذَا أَكْلُبٍ نَواهِزٍ ذُكُورِ

---

١١٩ - ١٢١ عَلْقَى : شَجَرٌ[٣] . ومُكُورٌ : شَجَرٌ ، ويُقالُ : نَبْتانِ . تَوارِي الشَّمْسِ : مَغِيبُها . وذُرُورُها : طُلُوعُها . والنَّواهِزُ : الَّتِي تَنْتَهِزُ .

---

(١) في الخصائص : « فَكَرَّ في عَلْقَى » . وفي المقصور والممدود : « يَحُطُّ في عَلْقَى » . وفي كتاب سيبويه ، وتحصيل عين الذهب ، وشرح الشافية ، والمخصص : « يَسْتَنُّ في عَلْقَى » ، ثم رواه شارح الشافية عن الصاغاني : « فحَطَّ في عَلْقَى » ، وأنشده ابن منظور بالروايتين معاً في اللسان ( علق ) و ( مكر ) .

ومن النحاة من يصرف « العلقى » فيجعل الألف فيها للإلحاق بالرباعي، ومنهم من لا يصرفها ويجعل الألف للتأنيث . انظر كتاب سيبويه ٢ : ٩ و ٢ : ١٨٢ - ١٩٠ و ٢ : ٣٣٥ ، والخصائص ١ : ٢٧٢ و ٢ : ٣٨٠ ، وشرح الشافية ٤ : ٤١٨ ، والصحاح ٤ : ١٥٣٢ ، واللسان ( علق ) .

(٢) قال ابن قتيبة : « اصْطادَ في البُكُورِ : هذا هُزْءٌ ، يريد أنَّه خَرَجَ فأصاب الصائدَ ، كقولك : خرج فلان يصطاد فوقع على أسد فأكله ، فيقال : بئس الصيد وقع عليه » ، المعاني الكبير ١ : ٢٢٩ .

(٣) في حاشية الأصل : « واحدته علقاة ويُجْمَع عَلاقٍ وعلقيات ، وذكره سيبويه في الأبنية منوَّناً » .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

١٢٣ يُهمِدْنَ للإجراسِ والتّشوِيرِ[١] واللّمعِ إنْ خافَ ندى الصّفيرِ[٢]

---

١٢٣ يُهمِدْنَ : يُسْرِعْنَ[٣] ، أيْ إنْ صوّتَ بِهِنّ أسْرَعْنَ . والتّشْوِيرُ ، قالُوا : العَدْوُ[٤] . واللّمْعُ : الإشارَةُ بالثّوْبِ[٥] .

---

(١) الإجْراسُ : أنْ تَسْمَعَ الجَرْسَ ، وهو الصّوْتُ ، أو الصّوْتُ الخفيُّ .

(٢) في أضداد السجستاني : « إنْ خِفْنَ » .

(٣) الكلمة من الأضداد ، يقال : أهْمَدَ بالمكانِ ، إذا أقامَ . وأهْمَدَ في السير ، إذا أسْرَعَ . انظر أضداد السجستاني ١١٩ ، واللسان ( همد ) .

(٤) كذا في الأصل وهو من قولهم : شَوّرَ الدابّةَ تَشْوِيراً ، إذا راضَها أو رَكِبَها عند العَرْضِ على مُشْتَرِيها . ولكن التّشْوِيرِ في البيت بمعنى الإشارة، قال ابن قتيبة في شرح البيت : « والتّشْوِيرُ : أنْ يُشِيرَ بيَدِهِ ، يقال : أشارَ وشَوّرَ » ، المعاني الكبير ١ : ٢٣٠ . وفي اللسان : « وأشارَ إليه وشَوّرَ : أوْمَأ يكون ذلك بالكَفِّ والعَيْنِ والحاجِبِ » .

(٥) أو بالسيف أو باليد ، وذلك كأنْ يرفع ثوبَه أو سَيْفَه فيحرّكه لِيَراهُ غَيْرُه فيَجيءِ إليه .



www.dorat-ghawas.com

١٢٥ فَرُعْنَهُ وَالرَّوْعُ لِلْمَذْعُورِ فَانْصاعَ وَهْوَ ذاخِرُ التَّنْكِيرِ[1]

١٢٥ - رُعْنَهُ : أيْ أفْزَعْنَهُ ، يَقُولُ : الكِلابُ رُعْنَ الثَّوْرَ. يَقُولُ : مَنْ ذُعِرَ فالرَّوْعُ لَهُ . وانْصَاعَ : اشْتَقَّ في شِقٍّ[2] . ويُقَالُ لِلغَنَمِ إذا تَفَرَّقَتْ : تَصَوَّعَتْ . وأنْشَدَ[3] :

يَصُوعُ عُنُوقَها أحْوَى زَنِيمٌ لَهُ ظَابٌ كَمَاصَخِبَ الغَرِيمُ[4]

ذاخِرٌ : أيْ يَذْخَرُ مُناكَرَته لِقِتالِها ، أيْ يُخْفِيهِ لايُخْرِجُهُ إلاَّ عِنْدَ الحاجَةِ إلَيْهِ .

(١) في الأصل وفي ب ، ن : « الشَّكِير » وفيها تحريف لأنها لاتستقيم مع المعنى ، وفي ش ،م : « النَّكِير » وهو محاولة لتصحيح رواية الأصل ، وأثبتُّ « التَّنْكِير » عن المعاني الكبير لابن قتيبة ، لأن من المحتمل جداً أن تكون التاء والنون قد حُرِّفتا إلى الشين في الأصل .

(٢) اشْتَقَّ الفَرَسُ في عَدْوِهِ : ذهب يميناً وشمالاً ، وقيل : كأنه يَميلُ في أحد شِقَّيْهِ . وقال ابن قتيبة : « انصاع : انشقّ في ناحية ، وهو يَذْخَرُ التَّنْكِيرَ ، لايريها أنّه يقاتل ، وقد أضمر ذلك » ، المعاني الكبير ٢:٧٦٨ .

(٣) البيت في اللسان ( صوع ) و ( عنق ) و ( ظأب ) لأوس بن حجر ، ولم يرد في ديوان أوس ( طبعة بيروت ) ، وقال ابن بري في ( صوع ) : « البيت للمعلى بن جمال ( بالجيم ) العبدي » . والبيت ملفق من بيتين للمعلي بن حمال (بالحاء) العبدي في رواية ابن الأنباري في الأضداد ٣٠ ، والبكري في سمط اللآلي ٦٨٥ - ٦٨٦ ، وابن منظور في اللسان ( زنم ) .

(٤) العُنُوقُ : جَمْع كثرة لعَنَاق ، وهي الأنثى من ولد المَعَز . والأحوى : أراد به تيساً أسود . والزنيم : الذي له زَنَمتانِ ، والزَّنَمَةُ : هَنَةٌ معلقة في حلق الشاة أو العنز .



www.dorat-ghawas.com

١٢٧ مِنْ بَغْيِهِ مُقارَبُ التَّهْجِيرِ[1] وَتارَةً يَمُورُ كَالتَّعْذِيرِ
١٢٩ نَسْجَ الشَّمالِ حَدَبَ الغَدِيرِ وَفِيهِ كَالإِعْراضِ لِلْعُكُورِ

---

١٢٧ — مِنْ بَغْيِهِ يَمْضِي كَأَنَّهُ قَدْ قُورِبَ هِجارُهُ . والتَّهْجِيرُ : شَدُّ الهِجارِ ، وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ في خُفِّ البَعِيرِ مِنْ رِجْلِهِ ، ثُمَّ يُشَدُّ إلى حَقْوِهِ فلا تَنْبَسِطُ رِجْلُهُ في العَدْوِ . وأَنْشَدَ لأبي زُبَيْدٍ[2] :

يَنْزُونَ مِنْ بَيْنِ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورِ[3]

والمَوْرُ : الذَّهابُ والجِيئَةُ ، يَقُولُ : يَمُورُ مُعَذِّراً ، أَيْ لا يَجْهَدُ ولا يُبالِغُ ولا يُجِدُّ[4] .

١٢٩ — الحَدَبُ : السَّنامُ ، سَنامُ الغَدِيرِ ، وَهُوَ عُرْفُهُ وما ارْتَفَعَ مِنْ مَوْجِهِ . يَقُولُ : الثَّوْرُ يَفِرُّ وَهُوَ كالمُعْرِضِ ،

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ : « مُقارِبُ » بفتح الراء وكسرها ، وفوقها كلمة « معا » بخط الأصل . وقال ابن قتيبة : « التَّهْجِيرُ : شَدُّ الهِجارِ ، وهو حبل يُشَدُّ في رجل البعير إلى حقبه أو حقوه ، أي قد قورب هجاره ، ومن روى ( مُقارِب ) بكسر الراء ، أراد أنّ الثور قد دنا أن يكون مَهْجوراً » ، المعاني الكبير ٢ : ٧٦٨ . والبَغْيُ : الظُّلْمُ ، وقد يكون بمعنى الاختيال والمَرَح ، من قولهم : بغَى الفَرَسُ في عَدْوِه ، إذا مَرِحَ واخْتالَ .

(٢) البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه ٨٢ ، وسمط اللآلي ٨١١ ، وصدره :

فكعكعوهن في ضيقٍ وفي دَهَشٍ

(٣) الأَبْضُ : الشَّدُّ بالإباضِ ، وهو عِقالٌ تُشَدُّ به يَدُ البعير إلى عَضُدِه حتى ترتفع عن الأرض .

(٤) التَّعْذِيرُ في الأمر : التَّقْصِيرُ فيه . وأَعْذَرَ : قَصَّرَ ولم يبالغ وهو يُرِي أنه مبالغ .



www.dorat-ghawas.com

١٣١ مِيلَيْنِ ثُمَّ قالَ فِي التَّفْكِيرِ ... إنَّ الحَيَاةَ اليَوْمَ فِي الكُرُورِ[1]

٦٢/آ ١٣٣ أَوْ أَتَرَدَّى ومَعِي ثُؤُورِي ... فَكَرَّ وَالنَّصْرُ مَعَ الصَّبُورِ //

---

أيْ يَنْظُرُ لِيَعْكِرَ[2] ، أيْ يَعْطِفُ على الكِلابِ . والمُعْرِضُ : الَّذي يَنْظُرُ بِعُرْضٍ ، يُقَالُ : عَكَرَ يَعْكِرُ[3] عُكُوراً ، إذا عَطَفَ .

١٣١ – يَقُولُ : فَعَلَ ذَلِكَ مِيلَيْنِ ، ثُمَّ فَكَّرَ ، وإنَّما فَكَّرَ في الحياةِ ، فَقَالَ : إنْ كَرَرْتُ فَهُوَ أدْنَى إلى أنْ أعِيشَ .

١٣٣ – أتَرَدَّى : أهْلِكُ ، مِنَ الرَّدَى ، أيْ أهْلِكُ والَّذِينَ يَطْلُبُونَ هَلاكِي ، فَنَتَرَدَّى جَميعاً . والثَّأْرُ : الرَّجُلُ المَطْلُوبُ . يَقُولُ الثُّؤُرُ : أُقاتِلُ ، لا أُلْقِي بِيَدِي . والثَّائِرُ : الطَّالِبُ . والثُّؤُورَةُ : المَصْدَرُ . وقالَ الثُّؤُرُ : النَّصْرُ إنَّما هُوَ لِلصَّابِرِ . وقالَ الأعْشَى :

فَإنَّما النَّصْرُ مَعَ الصَّابِرِ

وكانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ إنْشادِها[4] ،

---

(١) يقال : كَرَّ على العَدُوِّ كَرّاً و كُرُوراً وتَكْراراً ، إذا عَطَفَ عليه .

(٢) في الأصل : « لِيَعْكُرَ » بضم الكاف و كسرها ، وفي ش ، م بالضم فقط ، وصوابها بالكسر عن اللسان والقاموس .

(٣) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « يَعْكُرُ » بضم الكاف .

(٤) لم يرد هذا البيت في قصيدة الأعشى هذه ، وإنما ورد في ملحقات ديوانه من الطبعة الأوروبية ٢٤٥ على هذا النحو :



www.dorat-ghawas.com

١٣٥ مُعْتَرِفاً لِلْقَدَرِ الْمَقْدُورِ    بِوَقْعٍ لا جَافٍ وَلا ضَجُورِ

١٣٧ بِسَلْهَبٍ لَيِّنَ في تُرُورِ    مُطَّرِدٍ كَالنَّيْزَكِ الْمَطْرُورِ[1]

---

ثُمَّ ارْتَدَّ عَلْقَمَةُ ، فاسْتَجَازَ النَّاسُ إنْشَادَها بَعْدُ .

١٣٥ – يَقُولُ : قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلى ما جاءَ بِهِ القَدَرُ ، فَلا يَجْزَعُ . والمُعْتَرِفُ : الصَّبُورُ ، والعَارِفُ كَذَلِكَ ، والعَرُوفُ أَيْضاً . وَيَقُولُ : لَيْسَ بالجافي غَيْرِ الرَّفِيقِ بالقِتَالِ والطَّعْنِ ، ولَكِنَّهُ لَبِقٌ حاذِقٌ ، ولا ضَجُورٌ مِنَ الطَّعْنِ فَيُقْلِعُ وَيَفِرُّ .

١٣٧ – سَلْهَبٌ : طَوِيلٌ . لَيِّنَ : مُلَّسَ . في تُرُورِ : أَيْ غِلَظٍ ، يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : تَارَّةٌ ، إذا كانَتْ غَلِيظَةً[2] . وقَالَ الحُطَيْئَةُ[3] :

---

فَاصْبِرْ عَلى حَظِّكَ مِمَّا تَرَى    فَإنَّما الفُلْحُ مَعَ الصَّابِرِ

وقول الأصمعي دليل على أنه من هذه القصيدة بالذات ، وكان الأعشى قالها يهجو عَلْقَمَةَ بن عُلاثَةَ ويمدح عامر بن الطُّفَيْلِ في المنافرة التي جرت بينهما ، وقيل إن الرسول عليه السلام نهى عن روايتها مع قصيدة أخرى لأمية بن أبي الصلت. انظر خزانة الأدب ٣ : ٣٦٧ ، والبداية والنهاية ٣ : ٣٤٢ .

(١) في اللسان : « مُطَرَّرٌ » بالراء .

(٢) يريد ممتلئة . وفي اللسان : « تَرَّ الرَّجلُ يَتِرُّ وَيَتُرُّ تَرّاً وتَرارَةً وتُرُوراً : امْتَلأَ جِسْمُهُ وتَرَوَّى عَظْمُهُ » .

(٣) البيت من قصيدة في ديوانه ٣٤٢ ، وتمامه برواية الديوان :

وإنَّ المَخاضَ الأُدْمَ قَدْ حالَ دُونَها

مِتانٌ مِنَ الخِرْصانِ لانَتْ وتَرَّتِ ...



www.dorat-ghawas.com

١٣٩ لا غَرِلِ الطُّولِ وَلا قَصيرِ[1]   إذا اسْتَدَرْنَ حَوْلَ مُسْتَدِيرِ

---

بِسُمْرٍ مِنَ الْخِرْصَانِ لانَتْ وتَمَّتِ

قَالَ : وكُلُّ قَضِيبٍ خُرْصٌ ، فإنْ كانَ القَضِيبُ ذِراعاً سُمِّيَ خِرْصاً ، والرُّمْحُ يُسَمَّى خُرْصاً لأَنَّهُ قَضِيبٌ ، والجَمْعُ الخِرْصَانُ ، والحَلْقَةُ في أذُنِ المرْأةِ خُرْصٌ . والمُطَّرِدُ : المُتَتَابِعُ ، يُقالُ : اطَّرَدَ الأَمْرُ ، أيْ تَتَابَعَ ، يَعْنِي القَرْنَ ، لَيْسَ فيهِ مَيَلٌ . والنَّيْزَكُ : الرُّمْحُ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ ، وَهُوَ بالفارِسيَّةِ نَيْزَه[2] ، والجَمِيعُ النَّيَازِكُ . والمطْرُورُ : المُحَدَّدُ ، وسَهْمٌ طَرِيرٌ مِثْلُهُ .

١٣٩ – ويُرْوَى : « لا عَصِلِ الطُّولِ » ، أيْ لا مُعَوَّج . والغَرِلُ : المُضْطَرِبُ الطُّولِ ، يُقالُ : رُمْحٌ غَرِلٌ ، إذا كانَ قَبِيحاً سَيِّءَ الطُّولِ مُضْطَرِباً . يُقالُ لِكُلِّ شَيْءٍ أفْرَطَ طُولُهُ : غَرِلٌ ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ : ولَمْ أسْمَعْهُ في الرِّجالِ ولا يُجْمَعُ . إذا اسْتَدَرْنَ : يَعْنِي الكِلابَ . حَوْلَ مُسْتَدِيرٍ : يَعْنِي الثَّوْرَ ، لأَنَّهُ يَسْتَدِيرُ لَهُنَّ ، كُلَّما أتَيْنَهُ مِنْ وَجْهٍ انْحَرَفَ لَهُنَّ .

---

(١) في اللسان : « لا غَرِلِ الخَلْقِ » .

(٢) قال الجواليقي : « والنيزك : أعجمي مُعرَّب ، وقد تكلمت به العرب الفصحاء قديماً » ، المعرب ٣٣٢ .



www.dorat-ghawas.com

١٤١ لِشَزْرِهِ صانِعَ بِالمَشْزُورِ[1] ويَسَرٍ إنْ دُزْنَ لِلمَيْسُورِ
١٤٣ يُجْشِمُهُنَّ آلَةَ المَوْتُورِ قَسْراً ويأْبَى سُنَّةَ المَقْسُورِ

---

١٤١ — الشَّزْرُ : الطَّعْنُ يَميناً وشِمالاً . واليَسَرُ[2] : ما كانَ قُدّامَكَ . صانَعَ : مِنَ الصُّنْعِ ، أي الرِّفْقِ // . يَقولُ : إذا شَزَرَتِ الكِلابُ شَزَرَ الثَّورُ[3] ، أي انْحَرَفَ . لِلمَيْسُورِ : أي لِطَعْنِ اليَسَرِ ، وهو الطَّعْنُ حِيالَ الوَجْهِ . ٦٢/ب

١٤٣ — الجَشْمُ : رُكُوبُ الأمرِ على مَشَقَّةٍ ، يَحْمِلُهُنَّ بِكُرْهٍ ، ويُقالُ : أَجْشَمَني أَمْراً قَبيحاً . والآلَةُ : الحالَةُ ، أي الثَّوْرُ يَحْمِلُ الكِلابَ على طَريقَةِ مَنْ وُتِرَ . وقَسْراً : قَهْراً وغَلَبَةً ، ويَأْبى أَنْ يُقْسَرَ . والمَوْتُورُ : الَّذي أُصيبَ بِتِرَةٍ . وسُنَّتُهُ : طَريقَتُهُ الَّتي يُحْمَلُ عَلَيْها المَغْلُوبُ .

---

(١) قال ابن قتيبة : « والمَشزورُ هنا : طَعْنُ الشزْرِ ، كما تقول عَقْلٌ ومَعْقولٌ . والمعنى : إذا استَدَرْنَ حَوْلَ مُنْحَرِفٍ لِشَزْرِهِ صانَعَ بطَعْنِ الشَّزْرِ ، وصانَعَ : رَفَقَ ، وأصله في الفَتْلِ » ، المعاني الكبير ٢ : ٧٦٩ .

(٢) أصلُهُ « اليَسْرُ » بتسكين السين ، وحركه العجاج ضرورة ، انظر المعاني الكبير ٢ : ٧٦٩ ، واللسان ( يسر ) .

(٣) في الأصل وفي ب ، ن : « الكَلْبُ » ، تحريف صوابه عن ش ، م .



www.dorat-ghawas.com

١٤٥ حامِي الْحَمِيَّا مَرِسُ الضَّرِيرِ     يَنْشُطُهُنَّ فِي كُلَى الْخُصُورِ

١٤٥ – أيْ يَحْمِي ما يَنْبَغِي أنْ يُحْمَى . والحمَيَّا : الحِمايَةُ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : إنَّهُ لَذُو حُمَيَّا ، إذا كانَ يَحْمِي حِماهُ . والمَرِسُ : الشَّديدُ المُعَالَجَةِ في خُصومَةٍ أو قِتَالٍ . والضَّرِيرُ : شِدَّةُ الاعتِمادِ عَلى الشَّيْءِ يَعْمَلُهُ ويُلازِمُهُ لا يُفارِقُهُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّديدِ الجانِبِ الشَّديدِ العَداوَةِ والقِتَالِ : إنَّهُ لَذُو ضَرِيرٍ ، وأَنْشَدَ الأصْمَعِيُّ [١] :

بَاتَ يُقاسِي كُلَّ نَابٍ ضِرزَّةٍ

شَدِيدَةِ جَفْنِ العَيْنِ ذاتِ ضَرِيرِ [٢]

أيْ ذاتُ صَبْرٍ عَلى طَلَبِ الماءِ مِنْ بُعْدٍ . ويُقَالُ لإحْدَى ناحِيَتَي الوادِي : ضَرِيرٌ . ويَنْشُطُهُنَّ : يَمْشُقُهُنَّ [٣] بالطَّعْنِ . والنَّشْطُ : الطَّعْنُ في خِفَّةٍ كأنَّهُ يَنْهَزُهُ . يَقُولُ : يَخْتَلِسُهُنَّ بالطَّعْنِ [٤] ، وهُوَ أنْ يَطْعُنَ ، ثُمَّ يُسْرِعَ الرَّدَّ . وكُلَى : في مَوْضِعِ كُلْيَةٍ ، والكُلْيَةُ في الخَصْرِ .

---

(١) البيت في اللسان ( ضرر ) و ( ضرز ) دون نسبة .

(٢) الضِّرِزُّ : ما صَلُبَ مِن الحِجارة والصخور . وناقة ضِرِزَّةٌ : مُوَثَّقَةُ الخَلْقِ قَوِيَّةٌ .

(٣) مَشَقَ الثَّوْبَ : مَزَّقَهُ ، والمَشْقُ : الطَّعْنُ الخفيف السريع .

(٤) انْتَشَطَ الشيءَ : اخْتَلَسَهُ .



www.dorat-ghawas.com

١٤٧ مَرّاً وَمَرّاً ثُغَرَ النُّحُورِ[1] وَتارَةً في طَبَـقِ الظُّهُورِ

١٤٩ وبَــجَّ كُلَّ عانِدٍ نَعُورِ[2] أَجوفَ ذِي تَوَّارَةٍ ثُؤُورِ

---

١٤٧ – ويُرْوَى : « طَوْراً وطَوْراً » . ويُرْوَى :

طَوْراً وتـاراً طَبَقَ الظُّهُورِ

يَقُولُ : مَرَّةً كَذا ومَرَّةً كَذا . والثُّغْرَةُ مَوْضِعُ اللَّبَّةِ . والطَّبَقُ : الفَقَارُ ، وكُلُّ طَبَقٍ فِقْرَةٌ .

١٤٩ – بَجَّ : شَقَّ الثَّوْرُ كُلَّ عِرْقٍ يَعْصِي فَلا يَرْقَأُ[3]. البَجُّ : الشَّقُّ ، ويُقَالُ : بَجَّ جُرْحَهُ ، إذا شَقَّهُ . ويُقَــالُ لِـلإبِـلِ إذا فَتَقَها النَّبْتُ سِمَناً : قَدْ بُجَّتْ سِمَناً . والعانِـدُ : الَّذِي يَعْنُدُ // ، لا يَخْرُجُ عَلى وَجْهِـهِ ، يَخْرُجُ مُعْتَرِضاً[4] . ٦٣/آ

---

(١) في جمهرة اللغة ، ومقاييس اللغة : « وتارَةً في ثُغَرِ » . والمَرُّ والمِرارُ : جَمْعُ المَرَّةِ .

(٢) في اللسان ( نوط ) : « فبَجَّ كُلَّ » . وفي اللسان ( عنــد ) : « وبَخَّ كُلَّ » ، تحريف .

(٣) في الأصل وفي سائر النسخ : « فلا يَرْقَى » ولا معنى له ، إذ فيــه تحريف صوابه ما أثبتُّهُ .

(٤) قال ابن قتيبة : « بَجَّ : شَقَّ كُلَّ عِرْقٍ عانِــدٍ ، وهو الذي لا يَرْقَأُ ، ويقال : العانِدُ العادِلُ ، لا يَجْرِي دَمُهُ على جِهَتِهِ ، والنَّعُورُ : الذي يرتفع دَمُه إذا جرَى » ، المعاني الكبير ٢ ٩٨٧ . وقــال الجواليقي : « والعاند : عرق يتفجر منه الدمُ فلا يَنْقَطِـع ولا يكاد يرقأُ ، والنَّعُورُ : الذي



www.dorat-ghawas.com

١٥١ قَضْبَ الطَّبِيبِ نائِطَ المَصْفُورِ[١] يَذُبُّ عَنْهُ سَوْرَةَ السُّؤُورِ

والنَّعُورُ : الَّذي يَرْتَفِعُ . يُقَالُ لِلدَّمِ إذا ارْتَفَعَ : إنَّهُ لَنَعُورٌ . وقَالَ جَنْدَلٌ[٢] :

فِيهِمْ إذا ما لَبِسَ السَّنَوَّرُ ضَرْبٌ دِرَاكٌ وطِعَانٌ يَنْعَرُ[٣]

ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ يَنْعَرُ في الفِتَنِ . وثَوَّارٌ : يَثُورُ .

١٥١ — قَضْبَ الطَّبِيبِ هَذا العِرْقَ[٤] ، وَهُوَ النَّائِطُ ، وَهُوَ في الظَّهْرِ . والمَصْفُورُ : الرَّجُلُ الَّذي بِهِ الصُّفَارُ ، وَهُوَ وَجَعٌ[٥] . قَالَ : هَذا الثَّوْرُ يَذُبُّ عَنْهُ سَوْرَةَ السُّؤُورِ . وَسَوْرَةُ

يخرج منه الدم فلا ينقطع . وأَجْوَفُ : عَمِيقٌ مُجَوَّفٌ . وذو ثَوَّارَةٍ : أي ذو دم ثائر . والثُّؤُورُ : الظَّاهِرُ » ، شرح أدب الكاتب ٢٢٦ . وقال البطليوسي : « والعاند : العِرْقُ يخرج منه الدم يَنْعَرُ إذا خرج وله صَوْتٌ ، والثُّؤُورُ : الذي يَثُورُ بالدَّمِ ، والثَوَّارَةُ : ما يَثُورُ منه » ، الاقتضاب ٣٤٢.

(١) في مقاييس اللغة ، وسمط اللآلي : « قَطْعَ الطَّبِيبِ » . وفي اللسان : « بَجَّ الطبيب » .

(٢) البيتان في اللسان ( نعر ) لجندل بن المثنى .

(٣) في اللسان : « منهم إذا » . والسَّنَوَّرُ : جملة السلاح ، وخَصَّ بعضهم به الدروعَ . والدِّرَاكُ : المُتَتَابِعُ .

(٤) القَضْبُ : القَطْعُ .

(٥) قال ابن قتيبة : « الصُّفَارُ والصَّفَرُ : هما اجتماع الماء في البطن ، يعالج بقَطْعِ النَّائِطِ ، وهو عِرْقٌ في الصُّلْبِ » أدب الكاتب ١٥٢ ، ومثله في شرح أدب الكاتب ٢٢٦ ، وسمط اللآلي ٧٥ ، والصحاح ٣:١١٦٦ ، واللسان (صفر) .



www.dorat-ghawas.com

١٥٣ مِنْ داجِنٍ أَوْ ناهِزٍ مَذْمُورِ[1] ذَبَّ الُمحامِي أَوَّلَ النَّفِيرِ

١٥٥ كَأَنَّ نَضْخَ عَلَقِ الصُّدُورِ بِرَوْقِهِ نَواضِخُ العَبِيرِ

كُلُّ شَيْءٍ: عُلُوُّهُ وارْتِفاعُهُ، تَقُولُ: تَسَوَّرْتُ الحائِطَ، أَيْ عَلَوْتُهُ. وَسارَ الشَّرابُ في رَأْسِهِ، إذا عَلا. أَيْ يَذُبُّ عَنْهُ سَوْرَةَ مَنْ ساوَرَهُ مِنَ الكِلابِ.

١٥٣ — يُرِيدُ «مِنْ داجِنٍ»، أَيْ مِنْ كَلْبٍ داجِنٍ مُتَعَوِّدٍ ضارٍ، قَدْ دَجَنَ وعَرَفَ الصَّيْدَ. والنّاهِزُ: الَّذِي يَنْتَهِزُ بالفَمِ. مَذْمُورٌ: مَزْجُورٌ، يُصاحُ بِهِ ويُغْرَى. ويُقالُ: تَذامَرَ القَوْمُ فِيما بَيْنَهُمْ، أَيْ صاحَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وأَغْرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً. قالَ: وحَكَى الذَّمْرَ، فَوَضَعَ لِسانَهُ في باطِنِ حَنَكِهِ، وَهُوَ كَصَوْتِ اليَدِ. يَقُولُ: كَمَا يَذُبُّ المُحامِي، الَّذي يَحْمِي، أَوَّلَ النَّفِيرِ، وهُمْ قَوْمٌ نَفَرُوا إلَيْهِ.

١٥٥ — يُقالُ لِما تَطايَرَ مِنَ الدَّمِ: نَضْخٌ، وإذا رَشَحَ قَلِيلاً قَلِيلاً، فَهُوَ نَضْخٌ[2]. عَلَقٌ: قِطَعٌ مِنَ الدَّمِ، لأنَّهُ يَطْعُنُها في أَوْساطِها. بِرَوْقِهِ: بِقَرْنِهِ. والعَبِيرُ: ما خُلِطَ بالزَّعْفَرانِ.

---

(١) في المعاني الكبير: «مِنْ ناهِزٍ وداجِنٍ مَذْعُورِ» وقال في الشرح: «مذعور: يُصاح به ويُغْرَى»، وهذا يدلّ على أنها محرفة عن «مَذْمُور»، لأن «المذمور» هو الذي يُصاح به ويُغْرَى.

(٢) كذا في الأصل، ولعلها «نَضْحٌ» بالحاء المهملة، لأن النضح أقل من النضخ.



www.dorat-ghawas.com

١٥٧ حَتَّى إِذا اعْتَصَمْنَ بِالْهَرِيرِ(١) وَالنَّبْحِ وَاسْتَسْلَمْنَ لِلتَّعْوِيرِ
١٥٩ وَقَدْ يَثُوبُ الرَّوْعُ لِلْمَكْثُورِ حَتَّى رَآهُنَّ مِنَ التَّسْكِيرِ

---

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا ذُكِرَ الرَّوْقُ فِي الثَّوْرِ فَهُوَ القَرْنُ ، وإِذا ذُكِرَ الرَّوْقُ في غَيْرِ الثَّوْرِ فَهُوَ الفَمُ(٢) .

١٥٧ اعْتَصَمْنَ : اسْتَمْسَكْنَ . ويُقَالُ : فُلانٌ مُعْتَصِمٌ بِكَذا ، أيْ مُسْتَمْسِكٌ . يَقُولُ : صارَتْ عِصْمَتُهُنَّ الَّتِي يَلْجَأْنَ إِلَيْها الهَرِيرَ(٣) . يَقُولُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَها نَكِيرٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذا ومِنَ النَّبْحِ // . واسْتَسْلَمْنَ : أيْ أَلْقَيْنَ بِأَيْدِيهِنَّ ، وضَرَبَهُ مَثَلاً . ٦٣/ب
وقَوْلُهُ « لِلتَّعْوِيرِ » ، أيِ الفَسادِ ، يُقَالُ : عَوَّرَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، أيْ أَفْسَدَهُ . وتَعَوَّرَ الأَمْرُ : إِذا فَسَدَ .

١٥٩ – ويُرْوَى :

وقَدْ يَثُوبُ الذُّعْرُ لِلْمَكْثُورِ

أيْ مَنْ كَثُرَ ثابَ إِلَيْهِ الرَّوْعُ ، إِذا كَثُرَ وكانَ قَلِيلاً ، وكانَ

---

(١) في حاشية الأصل : « أعْصَمْنَ » رواية عبد الرحمن بن أخي الأصمعي .

(٢) في القاموس : « الرَّوْقُ : القَرْنُ » ، ولم يُخَصِّص . وقال ابن منظور : « الرَّوْقُ : القَرْنُ مِن كلِّ ذي قَرْنٍ ، والجمع أرْواقٌ » ، ولم يُخَصِّص أيضاً . ولم أجد لديهما الرَّوْقَ بمعنى الفم .

(٣) الهَرِيرُ : صَوتُ الكلبِ دونَ النُّباحِ ، وقيل : هو أنْ ينبحَ ويُكَشِّر عن أنيابه .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

١٦١ مِنْ ساعِلٍ كَسَعْلَةِ الْمَجْشُورِ وَنازِعٍ حَشْرَجَةَ الكَرِيرِ

مَنْ يُقاتِلُهُ كَثيراً ، ثابَ إليهِ الرَّوْعُ ، أيْ فَزِعَ وارْتاعَ ، أيِ الكِلابُ كَثُرَتْ[١]. وقولُهُ « مِنَ التَّسْكِيرِ » ، أيْ سَكِرْنَ مِنَ الطَّعْنِ ، أيْ أخَذَ فيهِنَّ . والتَّسْكِيرُ : السُّكْرُ .

١٦١ — مَنْ قالَ : « ذا ساعِلٍ » نَصَبَ ، ومَنْ قالَ : « مِنْ ساعِلٍ » جرَّ . والجُشْرَةُ[٢] : خُشُونَةٌ تأخُذُ الرَّجُلَ في صدْرِهِ يَسْعُلُ مِنها ويَشْتَكي صدْرَهُ ، وتأخُذُ الدّابَّةَ في حَلْقِهِ . قالَ : والكَرِيرُ : كَرِيرُ الكِلابِ مِمّا صَنَعَ بِهِنَّ الثَّوْرُ[٣] . قالَ : إذا نفخَ نَفْخاً لهُ خَرِيرٌ ، فذلكَ الحَشْرَجَةُ ، ويُقالُ : الرَّجُلُ يُحَشْرِجُ ، إذا نَزَعَ .

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « كَثُرَتْ » ، ولا تستقيم مع رواية البيت ومعناه . وكَثُرَتْ : غُلِبَتْ .

(٢) في الأصل : « الجَشْرَةُ » بفتح الجيم ، وصوابها بالضم عن اللسان والقاموس . وفي ش ، م : « الحَشْرَجَةُ » ، تحريف .

(٣) الكَرِيرُ : الحَشْرَجَةُ ، وقيل : هو صوت المُخْتَنِق أو المَجْهودِ .



www.dorat-ghawas.com

١٦٣ وَنشِبٍ في رَوْقِهِ مَجْرُورِ وخَابطٍ ثِنْيَيْنِ مِنْ مَصِيرِ
١٦٥ يَخْبِطُهُ خَبْطَ اللَّقى الْمَعْفُورِ
١٦٦ وَلّى كَمِصْباحِ الدُّجَى الْمَزْهُورِ كَأَنَّهُ مِنْ آخِرِ الهَجِيرِ

---

١٦٣ - ١٦٥ يَقُولُ : وآخَرُ في قَرْنِهِ ، قَدْ نَشِبَ يَجُرُّهُ، وآخَرُ قَدْ شَقَّ بَطْنَهُ، فَهُوَ[١] يَطَأُ مَصارِينَهُ . والمَصِيرُ : واحِدٌ ، والجَمْعُ مُصْرانٌ ومَصارِينُ[٢] ، يَقُولُ : رآهُنَّ مِنْ بَيْنِ ساعِلٍ ونَازِعٍ وخابِطٍ ، يَخْبِطُ الكَلْبُ ما تَثَنّى مِنْ مَصِيرِهِ . واللَّقَى : الشَّيْءُ المُلْقَى ، وَما أُلْقِيَ فَهُوَ لَقىً . والمَعْفُورُ : المُتَرَّبُ ، ويُقَالُ لِلتُّرابِ : العَفَرُ ، وَهُوَ بالنَّبَطِيَّةِ أَفْرَا . يُقَالُ : اعْفِرْ وَجْهَكَ لِرَبِّكَ . ويُقَالُ : عَفَرَهُ وعَفَّرَهُ بالتُّرابِ . ويُقَالُ لِلصَّبِيِّ : قَدْ عُفِّرَ ، إذا كانَ يُتْرَكُ الرَّضْعَةَ والرَّضْعَتَيْنِ لِيَسْتَمِرَّ بَطْنُهُ عَلى الأَكْلِ ، وَصَبِيٌّ مُعَفَّرٌ وَسَخْلَةٌ مُعَفَّرَةٌ .

١٦٦ — الدُّجَى : الظُّلْمَةُ ، الواحِدَةُ دُجْيَةٌ . والمَزْهُورُ : سِراجٌ يُسْرَجُ ، وَهذا // كَقَوْلِكَ : أَزْكَمَهُ اللهُ فَهُوَ مَزْكُومٌ[٣]، ٦٤/آ

---

(١) أي الكلبُ يَطَأُ مصارينَه بعد أن شَقَّ الثَّورُ بَطْنَه .

(٢) في اللسان : « المَصِيرُ : المِعَى .. والجمع أَمْصِرَةٌ ومُصْرانٌ، مثل رَغِيفٍ ورُغْفانٍ ، ومَصارِينُ جمع الجمع عند سيبويه » .

(٣) يريد أن « المَزْهُورَ » مفعول مِن أَزْهَرَهُ اللهُ ، انظر اللسان (زكم) و ( زهر ) .



www.dorat-ghawas.com

١٦٨ قَرْمٌ هِجَانٍ هَمٌّ بِالْفُدُورِ[1] يَمْشِي بِأَنْقاءِ أَبِي حِبْرِيرِ[2]

ويُريدُ أنَّ الثَّوْرَ كَمِصْباحٍ في بَياضِهِ . وآخِرُ الهَجِيرِ ، يُرِيدُ قاتَلَهُنَّ الظُّهْرَ ، ثُمَّ وَلَّى فَذَهَبَ . ويُقَالُ : خَرَجَ مُهَجِّراً ، إذا خَرَجَ في الهَاجِرَةِ . والهَاجِرَةُ : عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ أو نَحْوَ الظُّهْرِ .

١٦٨ — القَرْمُ : الفَحْلُ الَّذي قَدْ تُرِكَ مِنَ الحَمْلِ ، يُقَالُ : أَقْرَمُوا جَمَلَهُمْ . وأَنْشَدَنا :

مُكَرَّماً أَكْرِمَ حَتَّى اسْتَقْرَمَا

والهِجانُ مِنَ الإبِلِ : البِيضُ الكِرامُ العِتاقُ . وهِجانُ كُلِّ شَيْءٍ : خِيارُهُ . وفي الحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[4] :

هَذَا جَنايَ وخِيَارُهُ فِيهْ

ويُرْوَى : وهِجَانُهُ فِيهْ .

وكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إلى فِيهْ

---

(١) في مختصر تهذيب الألفاظ : « همٌّ بالنفور ». وفي كنز الحفاظ : « همٌّ بالجفور » ، وفي الأزمنة والأمكنة : « همٌّ بالغدور » تحريف. وأنشد التبريزي بعده في كنز الحفاظ ٤٢٤ :

يَمْشِي بلا قَيْدٍ ولا جَرِيرِ

وكأنَّ هذا تحريف للبيت التالي . والجَرِيرُ : الحَبْلُ .

(٢) الحِبْرِيرُ : جَبَلٌ بالبَحْرَيْنِ .

(٣) انظر اللسان ( جني ) ، وفيه أن البيتين لعمرو بن عدي اللخمي ابن أخت جذيمة .



www.dorat-ghawas.com

١٧٠ مَشْيَ الأَمِيرِ أَوْ أَخِي الأَمِيرِ يَمْشِي السِّبَطْرَى مِشْيَةَ التَّجْبِيرِ[١]

وقَوْلُهُ « هَمَّ بالفُدُورِ » ، أيْ تَرَكَ الضِّرابَ . يُقَالُ : فَدَرَ يَفْدُرُ فُدُوراً وجَفَرَ ، إذا ذَهَبَ ضِرابُهُ . كَأَنَّهُ شَبَّهَهُ[٢] إذْ وَلَّى ، ولَيْسَ بِفادِرٍ ، فكانَ يَتَلَفَّتُ ، فكانَ كَأَنَّهُ القَرْمُ إذا عُرِضَ عَلى الطَّرُوقَةِ . والأَنْقاءُ مِنَ الرَّمْلِ : ما ارتَفَعَ ، وَهِيَ جَماعَةٌ واحِدُها نَقًى ، وَهِيَ الكُثْبانُ .

ويُرْوَى : « قَرْمٌ هِجَانٌ » ، يَجْعَلُ الهِجانَ صِفَةً لِلفَحْلِ ، أيْ فَحْلٌ خِيارٌ .

١٧٠ — ويُرْوَى : « مِشْيَةَ الفِخِّيرِ » . قالَ : لم يَعْرِفْ[٣] بَيْتَ « يَمْشِي السِّبَطْرَى » . قالَ ويَرْوِي بَعْضُهُمْ :

بَيْنَ السِّماطَيْنِ إلى السَّرِيرِ[٤]

والسِّبَطْرَى : مِشْيَةٌ يُتَبَخْتَرُ فِيهَا ، سَمْحَةٌ سَهْلَةٌ . التَّجْبِيرُ : التَّعْظِيمُ . يُقَالُ لِلرَّجُلِ العَظِيمِ : سِبَطْرٌ .

(١) في اللسان : « مِشْيَةَ التَّبَخْتُرِ » ، ثم قال : رواه شمر ( مِشْيَةَ التَّجْبِيرِ ) أي التَّجَبُّرِ » . وفي المقصور والممدود : « مِشْيَةَ الفِخِّيرِ » .

(٢) في الأصل : « شَبَّهَهُ » ، وصوابه عن ش ، م .

(٣) هكذا ضبطت في الأصل وفي سائر النسخ .

(٤) سِماطُ القومِ : صَفُّهُمْ . يقال : مَشَى بين السِّماطَيْنِ ، أي صَفَّيْنِ مِنَ الرِّجالِ .



www.dorat-ghawas.com

(١٩)

## ١٧٢ أَوْ فَيْخمانِ القَرْيَةِ الكَبيرِ[1]

١٧٣ – الفَيْخَمَانُ : كَأَنَّهُ نَبِيلُ القَرْيَةِ والرَّأْسُ فِيهِمْ .

وقَالَ أَيْضاً[2] :

وشَرَفاً ضَخْماً وعِزّاً فَيْخَمَا[3]

الفَيْخَمَانُ : كَأَنَّهُ المَرْزُبانُ .

(١) في الأصل ،وفي ن ، ش ، م : « فَيْخُمان » بضم الخاء ، في متن البيت وشرحه . وفي اللسان والقاموس أنها بفتح الخاء . وفي الأصل رسمت بالفاء والقاف معاً ، وفي سائر النسخ بالفاء فقط . وفي اللسان : « قَيْخَمان » بالقاف ، وكلاهما بمعنى واحد .

(٢) البيت للعجاج : ملحقات الديوان ٣:٧١ .

(٣) في الأصل : « فَيْخَما » رُسِمَتْ بالقاف والفاء ، وفي سائر النسخ بالفاء فقط ، وكلاهما بمعنى واحد .



www.dorat-ghawas.com

( ٢٠ )

وَقالَ أَيْضاً :

١ وَبَلْدَةٍ بَعيـــدَةِ النِّياطِ    مَجْهُولَةٍ تَغْتالُ خَطْوَ الخاطِي

---

١ - قَالَ : النِّياطُ ، الأرْضُ المُعَلَّقَةُ مِنْ أَرْضٍ إلى أرْضٍ أُخْرَى ، ويُرادُ بذَلِكَ البَعيدُ(١) . ويُقَالُ لِلْجَمَلِ : قَطَعَ اللهُ نِيَاطَهُ ، يُرِيدُ نِياطَ القَلْبِ ، وَهْوَ مِنْ قَوْلِكَ : نُطْتُ الشَّيْءَ أَنُوطُهُ نَوْطاً(٢)// ، ومَنَاطُهُ : مُعَلَّقُهُ . وأَنْشَدَنا : ٦٤/ب

وإنَّ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمُ
مَنَاطَ الثُّرَيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا

قَالَ : والمَجْهُولَةُ ، الَّتِي لَيْسَ بِهَا عَلامَاتٌ يُهْتَدَى بِها. وقَوْلُهُ « تَغْتالُ » ، لا يَسْتَبِينُ فِيهَا المَشْيُ(٣) ، قَالَ : يَمْشِي ولا يَنْقَطِعُ مَشْيُهُ .

---

(١) قال الجوهري : « ونِياطُ المَفازَةِ : بُعْدُ طَريقِها ، فكأَنَّها نِيطَتْ بمفازة أُخرى لاتكاد تنقطع » ، الصحاح ٣:١١٦٦ ، واللسان (نوط) .

(٢) أي عَلَّقْتُهُ .

(٣) قال الجوهري : « وهذه أَرْضٌ تغتال المَشْيَ ، أي لا يستبين فيها المَشْيُ ، مِنْ بُعْدِها وسَعتِها » الصحاح ٥:١٧٨٦ ، ومثله في اللسان ( غول ).



www.dorat-ghawas.com

(٢٠)

٣ وَبَسْطَـهُ بِسَعَةِ البَسَاطِ ... تِيهٍ أَتاوِيهِ عَلى السُّقَّاطِ

٥ كَأَنَّ صِيرانَ المَهَا الأَخْلاطِ ... بِالرَّمْلِ أُحْبُوشٌ مِنَ الأَنْباطِ

---

٣ – يَقُولُ : وتَغْتَالُ بَسْطَهُ بِسَعَتِها . والبَسَاطُ : هُوَ سَعَتُها . يُقَالُ : رَجُلٌ مُنْبَسِطٌ في المَشْيِ ، إذا كانَ سَرِيعَ الخَطْوِ . والبَسَاطُ : المَكانُ مِنَ الأَرْضِ الواسِعُ . يَقُولُ : بَسَطَ هَذا الخَاطِي بِسَعَةِ هَذا البَسَاطِ . وقَوْلُهُ « تِيهٍ أَتاوِيهِ » ، التِّيهُ : الضَّلالُ ، يُقَالُ : أَرْضٌ تِيهٌ ، أَيْ مَضِلَّةٌ . وأَتاوِيهُ : أَفاعِيلُ مِنْ تِيهٍ[1] . والسُّقَّاطُ : كُلُّ مَنْ سَقَطَ عَلَيْهِ ، وهُمُ الَّذِينَ لا يَصْبِرُونَ ولا يُجِدُّونَ ، الواحِدُ ساقِطٌ . ويُقَالُ : رَجُلٌ ذُو سَقَطاتٍ ، وأَسْقَطَ الرَّجُلُ في الحِسَابِ ، إذا تَرَكَ مِنْهُ .

٥ – قَالَ : الصِّيرانُ ، جَمْعُ صِوارٍ ، وَهِيَ الأَقاطِيعُ مِنَ البَقَرِ والظِّباءِ ، وأَكْثَرُهُ مِنَ البَقَرِ ، قَالَ : والواحِدُ صِوارٌ . والأَخْلاطُ : المُخْتَلِطُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . والأُحْبُوشُ : قَطِيعٌ[2] ، شَبَّهَهُنَّ بالرُّومِ في بَياضِهِنَّ .

---

(١) جَمَعُوا التِّيهَ جَمْعَ قِلَّةٍ على « أَتْياهٍ » ، ثم جَمَعُوا « أَتْياه » جَمْعَ كَثْرَةٍ على « أَتاوِيه » .

(٢) الأُحْبُوشُ : الجَماعَةُ ، كما في الصحاح ٣ : ٩٩٩ ، والأساس ١ : ١٤٩ ، والمخصص ٢ : ١٤٦ ، وأمالي القالي ٢ : ٩٤ . وفي اللسان : « الأُحْبُوشُ : جَماعَةُ الحَبَشِ » ، ثم أنشد بيت العجاج ، وقال : « وقيل : هم الجماعة أَيّاً كانوا لأنّهم إذا تَجَمَّعُوا اسْوَدُّوا » .



www.dorat-ghawas.com

٧ بِرَمْلِها مِنْ عَاطِفٍ وعَاطِ[1] عَلَوْتُ حِينَ هَيْبَةِ الوَطْوَاطِ[2]

٩ بذاتِ لَوْثٍ ضَخْمَةِ المِلاطِ خَطَّارَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ الطَّاطِ[3]

---

٧ – قَالَ : العَاطِفُ ، المَائِــلُ العُنُقِ ، تَثَنَّى عُنُقُهُ . والعَاطِي : المُتَنَاوِلُ . والوَطْوَاطُ : الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَــالِ . والوَطْوَاطُ : هُوَ الخُشَّافُ[4] ، وأَنْشَدَ[5] :

إِنِّي إذا ماعَجَزَ الوَطْوَاطُ[6] وكَثُرَ الهِيَاطُ والمِيَاطُ[7]

يُرِيدُ : حِينَ يَهَابُ الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ .

٩ – بِذاتِ لَوْثٍ : أَيْ بِذاتِ قُوَّةٍ . ضَخْمَةِ المِلاطِ : يُرِيدُ ضَخْمَةَ الجَنْبِ . والفَنِيقُ : الفَحْلُ . والطَّاطُ : الهائِجُ ، وهُوَ الطَّائِطُ أيضاً ، الهائِجُ الرَّافِعُ رَأْسَهُ .

---

(١) في اللسان : « مِن خاطِفٍ » ، تحريف .

(٢) في الصحاح ، واللسان : « قطَعْتُ حِينَ هَيْبَةِ » .

(٣) خَطَرَ الفَحْلُ بِذَنَبِهِ : رَفَعَهُ مَرَّةً بَعْدَ مرَّة وضَرَبَ به ما ظَهَرَ مِن فَخِذَيْهِ عند الصَّوْلَةِ والنَّشاط والخُيلاء . وناقَةٌ خَطَّارَةٌ : تَخْطِرُ بذَنَبِها .

(٤) الخُشَّافُ : الخُفَّاشُ .

(٥) لذي الرمّة من أرجوزة في ديوانه ٣٣١ ، واللسان ( وطط ) ، وسمط اللآلي ٧٣٢ .

(٦) في الديوان : « إنّي إذا ماعَرِمَ » .

(٧) الهِياطُ : الصِّياحُ والجَلَبَةُ . والمِياطُ : الزَّجْرُ والدَّفْعُ . ويقال: مازالَ في هِياطٍ ومِياطٍ ، أي في ضِجاجٍ وشَرٍّ وجَلَبَةٍ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٠)

١١ تُضِرُّ بَعْدَ الأَيْنِ بِالخِطاطِ آوِنَةً وتارَةً تُعاطِي

---

١١ – قَوْلُهُ « تُضِرُّ » : تَلْزَمُ ، يُقالُ : قَدْ أَضَرَّ فُلانٌ بِفُلانٍ ، إذا لَزِقَ بِهِ ، ورَجُلٌ ذو ضَريرٍ ومُزاحَمَةٍ[١] . وقالَ ابْنُ عَنَمَةَ[٢] :

لِأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَضَرَّ بالحَسَنِ السَّبِيلُ[٣]

والأَيْنُ : الفَتْرَةُ[٤] . والخِطاطُ : الاعْتِمادُ في الخِطامِ[٥] . وقَوْلُهُ « آوِنَةً » ، يَقُولُ : مِراراً ، والواحِدُ أَوانٌ[٦] .

٦٥/آ وقَوْلُهُ // « وتارَةً تُعاطِي » ، يَقُولُ : ومَرَّةً تُلَيِّنُ رَأْسَها .

---

(١) يقالُ : إنهُ ذو ضَريرٍ ، أي صَبْرٍ على الشَّرِّ ومُقاساةٍ له .

(٢) البيت مطلع قصيدة لعبد الله بن عنمة الضبي يرثي بِسْطام بن قيس الشيباني ، وهي في الأصمعيات ٢٧ - ٢٩ ، والبيت في اللسان ( حسن ) و ( ضرر ) ، ومعجم البلدان ٢:٢٦٠ .

(٣) في الأصمعيات ، واللسان (ضرر) « غَداةَ أَضَرَّ بالحَسَنِ ». والحَسَنُ : كثيب بنجد . وأَضَرَّ بِهِ : دَنا منه .

(٤) والإعياءُ والتَّعَبُ .

(٥) حَطَّ البَعيرُ حِطاطاً : اعْتَمَدَ في الزِّمام على أَحَدِ شِقَّيْهِ .

(٦) الأَوانُ : الحِينُ ، وجَمْعُهُ آوِنَةٌ ، مثل زَمانٍ وأَزْمِنَةٍ .



www.dorat-ghawas.com

١٣ وَالضِّغْنِ مِنْ تَتابُعِ الأَشْواطِ[١] حَتَّى تُناخَ بَعْدَ خِمْسٍ مَاطِ[٢]

---

١٣ – قَالَ : يَقُولُ : وتُضمِرُ أيضاً بالضِّغْنِ ، وَهُوَ شَيْءٌ تَجِدُهُ في صَدْرِها مِنَ السَّيْرِ ، مِنْ نَشَاطٍ[٣] . و « تَتَابُعُ الأَشْواطِ » ، والشَّوْطُ : الطَّلَقُ[٤] . والمَاطُ : البَعِيدُ ، وإنَّما يُريدُ مائِطٌ . ويُقَالُ : أمْرٌ ذُو مَيْطٍ عَلَيَّ ، أيْ ذُو مَشَقَّةٍ . ويَجِيءُ مَاطٍ مِنْ مَاطَ ، مَطَوْتُ بالقَوْمِ ، أيْ مَدَدْتُ بِهِم . وأنْشَدَ[٥] :

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ

وَحَتَّى الجِيَادُ ما يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

---

(١) في اللسان ( ضغن ) : « من تتابع الأسواط » بالسين ،وروايته بالسين تلائم ما استشهد عليه ابن منظور ، وهو قوله : « وضِغْنُ الدَّابَّةِ : عَسَرُهُ والتِواؤُهُ » ، وإذا كان ذلك لم يُعْطِ ماعنده مِن الجري حتَّى يُضْرَب .

(٢) الخِمْسُ : مِن أظماء الإبِلِ ، وهو أنْ تَرِدَ اليومَ الخامِسَ ، مِن حِينِ شُرْبِها الأوَّل .

(٣) في اللسان : «إذا قيل في الناقة هيذات ضِغْنٍ ، فإنمايُرادُ نِزاعُها الى وَطنِها » ، ومثله في التاج ، وإذا كانت كذلك نَشِطَتْ في سيرها إلى موطنها .

(٤) الطَّلَقُ : الشَّوْطُ مِن جَرْيِ الخَيْلِ .

(٥) البيت لامرىء القيس ، في ديوانه ١٨٦ ، واللسان (مطا) .



www.dorat-ghawas.com

(٢٠)

١٥ بِمَنْهَلٍ مُحَلِّقِ الْمَنَــاطِ صُفْرِ الصَّرَى نَاءٍ مِنَ الفُرَّاطِ
١٧ قَبْلَ القَطَا والسِّيدِ بِالْغُطَاطِ كَأَنَّ جِلْبَ الرَّحْلِ والقِرْطَاطِ

---

١٥ — قَالَ : المَنْهَلُ ، المَوْضِعُ الَّذِي تَنْصَبُ فِيهِ الإِبِلُ ، تَنْهَلُ فِيهِ الإِبِلُ ، أَيْ تَشْرَبُ ، وَهُوَ المَـاءُ الَّذِي يُورَدُ . وقَوْلُهُ « مُحَلِّقٌ » ، يَقُولُ : بَعِيدٌ ، ومِنْهُ حَلَّقَ الطَّـائِرُ . والمَنَاطُ : المُعَلَّقُ ، مُعَلَّقُ هَذِهِ البَلْدَةِ فِي بَلْدَةٍ أُخْرَى . وصُفْرُ الصَّرَى : وَهُوَ[1] المَاءُ الَّذِي قَدْ أُطِيلَ حَبْسُهُ فَتَغَيَّرَ ، يَقُولُ : هُوَ أَصْفَرُ[2] . والفُرَّاطُ : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ الإِبِـلَ ، فَيَسْتَقُونَ لَهَا قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ الإِبِلُ ، قَـالَ : والفُرَّاطُ ، جَمْعُ فَارِطٍ .

١٧ — ويُرْوَى :

وَرَدْتُ قَبْلَ السِّيدِ بِالْغُطَاطِ

السِّيدُ : الذِّئْبُ . والغُطَاطُ : بَقِيَّةٌ مِنْ سَوَادٍ[3] . وقَوْلُهُ : « كَأَنَّ جِلْبَ الرَّحْلِ » ، يُرِيدُ رَحْلًا بِلا أَدَاةٍ ، يُقَالُ : أَعِرْنِي جِلْبَ رَحْلِكَ ، أَيْ رَحْلَكَ ، بِغَيْرِ أَدَاةٍ . والقِرْطَـاطُ :

---

(١) أي الصَّرَى .

(٢) قوله « صُفْرٍ » جَمْعُ الأَصْفَرِ ، وقد احتاج فجمع المنهل مع ماحوله فوصفه بالجمع « صُفْرٍ » ، ثم عاد إلى إفراده في قوله « ناء » .

(٣) الغُطَاطُ : بَقِيَّةٌ مِن سواد الليل ، وقيل هو أول الصبح .



www.dorat-ghawas.com

(٢٠)

١٩ عَلى سَراةِ ناشِطٍ خَطّاطِ    يُقَلِّبُ الطَّرْفَ بِذِي أَرَاطِ

٦٥/ب ٢١ كَالْبَرْقِ إلاَّ لَوْنَهُ مَيّاطِ[1]    كَأَنَّ مِنْ سَبائِبِ الخَيّاطِ//

٢٣ كَتّانِها أَوْ سَنَدٍ أَسْماطِ[2]    عَلَيْهِ جُلاًّ باقِيَ السِّماطِ[3]

---

البَرْذَعَةُ[4] .

١٩ – قالَ : سَراةُ كُلِّ شَيْءٍ ، أَعْلاهُ . وناشِطٌ : الّذي يَقْطَعُ مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ[5] . وخَطّاطٌ : الّذي يَشُقُّ الأَرْضَ ، يَقْطَعُها إلى غَيْرِها ، قالَ : والخَطُّ ، الشَّقُّ . وقَوْلُهُ « بِذِي أَراطٍ » ، هُوَ مَكانٌ ، وَهُوَ بِنَجْدٍ .

٢١ - ٢٣ يَقُولُ : هُوَ كَالْبَرْقِ في سُرْعَتِهِ إلاّ لَوْنَهُ . يَقُولُ : لأَنَّ الثَّوْرَ لا يُشْبِهُ البَرْقَ ، فِيهِ خُطُوطٌ سُودٌ . وإنَّما

---

(١) مَيّاطِ : نعت لـ « ناشط » .

(٢) قال ابن منظور « السَّنَدُ : قُمُصٌ قِصارٌ مِنْ خِرَقٍ مُغَيَّبٍ بَعْضُها تحتَ بَعْضٍ ، وكُلُّ ماظَهَرَ من ذلك سُمِّيَ سِمْطاً » .

(٣) جُلاًّ : اسم « كأن » ، والتقدير : كأنَّ عليه جُلاًّ من سَبائِبِ الخياط . والجُلُّ ، بضم الجيم وفتحها : الّذي يُلْبَسُ الدّابّةَ لِتُصانَ به . والسِّماطُ ، هنا : لعله أراد بها السُّمُوطَ ، وهي سُيُورٌ تُعَلَّقُ مِنَ السَّرْجِ ، الواحدُ سِمْطٌ .

(٤) في ن ، ش : « البرذعة » بالذال ، وكلاهما واحد .

(٥) أراد به الثور الوحشي .



www.dorat-ghawas.com

٢٥ غَيْرَ الشَّوَى ومَوْضِعِ العِلاطِ والخَطْمِ عِنْدَ مَحْقِنِ الإسْعاطِ
٢٧ غُشِّينَ قاراً لازِمَ الأَلْيَاطِ أَلْجأَهُ رَعْدٌ مِنَ الأَشْراطِ[1]

شَبَّهَهُ بالبَرْقِ في البَياضِ ، فيَقُولُ : الثَّوْرُ كالبَرْقِ لَوْلا خُطُوطٌ فيهِ . والمَيَّاطُ : الذي يَجُولُ هَهُنا وهَهُنا . السَّبائِبُ : شِقَقٌ[2] تَكُونُ مَعَ الخَيَّاطِ[3] . والسَّبِيبُ : الخِمارُ ، وهُوَ أَيْضاً شَعَرُ ذَنَبِ الدَّابَّةِ .

٢٥ — الشَّوَى : القَوائِمُ ، الواحِدَةُ شَواةٌ . وشَواةُ الرَّأْسِ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ . يَقُولُ : الثَّوْرُ أَبْيَضُ لَوْلا هَذِهِ المَواضِعُ السُّودُ . والعِلاطُ : أَصْلُ العُنُقِ . وقَوْلُهُ « الخَطْمُ عِنْدَ مَحْقِنِ الإسْعاطِ » ، يَقُولُ : الخَطْمُ على أَنْفِهِ[4] .

٢٧ — يَقُولُ : كأَنَّ جِلْدَ الثَّورِ أَسْوَدُ مِثْلُ القارِ[5] .

(١) الشَّرَطانِ : نَجْمانِ مِنَ الحَمَلِ ، يقال لهما قَرْنَا الحَمَلِ ، وهما أوَّلُ نَجْمٍ مِنَ الربيع ، وإلى جانب الشماليّ منهما كوكب صغير ، ومن العرب من يَعُدُّه معهما ، فيقول : هو ثلاثة كواكب ، ويُسمِّيها الأشراط .

(٢) في الأصل : « شِقَقٌ » بكسر الشين ، وفي القاموس بالضم والكسر ، وفي اللسان بالضم فقط إذا كانت بمعنى السبائب

(٣) مفردها سَبِيبَةٌ ، وهي شُقَّةُ كَتَّان رقيقة .

(٤) الخَطْمُ من كلّ دابّةٍ : مُقَدَّمُ أنفها وفَمِها . والإسْعاطُ : من قولهم اسْعَطَهُ الدَّواءَ ، إذا أَدْخَلَهُ أَنْفَهُ .

(٥) يريد تلك المواضع من جِلْدِهِ التي عَدَّدها في البيتين السابقين ، فهي السُّودُ أما سائر جِلْدِهِ فهو أبيض .



www.dorat-ghawas.com

٢٩ وَرَيِّقُ المـاءِ إِلَى أَراطِ[1] فِي دِفْءِ عُرْيَانٍ مِنَ الرَّواطِي

٣١ أَجرَدَ يَنفِي عُذَرَ الأَسباطِ فَبَاتَ وَهْوَ ثابِتُ الرِّبَاطِ

---

ولِيطُ الشَّيْءِ : جِلْدُهُ الأَعلَى[2] .

٢٩ – رَيِّقُ الماءِ : أَوَّلُهُ ، ويُقَالُ : رَيْقٌ ، في مَعنَى رَيِّقٍ . وأَراطٍ : جَمعُ أَرْطَى[3] . قَالَ : والدِّفْءُ ، مَوضِعٌ اسْتَدْفَأَ بِهِ مِنَ الرِّيحِ . وعُرْيَانٌ : عارٍ مِنَ الشَّجَرِ . والرَّواطِي: مَوضِعٌ يُقَالُ لَهُ : الرَّاطِيَةُ ، مِنْ شَقِّ بَنِي سَعدٍ قِبَلَ البَحْرَيْنِ .

٣١ – قَوْلُهُ « أَجرَدَ » ، لا يَنبُتُ فِيهِ شَيْءٌ ، يَنفِي النَّبْتَ الَّذي مِثْلُ العُذَرِ ، لا يَنبُتُ فِيهِ نَبْتٌ . والعُذَرُ : الشَّعَرُ الَّذي يَنبُتُ في القَفَا[4] . والسَّيْرُ الَّذي في طَرَفِ السَّوْطِ عُذْرَةٌ . والسَّبَطُ : نَبتٌ أَغلَظُ مِنَ الحَلِيِّ[5] . فَقَالَ : هَذا الثَّورُ أَجرَدُ

---

(١) في حاشية الأصل : « وَرَيِّقُ اللَّيْلِ – صح » ولم يجدد صاحب هذه الرواية . وفي اللسان ( شرط ) و (ريق ) : « وَرَيِّقُ الليلِ » ، وأنشده في (ريق) شاهداً على أنَّ رَيِّقَ الليلِ أَوَّلُهُ .

(٢) أي قِشْرُهُ الأَعلَى ، فاللِّيطُ : قِشْرُ القَصَبِ والقَوْسِ والقَنَاةِ وكُلِّ شَيْءٍ له صَلابَةٌ ومَتانَةٌ .

(٣) كذا في الأصل بالتنوين .

(٤) الواحدة عُذْرَةٌ ، وهي عرف الفرس وناصيته .

(٥) في اللسان : « ابن سيده: السَّبَطُ الرَّطْبُ مِنَ الحَلِيِّ ، وهومن نبات الرَّمْلِ » ، والحَلِيُّ : من خير مراتع أهل البادية للنَّعَمِ والخيل، وإذا ظَهَرَتْ ثَمَرَتُهُ أَشْبَهَ الزرعَ إذا أَسْبَلَ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٠)

٦٦/آ ٣٣ كَأَنَّهُ سِبطٌ مِنَ الأَسباطِ[1] بَيْنَ حَوَامِي هَيذَبٍ سَقَّاطِ//[2]

لا يَنبتُ عَلَيْـــهِ شَعَرٌ[3]. و « ثابِتُ الرِّباطِ » : يُرِيدُ رابِطَ الجَـــأْشِ .

٣٣ – قَـــالَ : الحوامِي ، شَجَرٌ يَكُونُ بَيْنَ نَواحِي المَكْنِسِ ، مِثْلُ حَوامِي الحَوافِرِ[4] . وهَيْذَبٌ : لَيْسَ بِذِي وَرَقٍ ، مِثْلُ الهَدَبِ . والسَّقَّاطُ : السَّاقِطُ قَدْ بَلَغَ الأَرْضَ[5] .

---

(١) في حاشية الأصل : « سِقاطِ » رواية عبد الرحمن . وقال ابن دريد : « السِّبْطُ واحد الأسْباطِ ، وهم أولاد إسرائيل اثنا عشر سِبْطاً ، كُلُّ سِبطٍ قَبيلَةٌ ، هكذا فُسِّرَ في التنزيل والله أعلم . وغلط العجاج أو رؤبة فقـــال : ( البيت ) أراد رَجُلًا وهذا غَلَطٌ » جمهرة اللغة ١:٢٨٤ . وقال مثل ذلك في جمهرة اللغة ٣:٥٠٤ ، والاشتقاق ١٣٢ .

(٢) في جمهرة اللغة : « حوامي حَيْذَبٍ » بالحاء ، تحريف . وفي اللسان : « سُقَّاطِ » بضم السين .

(٣) في اللسان : « والأجْرَدُ من الخيل والدواب كلها: القَصِيرُ الشَّعَرِ ، حتى يقال : إنه لأجْرَدُ القَوائِمِ .. وذلك من علامات العِتْقِ والكَرَمِ » .

(٤) حوامِي الحوافِرِ : حروفها عن يمين الحافر وشماله .

(٥) قال ابن منظور شارحاً : « بين حوامي هَيْذَبٍ وهَدَبٍ أيضاً ، أي نواحي شَجَرٍ مُلْتَفٍّ الهَدَبِ . وسُقَّاط : جمع الساقط ، وهو المُتَدَلِّي » اللسان ( سقط ) . والهَدَبُ : أغصان الأرطى ونحوه مما ليس لورقه عرض .



www.dorat-ghawas.com

٣٥ حَتَّى جَلَا أَعْجازَ لَيْلٍ غاطِ[1] عَنْهُ لِياحُ اللَّوْنِ كَالْفُسْطاطِ

٣٥ — قالَ : جَلا الأعْجازَ ، وهِيَ مآخِيرُ [2] اللَّيْلِ . والغاطِي [3] : المُلْبِسُ . واللِّياحُ واللَّهَقُ : الأبْيَضُ ، يَعْنِي الصُّبْحَ ، شَبَّهَهُ بالفُسْطاطِ الأبْيَضِ . وجَلا : كَشَفَ [4] . وغَطَا : عَلا . وأنْشَدَ لِساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيِّ [5] :

كَذَوائِبِ الحَفَأِ الرَّطِيبِ غَطَا بِهِ
غَيْلٌ ومَدٌّ بِجانِبَيْهِ الطُّحْلُبُ

شَبَّهَ شَعَرَ المَرْأةِ بِذَوائِبِ الحَفَأِ ، وهُوَ البَرْدِيُّ . والغَيْلُ : الَّذِي يَجْرِي عَلى وَجْهِ الأرْضِ [6] ، يُرِيدُ أنَّهُ قَدْ عَلا ماءَهُ [7] .

---

(١) في اللسان : « حتّى تلا » ، تحريف .

(٢) في الأصل وفي سائر النسخ : « مواخير » .

(٣) في الأصل وفي سائر النسخ : « الغاطُ » بالضم ، وصوابه « الغاطي » بالياء لوجود الألف واللام .

(٤) في الأصل ، وفي ن ، ب : « انكشف » ، وصوابه عن ش ، م .

(٥) البيت في اللسان ( غطا ) لساعدة بن جؤية ، وفي اللسان ( حفأ ) و ( غيل ) دون نسبة . وهو من قصيدة له في ديوان الهذليين ١٧٥:١ .

(٦) الغَيْلُ : الماء الذي يجري على وجه الأرض في الأنهار والسواقي .

(٧) أي أنّ البَرْدِيَّ قد علا ذلك الماء .



www.dorat-ghawas.com

٣٧ مِنَ البَيَاضِ مُدَّ بِالْمِقَاطِ  فَثَارَ يَرْقَدُ مِنَ النَّشَاطِ[١]
٣٩ كَالْبَرْبَرِيِّ لَجَّ فِي انْخِرَاطِ  أَعْدَاءَ دُورِ النَّضْرَةِ الأَلْقَاطِ[٢]

---

٣٧ — يُرِيدُ كَأَنَّهُ فُسْطَاطٌ أَبْيَضُ مِنَ الفَسَاطِيطِ البِيضِ ، لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الخُضْرِ ، مُدَّ الفُسْطَاطُ بِالمِقَاطِ ، وَهُوَ الحَبْلُ مِنَ الحِبَالِ ، والجَمْعُ مُقُطٌ . قَالَ : وَيَرْقَدُ وَيَرْمَدُ وَيَنْقَدُ كُلُّهُ واحِدٌ ، إذا امْتَدَّ عَلى وَجْهِهِ[٣] . وأَنْشَدَنا لِذي الرُّمَّةِ[٤] :

يَرْقَدُ في ظِلٍّ عَرَّاصٍ وَيَطْرُدُهُ
حَفِيفُ نافِجَةٍ عُثْنُونُهَا حَصِبُ[٥]

٣٩ — قَالَ : البَرْبَرِيُّ ، يُرِيدُ البِرْذَوْنَ[٦] . وَلَجَّ :

---

(١) في الصحاح ، واللسان : « فظَلَّ يَرْقَدُ » .
(٢) أعداءَ : نصب بنزع الخافض ، أي لَجَّ مُنْخَرِطاً في أعداءِ .
(٣) أي ذهب على وجهه أو أسرع . انظر الصحاح ١:٤٧٣ ، واللسان ( رقد ) .
(٤) البيت في اللسان ( رقد ) و ( عرص ) و ( نفج ) لذي الرمة ، وعجزه في اللسان ( حصب ) لذي الرمّة أيضاً . وهو من قصيدة في ديوانه ٣٢ .
(٥) العَرَّاصُ : السحاب الذي لايسكن بَرْقُهُ . والنَّافِجَةُ : كُلُّ ريحٍ تبدأ بِشِدَّةٍ . وعُثْنُونُها : أَوَّلُها . وحَصِبٌ : يأتي بالحَصْباءِ .
(٦) علَّق ابن منظور على البيت بقوله : « شبَّهه بالفرس البربريّ إذا لجّ في سيره » اللسان ( خرط ) .



www.dorat-ghawas.com

٤١ هُبُورَ أَغْواطٍ إلى أَغْواطِ حَتَّى رأى مِنْ خَمَرِ المَحَاطِ

---

تَمادَى . في انْخِراطٍ ، يَقولُ : انْخَرَطَ في حَبْلِهِ[١] . ويُقالُ : رَأَيْتُهُ على أَعْداءِ الوادِي ، وَهْيَ[٢] نَواحِيه . ودُورٌ : يُرِيدُ دُوراً مِنَ الرَّمْلِ ، واحِدَتُها دَارَةٌ[٣] . والنَّضْرَةُ : النَّاضِرَةُ الخَضِرَةُ . والأَلْقاطُ : ما يَلْتَقِطُ مِنَ الكَلأِ ، والواحِدُ لَقَطٌ .

٤١ – الهُبُورُ[٤] : المَكانُ المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ . والغَوْط أَيْضاً مِثْلُهُ . والخَمَرُ : ما وارَاكَ[٥] . والغَوْطُ : المَكانُ البَعِيدُ مِنَ الأَرْضِ . قالَ : والمَحَاطُ ، هُوَ المَكانُ خَلْفَ المَالِ والقَبِيلَةِ حَيْثُ يَسْتَدِيرُ بِالشَّيْءِ ويَحْفَظُهُ ويَحُوطُهُ .

---

(١) قال الجوهري : « وانْخَرَطَ الفَرَسُ في سَيْرِهِ : أي لَجَّ » ثم أنشد البيت ، الصحاح ٣ : ١١٢٢ ، ومثله في اللسان ( خرط ) . أمَّا الأصمعيُّ فجعل المعنى من الخَرُوطِ ، وهو الفَرَسُ الجَمُوحُ الذي يَجْتَذِبُ رَسَنَه من يد ممسكه ثم يمضي لوجهه ، وقد انْخَرَطَ انْخِراطاً .

(٢) في الأصل : « هو » ، وصوابه عن ش ، م .

(٣) دَارَةُ الرَّمْلِ : ما اسْتَدارَ منه ، والجمع دَاراتٌ ودُورٌ .

(٤) في حاشية الأصل : « واحده هَبْرٌ ، هكذا في الكتاب الذي قُرِئَ على ابن أخي الأصمعي » . وكذلك هو في اللغة .

(٥) الخَمَرُ : ماواراكَ من الشَّجَرِ والجِبال ونحوها .



www.dorat-ghawas.com

(٢٠)

٤٣ ذا أَكْلُبٍ كالأقْدُحِ الأمْراطِ     وانصاعَ بَيْنَ الكَبْنِ والإنْبعاطِ[1]

---

٤٣ – يَقُولُ : رَأى مِنْ خَلَلِ المَحاطِ ذا أَكْلُبٍ ، أيْ
٦٦/ب رَجُلًا صاحِبَ كِلابٍ // . والقِدْحُ الأمْرَطُ : الّذي لَيْسَ عَلَيْهِ
رِيشٌ . والأَقْدُحُ : جَمْعُ قِدْحٍ[2] . والأمْراطُ : جَمْعُ أَمْرَطَ .
وانصاعَ : انْشَقَّ في ناحِيَةٍ . والكَبْنُ : الحَبْسُ ، يُريدُ أنَّهُ
يَحْبِسُ بَعْضَ عَدْوِهِ ، لا يَجْتَهِدُ . ومِنْ هذا قَوْلُهُ : كَبَنَ
الرَّجُلُ ثَوْبَهُ وخَبَنَهُ ، إذا ثَناهُ ، ويُقالُ : اكْبُنْ دَلْوَكَ ،
ويُقالُ لِلثَّوْبِ : مَكْبُونٌ ومَخْبُونٌ ، إذا ثَناهُ وخَرَزَهُ . وهذا
كَبَنَ مِنْ جَرْيِهِ ، أيْ حَبَسَ مِنْ جَرْيِهِ ، فَلَمْ يُخْرِجْهُ
كُلَّهُ . وقالَ الشّاعِرُ :

كأنَّ تَحْتَ الكَبْنِ مِنْ أفْآمِها[3]

---

(١) في كتاب الإبدال لأبي الطيب : « فانصاع » .

(٢) القِدْحُ : السَّهْمُ قَبْلَ أن يُنْصَلَ ويُراشَ . جَعَلَ الكلابَ كالسِّهامِ غَيْرِ المُراشَةِ تمثيلًا لاستواء أجسامها ودِقَّةِ بطونها .

(٣) في الأصل وفي سائر النسخ : « من آجامها » ، ولا تستقيم مع شرح الأصمعي للدلوِ المُفْأَمَة فيما بعد . ولذلك أثبتُّ كلمة « أفآمها » مستأنساً ببيت ورد في اللسان ( فأم ) ، أنشده ثعلب ولم ينسبه ، وهو :

كأنَّ تحتَ الكَيْلِ مِنْ أفْآمِها     شَقْراءَ خَيْلٍ شُدَّ مِنْ حِزامِها

وربما كانت « الكَيْل » محرفة عن « الكَبْن » . وقال صاحب اللسان قبل إنشاد البيت : « والأفْآمُ : فُروعُ الدَّلْوِ الأربعةُ التي بين أطراف العَراقي ، حكاها ثعلب ، وأنشد في صفة دلو : البيت » .



www.dorat-ghawas.com

(٢٠)

٤٥ وشِمْنَ في الغُبارِ كَالأخطاطِ يَطْلُبْنَ شَأْوَ هارِبٍ شَحَّاطِ

ويُقالُ : دَلْوٌ مُفْأَمَةٌ ، إذا وُسِّعَتْ وزِيدَ فيها . والإبْعاطُ : الإبْعادُ ، والإفْراطُ فيهِ [١] ، ويُقالُ لِلرَّجُلِ : أَبْعَطَ ، إذا أَبْعَدَ وأَفْرَطَ .

٤٥ – قَوْلُهُ « وشِمْنَ » ، أيْ دَخَلْنَ في الغُبارِ . كالأخْطاطِ : كَأَنَّهُنَّ خُطُوطٌ [٢] ، يَقُولُ : مِثْلُ الخَطِّ . شَأْوُهُ : طَلَقُهُ [٣] . وأَنْشَدَ [٤] :

إذا ما جَرَى شَأْوَيْنِ وابْتَلَّ عِطْفُهُ
تَقُولُ : هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ [٥]

وشَحَّاطٌ : مُبْعِدٌ ، ويُقالُ : شَحَطَتْ دارُهُ ، أيْ بَعُدَتْ . وهارِبٌ : يَهْرُبُ ويَمُرُّ .

---

(١) أبدلوا الطاء من الدال ، فقالوا : الإبعاط والإبعاد . انظر الإبدال لأبي الطيب ١ : ٣٧٤ ، واللسان ( بعط ) .

(٢) قال ابن منظور : « الخطُّ الطريقةُ المستطيلة في الشيء ، والجمع خُطوطٌ ، وقد جَمَعَه العجاجُ على أخْطاطٍ ، فقال : البيت » اللسان ( خطط ) .

(٣) الشَّأْوُ والطَّلَقُ : الشَّوْطُ مِن الجَرْيِ .

(٤) البيت لامرىء القيس في ديوانه ٣٧ ، واللسان ( هزز ) ، وهو في وصف فرس .

(٥) هَزِيزُ الرِّيح : حَرَكَتُها . والأَثْأَبُ : شجر يشبه شجر الجَوْز ينبت في بطون الأودية بالبادية ، وقيل : هو نبت يشبه القَصَبَ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٠)

٤٧ غَمْرَ الجِراءِ لَوْ سَطَوْنَ ساطِ[1] عافي الأَيادِيمِ بِلا اخْتِلاطِ[2]

---

٤٧ - قَوْلُهُ « غَمْرُ الجِراءِ » ، أَيْ كَثيرُ الجَرْيِ ، ويُقالُ: فَرَسٌ غَمْرٌ وفَيْضٌ ، وفَرَسٌ بَحْرٌ ، وفَرَسٌ حَثٌّ ، قالَ : كُلُّ هذا يُقالُ إذا كانَ كَثيرَ الجَرْيِ . قَوْلُهُ « سَطَوْنَ » : أَخَذْنَ مِنَ الأَرْضِ . ويُقالُ : فَرَسٌ ساطٍ ، إذا كان كَثيرَ الأَخْذِ إذا ما شَحَا يَدَهُ[3] ، والشَّحْوُ : ما بَيْنَ الخُطْوَتَيْنِ . ويُقالُ : بِئْرٌ واسِعَةُ الشَّحْوَةِ ، إذا كانَتْ واسِعَةً . قَوْلُهُ « عافي الأَيادِيمِ » : إذا وَقَعَ في الإِيدَامَةِ جَرَى جَرْياً حَسَناً سَهْلاً ، وهُوَ المَكانُ الَّذي لَيْسَ بِخَشِنٍ وهُوَ صُلْبٌ ولَيْسَ بِحِجارَةٍ ، والأَيادِيمُ : الجِمَاعُ ، والواحِدُ إيدامَةٌ . عافٍ ، يَقُولُ : جَرْيُهُ عافٍ لَيْسَ بِشَديدٍ . وقَوْلُهُ « بِلا اخْتِلاطِ »[4] ، يَقُولُ : لَيْسَ مُخْتَلِطاً في الجَرْيِ .

---

(١) في كنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ : « غمر الجراء إنْ سَطَوْنَ » .

(٢) في ب : واللسان : « بلا اختلاط » بالخاء المعجمة ، تصحيف .

(٣) الشَّحْوَةَ : الخطوة .

(٤) الاخْتِلاطُ ، هنا : الاجْتِهادُ .



www.dorat-ghawas.com

٤٩ وَبِالدَّهَاسِ رَيِّثُ السِّقَاطِ     يُذْرِي بِسُمْرٍ صُلْبَةِ القِطَاطِ[1]

٥١ رَضَّ الحَصَى وقِطَعَ الحَمَاطِ     قَدَّ الخَنِيفِ لَجَّ في انْعِطَاطِ

٤٩ – الدَّهاسُ : الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ ، والرَّمْلُ اللَّيِّنُ المَوْطِئ ، والعَدْوُ فِيهِ شَدِيدٌ . قَالَ : فَيَقُولُ : هُوَ فِيهِ رَيِّثُ السِّقاطِ ، وَهُوَ البَطِيءُ . فَيَقُولُ : هُوَ بَطِيءُ السِّقَاطِ . والمَعْنَى أَنَّهُ لا يَفْتُرُ . وقَوْلُهُ « السِّقاطُ » ، يَقُولُ : هُوَ يَسْقُطُ ولا يَفْتُرُ ، وإنْ كانَ الجَرْيُ في الرَّمْلِ شَدِيداً //[2] . وقَوْلُهُ « يُذْرِي » ، ٦٧/آ
يَقُولُ : يُثِيرُ الغُبارَ . « بِسُمْرٍ » ، قَالَ : والسُّمْرُ ، أَظْلافُهُ . المِقَطُّ والقِطاطُ ، يَقُولُ : هِيَ صُلْبَةُ المَقاطِعِ . يَقُولُ : حَوافِرُ تَقْطَعُها ، أَيْ تَقْطَعُ المَكانَ الصُّلْبَ ، وَهِيَ صُلْبَةُ المَقاطِعِ[3] .

٥١ – رَضَّ الحَصَى : كَسَرَهُ . والحَمَاطُ : نَبْتٌ صِغَارٌ . يَقُولُ : لا يَضَعُ حَوافِرَهُ مَكاناً إلاَّ قَطَعَ ماتَحْتَها . والخَنِيفُ : هُوَ رَدِيءُ الكَتَّانِ ، ثِيابٌ مِنْ كَتَّانٍ . « لَجَّ في انْعِطَاطٍ » ،

---

(١) في اللسان : « يَرْدِي بِسُمْرٍ » .

(٢) السِّقاطُ في الفَرَسِ : استرخاء العَدْوِ . وقال ابن منظور : « قوله رَيِّثُ السِّقاطِ ، أي بَطِيءٌ ، أي يَعْدُو في الدَّهاسِ عَدْواً شَدِيداً لافُتُورَ فيه » اللسان ( سقط ) .

(٣) القَطُّ : القَطْعُ عامة . وفي اللسان : « والقِطَاطُ : مَدارُ حافرِ الدَّابَّةِ لأنَّهُ كَأَنَّهُ قُطَّ ، أي قُطِعَ وسُوِّيَ » ثم أنشد البيت . اللسان ( قطط ) .



www.dorat-ghawas.com

٥٣ ثُمَّتَ كَرَّ ساخِطَ الإسْخَاطِ    يَحُوذُهُنَّ رَهْبَةَ الخِلاطِ

٥٥ بِوَلْقِ طَعْنٍ كَالْحَرِيقِ الشَّاطِي

٥٦ وَخطاً بِماضٍ في الكُلَى وَخاطِ    يُفَجِّرُ اللَّبَّاتِ بِالإنْبَاطِ[1]

---

يَقُولُ : لَجَّ في انْشِقَاقٍ ، قَالَ : والانْعِطاطُ ، هُوَ الانْشِقاقُ .

٥٣ - ٥٥ قَوْلُهُ « ساخِطَ الإسْخاطِ » ، يَقُولُ : ما أُسْخِطَ فِيهِ مِمَّا صَنَعْنَ بِهِ سَخِطَهُ ولَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ . وقَوْلُهُ «يَحُوذُهُنَّ » ، يَقُولُ : يَكْرَهُ أَنْ يَجْتَمِعْنَ عَلَيْهِ ، فَيَحُوذُهُنَّ عَنْهُ كَرَاهَةَ أَنْ يُخالِطْنَهُ[2] . قَالَ : ويُقَالُ : هَذا سَمْنٌ طُبِخَ حَتَّى شَاطَ ، يَقُولُ : كَالْحَرِيقِ المُحْتَرِقِ . والوَلْقُ : الطَّعْنُ الخَفِيفُ . والشَّاطُ : المُحْتَرِقُ ، أي طَعْنٌ كالنَّارِ . ويُقَالُ أَيْضاً : سَمْنٌ شائِطٌ ، وطُبِخَ حَتَّى شَاطَ ، أي احْتَرَقَ .

٥٦ – قَالَ : الوَخْطُ ، الطَّعْنُ القُدُمُ لا يَنْفُذُ ، يَجُوفُ ، فَذَلِكَ الوَخْطُ[3] . يُفَجِّرُ اللَّبَّاتِ : يَسْتَخْرِجُ دَمَ الجَوْفِ ،

---

(١) اللَّبَّاتُ : جمع لَبَّةٍ ، وهي وَسطُ الصَّدْرِ والمِنْحَرِ . وإنْباطُ البِئْرِ : استخراجُ مائِها أوَّلَ ماتُحْفَرُ .

(٢) يَحوذُهُنَّ : يَطْرُدُهُنَّ .

(٣) في اللسان : « قال الأصمعي : إذا خالَطَتِ الطَّعْنَةُ الجوفَ ولم تَنْفُذْ فذلك الوَخْضُ والوَخْطُ . ووَخَطَهُ بالرُّمْحِ ووَخَضَهُ » .



www.dorat-ghawas.com

(٢٠)

٥٨ شَكّاً يَشُكُّ خَلَلَ الآبَاطِ[١] شَكَّ المَشاوِي نَقَدَ الخُمّاطِ

٦٠ أَوْ نَظْمَكَ السَّفُّودَ في البِطَاطِ

---

كَمَا يُسْتَخْرَجُ ماءُ[٢] البِئْرِ .

٥٨ ــ النَّقَدُ : الضَّأْنُ الصِّغَارُ . والتَّخَمُّطُ : أَنْ يُلْقِيَ شَعَرَ السَّخْلَةِ عَنْهَا ، يُسَخِّنُ لَهَا مَاءً . وَخَمَطَهَا : أَلْقَى عَنْهَا جِلْدَهَا . والمَشَاوِي : الَّتِي يُشْوَى عَلَيْهَا ، وَهِيَ السَّفَافِيدُ . والخُمَّاطُ : الشَّوَّاءُ ، يُقَالُ : خَمَطَ الشَّاةَ ، أيْ شَوَاهَا .

٦٧/ب ٦٠ ــ لم يَعْرِفْ هَذا المُقَطَّعَ[٣] ، وكانَ أَبُو مالِكٍ // يَعْرِفُهُ . قَالَ : والبِطاطُ ، جَمْعُ البَطَّةِ .

---

(١) في حاشية الأصل : « شَاكٍ » ولم يحدد صاحب هذه الرواية . وفي مختصر تهذيب الألفاظ ، وكنز الحفاظ ، واللسان : « شَاكٍ يَشُكُّ » . وأنشد ابن دريد هذا البيت مع سابقه للعجاج ، ورواه على هذا النحو :

مَغْطاً يَمُدُّ غَضَنَ الآباطِ . . .

وجاء به شاهداً بعد قوله : « وتَمَغَّطَ البَعيرُ في سَيْرِهِ ، إذا مَدَّ يَدَيْهِ مَدّاً شَدِيداً » جمهرة اللغة ٣:١٠٩ .

(٢) في الأصل : « كما يَسْتَخْرِجُ ماءَ » بالبناء للفاعل ، والأَوْلى أن يُبنى للمفعول استقامةً للمعنى .

(٣) قوله « لم يَعْرِفْ » الضمير فيه غامض .



www.dorat-ghawas.com

## ( ٢١ )

وَقالَ العَجَّاجُ أَيْضاً :

١ طَافَ الْخَيَالانِ فَهاجَا سَقَمَا    خَيالُ تُكْنَى وَخَيالُ تُكْتَمَا[1]

٣ بَاتَا يَجُوسانِ وَقَدْ تَجَرَّمَا    لَيْلُ التَّمامِ غَيْرَ عِنْكٍ أَدْهَمَا

---

١ - ٣ يُرْوَى : « غَيْرَ عَجْزٍ » . بَاتَا : يَعْنِي الخَيالَيْنِ . يَجُوسَانِ : يَتَخَلَّلانِ وَيَتَخَطَّيانِ الرِّفاقَ . وقَدْ تَجَرَّمَ لَيْلُ التِّمَامِ : أيْ مَضَى كُلُّهُ إلاَّ قَلِيلًا مِنْهُ[2] . ويُقَالُ : حَوْلٌ مُجَرَّمٌ ، إذا كانَ تامًّا . والعِنْكُ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، يُقَالُ : مَضَى عِنْكٌ مِنَ اللَّيْلِ . وقَوْلُهُ « أَدْهَمَا » ، يَعْنِي سَوادَ اللَّيْلِ .

---

(١) في اللسان :« الأزهري : وتُكْنَى من أسماء النساء في قول العجاج : ( البيت ) . قال : أحسبه مِن كُنِيَتْ تُكْنَى وكُتِمَتْ تُكْتَمُ » ، اللسان ( تكن ) .

(٢) لَيْلُ التِّمام : أَطْوَلُ مايكون مِن الليل .



www.dorat-ghawas.com

(٢١)

٥ بِالْخَيْفِ مِنْ مَكَّةَ ناساً نُوَّمَا　　فَأَرَّقا عِيساً وشُعْثاً سُهَّمَا

٧ أَسْرَوْا وَأَسْرَيْنَ هَزِيعاً ثُمَّ مَا　　عَرَّسْنَ إلاَّ مـا يُحِلُّ القَسَمَا

---

٥ – ويُرْوَى : « بالجِزْعِ مِنْ مَكَّةَ » . يَقُولُ : باتا يَجُوسانِ بالخَيْفِ ناساً نُوَّماً . والخَيْفُ : خَيْفُ مِنىً ، وأَصْلُهُ ما ارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الوادِي وانْحَدَرَ عَنِ الجَبَلِ . والجِزْعُ : مُنْثَنَى الوادِي . وقَوْلُهُ « أَرَّقَا » ، أيْ أيْقَظَا ، تَقُولُ[١] : أَرَّقْتَنِي ، أيْ أذْهَبْتَ النَّوْمَ عَنِّي . وقَوْلُهُ « عِيساً » ، أيْ إبِلاً صُهْباً . وشُعْثاً ، يَقُولُ : شُعْثَ الرُّؤُوسِ . وقَوْلُهُ « سُهَّمَا » ، أيْ ضُمَّراً .

٧ – أَسْرَيْنَ : يَعْنِي الإبِلَ ، ويُقَالُ : سَرَى وأَسْرَى . هَزِيعاً : ساعَةً مِنَ اللَّيْلِ . عَرَّسْنَ : وقَعْنَ وَقْعَةً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ[٢] . ما يُحِلُّ القَسَمَا ، يَقُولُ : بِقَدْرِ ما يَحْلِفُ الإنْسانُ فِيهِ ثُمَّ يَقُولُ إنْ شاءَ اللهُ .

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ : « يقول » .

(٢) التَّعْرِيسُ : نُزُولُ القوم في السفر من آخر الليل ، يَقَعُونَ فيه وَقْعَةً للاستراحة ، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين .



www.dorat-ghawas.com

(٢١)

٩ يا ذِكْرَةً ذَكَرْتُ لَيْلَى بَعْدَ مَا جَالَ الفُؤادُ جَوْلَةً وَاسْتَهْزَمَا

١١ وَاسْتَبْدَلَتْ لَيْلَى حَماةً وَحَمَا قَامَتْ تُرِيكَ رَهْبَةً أَنْ تَصْرَمَا[1]

---

٩ ــ لَيْلَى : امْرَأةٌ . وقَوْلُهُ « جَالَ الفُؤادُ » مَثَلٌ ، يَقُولُ : عَبِثَ ، يَقُولُ : أَخَذَ هَهُنا مَرَّةً وهَهُنَا مَرَّةً ثُمَّ اطْمَأَنَّ . واسْتَهْزَمَا ، يَقُولُ : انْكَسَرَ . يُقَالُ : انْهَزَمَ السِّقاءُ ، إذا انْكَسَرَ ، ومِنْهُ انْهَزَمَ الجَيْشُ .

١١ ــ الحَمَاةُ : أُمُّ الزَّوْجِ . والحَمَا : أَبُو الزَّوْجِ . يَقُولُ ارْتَبْنَا مَخَافَةَ أَنْ تَصْرَمَ وتُقْطَعَ . ورَهْبَةً : خَشْيَةً .

---

(١) في الروض الأنف : « قامت تريه » ، تحريف . وفي كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ، والصحاح ، ومقاييس اللغة ، واللسان ، وجمهرة اللغة ٢:٢٥٥ : « خَشْيَةً أنْ تَصْرِما » . وفي جمهرة اللغة ٣: ٣٠١ : « رَهْبَةً أنْ تُصْرَما » كرواية الديوان . وفي المخصص : « خَشْيَةً أنْ تُصْرَما » .

٦٨/آ ١٣ ساقاً بَخَنْدَاةً وكَعْباً أَدْرَمَا[١] وَكَفَلاً وَعْثاً وكَشْحاً أَهْضَمَا[٢]//

١٣ – بَخَنْداةٌ وخَبَنْداةٌ : ضَخمةٌ . وأدْرَمُ : لا حَجْمَ لَهُ[٣] . والكَفَلُ : العَجِيزَةُ . والوَعْثُ : المَكانُ السَّهْلُ . فيَقُولُ : هذا الكَفَلُ لَيْسَ بالصُّلْبِ . والأَهْضَمُ : الخَمِيصُ اللَّطِيفُ[٤] .

---

(١) أنشد أبو الطيب اللغوي بعده :

ونَظَراً هَوْنَ الهُوَيْنَى بَرْهَمَا

كتاب الإبدال ٢ : ٣٣٩ . وهذا البيت أنشده ابن فارس في المقاييس ١ : ٣٣٦ ، والجوهري في الصحاح ٥ : ١٨٧١ ، ولم ينسبه أحد منهما. وأنشده ابن سيده مع بيت آخر في المخصص ١ : ١١٨ ، ولم ينسب البيتين ، وهما :

يَمْزُجْنَ بالنَّاصِعِ لَوْناً مُبْهَمَا ونَظَراً هَوْنَ الهُوَيْنَى بَرْهَمَا

وأنشد ابن منظور هذين البيتين في اللسان ( برهم ) وعزاهما للعجاج .

(٢) في الروض الأنف : « وكفلا مثل النقا أو أعظما » .

(٣) قال ابن دريد : « وكَعْبٌ أَدْرَمُ : لا حَجْمَ له . قال أبو حاتم : ويُسْتَحَبُّ الدَّرَمُ من المرأة في الكَعْبِ والمِرْفَقِ والعُرْقُوبِ » جمهرة اللغة ٢ : ٢٥٥ .

(٤) الخَمِيصُ : الضَّامِرُ . والكَشْحُ : الخَصْرُ ، يريد أنها دَقِيقَةُ الخَصْرِ .



www.dorat-ghawas.com

١٥ وفَخِذاً لَفَّـاءَ تَمَّتْ عِظَمَا[1]  ومَأْكِماتٍ يَرْتَجِجْنَ وُرَّمـا

١٥ ــ اللَّفَّاءُ : الضَّخْمَةُ[2] . والمَأْكِماتُ : رُؤُوسُ الأوْراكِ ، ضِخَامٌ كأنَّها وارِمَةٌ . يَرْتَجِجْنَ : يَتَحَرَّكْنَ . حَدَّثَنَا أبُو حاتِمٍ قالَ حَدَّثَنَا أبُو عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ عَنْ أبِيهِ ، قالَ : وَرَدْتُ المَدِينَةَ ، فأتَيْتُ أبا هُرَيْرَةَ ، فَقُلْتُ : ياصاحِبَ رَسُولِ اللهِ ، إنِّي رَجُلٌ أقُولُ مِنْ هذا الرَّجَزِ شَيْئاً ، فَهَلْ تَرَى عَلَيَّ فِيهِ حَرَجاً ؟ قالَ : أسْمِعْنِي بَعْضَ ماقُلْتَ. قالَ : فأنْشَدْتُهُ :

طافَ الخَيالانِ فَهاجا سَقَمَا  خَيالُ تُكْنَى وخَيالُ تُكْتَمَا
قامَتْ تُرِيكَ رَهْبَةً أنْ تُصْرَمَا  ساقاً بَخَنْداةً وكَعْباً أدْرَمَا

فَقالَ : قَدْ كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْشَدُ مِثْلَ هذا فلا يَرَى بَأْساً[3] .

(١) عِظَمَا : تمييز نسبة ، أي تَمَّتْ من جهة عِظَمِها .
(٢) اللَّفَفُ : كثرة لحم الفخذين ، ورَجُلٌ ألَفُّ ، وامرأةٌ لَفَّاءُ ، وكذلك فَخِذٌ لَفَّاءُ .
(٣) ورد هذا الخبر في الأغاني ٢١ : ٥٨ ، والعقد الفريد ٦ : ١٣٩ ، واللسان ( بخند ) و ( درم ) .



www.dorat-ghawas.com

(٢١)

١٧ فَالحَمْدُ لِلّهِ الَّذي قَدْ أَنْعَما     عَلى أَبِي الشَّعْثاءِ نُعْمَى ثُمَّ ما

١٩ بَدَّلَهَا إلاَّ بِإحْسانٍ كَمَا[1]     أَتَمَّ نُعْماهُ عَلى مَنْ أَسْلَمَا

٢١ لا أَشْتِمُ المَرْءَ الكَرِيمَ المُسْلِما[2]     وَلا أَرَى شَتْمَ البَرِيءِ مَغْنَما

٢٣ وَلا ابْنَ عَمِّي أَنْ أَراهُ مُفْحَمَا[3]

٢٤ وَجارَةَ البَيْتِ أَراهَا مَحْرَمَا[4]     كَمَا قَضاهَـا اللهُ إلاَّ أَنَّمَا[5]

٢٦ مَكارِمُ السَّعْيِ لِمَنْ تَكَرَّمَا[6]     مَخافَةَ اللهِ وعِلْماً أَنَّمَـا

---

١٧ - ٢٣ أَبُو الشَّعْثَاءِ : كُنْيَةُ العَجَّاجِ . والمُفْحَمُ عِنْدَهُمْ : الرَّجُلُ الَّذي لا يَنْطِقُ الشِّعْرَ ولا يَقْدِرُ على الكَلامِ .

٢٤ – يُرِيدُ : كَمَا قَضَى اللهُ أَنْ لا تُؤْتَى الجَارَةُ ولا يُزانَى بِهَا . ويُقَالُ : زانَى الرَّجُلُ بالمَرْأَةِ ، إذا زَنَى بِهَا .

٢٦ – السَّعْيُ : العَمَلُ ، أَيْ عَمِلْتُ الخَيْرَ // . ٦٨/ب

---

(١) في حاشية الأصل : « غَيَّرَها » ، ولم يجد صاحب هذه الرواية .

(٢) في حاشية الأصل : « في كتاب الزيادي :

لا أَشْتِمُ الحُرَّ البَرِيءَ المُسْلِمَا » .

(٣) ابنَ : منصوب بفعل محذوف تقديره « ولا أَنْصُرُ ابنَ عمي » .

(٤) المَحْرَمُ : المُحَرَّمُ .

(٥) في اللسان (حرم) : « كما براها » ، وقال مفسراً : « أي كما جَعَلَها » .

(٦) في اللسان : « مكارِهُ السَّعْيِ » ، تحريف .



www.dorat-ghawas.com

٢٨ يَجْزِي الْمجازِي عامِلاً ما قدَّمَا ... وقَدْ أَتاني أَنَّ عَبْداً أَكْشَما

٣٠ فِي عَدَدٍ بَخْسٍ وخَطْمٍ أَكْزَمَا[1] ... يُوعِدُنِي وَلَوْ رَآنِي طَرْسَمَا

٣٢ وَشَدَّ لَحْيَيْهِ لِجاماً مُلْجَمَا ... تَضَرُّعَ القَعُودِ لاقَى الْمُقْرَمَا

---

٢٨ — ويُرْوَى : « مِثْلَ ما قَدْ قَدَّما » . ويُرْوَى :

حَتّى أَتاني أَنَّ عَبْداً أَصْلَمَا[2]

والأَكْشَمُ : الأَجْدَعُ الأَنْفِ .

٣٠ — بَخْسٌ : قَلِيلٌ . وأَكْزَمُ : قَصِيرُ الخَلْقِ . وطَرْسَمَ : سَكَتَ وأَطْرَقَ . ويُرْوَى : « بَلْسَمَا » . وبَلْسَمَ[3] : أيْ سَكَتَ أَيْضاً ، وكذلك بَلْدَمَ وبَلْطَمَ مِثْلُهُ .

٣٢ — يُرِيدُ : لَحْيَيْ هذا الَّذي شُدَّ بِلِجامٍ فلَمْ يَقْدِرْ على الكَلامِ . والقَعُودُ : الَّذي يُقْتَعَدُ فَيُرْكَبُ[4] . يَقُولُ : لاقَى القَعُودُ فَحْلًا فتَصاغَرَ لَهُ . والمُقْرَمُ : المَنُوعُ مِنَ الحَمْلِ ،

---

(١) الخَطْمُ مِنْ كُلِّ دابَّةٍ : مُقَدَّمُ أَنْفِها وفَمِها ، واستعاره هنا لأَنْفِ العَبْدِ .

(٢) الصَّلْمُ : قَطْعُ الأُذن والأنف من أصلها .

(٣) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « وبَلْدَمَ » ، والأقرب أنَّه هنا يشرح كلمة « بَلْسَمَ » ، أما تلك فسيوردها بعد قليل ، لذلك أثبتُّ مكانها « بَلْسَمَ » .

(٤) في اللسان : « والقَعُودُ من الإبل : ما اتَّخذه الراعي للرُّكوبِ وحَمْلِ الزادِ والمَتاعِ » .



www.dorat-ghawas.com

٣٤ تَرَى الجِمالَ تَحْتَهُ إذا سَمَا　　مُخْتَضِعاتٍ تَحْتَ جَسْرٍ أَحْزَمَا[١]

٣٦ يَخِفْنَ مِنْهُ نَهْكَةً وأَضَمَا　　وَحَدَّ نابٍ لَمْ يَكُنْ مُحَجَّمَا

---

ويُتَّخَذُ فَحْلًا لا يُمْتَهَنُ ولا يُسْتَعْمَلُ . وأَنْشَدَ :

مُكَرَّماً أُقْرِمَ حَتَّى اسْتَقْرَمَا

[ وقَوْلُهُ « إذا سَمَا » ، يَقُولُ : إذا مَدَّ عُنُقَهُ عَلَيْهِمْ ][٢] .

٣٤ — سَمَا : مَدَّ عُنُقَهُ . مُخْتَضِعَاتٌ : ذَلِيلاتٌ . تَحْتَ جَسْرٍ : أيْ تَحْتَ طَوِيلٍ ، والجَسْرُ : الطَّوِيلُ ، وقالَ غَيْرُهُ : الشَّدِيدُ . والأَحْزَمُ : العَظِيمُ المَحْزِمِ ، أيِ الوَسَطِ .

٣٦ — النَّهْكَةُ : الشِّدَّةُ والمُبالَغَةُ ، يُقالُ : نَهِكَتْهُ الحُمَّى ، إذا بَلَغَتْ مِنْهُ . ويُقالُ : نَهَكَ عِرْضَهُ ، إذا نَقَصَهُ . والأَضَمُ : شِدَّةُ الغَيْظِ ، يُقالُ : أَضِمَ يَأْضَمُ أَضَماً . مُحَجَّماً ، يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ بِكِمامَةٍ ، وهِيَ الحِجَامُ ، وهِيَ الكِعَامُ ، وهُوَ خَشَبَةٌ يُشَدُّ بِها فَمُ البَعِيرِ[٣] . والمَحْجُومُ : المَكْمُومُ .

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ : « جِسْرٍ » بفتح الجيم وكسرها ، وبهذا المعنى الذي أراده العجاج ، وهو الطويل أو الشديد ، لم ترد « الجسْر » إلاّ بفتح الجيم في اللسان والقاموس .

(٢) ما بين القوسين أُثبِتَ هنا في الأصل وفي سائر النسخ ، وحقُّه أن يرد بعد البيتين اللاحقين ، وأُثبتَ في ش ، م مرّةً أخرى في موضعه الصحيح .

(٣) كَيْلا يأكلَ أو يَعَضَّ ، وذلك إذا هاجَ .



www.dorat-ghawas.com

(٢١)

٣٨ إنْ شِئْتَ أَنْ تعلَمَ أَوْ تَعلَّمَا　　أَيُّ الحِصانَيْنِ يَكونُ الأَبْهَمَا

٤٠ فَواعِدِ النَّاسَ أَماراً مَعْلَمَا[١]　　حَيْثُ يَبُذُّ السَّابِقُ المُزَلَّمَا// ٦٩/آ

٤٢ ويَمْنِحُ الكَلُّوبَ عَجْباً مُسْلَمَا[٢]

---

٣٨ - ٤٢ الأَبْهَمُ : البَهِيمُ ، الَّذي لَيْسَ بِهِ عَلامَةٌ[٣] . أَيْ واعِدِ النَّاسَ مَكَاناً عَلَماً . يَبُذُّ : يَسْبِقُ . والمُزَلَّمُ : الأَبْتَرُ ، النَّاقِصُ الخِلْقَةِ ، الحَقِيرُ . قَوْلُهُ « ويَمْنِحُ الكَلُّوبَ » ، أَيْ يَكْلِمُهُ صاحِبُهُ بالكَلُّوبِ فَيَعْدُو[٤] . يَقُولُ : يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الكَلُّوبُ العَدْوَ . وعَجْباً مُسْلَمَا[٥] : أَيْ أُسْلِمَ عَدْوُهُ لِلْكَلُّوبِ ، يَسْتَخْرِجُ العَدْوَ مِنْهُ .

---

(١) المَعْلَمُ : ما جُعِلَ عَلَماً لِلطُّرُقِ والحُدودِ والمَفاوِزِ . والأَمارُ والأَمارَةُ : المَوْعِدُ والوَقْتُ المُحَدَّدُ . وأَماراً مَعْلَماً : أي واضِحاً مَعْروفاً كأَعلامِ الطُّرُقِ .

(٢) في الأصل : « يَمْنَحُ » . ويقال : مَنَحَه يَمْنَحُهُ ويَمْنِحُهُ ، بفتح النون وكسرها .

(٣) البَهِيمُ : الذي لا يُخالِطُ لونَهُ لونٌ آخر .

(٤) الكَلُّوبُ : المِهْمازُ .

(٥) العَجْبُ مِنْ كُلِّ دابَّةٍ : ما انْضَمَّ عليه الوَرِكان من أصل الذَّنَب المغروز في مؤخَّر العَجُزِ .



www.dorat-ghawas.com

## ( ٢٢ )

وَقالَ العَجَّاجُ أَيضاً :

١ الحَمْدُ للهِ الَّذي اسْتَقَلَّتِ[١] بِإِذْنِهِ السَّماءُ وَاطْمَأَنَّتِ[٢]

٣ بِإِذْنِهِ الأَرْضُ وَما تَعَتَّتِ[٣] وَحَى لَهَا القَرارَ فَاسْتَقَرَّتِ

---

١ – اسْتَقَلَّتْ : نَهَضَتْ[٤] ، ويُقَالُ لِلْقَوْمِ إذا أقامُوا ثُمَّ ارْتَحَلُوا : اسْتَقَلُّوا .

٣ – ويُرْوَى : « أَوْحَى لَهَا »[٥] . تَعَتَّتْ ، يَقُولُ :

---

(١) في الأغاني : « الذي تَعَلَّتِ » .

(٢) في مقاييس اللغة : « بأَمْرِهِ السَّماءُ » . وأنشده في الأغاني : « بِأَمْرِهِ السَّماءُ وَاسْتَقَلَّتِ » . واطْمَأَنَّتِ الأرضُ ، هنا : سَكَنَتْ .

(٣) في مقاييس اللغة ، واللسان : « بِأَمْرِهِ الأرضُ ». وفي الأغاني : « وما تَغَيَّتِ » . وفي الخزانة : « وما تعنّت» بالنون ، وقال البغدادي شارحاً : « وتَعَنَّتْ ، بالنون : تَعِبَتْ » ، الخزانة ٣:٥٠٩ ( بولاق ) .

(٤) أي ارتفعت ، انظر اللسان ( قلل ) ، والخزانة ٣:٥٠٩ ( بولاق ) .

(٥) أشار إلى هذه الرواية كلٌّ من الجوهري في الصحاح ٦:٢٥٢٠ ، وابن دريد في جمهرة اللغة ٢:١٩٨ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٢)

٥ وَشَدَّهَا بِالرَّاسِياتِ الثُّبَّتِ[١] رَبُّ البِلادِ والعِبادِ القُنَّتِ

---

لَمْ تَتَكَبَّرْ ، ولَمْ تَعَسَّرْ . وعَتَتْ : عَصَتْ . يُقَالُ : عَتَا فُلانٌ عَلى فُلانٍ ، إذا عَصَى عَلَيْهِ . يَقُولُ : ذَلَّتْ وأَطاعَتْ . ووَحَى : كَتَبَ[٢] ، يَقُولُ : أَوْحَى إِلَيْهِا أَنِ اسْتَقِرِّي ، فَاسْتَقَرَّتْ .

٥ — الرَّاسِياتُ : الثَّابِتَاتُ ، والواحِدَةُ راسِيَةٌ . والثُّبَّتُ : الثَّابِتاتُ الرَّاسِياتُ ، وَهِيَ الجِبَالُ الَّتِي أَرْسَاهَا بِهَا . والقُنَّتُ : الَّذِينَ يَقْنُتُونَ لِرَبِّهِمْ ، أَيْ يَدْعُونَ[٣] .

---

(١) أنشده في الأغاني بعد البيت (٣) على هذا النحو :
أَرْسَى عَلَيْها بالجِبالِ الثُّبَّتِ

(٢) أورد ابن منظور الآية : « بأَنَّ ربَّكَ أَوْحَى لهـا » ثم قال : « أي إليها ، فمعنى هذا أَمرَها ، ووَحَى في هذا المعنى . قال العجاج : (البيت ) ، وقيل: أراد « أَوْحَى » إلاّ أنَّ من لغة هذا الراجز إسقاط الهمزة مع الحرف ، ويُرْوَى ( أوحى ) ، قال ابن بَرِّي : ووَحَى في البيت بمعنى كَتب » ، اللسان ( وحي)، وانظر الصحاح ٦ :٢٥٢٠ .

(٣) في اللسان : « القُنوتُ : الدُّعاءُ في الصَّلاةِ . والقُنوتُ : الخُشُوعُ والإقْرارُ بالعُبودِيَّةِ والقِيامُ بالطَّاعَةِ التي ليس معها مَعْصِيَةٌ » .



www.dorat-ghawas.com

٧ وَالجاعِلُ الغَيْثَ غِياثَ المُسْنِتِ  والجامِعُ النَّاسَ لِيَوْمِ المَوْقِتِ[1]
٩ بَعْدَ المَماتِ وَهْوَ مُحْيِي المَوْتِ  يَوْمَ تَرَى النُّفُوسُ ما أَعَدَّتِ
١١ مِنْ نُزُلٍ إذا الأُمُورُ غَبَّتِ  مِنْ سَعْيِ دُنْيا طالَ ما قَدْ مُدَّتِ[2]

---

٧ – المُسْنِتُ : الَّذِي أصابَتْهُ سَنَةٌ ، يُقالُ : أَسْنَتَ النَّاسُ فَهُمْ مُسْنِتُونَ ، إذا أصابَتْهُمْ قَحْطٌ وَجَدْبٌ . والغَيْثُ : يَكُونُ المَطَرَ ، وَيَكُونُ الكَلأَ .

٩ – ما أَعَدَّتْ : أيْ ما أَعَدَّتْ هُناكَ مِنْ ثَوابٍ لِخَيْرٍ أوْ لِشَرٍّ قَدَّمَتْهُ .

١١ – أيْ هَيَّأَتْ مِنْ نُزُلٍ[3] . قالَ الأَصْمَعِيُّ : مِنْ

---

(١) في الأغاني : « الباعثُ الناسَ » .

(٢) في شرح أدب الكاتب ، وشرح المفصّل ، والكشاف ، وأنوار التنزيل ، وتفسير البحر المحيط ، والخزانة : « في سَعْيِ » . والبيت في كتب اللغة والتفسير شاهد لقوله « دنيا » بغير ألف ولام ، والقياس أن تكون بألف ولام ، لأنها صفة في الأصل على زنة « فُعْلَى » ، وهي مؤنث « الأدْنَى » ، إلاّ أنهم استعملوها استعمال الأسماء ، إذ قَلَّ أن يذكروا معها موصوفاً ، فأجروها مجرى الأسماء في استعمالها بغير ألف ولام . وحَمَلَ أبو حيان البيت على الضرورة . انظر خزانة بولاق ٣:٥٠٨ - ٥٠٩ ، وشرح أدب الكاتب ٢٣٥ ، وابن يعيش ٢:٨٥٥ ، والكشاف ٢:٣٠ ، وأنوار التنزيل ٤:٢٠٧ ، وتفسير البحر المحيط ١:٢٨٢ .

(٣) النُّزُلُ : المَنْزِلُ أو ما يُهَيَّأُ لِلنَّزِيلِ ، أي الضَّيْفِ .



www.dorat-ghawas.com

١٣ حَتَّى انقَضَى قَضاؤُها فَأَدَّتِ[١] إلَى الإلـهِ خَلقَهُ إذْ طَمَّتِ

٦٩/ب قَوْلِهِ عَزَّ وَجلَّ : « كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً »[٢] // . وغَبَّتْ : أتَى عَلَيْهَا زَمانٌ ، إذا غَبَّتِ الأُمُورُ فَبَقِيَتْ أيَّاماً[٣]. مِنْ سَعْيٍ : سَعْيِ فِي الدُّنْيَا . مُدَّتْ : طالَتْ .

١٣ ــ قَوْلُـــهُ « طَمَّتِ » ، يَقُولُ : غَشِيَتْ وألْبَسَتْ . ويُقَالُ : طَمَّ الماءُ ، إذا ارْتَفَعَ . قَالَ : ومِنْهُ أيْضاً قَوْلُهُ : في طُمَّةِ النَّاسِ ، أيْ في إلْبَاسِهِمْ[٤] .

(١) قال البغدادي شارحاً : « وأدَّتِ بتشديد الدال : يقال أدَّتْ فلاناً داهيةٌ تَؤُدُّهُ أدّاً ، بالفتح من الإدّ والإدَّةِ بكسر أولها ، وهي الداهية والأمر الفظيع » خزانة بولاق ٣ : ٥١٠ . وما قاله البغدادي صحيح في اللغة ، إلاَّ أنه غير صحيح في شرح البيت ، ذلك لأنَّ « أدَّتْ » هنا ، ليس من الإدِّ ، وإنما هو من قولهم : أدَّى الشيءَ ، إذا أوصله . والذي حمل البغدادي رحمه الله ، على الخطأ ، هو انقطاع ما أنشده من أبيات عند البيت (١٣) ، ولو تابع إلى البيت (١٤) لتنبه إلى الصواب .

(٢) سورة الكهف ١٨ : ١٠٨ .

(٣) في اللسان : « غَبَّ الأمْرُ : صار إلى آخره ، وكذلـــك غَبَّتِ الأمورُ : إذا صارت إلى أواخرها » . وقال البغدادي : « في سَعْـي : متعلق بغبَّت » الخزانة ٣ : ٥٠٩ ( بولاق ) .

(٤) في اللسان : « طُمَّةُ الناسِ : جماعَتُهم : ووَسَطُهم . ويقال : لَقِيتُه في طُمَّةِ القومِ ، أي في مُجْتَمَعِهِمْ » .



www.dorat-ghawas.com

١٥ غاشِيَـةُ النَّاسِ الَّتِي تَغَشَّتِ    يَوْمَ يَرَى الْمُرْتابُ أَنْ قَدْ حُقَّتِ
١٧ إذا رَأَى مَتْنَ السَّماءِ انْقَدَّتِ    وَحْيَ الإلٰـهِ ، وَالبِلادَ رُجَّتِ[1]
١٩ وَهُوَ الَّذي أَنْعَمَ نُعْمَى عَمَّتِ[2]    عَلى الَّذِينَ أَسْلَمُوا وسَمَّتِ[3]
٢١ فَلَمْ يَغِبْ عَنْ لَيْلَتِي ولَيْلَتِي    وَاللَّيْلَةِ الأُخْرَى الَّتِي اسْمَهَرَّتِ

---

١٥ – غاشِيَةُ النَّاسِ : يَعْنِي القِيامَةَ . والمُرْتابُ : الشَّاكُّ ، والرِّيبَةُ : الشَّكُّ . وحُقَّتْ : وَقَعَتْ .

١٧ - ١٩ انْقَدَّتْ : انْشَقَّتْ . وعَمَّتْ : اتَتِ العَامَّةَ . وسَمَّتْ : أَتَتِ السَّامَّةَ ، وَهِيَ الخَاصَّةُ . يُقالُ : كَيْفَ السَّامَّةُ والعَامَّـــةُ .

٢١ – أيْ لَمْ يَغِبِ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى . واسْمَهَرَّ البَرْدُ[4] : إذا اشْتَدَّ . واسْمَهَرَّتْ : اشْتَدَّتْ وَصَلُبَتْ . ويُقالُ : رُمْحٌ سَمْهَرِيٌّ ، أيْ صُلْبٌ .

---

(١) وَحْيَ : نُصِبَ بنزع الخافض ، أي انقدَّتْ بِوَحْيِ الإلٰهِ .

(٢) في الصحاح ، والمخصص ، واللسان : « هو الذي أنعم » .

(٣) في المخصص : « على العِبادِ رَبنا وسَمَّتِ » ، وأنشده ابن منظور بهذه الرواية ثم أنشده عن الصحاح برواية الديوان .

(٤) رُسِمَ فوقها بخط الأصل : « الأَمْرُ » . وفي اللسان : « اسْمَهَرَّ الحبلُ والأَمْرُ : اشتدَّ .. واسْمَهَرَّ الظلامُ : اشتدَّ » .



www.dorat-ghawas.com

(٢٢)

٢٣ وَلَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي مَرَّتِ    بِكَابِدٍ كَابَدْتُهَا وَجَرَّتِ[1]

٢٥ كَلْكَلَهَا لَوْلا الإلَٰهُ ضَرَّتِ    فِي ظُلَمٍ أَزَلَّهَا فَزَلَّتِ

٢٧ عَنِّي وَلَوْلا اللهُ مَا تَجَلَّتِ    بِتُّ لَهَا يَقْظَانَ وَاقْسَأَنَّتِ// ٧٠/آ

---

٢٣ – بِكَابِدٍ ، يَقُولُ : بِأَمْرٍ يُكَابِدُنِي . وكَابَدْتُهَا : شَاقَقْتُهَا . وقَالَ مَرَّةً أُخْرَى : بِكَابِدٍ ، كَأَنَّهُ مَوْضِعٌ في شِقِّ بَنِي تَمِيمٍ ، يُقَالُ لَهُ : كَابِدٌ[2] . وقَوْلُهُ « جَرَّتْ » ، يُرِيدُ جَرَّتْ كَلْكَلَهَا .

٢٥ – الكَلْكَلُ : الصَّدْرُ ، والجَمْعُ كَلَاكِلُ . وظُلَمٌ : غَمَرَاتٌ ، أَيْ ظُلَمُ اللَّيْلِ وظُلَمُ الوَجَعِ ، أَيْ لَوْلا اللهُ أَهْلَكَتْنِي في تِلْكَ الظُّلَمِ .

٢٧ – اقْسَأَنَّتْ : اشْتَدَّتْ . والمُقْسَئِنَّةُ : الشَّدِيدَةُ الصَّعْبَةُ الجَاسِيَةُ . ويُقَالُ لِلرَّجُلِ إذا أَسَنَّ وعَسَا[3] : اقْسَأَنَّ .

---

(١) في معجم ما استعجم : « شَاهَدْتُهَا بِكَابِدٍ وجَرَّتِ » .

(٢) نقل البكري عبارة الأصمعي في معجم ما استعجم ٤ : ١١٠٧ ، وانظر اللسان ( كبد ) .

(٣) عَسَا الشَّيْخُ : كَبِرَ وأَسَنَّ ، مِنْ عَسَا القَضِيبُ إذا يَبِسَ .



www.dorat-ghawas.com

٢٩ إذا رَجَوْتُ أَنْ تُضِيءَ اسْوَدَّتِ دونَ قُدامَى الصُّبْحِ فارْجَحَنَّتِ[1]

٣١ مِنْها عَجاساءُ إذا ما الْتَجَّتِ حَسِبْتُها وَلَمْ تُكَرَّ، كَرَّتِ[2]

---

٢٩ – أنْ تُضِيءَ : يَعْنِي الظُّلَمَ . دُونَ قُدامَى : يَعْنِي دُونَ أوائِلِ الصُّبْحِ . وقُدامَى كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ . والحَوافِي : الأَواخِرُ . وارْجَحَنَّتْ : ثَقُلَتْ وَرَجَحَتْ . والمُرْجَحِنُّ : الثَّقِيلُ . يَقُولُ : لَيْلَةٌ ثَقِيلَةٌ لا تَبْرَحُ .

٣١ – العَجاساءُ : القِطْعَةُ الثَّقِيلَةُ مِنَ الظُّلَمِ وغَيْرِها . ويُقالُ : جاءَتْ عَجاساءُ مِنَ الإبِلِ ، أيْ قِطْعَةٌ ثَقِيلَةٌ ، قالَ الرّاعي[3] :

إذا اسْتَأْخَرَتْ مِنْها عَجاساءُ جِلَّةٌ
بِمَحْنِيَةٍ أَشْلَى العِفاسَ وَبَرْوَعا[4]

---

(١) في المختار من شعر بشار : « وارجحنّتِ » ، بالواو .

(٢) في المختار من شعر بشار : « تَكُرَّ » ، بالبناء للفاعل .

(٣) البيت للراعي في اللسان ( عجس ) و ( شلا ) و ( عفس ) و (بروع)، وهو في وصف الإبل وراعيها ، ولم يرد في ديوانه .

(٤) في اللسان ( عجس ) و ( شلا ) و ( بروع ) : « وإنْ بَرَكَتْ منها عَجاساءُ » . وفي اللسان ( عفس ) : « إذا بَرَكَتْ منها » . وجِلَّةُ الإبل : مَسانُّها . والإشْلاءُ : الدُّعاءُ ، يقال : أشْلَيْتُ الناقةَ والشاةَ إذا دَعَوْتَها بأسمائها لِتَحْلُبَها . وأشْلَى : ضمير الفاعل يعود إلى الراعي في بيت سابق . والعِفاسُ وبَرْوَعُ : اسما ناقَتَيْهِ .



www.dorat-ghawas.com

٣٣ كأنّما نُجومُها إذْ ولّتِ  زُوراً تُباري الغَوْرَ إذْ تدلّتِ

والتَجّتْ : اخْتَلَطَتْ ، فَصارَتْ مِثْلَ لُجَّةِ البَحْرِ ، بَعْضُها في بَعْضٍ مِنَ الظُّلَمِ[١] . يَقُولُ : كأنَّهـا كَرَّتْ عَلَيَّ مِنْ طُولِها ، ولَمْ تُكَرَّ ، لأَنَّهُ كانَ مَرِيضاً .

٣٣ — وَلَّتْ : تَحَرَّفَتْ لِلْمَغِيبِ . زُوراً : وَهْيَ النُّجُومُ ، أيْ جاءَتْ مُتَزاوِرَةً[٢] . وتُباري : تُعارِضُ . والمُباراةُ : المُعارَضَةُ . والغَوْرُ : مَغارُ الشَّمْسِ حَيْثُ تَغُورُ ، كأَنَّـهُ جَعَلَ الغَوْرَ يُسايِرُها ، يَعْنِي تُعارِضُهُ . إذْ[٣] تَدَلَّتْ : يُرِيدُ حِينَ تَغِيبُ .

(١) قال الخالديان : « والتَجّتْ : اخْتَلَطَتْ ، مأخوذ من اللَّجَّة ، وهي اختلاط الأصوات ، ولو أخذه من اللجّة ، وهو معظم الماء ، فشَبَّه تراكم الظلمة بتراكم الماء وكثرته ، لكان حسناً سائغاً » المختار من شعر بشار ١٨ ، والوجه ما قاله الأصمعي .

(٢) يقال : ازورَّ عنه ازْوِراراً ، وتَزاوَرَ عنه تَزاوُراً ، إذا عَدَلَ عنه وانحرف .

(٣) في الأصل وفي ب ، ن : « أو » ، تحريف صوابه عن ش ، م .



www.dorat-ghawas.com

٣٥ عُفْرٌ وَثِيرانُ الصَّرِيمِ تَجلَّتِ ... لِنُجْعَةٍ أَوْ شَلَّهـا فَانْشَلَّتِ

٧٠/ب ٣٧ أَجْرَاسُ نَاسٍ جَشَئُوا ومَلَّتِ[1] ... أَرْضاً وأَهْوالَ الجَنانِ اهْوَلَّتِ //

---

٣٥ – يُرْوَى : « عُفْرٌ وصِيرانُ »[2] . يُرِيدُ كَأَنَّ نُجُومَها عُفْرُ ظِباءٍ . والعُفْرَةُ : البَياضُ إلى الحُمْرَةِ . والصَّرِيمُ : جَمْعُ صَرِيمَةٍ ، وَهيَ قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ . والصِّيرانُ : البَقَرُ[3] ، شَبَّهَ الكَواكِبَ بِهَا ؛ وتَجلَّتْ : تَرَكَتْ أَرْضاً وأَتَتْ أُخرَى ، ومِنْهُ قِيلَ : الجالَّةُ ، الَّتي تَجُلُّ مِنْ أَرْضٍ إلى أَرْضٍ أُخرَى . ويُقَالُ : جَلا وَجلَّ ، إذا خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ إلى أَرْضٍ . والنُّجْعَةُ : الذَّهَابُ إلى الغَيْثِ ، ثُمَّ صارَ كُلُّ إتْيانٍ نُجْعَةً . وشَلَّهَا : طَرَدَها ، قَالَ : والشَّلُّ ، هُوَ الطَّرْدُ .

٣٧ – الأَجْراسُ : الأَصْواتُ ، والجِرْسُ والجَرْسُ : واحِدٌ ، وَهُوَ الصَّوْتُ . وأَنْشَدَ[4] :

---

(١) أنشده في اللسان مع لاحقه على هذا النحو :

أحْراسُ ناسٍ جَشَؤوا وَجلَّتِ ... أَرْضاً ، وأَحْوالُ الجَبانِ اهْوَلَّتِ

وفيه تحريف واسع .

(٢) وبهذه الرواية أنشده ابن فارس في مجمل اللغة ، والجوهري في الصحاح .

(٣) الصِّيران واحدها صِوار أو صُوار ، وهو القطيع من البقر .

(٤) البيت للبيد في ديوانه ١٩١ ، واللسان ( نقع ) .



www.dorat-ghawas.com

(٢٢)

٣٩ وَهُوَ الَّذِي أَبْصَرَ لَيْلاً لَمْعَتِي بِالْكَفِّ إِذْ أُمْسِكَ بِالْمُصَوَّتِ[1]

---

فَمَتَى يَنْقَعْ صُراخٌ صادِقٌ يُحْلِبُوهُ ذاتَ جَرْسٍ وزَجَلْ[2]

جَشَئُوا : نَهَضُوا مِنْ أَرْضٍ إلى أَرْضٍ . وَمَلَّتْ هَذِهِ الأَرْضَ وأَتَتْ أَرْضاً أُخْرَى . والجَنانُ : الفُؤَادُ ، لأَنَّ الصَّدْرَ أَجَنَّهُ . أَيْ أَصابَها هَوْلٌ مِنْ هَوْلِ الجَنانِ[3] . والجَنانُ : ماتَوارَى عَنْكَ وأَنْتَ تَفْرَقُ أَنْ تَهْجُمَ عَلَيْهِ .

٣٩ – لَمْعَتِي : يُرِيدُ لَمْعَتَهُ بالكَفِّ ، كَأَنَّهُ يُشِيرُ بِها في الدُّعاء[4] . وقَوْلُهُ « بالمُصَوَّتِ » ، يَعْنِي مَوْضِعَ الكلام، والمُصَوَّتُ : اللِّسانُ .

---

(١) في المعاني الكبير : « إذ مُسِّكَ » .

(٢) النَّقْعُ : ارتفاع الصوت . ويُحْلِبوه : يَمدُّوه بجلائب الخيل . والمعنى أنهم إذا ارتفع صوتُ الصريخ هَبُّوا للنجدة بكتيبةٍ ذاتِ جرس وزجل من كثرتها .

(٣) قال ابن دريد في شرح هذا البيت : «الجَرْسُ : الحِسُّ، وجَمْعُهُ أَجْراسٌ .والجَنانُ : النَّفْسُ » ، جمهرة اللغة ٣:٢٢٥ .

(٤) لَمَعَ بِثَوْبِهِ وَسَيْفِهِ لَمْعاً ، إذا أَشارَ ، وهوأن يَرْفَعَهُ ويُحَرِّكَهُ لِيَراه غَيْرُه فيجيء إليه .



www.dorat-ghawas.com

٤١ وَحالَتِ اللَّأْوَاءُ دُونَ نَشْغَتِي[١] عَلى حَيَازِيمِي وَعَضَّتْ لَبَّتِي
٤٣ وَكُرْبَتِي وَقَدْ تَدانَتْ كُرْبَتِي وَأَخَذَ الْمَوْتُ بِجَنْبَيْ لِحْيَتِي

---

٤١ – يُرْوَى : « نَشْغَتِي » و « نَشْقَتِي » . واللَّأْوَاءُ : الشِّدَّةُ . ويُقَالُ لِلرَّجُلِ يُغْشَى عَلَيْهِ ويُفِيقُ : قَدْ نَشَغَ . والنَّشْغَةُ[٢] : أَنْ يُغْشَى عَلَيْهِ ثُمَّ يَتَحَرَّكَ . وبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ : « نَعْسَتِي » . والنَّعْسَةُ : النَّوْمُ . يَقُولُ : حالَتِ اللَّأْوَاءُ دُونَ النَّشْغِ ، أَيِ الإفاقَةِ مِنَ المَرَضِ ، الَّذِي أَخَذَ عَلَى حَيَازِيمِهِ ، والكُرْبَةِ الَّتِي كانَ فِيهَا . والحَيَازِيمُ : الصُّدُورُ ، والواحِدُ حَيْزُومٌ ، وأَنْشَدَ[٣] :

تَعْتَادُنِي زَفَرَاتٌ حِينَ أَذْكُرُهَا
تَكَادُ تَنْشَقُّ مِنْهُنَّ الحَيَازِيمُ[٤]

٤٣ – الكُرْبَةُ : الَّتِي كانَ فِيهَا . وأَصْدَاغُهُ وعارِضَاهُ هِيَ بِجَنْبَيْ اللِّحْيَةِ .

---

(١) في اللسان : « دون نسعي » تحريف .

(٢) في الأصل : « والنشقة » بالقاف ، وهو تحريف ، صوابه عن ش ، لأن المعنى الذي أورده لايتصل بمادة « نشق » ، وإنما هو من معاني « النَّشْغَة » . وفي اللسان : « وفي حديث أبي هريرة : أنه ذكر النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، فَنَشَغَ نَشْغَةً أي شَهِقَ وغُشِيَ عليه » .

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه ٥٦٩ ، وعجزه في اللسان ( فضض ) .

(٤) في الديوان ، واللسان : « تكاد تنفض » .



www.dorat-ghawas.com

(٢٢)

٤٥ وَسَبَــلاتِي وَبَجْنَيْ لِمَّتِي أَصْبَحَ قَوْمِي يَحْفِرونَ حُفْرَتِي

٤٧ يَدْعُونَ بِاسْمِي وتَناسَوْا كُنْيَتِي بَنُو بَنِيَّ وبَنَـاتٌ لاِبْنَتِي

٤٩ فَسَرَّ وُدَّادِي وَســاءَ شُمَّتِي إِذْ رَدَّها بِكَيْدِهِ فَارْتَدَّتِ

---

٤٥ – يُرْوَى : « أَصْبَحَ أَهْلِي » . السَّبَلَةُ : طَرَفُ اللِّحْيَةِ ، ورَجُلٌ مُسَبَّلٌ : إذا كانَ طَويلَ طَرَفِ اللِّحْيَةِ ، أَيْ مُقَدَّمِها . واللِّمَّةُ : الجُمَّةُ[١] . ويَحْفِرُونَ حُفْرَتِي : يُرِيدُ القَبْرَ .

٤٧ – قَالَ : يَقُولُونَ : يافُلاناه ! وتَرَكُوا أَبَا فُلانٍ ، يُرِيدُ وَلَدَهُ وقَرابَتَهُ // . ٧١/آ

٤٩ – بِكَيْدِهِ ، يَقُولُ : بِكَيْدِ اللهِ رَدَّهــا إِلَيْهِ[٢] . قَالَ : وإنَّما يُرِيدُ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعَالَى رَدَّ شَرَّ تِلْــكَ اللَّيْلَةِ[٣] .

---

(١) في اللسان : « واللِّمَّةُ : شَعَرُ الرَّأْسِ ، بالكسر ، إذا كانَ فوق الوَفْرَةِ . وفي الصحاح : يُجاوِزُ شَحْمَةَ الأذن ، فإذا بلغت المَنْكِبَيْنِ فهي جُمَّةٌ » ، اللسان ( لمم ) .

(٢) الكَيْدُ ، هنا : القوة ومعالجة الأمور .

(٣) قال ابن بري : « والضمير المرتفع في ( رَدَّهـا ) يعود على الله تعـالى . والهاء في ( رَدَّها ) أيضا ضمير نفس العجاج ، يقول : إذ رَدَّ الله نفسي بكيــده وقوته إلى وقت انتهاء مدتي » ، اللسان ( أمر ) .



www.dorat-ghawas.com

(٢٢)

٥١ إلَى أَمــارٍ وأَمَارُ مُدَّتِي[١] دافَعَ عَــنِّي بِنُقَيْرٍ مَوْتَتِي[٢]

٥٣ بَعْدَ اللَّتَيّـا واللَّتَيَا والَّتِي[٣] إذا عَلَتْهــا أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ[٤]

---

٥١ - قَـالَ : أمارٌ ، وَقْتٌ وَعلَـمٌ ، أيْ دافَـعَ عَنِّي إلَـى أمارٍ . ونُقَيْرٌ : مَوْضِـعٌ بِعَيْنِهِ[٥] .

٥٣ - هَذا مَثَلٌ ، أيْ بَعْدَ الجَهْدِ والمُشْرَفِ الَّذي أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ . ويُقَـالُ لِلشَّيْءِ إذا جاءَ بِعَسَرٍ : جاءَ بَعْدَ اللَّـتَيَّا والـتَّي[٦] .

---

(١) في الصحاح : « وأَمارِ مُدَّتي » ، وأنشده في اللسان برواية الديوان ، ثم قال : « قال ابن برّي : وصواب إنشاده : وأمارِ مُدَّتي ، بالإضافة » .

(٢) في الصحاح : « دافَعْتُ عنهم بِنَقِيرٍ مَوْتَتي » ، وأنشده ابن منظور بهذه الرواية ثم أشار إلى تصحيح روايته عن ابن برّي .

(٣) في اللسان ( نقر ) و ( لتا ) ضبطت « اللتيا » الأولى بضم اللام . وفي معجم ما استعجم ضبطت « اللتيا » الثانية بضم اللام . وأنشده سيبويه شاهداً على حذف الصلة في الكتاب ١: ٣٧٦ ، وانظر تفصيل ذلك في تحصيل عين الذهب ١: ٣٧٦ .

(٤) في اللسان ( لتا ) : « إذا عَلَتْها نَفَسٌ » ، تصحيف .

(٥) قال البكري : « النَّقِيرُ ، بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ، بعده ياء مهملة : موضع بين الأحساء والبصرة . وقال ابن دريد : النَّقِيرُ لبني القَيْن و كَلْب . . » ثم أنشد البيت بفتح النون في « النَّقِير » ثم قال : « وقد رُوِيَ هذا بِنُقَيْرٍ ، بضم أوله على لفظ التصغير » ، معجم ما استعجم ٤ : ١٣٢٣ .

(٦) في اللسان ، والقاموس أن اللُّتَيا واللَّتَيَّا : تصغير التي . وفيها أيضاً أن اللَّتَيا بالفتح ، والتي : من أسماء الداهية .



www.dorat-ghawas.com

٥٥ فَارْتَاحَ رَبِّي وَأَرادَ رَحْمَتِي[١] وَنِعْمَـــةً أَتَمَّهَا فَتَمَّتِ[٢]

٥٧ فَرَدَّهـا عَنِّي وَقَدْ أَعَدَّتِ أَظْفارَهَا ونَابَهــا وَحَدَّتِ

---

قَالَ : وَهَذِهِ عَقَبَةٌ مِنْ عِقابِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةٌ ، إذا أَشْرَفَتْ عَلَيْها أَنْفُسٌ هَلَكَتْ . تَرَدَّتْ : أَيْ سَقَطَتْ . وَهَذا مَثَلٌ ، يَقُولُ : بَعْدَ عَقَبَةٍ شَدِيدَةٍ مَنْ عَلاها تَرَدَّى .

٥٥ – يُرْوَى : « وأرادَ رَجْعَتِي » . ولا يُقَالُ : اللهُ ارْتَاحَ ، ولَكِنَّهُ أَعْرابِيٌّ مَجْنُونٌ جِلْفٌ جافٍ[٣] .

٥٧ – يَقُولُ : رَدَّ تِلْكَ اللَيْلَةَ عَنِّي . أَرادَ أَحَدَّتْ أَظْفارَها ونابَها ، يَقُولُ : الْمَنِيَّةُ قَدْ كانَتْ تَهَيَّأَتْ أَنْ تَأْخُذَنِي بِأَنْيابِها وأَظْفارِها . وَحَدَّتْ ، يَقُولُ : وفَعَلَتْ أَيْضاً بِي مَرَّةً أُخْرَى[٤] .

---

(١) في حاشية الأصل : « قال عمي : دَعْ ذا البيتَ » .

(٢) في مقاييس اللغة : « ونِعْمَتِي أَتَمَّها » .

(٣) مثل هذا في المخصص ٣ : ٤ ، واللسان ( روح ) . وقال ابن فارس : « وتقول : نَزَلَتْ بفلان بَلِيَّةٌ فارتاحَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ ، له بِرَحْمَةٍ فأَنْقَذَهُ منها ، قال العجاج : ( البيت ) ، قال : وتفسير ارتاحَ: نَظَرَ إِلَيَّ ورَحِمَنِي » ، مقاييس اللغة ٢ : ٤٥٧ .

(٤) يقال : حَدَّ السيفَ وأَحَدَّه ، إذا شَحَذَه .



www.dorat-ghawas.com

(٢٢)

٥٩ فَأساً ومِسْحاةً لِنَحْتِ جِبْلَتِي[١]    أَو مِنْ أَشَدَّ بَعْدَما قَدْ شَدَّتِ

٦١ لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ تُغْنِي عُدَّتِي    ولا الدُّعاءُ إنْ جَهَدْتُ دَعْوَتِي[٢]

---

٥٩ - جِبْلَتِي : خِلْقَتِي ، ويُقالُ : قَدْ أَجْبَلَ الرَّجُلُ ، إذا حَفَرَ فَوافَقَ جَبَلاً[٣]. والجِبْلَةُ : غِلَظُ الخَلْقِ . وجِبْلَةُ الأَرْضِ : مَكانٌ غَلِيظٌ . بَعْدَ ما قَدْ شَدَّتْ عَلَيَّ المَنِيَّةُ ، أَيْ شَدَّتْ بالأَخْذِ ، أَيِ اشْتَدَّ أَمْرُها . أَوْ مِنْ أَشَدَّ : أَيْ مِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ .

٦١ - عُدَّتِي : ما أَعْدَدْتُ[٤] مِنْ دَواءٍ يُعالَجُ [ بِهِ ][٥] // .    ٧١/ب

---

(١) في حاشية الأصل : « الجِبْلَةُ : الخِلْقَةُ . وجَبَلَه اللهُ جِبْلَةً ياهذا » .

(٢) جَهَدَ يَجْهَدُ واجْتَهَدَ ، كلاهما : جَدَّ . وجَهَدَ دابَّتَه وأَجْهَدَها : بلغَ جَهْدَها وحَمَلَ عليها في السَّيْرِ فوقَ طاقَتِها .

(٣) في اللسان : « أَجْبَلَ القومُ : إذا حفروا فبلغوا المكانَ الصُّلْبَ » .

(٤) في الأصل : « أَعْدَتُ » ، وصوابه عن ش ، م .

(٥) زيادة عن ش ، م .



www.dorat-ghawas.com

٦٣ شَيْئاً وَلاتَرْفَعُ جَنْبِي صَرْعَتِي[١] وكانَتِ الحياةُ حَيْثُ حُبَّتِ[٢]
٦٥ وَذِكْرُها هَنَّتْ ولاتَ هَنَّتِ[٣] فَقُلْتُ لِلْحَوْباءِ حِينَ هَمَّتِ
٦٧ بِأَنْ تَخِفَّ جَزَعاً أَوْ خَفَّتِ هَلْ أَنا إلاَّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي

---

٦٣ - ٦٧ يَقُولُ : ذِكْرُها[٤] هَهُنَا ، ولَيْسَ بِشَيْءٍ ، ذَهَبَتِ الدُّنْيَا . يَقُولُ : حِينَ هَمَّتِ الحَوْباءُ بِأَنْ تَخِفَّ ، وَهِيَ النَّفْسُ ، أيْ بِأَنْ تَخِفَّ جَزَعاً . يَقُولُ : هَلْ أَنا إلاَّ رَجُلٌ مِنَ الأُمَّةِ الَّذِينَ أَنَا مِنْهُمْ ، أيْ أَنا أَمُوتُ كَمَوْتِهِمْ .

---

(١) الصَّرْعَةُ : المَرَّةُ مِنَ الصَّرْعِ ، وهو الطَّرْحُ على الأرضِ .

(٢) في اللسان : « حِينَ حَيَّتِ » ، ثم أنشده عن ابن السكيت : « حِينَ حُبَّتِ » .

(٣) قوله « وذِكْرها » الضمير للحياة . و « هَنَّتِ » الثانية ، أصلها « هَنَّا » لغة في « هُنا » ظرف المكان ، ثم قلب الألف هاء للوقف فأصبحت « هَنَّهْ » ، ثم قلب الهاء تاء حين أجرى القافية ، فقال « هَنَّتِ » ، لأنَّ الهاء تصير تاء في الوصل . وأمَّا « هَنَّتْ » الأولى فقد جاءت بالتاء إتباعاً لـ « هَنَّتِ » الثانية . وقوله « وذِكْرُها هَنَّتْ » ، أي ذِكْرُها هنا ، يريد وذِكْرُها في مرضه ذاك .

(٤) في الأصل : « ذَكَرَها » ، وصوابه عن ش ، م .



www.dorat-ghawas.com

٦٩ أَقْضِي كَمِثْلِ بَعْضِ ما قَدْ قَضَّتِ[1] أَوْ عِظَةٌ إِنْ نَفْسُ حُرٍّ بَلَّتِ[2]

٧١ أَوْ طُلِبَتْ بِالْجَهْدِ ما قَدْ أَلَّتِ أَوِ الحَيَاةُ فَالْحَيَاةُ مُنْيَتِي[3]

---

٦٩ — بَلَّتْ : نَجَتْ . يَقُولُ : تَكُونُ هَذِهِ المَوْضَةُ عِظَةً ، أفاقَتْ وبَرَأَتْ . يُقالُ : بَلَّتْ وأَبَلَّتْ ، لُغَتَانِ . وَبَلَّتْ : أفاقَتْ[4] ، يُقالُ : بَلَّ المَرِيضُ واسْتَبَلَّ وأَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ ، إذا أفاقَ ، ثَلاثُ لُغاتٍ .

٧١ — أَلَّتْ : تَرَكَتْ الجَهْدَ . بالجَهْدِ ، يَعْنِي النَّفسَ[5] . ويُقالُ : ألاَ ، خَفِيفٌ ، أيْ تَرَكَ الجَهْدَ وقَصَّرَ .

---

(١) قضَّتْ ، هنا : بمعنى « قَضَتْ » ، أي قَضَتْ عليهم .

(٢) عِظَةٌ : فاعل لمحذوف ، والجملة معطوفة على جملة « أقضي » ، والتقدير: أقضي كسائر الناس أو تكون عظةٌ .

(٣) الحياة : فاعل لمحذوف ، وتقدير الكلام : أقضي كسائر الناس ، أو تكون عظةٌ بمرضي ، أو تكون الحياةُ لي .

(٤) في الأصل وفي سائر النسخ : « أقامت » وهو تحريف من الأصل ، وصوابه أن تكون « أفاقَتْ » لما ورد في شرح الأصمعي بعدها ، ولأنّ « بَلَّتْ » لا تعني القيام مطلقاً .

(٥) يريد أنّ النفس طُلِبَتْ بالجهد . وقال ابن قتيبة : « أو طلبت النفسُ بالجهدِ ما قَدْ أَلَّتْ ، أي ما ضَعُفَتْ فيه » المعاني الكبير ٣ : ١٢٠٩ .



www.dorat-ghawas.com

## ( ٢٣ )

وَقالَ العَجَّاجُ أَيْضاً :

١ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلى مَنْ لَمْ يَنَمْ وَاحْتَمَّتِ العَيْنُ احْتِمامَ ذِي السَّقَمْ[١]

---

١ - قَالَ : لَيْسَ يُرِيدُ أَنَّ اللَّيْلَ طَالَ ، وَلَكِنَّهُ طَالَ لِسَهَرِهِ ، فَلَمَّا لَمْ يَنَمْ شَعَرَ مِنْ طُولِ اللَّيْلِ بِمَا لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ . وَالاحْتِمَامُ : زَمَعٌ[٢] يَأْخُذُ الإنسانَ ، وَاهْتِمامٌ بِالحَاجَةِ ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ بِالأَمْرِ يُرِيدُهُ ، فَلا يَنَامُ . حَاجَةٌ مُحِمَّةٌ : إذا كَانَتْ كَذَلِكَ ، وَمُهِمَّةٌ : مِنَ الهَمِّ وَالحُزْنِ . وَقَوْلُهُ « ذِي السَّقَمْ » ، قَالَ : هُوَ المَرِيضُ كَمَا يَحْتَمِي ، لا يَنامُ وَيَشْتَغِلُ عَنْ بَعْضِ النَّوْمِ فَيَتَسَهَّدُ .

---

(١) في اللسان : « واحتمّتِ النّفسُ احتمام » .

(٢) الزَّمَعُ : القَلَقُ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٣)

٧٢/آ ٣ وَوافَتِ اللَّيْلَ بِشَلْشَالٍ سَجَمٍ[١] جَارِي الرَّشاشِ كَالجُمانِ المُنْتَظَمِ//

٥ مِنْ جارِ مَرْوانَ وجيرانِ الحَكَمْ مَرْوانُ إنَّ اللهَ أَوْصَى بِالذِّمَمْ[٢]

---

٣ يَقُولُ : جاءَ اللَّيْلُ وقَدْ وافَتْهُ بِالبُكاءِ. والشَّلْشَالُ : الَّذِي يَقْطُرُ قَطْراً يَكادُ يَتَّصِلُ ، فَسَمَّى[٣] ذلكَ الشَّلْشَلَةَ ، شَلْشَلَهُ شَلْشَلَةً وشِلْشالاً ، والدَّمْعُ نَفْسُهُ شَلْشَالٌ . سَجِمٌ[٤] : مُنْسَجِمٌ ، سائِلٌ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً . يُقالُ : دَمْعٌ سَجِمٌ وَسَجُومٌ وَساجِمٌ ، أيْ جارٍ . والرَّشَاشُ : ما انْتَضَحَ[٥] . جارٍ : يَعْني الماءَ ، شَبَّهَ دُمُوعَهُ[٦] ، كَأَنَّهُ جُمانٌ أَفْلَتَ مِنْ سِلْكِهِ . والجُمانُ : يُعْمَلُ مِنْ فِضَّةٍ ، مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ .

٥ — يَقُولُ : هذا البُكاءُ والحُزْنُ مِنَ الهَمِّ ، مِمَّا هَيَّجَ عَلَيَّ جارُ مَرْوانَ ، ذَكَرَ جِوارَهُ لِيَعْطِفَهُ عَلَيْهِ . وذِمَّةُ الرَّجُلِ :

---

(١) في الأصل : « سَجَمْ » ، ورَسم المقابل كسرة تحت الجيم وفوق الكلمة « صح ـ رياشي » .

(٢) في المعاني الكبير : « وَصَّى بالذمم » .

(٣) في ن : « فسُمِّيَ » .

(٤) في الأصل وفي سائر النسخ : « سَجَمٌ » بفتح الجيم ، وصوابه بالكسر ، لأن السَّجَمَ ، بالفتح ، الدمع . والسَّجِم ، بالكسر ، المنسجم السائل .

(٥) نضحَ عليه الماءَ : رَشَّه به . وانْتَضَحَ عليهم المـاءُ : تـرَشَّشَ . والرَّشاشُ : الدَّمعُ أوالماءُ الذي رَشَّتْ بهِ العَيْنُ أوالسَّماءُ ، وهو للاسم والمصدر .

(٦) كذا وردت العبارة في الأصل وفي سائر النسخ .



www.dorat-ghawas.com

٧ وَجعَلَ الجِيرانَ أَسْتارَالحُرَمْ[1] ولَمْ يَكُنْ جارُكُمْ لَحمَ الوَضَمْ[2]

عَهْدُهُ . يُقَالُ : أَنْتَ في ذِمَّتِي ، أَيْ فِي عَهْدِي وَمِيثَاقِي ، والذِّمَمُ: العُهُودُ . ومَرْوانُ : ابْنُ الحَكَمِ بْنِ أَبِي العَاصِي .

٧ — يَقُولُ : إنَّ الجارَ يَعُدُّهُ الذي اسْتَجارَهُ حُرْمَةً . يَقُولُ : فالجارُ سِتْرٌ دُونَ حُرْمَةِ المُسْتَجِيرِ[3] . أَسْتارُ الحُرَمْ : جَمْعُ سِتْرٍ ، أَيْ جَعَلَ الجارَ إِذْ جُووِرَ سِتْرَ جارِهِ ، صَيَّرَ جاراً[4]. يَقُولُ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى لا يَجْعَلُ جارَكُمْ لَحْماً عَلَى وَضَمٍ . ويُقَالُ لِلشَّيْءِ الذي لا يُمْنَعُ : لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ . يَقُولُ: فَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ جارَكُمْ مَقْدُوراً عَلَيْهِ ، هُوَ أَمْنَعُ مِنْ ذاكَ . والوَضَمُ : خِوانُ الجَزّارِ ، وكُلُّ ما وَقَيْتَ بِهِ اللَّحْمَ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ وَضَمٌ لَهُ .

---

(١) في الأصل وفي ن : « الحَرَم » في متن البيت وشرحه ، وهو مصدر كالحرام . وفي ش ، م ، والمعاني الكبير : « الحُرَم » جمع حُرْمَةٍ ، وهو أقرب إلى ما قاله الأصمعي في الشرح .

(٢) في المعاني الكبير : « ولم يُقدَّرْ جارُكُمْ » .

(٣) قال ابن قتيبة : « يقول : جعل جارَ الرَّجلِ سِتْراً لِحُرْمَتِهِ ، فإن لم يَمْنَعْ جارَه هتكَ سِتْرَ حُرْمَتِهِ » ، المعاني الكبير ٢ : ١١١٢ .

(٤) كذا وردت العبارة في النسخ جميعاً : « صَيَّرَ جاراً » ، ولعلَّ فيها سقطاً أو تحريفاً ، وربما كان صوابها : « صَيَّرَهُ جاراً » ، أي جعلَ العجاجُ سجينَ مروانَ جاراً له .



www.dorat-ghawas.com

(٢٣)

٩ وَالرَّخوُ عَنْ جُوَارِهِ كَالْمُهتَضَمْ     وَقَذْفُ جارِ المرءِ في قَعْرِ الرَّجَمْ

٩ — يَقُولُ : مَنِ اسْتَرْخَى عَنْ ذِمَارِهِ ، وَهُوَ مـا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ ، فَهُوَ مُهتَضَمٌ . والمُهْتَضَمُ : المُكَسَّرُ . يُقَالُ : هَضَمْتُ الطَّعَامَ ، أيْ كَسَرْتُهُ ، ويُقَالُ لِلَّذِي يَكْسِرُ مالَهُ في السَّنَةِ : إنَّهُ لَهَضُومٌ . ومِنْهُ هَضَمْتُ الصُّفْرَةَ[1] والطَّعامَ . والمَهْضُومُ : الَّذِي يُهْضَمُ حَتَّى يَأْخُذَ أقَلَّ مِنْ حَقِّهِ . والهَضْمُ : الكَسْرُ . والرَّجَمُ : القَبْرُ ، ومَثَلٌ مِنَ الأَمْثَالِ : « ادْخُـلْ
٧٢/ب ما ادْخَلْتَ[2] الرَّجَمَ » ، يَعْنِي القَبْرَ ، وقَعْرُهُ : جَوْفُهُ // .

(١) قد تكون محرفة عن « السُّفْرة » بالسين ، وهي طَعامُ المُسافِرِ .

(٢) كذا ضُبِطَتِ العبارَةُ في الأصل . وفي ن : « أدخَلْتَ » . وفي ش ، م : « ادْخُلْ مَالِ أُدْخِلْتَ » وفوق لام « مَالِ » كلمة « صَحْ » . ولم أقف على حقيقة هذا المثل .



www.dorat-ghawas.com

(٢٣)

١١ وَهْوَ صَحِيحٌ لَمْ يُدافِعْ عَنْ حَشَمْ صَمَّاءُ لا يُبْرِئُها مِنَ السَّقَمْ[١]

١٢ حَوادِثُ الدَّهْرِ ولا طُولُ القِدَمْ فَادْفَعْ وأَنْ تَدْفَعَ أَدْنَى لِلْكَرَمْ

---

١١ – يَقُولُ : إذا قُذِفَ جارُ المَرْءِ في هَلَكَةٍ ، والمَرْءُ صَحِيحٌ لَمْ يُدافِعْ عَنْهُ . عَنْ حَشَمْ : وهُمُ الَّذِينَ يَغْضَبُ لَهُمْ[٢] ، يُقالُ : أَنا مِنْ حَشَمِكَ . يَقُولُ : فإلْقاءُ الجارِ في القَبْرِ صَمَّاءُ ، أيْ داهِيَةٌ . أيْ إنْ لَمْ يُدافِعْ عَنْ حَشَمِهِ كانَتْ عَلَيْهِ داهِيَةٌ[٣].

١٢ – حَوادِثُ الدَّهْرِ : ما يَنُوبُ مِنْ أَعْراضِ الدَّهْرِ وأَحْداثِهِ . طُولُ القِدَمْ : أيْ طُولُ الزَّمَنِ والعَهْدِ ، أيْ عارُها باقٍ . القِدَمُ : اسْمٌ ، مِثْلُ الكِبَرِ . يُرِيدُ : لا يُبْرِئُها حَوادِثُ الدَّهْرِ ، وهذا كُلُّهُ مَثَلٌ يَضْرِبُهُ .

---

(١) في اللسان ، وكنز الحفاظ ، والمعاني الكبير: « لا يبرئها من الصَّمم ».

(٢) قال ابن السكيت : « حَشَمُ الرَّجُلِ : عبيده ، ومَنْ يَغْضَبُ له مِنْ جارٍ وذي حُرْمَةٍ » ، مختصر تهذيب الألفاظ ٢٨٧ ، وكنز الحفاظ ٤٧٩ . ومثله في اللسان (حشم) ، وهو من قولهم : حَشِمَ الرَّجُلُ حَشَماً ، إذا غَضِبَ .

(٣) في ن ، ش ، م : « داهيةٌ » . وقال ابن قتيبة : « يقول : هلاكُ الجار وجارُهُ صَحيحٌ لم يدافع عنه ، داهيةٌ عارها باقٍ » المعاني الكبير ٢ : ١١١٢ ، وفي اللسان : « أي داهية عارها باقٍ لا تبرئها الحوادث » .



www.dorat-ghawas.com

١٥ فِي عاجِلِ الأَمْرِ وَأَجْلَى لِلظُّلَمْ وظاهِرِ الإِرْسالَ وَاكْتُبْ بِالقَلَمْ
١٧ إِلَى ابْنِ حَرْبٍ لا تَجِدْهُ كَالْبَرَمْ لا عاجِزَ الهَوْءِ وَلا جَعْدَ القَدَمْ[١]

١٥ — أَجْلَى : أَيْ أَكْشَفُ . وَرَجُلٌ أَجْلَى : إِذا كانَ مُنْكَشِفَ الشَّعَرِ ، شَعَرِ الوَجْهِ[٢] . وَيُقالُ : أَنا ابْنُ جَلا ، أَيْ أَنا المُنْكَشِفُ[٣] . وَيُقالُ أَيْضاً : أَنا ابْنُ أَجْلَى . ظاهِرْ : أَيِ اكْتُبْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، إِرْسالٌ بَعْدَ إِرْسالٍ ، وَكِتابٌ بَعْدَ كِتابٍ .

١٧ — ابْنُ حَرْبٍ : مُعاوِيَةُ . والبَرَمُ : الَّذي يَضِيقُ فَلا يَدْخُلُ المَيْسِرَ ، ولا يَدْخُلُ فِيهِ مَعَ القَوْمِ ، والجَمْعُ أَبْرامٌ . وأَنْشَدَ[٤] :

أَحَبَّ حَلائِلُ الأَبْرامِ عِرْسِي

والهَوْءُ : الهِمَّةُ ، يُقالُ : هاءَ بِنَفْسِهِ يَهُوءُ هَوْءاً ، يَرْفَعُها

(١) في جمهرة اللغة : « لا عاجِزَ الهَوِّ » ، وقال ابن دريد : « الهَوُّ : الهِمَّةُ ، يهمز ولا يهمز » الجمهرة ١ : ١٢٣ .

(٢) الجلا : انْحِسارُ مُقَدَّمِ الشَّعَرِ ، وقيل : هو دونَ الصَّلَعِ .

(٣) في الأصل : « أنا ابنُ المُنْكَشِفِ » ، وصواب العبارة عن ش ، م ، واللسان والقاموس .

(٤) من قصيدة لدريد بن الصمة في أمالي القالي ٢ : ١٥٨ ، وتمام البيت برواية الأمالي :

إذا عُقِبُ القُدُورِ عُدِدْنَ مالاً تُحِبُّ حَلائِلُ الأَبْرامِ عِرْسِي



www.dorat-ghawas.com

١٩ ولا قَضِيّاً بِالقَضَاءِ المُتَّهَمْ    في أُمَّةٍ سُوِّسَها بَعْدَ أُمَمْ[١]

---

وَيَسْمُو بِهَا إلى المَعَالِي . ويُقَالُ : إنَّ فُلاناً لَبَعِيدُ السَّأْوِ[٢] ، أي الهِمَّةِ . ولا جَعْدَ القَدَمِ ، يَقُولُ : هُوَ واسِعُ الشَّحْوَةِ[٣] لَيْسَ بِضَيِّقِهَا[٤] ، وَهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ .

١٩ – يُقَالُ : قاضٍ وقَضِيٌّ . سُوِّسَهَا أيْ جُعِلَ سائِسَهَا ، وُلِّيَ أَمْرَهَا . يَقُولُ : لا يَقْضِي بالقَضَاءِ المُتَّهَمِ ، الَّذي هُوَ خِلافُ الحَقِّ . ويُرِيدُ أنَّ المَرْءَ مَمْلُوكٌ ، الأَمْرُ بِيَدِ المَلِكِ ، لا يَمْلِكُ
٧٣/آ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ شَيْئاً // .

---

(١) في سمط اللآلي : « في أمة يسوسها » .
(٢) في الأصل : « السأو » بالسين . وفي ب : «الشأو » بالشين. وفي ش ، م أثبتَ مكانَها « الهَوْء » ثم صُحِّحَ إلى جانب السطر بـ « الشَّأْو » . وفي اللسان ( شأو ) : « اللحياني : إنّه لبَعِيدُ الشَّأْوِ ، أي الهِمَّة ، والمعروف بالسين » . وفي اللسان ( سأو ) : « والسَّأْوُ : الهِمّةُ ، يقال : فلان بَعِيدُ السَّأْوِ ، اي بَعِيدُ الهِمّةِ » .
(٣) في الأصل وفي سائر النسخ : « السَّحْوَة » بالسين ، تصحيف صوابه الشَّحْوَة ، بالشين المعجمة وهي الخطوة .
(٤) قال ابن دريد بعد إنشاد البيت : « العَرَبُ تَعِيبُ بِكَزَازَةِ القَدَم » ، جمهرة اللغة ١ : ١٢٤ . وفي اللسان : « وقَدَمٌ جَعْدَةٌ : قَصِيرَةٌ مِنْ لُؤْمِها » ثم أنشد البيت .



www.dorat-ghawas.com

٢١ كَيْما تُصيبَ نُجُحاً ولَمْ تُلَمْ[١] والمَرْءُ مَرْهونٌ فَمَنْ لا يُخْتَرَمْ

٢٣ بِعاجِلِ المَوْتِ يُدارِكْ بالهَرَمْ فاتَّقِيَنْ مَرْوانُ في القَوْمِ السَّلَمْ

---

٢١ — يَقولُ : فلا تَأْتِي ما تُلامُ عَلَيْهِ . يُقالُ : ألامَ الرَّجُلُ يُليمُ ، إذا عَمِلَ ما يُلامُ عَلَيْهِ . وإذا جاءَ بأمْرٍ لَئيمٍ ، قِيلَ : أذَمَّ وألأَمَ[٢] . يُخْتَرَمُ ، يُقالُ[٣] : تَخَرَّمَتْهُمُ المَنايا ، إذا أخَذَتْهُمْ واحِداً واحِداً . قالَ : وسَمِعْتُ أبا عَمْرٍو اليَرْبُوعِيَّ ، قالَ : كانَ الرَّجُلُ إذا ماتَ رَجُلٌ قالَ : كِدْتُ أكُونُ السَّوادَ المُخْتَرَمَ . وأنْشَدَ لأبي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ[٤] :

سَبَقُوا هَوَيَّ وأعْنَقُوا لِهَواهُمُ فَتُخُرِّموا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

٢٣ — يَقولُ : إنْ لَمْ يُخْتَرَمْ عاجِلاً أدْرَكَهُ الهَرَمُ . يَقولُ : هُمْ مُسْتَسْلِمُونَ في أمْرِكَ ، لا يُنازِعُونَكَ . يَقولُ : فاتَّقِيَنْ يا مَرْوانُ بالقَوْمِ الَّذينَ عِنْدَكَ مُسْتَسْلِمينَ ، كانَ أخَذَ ذَلِكَ

---

(١) نُجُحاً : الأصل فيه « نُجْحاً » بسكون الجيم ، وحركه ضرورة .

(٢) في الأصل وفي ن ، ب : « ألمَّ » ، وصوابه عن ش ، م . وألأمَ الرجلُ : أظهرَ خصال اللُّؤم ، أو صَنَعَ ما يدعوه الناسُ عليه لئيماً .

(٣) في الأصل وفي سائر النسخ : « يقول » .

(٤) البيت من قصيدته المشهورة ، وهو في ديوان الهذليين ١ : ٢ ، والمفضليات ٤٢١ ، واللسان ( هوا ) .



www.dorat-ghawas.com

٢٥ عِنْدَكَ فِي الأَحْجالِ شَعْراءَ النَّدَمْ[1] فإنَّهُمْ زارُوكَ مِنْ غَيْرِ عَدَمْ

---

الأَسِيرَ سَلَماً[2] ، أيْ ألقَى بِيَدِهِ لا يَمْتَنِعُ .

٢٥ – قَالَ : يَقُولُ : فاتَّقِينَ أنْ تَعْمَلَ في القَوْمِ المُسَجَّنِينَ عِنْدَكَ في الأَحْجالِ ، وَهِيَ القُيُودُ ، عَمَلاً تَنْدَمُ عَلَيْهِ . وأحْجَالٌ : جَمْعُ حِجْلٍ ، وَهُوَ القَيْدُ . والحِجْلُ أيْضاً : الخَلْخَالُ . شَعْراءُ النَّدَمْ : أيْ داهِيَةٌ تَنْدَمُ عَلَيْها ، وتَلْحَقُكَ مِنْهَا نَدامَةٌ . ويُقَالُ : داهِيَةٌ شَعْراءُ وزَبَّاءُ ، إذا كانَتْ مُنْكَرَةً ، وقالَ بَعْضُ الطَّائِيِّينَ :

قَدْ كُنْتَ تَسْلَحَى الغادِرِينَ فَقَدْ

جِئْتَ بِهَا زَبَّاءَ ذاتَ وَبَرْ[3]

شَعْراءُ : شَدِيدَةٌ ، كأنَّهَا تَقْطَعُ[4] بذاكَ . زارُوكَ : جاؤُوكَ في حَوائِجِهِمْ مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ ولا فَقْرٍ ، لَمْ يَطْلُبُوا مِنْكَ مالاً .

---

(١) في حاشية الأصل أن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي رواه « شُعَراءُ » بالضم .

(٢) في الأصل : « سَلْماً » ، وفي ش ، م : « سَلَماً » ، وهو الأصح ، لأن السِّلْم والسَّلْم : الصلح ، أما السَّلَم : فهو الاستسلام والانقياد وهذا ماينا سب شرح الأصمعي .

(٣) يقال للرجل إذا أتى بما يُنْكَرُ عليه : جئت شَعْراءَ ذاتَ وَبَرٍ . وداهيةٌ شعْراءُ ، وداهيَةٌ وَبْراءُ ، وداهيَةٌ زَبَّاءُ ، كله واحد .

(٤) في الأصل : « تَقْطَعُ » ، وصوابها عن ش .



www.dorat-ghawas.com

٢٧ وَدونَهُمْ أَثْباجُ لَيْلٍ وأَكَمْ    والغُرُّ مِنْ رَمْلِ عُراضِ المُرْتَكَمْ
٢٩ حَتَّى أَناخُوا بِمُناخِ المُعْتَصَمْ    مِنْ عِيصِ مَرْوانَ إلى عِيصٍ غِطَمْ

---

٢٧ — أَثْباجٌ : جَمْعُ ثَبَجٍ ، وَهُوَ الوَسَطُ . والأَكَمُ : جَمْعُ أَكَمَةٍ ، وَهُوَ الغَلِيظُ مِنَ الأرْضِ لا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا ، يَقُولُ : جاوُزوكَ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ رِمالٌ غُرٌّ ، أَيْ بِيضٌ . وعُراضٌ // : أَيْ عَرِيضٌ ، يُقالُ : عَرِيضٌ وعُراضٌ ، وَطَوِيلٌ وطُوالٌ . والمُرْتَكِمُ : المُجْتَمِعُ ، الَّذي بَعْضُهُ على بَعْضٍ . يُقالُ : تَراكَمَ الشَّيْءُ ، إذا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً . ويُقالُ : هُنا ارتَكَمَ الرَّمْلُ ، أَيْ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، ومِنْهُ رَمْلٌ رُكامٌ . ٧٣/ب

٢٩ — حَيْثُ يَعْتَصِمُونَ ، أَيْ يَمْتَنِعُونَ . وعِيصٌ : أَصْلٌ[١] . وكُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ مُلْتَفٍّ فَهُوَ عِيصٌ[٢] . وأَنْشَدَ[٣] :

فَمَا شَجَراتُ عِيصِكَ في قُرَيْشٍ
بِعَشّاتِ الفُروعِ ولا ضَواحِي

---

(١) في الأصل رُسِمَ فوقها بخط المقابل : « أهل » . وإنما العِيصُ : الأصْلُ ، وعِيصُ الرجل : أَصْلُ نسبه .

(٢) قال ابن فارس : « قال الخليل : العيص مَنْبِتُ خِيارِ الشَّجَرِ . قال : وأَعْياصُ قُرَيْش ، كِرامُهُمْ يتناسبون إلى عِيصٍ . وأَعْياصٌ وعِيصٌ من آبائهم » مقاييس اللغة ٤ : ١٩٤ . ومثله في اللسان ( عيص ) .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ٩٩ ، ومقاييس اللغة ٤ : ١٩٥ ، واللسان (عيص) و ( عشش ) و ( ضحا ) .



www.dorat-ghawas.com

٣١ ذاكَ يُنَجِّي جارَهُ مِنَ الغُمَمْ     فإنْ يَكُن لاقَى حُيَيّاً بِالأَمَمْ

والعَشَّةُ : الدَّقِيقَةُ . والضَّواحِي : اللَّواتِي لَيْسَ لَهَا ظِلٌّ ؛ يَضْحَى ماتَحْتَهُنَّ لِلشَّمْسِ . والضِّحُّ : الشَّمْسُ . والضَّواحِي : لَيْسَ مِنْ هَذا وإنَّما هُوَ مِنَ الانْكِشافِ ، وفي الحَدِيثِ : « اضْحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ »[١] ، أي ابْرُزْ وانْكَشِفْ . والغِطَمُّ : الواسِعُ الرَّغِيبُ ، يُقَالُ : فُلانٌ غِطَمُّ الخُلُقِ ، أَيْ واسِعُ الخُلُقِ .

٣١ — الغُمَمُ : جَمْعُ غُمَّةٍ . ويُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَغُمُّ : غُمَّةٌ ، والجَمْعُ غُمَّاتٌ . قَالَ رَجُلٌ مِنْ حُكَمَاءِ العَرَبِ ، وأَتَوْهُ فَوَجَدُوهُ بارِكاً عَلى نِحْيٍ يَأْكُلُ مِنْهُ ، يُخْرِجُ مِنْهُ خَلْعاً[٢] ، فَخَشِيَ أَنْ يَزْدَرُوهُ ، فَقَالَ[٣] :

---

(١) أورد ابن الأثير حديث ابن عمر أنه « رأى مُحْرِماً قد استظَلَّ ، فقال : أَضْحِ لمن أحرَمْتَ له ، أي اظهر واعتزل الكِنَّ والظِلَّ » النهاية ٣:٧٧ ، وأورده ابن منظور مع تفسيره ، ثم قال : « هكذا يرويه المُحَدِّثونَ ، بفتح الألف وكسر الحاء ، من أَضْحَيْتُ ، وقال الأصمعي : إنما هو إِضْحَ لمن أَحْرَمْتَ له ، بكسر الهمزة وفتح الحاء ، من ضَحِيتُ أَضْحَى ، لأنَّهُ إنَّما أمره بالبروز للشمس » اللسان ( ضحا ) .

(٢) خَلَعَ الشيءَ يَخْلَعُهُ خَلْعاً واخْتَلَعَهُ : نَزَعَهُ .

(٣) الأبيات الثلاثة في اللسان ( صمم ) و ( ثمم ) دون نسبة . والبيتان الأول والثاني في اللسان ( غمم ) دون نسبة . والبيت الثاني في اللسان ( نحا ) دون نسبة أيضاً .



www.dorat-ghawas.com

لا تَحْسِبُوا أَنَّ يَدِي في غُمَّهْ[١] غُمَّةِ نِحْيٍ أَسْتَثِيرُ حَمَّهْ[٢]
أَصحهـا تُبْرِئُهُ أَوْ ثُمَّهْ[٣]

والثُّمَّةُ : مِنَ الشَّمامِ ، يُقَالُ : أَعْطِني ثُمَّةً أَوْ ثُمَاماً وهُما سَواءٌ ، وواحِدُ الشُّمامِ ثُمَامَةٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ . والحَمَّةُ : مابَقِيَ مِنَ الأَلْيَةِ لَمْ يُذَبْ . والأَمْمُ : اليَسِيرُ . يَقُولُ : لَقِيَ هذا بالأَمْرِ اليَسِيرِ الَّذي يَحْمِلُهُ .

(١) في اللسان : « لاتَحْسَبَنَّ » . وفي اللسان ( ثمم ) : « لاتَحْسَبِي » .
والغُمَّةُ : قَعْرُ النِّحْيِ ونَحْوِه . والنِّحْيُ : الزِّقُّ ، وقيل : هو ما كانَ لِلسَّمْنِ خاصة .

(٢) أنشده في اللسان على هذا النحو :

في قَعْرِ نِحْيٍ أَسْتَثِيرُ حُمَّهْ

وضبط « حُمَّه » بضم الحاء ، وقال في اللسان ( حمم ) : « عَنَى بالحُمَّة : مارَسَبَ في أسفل النِّحْيِ من مُسْوَدِّ مارَسَبَ من السَّمْنِ ونَحْوِه. ويُرْوَى: حَمَّه » . جعلها من « الحَمَم » وهو السَّواد من كلِّ شيء . والحَمَّة ، بالفتح : هي مابقي من الألية لم يذب .

(٣) في ن : « أَصحُّها » . وفي ب ، م : « أَصحُّها » . ولم تضبط في الأصل وفي ش . وأنشده في اللسان ( حمم ) و ( ثمم ) :

أَمْسَحُها بِتُرْبَةٍ أو ثُمَّـهْ



www.dorat-ghawas.com

(٢٣)

٣٣ ما إنْ يَفُضُّ الصَّخْرَ مِنْ جُولِ العلَمْ[١] فَلَمْ يَعِشْ مُضَيَّماً ولَمْ يُضِمْ

٧٤/آ ٣٥ بِالأَخْذِ والأَخْذُ لَهُ ثَأْرُ العِيَمْ يُمارِسُ النَّاسَ إلى عِزٍّ عَمَمْ //[٢]

---

٣٣ – يَفُضُّ : يَكْسِرُ . والجُولُ والجالُ : واحِدٌ ، وكُلُّ جَبَلٍ عَلَمٌ . وجُولُهُ : ناحِيَتُهُ ، وإنَّما يُرِيدُ بأمْرٍ شَدِيدٍ[٣] . ويُضامُ : يُظْلَمُ ، أيْ لَمْ يَعِشْ يُحْمَلُ على الضَّيْمِ . مُضَيَّمٌ : مُظْلَمٌ . ولَمْ يُضِمْ بِأَنْ يُؤْخَذَ ولا أَنْ يُؤْخَذَ لَهُ ، أيْ لَمْ يُرْكَبْ بِضَيْمٍ وذُلٍّ .

٣٥ – الثَّأْرُ : ثَأْرُ القَوْمِ الَّذي قَتَلَ صاحِبَهُمْ ، وَهُوَ الَّذي يُطْلَبُ بالدَّمِ . يَقُولُ : لَمْ يَعِشْ غَيْرَ آخِذِ الثَّأْرِ مِنْ قَوْمٍ[٤] . والعِيَمُ : الخِيارُ ، إذا أَخَذَ اعْتامَ واخْتارَ . يُقالُ : إذا أَخَذْنا اعْتَمْنا . وتَقُولُ لِلرَّجُلِ : اعْتَمْ ، أيِ اخْتَرْ .

---

(١) في المعاني الكبير : « أمْرٌ يَفُضُّ الصَّخْرَ » .

(٢) في الأصل : « يمارس » ، ورَسَمَ المقابلُ تحتها : « ويُزاحِمُ ـ صحَّ » .

(٣) قال ابن قتيبة : « حُيَيٌّ : رَجُلٌ حُبِسَ وقُيِّدَ ، يقول : إن فعل هذا به في أمر يسير ، وهو الأَمَمُ ، فلاقاه منه أمر عظيم يكسر الصخرَ مِن ناحية العَلَمِ ، والعَلَمُ : الجَبَلُ ، والجُولُ : الناحِيَةُ » المعاني الكبير ٢:١٠١٥.

(٤) قال ابن قتيبة : « أي لم يعِشْ يُحملُ الضَّيْمَ . ولم يُضَمْ هو بأَنْ يُؤْخَذَ ، وأنْ يؤخذ له الثأر المختار ، يقال : اختار له عِيمَةَ ماله ، أي خِيارَه . وجماعَةُ عِيَمٌ » ، المعاني الكبير ٢:١٠١٥ .



www.dorat-ghawas.com

٣٧ تَعْلُو أَواسِيهِ خَناذِيذَ خِيَمْ طَلاَّبُ أَوْتارٍ وَمَطْلُوبٌ بِدَمْ

---

وواحِدَةُ عِيَمٍ : عِيمَةٌ . ويُرْوَى : « يُزاحِمُ النّاسَ » . والعَمَمُ: التّامُّ الجَسِيمُ . يُقالُ : خَلقُها عَمَمٌ وعَمِيمٌ . وعَمَّ يَعُمُّ عُموماً: إذا تَمَّ . قالَ أبُو كَبيرٍ (١) :

يَرْتَدْنَ ساهِرَةً كأنَّ جَمِيمَها
وعَمِيمَها أسْدافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ (٢)

الجَمِيمُ : مانَبَتَ ولَمْ يَتِمَّ . والعَمِيمُ : ماتَمَّ .

٣٧ — الأواسِي : أُصولُ البِناءِ والسّوارِي . واحِدُ الأواسِي : آسِيَةٌ . والخَناذِيذُ : شَماريخُ ، واحِدُها شِمْراخٌ (٣) . وهِيَ القِطْعَةُ مِنْهُ ، والواحِدُ : خِنْذِيذٌ . وخِيَمٌ : جَبَلٌ . قالَ : والخِنْذِيذُ الكَرِيمُ مِنَ الخَيْلِ . وأنْشَدَ (٤) :

وخِنْذِيذٍ تَرَى الغُرْمُولَ مِنْهُ
كَطَيِّ الزِّقِّ عَلَّقَهُ التِّجارُ

وزَعَمَ أنَّ عِظَمَ الذَّكَرِ في كُلِّ شَيْءٍ هُجْنَةٌ .

---

(١) البيت لأبي كبير الهذليّ في ديوان الهذليين ٢:١١١ ، واللسان ( سهر ) و ( سدف ) .

(٢) السّاهِرَةُ : الأرض ، أو الفَلاة . والأسْدافُ : جَمْعُ سَدَفٍ ، وهو ظلمة الليل .

(٣) الشّماريخُ ، هنا : رؤوسُ الجبال .

(٤) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ٧٦ ، واللسان (خنذ) و ( غرمل) .



www.dorat-ghawas.com

٣٩ وعاصِمٌ ما عاصِمٌ لَوِ اعْتَصَمْ　　فِي الهَامَةِ الرَّقْباءِ مِنْ رَهْطِ جَلَمْ
٤١ مُقابَلٌ فِي المَجْدِ مِنْ خالٍ وَعَمْ　　لَوْ كانَ تَحْكِيماً بِمالٍ مُحْتَكَمْ

---

٣٩ – ماعاصِمٌ : يَتَعَجَّبُ مِنْهُ ، أيْ رَجُلٌ لَوِ اعْتَصَمَ ، أيْ يَهْرُبُ[١] ، فَلا يَقَعُ فِيمَا وَقَعَ . والرَّقْباءُ : العَظِيمُ الرَّقَبَةِ . رَجُلٌ أرْقَبُ ، وامْرَأَةٌ رَقْباءُ : ضَخْمَةُ الرَّقَبَةِ . قالَ الأصْمَعِيُّ : بَيْنَا أنا مَعَ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ أحَدِّثُهُ اذ كَرْنا رَجُلاً مِنْهُمْ يُقالُ لَهُ صالِحٌ ، فَقُلْتُ :

وَصالِحٌ ما صالِحٌ لَوِ اصْطَلَحْ

قالَ : فما عَتَّمَ القُرَشِيُّ أنْ قالَ :

فِي الهَامَةِ الرَّقْباءِ مِنْ رَهْطِ جُمَحْ[٢]

وجَلَمٌ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي مالِكِ بْنِ سَعْدٍ .

٤١ – قَوْلُهُ « مُقابَلٌ » ، يَقُولُ : كَرِيمٌ مِنْ قِبَلِ أبِيهِ وأمِّهِ . قالَ الأصْمَعِيُّ : وإذا قِيلَ لِلرَّجُلِ : هُوَ مُقابَلٌ في قَوْمِهِ ، فَهُوَ كَرِيمٌ مِنْ قِبَلِ أبِيهِ وأمِّهِ ، أيْ شَرَفاً يُقابِلُ شَرَفاً ، والمُدابَرُ كَذَلِكَ ، أيْ قَدِ اجْتَمَعَ فِيهِ الأمْرانِ جَمِيعاً

---

(١) الاعتصام : ليس الهرب في اللغة ، وإنّما هو الامتناع ، يقال : عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ عَصْماً ، إذا مَنَعَهُ وَوَقاهُ . ولكنَّ الأصمعي أراد عامَّةَ المعنى في البيت .

(٢) جُمَحٌ : أبو بَطْنٍ من قُرَيْشٍ .



www.dorat-ghawas.com

٤٣ وَلَوْ أَتَى حُكَّامُهُ فَوْقَ الأَمَمْ[1] عَنكَ حُيِيٌّ ما بَخِلْنا بِالنَّعَمْ[2]

٤٥ أَوْ كانَ ضَرْباً في يَآفِيخِ البُهَمْ عَنكَ حُيِيٌّ ما جَزِعْنَا مِنْ أَلَمْ

٤٧ وَلَوْ أَطارَ الحربَ طَعْنٌ كالضَّرَمْ في يَوْمِ هَيْجَا ذِي طِلالٍ وقَتَمْ[3]

٧٤/ب مِنْ قِبَلِ أبيهِ وأُمِّهِ //.

٤٣ – يَقُولُ : لَوْ كانَ الأمْرُ الَّذي فيهِ عاصِمٌ يُرَدُّ بِمالٍ يُحتَكَمُ علَيْنا لَمَا بَخِلْنا عليكَ أَنْ نُعْطِيَكَ أَموالَنا في الدِّيَةِ . والأَمَمُ : القَصْدُ . أيْ نَجْعَلُها عَقْلًا . وحُيَيٌّ وحُيَيٌّ : سَواءٌ . يَقُولُ : لَوْ طَلَبُوا مالاً أَعْطَيْتُهُمْ فَوْقَ الأَمَمِ .

٤٥ – يُقَالُ : يَافُوخٌ ويَآفِيخُ . والبُهْمَةُ : الأمْرُ الشَّديدُ. والبُهْمَةُ : الشُّجاعُ الَّذي لا يَنْثَنِي . يَقُولُ : لَوْ كانَ الضَّرْبُ في المَقَاتِلِ ما جَزِعْنا مِنْ أَلَمِهِ .

٤٧ – يُرْوَى : « ذِي ظَلامٍ وقَتَمْ » . الضَّرَمُ : كُلُّ

(١) في الأصل رُسِمَ فوق : « حكّامُهُ » بخط المقابل : « حاكِمُهُ » رواية عبد الرحمن .

(٢) في الأصل رُسِمَ فوق « ماجخلنا » بخط المقابل : « احتوينا ، التوينا - ثلاث » ، يريد أنها ثلاث روايات ولم يحدد أصحابها .

(٣) في الأصل رُسِمَ فوق « طلال » بخط المقابل : « صح رياشي » وإلى جانب البيت : « ظلال وظلام » . والطِلال ، بالطاء المهملة : جَمْعُ الطَّلِّ ، وهو المطرُ .



www.dorat-ghawas.com

مادَقَّ مِنَ الحَطَبِ وأسرَعَتْ فيهِ النَّارُ ، فَهُوَ ضَرَمٌ ، والجميعُ ضِرامٌ . وأنْشَدَ (١) :

ولكِنْ بِهَاذَاكِ اليَفَاعِ فأوْقِدي
بِجَزْلٍ إذا أوْقَدْتِ لابِضِرامِ (٢)

والجَزْلُ : ماغَلُظَ مِنَ الحَطَبِ . وبِهَا (٣) ، قِيلَ : « مابِهَا نافِخُ ضَرَمَةٍ (٤) » . وفي الحديثِ : « كأنَّ رأسَهُ ولِحْيَتَهُ ضِرامُ عَرْفَجَةٍ (٥) » ، وَهيَ شَجَرَةٌ . والهَيْجاءُ : القِتالُ . ذي ظِلالٍ : أيْ مِنْ شَرٍّ . والقَتَمُ : الغَبَرَةُ وَهُوَ مِنَ القَتَامِ ، وَهُوَ الغُبَارُ إذا ثَارَ .

(١) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ١٢٦ ،وهوفي اللسان ( ضرم ) دون نسبة .

(٢) في اللسان : « ولكن بهاتيك البقاع » . واليَفَاعُ : المُشْرِفُ مِن الأرض والجَبَلِ .

(٣) كذا في الأصل وفي سائر النسخ . وربما كان في العبارة سقط أو تحريف أو اضطراب .

(٤) هذا مَثَلٌ ، أورده الميداني ثم قال : « بها : أي بالدار . والضَّرَمَةُ : ما أضرمت فيه النار كائناً ما كان . ويعني بالمثل ما في الدار أحد » مجمع الأمثال ٢ : ٢٧٨ ، وقال ابن منظور : « وهذا يقال عند المبالغة في الهلاك لأن الكبير والصغير ينفخان النار » اللسان ( ضرم ) .

(٥) قال ابن الأثير : « في حديث أبي بكر رضي الله عنه : « قال قيس بن أبي حازم : كان يخرج إلينا وكان لحيته ضِرامُ عَرْفَجَةٍ » . الضِّرامُ : لهب النار : شُبِّهَتْ به لأنه كان يخضبها بالحناء » النهاية ٣ :٨٦ ، وانظر اللسان (ضرم) .



www.dorat-ghawas.com

## ( ٢٤ )

وَقالَ العَجَّاجُ أَيْضاً :

١ يَادارَ سَلْمَى يا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ... بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ [1]
٣ وَقُلْ لَهَا على تَنائِيها عِمِي ... ظَلِلْتُ فيهـا لا أُبالِي لُوَّمِي

١ - ٣ سَمْسَمٌ : بَلَدٌ مِنْ شِقِّ بِـلادِ تَمِيمٍ ، أَوْ كُثْبانُ رَمْلٍ . وتَنائِيهَا : بُعْدِي عَنْهَا . ويُقَالُ : انْعَمْ وعِمْ ، فَمَنْ قَالَ : انْعَمْ ، قَالَ : نَعِمَ يَنْعَمُ . وَمَنْ قَالَ : عِمْ ، قالَ : وَعِمَ يَعِمُ وَعْماً ، وهُمَا بِمَعْنًى . وَظَلِلْتُ : بَقِيتُ فِيهَا نَهاراً [2] . واللُّوَّمُ : جَمْعُ لائِمٍ .

(١) في الإنصاف للأنباري : « بسمسم وعن يمين » .
(٢) في اللسان : « ظَلَّ نهارَهُ يفعل كذا وكذا .. لايقال ذلك إلاَّ في النهار ، لكنه سُمِعَ في بَعض الشعر ظَلَّ لَيْلَهُ » .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

٧٥/آ ٥ وَمَا صِبايَ فِي سُؤالِ الأَرْسُمِ (١) وَمَـــا سُؤالُ طَلَلٍ وَحُمَمِ //

٧ وَالنُّؤْيِ بَعْدَ عَهْدِهِ المُثَلَّمِ (٢)

---

٥ ـ ٧ الأرْسُمُ : جَمْـــعُ رَسْمٍ ، وَهْيَ آثـارُ الدِّيـارِ . والطَّلَلُ : ماشَخَصَ مِنْ آثـارِ الدِّيَارِ . وحُمَمٌ : جَمْعُ حُمَّةٍ ، وَهْيَ الرَّمَادُ . والنُّؤْيُ : كُـلُّ حاجِزٍ حَوْلَ الخِباءِ والفُسْطاطِ لِئَلاَّ يَدْخُلَـهُ المَاءُ مِنْ نَـواحِيهِ .

---

(١) في المقاصد النحوية : « ولا صباي » تحريف .

(٢) رُسِمَ فوق « المُثَلَّم » بخط الأصل : « المُهَدَّم ـ صح » .



www.dorat-ghawas.com

٨ غَيْرَ ثَلاثٍ في المَحَلِّ صُيَّمِ[٣] رَوَائِمٌ أَوْ هُنَّ مِثْلُ الرُّؤَّمِ

١٠ بَعْدَ البِلَى شِلْوَ الرَّمادِ الأَدْهَمِ

---

٨ - ١٠ هُنَّ : يَعْنِي الأثَافِي مُقيماتٌ على الرَّمادِ . والرُّؤَّمُ: جَمْعُ الرَّائِمِ ، وَهْيَ الَّتِي تَعْطِفُ على بَوٍّ[٤] أَوْ غَيْرِ وَلَدِها[٥]. ويُرِيدُ بالثَّلاثِ : الأثَافِي . صُيَّمٌ : ثابِتاتٌ في مَكانِهِنَّ[٦] . ونَصَبَ شِلْوَ بِرَوائِمَ ، وشِلْوُ الشَّيْءِ : بَقِيَّتُهُ .

---

(٣) قال المرزباني : « أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا أبو العيناء قال سئل الأصمعي عن بيت العجاج :

غـيرَ ثلاث في المَحَلِّ صيَّمِ

وأصله الواو ، قال : حدثني عيسى بن عمر قال : سألت رؤبة عن هذا فقال: تيه به في المتيهين : هو صوَّم» الموشّح ٢١٨ . فرؤبة ردّه إلى الواو ، أمّا صاحب القاموس فأورد جمعه بالواو وبالياء معاً .

(٤) البَوُّ : جِلْدُ الفَصِيلِ إذا مات ، يؤخذ ثم يُحْشَى تِبْناً ، ثم يُقَرَّبُ إلى أُمِّ الفَصيلِ لِتَرْأَمه فتَدُرَّ عليه .

(٥) قال ابن منظور : « وكُلُّ من لَزِمَ شيئاً وأَلِفَهُ وأَحَبَّهُ فقد رَئِمَهُ .. والروائم : الأثافي لرئمانها الرمادَ ، وقد رئمت الرمادَ ، فالرماد كالولد لها » اللسان ( رأم ) ، وقال أيضاً : « الرماد بَوُّ الأثافي على التمثيل » اللسان(بوا) .

(٦) الصَّوْمُ في اللغة : الإمْساكُ عن الشيء والتَّرْكُ له . وكُلُّ مُمْسِكٍ عن طعامٍ أو كَلامٍ أو سَيْرٍ فهو صائِمٌ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

١١ فِي عَرْصَةٍ هاجَتْ شُجُونَ المُؤْلَمِ[1] كَأَنَّها بَعْدَ الرِّياحِ الهُجَّمِ[2]

١٣ وَبَعْدَ هَذْاذِ السَّحابِ السُّجَّمِ[3] مِنْ مَرِّ أَعْوامِ السِّنِينَ العُوَّمِ[4]

١٥ مَراجِعُ النِّقْسِ بِوَحْيٍ مُعْجَمِ[5]

---

١١ - ١٥ الهُجَّمُ : اللَّواتي تَهْدِمُ كُلَّ شَيْءٍ ، يُقالُ : هُجِمَ البَيْتُ ، إذا هُدِمَ . والشُّجُونُ : الأُمُورُ الَّتي تَتَشَعَّبُ وُجُوهُها[6] . والمُؤْلَمُ : المُوجَعُ . وهَذَّاذُ السَّحابِ : ما تَتابَعَ مِنْهُ وتَقَطَّعَ ، وَهُوَ مِنَ الهَذِّ ، وَهُوَ القَطْعُ . والسُّجَّمُ : السَّوائِلُ . والسِّنِينَ العُوَّمِ ، العُوَّمُ : مِنْ نَعْتِ أَعْوامٍ عَلى المُبالَغَةِ ، أَيِ الَّتي تَمُدُّ أَعْوامَها[7] . والنِّقْسُ : المِدادُ . والمَراجِعُ : الآثارُ . والوَحْيُ : الكِتابُ .

---

(١) العَرْصَةُ : وَسَطُ الدَّارِ ، أو كُلُّ بُقْعَةٍ بين الدُّورِ واسِعَةٍ ليس فيها بناء .

(٢) في اللسان : « بَعْدَ رِياحِ الأَنْجُمِ » .

(٣) في حاشية الأصل : « تَهْذاذِ - صح » ولم يحدد صاحب هذه الرواية .

(٤) أنشده في اللسان على هذا النحو ، ثم قال : « قال ابن بري : صواب إنشاد هذا الشعر : وَمَرِّ أَعْوامٍ » اللسان ( عوم ) .

(٥) في اللسان : « تُراجِعُ النِّقْسَ بِوَحْيٍ » ، تحريف .

(٦) والشُّجُونُ أيضاً : جَمْعُ الشَّجَنِ ، وهو الهَمُّ والحُزْنُ .

(٧) وذلك في الجَدْبِ ، فكأنها تطول عليهم لما فيها من شِدَّة . انظر الصحاح ٥ : ١٩٩٤ ، واللسان ( عوم ) .



www.dorat-ghawas.com

١٦ دارُ لُهَيَّـــا قَلْبَكَ المُتَيَّمِ ذِكْرَ الغَواني أَيَّمـــا تَوَهُّمِ[1]

١٨ أَزْمانَ لَيْلَى عامَ لَيْلَى وَحَمِي[2] وَما التَّصابِي لِلْعُيُونِ الحُلَّمِ

٢٠ بَعْدَ ابْيِضاضِ الشَّعَرِ المُلَمْلَمِ إلاَّ تَضالِيلُ الفُؤادِ الأَيْهَمِ[3]

١٨ - ٢٠ لُهَيَّا : تَصغيرُ لَهْوَى[4] . والمُتَيَّمُ : المُعَبَّـــدُ ، تَيَّمَنِي الحُـــبُّ ، أيْ عَبَّـــدَنِي[5] . والغَـــوانِي : ذَواتُ

(١) ذِكْرَ : منصوب بنزع الخافض ، أي المتيَّم بذكر الغواني . وقوله « أيَّما » ، أيَّ الكمالية : نصبت على المصدر ، وما : زائدة . والتقـــدير : المتيَّم بذكر الغواني المتوهَّم أيَّ تَوَهُّمٍ .

(٢) في مقاييس اللغة : « أيَّامَ ليلَى » .

(٣) في الأصل : « الفؤاد الأهيم » ثم صحح إلى جانب السطر بـ « الأيْهَمِ » .

(٤) في الأصل رُسِم فوق « لَهْوَى » بخط المقابل : « اسم امرأة » ، وفي اللسان ( لها ) أنشد ابن منظور بيت العجاج شاهـــداً على قوله : لَهَوْتُ بـه : « أحبَبْتُه » ثم قال بعد البيت : « يعني لَهْوَ نفسِه . وتَلَهَّيْتُ به مثلُـــه . ولُهَيَّا ، تصغير لَهْوَى ، فَعْلَى مِن اللَّهْو » ، ولم يشر إلى أنها اسم امرأة ، وإنما جعلها صفة نابت عن موصوفها ، أي دارُ امرأةٍ لُهَيَّا .

(٥) في حاشية الأصل : « المُتَيَّمُ الذي قد ذَهَبَ عَقلُهُ ، والتَّيْهاء من هذا ، وهي الفلاة التي لا يُهْتَدَى فيها . قال لقيط :

تامَتْ فؤادَكَ لو تَحْزِنْكَ ماصَنَعَتْ
إحدَى نِساء بني ذُهْلِ بنِ شَيْبانـــا » .

والبيت في اللسان ( توم ) للقيط بن زرارة ، وأنشده : « لو يَحْزُنْـــكَ ما صَنَعَتْ » . وتامت فؤادَكَ : تَيَّمَتْهُ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

٧٥/ب الأزْواجِ (١) . والوَحَمُ : الشَّهْوَةُ ، يَقُولُ : شَهْوَتي // هذهِ كَمَا تَشْتَهِي المَرْأةُ الحُبْلَى . ويَقُولُ : وما التَّصَابِي لِلعُيونِ الحُلَّمِ ، أي التَّي حَلُمَ أهْلُهَا (٢) ، أيْ صَارُوا حُلَماءَ ، إلاَّ أضالِيلُ . والشَّعَرُ المُلَمْلَمُ : الَّذي قَدْ جُعِلَ لِمَّةً (٣) ، وأصْلُهُ المُلَمَّمُ ، فأبدِلَ مِنْ إحْدَى التَّضْعيفَيْنِ لامٌ ، كَمَا قَالُوا : كَرْكَرْتُهُ في كَرَّرْتُهُ . والأيْهَمُ : الأعْمَى (٤) .

---

(١) قارن باللسان ( غنا ) .

(٢) قال العيني : « والتصابي : اتباع الصبا . والعُيونُ : سادَةُ القَومِ » المقاصد النحوية ٣:٥٥٦ . وعلّق ابن منظور على البيت بقوله : « العيون هنا : سادة القوم ، ولذلك قال : الحُلَّم ، ولم يقل : الحالمة » اللسان ( لمم ) ، أما الأصمعي فجعل العيونَ بمعناها المعروف ، و « الحُلَّم » نعتا سببيا لها والتقدير عنده : العيون الحُلَّمِ أهْلُها .

(٣) اللِّمَّةُ : شعر الرأس إذا جاوزَ شَحْمَةَ الأذُنِ ، وقيل : إذا بَلَغ المنكبين . وقال العيني شارحاً : « والمُلَمْلَمُ : المُجْتَمِعُ المضمومُ بعضُه إلى بعض » المقاصد ٣:٥٥٦ . وفي اللسان ( لمم ) أنشده ابن منظور شاهداً على قوله : « وشَعَرٌ مُلَمَّمٌ ومُلَمْلَمٌ : مَدْهُونٌ » .

(٤) وزاد في اللسان : « والأيْهَمُ : الرجل الذي لاعَقْلَ له ولا فَهْمَ ، قال العَجاج ( البيت ) ، أراد الأهْيَمَ فَقَلبَه » . وفسّره العيني كذلك بـ « الذاهب العقل » في المقاصد ٣:٥٥٦ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

٢٢ غَرَّاءُ لَمْ تَسْغَبْ وَلَمَّا تَسقَمِ[1]   وَلَمْ يَلُحْها حَزَنٌ عَلَى ابْنِمِ[2]

٢٤ وَلا أَخٍ وَلا أَبٍ فَتَسْهَمِ   فَهِيَ كَرِعْدِيدِ الكَثِيبِ الأَهْيَمِ[3]

---

٢٢ - ٢٤ غَرَّاءُ : بَيْضاءُ . لَمْ تَسْغَبْ : لَمْ تَجُعْ . ولَمْ[4] تَسْقَمْ : لَمْ تَمْرَضْ . ويَلُحْها : لَمْ يُغَيِّرْ لَوْنَها . والسُّهُومُ : التَّغَيُّرُ[5] . ورِعْدِيدُ الكَثِيبِ : مايَرْتَعِدُ ويَرْتَجُّ لِيَنْهَالَ ، ومِنْهُ الرِّعْدِيدُ في الحَرْبِ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الجَبَانُ الَّذِي يَرْتَعِدُ . والأَهْيَمُ : الَّذِي لايَتَماسَكُ .

---

(١) في جمهرة اللغة ، والمقاصد النحوية : « ولم تَسْقَمِ » .

(٢) في جمهرة اللغة : « ولم يُصِبْها حَزَنٌ » . وابنم : الميم زائدة ، وهم يُتْبِعون ماقبلَها حركتَها ، انظر رسالة الملائكة للمعري ١٥٣ ، والمقاصد النحوية ٣:٥٥٦ .

(٣) في اللسان : « فَهْوَ كَرِعْدِيدِ الكَثِيبِ الأَيْهَمِ » ، تحريف .

(٤) في ش ، م : « ولَمَّا » .

(٥) السُّهُومُ : الضُّمُورُ وتَغَيُّرُ اللَّوْنِ .



www.dorat-ghawas.com

٢٦ مَوْصُولَةُ الْمَلْحَاءِ فِي مُسْتَعْظَمِ     فِي كَفَلٍ بِنَحْضِهِ مُلَكَّمِ[1]

٢٨ وَعْثٍ كَأَرْكَانِ النَّقَا الْمُجْرَنْثِمِ[2]     إِلَى سَوَاءِ قَطَنٍ مُؤَكَّمِ

٣٠ رَيَّا الْعِظَامِ فَعْمَةُ الْمُخَدَّمِ[3]

---

٢٦ - ٣٠ المَلْحاءُ : لَحْمُ الكاهِلِ والظَّهْرِ . يَقُولُ : اتَّصَلَتْ عَجِيزَتُها بالمَلْحاءِ مِنْ عِظَمِها . في مُسْتَعْظَمِ : أَيْ مُعْظَمِ الكَفَلِ[4]. والنَّحْضُ : اللَّحْمُ . والمُلَكَّمُ : المَجْموعُ المَوْضُوعُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . والوَعْثُ : اللَّيِّنُ مِنَ الرَّمْلِ وغَيْرِهِ[5] . والقَطَنُ : ما بَيْنَ الوَرِكَيْنِ[6] . والمُؤَكَّمُ : ذُو المَأْكِمَتَيْنِ ، وهُما اللَّحْمَتانِ

---

(١) في اللسان ( ملح ) : « وكَفَلٍ مِن نَحْضِهِ » .

(٢) في الأصل ، : « المُجَرْثَمِ » وهو تحريف صوابه عن ش . والنَّقا مِن الرَّمْلِ : الكثيب المجتمع .

(٣) في الصحاح ، وشرح المعلقات السبع ، وتهذيب إصلاح المنطق ، واللسان : « فَخْمَةُ المُخَدَّمِ » ، وقال التبريزي : « فَخْمَةُ المُخَدَّمِ : أي ضَخْمَةُ موضعِ الخَلْخالِ . ورَيَّا : ليست بمهزولة بين عظامُها وصُلْبُها » تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٦٤ .

(٤) في حاشية الأصل : « ومُسْتَعْظَمُ الشيء : حَيْثُ يَعْظُمُ » .

(٥) في حاشية الأصل : « والمُجْرَنْثِمُ : المُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ » .

(٦) في حاشية الأصل : « حسَّان :

بُنِيَتْ على قَطَنٍ أَجَمَّ كَأَنَّهُ
فُضُلًا إذا قَعَدَتْ مَداكُ رُخامِ

نَصَبَ « فُضُلًا » على الحال ، أراد : إذا قَعَدَتْ فُضُلًا » .



www.dorat-ghawas.com

٣١ فِي صَلَبٍ مِثْلِ العِنَانِ المُؤْدَمِ     لَيْسَ بِجُعْشُوشٍ وَلَا بِجُعْشُمِ
٣٣ تَجْلُو بِعُودِ الإِسْحِلِ المُقَصَّمِ[١]     غُرُوبَ لَا سَاسٍ وَلَا مُثَلَّمِ
٣٥ فِي سُنَّةٍ كَالشَّمْسِ لَمْ تَغَيَّمِ

---

اللَّتَانِ عَلى رَأْسِ الوَرِكَيْنِ عَنْ يَمِينٍ وشِمالٍ . رَيَّـا العِظَـامِ : مُمْتَلِئَةٌ لَحْماً . والفَعْمُ[٢] : المُمْتَلِئُ الكَثِيرُ . والمُخَـدَّمُ : مَوْضِعُ الخِدامِ ، وَهُوَ الخَلْخَالُ[٣] .

٣١ - ٣٥ الصُّلَبُ : الصُّلْبُ . العِنانُ المُؤْدَمُ : الَّذي //قَدْ ظَهَرَتْ أَدَمَتُهُ مِمَّـا يَلِي اللَّحْمَ[٤] . والجُعْشُوشُ : النَّحِيفُ الدَّقِيقُ . والجُعْشُمُ : الغَلِيظُ الكَزُّ . والإسْحِلُ : شَجَرٌ تُؤْخَذُ 76/آ

---

(١) في الأصل وفي ش رُسِمَتْ « المقصّم » بالفاء والقاف ، لإمْكانِ ذلك في الخط المغربي . وفي ب رُسِمت بالفاء فقط . وفي ن ، م رُسمت بالقاف فقط . وفي اللسان أنشد : « المُقَصَّم » بالفاء .

(٢) في الأصل : « والمُفْعَمُ » ، وصوابه عن ش ، م .

(٣) الخِدامَ : جَمْعُ الخَدَمَةِ ، وهي الخَلْخالُ .

(٤) زاد المقابل في حاشية الأصل : « وغَيَّبَتْ بَشَرَتُه فهو أَلْيَنُ له » . وقال التبريزي : « وقيل في العِنانِ المُؤْدَم : إنَّهُ الذي أُظْهِرَتْ أَدَمَتُه ، وهي باطِنُ الجِلْدِ ، وهي أَلْيَنُ له » تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٦٤ ، ومثله في المخصص ٤ : ١٠٤ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

٣٦ فأصبحتْ عنْ وَصْلها كأنْ لمْ ... تَعلَمْ بهِ آوِنَــةً وتِعلَمِ (١)

٣٨ فانْسَ الَّذي فاتَ ولا تَندَّمِ ... فالحَمْـدُ للهِ العَلِيِّ الأعْظَمِ (٢)

٤٠ ذي الجَبرُوتِ والجَلالِ الأفْخَمِ (٣) ... وعالِمِ الإعْلانِ والمُكْتَّمِ

---

مِنهُ المَساوِيكُ . والمُفَصَّمُ (٤) : الَّذي كُسِرَ كَسْراً . تَجلُو : تَسْتاكُ . والغَرْبُ : طَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ وَحدُّهُ . وعُودٌ سَاسٌ : كَمَا تَرَى ، وهُوَ المُسَوَّسُ المُؤْتَكِلُ (٥) . والسُّنَّةُ : الصُّورَةُ ، لَمْ يَرْكَبْهَا غَيْمٌ (٦) .

٣٦ - ٤٠ آوِنَةً : جَمْعُ أَوانٍ ، أيْ مِراراً ، يُقَالُ : أَوانٌ وآوِنَةٌ . أيْ مِنْ طُولِ ما تَهاجَرْنَا كأنَّها لَمْ تَعلَمْ بِوَصْلِنَا.

---

(١) في الأصل وفي ن ، ش : « تِعلَم » ضُبِطَتْ بفتح التاء وكسرها في الموضعين . والكسر في حرف المضارعة لهجة لبني تميم .

(٢) في اللسان ( قسم ) : « ألْحَمْدُ لله » ، أسقط الفاء .

(٣) في المقاصد النحوية : « والأثالِ الأفْخَمِ » ، وقال العينيُّ في شرحه : « والأثَالُ : الأثَرُ مِن المَالِ ، يقال : ما أحْسَنَ أثَالَ بَيْتِكَ » المقاصد ٣:٥٥٦ .

(٤) في الأصل ، وفي ش رُسِمَتْ بالفاء والقاف معاً . وفي ب بالقاف فقط مع أنه أوردها في البيت بالفاء ، وفي ن ، م بالقاف أيضاً . والفَصْمَ ، بالفاء : الكسر من غير بينونة . والقَصْمُ ، بالقاف : كسر الشيء الشديد حتى يبين .

(٥) أصل السَّاسِ سائِسٌ ، وهو مِثْلُ هائرٍ وهارٍ ، وصائفٍ وصافٍ .

(٦) في حاشية الأصل : « والسُّنَّةُ : الصورةُ ، يقال : ما أحْسَنَ سُنَّتَهُ » .



www.dorat-ghawas.com

٤٢ وَرَبِّ كُلِّ كافِرٍ ومُسْلِمِ    وَالسَّاكِنِ الأرْضَ بِأمْرٍ مُحْكَمِ
٤٤ بَنَى السَّمواتِ بِغَيْرِ سُلَّمِ[1]    وَرَبِّ هذا البَلَدِ المُحَرَّمِ[2]
٤٦ والقاطِناتِ البَيْتَ غَيْرِ الرُّيَّمِ[3]

---

٤٢ - ٤٦ القاطِناتُ : اللاّزِماتُ السّاكِناتُ ، قَطَنَ فُلانٌ بِمَوْضِعِ كَذا ، إذا لَزِمَهُ وَسَكَنَهُ . والرُّيَّمُ : أيْ غَيْرُ بارِحاتٍ ، يُقالُ : مارَامَ ، أيْ مابَرِحَ .

---

(١) في المقاصد النحوية : « باني السموات » . وفي اللسان ( قسم ): « باري السموات » .

(٢) في كنز الحفاظ ، والمقاصد النحوية : « وربِّ هذا الحَرَمِ » . وأنشده الدميري في حياة الحيوان مع البيتين اللاحقين على هذا النحو :

إنّي وربِّ البَلَدِ المُحَرَّمِ    والقاطِناتِ البيت عند زمزم
قواطِناً مكّةَ من وُرْقِ الحَمِ

وأسقط ياء « الحمي » في الرّسم ، وذلك لايجوز لأنّها عوض من محذوف على أصح الأقوال .

(٣) في الأصل وفي سائر النسخ : « غيرَ ِ » بالفتح والكسر .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

٤٧ أَوالِفاً مَكّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي[1] وَرَبِّ هـذا الأَثَرِ المُقَسَّمِ[2]

(١) في العمدة ، والإنصاف ، وكنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ ، وتأويل مشكل القرآن ، والصحاح ، والمخصص ، والأمالي ، والمقاصد النحوية ، ورسالة الملائكة ، واللسان (قطن) و(حمم ) ، وكتاب سيبويه ١ : ٨ : « قَواطِناً مَكّةَ » . وفي كتاب سيبويه ١ : ٥٦ : « أوالفاً مكّة » .

وأوالِفُ الطَّيْرِ : دَواجِنُها ، وهي هنا التي أَلِفَتْ مكّـــة والحَرَم . والوُرْقُ : جَمْعُ الوَرْقاء ، وهي الحمامة إذا كان لونها فيه غُبْرَةٌ . والحَمِي : أصله الحَمَامُ ، فتصرَّفَ به العجاج ، فأسقطَ من الكلمة وغَيَّرَ في بنائها . ومن ثمَّ اختلفت الآراء في تعليل هذا التصرف ، وسار البيت شاهداً في كتب اللغة . انظر كتاب سيبويه ١ : ٨ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ٨ - ٩ . والخصائص ٢ : ٤٧٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٥٥٦ - ٥٥٨ ، و ٤ : ٢٨٥ ، وهمع الهوامـــع ١ : ١٨١ ، و ٢ : ١٥٧ ، والعمدة ٢ : ٢٠٨ ، والصحاح ٥ : ١٩٠٦ ، والمخصص ١٧ : ١٠٧ ، واللسان ( ألف ) و( حمم ) ، والروض الأنف ١ : ٩٦ .

(٢) في أمالي القالي ، والمخصص ، والخزانة : « وربِّ هذا البَلَدِ » .



www.dorat-ghawas.com

٤٩ مِنْ عَهْدِ إبْراهِيمَ لَمَّا يُطْسَمِ[1] بِحَيْثُ أَلْقَى قَدَماً لَمْ تُذْأَمِ[2]

٥١ وَهْوَ إلى عِطْفِ البُراقِ المُلْجَمِ عَلَى سَراةِ الحَجَرِ المُلَمْلَمِ

---

٤٧ - ٥١ المُقَسَّمُ : المُحَسَّنُ[3] . والقَسَامَةُ : الحُسْنُ . لَمَّا يُطْسَمِ : لَمْ يُمْحَ ، يُقَالُ : مَطْسُومٌ وَمَطْمُوسٌ بِمَعْنًى[4] . ولَمْ تُذْأَمِ : لم تُعَبْ ، يَعْنِي بِحَيْثُ غَسَلَتْ امْرَأَةُ اسْمَاعِيلَ رَأْسَ إبْراهِيمَ عَلَيْهِما السَّلامُ ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى المَقَامِ . وَسَرَاةُ الحَجَرِ : ظَهْرُهُ . والمُلَمْلَمُ : المُجْتَمِعُ[5].

---

(١) في كنز الحفاظ : لم يُطْسَمْ » .

(٢) في الأصل رُسِمَ فوق « أَلْقَى » بخط المقابل : « دَلَّى - معا » . وفي كنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ : « بحيث دلَّى » . وأنشده ابن قتيبة : « بِحَيْثُ تُدْلِي قَدَمٌ » ، وقال في شرحه : « بحيث دَلَّى قَدَمَهُ لِتَغْسِلَ أمُّ اسماعيلَ رأسَه » المعاني الكبير ٢ : ٨٣٩ .

(٣) قال ابن منظور : « يعني بالأثر المُقَسَّم مقامَ إبراهيمَ ، عليه السلام » اللسان ( طسم ) .

(٤) قال الجوهري : « وطَسَمَ الطَّرِيقُ ، مثل طَمَسَ ، على القلب » الصحاح ٥ : ١٩٧٤ .

(٥) في حاشية الأصل : « والعِطْفُ : الناحية . يقول : وَضَعَ رِجْلَه على المقام ، والأخرى في الرِّكابِ » .



www.dorat-ghawas.com

٥٣ فَهَزَمَتْ مَتْنَ السِّلامِ الْمُبْهَمِ[1] فَغادَرَتْ مِنْهُ لِمَنْ لَمْ يُحْرَمِ // ٧٦/ب[2]

٥٥ ذِكْراً وتَنْذِيراً لِأَمْرٍ مُبْرَمِ بَيْنَ الصَّفَا وكَعْبَةِ الْمُسَلَّمِ[3]

---

٥٣ - ٥٥ هَزَمَتْ : كَسَرَتْ[4]. والمُبْهَمُ : المُصْمَتُ الَّذي لا صَدْعَ فِيهِ . والسِّلامُ : الحِجَارَةُ . وأَبْهَمَ الأَمْرَ : أَيْ أَصْمَتَهُ فلَمْ يَجْعَلْ فِيهِ فَرَجاً[5] . والمُبْرَمُ : المُحْكَمُ ، وهُوَ الإِسْلامُ. يَعْنِي مـا أَثَّرَتْ قَدَمُ ابْراهِيمَ عَلَيْـهِ السَّلامُ في الحَجَرِ . والمُسَلَّمُ : المُسْتَلَمُ ، وهُوَ الحَجَرُ الَّذي فِيهِ أَثَرُ قَدَمِ إِبْراهِيمَ

---

(١) في كنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفـاظ ، واللسان ( بهم ) : « فَهَزَمَتْ ظَهْرَ السِّلامِ الأَبْهَمِ » . والمبهم والأبهم : المصمت .

(٢) في حاشية الأصل أن الرياشي رواه : « لمن لم يُحْرِمِ » بكسر الراء .

(٣) في اللسان : « والكعبة المُسَلَّمِ » . وفي حاشية الأصل : « قال أبو حاتم : قلتُ للأصمعي : لِمَ لَمْ يَقُلْ المُسْتَلَمَ ؟ فقال : غلط ، ظن أنه قـال السِّلَمَةَ ، جَمْعُ سَلِمٍ وهو مذكـر . قال أبو حاتم: أما أنا فقلت: أراد المُسْتَلَمَ ، فكان يَنْبَغي أن ينصبه فَجَرَّهُ على قرب الجوار » . وثمة إشكال فيها لم نهتد إلى توضيحه.

(٤) جعلها من قولهم : تَهَزَّمَ السِّقاءُ ، إذا يَبِسَ فَتَكَسَّرَ . والتَّهَزُّمُ : التَّكَسُّرُ . ويمكن أن تكون في البيت من قولهم : هَزَمَ الشَّيْءَ يَهْزِمُهُ هَزْماً ، إذا غَمَزَهُ بيده فصارَتْ فيه وَقْرَةٌ كما يُفْعَلُ بالقِثَّاءِ ونحوه ، فهذا المعنى أدلّ على ما تركته قَدَمُ إبراهيمَ من أَثَرٍ في الحَجَرِ .

(٥) في الأصل وفي سائر النسخ : « فَرَجا » ، وصوابه « فُرَجا » جمع فُرْجَةٍ ، وهي الخلل بين الشيئين .



www.dorat-ghawas.com

٥٧ وَرَبٌّ أَسْرابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ      عَنِ اللَّغا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ [١]
٥٩ يَزْمُونَ حَدَّ اليَوْمِ ذِي التَّأَجُّمِ [٢]      وَلُجَّـةَ الظَّلْمـاءِ بِالتَّجَشُّمِ [٣]

---

عَلَيْهِ السَّلامُ : يُسْتَلَمُ [٤] . وَمَعْنَى « لِمَنْ لَمْ يُحْرَمِ » ، أَيْ لِمَنْ لَمْ يَحْرِمْهُ اللهُ خَيْرَ الإسْلامِ [٥] .

٥٧ - ٦١ أَسْرابٌ : قِطَعٌ [٦] . وكُظَّمٌ : لا تَتَكَلَّمُ بالكَلامِ القَبِيحِ ، وَهُوَ الرَّفَثُ . والتَّأَجُّمُ : التَّوَهُّجُ ، تَأَجَّمَتِ

---

(١) اللَّغْوُ واللَّغَا : مالا يُعتَدُّ به من كلام وغَيْرِهِ .

(٢) في ش : « حَرَّ اليَوْمِ » بالراء . وفي شرح مايقع فيه التصحيف : « يَزمُّونَ حَدَّ اليَوْمِ ذا التأهُّم » ،وفي ( يزمُّون ) تصحيف أخل بالوزن ، و ( التأهُّم ) تصحيف عن التأجُّم .

(٣) في شرح مايقع فيه التصحيف ٣٤٤ : « بالتَّحَسُّمِ » ، وقال في شرحه : « التَّحَسُّمُ ، بسين غير معجمة : ركوبك الشيء على غير معرفة » .

(٤) استَلَمَ الحجرَ : قبَّلَه أو اعتَنَقَهُ .

(٥) هذا شرح لقوله : « لم يُحْرَم » بفتح الراء ، أما بالكسر فالمعنى : لِمَنْ لم يُسْلِم ، لأنَّه بالإسلام تكون له حُرْمَةٌ لاتُهْتَكُ .

(٦) قال التبريزي : « أَقْسَمَ بِرَبٍّ أَسْرابٍ . وأَسْرابُ الحَجِيجِ : جَماعاتُ الحاجِّ . والسِّرْبُ القِطْعَةُ مِنَ النَّاسِ وغيرهم . والكُظَّمُ : السُّكوتُ ، واحدهم كاظم ، يريد أنَّهم سكتوا عن اللَّغْوِ في كلامهم » تهذيب إصلاح المنطق ١٦٦:١ . وقريب من هذا ماورد في شرح أدب الكاتب ٣٨٤ ، والاقتضاب ٤٦١ . وفي اللسان : « شمر : الأسراب من الناس : الأقاطيعُ ، واحدُها سِرْبٌ ، قال : ولم أسمع سِرْباً في النَّاس إلاّ للعجاج ، قال : (البيت) » اللسان (سرب) .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

٦١ بِأَعْيُنٍ ساهِمَــةٍ وَسُهَّمٍ[١] نَواحِلٍ مِثْلِ قِسِيِّ العُجْرُمِ
٦٣ يخْرُجنُ مِنْ أثْباجِ لَيْلٍ مُظْلِمِ مُفْتَرِشاتٍ كُلَّ نَهْجٍ لَهْجَمِ
٦٥ ورَبَّ هَدْيٍ كالحَنيِّ مُوذَمِ مُخَزَّمٍ أو غَيْــرِ لا مُخَزَّمِ[٢]

---

الهَاجِرَةُ : اشْتَدَّ حَرُّهَا . ولُجَّةُ الظَّلْماء : مُعْظَمُها . والتَّجَشُّمُ : أنْ يَرْكَبَ أَشَدَّ الأمْرِ وأَصْعَبَهُ . وسُهَّمٌ : مُتَغَيِّرَةٌ . والعُجْرُمُ : شَجَرٌ بِعَيْنِه[٣] .

٦٣ - ٦٥ أثْبَاجُ لَيْلٍ : أوْسَاطُهُ ، والمُفْتَرِشاتُ : الإبِلُ تَفْتَرِشُ الطَّرِيقَ . والنَّهْجُ : الطَّرِيقُ البَيِّنُ . واللَّهْجَمُ : الواسِعُ . والهَدْيُ : الإبِلُ التي تُهْدَى إلى البَيْتِ[٤] . والحَنيُّ : القِسِيُّ . يَقُولُ : هَذِهِ الإبِلُ التي هِيَ هَدَايا إلى البَيْتِ فِيهامُخَزَّمٌ[٥]

---

(١) قوله « سُهَّمٍ » نعت لمحذوف ، فكأنّه قال : « بأَعْيُنٍ ساهِمَةٍ ، وإبلٍ سُهَّمٍ » . والسُّهامُ : الضُّمْرُ وتَغَيُّرُ اللَّوْنِ .
(٢) قوله « غَيرِ لامُخَدَّمٍ » : لا زائدة لتوكيد النفي .
(٣) تُتَّخَذُ منه القِسِيُّ . انظر المخصص ١١ : ١٣ . والمعاني الكبير ٢ : ١٠٥٩ .
(٤) في اللسان ( هدي ) : « قال ثعلب : الهَدْيُ بالتخفيف لغة أهل الحجاز ، والهَدِيُّ ، بالتثقيل على فَعِيل ، لغة تميم وسُفْلَى قيس » .
(٥) المُخَزَّمُ : الذي وُضِعَتْ الخِزامَةُ في أنْفِه ، وهي حَلَقَةٌ مِن شَعَرٍ تُجْعَلُ في أحد جانِبَيْ مِنْخَرَي البعير ، يُشَدُّ بها الزِّمامُ .



www.dorat-ghawas.com

٦٧ كالخيمِ في شَطِيِّهِ المخَيَّمِ  يَوْمَ أَضامِيمَ لَهُ بِمِضْمَمِ
٦٩ بمَشْعرِ التَّكْبيرِ وَالْمهيْنَمِ  بَيْنَ ثَبِيرَيْنِ بِجَمْعِ مَعْلَمِ[1]
٧١ لِلسَّرْوِ سَرْوِ حِمْيَرِ فَجَيْشَمِ  وَلِلشَّآمِينَ طَرِيقُ المَشْأَمِ[2] //

وغَيْرُ مُخَزَّمِ[3] .

٦٧ - ٧١ يَقُولُ : كَأَنَّ هَذهِ البُدْنَ خِيَمٌ مِنْ عِظَمِها . والشَّطِيَّةُ : ثِيابٌ تُعْمَلُ بِشَطَا[4] بِمِصْرَ ، وَهُوَ الشَّطَوِيُّ

(١) في كتاب المثنى لأبي الطيب اللغوي ، ومعجم ما استعجم : « بِجَمْعِ مُعْلَمِ » . والمُعْلَمُ : الموسوم بعلامة يُعْرَف بها . والمَعْلَمُ : ماجُعِلَ علامة وعَلَماً للطُّرق والحدود .

(٢) في الأصل وضع المقابلُ همزةً مكسورة تحت همزة « المَشْأَم » ورسم فوقها « صح له » و لم يحدد صاحب هذه الرواية . وفي معجم ما استعجم ، واللسان (عهم) : « طريق المُشْئِم » بضم أوله و كسر الهمزة .وأَشْأَمَ الرَّجُلُ والقَوْمُ: أتوا الشَّأْمَ أو ذهبوا إليه ، فالرجل مُشْئِمٌ . والمَشْأَمُ : مَفْعَل ، بمعنى جِهَةِ الشَّأْمِ . والشَّآمونَ : جمع شَآمٍ ، وهو الرَّجُلُ المنسوب إلى الشَّأْم .

(٣) في حاشية الأصل : « والمُوذَمُ : المُوجَبُ ، وقيل : المُعْلَمُ ». وقال ابن قتيبة في شرح البيت : « مُوذَمٌ : مُوجَبٌ » المعاني الكبير ٢ : ٨٣٩ . وفي اللسان : « وقد أَوْذَمَ الهَدْيَ : إذا عَلَّقَ عليه سَيْراً أو شَيْئاً يُعْلَمُ به ، فَيُعْلَمُ أنه هَدْيٌ فلا يُعْرَضُ له » .

(٤) شطا ، وقيل شطاة : بليدة بمصر ، تنسب إليها الثياب الشطوية ، وهي على ثلاثة أميال من دمياط . انظر معجم البلدان ٣ : ٣٤٢ - ٣٤٣ ( بيروت ) ، ومعجم ما استعجم ٣ : ٧٩٧ ، واللسان ( شطا ) .



www.dorat-ghawas.com

أيْضاً[١] . والأضاميمُ : الجماعاتُ مِنَ النَّاسِ [٢] ، والواحدُ إضْمامَةٌ. والمَضْمَمُ : مَضَمُّ النَّاسِ . والمَشْعَرُ : واحدُ مَشاعِرِ مَكَّةَ . والمُهَيْنَمُ : حَيْثُ يُسَبِّحُونَ . والهَيْنَمَةُ : صوتٌ يُسْمَعُ ولا يُفْهَمُ . وثَبِيرٌ الأعْرَجُ ، وثَبِيرٌ الأحْدَبُ ، جَمَعَ بَيْنَهُما[٣] . والسَّرْوُ : ما انْحَدَرَ عَنِ الخَيْفِ[٤]، وارْتَفَعَ عَنِ المَسِيلِ ، وهُوَ دُونَ التَّلْعَةِ أوْ نَحْوُها[٥].

(١) قال ابن قتيبة : « الخِيَمُ : البيوت ، جمع خَيْمَةٍ ، شبَّهها بالخيم لعظمها . والشَّطَّيُّ : الشَّطَوِيُّ ، وهي ثياب تُعْمَلُ بشَطا . يقول : كأنها البيوت في أجِلَّتِها . والمُخَيَّمُ : الذي اتُّخِذَ خَيْمَةً » المعاني الكبير ٢ : ٨٣٩ .

(٢) زاد في اللسان : « ليس أصلهم واحداً ، ولكنهم لفيف » .

(٣) ومثل هذا قول البكري : « يعني ثبيرَ الأعرجِ وثبيرَ الأحدبِ » ، معجم ما استعجم ١ : ٣٣٦ ، وقال أبو الطيِّب اللغوي في التغليب : « وقال الأصمعي في قول العجاج : ( البيت ) ، قال : يريد حراء وثبيراً » ، فحمله أبو الطيب على التغليب ، كتاب المثنّى ١٥ .

(٤) الخَيْفُ : ما ارتفع عن موضع مجرى السَّيْلِ ، وانحدر عن غِلَظِ الجَبَلِ .

(٥) في حاشية الأصل : «وهي أربعة أثبرة ، هذان ، وثبير عيناء، وثبير كداء. وجَيْهَم : طريق معروفة ». وفي رسم « عيناء » و« كداء » تحريف . قال البكري : «ثَبِيرٌ، بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده ياء وراء مهملة : جبل بمكة. وهي أربعة أثْبِرَةٍ بالحجاز » ، ثم ذكر أنها : ثَبِيرُ حراءٍ ، وثَبِيرُ غَيْنَا ، وثَبِيرُ الأعرجِ ، وثَبِيرُ الأحدبِ ، ثم قـال : « هكذا ضبطناه عن أبي العباس الأحول ، على الإضافة . وحكاها أبو بكر بن الأعرابي على النعت : ثبيرٌ الأعرجُ ، وثَبِيرٌ الأحْدَبُ » معجم ما استعجم ١ : ٣٣٥ – ٣٣٦ ، وهما في اللسان والقاموس على الإضافة . وقال البكري : «جَيْهَم ، بفتح أوله على بنـاء فَيْعَل: موضع في



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

٧٣ وَلِلْعِراقِ فِي ثَنـايا عَيْهَمِ[1] حَتَّى إذا ما حانَ فِطْرُ الصُّوَّمِ
٧٥ أَجازَ مِنَّا جـائِزٌ لم يُوقَمِ لِقَصْفَةِ النَّاسِ مِنَ الْمُحْرَنْجَمِ[2]
٧٧ حَتَّى يُنِيخُوا بِالْمَناخِ الْمُخْجَمِ بِمَحْلَقِ الرُّؤُوسِ وَالْمُجَلَّمِ

---

٧٣ - ٧٧ عَيْهَمٌ : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ[3]. ولَمْ يُوقَمِ : لم يُرَدَّ[4]. والقَصْفَةُ : الدَّفْعَةُ ، يُرِيدُ انْدِفاعَ النَّاسِ . والمُحْرَنْجَمُ : الْمُجْتَمَعُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ مَبارِكِ الإبِلِ . يُرِيدُ أَنَّ دَفْعَةَ النَّاسِ الحاجِّ كانتْ لَنَا . والْمُخْجَمُ : حَيْثُ يُخْجِمُونَ بِمِنىً ، أيْ يَكُفُّونَ ، اي حَيْثُ يَحْبِسُونَ[5] . والمُجَلَّمُ : حَيْثُ يُقَصِّرُونَ ويَأْخُذُونَ الجَلَمَ . يُقَالُ : جَلَمَ رَأْسَهُ ، قَصَّهُ .

---

بلاد سعد » ، معجم ما استعجم ٢ : ٤١١ .

(١) في مقاييس اللغة ، واللسان ( عهم ) : « وللعراقيّ ثنايا » .

(٢) في اللسان : « كَصَفْقَةِ الناس » ، تحريف .

(٣) قال البكري : « عَيْهَم ، بفتح أوّله ، على وزن فَيْعَل أيضاً : جبل بالغور ، بين مكّة والعراق » معجم ما استعجم ٣ : ٩٨٧ ، وانظر اللسان(عهم) .

(٤) في حاشية الأصل : « يقال : قِمْهُ عنكَ . وجائزٌ في معنى مُجِيز ، يقال : جاز وأجاز بمعنى . يقول : إنّ إجازَةَ الحجيجِ والدَّفعَ بهم كانت لنا » .

(٥) في ش ، م : « يُكَفُّونَ .. يُحْبَسُونَ » .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

٧٩ لمَّا أرادَ توْبةَ التَّرحُّمِ ... مَيَّلَ بَيْنَ النَّاسِ أنَّى يَعْتَمِي[١]

٨١ ثُمَّ رأى أهْلَ الدَّسِيعِ الأعْظَمِ ... خِنْدِفَ والجِدَّ الخِضَمَّ المِخْضَمِ[٢]

٨٣ وذِرْوَةَ النَّاسِ وأهْلَ الحُكُمِ[٣] ... ومُسْتَقَرَّ المُصْحَفِ المُرَقَّمِ[٤]

---

٧٩ - ٨٣ أيْ أنْ يَرْحَمَ اللهُ النَّاسَ ، لَمَّا أرادَ أنْ يَبْعَثَ النَّبيَّ ، رَحْمَةَ اللهِ لِعِبادِهِ ، تَخَيَّرَ . يُقالُ : اعْتامَ واعْتَمَى ، إذا تَخَيَّرَ[٥] . والدَّسِيعُ والدَّسِيعَةُ : الخُلُقُ . يُقالُ : فُلانٌ كَرِيمُ الدَّسِيعَةِ . والأعْظَمُ : العَظِيمُ . والخِضَمُّ : الكَثِيرُ .

---

(١) في حاشية الأصل : « أيًّا يَعْتَمِي » .

(٢) في طبقات ابن سلام : « المُخْضَم » بضم أوّله . ولم أجد « المِخْضَم » بالكسر في اللسان والقاموس ، إلاَّ أنَّ لها نظائر ، منها قول العجاج في هذه القصيدة « مِرْجَم » و « مِلْدَم » للشديد الرَّجْم ، والشديد الملازمة ، وكذلك « المِخْضَم » هنا بمعنى الشديد الخَضْم مبالغة في اتساعه وكثرته ، أمَّا « المُخْضَم » بضم أوّله فهو المُوَسَّع عليه في الدنيا .

(٣) في الموشح للمرزباني : « وغايَةَ النَّاسِ » .

(٤) الرَّقْم : الكتابة ، والخَتْم . وفي سورة المطففين (٨٣ : ٩ و ٢٠) : « كِتابٌ مَرْقُومٌ » ، أي مَكْتوبٌ ، أو مَخْتُومٌ .

(٥) في حاشية الأصل : « كانَ أعرابياً جِلفاً جافياً ، فقال : مَيَّل بين الناس ، وكَذَبَ ، لا يُمَيِّلُ اللهُ لأنَّه خالق كل شيء ، والعالم به قبل أن يخلقه ، وإنما يُمَيِّلُ الناسُ » . والتَّمْييلُ بين الشيئين : كالترجيح بينهما ، وإذا مَيَّلَ الرجلُ بين هذا وهذا فهو شاكٌّ .



www.dorat-ghawas.com

٨٥ عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمُ مُكَرَّمِ ... مُعَلَّمٍ آيَ الهُدَى مُعَلَّمِ

٨٧ مُبارَكٍ لِلأَنْبِياءِ خَأْتَمِ[1] ... فَخِنْدِفٌ هامَةُ هذا العَأْلَمِ[2]

---

والذِّرْوَةُ : الأَعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ[3] .

٨٥ - ٨٩ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . والعَالَمُ :

---

(١) في الأصل : « خاتِمِ » دون همز ، ثم وضع المقابل همزة ساكنة فوق الألف . وفي ن ، ش ، م : « خَأْتَمِ » بالهمز وفتح التاء ، وفي طبقات ابن سلام : « للأنبياء خاتَمِ » . وفي الموشح ٢١٨ : « مُحمَّدٌ للأنبياء خاتم » وفي الموشح ٢١٧ أنشده المرزباني برواية الديوان . والخاتِمُ والخاتَمُ : من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم والكسر أشهر . انظر اللسان ( ختم ) .

(٢) في الأصل : « العالَمِ » دون همز ، ثم وضع المقابل همزة ساكنة فوق الألف ، ورسم إلى جانب البيت : « هكذا كان ينشده العجاج » . وفي ن ، ش ، م : « العَأْلَمِ » بالهمز . ونقل المرزباني بسنده أن رؤبة بن العجاج قال : « كان في لغة أبي « العَأْلَم » و « الخَأْتَم » مهموزان » الموشح ٢١٨ . وأشار إلى أن العجاج كان يهمز « العَأْلَم » و « الخَأْتَمَ » كلٌّ من الزمخشري في المفصل ٣٦١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١٣٦٠:٣ ، وشارح الشافية ٢٢٨:١ و ٢٠٤:٣ والبغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ٤٢٨ . وابن رشيق في العمدة ١١١:١ ، وأبو الطيب اللغوي في الإبدال ٥٤٧:٢ ، وابن منظور في اللسان ( علم ) ومنهم من أنشد البيت دون همز ، وجعله من مآخذ العلماء على العجاج ، لما فيه من « سناد » إذ خالف سائر القصيدة بألف التأسيس في قافيته ،



www.dorat-ghawas.com

٨٩ قَوْمٌ لَهُمْ فضْلُ السَّنامِ الأَسْنمِ[1] إِذا اسْتَمَرَّ أَمْرُنا لَمْ يُعْسَمِ

٧٧/ب النّاسُ // . والسَّنامُ الأَسْنَمُ : أيِ الكامِلُ المُتَناهِي . وقَوْلُه « لَمْ يُعْسَمِ » : لَمْ يُغْمَزْ ، يُقَالُ : مابِهِ مَعْسَمٌ ، أَيْ ما فِيهِ غَمْزٌ[2] .

---

كالمرزباني في الموشح ١٥ - ١٦ و ٢١٧ ، وابن دريد في جمهرة اللغة ٢:٢٦٦ ، وابن سلام في طبقاته ٦٤ ، وابن رشيق في العمدة ١:١١١ .

وأنشده جماعة دون همز ، ولم يتعرضوا لهذه المشكلة ، كابن فارس في المقاييس ٤:١١٠ ، وأبي عبيدة في مجاز القرآن ١:٢٢ ، وابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة ٢٢ .

(٣) في حاشية الأصل : « والجَدُّ : الحظُّ ، عطفَه على الدَّسيعِ » .

(١) في المقاصد النحوية : « فضل السناء الأكرم » .

(٢) في حاشية الأصل : « واليَدُ العَسْماءُ مِنْ هذا » . والعَسَمُ : يُبْسٌ في المِرْفَقِ تَعْوَجُّ منه اليد ، وإذا أصابها ذلك فهي عَسْماءُ .



www.dorat-ghawas.com

٩١ ومَدَّنا فوقَ اليَفاعِ الأجْسَمِ ... شَفْعُ تَميمٍ بِالحَصَى المُتَمَّمِ
٩٣ والسُّوْدَدِ العَادِيِّ غَيْرِ الأَقْزَمِ ... والرَّأسِ مِنْ خُزَيْمةَ العَرَمْرَمِ
٩٥ وإنْ دَعَوْنا عَمَّنا لَمْ يَسْأَمِ ... قَيْسَ بْنَ عَيْلانَ ولَمْ يُكَهَّمِ[1]

---

٩١ - ٩٥ مَدَّنا : أعانَنا . واليَفَاعُ : الارْتِفاعُ المُشْرِفُ مِنَ الأرضِ . والأجْسَمُ : الطَّوِيلُ . والشَّفْعُ : ضِدُّ الوَتْرِ[2] . يَعْني إكْثارَ تَميمٍ في الوَلَدِ ، كأنَّهُ كُلَّما جاءَ مِنْهُ عَدَدٌ شَفَعَ ذَلِكَ العَدَدَ بِمِثْلِهِ ، كَما يُضَافُ إلى الوَتْرِ آخَرُ فَيَكُونُ شَفْعاً . والحَصَى : العَدَدُ الكَثيرُ ، أصْلُهُ أنَّهُ يُرِيدُ أنَّ العَدَدَ كَثيرٌ مِثْلُ الحَصَى . والعَادِيُّ : القَدِيمُ[3] . وغَيْرُ الأقْزَمِ : أيْ غَيْرُ الأرْذَلِ[4] . والقَزَمُ : رُذَالُ المَالِ . والأقْزَمُ أيْضاً : الَّذي فيه لُؤْمٌ[5] . والرَّأْسُ : الجَماعَةُ المُنْفَرِدَةُ الَّتي لاتَحْتَاجُ

---

(١) كَهِمَ الرَّجُلُ : بَطُؤَ عن النُّصْرَةِ والحَرْبِ . وشَدَّدَهُ للمبالغة.
(٢) الوَتْرُ والوِتْرُ : العَدَدُ الفَرْدُ . والشَّفْعُ : العَدَدُ الزَّوْجُ .
(٣) وهو منسوب إلى قبيلة عاد .
(٤) في اللسان : « وسؤدد أقزم : ليس بقديم » ثم أنشد البيت .
(٥) في حاشية الأصل : « وأنشد :
قد يَرْفَعُ المالُ أقواماً ذَوِي قَزَمٍ
وقد يُقَصِّرُ بابنِ السَّيِّدِ العَدَمُ » .



www.dorat-ghawas.com

٩٧ فِي يَوْمِ هَيْجَا نَجْدَةٍ أَو مَغْرَمِ    إِذْ بَذَخَتْ أَرْكانُ عِزٍّ فَدْغَمِ
٩٩ صَعْبِ الشَّماريخِ نِيافٍ قَشْعَمِ    ذِي شُرُفاتٍ دَوْسَرِيٍّ مِرْجَمِ

---

أَنْ تَحْلَبَ[١] . والعَرَمْرَمُ : الكَثيرُ .

٩٧ - ٩٩ الهَيْجَا : القِتَالُ . والنَّجْدَةُ : الشِّدَّةُ . والمَغْرَمُ : الحاجَةُ[٢] . وبَذَخَتْ : ارْتَفَعَتْ ، والباذِخُ : الجبَلُ المُرْتَفِعُ . وفَدْغَمٌ : ضَخْمٌ . والشَّمارِيخُ : شَعَفُ الجِبالِ[٣] . والنِّيافُ : المُشْرِفُ . والقَشْعَمُ : المُسِنُّ[٤] . والدَّوْسَرِيُّ : الضَّخْمُ . ومِرْجَمٌ : شَديدُ الرَّجْمِ[٥] .

---

(١) في اللسان : « الرَّأْسُ : القوم إذا كَثُروا وعَزُّوا » . وأَحْلَبَ القَوْمُ : جاؤوا لِلنُّصْرَةِ .

(٢) في حاشية الأصل : « أو مَغْرَمٍ : يُريدُ حَمَالاتٍ » .

(٣) الشَّعَفُ : رؤوس الجبال ، واحِدَتُه شَعَفَةٌ ، وهي مِن كُلِّ شَيْءٍ أعلاه .

(٤) قيل : هو الضخم المسنُّ من كلّ شيء . وأراد العجّاجُ أنه عزٌّ قديم ليس بمستحدث .

(٥) في حاشية الأصل : « قال ابن الأعرابي : دفع رجلٌ رجلًا فقال : لتجدنّي ذا مِنكبٍ مِزْحَمٍ ، ورُكْنٍ مِدْعَمٍ ، ورَأْسٍ مِصْدَمٍ ، ووَطْءٍ مِيثَمٍ » . وانظر اللسان ( رجم ) و ( زحم ) .



www.dorat-ghawas.com

١٠١ شَدَّاخَةٍ يَفْدَغُ هَامَ الزُّمَمِ[١] مِنْ عَهْدِ عادٍ وَهْوَ لَمَّا يُزْمَمِ
١٠٣ يَقْتَسِرُ الأَقْرانَ بِالتَّقَمُّمِ[٢] قَسْرَ عَزِيزٍ بِالأَكالِ مِلْذَمِ[٣]

١٠١ - ١٠٣ الزُّمَّمُ : جَمْعُ زامٍّ ، وَهوَ الّذي يَرْفَعُ بِأَنْفِهِ كِبْراً . وَيفْدَغُ : يَفْضَخُ . يَقُولُ : هوَ قَديمُ العَهْدِ ، وَهوَ باقٍ جَلْدٌ . والتَّقَمُّمُ : الرُّكوبُ ورَمْيُ النَّفْسِ على الشَّيْءِ واتِّباعُهُ . والأَكالُ : الحَظُّ والنَّصيبُ[٤] . والمِلْذَمُ : المُلازِمُ المُواظِبُ //[٥] . ٧٨/آ

---

(١) في اللسان ( زمم ) : « شَدّاخَةٍ تَقْدَحُ » ، وقال بعد إنشاده : « وفي شعر : يَقْرَعُ بالياء » .

(٢) في أمالي القالي : « بالتغمم » ، ورواه كذلك البكري ، ثم قال : « هكذا رواه أبو علي ( بالتغمم ) بالغين المعجمة ، لم تختلف الرواية عنه في ذلك وهو وهم ، وإنما هو ( بالتقمم ) بالقاف ، أي الركوب والاعتلاء ، كذلك رواه أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي وفسّره بما ذكرته ، وهو الذي لا يصح غيره » ، سمط اللآلي ٤٩١ . وقَسَرَهُ يَقْسِرُهُ قَسْراً واقْتَسَرَهُ : غَلَبَهُ وقَهَرَهُ .

(٣) في اللسان : « قَصْرَ عَزيزٍ » ، تصحيف . وفي كنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ : « مُلْذَمٍ » . وفي اللسان ، والأمالي : « مِلْذَمٍ » كرواية الديوان .

(٤) في حاشية الأصل : « الأَكال : ما يُؤكَلُ . يقول : هذا الفَحْلُ مُولَعٌ بأَكْلِ الفُحول » .

(٥) في اللسان : « وأَلْذَمَ به : أولعَ به ، فهو مُلْذَمٌ به ، ورَجُلٌ لَذُومٌ ولَذِمٌ ومِلْذَمٌ : مُولَعٌ بالشيء » .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

١٠٥ إذْ أُحجِمَتْ أقْرانُهُ لمْ يُحْجِمِ(١)    ولَمْ يَرُضْهُ رائِضٌ بِمِخْطَمِ
١٠٧ يَحْمِي حُمَيَّاها بِعِزٍّ عَرْدَمِ(٢)    يَضيمُ مَنْ شاءَ ولَمْ يُضَيَّمِ
١٠٩ نَجْلُ حَصانٍ نَجْلُها لَمْ يُعْقَمِ    غَرَّاءَ مِسْقابٍ لِفَحْلٍ سَرْطَمِ
١١١ قُراسِياتٍ شَأْنُهُنَّ ضَيْغَمِ(٣)    مُنْهَرِتِ الأشْداقِ عَضْبٍ ضَمْضَمِ(٤)

---

١٠٥ - ١٠٧ مِنَ الحِجامِ ، وَهِيَ الكِمامَةُ ، تُجْعَلُ على فَمِ البَعيرِ لِئَلَّا يَعَضَّ . والعَرْدَمُ : الغَليظُ الشَّديدُ . يَقولُ : يُذِلُّ مَنْ يَشاءُ ، ولا يَذِلُّ هوَ.

١٠٩ - ١١١ النَّجْلُ : الوَلَدُ . والحَصانُ : المَرْأةُ العَفيفَةُ . والمِسْقابُ : المِذْكارُ ، أيْ تَأْتي بِسَقْبٍ(٥) . والسَّرْطَمُ : الطَّويلُ .

---

(١) في سمط اللآلي : « إن أحجمت » .

(٢) في اللسان : « تَحْمي حُمَيَّاها » ، تصحيف .

(٣) الضَّيْغَمُ : الأَسد . وقيل : هو الواسِعُ الشِّدْقِ . وقوله « قُراسياتٍ شأْنُهُنَّ » : أراد « قُراسياتٍ شُؤونُهُنَّ » . وضمير « شأنهن » لـ « حصان » و « فحل » ، نعتها بضخامة الهام ، ثم عاد إلى نعت الفحل ، بقوله : « ضَيْغَمِ » .

(٤) الهَرَتُ : سعةُ الشِّدْقِ . والعَضْبُ : القَطْعُ والضَّرْبُ والطَّعْنُ ، وسَيْفٌ عَضْبٌ : قاطِع ، وُصِفَ بالمصدر ، واستعاره العجاج لوصف الأسد . والضَّمْضَمُ : من أسماء الأسد .

(٥) السَّقْبُ : الذَّكَرُ مِنْ وَلَدِ الناقةِ ساعةَ يُولَد ، وأُمُّهُ : مِسْقَبٌ ومِسْقابٌ .



www.dorat-ghawas.com

١١٣ بَلْ قُلْتُ بعضَ القولِ غيرَ مُؤْثَمِ ... لَيَقْذِفَنْ خـــابِرٌ إلى عَمِ
١١٥ مِمَّنْ عَلِمْنـاهُ ومَنْ لَمْ نَعْلَمِ ... مَساكِنَ الهِنْدِ وأَرْضَ الدَّيْلَمِ
١١٧ بِحَضْرَمَوْتَ أَوْ بِلادِ الأَعْجَمِ ... يَوْمَ رَدَيْنا وائِلاً بِالصَّيْلَمِ[1]

---

والقُراسِياتُ : الضِّخَامُ الهَامِ[2] . والشَّأْنُ : قَبِيلُ الرَّأسِ . والشُّؤونُ : شُؤونُ الرَّأسِ ، وَهِيَ قَبَائِلُهُ ، وَهِيَ أَرْبَعٌ ، كُلُّ قَبِيلَةٍ شَأْنٌ .

١١٣ — ١١٧ الخابِرُ : العالِمُ بالأمْرِ . والعَمِ : الجــاهِلُ . وحَضْرَمَوْتُ : بَلَدٌ . ورَدَيْنا . رَمَيْنا . والصَّيْلَمُ : الدَّاهِيَةُ ، تُسَمَّى بِذَلِكَ إذا اشْتَدَّتْ .

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ : « بالصِّلْدِمِ » في متن البيت وشرحه ، ولا تتفق هذه الرواية مع شرح الأصمعي ، وقوله : إنها الدَّاهية . لأنَّ الصِلْدِمَ : الأَسدُ ، والصُّلْبُ والشَّديدُ الحافِرِ . ولذلك أثبتُّ رواية ابن السكيت في كنز الحفاظ ، لأنَّ « الصَّيْلَم » هي الدَّاهية والأمر الشديد .

(٢) مفردها قُراسِيَةٌ الذكر والأنثى ، بضم القاف .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

١١٩ وَقَدْ وَعظْناهَا اتِّقاءَ المَأْثَمِ وحذَرَ الفَحْشاءِ ما لَمْ تُظْلَمِ[١]
١٢١ تَقَرُّباً وَالأَمْرُ لَمَّا يُفقَمِ[٢] فَجعَلُوا الغَايَةَ حَرقَ الأُرَّمِ[٣]
١٢٣ وَاحتَلَبُوا الحَرْبَ وَلَمَّا تُصْرَمِ[٤] نُوفِي لَهُمْ كَيْلَ الإِنَاءِ الأَعْظَمِ

---

١١٩ - ١٢٣ المَأْثَمُ : الإِثْمُ . يَقُولُ : وَعَظْنَاهَا ، فَجَعَلُوا الغَايَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَنْ حَرَّقُوا الأَنْيابَ عَلَيْنا ، وَهِيَ الأُرَّمُ ، وكَذلِكَ يَفْعَلُ المَغِيظُ . يُقَالُ : فُلانٌ يَحْرُقُ الأُرَّمَ ، أَيْ يَعَضُّ بَعْضَ أَنْيابِهِ بِبَعْضٍ[٥] . يَقُولُ : احْتَلَبُوا الحَرْبَ
٧٨/ب وَهِيَ[٦] مُطْلَقَةُ الأَخْلافِ ، وَهذا كُلُّهُ عَلى الاسْتِعارَةِ // .

---

(١) في كنز الحفاظ : « مالم نُظْلَمِ » بالنون .

(٢) في كنز الحفاظ : « لمَّا يَفْقَمِ » بالبناء للفاعل .

(٣) في كنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ ، والمعاني الكبير : « فَجَعَلُوا العِتَابَ » .

(٤) الصَّرْمُ : القَطْعُ . وناقةٌ صَرْماءُ : قليلةُ اللَّبَنِ ، لأَنَّ غُزْرَهَا انقَطَعَ . ورُبَّمَا صُرِمَتْ عَمْداً لِتَسْمَنَ فَيُشَدُّ ضَرْعُهَا بشيء فلا يخرج اللبن وذلك أقوى لها .

(٥) قال ابن قتيبة : أي جعلوا عتابنا أن أوعدونا ، ويقال : هو يَعْلُكُ عَليَّ الأُرَّمَ ، ويحرق عليَّ الأُرَّمَ : إذا صَرَفَ بنابه وأوعد . والأُرَّمُ أقصى الأنياب » المعاني الكبير ٢:٨٤٨ و٢:١١٢٨ .

(٦) زاد المقابل هنا كلمة « ثَرَّةٌ » .



www.dorat-ghawas.com

١٢٥ إذْ جَعَمَ الذُّهْلانِ كُلَّ مَجْعَمِ[1] حَيْناً وَما في قِدْحِنا مِنْ مَقْرَمِ[2]

١٢٧ لَيْسَ بِخَوَّارٍ وَلا مُهَضَّمِ[3] وَلا بِمَغْلُوبٍ وَلا مُوَصَّمِ

١٢٩ ذُو جُزْأَةٍ تُنْبِي ضُرُوسَ العُجَّمِ[4]

---

١٢٥ - ١٢٩ الجَعَمُ : الشَّهْوَةُ والحِرْصُ ، اشْتَدَّتْ شَهْوَتُهُمْ وحِرْصُهُمْ . والذُّهْلانِ : ذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وذُهْلُ بْنُ شَيْبانَ[5] . والحَيْنُ : الهَلاكُ . يَقُولُ : قِدْحُنا صُلْبٌ ما فيه

---

(١) في الأصل رُسِمَ فوق «كُلَّ» بخط المقابل «أيَّ» ولم يحدد صاحب هذه الرِّواية . وفي الصحاح ، ومقاييس اللغة ، واللسان : « كُلَّ مَجْعَمٍ » ، وفي كنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ : « أيَّ مَجْعَمٍ » . وفي الأصل وفي سائر النسخ : «إذ جَعَمَ » بفتح العين . وفي كنز الحفاظ ، ومختصر تهذيب الألفاظ ، والصحاح ، ومقاييس اللغة ، واللسان : « إذ جَعِمَ » بكسر العين ، وهؤلاء جميعاً جعلوه من الطَّمَعِ أو القَرَمِ إلى اللحم ، وفعله « جَعِمَ » بكسر العين ، أما الأصمعي فجعله من الشهوة والحرص ، وفعله « جَعَمَ » بفتح العين وكسرها .

(٢) في الميسر والقداح : « مُقْرَمٍ » ، ومُفْعَل يكون للمكان والمصدر .

(٣) في المعاني الكبير : « ولا مُهَصَّمِ » بالصاد المهملة . وفي الميسر والقداح : « ولا مُهَضَّمِ » بالضاد المعجمة . والهَصْمُ والهَضْمُ : الكسر .

(٤) الضُّرُوسُ : كالأضْرُسِ والأضْراسِ ، جَمْعُ الضِّرْسِ .

(٥) قال ابن منظور بعد إنشاده البيت : « والذُّهْلانِ : ذُهْلُ بن ثَعْلَبَة وهو الأكبر ، وذُهْلُ بن شيبان بن ثعلبة . أي حَرَّضَ الذُّهْلانِ على قتالنا وقَرِموا إلى الشَّرِّ كما يُقْرَمُ إلى اللَّحم » اللسان ( جعم ) .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

---

مِنْ مَعَضٍّ ولا مَغْمَزٍ . يُقَالُ : قَرَمَهُ بِأَسْنانِهِ ، إذا عَضَّهُ[(١)].
لَيْسَ بِخَوَّارٍ : أيْ لَيْسَ بِضَعِيفٍ . ولا مُهْضَمٍ : أيْ ليسَ فيهِ هُزُومٌ ، اي كُسُورٌ. والمَعْلُوبُ : المَشْدُودُ بالعِلْباءِ ، وَهْيَ العَصَبُ[(٢)] . والمُوَصَّمُ : المَعِيبُ ، فِيهِ وَصْمَةٌ ، أيْ عَيْبٌ[(٣)] .
والجُزْأَةُ : النِّصابُ[(٤)] . والعُجْمُ : المُضْغُ .

---

(١) قال ابن قتيبة شارحاً : « مِن مَقْرَمٍ : كان الرَّجُلُ إذا أراد أن يُعْلِمَ قِدْحَهُ قَرَمَهُ بِضِرْسِهِ لِيُؤَثِّرَ فيهِ فيعرفه ، يقول : فَقِدْحُنا إذا قُرِمَ لم يُمكِّنِ الضِّرْسَ . وهذا مَثَلَ لم يرد القدح بعينه ، أي أمرنا إذا غُمِزَ نَبا بِمَنْ غَمَزَهُ » ، المعاني الكبير ٣:١١٦٨ .

(٢) العِلْبَاءُ : عَصَبُ العُنُقِ . والمعنى أنَّ قدحهم لاصُدوعَ فيه حتى يُشدّ بالعِلْباء ،وفي اللسان : « كانت العرب تَشُدُّ على جِفَانِ سيوفها العَلابِيَّ الرَّطْبَةَ فَتَجِفُّ عليها ، وتَشُدُّ بها الرِّماح إذا تَصدَّعت فتيبس وتقوى عليه ».

(٣) في حاشية الأصل : « ويروى : ليس بِمَغْلوثٍ ، والمَغْلُوثُ : الذي أُخذَ مِن أدنَى شجر ، لم يُتَنوَّق فيه . ويروى : ذو جرأة ، ومن رواه بالزاي أراد ذا أصل غليظ ، يقال : أَجْزِئْ سِكِّينَكَ ، أي اجعل لها نِصاباً . والجزأة » .

(٤) قال ابن قتيبة : « والجُزْأَةُ : النِّصابُ ، وأراد بالجُزْأَةِ ههنا الأصْلَ العَظِيمَ » المعاني الكبير ٣:١١٦٨ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

١٣٠ دارَتْ رَحانا ورَحاهُمْ تَرْتَمِي[1] بِالْمَوْتِ مِنْ حَدِّ الصَّفِيحِ الأَخْثَمِ

١٣٢ حَتَّى إذا ما فَرَّ كُلُّ مُلْحَمِ وَادَّرَعَ القَوْمُ سَرابِيلَ الدَّمِ

١٣٤ عَلَى النُّحُورِ كَرَشَاشِ العَنْدَمِ[2]

١٣٥ وَلَّوْا ومَنْ يَطْلُبْ بِحَرْبٍ يَنْدَمِ[3] كَأَنَّهُمْ مِنْ فَائِظٍ مُجَرْجَمِ

١٣٧ أَراحَ بَعْدَ الغَمِّ وَالتَّغَمْغُمِ[4] خُشْبُ نَفاها دَلْظُ بَحْرٍ مُفْعَمِ

---

١٣٠ - ١٣٤ الصَّفِيحُ : السُّيُوفُ ، واحِـدَتُـهَا صَفِيحَةٌ . والأَخْثَمُ : العَرِيضُ . والمُلْحَمُ : المُدْرَكُ . والعَنْدَمُ : صِبْغٌ أَحْمَرُ .

١٣٥ - ١٣٧ الفائِظُ : المَيِّتُ . يُقَالُ : فَاظَ ، إذا مَاتَ . والمُجَرْجَمُ : المَصْروعُ . وأَراحَ : أيِ اسْتَراحَ بالمَوْتِ[5] .

---

(١) في أساس البلاغة : « دارت رحاهم ورحانا » .

(٢) في الأصل : « كرشاش » ضبطت بخط المقابل بفتح الراء وكسرها ، ووضع في حاشية الأصل : « جَمْعُ رَشٍّ » . وهي بالكسر جَمْع رَشٍ ، وبالفتح مصدر قولهم : رَشَّتِ العَيْنُ والسَّماءُ تَرُشُّ رَشّاً ورَشَاشاً ، أو اسم لما يُرَشُّ من ماءٍ ونحوه .

(٣) في ش : « يُطْلَب » بالبناء للمفعول .

(٤) في الصحاح « بعد الغَمِّ والتَّغَمُّمِ » .

(٥) في اللسان : « أَراحَ الرَّجلُ : استراحَ ورجعَتْ إليه نَفْسُه بعد الإعياء .. وأراحَ الرَّجلُ : ماتَ كأنه استراح » . والكلمة من الأضداد انظر أضداد السجستاني ١٣٤ ، وأضداد الأنباري ٢٥٣ .



www.dorat-ghawas.com

١٣٩ يَمُدُّهُ آذِيٌّ عَيْنٍ عَيْــلَمِ     خَضْراءَ تَرْمِي بِالْغُثَاءِ الأَسْحَمِ[١]

١٤١ إِنَّا لَعَطَّافُونَ خَلْفَ الْمُسْلَمِ[٢]     إِذا العَوَالِي أَخْرَجَتْ أَقْصَى الفَمِ

---

والتَّغَمْغُمُ : أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلامٍ لا يُفْهَمُ . والدَّلْظُ : الدَّفْعُ. والمُفْعَمُ : المَمْلُوءُ .

١٣٩ - ١٤١ الآذِيُّ : المَوْجُ . العَيْلَمُ : العَيْنُ الغَزِيرَةُ. خَضْراءُ : يُرِيدُ عَيْناً كَثِيرَةَ المَاءِ تَرْمِي بِالغُثَاءِ. تَمُدُّهُ :يُرِيدُ تَزِيدُ فِيهِ ، يُقالُ : مَدَّ البَحْرُ وأَمَدَّ أَيضاً . والغُثَاءُ : ما حَمَلَ المَاءُ مِنَ القِشْرِ والحَطَبِ . وعَطَّافونَ : كَرَّارونَ . والعَوالِي : أَطْرافُ الرِّماحِ . يُرِيدُ : إِذا اشْتَدَّ القِتالُ // كَثُروا كَأَنَّهُمْ يَفْتَحُونَ أَفْواهَهُمْ فَتَبْدُوا أَضْراسُهُمْ[٣] . ٧٩/آ

---

(١) الأَسْحَمُ : الأَسْوَدُ .

(٢) أنشده الزمخشري :« إِنَّا لَعَطَّافونَ فَوْقَ المُلْحَمِ »، وقال قبله : « أَلْحَمَهُ الأَرضَ : إذا جَدَلَهُ » ، أساس البلاغة ٢ :٣٣٦ . وأنشده ابن منظور: « خَلْفَ المُلْحَمِ » ، وقال قبله: « المُلْحَمُ : الذي أُسِرَ وَظَفِرَ بهِ أعداؤه» اللسان ( لحم ) .

(٣) في حاشية الأصل : « وروى عبد الرحمن عن عمه : الفُمِ ، بضم الفاء ». وفي اللسان والقاموس أن « الفم » في اللغة بتثليث الفاء .



www.dorat-ghawas.com

١٤٣ وَشاعِرٍ آلَى بِجَهْدِ الْمُقْسَمِ[1] لَيَعْضِـــدَنْ باطِلِي وَأَضَمِي

١٤٥ بِالْقَوْلِ وَالظَّنِّ لَهُ الْمُرَجَّمِ وَبِالأَمــــانِيِّ الَّتِي لَمْ تُزْعَمِ

١٤٧ كَمَا تَمَنَّى مارِثٌ فِي مَفْطَمِ

---

١٤٣ - ١٤٧ آلَى : حَلَفَ . لَيَعْضِدَنَّ ، يَقُولُ : لَيُذْهِبَنَّ أَمْرِي ، ولَيَقْطَعَنَّ باطِلِي[2] . وأَضَمِي : شِدَّةُ غَضَبِي . والمُرَجَّمُ : يُرْجَمُ بِظَهْرِ الغَيْبِ . لَمْ تُزْعَمْ : لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ . والمارِثُ : الصَّبِيُّ الَّذِي يَمْرُثُ سِخَابَهُ[3] يَضَعُهُ بِفِيهِ ، ومِثْلُهُ مَاثَ يَمِيثُ . والمَفْطَمُ : الفِطَامُ ، يُرِيدُ صَبِيّاً حِينَ فُطِمَ .

---

(١) المُقْسَمُ : كالقَسَمِ ، و « مُفْعَل » يأتي للمصدر والمكان .

(٢) قال ابن قتيبة شارحاً : « أي لَيَقْطَعَنَّ لَعِبِي وجِدِّي » المعاني الكبير ٢ : ٨٠٩ . وعَضَدَ الشَّجَرَ : قَطَعَهُ بالمِعْضَدِ ، وهو سيف يُمْتَهَنُ في قَطْعِ الشَّجَرِ .

(٣) السِّخابُ : القِلادَةُ .



www.dorat-ghawas.com

١٤٨ فَلَمْ يَزَلْ بِالقَوْلِ والتَّهَكُّمِ[1] حَتَّى ٱتَّقَيْنَا وَهْوَ مِثْلُ ٱلْمُفْحَمِ

١٥٠ وَاصْفَرَّ حَتَّى آضَ كَالْمُبَرْسَمِ[2] وَقَدْ رَأَى دُونِي مِنْ تَجَهُّمِي[3]

١٥٢ أُمَّ الرُّبَيْقِ وَالْوُرَيْقِ الأَزْنَمِ[4]

---

١٤٨ - ١٥٢ التَّهَكُّمُ : أَنْ يُلْقِيَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ عَلى آخَرَ يَهْزَأُ بِهِ وَيَسْتَجْهِلُهُ . والمُفْحَمُ : الَّذي لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ . وآضَ : صارَ كالمُبَرْسَمِ[5] . والتَّجَهُّمُ : شِدَّةُ الرَّدِّ والصَّوْتِ[6] . وأُمُّ الرُّبَيْقِ : الدَّاهِيَةُ ، وأُمُّ الوُرَيْقِ[7] أيضاً ، يُقالُ : جاءَ بأُمِّ

---

(١) في اللسان : « فلم يَزَلْ بالقوم » ، تحريف .

(٢) في اللسان : « حتى آض كالمُبَلْسَمِ » ، والمُبَرْسَمُ والمُبَلْسَمُ بمعنى .

(٣) في المعاني الكبير ، واللسان ( أرق ) : « دوني من تَهَجُّمِي » .

(٤) في الأصل وفي سائر النسخ : « والرُّوَيْقِ » وهو تحريف من الأصل ، لأنّه ليس في اللغة « الرُّوَيْقُ » بمعنى الدَّاهية ، وإنما هو « الوُرَيْق »، انظر اللسان والقاموس ( ربق ) و ( أرق ) و (ورق) . وفي المعاني الكبير ، واللسان(أرق) : «أمَّ الربيق والأُرَيْق » . وفي اللسان ( ربق ) : « أمّ الرُّبَيْقِ والوُرَيْقِ » .

(٥) آضَ يئيضُ أيضاً : صارَ. والمُبَرْسَمُ: من البِرْسَام ، وهو عِلَّةٌ يُهْذَى منها .

(٦) لا وجود للتجهم بهذا المعنى في اللسان و القاموس . وفي اللسان : « وتجَهَّمَهُ وتجهَّم له ، كَجَهَمَهُ : إذا استَقْبَلَه بوَجْهٍ كريهٍ » .

(٧) في الأصل وفي سائر النسخ : « الرُّوَيْق » ، وصوابه « الوُرَيْق » .



www.dorat-ghawas.com

١٥٣ فَلَمْ يُلِثْ شَيْطَانُهُ تَنَهُّمِي     صَقْعِي ورَدِّي بِالْقَوَافِي الْحُتَّمِ[١]

١٥٥ مُخْتَتِئاً لِشَيِّئَانٍ مِرْجَمِ[٢]     يَعْلُو الْعَنَاجِيجَ بِجِسْمٍ شَجْعَمِ

١٥٧ وَحَسَبٍ مِنَ الأَذَى مُسَلَّمِ

---

الزِّئْبِقِ على أَزْيَقٍ[٣] . والأَزْنَمُ : الدَّاهِيَةُ أيضاً ، ومعنى أَزْنَمَ : لَهَا زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ ، وَهِيَ تَنُوسُ في العُنُقِ[٤] .

١٥٣ - ١٥٧ لَمْ يُلِثْ : لَمْ يَحْبِسْ . وتَنَهُّمِي : زَجْرِي . والمُخْتَتِئُ : المُنْكَسِرُ المُتَوَاضِعُ المُتَصَاغِرُ . والشَّيِّئَانُ : البَعِيدُ النَّظَرِ . والمِرْجَمُ : الشَّدِيدُ العَدْوِ . والعَنَاجِيجُ : الطِّوَالُ . والشَّجْعَمُ : الطَّوِيلُ .

---

(١) يقال : صَقَعَهُ صَقْعاً ، إذا ضَرَبَهُ بِبَسْطِ كَفِّهِ . والحاتِمُ : الحاكِمُ المُوجِبُ لِلْحُكْمِ ، فكأنَّ تلك القوافي إنْ وَصَمَتْ ذلك الخَصْمَ أوجبت عليه ذلك .

(٢) في الأصل وفي سائر النسخ « لِشَيَّئَانٍ » بفتح الياء في متن البيت وشرحه ، وصوابه بكسر الياء عن اللسان ( شأي ) والقاموس ( شوأ ) و ( شيأ ) .

(٣) زيادة عن حاشية في الأصل ، لم تظهر في التصوير ، وسهوتُ حين نَسَخْتُها عن الأصل المحفوظ في استانبول ، أن أدوِّنَ إن كانت بخط الأصل نفسه أم بخط المقـــابل .

(٤) في حاشية الأصل : « كأنه يُقَطَّعُ بذلك » .



www.dorat-ghawas.com

٧٩/ب ١٥٨ كالقَرْمِ يَعْلُو ذَرْعَ كُلِّ مُقْرَمِ[1] أَفْزَعَ بالْوَقْعِ قُلوبَ الرُّوَّمِ //
١٦٠ حتّى يَلُوذُوا وَاضِعِي التَّرَمْرُمِ لِواذَ دَهْدَاهِ البِكارِ القُحَّمِ[2]
١٦٢ رَهْبَةَ قَصَّافِ الهَدِيرِ مِقْدَمِ[3] يُوهِي صَمِيمَ القَصَبِ الْمُصَمَّمِ[4]

١٥٨ - ١٦٢ القَرْمُ : الفَحْلُ يُتْرَكُ لا يُحْمَلُ عَلَيْهِ ولا يُسْتَعْمَلُ حَتّى يُتَّخَذَ فَحْلًا . يَقُولُ : أَفْزَعَ بِوَقْعِهِ مَنْ يَرُومُهُ . وَيَلُوذُونَ : يُطِيفُونَ بالشَّيْءِ ، يَلْجَؤُونَ . والتَّرَمْرُمُ : التَّحَرُّكُ ، ما تَرَمْرَمَ : أَيْ ما تَحَرَّكَ . والدَّهْدَاهُ : صِغَارُ الإبلِ وحاشِيَتُها . ويُرْوَى : « لِواذَ حَفَّانِ » ، وَهِيَ صِغَارُ أَوْلادِ

---

(١) ذَرَعَ البَعيرُ يَدَهُ : مَدَّها في السَّيْرِ .

(٢) اللِّواذُ : مَصْدَرٌ كاللَّوْذِ ، لاذَ بِهِ يَلوذُ لَوْذاً ولِواذاً . والبِكارُ : جَمْعُ البِكْرِ ، وهي الفَتِيَّةُ من الإبل .

(٣) في أساس البلاغة « قَصَّاف الهدير مُفْحَم » الأخيرة بالفاء ، وهذا تصحيف من النساخ ، لأنَّ رواية الزمخشري ينبغي أن تكون « مُقْحَم » بالقاف ، وذلك لقوله بعد البيت : « هو الذي يُثْنِي ويُرْبِع في سَنَةٍ واحدة » الأساس ٢:٢٥٨ ، وهذا من صفة « المُقْحَم » بالقاف .

(٤) الصَّميمُ : العَظْمُ الذي به قِوامُ العُضْوِ . والمُصَمِّمُ : الشَّديدُ الصُّلْبُ .



www.dorat-ghawas.com

١٦٤ بِسَلِباتٍ في نصيلٍ سَلْجَمِ ... رُكِّبَ مِنْهُ النَّابُ في مُعْرَنْزِمِ[1]

١٦٦ في هامَةٍ أَعْيَتْ نِطاحَ الصُّدَّمِ

النَّعَامِ . والقَحْمُ : الَّتي تُثْني وتُرْبِعُ في سَنةٍ[2] ، وذَلِكَ لِضُعْفِها . والقَصَّافُ : الَّذي تَسْمَعُ صَوتَهُ مِثْلَ قَصِيفِ الحَرِيقِ[3] . والقَصَبُ : كُلُّ عَظْمٍ فيهِ مُخٌّ .

١٦٤ - ١٦٦ السَّلِباتُ : الطِّوالُ ، يَعْني هَهُنا الأنيابَ . والنَّصِيلُ : خَطْمُ البَعِيرِ[4] ، وأَصْلُ النَّصِيلِ حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ نَحْوَ الذِّراعِ . والسَّلْجَمُ : الطَّويلُ . والمُعْرَنْزِمُ : المُجْتَمِعُ المُنْقَبِضُ[5] .

(١) في الأصل : « مُعْرَنْزَمُ » بكسر الزاي وفتحها ، في متن البيت وشرحه . ولا يتفق مع شرح الأصمعي إلاّ رواية الكسر . وفي الجمهرة واللسان : « ركّب منه الرأس » .

(٢) أثْنَى البعيرُ : ألقَى ثَنِيَّتَه ، وهي واحدة الأسنان الأربع في مقدم الفم ، ثَنِيَّتان مِن فَوْق ، وثنيتان من أسفل . وأَرْبَعَ البعيرُ : ألقى رَباعِيَتَه ، وهي إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا . والبعير يثني في السنة السادسة ، ويربع في السابعة .

(٣) القَصْفُ : هَديرُ البَعيرِ ، وهو شدة رغائه . ورعد قاصِفٌ : شديد الصوت . ولم أجد للحريق قَصْفاً ، وربما كان في الكلمة تحريف ، والأشبه أن يكون أصل العبارة : « مثل قصيف الرعد » .

(٤) الخَطْم من كلّ دابة : مُقَدَّمُ أنفها وفَمِها .

(٥) وهو أيضاً القَويُّ الصُّلْبُ الشديد ، انظر جمهرة اللغة ٢ : ٤٠٠ ، واللسان (عرزم) .



www.dorat-ghawas.com

(٢٤)

١٦٧ كَأَنَّ نَضْخاً مِنْ صَبِيبِ الحِمْحِمِ حَيْثُ انْتَهَى مِنْ عُنُقٍ مُوَرَّمِ

١٦٩ مُسْتَرْدِفاً مِنَ السَّنَامِ الأَسْنَمِ جِنْثاً طَوِيلَ الفَرْعِ لَمْ يُشَمْثَمِ[1]

١٧١ وَلَمْ يُصِبْهُ عَنَتٌ فَيُهْشَمِ

---

١٦٧ - ١٧١ الصَّبِيبُ : ما انْصَبَّ . والحِمْحِمُ : شَجَرٌ لَهُ ماءٌ أَسْوَدُ يَخْرُجُ مِنْهُ[2] ، شَبَّهَهُ بِما يَخْرُجُ مِنْ ذِفْراهُ[3] مِنَ العَرَقِ . والسَّنامُ الأَسْنَمُ : مِثْلُ اللَّيْلِ الأَلْيَلِ[4] . والجِنْثُ : أَصْلُ السَّنامِ . والشَّمْثَمَةُ : أَنْ يُحَرَّكَ وَيُكْسَرَ[5] . لَمْ يُصِبْهُ عَنَتٌ : أَيْ ثِقَلٌ فَيَضْغَطَ اللَّحْمَ مِنْ داخِلٍ فَيَرِمَ حَتَّى يَقْبُحَ[6] ، أَيْ لَمْ يَعْمَدْ سَنامُهُ[7] .

---

(١) في اللسان : « حَشاً طَويلُ الفَرْعِ » ، تحريف . والجِنْثُ : أَصلُ الشَّيْءِ عامَّةً . وفَرْعُ كلِّ شيءٍ : أَعْلاهُ .

(٢) في حاشية الأصل : « إذا دُقَّ كَأَنَّهُ قَطِرانٌ » .

(٣) الذِّفْرَى : العَظْمُ النَّاتِئُ خَلْفَ الأُذُنِ .

(٤) وذلك للمبالغة ، يقال : لَيْلٌ أَلْيَلُ ، اذا كان شديدَ الظُّلْمَةِ . والسَّنامُ الأَسْنَمُ : المُشْرِفُ المرتفع .

(٥) قال ابن منظور بعد إنشاد البيت : « أي لم يُكْسَرْ ولم يُشْدَخْ بالحَمْلِ ، يَعني سَنامَه ، لم يُصِبْه عَمَدٌ فَيَتَنَهْشَمَ ، العَمَدُ : أَنْ يَنْشَدِخَ فَيَنْغَمِرَ » اللسان ( شمم ) .

(٦) في ش ، م ، ب : « يُقَبِّحَ » .

(٧) في اللسان : « وعَمِدَ البعيرُ : إذا انفضخ داخل سنامه من الركوب وظاهره صحيح » .



www.dorat-ghawas.com

( ٢٥ )

وَقالَ العَجَّاجُ أَيْضاً :

١ بَكَيْتَ والمُحْتَزِنُ البَكِيُّ[1] وَإِنَّمَا يَأْتِي الصِّبَا الصَّبِيُّ

٢ أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ[2] وَالدَّهْرُ بِالإِنْسانِ دَوَّارِيُّ

(١) في حاشية الأصل : « بَكَيْتَ ومَن حَزِنَ بَكَى ، ثُمَّ رَجَعَ يُعَنِّفُ نَفْسَهُ » . وفي اللسان ( حزن ) :« بكيتُ والمُحتَزِن ».والبَكِيُّ : الكثير البكاء .

(٢) أنشد الجوهري هذا البيت في الصحاح ٢ : ٦٦٠ على هذا النحو :

وأنتَ قِنَّسْرِيٌّ دَوَّارِيٌّ

وهو بهذه الرواية مُلَفَّق من بيتين. وأنشده الجوهري في الصحاح ٢ : ٧٩١، وابن منظور في اللسان ( قسر ) :

أَطَرَباً وأنتَ قَيْسَرِيٌّ

وقال الجوهري في هذا الموضع : « والقَيَاسِرُ والقَيَاسِرَةُ : الإبِلُ العِظامُ .. الواحد قَيْسَرِيٌّ . وأما قول العجاج ( البيت ) فهو الشيخ الكبير ، عن الأخفش . ويروى : قِنَّسْرِيٌّ ، بكسر النون » ، ومثله في اللسان ( قسر ) . ولم أجد « قِنِّسْرِيٌّ » بكسر النون ، إلاّ في عبارة



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

---

---

الجوهري هذه .

وفي جمهرة اللغة ، وغريب القرآن للسجستاني ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه : « وأنتَ قَنَّسْرِيُّ » ، وقال ابن دريد بعد إنشاده : « ويروى : قِنَّسْرِيُّ » جمهرة اللغة ٣:٣٣٨ . والقَنَّسْرِيُّ أيضاً : الكبير المسنُّ .

وهذا البيت دار شاهداً في كتب اللغة لثلاثة أمور، فقد أنشده سيبويه شاهداً على المصدر الموضوع موضع الفعل ، إذ أن قوله « أطَرَباً » نصبَ على المصدر عند سيبويه ، والتقدير « أتَطْرَبُ طَرَباً » . انظر كتاب سيبويه ١:١٧٠ ، وهمع الهوامع للسيوطي ١:١٩٢ ، وخزانة بولاق ٤:٥١١ - ٥١٢ ، وقد أورد البغدادي كذلك بعض الآراء الأخرى في إعراب « طَرَباً » ، ولكنها جميعاً لاتخلو من تكلف أو ضعف .

وأنشد جماعة هذا البيت شاهداً على مافيه من إنكار توبيخي يقتضي أن مابعد الهمزة واقع وأن فاعله ملوم . انظر مغني اللبيب ١:١٦ ، والأضداد للأنباري ١٦٦ ، وخزانة بولاق ٤:٥١١ .

وأنشده جماعة شاهداً على زيادة الياء في « قنّسريّ » توكيداً للمبالغة في نسبته إلى نفسه ، كما قالوا في الأعجم أعجميّ ، والأحمر أحمريّ ، والياء فيها جميعاً قد زيدت لتوكيد المبالغة في الوصفية . انظر شرح الحماسة للتبريزي ٤:١٥٥ ، وشرح المفصل ١:٤٥٦ ، وغريب القرآن للسجستاني ١٩ ، وخزانة بولاق ٣:١٤٧ ، والوافي بالوفيات ١:٣١ ، ومثل ذلك « دَوَّارِيُّ » في البيت التالي ، انظر خزانة بولاق ٤:٥١٢ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

---

١ - ٣ القِنَّسْرِيُّ : المُسِنُّ الكَبِيرُ القَدِيمُ[١] . ودَوَّارِيٌّ : دائِرٌ ، يَقُولُ : إنَّ الدَّهْرَ يَتَصَرَّفُ بالإنْسَانِ ويَدُورُ بِهِ . يَقُولُ : كيفَ تَطْرَبُ وأَنْتَ كَبِيرٌ ، يُوَبِّخُهُ بِذَلِكَ ، وإنَّما يَصْبُو فَيُعْذَرُ الصَّبِيُّ ومَنْ لا سِنَّ لَهُ ولا تَجْرِبَةَ عِنْدَهُ[٢] .

---

(١) قيل إن « القِنَّسْرِيّ » لم يُسْمَع إلاّ في بيت العجاج . انظر المخصص ١:٥:٤ ، وتحصيل عين الذهب ١:١٧٠ ، والخزانة ٤:٥١١ ، واللسان ( قنسر ) .

(٢) قال الأعلم الشنتمري شارحاً : « والطَّرَبُ : خِفَّةُ الشَّوْقِ هنا . والطَّرَبُ أيضاً : خِفَّةُ السُّرور » تحصيل عين الذهب ١:١٧٠ ، ومثله في اللسان ( قنسر ) . وقال البغدادي : «والطَّرَبُ هنا : خِفَّةٌ مِن حُزْنٍ كما يَدُلُّ عليه السِّياق خلافاً للأعْلَم . وبَّخَ نفسَهُ على وقوع الحزن منه مع حالة الشيخوخة على ديار أحبَّته الخالية ، وحقُّه أن لا يستفزه الحزن وأن يكون ثَبْتاً لكونه ممن حَنَّكته التجارب » خزانة بولاق ٤:٥١٢.



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

٥ أَفْنَى القُرُونَ وَهوَ قَعْسَرِيُّ وَبِالدَّهـاءِ يُخْتَـلُ الْمُدْهِيُّ[١]

٧ مِنْ أَنْ شَجاكَ طَلَلٌ عامِيُّ[٢] قِدْماً يُرَى مِنْ عَهْدِهِ الكِرْسِيُّ[٣]

---

٥ - ٧ القَـعْسَرِيُّ : الشَّدِيدُ[٤] . ويُخْتَلُ : يُخْـدَعُ . والمَدْهِيُّ : الَّذِي يُدْهَى . والطَّلَلُ : ماشَخَصَ مِنْ آثارِ الدِّيَارِ . والحَوْلِيُّ[٥] : الَّـذِي أتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ . والكِرْسِيُّ : القَدِيمُ المُتَراكِبُ بَعْضُهُ عَلى بَعْضٍ ، وإنَّما يُرِيدُ الدِّمْنَ المُتَراكِبَ ، وَهْيَ الأَبْعارُ وغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الآثارِ ، وكُـلُّ ما تَراكَبَ

---

(١) في حاشية الأصل : « وإنما يريد : نحن نُخْتَـلُ بِلُعاعَةِ الدنيا حتى نَهْرَمَ ولا نَشْعُرَ » . واللُّعاعَةُ : أَوَّلُ النَّبْتِ . ومنه قولهم : مابقي في الدنيا إلاَّ لُعاعَةٌ ، أي بقية يسيرة .

(٢) في الخزانة : « مَنْزِلٌ عامِيُّ » .

(٣) قال البغدادي : « وقدما : ظرف لـ « يُرَى » بالبناء للمفعول ، ونائبه ضمير طلل أو منزل ، وجملة من عهده الكرسي ، حال منه » خزانة بولاق ٤:٥١٢. والقِدْمُ : اسم مِن القِدَمِ ، جُعِلَ اسْماً مِن أسماء الزمان .

(٤) القَعْسَرُ والقَعْسَرِيُّ : الجمل الضخم الشديد . وياء « القعسريّ » زيدت كزيادتها في « قنسريّ » مبالغةً في الصفـة ، وأنشد ابن منظور بيت العجّاج ثم قال : « شَبَّه الدهرَ بالجمل الشديد » اللسان ( قعسر ) .

(٥) هكذا وردت في الأصل وفي سائر النسخ ، ولعلها « العامِيُّ » شرحاً لما في البيت . انظر خزانة بولاق ٤:٥١٢ ، واللسان ( عوم ) .



www.dorat-ghawas.com

٩ مُخْرَنْجَمُ الجَامِلِ والنُّؤِيُّ[١] وَصَالِيَاتٌ لِلصَّلَى صُلِيُّ[٢]

١١ بِحَيْثُ صَامَ المِرْجَلُ الصَّادِيُّ[٣] فَخَفَّ والجَنادِلُ الثُّوِيُّ[٤]

---

فَقَدْ تَكَرَّسَ ، ومنهُ الكُرَّاسَةُ[٥] .

٩ - ١١ مُخْرَنْجَمُ الجامِلِ : مَحْبِسُهُ ومُجْتَمَعُهُ حَيْثُ كانَ . والجاملُ : جَمَاعَةُ الإبِلِ . والنُّؤِيُّ : جَمْعُ نُؤْيٍ[٦] ، وَهُوَ الحَفِيرُ حَوْلَ الخَيْمَةِ لِيَمْنَعَ مَاءَ المَطَرِ . والصَّالِيَاتُ : الأثَافِي.

---

(١) ورد هذا البيت شاهداً في بعض كتب اللغة على أن « مُخْرَنْجَم » اسم مكان من « اخْرَنْجَمَ » ، بصيغة اسم المفعول . انظر المفصل ٢٣٨ ، وشرح المفصل ٢:٨٦٢ ، وخزانة بولاق ٤:٥١٢ .

(٢) في الأصل وفي سائر النسخ « الصِّلَى » بكسر الصاد في متن البيت وشرحه ، وصوابها بالفتح عن اللسان والقاموس .

(٣) في المعاني الكبير : « بحيث صاح المرجل » .

(٤) في جمهرة اللغة : « الجنادل الثؤي » بالهمز ، تحريف . والثُّوِيُّ : جَمْع ثَاوٍ أي مقيم ، أو مصدر وصف به ، يقال : ثَوَى بالمكان يَثْوِي ثَوَاءً وثُوِيّاً ، إذا أطال الإقامةَ فيه .

(٥) في حاشية الأصل : « قال أبو قلابة :

أَمِنَ القَتُولِ مَنازِلٌ ومُعَرَّسٌ

كالوَشْمِ في ضَاحِي اليَدَيْنِ يُكَرَّسُ » .

(٦) في حاشية الأصل : « مثل الثُّدِيّ » . والثُّدِيُّ : جَمْعُ ثَدْيٍ . والنُّؤِيُّ : أصله نُؤُويٌ ، على فُعُولٍ ، فلما اجتمعت الواو والياء ، وقبلها ساكن ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء الأخرى ، فأصبحت « نُؤُيّاً » ، ثم



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

١٣ كَمَا تَدانَى الحِدَأُ الأُوِيُّ    رَوائِمٌ لَوْ تَرْأَمُ الأُثْفِيُّ[1]

١٥ كَذَّانُهُ أَوْ يَرْأَمُ الحَرِيُّ    طَلَى الرَّمادِ اسْتُرْئِمَ الطَّلِيُّ[2]

---

والصِّلَّى : الوَقُودُ . والصُّلِيُّ : جَمْعٌ . وَصامَ : ثَبَتَ وَوَقَفَ . والمِرْجَلُ : القِدْرُ . والصَّادِيُّ : المَنْسُوبُ إلى الصَّادِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النُّحَاسِ . فخَفَّ : أيْ ذَهَبَ أَهْلُهُ . والجَنادِلُ الثُّوِيُّ : أيِ المُقِيمَاتُ .

١٣ - ١٥ الأُوِيُّ[3] : الآوِيَةُ[4] . والرَّوائِمُ : الَّتي تَرْأَمُ ،

---

حُوِّلت ضمةُ الهمزة إلى كسرة ، مُناسَبَةً للياء ، وتَخَلُّصاً مِن الثِقَل . ومثله ثُدِيٌّ ، جَمْعُ ثَدْيٍ .

(١) الأُثْفِيُّ : أراد الأُثْفِيَّةَ ، واحدة الأثافِي ، فأَسقَطَ تاءَ الأُثْفِيَّة للحاجة ، وعاملها بالتأنيث على حقيقة معناها فقال: « لو ترأم » ، ثم عاملها بالتذكير على معنى الحَجَر ، فقال :« كَذَّانُه » في البيت اللاحق .

(٢) في حاشية الأصل : « الطَّلا : الصَّغيرُ مِن وَلَدَ الظِّباءِ وغَيْرِهِنَّ . يقول : لو أن الأثافي تَرْأَمُ لَرَئِمَتْ هـذا الرَّمادَ . والمَطْلِيُّ والطَّلِيُّ : واحد ، وهو المَوْثُوقُ بالطِّلاءِ ، وهو الحَبْلُ الذي يُشَدُّ به . وقال أبو عمرو الراهب » . ولا أثر لما قاله ، كأنما ترك سهواً .

(٣) في حاشية الأصل رَسم عند أول السطر : « الحِدَأ : جَمْع حِدَأةٍ » . وقال ابن سيده : إنَّ الحِدَأ « سَوْداءُ ، ودَكْناءُ ، ورَمْداءُ » المخصص ٨:١٦١ ، ومن ثَمَّ شَبَّه الأثافي بها .

(٤) قال الجوهري : « وتأوَّتِ الطيرُ تَأَوِّياً : تَجَمَّعَتْ . وهُنَّ أُوِيٌّ جَمْع آوٍ مِثْل باكٍ وبُكِيٍّ ، ومُتَأَوِّياتٌ » الصحاح ٦:٢٢٧٤ ، ومثله في اللسان ( أوا ) .



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

٨٠/ب ١٧ جَرُّ السَّحابُ فَوْقَهُ الخَرْفِيُّ   وَمُرْدِفاتُ المُزْنِ والصَّيْفِيُّ //

١٩ جَوْلَ التُّرابِ فَهْوَ جَوْلانِيُّ   وَقَدْ نَرَى إِذِ الحَياةُ حِيُّ[1]

٢١ وَإِذْ زَمانُ النَّاسِ دَغْفَلِيُّ[2]

---

أيْ تَشَمُّ[3] ، وَهُوَ مُسْتَعارٌ مِنَ الإِبِلِ ، شَبَّهَ تَعَطُّفَ الأثافِي عَلى الرَّمادِ بالإبِلِ تَعَطَّفُ على البَوِّ ، إلاَّ أنَّ الأثافِي لا تَرْأَمُ حَقِيقَةً . والحَرِّيُّ : الحَجَرُ المَنْسُوبُ إلى الحَرَّةِ . والكَذَّانُ : حِجارَةٌ فِيها رَخاوَةٌ .

١٧ - ٢١ الخَرْفِيُّ : المَنْسُوبُ إلىَ الخَرِيفِ ، نَسَبَهُ عَلى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كأنَّهُ نَسَبَهُ إلى الخَرْفِ ، وَهذا أكْثَرُ مِنَ الخَرِيفِيِّ الَّذي هُوَ القِيَاسُ . ومُرْدِفاتُ المُزْنِ : ماتَتَابَعَ مِنْهُ .

---

(١) في الأصل وفي ن ، م : « إذا الحياة » ، وأثبتُ « إذ » عن ش . ب استقامةً مع الأبيات التالية . وفي الصحاح : « وقد ترى إذا » ، وفي مجاز القرآن : « وقد ترى إذ » ، وفي كنز الحفاظ ٧ : « وقد نرى إذ » ، وفي كنز الحفاظ ٦٥٤ : « وقد نَرَى إذا » ، وفي رسالة الملائكة : « وقد نُرَى إذ » ، وفي جمهرة اللغة ١:٦٥ : « كُنَّا بها إذِ الحياة » ، وفي جمهرة اللغة ١:١٧٢ و ٣:٢٣٦ : « وقد نرى إذا الحياة » ، وفي شرح شواهد المغني : « كنَّا بها إذ الحياة» ، وفي اللسان « كأنَّها إذ الحياة » ، وأكثر هذه الروايات حُرِّف لانقطاع البيت عن القصيدة .

(٢) في اللسان ( دغفل ) أنشد قبله هذا البيت : « وقَدْ تَرَى إذِ الجَنَى جَنِيُّ » وربَّما كان تحريفاً عن البيت (٢٠) .

(٣) يقال : شَمِمْتُهُ أشَمُّهُ ، وشَمَمْتُهُ أشُمُّهُ .



www.dorat-ghawas.com

٢٢ بِالدَّارِ إذْ ثَوْبُ الصِّبَا يَدِيٌّ[1] خَوْداً ضِناكاً خَلْقُها سَوِيٌّ
٢٤ مَعَ الشَّبابِ فَهْوَ فَضْفاضِيٌّ نَعْمَــةُ فَهْوَ خَــبَرْنَجِيٌّ
٢٦ عَيْشٌ سَقَـاهَا فَهُوَ السَّقِيُّ

---

والصَّيْفِيُّ : المَنْسُوبُ إلى الصَّيْفِ . وجَوْلُ التُّـرَابِ : جَائِلُـهُ[2]. والحَيُّ : الحَيَاةُ ، يُرِيدُ إذِ[3] الحَيَـاةُ حَيَاةٌ[4] . والدَّغْفَلِيُّ : الواسِعُ ، يُقَـالُ : عَيْشٌ دَغْـفَلٌ ، إذا كانَ واسِعاً ، كثيراً .

٢٢ - ٢٦ اليَدِيُّ : الواسِـعُ ، يُقَـالُ : ثَـوْبٌ يَـــدِيٌّ ، إذا

---

(١) في أضداد الأصمعي ، وأضداد ابن السكيت ، وأضـداد الأنبـاري ، وأضداد السجستاني : « أزمانَ إذ ثوب » ، وفي هذه المصادر أنَّ اليَـــدِيَّ من الأضداد ، يقال : ثَـوْبٌ يَـدِيٌّ ، إذا كان واسِعَ الكُمِّ ، أو كانَ ضَيِّقَ الكُمِّ أيضـــاً .

(٢) أي ما جالَـتْ به الريحُ ، انظر جمهرة اللغة ٢ :١١٣ ، واللسان (جول) .

(٣) في الأصل وفي ن ، ب ، م : « إذا » ، وفي ش « اذ » ، وهو الأصَحُّ .

(٤) في حاشية الأصل : « قال الأصمعي : لم يَقُلْ هذا النَّحْوَ غَيْرُهُ ، وليس بالمعروف ، وإنما أراد القافيةَ ، ذهب إلى المصدر ، حَيِيتُ حيّاً مثـــل عَيِيتُ عِيّاً . قال أبو علي الفارسي : الحياةُ والحَيُّ والحَيَوانُ مصادر ، فالحَياةُ كالنَّهَبَةِ ، والحَيَوانُ كالنَّهَبانِ ، والحَيُّ كالعِيِّ ، يريد إذا الحياةُ حياةٌ غيرُ مُكدَّرَةٍ ولا مُنَغَّصَةٍ ، ومِثْلُهُ قَولُهُ تعـــالى : « وإنَّ الدارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوان » - ( العنكبوت ٢٩ : ٦٤ ) - على حذف المضاف لما لم يبطله



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

---

كانَ واسِعــاً [١] . والجَوْدُ : النّاعِمَةُ . والضِّنّاكُ : الضّخْمَةُ . والفَضْفاضِيُّ : الواسِعُ [٢] . والخَبَرْنَجُ : النّاعِمُ الحَسَنُ التّامُّ .

---

الموت كما يبطله في الدار الدنيا . وقال بعض البغداديين : إنّ حيّ جماعةُ حياةٍ ، كقولهم ، بَدَنَةٌ وبُدْنٌ ، وليس هذا بالمتجه من طريق اللفظ ولا من طريق المعنى ، لأنه لو كان جمعاً لجاز ... بالضم ، كما جاز في قوله ... » .

وانظر في هذا جمهرة اللغة ١:٦٥،١٣٢ و ٣:٢٣٦ ، والصحاح ٦:٢٣٢٣ ، ورسالة الملائكة ٧١ - ٧٢، وشرح شواهد المغني ١٨ ، واللسان ( حيا ) .

(١) في حاشية الأصل : « واليدُ مِن الإزارِ : الفَضْلُ الذي يقلع منه » ، وربما كان ثمة تحريف أو خطأ في « يقلع » ، ولذا أثبتَ في ش ، م : « يقع » . وقال ابن السكيت : « وثَوْبٌ يَدِيٌّ : أي واسعٌ إذا التُحفَ به فَضَلَ على اليَدِ منه فَضْلٌ » مختصر تهذيب الألفاظ ٣٩٩ ، وكنز الحفاظ ٦٥٤ .

(٢) أصله فَضْفاضٌ ، ثم نَسَبه إلى نَفْسِه زيادة في توكيد الصفة . ومثله خَبَرْنَجٌ وخَبَرْنَجِيٌّ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

٢٧ كَأَنَّما عِظامُها بَرْدِيُّ[١] سَقاهُ رَيّاً حائِرٌ رَوِيُّ[٢]

٢٩ بِالْمَأْدِ حَتّى هُوَ يَمْؤُودِيُّ[٣] في أَيْكِهِ فَلا هُوَ الضَّحِيُّ[٤]

---

٢٧ - ٢٩ الحائِرُ : الماءُ المُجتَمِعُ . واليَمْؤُودِيُّ : المُتَثَنِّي[٥]، يُقالُ : مَأَدَ الغُصْنُ ، إذا تَثَنَّى . والأَيْكَةُ : الشَّجَرُ المُجتَمِعُ المُلتَفُّ .

---

(١) في شرح ديوان أبي تمام للتبريزي : « البَرْدِيُّ » .

(٢) في اللسان : « سَقاهُ رِيّاً » بكسر الراء، وكلاهما واحد. يقال : رَوِيَ مِن الماء واللَّبَنِ يَرْوَى رِيّاً ورَيّاً ورِوًى . وماءٌ رَوِيٌّ : كَثيرٌ مُرْوٍ .

(٣) المَأْدُ مِن النباتِ : اللَّيِّنُ الناعِمُ الممتلِيءِ مِن الرِّيِّ . والمَأْدُ أيضاً مصدر من قولهم : مَأَدَ النَّباتُ والشَّجَرُ يَمْأَدُ مَأْداً ، إذا اهتَزَّ وتَرَوَّى وجَرَى فيه الماء .

(٤) في شرح شافية ابن الحاجب : « في أَيْكَةٍ » . والضَّحِيُّ : الذي يَبْرُزُ للشَّمْسِ ، يريد أنّه لتكاثف أيكه لاتُصيبُه الشَّمسُ ، وذلك أدعى لارتوائه ولينه وتثنّيه .

(٥) يقال : غُصْنٌ مَأْد ويَمْؤُودٌ ، وأمّا « يَمْؤُودِيٌّ » فقد نَسَبه العجاجُ إلى نَفْسِه زيادة في توكيد الصفة .



www.dorat-ghawas.com

٣١ وَلا يَلُوحُ نَبْتَــهُ الشَّتِيُّ[١] لاثٍ بِهِ الأَشَاءُ وَالعُبْرِيُّ[٢]
٣٣ فَتَمَّ مِنْ قَوَامِهـا قُومِيُّ[٣] فَعْمٌ بَنـاهُ قَصَبٌ فَعْمِيُّ[٤]

---

٣١ - ٣٣ ولا يَلُوحُ : أيْ لا يُغَيِّرُ . ولاثٍ بِهِ الأشَاءُ ، لاثٍ : مُدْرِكٌ مُتَكَاثِفٌ . والأشَاءُ : النَّخْلُ الصِّغَارُ[٥] .

---

(١) في حاشية الأصل : « الشَّتِيُّ : بَرْدٌ شَدِيدٌ يكون في الشتاء » .

(٢) في مقاييس اللغة : « لاثٍ بِها » ، وفي سائر المصادر : « لاثٍ به » . وهذا البيت من شواهد سيبويه ، وقد أنشده شاهداً على القَلْب ، فقال : « إنما أراد لائث ، ولكنه أخّر الواو وقدّم الثاء » كتاب سيبويه ١٢٩:٢ ، وقال بمثل ذلك في الكتاب ٣٧٨:٢ . وذهب إلى رأي سيبويه جماعة كشارح الشافية ١٢٨:٣ ، والبغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ٣٦٩ ، وابن السيد في الاقتضاب ٢٣٨ ، وابن سيده في المخصص ٢٢٢:١٠ ، وابن القوطية في كتاب الأفعال ٩٥ .

وبعضهم ذهب إلى أن « لاثٍ » ليست مقلوبة عن « لائث » وإنما هي محذوفة العين ، فابن جني أنشد هذا البيت في باب غلبة الزائد للأصلي ، ثم قال : « حذفت عين فاعل وأقورت ألفه ، إذ كانت دليلاً على اسم الفاعل » الخصائص ٤٧٧:٢ ، وقال بحذف العين أيضاً في الخصائص ١٢٩:٢ و ٢٨٩:٢ ، وقال بهذا أيضاً أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢٦٩:١ .

(٣) قَوامُ الرَّجُلِ : قامَتُه وحُسْنُ طُولِهِ . والقُومِيَّةُ : مِثْلُه ، إلا أنّ العجاج حذف التاء للحاجة ، فقال : « قُومِيُّ » ، أراد فتمّ لها مِن قَوامِها قَوامٌ حَسَنٌ .

(٤) الفَعْمُ : الممتلىء ونسبه العجاج إلى نفسه فزاد الياء لتوكيد الصِّفة ، فقال : « فَعْمِيُّ » . والقَصَبُ مِن العِظامِ : كُلُّ عَظْمٍ أجْوَفَ فيه مُخٌّ .

(٥) واحدَتُها أشَاءَةٌ .



www.dorat-ghawas.com

٣٥ مُعَـــذْلَجٌ بيضٌ قُفاخِرِيُّ[١] وكَفَلٌ يَرْتَــجُّ رَجْراجِيُّ

٣٧ كَالدِّعْصِ أَعْلَى تُرْبِهِ مَثْرِيُّ

---

والعُبْرِيُّ : السِّدْرُ العِظامُ يَنبُتُ على عُبورِ الأنهارِ ، أيْ على شُطُوطِها . والفَعْمُ : المُمْتَلِئُ // . ٨١/آ

٣٥ - ٣٧ العَذْلَجَةُ[٢] : تَحْسِينُ الغِذاءِ . والقُفاخِرِيُّ[٣] : العَظيمُ النّـاعِمُ . والرَّجْراجِيُّ : المُضْطَرِبُ[٤] . والدِّعْصُ : الكَثيبُ ، شَبَّهَ عَجيزَةَ المَرْأةِ بِهِ . والمَثْرِيُّ : المَبْلُولُ[٥] .

---

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « مُغَذْلَجٌ » ، وصوابه بالعين المهملة . وفي اللسان : « مُعَذْلَجٌ بَضٌّ » ، ثم أشار إلى روايته : « مُعَذْلَجٌ بِيضٌ » . والمُعَذْلَجُ : الممتلئ الناعم الحسن الغذاء .

(٢) في الأصل وفي سائر النسخ : « الغَذْلَجَةُ » ، وصوابها بالعين المهملة.

(٣) رُسِمَ إلى جانبها في حاشية الأصل : « والقَنْفَخَرُ » . وضَبْطُهُ على هذا النحو فاسد ، إنما هو « القِنْفَخْرُ » كما في اللسان والقاموس . والقِنْفَخْرُ والقُفَاخِرُ والقُفاخِرِيُّ : التّارُّ الناعِمُ الضَّخْمُ الجُثَّةِ .

(٤) أصله « رَجْراجٌ » ثم نسبه العجاج إلى نفسه فأضاف الياء لتوكيد الصفـــة .

(٥) الثَّرَى : التُّراب النَّدِيُّ ، وثَرِيَتِ الأرضُ ثَرىً : نَدِيَتْ ولانَتْ بَعْدَ الجُدوبَةِ واليُبْسِ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

٣٨ إِنِّي امْرُؤٌ عَنْ جارَتِي كَفِيٌّ[1] عَنِ الأَذَى إنَّ الأَذَى مَقْلِيٌّ

٤٠ وعَنْ تَبَغِّي سِرِّهـا غَنِيٌّ[2] عَفٌّ فلا لاصٍ وَلا مَلْصِيٌّ[3]

---

٣٨ - ٤٠ كَفِيٌّ[4] : أَيْ غَنِيٌّ . يَقُولُ : لا أُوذِيها ، لأَنَّ الأَذَى مَقْلِيٌّ ، أَيْ مَكْرُوهٌ . وعَنْ تَبَغِّي سِرِّهَا : أَيْ عَنْ طَلَبِ سِرِّهَا ، يَكُونُ السِّرُّ النِّكَاحَ ، ويَكُونُ ما اسْتُسِرَّ بِهِ ، أيْ لا أَطْلُبُ أَخْبارَهَا . واللاَّصِي : القَاذِفُ الشَّاتِمُ . والمَلْصِيُّ: المَقْذُوفُ المَشْتُومُ . يَقُولُ : لا أُشَاتِمُ أَحَداً ، أَرْفَعُ نَفْسِي عَنْ ذَلِكَ .

---

(١) في ألف با : « عن جارتي عَيِيٌّ » ، تحريف .

(٢) في كنز الحفاظ : « سرها غبي » بالباء ، تصحيف .

(٣) في ألف با ٢:٣٦٢ : « خب فـلا لاصٍ » ، تحريف . وفي ألف با ٢:٤٠٣ : « عفٌّ فلا لاصٍ »، كرواية الديوان.

(٤) في اللسان : « ورَجُلٌ كافٍ و كَفِيٌّ ، مثل سالم وسليم ، فهو من صيغ المبالغة » .



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

٤٢ بَرْزٌ وَذُو العَفافَةِ البَرْزِيُّ إِنْ تَدْنُ أَوْ تَنأَ فَلا نَسِيُّ[1]

٤٤ لِمَا قَضَى اللهُ وَلا قَفِيُّ[2] وَلا مَعَ المَاشِي وَلا مَشِيُّ

---

٤٢ - ٤٤ تَنْأَ : تَبْعُد . والبَرْزُ : المُنْكَشِفُ الأَمْرِ[3] . الّذي لا يَتَسَتَّرُ بِشَيْءٍ ، وإنّما يَتَسَتَّرُ ذُو الرِّيبَةِ لا ذُو العِفَّةِ . والنَّسِيُّ : النّاسِي . والقَفِيُّ : المُتَتَبِّعُ لِلأُمُورِ ، الباحِثُ عَنِ الأَخْبارِ . والماشي : النَّمّامُ[4] .

---

(١) النَّسِيُّ : الكَثِيرُ النِّسْيانِ ، وهي من صيغ المبالغة . ومثلُهُ « قَفِيٌّ » و « مَشِيٌّ » فهي من صيغ المبالغة أيضاً .

(٢) فوق عبارة « قضَى الله » رُسِمَ في الأصل بخط المقابل : « مِن مَحْرَمِها » . وفي اللسان ( طرأ ) : « ولا قَضِيٌّ » تحريف .

(٣) والبَرْزُ أيضاً : الرَّجُلُ العَفِيف . انظر أساس البلاغة ١:٤٢ ، واللسان ( برز ) .

(٤) في الأصل حاشية سقط قسم منها بسبب تجليد المخطوط ، وغابت بعض ألفاظها بفعل الرطوبة ، والمهم منها وقد ظهر بوضوح : « وقوله مع الماشي ، يقول: لا أنمّ ولا أمشي مع صاحب نميمة » .



www.dorat-ghawas.com

٤٦ يَلمِزُهَــا وَذاكَ طُرْآنِيٌّ[1] لا يَطَّبِيـنِي العَمَلُ المَقْذِيُّ[2]
٤٨ وَلا مِنَ الأَخلاقِ دَغْمَرِيُّ وَجارَةُ البَيْتِ لهَا حُجْرِيُّ
٥٠ وَمَحْرُمَاتٌ هَتْكُهَا بُجْرِيُّ[3]

---

٤٦ - ٥٠ اللَّمْزُ : العَيْبُ للإنسانِ والنَّيْلُ مِنْهُ . والطُّرْآنِيُّ: الطَّارِئُ على القَوْمِ ، الفَظِيــعُ المُنْكَرُ . ولا يَطَّبِينِي : أيْ لا يَدْعُونِي ولا يَسْتَمِيلُنِي . المَقْذِيُّ : المَعِيبُ[4] . والدَّغْمَرِيُّ: السَّيِّئُ مِنَ الأخلاقِ ، والدَّغْمَرَةُ : سُوءُ الخُلُقِ[5] . والحُجْرِيُّ:

---

(١) في اللسان ( طرأ ) : « بِسِرِّها وذاك » .
(٢) في الصحاح : « لا يَزْدَهِيني العَمَلُ » . وفي اللسان ( طبي ) : « العمل المُفَدَّى »، تحريف . وفي اللسان ( دغمر ) : « العمل المقزيّ » بالزاي ، وقال ابن الأعرابي : « أَقْزَى الرَّجُلُ : إذا تَلَطَّخَ بِعَيْبٍ بَعْدَ استواء » اللسان ( قزي ) .
(٣) في مجالس ثعلب : « وحُرُماتٌ هَتْكُهَا » .
(٤) في حاشية الأصل : « فيه قَذًى ولَطْخٌ » .
(٥) في حاشية الأصل : « دَغْمَرَ أمْرَهُ ، إذا لَطَّخَهُ وخَلَطَهُ . قال رؤبة بن العجاج :
إذا امرؤٌ دَغْمَرَ لَوْنَ الأدْرَنِ سَلِمْتَ عِرْضاً ثَوْبُهُ لم يَدْكَنِ »
وبيتا رؤبة في اللسان ( دغمر ) و ( درن ) ، والثاني مع أبيات أخرى في اللسان ( دكن ) .



www.dorat-ghawas.com

٨١/ب ٥١ وَبَلْدَةٍ نِياطُهَا نَطِيُّ قِيٌّ تُناصِيها بِلادٌ قِيُّ//

٥٣ اَلخِمْسُ والخِمْسُ بِها جُلْذِيُّ[١] نَقْطَعُها وَقَدْ وَنَى المَطِيُّ

---

الحُرْمَةُ[٢] . والبُجْرِيُّ : الدَّاهِيَةُ والأمْرُ الفَظِيعُ ، والبَجَارِيُّ : الدَّواهِي .

٥١ - ٥٣ نِياطُها : ظَهْرُها[٣] . نَطِيُّ : أيْ بَعِيدٌ[٤] . والقِيُّ : الأرْضُ القَفْرُ ، مِثْلُ القَوَاء . وتُناصِيها : تطاوِلُها[٥] .

---

(١) في الإيضاح للزجاجي : « فالخِمْسُ والخِمْسُ » .

(٢) في حاشية الأصل : « يقال : إنَّ له مِنِّي حُجْرِيّاً ، أي حُرْمَةً لا تُهْتَكُ ، وكذلك هو حُجْرٌ ، أيْ هُو مُحَرَّمٌ عَظِيمٌ ، قال الراجزُ :

لمَّا رَأَتْ أنَّ لِحانَا حُمْرُ قالَتْ وفيها حَيْدَةٌ وذُعْرُ

عَوْذٌ بِرَبِّي مِنْكُمُ وحُجْرُ » .

والبيتان الثاني والثالث في اللسان ( حجر ) و ( عوذ ) دون نسبة ، وقال ابن منظور : « والعرب تقول عند الأمر تُنْكِرُهُ : حُجْراً له ، بالضم ، أي دَفْعاً » اللسان ( حجر ) ، ومثله في ( عوذ ) .

(٣) لم أجد هذا المعنى للنياط في اللسان والقاموس ، وقال ابن منظور : « نِياطُ المَفازَةِ : بُعْدُ طَرِيقِها ، كأنها نِيطَتْ بمفازة أخرى لاتكادُ تنقطع ، وإنما قيل لِبُعْدِ الفلاة نِياطٌ لأنها منوطة بفلاة أخرى تتصل بها » اللسان ( نوط ) . وقال الجوهري شارحاً للبيت : « أي طَرِيقُها بَعيدٌ » الصحاح ٢٥١٢:٦ ، ومثله في اللسان ( نطو ) .

(٤) في حاشية الأصل : « يقال انْتَطَى إذا بَعُدَ » .

(٥) لم أجد هذا المعنى في اللسان والقاموس . وفي اللسان : « يقال : هذه



www.dorat-ghawas.com

٥٥ رَكْضَ المَذَاكِي وَاتَّلَى الحَوْلِيُّ[1] وَمُخْدِرُ الأَبْصارِ أَخْدَرِيُّ[2]

٥٧ حَوْمٌ غُدافٌ هَيْدَبٌ حُبْشِيُّ لُجٌّ كَأَنَّ ثِنْيَـــهُ مَثْنِيُّ

---

والخِمْسُ : وُرُودُ الماءِ لِخِمْسٍ . والجُلْذِيُّ : الشَّدِيدُ[3] . وَوَنَى: فَتَرَ .

٥٥ - ٥٧ المَـــذاكِي : المَسَانُّ[4] . واتَّلَى : قَصَّرَ[5] . والحَوْلِيُّ : الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ . ومُخْدِرُ الأَبْصارِ : يَعْنِي اللَّيْلَ ، كَأَنَّهُ أَخْدَرَ الأَبْصَارَ ، أَيْ جَعَلَهَا في سِتْرٍ فَمَنَعَها بِظُلْمَتِهِ أَنْ تُبْصِرَ شَيْئاً . والأَخْدَرِيُّ : الأَسْوَدُ . والحَوْمُ :

---

الفلاة تناصي أرضَ كذا وتواصيها ، أي تتصل بها . والمفازَةُ تَنْصُو المفـــازَةَ وتناصيها ، أي تتصل بها » ، وانظر شرح مقامات الزمخشري ٧٣ .

(١) في حاشية الأصل : « ويُروَى : تَلاَ ، أي تَبِـعَ » . وبهذه الرواية أنشده ابن منظور في اللسان ( تلا ) .

(٢) في اللسان ( خدر ) : « ومُخْدِرُ الأَخْدارِ » ، وفي اللسان ( لجج ) : «ومُخْدِرُ الأَبْصارِ » .

(٣) يريد الشَّديدَ من السير ، انظر اللسان ( جلذ ) . والخِمْسُ مِن أَظماءِ الإبِلِ ، وهو أن ترد بعد أربعة أيام من يوم وِرْدِها الأوَّل .

(٤) الواحد مُذَكٍّ ،وهو المُسِنُّ مِن كلِّ شَيْءٍ ،وخَصَّهُ بَعْضُهم بِذَواتِ الحافِرِ . والذَّكَاءُ : السِّنُّ ، يقال : بلَغَتِ الدَّابَّةُ الذَّكاءَ ، أي السِّنَّ .

(٥) اتَّلَى : أصله ائْتَلَى ، أُبْدِلَتْ الهمزةُ تاءً ، ثم أُدْغِمَتْ في تاء الافتعال .



www.dorat-ghawas.com

٥٩ كَأَنـهُ وَالْهَوْلُ عَسْكَرِيُّ إِذَا تَبارَى وَهْوَ ضَحْضاحِيُّ

٦١ مَـاءٌ قَرِيٌّ مَـدَّهُ قَرِيُّ[1] غِبَّ سَمَـاءٍ فَهْوَ رَقْراقِيُّ

---

الكَثيرُ . والغُدَافُ : الأَسْوَدُ . والهَيْدَبُ : السَّاقِطُ النَّواحِي المُتَدَلِّي . والحُبْشِيُّ : الأَسْوَدُ ، مَنْسُوبٌ إلى الحُبْشِ[2] . وهذا كُلُّهُ مِنْ صِفَةِ اللَّيْلِ . يَقُولُ : كأَنَّهُ لُجَّةُ بَحْرٍ لِتَكاثُفِ ظُلْمَتِهِ[3] .

٥٩ - ٦١ عَسْكَرِيُّ : أَيْ مُعَسْكِرٌ عَلَيْهِمْ لا يُفارِقُهُمْ[4] . والضَّحْضاحُ : الرَّقيقُ[5] . والقَرِيُّ : المَسِيلُ ، وجَمْعُهُ قُرْيانٌ[6] .

---

(١) في الجمل ، والصحاح ، واللسان ، « سَيْلٌ أَتِيٌّ مَدَّهُ أَتِيٌّ » . والأَتِيُّ : السَّيْلُ يأتي القومَ دون أن يصيبهم مَطَرُه .

(٢) في اللسان والقاموس ورد « الحَبَشُ والحُبْشانُ والأَحْبُشُ والحَبِيشُ » ، ولم يرد فيهما « الحُبْشُ » بضم فسكون ، فكأنها لغة لم تنقل في المعاجم ، أو أن العجاج ضمَّ الحاء وسكَّن الباءَ للحاجة ، ثم نَسَبَ إليه .

(٣) في حاشية الأصل : « والثِّنْيُ : الطَّرَفُ . يقول : كأنَّه مَثْنِيٌّ مَرَّتَيْنِ مِن كَثافَتِهِ وظُلْمَتِهِ » . وقال ابن منظور شارحاً : « أي كأنَّ عِطْفَ اللَّيْلِ مَعْطوفٌ مَرَّةً أخرى ، فاشْتَدَّ سَوادُ ظُلْمَتِهِ » اللسان (لجج) .

(٤) في حاشية الأصل : « يقال عَساكِرُ الهَمِّ وعَساكِرُ المَوْتِ » .

(٥) الضَّحْضاحُ : الماءُ القَليلُ يكونُ في الغَديرِ ونحوِه ، ونَسَبَهُ إلى نفسه لتوكيد الصفة .

(٦) في الأصل وفي سائر النسخ « قِرْيان » بكسر القاف ، وصوابها بالضم عن اللسان والقاموس ( قري ) ، وجمهرة اللغة ٢ : ٤١١ ، وأمالي القالي ١ : ١٧٩ .



www.dorat-ghawas.com

٦٣ مُخْــتَرِقٌ أَزْوَرُ شَغْزَبِيُّ[(١)] أَلْوَى الطَّرِيقِ مـاؤُهُ مَلْوِيُّ
٦٥ وَخَفْقَةٍ لَيْسَ بِهـــا طُوئِيُّ[(٢)] وَلا خَلَا الْجِنَّ بِهـا إِنْسِيُّ[(٣)]
٦٧ يُلْقَى وَبِئْسَ الأَنسُ الْجِنِّيُّ[(٤)]

---

وغِبَّ : بَعْدَ . والسَّماءُ : المَطَرُ . والرَّقْراقِيُّ : المُتَرَقْرِقُ[(٥)].

---

(١) في اللسان : « مُنْجَرِدٌ أَزْوَرُ » .

(٢) في أمالي القالي :« وَبَلْدَةٍ » . وفي جمهرة اللغة ، والمخصص، والخزانة : «ليس بها طُورِيٌّ » بالراء . وفي الصحاح ، والإنصاف ، وهمع الهوامع ، والخزانة أيضاً ، واللسان ( طور ) و ( أنس ) : «وبَلْدَةٍ ليسَ بِها طُورِيٌّ ». وقال ابن منظور : « والعرب تقول : ما بالدار طُورِيٌّ ، أي أحَدٌ » اللسان ( طور ) ، وانظر الخزانة ٣ : ٢٨٥ ، والصحاح ٢ : ٧٢٧ ، والأمالي ١ : ٢٤٨ .

(٣) هذا البيت من أبيات الشواهد، وقد احتج به الكوفيون على جواز تقديم المستثنى أوَّلَ الكلام ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك ، وقالوا في تقدير البيت : وبَلْدَةٍ ليس بها طُورِيٌّ ولا إِنْسِيٌّ خلا الجنَّ ، فحذف « إنسيّاً » ، وأضمر المستثنى منه، وما أظهره تفسير لما أضمره .ارجع إلى الإنصاف ١ : ٢٧٣ ، وهمع الهوامع ١ : ٢٢٦ ، والخزانة ٣ : ٢٨٤ .

(٤) في اللسان :« تَلْقَى وبِئْسَ » .

(٥) أَصْلُهُ رَقْراقٌ ثم أضافَ إليه الياء لتوكيد الصفة . وفي حاشية الأصل « الذي يَتَكَفَّأُ ، يَجُولُ ويَذْهَبُ » .



www.dorat-ghawas.com

٦٣ - ٦٧ شَغْزَبِيٌّ : مُلْتَوٍ[١] . ومَــاؤهُ مَلْوِيٌّ : أيْ أعْسَرُ . والخَفْقَةُ[٢] : البَلْدَةُ الواسِعَةُ الَّتِي تَخْفِقُ فِيهَا الرِّيحُ[٣] لِسَعَتِها . ومُطوِيٌّ : بِمَعْنَى أَحَدٍ . يَقُولُ : لَيْسَ بِهَا إِنْسِيٌّ إلاَّ الجِنَّ ، هِيَ أنِيسُها .

---

(١) في حاشية الأصل: « عَسِرٌ ، يقال أخَذَه الشَّغْزَبِيَّةَ وضَرَبَه ، أي أخَذَهُ بِعَجَارِفَ وتَلَوٍّ . والأَلْوَى : العَسِرُ المُعْوَجُّ . وأنْشَدَ :

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرْ » .

وكلمة « ضربه » جاءت في ب : « فصَرَعَه » وهذه أكثر صواباً ، لأن الشغزبية ضرب من الحيلة في الصراع . والبيت الذي أنشده من أبيات نُسِبَ بعضها إلى العجاج ،وعمرو بن العاص ، والأغلب العجلي ، وأرطاة بن سهية ، انظر تخريج الأرجوزة ( ٣٠ ) من ملحقات الديوان .

(٢) في النسخة م انتهت الورقة (٧٠ : ب)بكلمة « والخفقة »، ثم سقط من المخطوط عشرون ورقة متتالية .

(٣) فوق كلمة « الريح » رُسِمَ في الأصل بخط المقابل : « السراب » . وقال ابن دريد : « والخَفْقَةُ ، والهاء هاء التأنيث،وهي الأرض الواسعة المنخفضة التي يَضْرِبُ بها السَّرابُ » ، جمهرة اللغة ٣ : ٣٣٣ . وفي اللسان : « والخفقة : المفازة ذات الآل » . وفي اللسان أيضاً : « التهذيب : خَفَقَتِ الرِّيحُ خَفَقاناً ، وهو حَفِيفُها ، أي دَوِيُّ جَرْيِها » .



www.dorat-ghawas.com

٦٨ دَوِّيَّــةٌ لِهَوْلِهَـــا دَوِيُّ لِلرِّيحِ في أَقْرابِها هَوِيُّ // ٨١/آ

٧٠ هَمِّي وَمَضْبُورُ القَرَا مَهْرِيُّ[1] حَابِي ضُلوعِ الزَّوْرِ دَوْسَرِيُّ

---

٦٨ - ٧٠ دَوِّيَّةٌ : قَفْرٌ ، مَنسوبَةٌ إلى الدَّوِّ[2] . لِهَـا دَوِيٌّ : أَيْ صَوْتٌ . والأَقْرَابُ : الجَـوانِبُ . والمَضْبُورُ : المَشْدُودُ[3] . والقَرَا : الظَّهْرُ . ومَهْرِيٌّ : مَنسُوبٌ إلى مَهْرَةَ ابنِ حَيْدانَ ، وهيَ تَستَفْرِهُ الإبِلَ . حابِي الضُّلُوعِ : مُشْرِفُ الضُّلوعِ[4] ، الْتَقَتْ أَضلاعُهُ بعضُها ببَعضٍ . والزَّوْرُ : الصَّدْرُ . ودَوْسَرِيٌّ : ضَخْمٌ .

---

(١) « هَمِّي » : خبر « خَفْقَة » ، يقول : هذه المفازة المهولة هي هَمِّي .

(٢) الدَّوُّ : الفلاة الواسعة، نسبوه إلى نفسه ، فقالوا : دَوِّيٌّ ودَوِّيَّةٌ ، توكيداً للصفة .

(٣) في اللسان : «وضَبَرَ الشيءَ : جَمَعَه . والضَّبْرُ والتَّضْبِيرُ : شِدَّةُ تَلْزيزِ العِظامِ واكتناز اللحم ، جَمَلٌ مَضْبُورٌ ومُضَبَّرٌ » .

(٤) في حاشية الأصل : « مُنْتَفِجُها » . وانْتَفَجَ جَنْبا البَعيرِ : إذا ارْتَفَعا وعَظُما خِلْقَةً .



www.dorat-ghawas.com

٧٣ كَأَنَّهُ حِينَ وَنَى المَطِيُّ وَجَفَّ عَنْهُ العَرَقُ الإِمْسِيُّ[1]
٧٤ قُرْقُورُ ساجٍ سَاجُهُ مَطْلِيُّ بِالقِيرِ وَالضَّبَّاتِ زَنْبَرِيُّ

---

٧٣ - ٧٤ وَنَى المَطِيُّ : أيْ فَتَرَ وأعْيَا . والعَرَقُ الإمْسِيُّ : مَنسُوبٌ إلى أمْسِ ، أيِ الذي كانَ مِنْ سَيْرِ أمْسِ. والقُرْقُورُ : السَّفِينَةُ[2] . والسَّاجُ : ضَرْبٌ مِنَ الخَشَبِ . والقِيرُ : الزِّفْتُ . والضَّبَّاتُ : ضَبَّاتُ الحَدِيدِ . وزَنْبَرِيٌّ : طَوِيلٌ .

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ : « الأَمْسِيُّ » بفتح الهمزة ، في متن البيت وشرحه ، وصوابه بالكسر عن اللسان والقاموس ، وفي اللسان : « قال أبو سعيد: تقول جاءني أمْسِ ، فإذا نسبت شيئاً إليه كسرتَ الهمزة ، فقلت : إمْسِيٌّ ، على غير قياس » .

(٢) قال الجواليقي : « والقُرْقُورُ : ضَرْبٌ منَ السُّفُنِ ، أعجمي . وقد تكلمت به العرب » المعرب ٢٧١ ، وقال الجوهري : « والقرقور : ضرب من السفن عربيٌّ معروف » الصحاح ١:١٤٧ . وفي اللسان والقاموس أنه السفينة العظيمة أو الطويلة ، ولم يُذْكَرْ شَيْءٌ عن أصله .



www.dorat-ghawas.com

٧٦ رَفَّعَ مِنْ جِــلالِهِ الدَّارِيُّ[١] فَزَلَّ وَاسْــتَزَلَّهُ الآذِيُّ[٢]

٧٨ فَهْوَ إذا حَبَـا لَهُ حَبِيُّ[٣] لِلْمـاءِ حَوْلَ زَوْرِهِ نَفِيُّ[٤]

٨٠ فَلاهُ وَالْمُتَّضِــعُ الْمَفْلِيُّ مَناكِبٌ وَجُؤجُؤٌ مَطْوِيُّ

---

٧٦ - ٨٠ الآذِيُّ : المَوْجُ . وحَبَــا لَـــهُ : عَرَضَ[٥] . والجُؤجُؤ : الصَّــدْرُ . مَطْوِيٌّ : مُوَثَّقٌ . والزَّوْرُ : الصَّدْرُ . والنَّفِيُّ : مِنْ نَفَيانِ المَاءِ ، ماتَطايَرَ مِنْهُ .

---

(١) في حاشية الأصل : « جَمْعُ جَلٍّ وهو الشراع . والدَّارِيُّ : المَلاَّحُ منسوب إلى دارِينَ » . والجَلُّ بمعنى الشراع إنما يُجْمَع على جُلولٍ وأَجْلالٍ ، إلاَّ أن العجاجَ جَمَعَه على « جِلالٍ » جَمْعَ الجَلِّ الذي يُلْبَسُ الدَّابَّةَ لِتُصانَ به ، وهذا يُجْمَع على جِلال وأَجْلال . ودارِينَ : اسم فُرْضَةٍ بالبَحْرَيْنِ ، والنسبة إليها دارِيٌّ .

(٢) زَلَّ يَزِلُّ زَلِيلاً وزُلُولاً : مَرَّ مَرّاً سَرِيعاً .

(٣) في اللسان : « وحَبَا لَهُ الشَّيْءُ فهو حابٍ وحَبِيٌّ : اعْتَرَضَ » ثم أنشد البيت وقال : « فمعنى حَبَا له حَبِيٌّ : اعْتَرَضَ له مَوْجٌ » ، اللسان ( حبا ) .

(٤) في الأصل رُسِمَ بخط المقابل « ياء » ساكنة فوق لام « حول » مع كلمة « معاً » ، وذلك إشارة إلى رواية أخرى هي « حَوْلَيْ » ،ولم يحدد صاحب هذه الرواية .

(٥) في حاشية الأصل : « فَلاهُ : عَلاهُ ، والمَفْلِيُّ : المَعْلُوُّ . يقال: فَلاهُ بالسَّيْفِ أي علاه . وقال الراجز :

أَفْلِيهِ بالسَّيْفِ إذا اسْتَفْلانِي » .

والبيت في اللسان ( فلا ) دون نسبة .



www.dorat-ghawas.com

٨٢ وَمَـــدَّهُ إذْ عَدَلَ الخَلِيُّ[١] جَلٌّ وَأَشْطانٌ وَصُرَّائِيُّ[٢]

٨٤ وَدَقَـــلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِيُّ[٣] صَعْلٌ مِنَ السَّاجِ ورُبَّانِيُّ[٤]

---

(١) في حاشية الأصل : « جَمْعُ خَلِيَّةٍ ، وهي السَّفينَةُ » . والخَلِيَّةُ إنما تجمع على «خَلايَا » ، أما الخَلِيُّ ، فهو اسم جنس جمعي مثل سَفِينَةٍ وسَفِين . وفي اللسان ( جلل ) : « إذ عدل الجَلِيُّ » ، تصحيف .

(٢) في الأصل وفي سائر النسخ : « جُلٌّ » بالضم في متن البيت وشرحه . وفي القاموس : « الجَلُّ ، بالفتح : الشِّراعُ ، ويضم » . وقال ابن منظور : « والجَلُّ ، بالفتح : شِراعُ السَّفِينَةِ » ، وأنشد البيت بعد حين ثم قال : « يعني مَدَّ هذا القُرْقُورَ ، أي زادَ في جَرْيِه ، جَلٌّ وهو الشِّراعُ ، يقول : مَدَّ في جَرْيِهِ . والصُّرَّاءُ : جَمْعُ صارٍ وهو الملاّحُ ، مِثْلُ : غازٍ وغُزَّاء . وقال شمر : رواه أبو عدنان المَلاّح جُلٌّ ، وهو الكِساءُ يُلْبَسُ السَّفِينَةَ ، قال : ورواه الأصمعيُّ جَلٌّ ، وهو لغة بني سعد بفتح الجيم » .

(٣) الدَّقَـلُ : صاري السفينة . والأَجْرَدُ : يريد أنَّ الدَّقَلَ لاقِشْرَ عليه .

(٤) في الأصل وفي سائر النسخ : « رَبَّانِيٌّ » بفتح الراء وضمها ، وصوابه بالضم عن اللسان والقاموس . وفي اللسان ( جلل ) أنشد ابن منظور البيت برواية الديوان ، ثم قال : « رأيت في حاشية نسخة من التهذيب على قوله ( صَعْلٌ مِنَ السَّاجِ ) ، قال : صوابه مِنَ السَّامِ ، بالميم ، شَجَرٌ يُتَّخَذُ منه دَقَلُ السُّفُنِ » . ثم أنشده في ( سوم ) : « صَعْلٌ مِن السَّامِ » .



www.dorat-ghawas.com

٨٢ - ٨٤ اَلجلُّ : الشِّراعُ . والأَشْطَانُ : الحِبَالُ . وصُرَّائِيٌّ : مَلاَّحٌ (١) . والشَّوْذَبِيُّ : الطَّوِيلُ ، مَنْسُوبٌ إلى الشَّوْذَبِ (٢) . والصَّعْلُ : الدَّقِيقُ (٣) . والسَّاجُ : ضَرْبٌ مِنَ الخَشَبِ (٤) .

(١) في الأصل حاشية غاب السطر الأول منها ، وقرأتُ السطرَ الثاني بصعوبة ، وفيه « .. بالفارسية شُرَّا ، وأهل الحجاز يسمون الدَّقَلَ الصَّارِي » . والأصمعي ذهب إلى أنّ « صُرَّاء » في البيت واحد لاجمع ، وقيل إنّ صُرَّاء جَمْع صارٍ وهو المَلاَّح ، والصَّرارِيّ والصَّرارِيِّينَ جَمْعُ الجَمْع ، انظر اللسان ( صرر ) و ( صرى ) ، والياء في « صُرَّائِيّ » زادها العجاجُ لتوكيد الوصفية .

(٢) الشَّوْذَبُ : الطَّوِيلُ من كل شيء ، وزاد الياء لتوكيد الوصفية .

(٣) في اللسان : « والصَّعْلُ والأَصْعَلُ : الدَّقِيقُ الرَّأْسِ والعُنُقِ ، والأُنْثَى صَعْلَةٌ وصَعلاءُ ، يكون في الناس والنعام والنخل » . ثم أنشد بيت العجاج وقال : « اراد بالصَّعْلِ الطَّوِيل ، وإنما يصف مَعَ طولِهِ استواءَ أعلاهُ بوَسَطِهِ ولم يَصِفْهُ بدقّة الرَّأْسِ » اللسان ( صعل ) .

(٤) في حاشية الأصل : « والرُّبَّانِيُّ : رأسُ المَلاَّحِينَ » .



www.dorat-ghawas.com

٨٦ أذاكَ أَمْ مُوَلَّـعٌ مَوْشِيٌّ[١] جَـادَ لَهُ بِالدُّبُلِ الوَسْمِيُّ // ٨٢/ب

٨٨ مِنْ باكِرِ الأَشْراطِ أَشْراطِيُّ مِنَ الثُّرَيَّا انْقَضَ أَوْ دَلْوِيُّ[٢]

---

٨٦ - ٨٨ المُوَلَّعُ : الَّذي فيهِ سَوادٌ وَبَياضٌ . والدُّبُلُ : أَرْضٌ[٣] . والوَسْمِيُّ : أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبيعِ . وَباكِرُ الأَشْراطِ : يُريدُ نَوْءَ الشَّرَطَيْنِ[٤] . والدَّلْوِيُّ : نَوْءُ الدَّلْوِ ، وَهُوَ نَوْءٌ مَحْمُودٌ ، وكَذَلِكَ نَوْءُ الثُّرَيَّا[٥] .

---

(١) يقول : أيشبـه بَعيرُه ذاكَ القُرْقُورَ أم يشبه ثَوْراً مُوَلَّعاً . والمَوْشِيُّ : مَفْعُول مِن الوَشْيِ . يريد مافيه من سواد وبياض .

(٢) في جمهرة اللغة : « نَوْءُ السِّماكِ انْقَضَّ » .

(٣) في حاشية الأصل : « الدَّبيلُ : رَمْلٌ مِن بلاد بني تميم ... فسماها الدُّبُلُ مع اسم المكان » وفي موضع النقاط تآكل أصاب الورقة . وذكر البكري أن الدَّبيلَ موضع ممـا يلي اليمامة في ديار بني تميم ويُجْمَع على دُبُلٍ . انظر معجم ما استعجم ٢:٥٤١ ، وجمهرة اللغة ١:٢٤٠ ،واللسان ( دبل ) .

(٤) أنشد ابن سيده بيت العجاج شاهداً في ( باب ماجاء مجموعاً وإنمـا هو اثنان أو واحد في الأصل ) ، المخصص ١٣:٢٣٥ ، وأنشده كذلك السيوطي شاهداً للألفاظ التي وردت بصيغة الجمع والمعنى بها واحد أو اثنـان ، المزهر ٢:١٩٢ . وخالف الجوهري هذا فقال : « الشَّرَطانِ : نجمان مِن الحَمَلِ ، وهما قَرْناهُ ، وإلى جانب الشمالي منهما كوكب صغير ، ومن العرب من يعدّه معهما ، فيقول هو ثلاثة كواكب ويسميها الأشراطُ » الصحاح ٣:١١٣٦ ، وزاد في اللسان : « والنسب إليه أشْراطِيٌّ لأنَّه غلب عليها فصار كالشيء الواحد » .

(٥) وكل هذه الأنواء التي ذكرها العجاج ، من أنواءِ الوَسْمِيِّ ، انظر اللسان ( وسم ) .



www.dorat-ghawas.com

٩٠ فَاجْتَمَعَ الرَّبِيعُ والرَّبْلِيْ مَكْراً وَجَذْراً وَاكْتَسَى النَّصِيْ[١]

٩٢ وَبِالْحُجُورِ وَثَـنَى الوَلِيْ[٢] وَنِيَّهُ حَيْثُ انْتَوَى مَنْوِيْ[٣]

٩٤ وَبِالْفِرِنْداذِ لَهُ أُمْطِيْ[٤] وَسَبَطٌ أَمْيَلُ مَيْلانِيْ[٥]

---

(١) قال ابن سيده : « وهذه التي عَدَّدَ ضروبٌ مما يَتَرَبَّلُ من النبات ، واكْتَسَى النَّصِيُّ : أي اكتَسَى بالوَرَقِ الجديد بعد الرَّيْمَةِ » المخصص ١٠:٢٠٥ .

(٢) في حاشية الأصل : « قوله وبالحُجُورِ ، قال : وهو مكان يقال له حُجْرُ بُجَيْرٍ ، تصاد فيه البقر » . وأنشده البكري : « وبالحُجُور » بفتح الحاء ، ثم قال : « الحُجُورُ : موضع هناك » معجم مااستعجم ٢:٥٤٢. وقال ابن منظور: « وحَجُور : موضع من بلاد بني سعد » اللسان ( حجر ) . وقال ابن سيده : « الحُجُور : موضع يقال له حُجْرُ بُجَيْرٍ » المخصص ١٣:٢٣٥ ، وقال أبو الطيب : « والحُجُور : موضع يقال له حُجْرُ بُجَيْرٍ ، فَجَمَعَه بما حَوْلَه » كتاب المثنى ٧٣ .

(٣) النِّيُّ ، هنا : النِّيَّةُ ، انظر اللسان ( نوي ) . وأنشده الصولي : «ونيَّة حيث انتوى » ، وشَرَحَه بهذه الرواية ، فكانت عبارتُه مضطربةً ، ومعناه غامضاً ، انظر أدب الكتاب ١٧٧ .

(٤) في معجم البلدان : « وبالفرنداذ » بالذال المعجمة .

(٥) في حاشية الأصل :« وشَبَهٌ أَشْبَهُ » . وأنشده في اللسان: « وشَبَهٌ أَمْيَلُ مَيْلانِيٌّ » ثم قال : « الأُمْطِيُّ : شجر له علك تَمْضَغُه الأعرابُ . وقوله « وشَبَهٌ » هو اسم شجر آخر اسمُهُ شَبَهٌ.أَمْيَلُ : قد مَالَ . مَيْلانِيٌّ: مِنَ المَيْلِ . ويُروَى : وسَبَطٌ أَمْيَلُ ، وهو شجر معروف أيضاً » اللسان ( شبه ) .



www.dorat-ghawas.com

٩٠ - ٩٤ الرَّبِيعُ : نَبَاتُ الرَّبِيعِ . والرِّبْلِيُّ : نَبَاتُ الصَّيْفِ [١] . والمَكْرُ والجَدْرُ : نَبْتَانِ . والنَّصِيُّ : نَبْتٌ يَطُولُ ويُنَاصِي بَعْضُهُ بَعْضاً [٢] . وبالجُحُورِ : وَهُوَ مَكَانٌ . والوَلِيُّ : مَطَرٌ يَلِي الوَسْمِيَّ [٣] . وانْتَوَى : أَرادَ ، يَعْنِي الثَّوْرَ . والفِرِنْدادُ : كَثِيبٌ [٤] . والأُمْطِيُّ : شَجَرٌ . وَسَبَطٌ : شَجَرٌ [٥] .

---

(١) في حاشية الأصل : « إذا بَرَدَ الليلُ مِن غَيْرِ مَطَرٍ » . وفي اللسان : « ابن سيده : والرِّبْلُ وَرَقٌ يَتفَطَّرُ مِن آخر القَيْظِ بَعْدَ الهَيْجِ ، بِبَرْدِ الليلِ ، من غَيْرِ مَطَرٍ » .

(٢) في حاشية الأصل : « فإذا يَبِسَ فهو الحَلِيُّ » . ومثل هذا في اللسان ( حلا ) و ( نصا ) .

(٣) قال ابن سيده شارحاً : « والوَلِيُّ : المَطَرُ ، أي ثَنَى مَرَّةً بعد أخرى » المخصص ١٣ :٢٣٥ .

(٤) في اللسان ، وفي معجم ما استعجم ، ذُكِرَ « الفِرِنْدادُ » بالدال المهملة ، قال ابن منظور : « ابن سيده : الفرنداد شجر ، وقيل رملة مشرفة في بلاد بني تميم .. وفي التهذيب : فِرِنْدادٌ جبل بناحية الدهناء ، وبحذائه جبل آخر ، ويقال لهما معاً الفِرِنْدادان » اللسان ( فرند ) ، وانظر معجم ما استعجم ٣ :١٠٢٢ . وذَكَرَه ياقوت بالذال المعجمة ، فقال : « فِرِنْذاذٌ ، بكسر أوله وثانيه ثم نون ساكنة بعدها دال وآخره ذال ، قال أبو منصور : هو جبل بناحية الدهناء ، وبحذائه جبل آخر يقال لهما الفرنداذان » معجم البلدان ٣ :٨٨٥ .

(٥) في حاشية الأصل : « وشَبَهٌ : يريد الشَّبَهان . أَشْبَهُ : كما تقول لَيْلٌ أَلْيَلُ . ومَيْلانِيٌّ : مُتَثَنٍّ ، طال حَتَّى مَالَ ، ومِثْلُهُ أَمْيَلُ » . والشَّبَهانُ : ضربٌ من العِضَاهِ .



www.dorat-ghawas.com

٩٦ حَيْثُ انْثَنَى ذُو اللِّمَّةِ الْمَحْنِيُّ[١] فِي بَيْضِ وَدْعَانَ بَسَاطٌ سِيُّ[٢]

٩٨ فَالبَالُ مِنْ خَلَائِهِ خَلِيُّ حَتَّى إِذَا الْهَوْلُ ازْدَهَى الزَّهْوِيُّ

١٠٠ جَنَانَهُ وَاسْتَوْحَشَ الوَحْشِيُّ ظَلَّ وَظَلَّ يَوْمُهُ الشَّتْوِيُّ

---

٩٦ - ١٠٠ وَدْعَانُ[٣] : أَرْضٌ[٤] . ويُقَالُ : أَرْضٌ سِيٌّ ،

---

(١) في الأصل رُسِمَ فوق « ذو اللَّمَّةِ » بخط المقابل : « أي التام » . وفي اللسان ( شبه ) : « حيث انْحَنَى » ، وقال ابن منظور : « حيث انحنى : يعني هذا الشَّبَه . ذو اللِّمَّةِ : حيث تَمَّ العُشْبُ ، وشَبَّهَهُ بِلِمَّةِ الرَّأْسِ ، وهي الجُمَّةُ » .

(٢) في معجم ما استعجم ، واللسان ( ودع ) : « ببيض ودعان » وفي اللسان ( سوا ) : « بأرض ودعان » . وقوله « في بيض » لم تضبط الباء في الأصل وفي ب ، ن ، وضبطت بالكسر في ش ، وبالفتح في معجم ما استعجم واللسان ( شبه ) ، ولم تضبط في اللسان ( ودع ) ، ومعجم البلدان . والأشبه أن تكون بالفتح لتعليق ياقوت على البيت بقوله : « أي مُسْتَوٍ وهو مَوصُوفٌ بِكَثْرَةِ البَيْضِ » معجم البلدان ٤:٩١٦ .

(٣) رُسِم قبلها في حاشية الأصل بخط المقابل : « بيض » ، ومن ثم جاءت العبارة في سائر النسخ : « بيضِ ودعانَ : أرض » .

(٤) قال ياقوت : « وهو مَوْضِعٌ قُرْبَ يَنْبُعَ » معجم البلدان ٤:٩١٦ ، ومثله في القاموس ( ودع ) . وقال البكري : هو موضع . ولم يحدد مكانه ، معجم ما استعجم ٤:١٣٧٥ ، ومثله في اللسان ( ودع ) ، وهذه المصادر ذكرته « ودعان » مجرداً من الإضافة إلى « بيض » ، ولم نقف على هذه الإضافة إلاّ في قول ابن



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

---

أيْ مُسْتَوِيَةٌ . وذُو اللِّمَّةِ : رَمْلٌ بِهِ نَبْتٌ[١] . والبَسَاطُ : الأرْضُ الواسِعَةُ . وازْدَهَى : اسْتَخَفَّ ، والزَّهْوِيُّ[٢] .

---

منظور تعليقاً على البيت : « بيض ودعان : موضع » اللسان ( شبه ) .

(١) في حاشية الأصل : « ذو اللِّمَّةِ : مَثَلٌ ، يقول : حيث تَمَّ النَّبْتُ وانحَنَى ، شَبَّهَهُ باللمم ».

(٢) يبدو أن ثمة سقطا سها عنه ناسخ الأصل ، فلم يأت بشرح « الزهوي » . والزَّهْوِيُّ : منسوب إلى « الزَّهْوِ » وهو الاستخفاف ، يقال : زَهَا فلاناً كلامُكَ وازْدهاهُ ، إذا اسْتَخَفَّهُ . وفي حاشية الأصل : « يقول : الثَّوْرُ رَخِيُّ البالِ لأنَّه في مَوْضِعٍ خَالٍ » .



www.dorat-ghawas.com

١٠٢ يَزْفِيــهِ وَالْمُفزَّعُ الْمزْفِيُّ ... مِنَ الجَنوبِ سَنَنٌ رَمْلِيُّ
١٠٤ وَذُو عِفَاءٍ قَرِدٌ نَجْـدِيُّ ... حَتَّى إذا ما قَصَّرَ العَشِيُّ[١]
١٠٦ عَنْهُ وَقَــدْ قَابَلَهُ حُوشِيُّ ... وَاعْتادَ أَرْبَاضاً لَهَا آرِيُّ[٢]

---

١٠٢ - ١٠٦ يَزْفِيهِ : يُشْخِصُهُ ويَرْفَعُهُ[٣] . والمَزْفِيُّ : المُسْتَخَفُّ المُفَزَّعُ . والسَّنَنُ : ما استَنَّ ، أيْ جَرَى عَلى سَنَنٍ ، أيْ تَتَابُعٍ[٤] . وقَصَّرَ : أَمْسَى ، مِنَ القَصْرِ وَهُوَ العَشِيُّ . وحُوشِيٌّ : مَكَانٌ خَالٍ[٥] . والأَرْباضُ : جَمْعُ رَبَضٍ ، وَهُوَ

---

(١) في الصحاح : « حتى اذا ماقَصَر » دون تثقيل .

(٢) في مقاييس اللغة :«يعتاد أرباضا » .

(٣) قال ابن قتيبة شارحاً : « يزفيه : يستخفه من مكانه سننٌ من الرَّمل جاءت به الجنوب » المعاني الكبير ٢ : ٧٤٨ . وفي اللسان : « الزَّفَيانُ : شدَّةُ هُبُوبِ الريح ، والرِّيحُ تَزفي الغبارَ والسحاب وكُلَّ شيء ، إذا رفعته وطردته على وجه الأرض » .

(٤) في حاشية الأصل : « ورَمْلِيٌّ : جاءت به الريحُ مِن قِبَلِ الرَّملِ ، وذو عفاءٍ : مَثَل ، يريد سحاباً عليه من الهَدَب مثل العفاء. وقَرِدٌ : مُتَراكِبٌ متلبد » . وقال ابن قتيبة شارحاً : « وذو عفاء : سحاب ، والعفاء : أصله الوبر والريش ، فشَبَّه السحابَ بشيء له عفاء . قَرِدٌ : متَلَبِّدٌ . نجـدِيٌّ : من ناحية نجد » المعاني الكبير ٢ : ٧٤٨ .

(٥) في حاشية الأصل : « وقيل حوشي حَبْلُ رَمْلٍ مِن حِبال » ثم غاب مابعدها بفعل الرطوبة ، ولم تقرأ كلمة « حبال » إلا بصعوبة . وكأنَّ الأصل : « مِن حبالِ الدَّهْناءِ » ، قال ياقوت : « قال السيرافي : حوشي رمل بالدهناء ، وأنشد للعجاج : ( البيت ) » معجم البلدان ٢ : ٣٦١ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

١٠٨ مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرانِ عُدْمُلِيُّ[(١)] كَمَا يَعُودُ العيدَ نَصْرانِيُّ

١١٠ وَبِيعَـــةً لِسُورِهـا عِلِّيُّ[(٢)] فَباتَ حَيْثُ يَدْخُلُ الثَّوِيُّ[(٣)]

١١٢ مُجْرَمِّزاً وَلَيْــلُهُ قَسِيُّ خَوْفَ التَّرَدِّي وَالرَّدَى مَخْشِيُّ

---

٨٣/آ ما أوَيْتَ إلَيْهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ[(٤)] . والآرِيُّ : مَحَابِسُ[(٥)] // .

١٠٨ - ١١٢ العُدْمُلِيُّ : القَدِيمُ . والبِيعَةُ : مَوْضِعُ تَعَبُّدِ النَّصَارَى . والثَّوِيُّ : الضَّيْفُ ، وَهُوَ أكْرَمُ مَوْضِعٍ في البَيْتِ يُحَلُّ بِهِ الضَّيْفُ لِتَكْرِمَتِهِ . والرَّدَى : الهَلاكُ . والصِّيرانُ : جَمْعُ صِوار ، وَهُوَ القَطِيعُ مِنَ البَقَرِ[(٦)] .

---

(١) قال ابن السكيت في « العَدْنِ » وهو الإقامة : « ومنـه سُمِّيَ المَعْدِنُ لأنَّ الناسَ يقيمون فيه في الشتاء والصيف » مختصر تهذيب الألفاظ ٢٦٨ ، وكنز الحفاظ ٤٤٦ ، وأمالي القالي ٢:١٩٦ . وكذلك مَعْدِنُ الإبلِ ، وهو المكان تَلْزَمُه الإبلُ فتألفُهُ ولا تبرَحُهُ .

(٢) قال الأصمعي : « العِلِّيُّ : جَمْعُ الغُرَفِ ، واحدتُها عِلِّيَّةٌ » ، قال العجاج : ( البيت ) » اللسان ( علا ) .

(٣) في مجاز القرآن : « فبات حتى يدخل » ، تحريف .

(٤) في حاشية الأصل : « يَعْنِي الكُنُسَ » .

(٥) قال الجوهري : « وإنما الآرِيُّ مَحْبِسُ الدابة » ثم أنشدبيت العجاج وقال : « أي لها أصل ثابت في سكون الوحشي بها ، يعني الكناس » الصحـــاح ٦:٢٢٦٧ .

(٦) في حاشية الأصل : « والمُجْرَمِّزُ : المُجْتَمِعُ بعضُه إلى بَعْضٍ . والقَسِيُّ : الشَّدِيدُ العَسِرُ مِنَ القَسْوَةِ ، أي هو شَدِيدٌ عليه من الرِّيحِ والمَطَرِ » .



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

١١٤ إذا اسْتَنَـــامَ راعَهُ النَّجِيُّ　　مِنْ عازِفاتٍ هَوْلُهَا هَوْلِيُّ

١١٦ وَمُسْهِدَاتٍ رَوْعُهَـا تَنْزِيُّ[1]　　خَوْفَـــاً كَمَا يُسَهَّدُ الرَّقِيُّ

١١٨ تَلُفُّــهُ الرِّيَاحُ وَالسُّمِيُّ[2]　　فِي دِفْءِ أَرْطَـاةٍ لَهَا حَنِيُّ

---

١١٤ – ١١٨ اسْتَنَامَ : نَامَ . وراعَهُ : أفْزَعَـــهُ [3] . وعازِفاتٌ : مُصَوِّتاتٌ ، والعَزِيفُ : الصَّوْتُ ، ويُقَـالُ : هُوَ صَوْتُ الجِـنِّ . ومُسْهِـداتٌ : أُمُورٌ تُسْهِدُهُ ، أيْ لاتَتْرُكُهُ يَنَـــامُ . والرَّقِيُّ : الَّـذِي يُرْقَـى [4] . والسُّمِيُّ : الأمْطَـارُ . والأرْطَاةُ : مَعْرُوفَةٌ [5] .

---

(١) قال ابن قتيبة شارحاً : « تَنْزِيُّ : أي تُنَزِّي فُؤادَه » المعاني الكبير ٢: ٧٤٨ . والنَّزْوُ : الوَثْبُ ، ونَزَا يَنْزُو نَزْواً ، وأنْزاهُ ونَزَّاهُ تَنْزِيَةً وتَنْزِيّاً .

(٢) أنشده ابن منظور : « تَلُفُّهُ الأرْواحُ » ، ثم قال : « هـذا الرجز أورده الجوهري : تَلُفُّهُ الرِّيَاحُ والسُّمِيُّ . والصواب ما أوردناه » اللسان ( سما ) . والرِيـحُ : تُجْمَعُ على رِياحٍ وأرْواحٍ .

(٣) في حاشية الأصل : « نَجِيُّ : وَسْواسٌ يَسْمَعُهُ » .

(٤) في حاشية الأصل : « يَعْنِي اللَّسِيعَ لايَتْرُكُ يَنام خوفاً من أن يجري السمُّ في جسده » .

(٥) في حاشية الأصل : « لها حَنِيُّ ، يقول: خَشَبُها مَعْطوفٌ من أصلها» .



www.dorat-ghawas.com

١٢٠ عُوجٌ جَوافٍ وَلَها عِصِيٌّ وَهَدَبٌ أَهْـدَبُ غَيفَانِيٌّ[١]

١٢٢ يَذُودُ عَنْهُ جِنْثُها الجِنْثِيُّ[٢] وَالفَنَنُ الشَّارِقُ وَالغَرْبِيُّ[٣]

---

١٢٠ - ١٢٢ لَهَا عِصِيٌّ : أَيْ أَغْصانٌ . والهَدَبُ : الوَرَقُ المُتَفَتِّلُ الّذِي لاعَيْرَ لَهُ[٤] . والجِنْثُ : الأَصْـلُ . ويَعْنِي بالعُوجِ : العُرُوقَ . والجَوافِي : الغِلاظُ . والفَنَنُ : الغُصْنُ[٥] .

---

(١) فوق كلمة « غيفاني » رُسِمَ بخط الأصل : « كثير » . ولم أجد الغيفاني بمعنى الكثير في اللسان والقاموس . وأنشده في اللسان (غيف) : « وهَدَبٌ أغْيَفُ » .

(٢) في الأصل رُسِمَ فوق كلمة « جِنْثُها » بخط المقابل : « جِنْثُهُ » .

(٣) في اللسان ( شرق ) : « والفُتُنُ الشّارِقُ » . والفُتُنُ : الناحية. وفي اللسان ( فتن ) أنشده برواية الديوان . ويقال لما يلي المَشرِقَ من الأَكَمة والجبل : هذا شارِقُ الجَبَلِ وشَرْقِيُّهُ ، وهذا غارِبُ الجَبَلِ وغَرْبِيُّهُ .

(٤) عَيْرُ الوَرَقَةِ : الخطُّ الناتِئُ في وَسَطِها كأنّه جُدَيِّر ، وقال ابن قتيبة : « الهَدَبُ ورَقُ الأرْطَى ، وكُلُّ ورقٍ ليس بعريض » المعاني الكبير ٢:٧٤٩ ، ومثله في اللسان ( هدب ) .

(٥) في حاشية الأصل : « وقيل الناحية . والغَيْفانِيُّ ، يقال : مَرٌّ يَتَغَيَّفُ ، إذا تَثَنَّى . وأنشد للعجاج :

مِنْهُ أَجارِيُّ إذا تَغَيَّفَـا » .

ولا وجود لـ « الفَنَن » بمعنى الناحية ، وإنما « الفُتُن » بالتاء هو الناحية . وبيت العجاج في ملحقات الديوان ٣:٥٠ .



www.dorat-ghawas.com

١٢٤ رَيْعانَ رِيحٍ مَسُّها عَرِيُّ ... وَمَكْنِسٌ يَنْتابُهُ قَيْظِيُّ[١]

١٢٦ أَجوَفُ جافٍ فَوْقَهُ بَنِيُّ[٢] ... مِنَ الحوَامِي الرُّطْبُ وَالذُّوِيُّ[٣]

٨٢/ب ١٢٨ وَالهَدَبُ النَّاعِمُ وَالخَشِيُّ[٤] ... فَهْوَ إذا ما اجْتافَهُ جُوفِيُّ //

١٣٠ كَالخُصِّ إذْ جَلَّلَهُ البارِيُّ[٥]

---

(١) في المعاني الكبير : « وَمَكْنِسٌ باتَ به » .

(٢) في المعاني الكبير : « بُنِيٌّ » بضم الباء . وبَنِيٌّ ، بالفتح : قد يكون فعيلًا بمعنى مبنيّ وعليه شرح الأصمعي ، وقد يكون جمع بَنِيَّةٍ كما قالوا : رَكِيٌّ جمع رَكِيَّة . وبُنِيٌّ ، بالضم : جمع بُنْيَةٍ ، كما قالوا رُبِيٌّ جمع رُبْوَةٍ . والبَنِيَّةُ والبُنْيَةُ : ما بَنَيْتَه .

(٣) في ب « والذَّوِيٌّ » بفتح الذال ، وكذلك روايته في المعاني الكبير . وفي الإبدال لأبي الطيب اللغوي : «الرَّطْبُ والذَّوِيّ» بالفتح فيهما ، وقال البكري : « الرُّطْبُ ، بالضم في النبت ، وفي سائر الأشياء بالفتح » ، سمط اللآلي ٧٣٨ . وفي اللسان أن الرَّطْبَ : خلاف اليابس ، والرُّطْبَ : الرَّعْيُ الأخضر من بقول الربيع ، وهو اسم جنس .

(٤) في الأصل « الحَشِيُّ » رُسِمَ بالحاء والخاء . وقال أبو علي القالي : « قال الأصمعي : الحَشِيُّ والخَشِيُّ : اليابس » أماليه ٢:١٠٨ ، وانظر الإبدال ١:٢٦٣ ، والصحاح ٦:٢٣١٤ ، واللسان ( حشي ) و ( خشي ) .

(٥) في جمهرة اللغة : « كالخُصِّ إذا جلله » ، تحريف ، والخُصُّ : بَيْتٌ من شَجَرٍ أو قَصَبٍ . وهذا البيت شاهد عندهم على أن البارِيّ والبُورِيّ من الألفاظ التي تكلمت بها العرب من الكلام الأعجمي ، وأصله بالفارسية بُورِياء . انظر جمهرة اللغة ٣:٥٠٢ ، والصحاح ٢:٥٩٨ ، والمخصص ١٦ ٧٩،والمعرب ٤٦، وأمالي القالي ٢:١٢٤ ، وأدب الكاتب ٤٠٢ ، ٥٢٩ ، وشرح أدب الكاتب ٣٤٠.



www.dorat-ghawas.com

١٢٤ - ١٣٠ رَيْعَانُ رِيحٍ : أيْ أوَّلُها . والعَرِيُّ : البَارِدُ . وَيَنْتَابُهُ : يَعْتَمِدُهُ . والقَيْظِيُّ : المُعَدُّ لِلْقَيْظِ[١] . أَجْوَفُ : واسِعٌ . وبَنِيٌّ : بِنَاءٌ[٢] . والحَوامِي : النَّواحِي[٣] . والذَّوِيُّ : جَمْعُ ذَاوٍ ، وَهُوَ اليابِسُ . واجْتَافَهُ : دَخَلَ جَوْفَهُ . والجُوفِيُّ : الواسِعُ[٤] . والبَارِيُّ : الحَصِيرُ[٥] .

---

(١) في حاشية الأصل : « بابُهُ حِيالَ الشَّمال ، فهو أَبْرَدُ له . وجافٍ : يَجفُو عنه ، لا يصيبه » . وقال ابن قتيبة : « قَيْظِيٌّ ، يقول : هو من مَكانِسِ القَيْظِ ، كان أعدَّه لِلقَيْظِ ، وكَنَسَ فيه في الشتاء فهو أبْرَدُ له . أجوَفُ : ذو جَوْفٍ . جافٍ : مُتَجافٍ عنه . بَنِيٌّ : جمعُ بُنْيَةٍ ، يريد أنَّ الغصون بعضها فوق بعض . والحَوامِي : خَشَبٌ يَخرُجُ مِن أصوله من الجانبين . والذَّوِيُّ : اليابس » المعاني الكبير ٢:٧٥٠ .

(٢) في حاشية الأصل : « بني جمع بناء » .

(٣) لم أجد في اللسان والقاموس « الحوامي » بمعنى النواحي ، وفيها أن الحوامي مَيامِنُ الحافِرِ ومَياسِرُهُ . فكأنها نواحيه ، وقد سبق شرح ابن قتيبة لها.

(٤) أراد الواسع الجَوْفِ .

(٥) في حاشية الأصل : « والخَشِيُّ : الذابِلُ القاحِلُ الذي كاد ينكسر من اليُبْسِ » .



www.dorat-ghawas.com

( ٢٥ )

١٣١ بِحَيْثُ مالَ الْهَائِلُ الشَّرْقِيُّ  مِنَ النَّقَا وَحَرْفُهُ الحَرْفِيُّ[(١)]

١٣٣ دونَ الشَّمالِ وَالصَّبَا مَحْوِيُّ  لَمَّا ارْجَحَنَّ لَيْلُهُ اللَّيْلِيُّ

١٣٥ لَيْلُ السَّماكَيْنِ العُكَامِسِيُّ

١٣٦ حَتَّى إِذا ما إِنْ جَلَا الجَلِيُّ  عَنْهُ غَدَا وَاللَّوْنُ نُوَّارِيُّ[(٢)]

١٣٨ كَأَنَّــهُ مُتَوَّجٌ رُومِيُّ  عَلَيْـهِ كَتَّانٌ وآخِـنِيُّ

١٤٠ أَوْ مِقْوَلٌ تُوِّجَ حِمْيَرِيُّ

---

١٣١ - ١٣٥ حَرْفُهُ : جانِبُهُ . والشَّمَالُ : الرِّيحُ الجُوفِيَّةُ . والصَّبَا : الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ . ومَحْوِيٌّ : أَيْ مَجْمُوعٌ مَمْنُوعٌ[(٣)] . وارْجَحَنَّ : ثَقُلَ . واللَّيْلِيُّ : الشَّدِيدُ السَّوادِ . والعُكامِسِيُّ : المُتَراكِبُ المُظْلِمُ[(٤)] .

١٣٦ - ١٤٠ الجَلِيُّ : الصُّبْحُ . ونُوَّارِيٌّ : أَبْيَضُ ، مِنَ النَّوْرِ .

---

(١) النَّقَا : الكَثِيبُ من الرمل . والحَرْفِيُّ : نسبه إلى نفسه فزاد الياء لتوكيد الوصفية .

(٢) في حاشية الأصل : « روى عبد الرحمن : بَوْرَقِيُّ ، وهو اللون إلى البياض ، قيل : ومنه البَوْرَقُ » . والبَوْرَقُ ضَرْبٌ مِن النَّبَاتِ .

(٣) في حاشية الأصل : « جُعِلَ له حِواءٌ مِنَ الرِّيحِ » . والحِواءُ : اسم المكان الذي يحوي الشيء ، أي يجمعه ويضمه .

(٤) في حاشية الأصل « وأطْوَلُ ما يكون الليلُ في طلوع السِّماكَيْنِ » .



www.dorat-ghawas.com

١٤١ حَتَّى غَدَا وَاقْتَادَهُ الكَرِيُّ[١] وشَرْشَرٌ وَقَسْوَرٌ نَضْرِيُّ[٢]

١٤٣ حَتَّى رَأَى وَقَـدْ خَلَا مَلِيُّ مِنَ الضُّحَى والمُكْثِبُ المَرْئِيُّ

والآخِنِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ الكَتَّانِ أَبْيَضُ[٣] . والمِقْوَلُ : دُونَ المَلِكِ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ .

١٤١ - ١٤٣ الكَـرِيُّ : نَبْتٌ . وشَرْشَرٌ : شَجَرٌ[٤] . وقَسْوَرٌ : شَجَرٌ[٥] . ونَضْرِيُّ : ناضِرٌ . والمَلِيُّ : القِطْعَةُ مِنَ الدَّهْرِ[٦] . والمُكْثِبُ : القَرِيبُ[٧] .

---

(١) إلى جانب البيت رُسِمَ بخط الأصل : « حِينَ » ، وكأنها تصويب ، أو إشارةٌ إلى رواية أخرى للبيت . وفي اللسان ، والمعاني الكبير : « حتَّى غدا ».

(٢) في اللسان ( شرر ) و ( قسور ) : « وقسور نصري » بالصاد المهملة ، تصحيف . وقال ابن منظور شارحاً : « وهذه نُبُوتٌ غَضَةٌ » ، وقوله : اقتاده ، أي دعاه » اللسان ( كرا ) .

(٣) في اللسان : « الآخِنِيُّ : ثِيابٌ مُخَطَّطَةٌ .. أبو مالك : الآخِنِيُّ أَكْسِيَةٌ سُودٌ لَيِّنَةٌ يَلْبَسُها النَّصارَى ».

(٤) قال أبو حنيفة : « الشِّرْشِر يذهب حِبالاً على الأرض طُولاً كما يذهب القُطَبُ إلاّ أنه ليس له شوك يؤذي أحداً » اللسان ( شرر ) .

(٥) قال أبو حنيفة : « القَسْوَرُ : حَمْضَةٌ من النَّجِيل ، وهو مثـل جُمَّةِ الرَّجلِ يطول ويعظم ، والإبلُ حُرَّاصٌ عليه » اللسان ( قسر ) .

(٦) في حاشية الأصل : « وقوله : مِنَ الضُّحَى ، مَوْصولٌ بِمَلِيٍّ » . وقوله « والمُكْثِبُ المَرْئِيُّ » أراد أن الشيءَ القريب هو الذي يُرَى ، أيْ أنَّ الكلاب قريبة منه ، وهو أخطر عليه .

(٧) في حاشية الأصل : « وخَلا : مضَى » .



www.dorat-ghawas.com

١٤٥ غُضفاً طَوَاها الأمْسَ كَلاَّبِيٌّ      بِالمَالِ إلاَّ كَسْبِهَا شَقِيٌّ[١]

١٤٧ فَهِيَ شَهَاوَى وَهُوَ شَهْوَانِيٌّ      أطْلَسُ لَوْلا رِيحُهُ خَفِيٌّ[٢]

١٤٩ قَالَ لَهَـا وَقَوْلُهُ مَوْعِيٌّ[٣]      وكُلٌّ ذَاكَ يَفْعَلُ الوَصِيُّ //[٤] ٨٤/أ

---

١٤٥ - ١٤٩ الغُضْفُ : الكِلابُ المُسْتَرْخِيَـةُ الآذانِ . وَطَوَاها : ضَمَّرَهَا . والكَلاَّبِيُّ : صاحبُ الكِلابِ . فَهِيَ : يَعْنِي الكِلابَ . وَهُوَ : يَعْنِي الكَلاَّبِيَّ . وَمَوْعِيٌّ : مَحْفُوظٌ[٥] .

---

(١) قال ابن قتيبة : « يريد : بالمال شَقِيٌّ إلاَّ مِنْ كَسْبِهَا » المعاني الكبير ١:٢٢٩ .

(٢) ذِئْبٌ أَطْلَسُ : في لَوْنِهِ غُبْرَةٌ إلى سَوادٍ ، وكلُّ ما كانَ على لَوْنِهِ فهو أَطْلَسُ .

(٣) أنشده ابن دريد مع بيتين آخرين على هذا النحو :

قالت له وقولها مرعي      إن الشواء خيره الطري

وكلّ ذاك يفعل الوصي

جمهرة اللغة ١:١٨٢ ، وفي الأول تحريف . وأنشد السجستاني هذه الأبيات الثلاثة بهذا الترتيب أيضاً ، دون تحريف الأول ، في أضداده ١١٩ . وهذه الأبيات برواية ابن دريد في اللسان ( كال ) .

(٤) في الأصل : « وكُلُّ ذاكَ » ، ثم وُضِعَتْ شدّة مفتوحة فوق اللام بخط المقابل ، وكلا الوجهين جائز . والوَصيُّ ، هنا : الموصَى إليه . وكُلُّ ، هنا : بمعنى بعض ، انظر جمهرة اللغة ١:١٨٢ - ١٨٣ ، واللسان والقاموس ( كال ) .

(٥) في حاشية الأصل : « قال لها : أَوحى لها » .



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

١٥١ إنَّ الشِّواءَ خَيْرُهُ الطَّرِيُّ      وَشَمَّرَتْ وَانْصَاعَ شَمَّرِيُّ[١]

١٥٢ أَلى وَمَــا فِي صَبْرِهَا أَلِيُّ[٢]      بِالشَّدِّ إِذْ زَوْزَتْ بِهِ الرُّبِيُّ[٣]

---

١٥١ - ١٥٣ شَمَّرَتْ : أيْ جَدَّتْ[٤]. وانْصَاعَ : ذَهَبَ . والشَّمَّرِيُّ : الجَادُّ . والصَّبْرُ : الوُثُوبُ . وأَلِيٌّ : تَقْصِيرٌ . وزَوْزَتْ : ارْتَفَعَتْ . والرُّبِيُّ : الآكامُ[٥] .

---

(١) في اللسان ، ومختصر تهذيب الألفاظ : « فَشَمَّرَتْ » بالفاء .

(٢) في الأصل رُسِمَ بخط المقابل تنوين تحت اللام في « ألَى » ، إشارة إلى رواية أخرى هي « آلٍ » اسم فاعل من أَلَى . وبهذه الرواية الأخيرة جاء البيت في مختصر تهذيب الألفاظ ، وكنز الحفاظ .

(٣) الشَّدُّ : العَدْوُ .

(٤) شَمَّرَ الرجلُ : إذا جَدَّ في الأمر . وشَمَّرَ أيضاً : إذا انكمش في سير أو إرسالٍ . وقال ابن منظور في شرح البيت : « شَمَّرَتْ : انكمشت ، يعني الكلاب » اللسان ( شمر ) .

(٥) في حاشية الأصل : « والرُّبِيُّ : جَمْعُ رُبْوَةٍ ».



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

١٥٥ وَلاحَ إِذْ زَوْزَى بِهِ النُّبِيُّ[١] كَمَا يَلُوحُ الكَوْكَبُ الغَوْرِيُّ
١٥٧ كَأَنَّمَا جَمْرُ الغَضَا المَرْمِيُّ بِهِ رُضَاضاً رَضَّهُ غَوِيُّ[٢]

---

١٥٥ - ١٥٧ والنُّبِيُّ : جَمْعُ نَبَاةٍ[٣] ، وَهُوَ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ . وَيَلُوحُ : يَظْهَرُ . والغَوْرِيُّ : الَّذِي يَطْلُعُ في الغَوْرِ. والرُّضَاضُ : الكِسَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، ورَضَّهُ : كَسَرَهُ[٤] .

---

(١) في اللسان : « زَوْزَى بِهِ الرُّبِيُّ » .

(٢) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « رُضَاضٌ » بالرفع ، وهو تحريف صوابه عن المعاني الكبير ، وقال ابن قتيبة : « ونصب رضاضاً ، أي الذي رُمِيَ به فُتاتاً » المعاني الكبير ٢ : ٧٦٧ . و « به » متعلق بـ « المرميّ » ، والضمير لـ « جَمْرِ الغضا » .

(٣) لم أجد « النَّباة » في اللسان والقاموس ( نبو ) ، وفيهما : النَّباوَةُ والنَّبْوَةُ والنَّبِيُّ ،وكلُّها ما ارتفع من الأرض . ولكنهم قالوا : الربوة والرباوة والرَّباة ، وهي ما ارتفع من الأرض أيضاً ، انظر اللسان والقاموس ( ربا ) .

(٤) في حاشية الأصل : « شَبَّهَ نَوْرَ الخُزَامى بِجَمْرِ الغَضَا » . وقال ابن قتيبة :« يريد : كأنما نَوْرُ الخزامى الذي قَطَعَهُ برجليه حين عدا جَمْرُ الغضَا »المعاني الكبير ٢ : ٧٦٧ .



www.dorat-ghawas.com

١٥٩ مُبَـــذِّرٌ وَعايِبٌ سَفِيٌّ[1] نَوْرُ الخزامى خَلْفَهُ الرِّبْعِيٌّ

١٦١ مِمَّـا تَهادَى بَيْنَها الشَّظِيُّ مِنْهَا وَأَظْلافٌ لَهَـا فَرِيُّ

١٦٣ يَمُورُ وَهْوَ كابِنٌ حَيِيٌّ خَزايَةً وَالخَفِـــرُ الخَزِيُّ

---

١٥٩ - ١٦٣ السَّفِيُّ والسَّفِيهُ ، بِمَعْنًى واحِدٍ[2] . والخُزامى: نَبْتٌ . والرِّبْعِيُّ : الَّذي نَبَتَ في الرَّبِيعِ[3] . وفَرِيُّ : أيْ فِعْلٌ عَجَبٌ ، يُقالُ : فُلانٌ يَفْرِي الفَرِيَّ[4] . والخَزايَـــةُ : الاسْتِحْياءُ[5] .

---

(١) في المقصور والممدود لابن ولَّاد : « مبذّر أو عائب » ، تحريف .

(٢) في حاشية الأصل : « وكلاهما من الخِفَّةِ ، أي خفيف الرأي والحلم ، ومنه قولهم : بَغْلَةٌ سَفْواءُ ، أي خفيفة » .

(٣) في حاشية الأصل : « والشَّظِيُّ . الأَظْلافُ وليس لها واحد » . ولم أجد الشَّظِيَّ بمعنى الأظلاف في اللسان والقاموس ، وإنما الشَّظِيُّ فيهما عُظَيْمٌ لازق بالركبة أو الذراع أو بالوظيف ، أو عصب صغار فيه .

(٤) الفَرِيُّ : الأمرُ العَظِيمُ الذي يُعْجَبُ منه ، والعَرَبُ تقول : فُلانٌ يَفْرِي الفَرِيَّ ، إذا كانَ يأتي بالعَجَبِ في عمله ، وذلك إذا عَمِلَ العَمَلَ فأَجادَ .

(٥) في حاشية الأصل :«ويَمُورُ : يَمُرُّ مَرّاً سَرِيعاً ، وإنما جَعَلَـه يَمُورُ لأنه لا يَجْتَهِدُ . وكابِنٌ : قــد كَبَنَ عَدْوَهُ ، أي ثَنَى ... وكَبَنَ من هذا وهو ما يثني عند شفتها . وكَبَنَ مِن ثَوْبِهِ وخَبَنَ: ثَنَى فُضُولَه . يقول حَبَسَ مِن جَرْيِهِ »، ومكان النقاط طمست كلمة أو اثنتان بفعل الرطوبة،



www.dorat-ghawas.com

١٦٥ خَوْفَ الضَّوَى وَالهاربُ المَضوِيُّ

حَتَّى إذا مـــا بُلِـــغَ الأُنِيُّ[(١)]

١٦٧ مِنْ حِلْمِهِ وَاللَّبَبُ الرَّخِيُّ[(٢)] كَرَّ وَقَدْ يَحْمِي الحِمَى الحَمِيُّ

---

١٦٥ - ١٦٧ الضَّوَى : الضَّعْفُ ، والضَّيْمُ[(٣)] . الأُنِيُّ : الأَناةُ . والرَّخِيُّ : الفَسِيحُ الواسِعُ . والحِمَى : ما يُحْمَى . والحَمِيُّ : ذُو الأَنَفَةِ .

---

وقوله « يَمُورُ مَوْراً سَرِيعــاً » فيه نظر ، ذلك لأنَّ « المَوْرَ » قد يرد بمعنى الجَرْيِ أو السرعة، ولكنَّ وصْفه بالكابِنِ ، يجعل المَوْرَ مِن قولهم : مارَتِ النَّاقةُ في سَيْرِها مَوْراً ، إذا ماجَتْ وتَرَدَّدَت ، وهذا المعنى يناسب قوله : «وإنما جعله يمور لأنَّه لا يجتهد » . وقال ابن قتيبة : « يَمُور : يَتَكَفَّأُ . وهو كابِنٌ : قاصِرٌ في عَدْوِه . حَيِيٌّ : مستحٍ من الفرار » المعاني الكبير ٢ : ٧٦٧.

(١) أضاف المقابل همزة مفتوحة فوق ألف « الأُنِيّ » .

(٢) اللَّبَبُ : البالُ ، يقال : إنَّه لَرَخِيُّ اللَّبَبِ .

(٣) في حاشية الأصل : « أَضْوَيْتُ حقَّ فلان أي نَقَصْتُهُ . وقال : مَضْوِيٌّ ، وإنما هو مُضْوَى ، أخرجَهُ على مَزْكُوم والمَضْوِيُّ : هوالذي هَرَبَ خَوْفَ الضَّوَى . يريد أنَّه رَجَع فقاتل الكلابَ ، ولم يهرب فيكون خائفاً أبداً فيضويه ذلك . والأُنِيُّ : المُتَأَخِّرُ » .

وقال ابن قتيبة : « والضَّوَى هو النقصان ، وأصله الدِّقَّةُ وضَعْفُ الخَلْقِ ، يريد خوفاً أن يدخل عليه عيبٌ ، لأن الذي هرب ، هو الذي ينقص حقه ، ولم يَقُلْ المُضْوَى وهو من أَضْوَيْتَه ، أراد الذي جُعِلَ فيه الضَّوَى ، كقولك : مَسْعُودٌ فيه سعادة، وتقول : سَعِدَ الرجل » المعاني الكبير ٢ : ٧٦٧.



www.dorat-ghawas.com

٨٤/ب ١٦٩ لا طائِشٌ قاقٌ وَلا عَيِيٌّ[1] بِالطَّعْنِ إِذْ طاعَنَها نُكْرِيٌّ//

١٧١ إِذْ حَمِيَ الزِّيُّ وَجَدَّ الزِّيُّ مِنْهَا وَمِنْـــهُ وَأَبَى أَبِيٌّ

١٧٣ لِلْقَسْرِ ذُو أُبَّهَــةٍ عَــصِيُّ

---

١٦٩ - ١٧٣ الطّائِشُ : العَجِلُ[2] . والقاقُ : الطَّوِيــلُ المُضْطَرِبُ[3] . ونُكْرِيٌّ : ذُو نُكْرٍ[4] . والزِّيُّ : الأَمْرُ[5]. والعَصِيُّ : العاصِي[6] .

---

(١) في اللسان : « ولا غبي » ، تحريف .

(٢) في حاشية الأصل : « الذي لاتقصدُ طعنَتُهُ » . وفي اللسان : « وطاشَ السَّهْمُ عن الهَدَفِ يَطِيشُ طَيْشاً، إذا عَدَلَ ولم يَقْصِدِ الرَّمِيَّةَ ».

(٣) في حاشية الأصل : « وكذلك القُوقُ » . ومثله في اللسان .

(٤) النُّكْرُ : الدهاءُ والفطنة . والنكرُ أيضاً : الأمر الشديد .

(٥) لم أجد « الزِّيّ » بمعنى « الأمر » في اللسان والقاموس ، وإنما الزِّيُّ فيهما الهيئة واللباس والمنظر . وفي حاشية الأصل « المُناكَرَة : المقاتلة . قـــال أبو شهــاب :

بَنُو عَمِّهِ الأَدْنَى إذا مانُناكِرُ

مَنْ حَمَلَ في أصحابِهِ وتقدَّم فنحن بنو عَمِّه . والزِّيُّ : هَيْئَتُه ولباسه، يريد زِيَّهُ للحَرْب » .

(٦) في حاشية الأصل :«والقَسْرُ: الأخذُ غَصْباً. والأُبَّهَةُ : الكِبْرُ».



www.dorat-ghawas.com

١٧٤ ذُو نَخْوَةٍ حُمارِسٌ عُرُضِيُّ[١] أَلْيَسُ عَنْ حَوْبائِهِ سَخِيُّ[٢]
١٧٦ شَكْسٌ إِذا لا يَثْنَتُهُ لَيِّ مُخَالِطٌ وتارةً قَصِيُّ[٣]
١٧٨ يَحُوذُها وَهْوَ لَهَا حُوذِيُّ[٤] خَوْفَ الخِلاطِ فَهْوَ أَجْنَبِيُّ
١٨٠ كَمَا يَحُوذُ الفِئَةَ الكَمِيُّ

١٧٤ - ١٨٠ الحُمارِسُ : الشَّدِيدُ الجَلْدُ الَّذي | لا يَبْرَحُ مَكانَهُ في الحَرْبِ |[٥] . والعُرُضِيُّ : الشَّدِيدُ الَّذي يَتَعَرَّضُ لِلأُمُورِ ، يُقالُ : في فُلانٍ عُرُضِيَّةٌ[٦] . والأَلْيَسُ : الشُّجاعُ

(١) في الإبدال لأبي الطيب اللغوي : « ذو نخوة رُحامِسٌ » . والرُّحامِسُ : الشجاع الجريء .

(٢) في شرح نهج البلاغة : « أكْيَسُ عن حوبائِهِ » ، تحريف .

(٣) مُخالِطٌ : مُداخِلٌ لها مُقْتَرِبٌ منها .

(٤) لم أجد أحداً أنشد البيت بهذه الرواية ، وإنما أنشدوه :

يَحُوذُهُنَّ ولَهُ حُوذِيُّ

بالذال ، أو بالزاي ، وهما بمعنى .

(٥) زيادة عن حاشية الأصل ، وهي بخط المقابل .

(٦) في اللسان « العُرُضِيَّةُ : الصُّعُوبَةُ ، وقيل : هو أن يَرْكَبَ رأسه مِنَ النَّخْوَةِ . ورَجُلٌ عُرُضِيٌّ : فيه عُرُضِيَّةٌ ، أي عَجْرَفَةٌ ونَخْوَةٌ وصُعُوبَةٌ » .



www.dorat-ghawas.com

النِّهايَةُ[١] . والحَوْبَاءُ : النَّفْسُ . والشَّكْسُ : الخَبيثُ الخُلُقِ . ولا يَشْتَهُ : قاتَلْتَهُ . ولَيْثِيٌّ : أيْ كاللَّيْثِ . ويَحُوذُ : يَسُوقُ ويَطْرُدُ[٢] . والكَمِيُّ : الشُّجَاعُ الَّذي يَكْمِي قِرْنَهُ ، أيْ يَعْتَمِدُهُ[٣] .

---

(١) قال الجاحظ : « قال أبو عبيدة : يقالُ للفارس شُجاعٌ ، فإذا تَقَدَّمَ في ذلك قيل بَطَلٌ ، فإذا تقدم شيئاً قيل بُهْمَةٌ ، فإذا صار إلى الغاية قيل أَلْيَسُ » البيان والتبيين ١ : ٢٥٠ . وانظر شرح نهج البلاغة ١٥ : ٢٤٧ .

(٢) في الأصل حاشية لم يتضح منها إلاّ قوله : « ... ولَهُ حُوذِيٌّ : أي له ما يَطْرُدُهُنَّ بِهِ ». وقال الجوهري : « يعني به الثورَ أنه يَطْرُدُ الكلابَ ، وله طاردٌ مِن نَفْسِهِ يَطْرُدُه من نشاطه »الصحاح ٢ : ٨٧٢ ، وشبيه بهذا ماقاله ابن قتيبة في المعاني الكبير ٢ : ٧٦٧ ، وابن جني في رسالة المقتضب ١٦ ، وأبو هلال العسكري فيجمهرةالأمثال ١٩٧ ، وأبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال ٢ : ٨ ، وذلك تبعاً لروايتهم البيت : « يحوذهن وله حوذي » .

وزاد ابن منظور في اللسان ( حوز ) : « وقول العجاج : وله حوذي ، أي مَذخُورٌ سَيْرٍ لم يَبْتَذِلْهُ ، أي يَغْلِبُهُنَّ بالهُوَيْنا » . وقال ابن دريد : « سألت أبا حاتم عن قوله : وله حوذي . فقال : حائِزٌ مِنْ قَلْبِهِ مُزْعِجٌ » جمهرة اللغة ١ : ١٥١ .

(٣) في حاشية الأصل : « أجْنَبِيٌّ : أيْ مُجانِبٌ لَهُنَّ مُتَخَوِّفٌ ، لا يُمَكِّنُهُنَّ مِنْ نَفْسِهِ » .واعتمده : قصده .



www.dorat-ghawas.com

١٨١ حَتَّى نَهاهَـا حينَ لا رَوِيُّ ‏ ‏ ‏ ‏ طَعْنٌ إذا اسْتَيْسَرْنَهُ يَسْرِيُّ

١٨٣ وَإنْ أَرَدْنَ شَزْرَهُ شَزْرِيُّ ‏ ‏ ‏ ‏ بِسَلِبٍ أُنبُوبُـــهُ مَذرِيُّ

---

١٨١ - ١٨٣ نَهَاهَا : مَنَعَها . أيْ حِينَ لا رَأْيٌ ولا نَظَرٌ[١]. واليَسْرِيُّ : مِنَ اليَسْرِ ، ضَرْبٌ مِنَ الفَتْلِ وقَـــدْ تَقَدَّمَ . وشَزْرِيُّ : مِنَ الشَّزْرِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْهُ أيْضاً قَـدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَسَلِبٌ : أيْ طَوِيلٌ ، يَعنِي بِهِ القَرْنَ ، قَرْنَ الثَّوْرِ . وأُنْبُوبُهُ : طَرَفُهُ[٢] . وَمَذْرِيٌّ : مُحَدَّدٌ .

---

(١) في حاشية الأصل : « ويُرْوَى : حِينَ لانُهِيُّ ، جَمْع نَهْيٍ ، أي حِينَ لا يَنفَعُ النَّهْيُ » .

(٢) في اللسان : « وأُنبوبُ القَرْنِ : مافَوْقَ العُقَدِ إلى الطَّرَفِ » .



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

١٨٥ يَنْسَنُّ أَنْ تَسُنَّهُ الدُّمِيُّ كَمَا يُسَنُّ النَّيْزَكُ الخَطِّيُّ

١٨٧ لَهُنَّ فِي شَبَابِهِ صَئِيُّ[١] إِذَا اكْتَلَى وَاقْتَحِمَ الْمَكْلِيُّ[٢]

---

١٨٥ - ١٨٧ يَنْسَنُّ: يَتَحَدَّدُ. والدُّمِيُّ: جَمْعُ دَمٍ، يَقُولُ: كُلَّمَا كَثُرَ عَلَيْهِ الدَّمُ سَنَّهُ وَحَدَّدَهُ[٣].

---

(١) في الأصل: « صِئِيُّ » بفتح الصاد وكسرها، وفي اللسان أنها بالفتح والكسر، وفي القاموس أنها بتثليث الصاد.

(٢) في الصحاح، وتهذيب إصلاح المنطق: « إذا كَلَى وَاقْتَحَمَ » الأخيرة بالبناء للفاعل، وقال الجوهري: «وكَلَيْتُهُ فَاكْتَلَى، أي أصبتُ كُلْيَتَهُ» ، ثم أنشد البيتَ وقال: « يقول: إذا طَعَنَ الثَّورُ الكلبَ في كُلْيَتِهِ وسَقَطَ المَكْلِيُّ، الذي أُصِيبَتْ كُلْيَتُهُ » الصحاح ٦ : ٢٤٧٦ . وفي اللسان ( قحم ) : « إذا كُلِي واقْتُحِمْ » ، وقال في شرحه : « صُرِعَ الذي أُصِيبَتْ كُلْيَتُهُ » . وفي اللسان ( كلا ): «إذا اكْتَلَى واقْتَحَمَ » ثم قال : « ويروى: إذا كَلَى » .

(٣) ما بين الأقواس رُسِمَ في حاشية جانبية بخط الأصل، وكأنَّه تصحيح لما ورد في المتن، وهو : « الدُّمِيُّ : الحِجارَةُ »، ولم أجد الدُّمِيَّ بمعنى الحجارة، ولا معنى لهذا في البيت، لذلك أسقطتُ هذه العبارة، وأثبتُّ مكانها ما ورد في الحاشية بخط الأصل. وأضيفَ إلى الحاشية بخط المقابل: «يقال دَمٌ ودُمِيٌّ ودِماءٌ، كما يقال: فَحْلٌ وفُحولٌ وفِحالٌ ». وقال ابن قتيبة : « يَنْسَنُّ : أي يَتَحَدَّدُ . والدُّمِيُّ: جَمْعُ دَمٍ، أي كُلَّما أصابه الدَّمُ ازدادَ حِدَّةً » المعاني الكبير ٢ : ٧٦٨ .



www.dorat-ghawas.com

١٨٩ وَفِي الجَآشِيشِ لَهَا رَكِيُّ     تَغْلِي وَأَنْفَاقٌ لَهَا وُهِيُّ

١٩١ لَهَا إِذَا مَا هَدَرَتْ أَتِيُّ     وَرْدٌ مِنَ الجَوْفِ وَبَحْرَانِيُّ

---

والنَّيْزَكُ : الرُّمْحُ القَصِيرُ . والخَطِّيُّ : مَنْسُوبٌ إلى الخَطِّ[١]. وشَبَاتُهُ : حَدُّهُ ، يَعْنِي حَدَّ القَرْنِ . وَصِئِيُّ : صَوْتٌ . واكْتَلَى : طَعَنَ فأَصَابَ الكُلْيَةَ . واقْتَحِمَ المَكْلِيُّ : أَيْ صُرِعَ الَّذِي أُصِيبَتْ كُلْيَتُهُ //. ٨٥/آ

١٨٩ - ١٩١ الجَآشِيشُ : عِظَامُ الصُّدُورِ[٢]. والرَّكِيُّ : البِئْرُ[٣] ، أَيْ بِهَا آبَارٌ مِنَ الطَّعْنِ . وأَنْفَاقٌ : خُرُوقٌ ، وَهُوَ جَمْعُ نَفَقٍ . ووُهِيُّ : جَمْعُ وَهْيٍ[٤] ، أَوْ هُوَ مَصْدَرٌ على فُعُولٍ . وأَتِيُّ : جَدْوَلٌ . وبَحْرَانِيُّ : خَالِصٌ[٥] .

---

(١) وهو ساحل البحرين وعمان ، وقيل : الخَطُّ مَرْفَأٌ بالبحرين تُحْمَلُ إليه القَنَا مِنَ الهِنْدِ .

(٢) في حاشية الأصل : « جَمْعُ جُؤْشُوشٍ ». والجُؤْشُوشُ : الصَّدْرُ ، وقيل : وَسَطُهُ ، وقيل : أَضْلاعُه .

(٣) الرَّكِيُّ : جَمْعُ الرَّكِيَّةِ ، وهي البِئْرُ .

(٤) الوَهْيُ : الشَّقُّ في الشَّيْءِ .

(٥) أراد الدَّمَ الخَالِصَ الحُمْرَةِ .



www.dorat-ghawas.com

(٢٥)

١٩٣ بِمَّا ضَرَا العِرقُ بِها الضَّرِيُّ[١] حَتَّى إذا مَيَّثَ مِنْها الرِّيُّ

١٩٥ وَشاعَ فيها السُّكُرُ السُّكْرِيُّ[٢] وَعَظْعَظَ الجبانُ وَالزِّئْنِيُّ[٣]

---

١٩٣ - ١٩٥ ضَرَا : سَالَ ، والضَّرِيُّ : السَّائِلُ . ومَيَّثَ : لَيَّنَ وذَلَّلَ . والرِّيُّ : الطَّعْنُ[٤] . وشَاعَ : أَخَذَ فِيهَا وَظَهَرَ عَلَيْهَا . وعَظْعَظَ : أيْ تَأَخَّرَ واضْطَرَبَ ، يُقَالُ : تَعَظْعَظَ السَّهْمُ[٥] . والزِّئْنِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ الكِلابِ قَصِيرٌ[٦] .

---

(١) في مجاز القرآن ، والصحاح ، واللسان ، ومختصر تهذيب الألفاظ ، وكنز الحفاظ : « به الضَّرِيُّ » .

(٢) في الأصل : « السُّكُر » بضمتين ، وضبطها المقابل أيضاً « السَّكَر » بفتحتين ، وكلاهما واحد .

(٣) في اللسان : « الجَبانُ والزِّنْتِيُّ » بالتاء ، تصحيف .

(٤) قال ابن قتيبة شارحاً : « الرِّيُّ : السكر من الطعن » المعاني الكبير ١ : ٢٢٩ و ٢ : ٧٦٨ .

(٥) في حاشية الأصل : « إذا طاشَ ولم يُصِبْ » .

(٦) في حاشية الأصل : « وهو القَلَطِيُّ » . وقال ابن دريد : « الزِّئْنِيُّ : الكَلْبُ الصَّغِيرُ » جمهرة اللغة ١ : ١٥٩ . وقال الميداني : « أراد الكَلْبَ الصِّينِيَّ » مجمع الأمثال ٢ : ٢١٤ ، ومثله في اللسان ( عظظ ) . وقال ابن قتيبة : « والزِّئْنِيُّ : الصَّغِيرُ مِنَ الكلابِ ، والعامة تقول : الصِّينِيُّ » المعاني الكبير ١ : ٢٢٩ ، وانظر اللسان ( زأن ) .



www.dorat-ghawas.com

١٩٧ وطَاحَ فِي المَعْرَكَةِ الفُرْنِيُّ        تَوَاكَلَتْــــهُ وَهْوَ عَجْرَفِيُّ
١٩٩ كَأَنَّمَا جَبِينُـــهُ غَرِيُّ        أَوْ أُرْجُوَانٌ صِبْغُهُ كُوفِيُّ

---

١٩٧ - ١٩٩ طاحَ : ذَهَبَ . والمَعْرَكَةُ : مَوْضِعُ الحَرْبِ . والفُرْنِيُّ : الغَلِيظُ الضَّخْمُ[١] . والعَجْرَفِيُّ : الجافِي الأهْوَجُ . وغَرِيٌّ : مَطْلِيٌّ[٢] . والأُرْجُوانُ : صِبْغٌ أَحْمَرُ[٣] .

---

(١) في حاشية الأصل : « أُخِذَ مِنَ الخُبْزِ الفُرْنِيِّ . وتَوَاكَلَتْهُ : جَعَلَ هذا يَكِلُهُ إلى هذا، وهذا إلى هذا . يقول: فَرَّ الزَّمْنِيُّ فنَجَا ،وقاتَلَ الكَبِيرُ فقُتِلَ » .

(٢) من قولهم : غَرَا الشَّيْءَ غَرْواً ، إذا طَلاهُ . وجَعَلَه ابن منظور اسماً فقال :«والغَرِيُّ : صِبْغٌ أَحْمَرُ كأَنَّه يُغْرَى به ، قال : ( البيت ) » . اللسان ( غرا ) .

(٣) في حاشية الأصل:« كانَ الغَرِيّانِ بالكُوفَةِ يُذْبَحُ عليهما .فيقول: كأَنَّما جَبِينُهُ من الدَّمِ الذي بالغَرِيَّيْنِ » . وانظر اللسان ( غرا ) .



www.dorat-ghawas.com

مكتبة
الدكتور مروان العطية

( ٢٦ )

وَقالَ أيْضاً :

١ يَا رَبِّ أَنتَ تَجبُرُ الكَسِيرَا وَتَرْزُقُ المُسْتَرْزِقَ الفَقِيرَا
٢ أَنتَ وَهَبْتَ هَجْمَةً جُرْجُورا أُدْماً وَعِيساً مَعَصاً خُبُورا[1]

٣ ـ الهَجْمَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الإبِلِ نَحْوُ الأرْبَعِينَ إلى التِّسْعِينَ . والجُرْجُورُ : العِظَامُ . والعِيسُ : البِيضُ . والمَعَصُ :

(١) في جمهرة اللغة ، والاقتضاب : « مَغَصاً » بالغين المعجمة . وفي اللسان ( معص ) : « سوداً وبيضاً معصاً » . وفي اللسان ( مغص ) أنشده مع سابقه على هـذا النحو :

أنتم وهبتم مائةً جُرْجُورا أُدْماً وحُمْراً مَغَصاً خُبُورا

وقال ابن منظور في مادة ( معص ) : « والمَعَصُ والمَأَصُ : بِيضُ الإبلِ وكِرامُها .. قال الأزهري : وغيرُ ابن الأعرابي يقول هي المَغَصُ ، بالغين ، لِلبِيض من الإبل . قال : وهما لغتان » .



www.dorat-ghawas.com

٥ لَمْ تُعْطِ فِي عَطائِها تَكْدِيرا حَرايَةً وَلَمْ يكُنْ مَهْبُورا[١]
٨٥/ب ٧ وَلا كَراءً يَقْطَعُ الظُّهُورا ظَلَّتْ تُصادِي يَوْمَها الحَرُورا// [٢]
٩ تَخالُ مِنْهَا المُغْضِيَاتِ عُورا رَجاءَ قَرْنِ الشَّمْسِ أَنْ يدُورا[٣]
١١ حَتَّى إذا ما حانَ أَنْ تَثُورا راحَتْ وَراحَ أَمْرُهَا تَهْجِيرا[٤]
١٣ فِي لاحِبٍ تَحْسِبُهُ حَصِيرا يَحِيدُ عَنْ قُورٍ ويَغْشَى قُورا[٥]

---

الخِيارُ . والخُبُورُ : الغِزارُ[٦] .

٥ – مَهْبُورٌ : مَقْطُوعٌ .

٧ – كَراءً : تَأْخِيراً .

**١٣** – فِي لاحِبٍ : يَعْنِي الطَّرِيقَ .

---

(١) لم أجد « حراية » في معاجم اللغة ، ولعله أراد بها الحَرْيَ مصدر حَرَى الشيءُ يَحْرِي حَرْياً : نَقَصَ . والحَرْيُ : النقصان بعد الزيادة .

(٢) الحَرُورُ : حَرُّ الشَّمْسِ ، أو استِيقَادُ الحَرِّ ولَفْحُهُ .

(٣) قَرْنُ الشَّمْسِ : ناحِيَتُها ، أو أعلاها ، أو أَوَّلُ شُعاعِها .

(٤) التَّهْجِيرُ : السَّيْرُ في الهاجِرَة .

(٥) القُورُ : جَمْعُ القَارَةِ ،وهي الجَبَلُ الصغير الأسود الكثير الحجارة.

(٦) قال البطليوسي : « والخُبُورُ : الغِزارُ الكَثيرةُ اللَّبَنِ ، وأصل الخُبورِ المَزادةُ المملوءة بالماء،شَبَّه بها الإبل لكثرة لبنها » الاقتضاب ٤٥٥.



www.dorat-ghawas.com

١٥ آوِنَةً وَتَأْخُذُ الخُصُورا[١] وَتَرْكَبُ العَوْصاءَ أَنْ تَحُورا[٢]

١٧ وَأَعْطَتِ الشَّعْواءَ وَالشَّغُورا[٣] أُمورَها وَالشَّارِفَ الفَدُورا[٤]

١٩ وَاحْتَثَّ مُخْتَثَّاتُها الحُدُورا حَتَّى إذا ما عَلَتِ الشَّفِيرا

٢١ مِنَ الكَدِيدِ وتَغالَتْ زُورا[٥] وَعايَنَتْ أَعْيُنُها تامُورا

---

٢١ - تامُورا : رَكِيَّةُ ماءٍ[٦] .

---

(١) في الأصل : « تأخذ » لم يُعجم حرف المضارعة ، وفي ب ، ن رُسم بالياء ، وفي ش رُسِمَ بالياء والتاء معاً . ويأخذ : الضمير للأحب. وتأخذ : الضمير للمُهَجْمَة .وخَصْرُ الرَّمْلِ : طَرِيقٌ بينَ أَعْلاهُ وأَسْفَلِه ، وجَمْعُه خُصُور .

(٢) العَوْصاءُ : الشِّدَّةُ ، وفلانٌ يَرْكَبُ العَوْصاءَ : يَرْكَبُ أَصْعَبَ الأُمُورِ . وحارَ إلى الشَّيْءِ حَوْراً : رَجَعَ إليه .

(٣) الشَّعْواءُ : اسم ناقة العجاج . والشَّغُور : الناقةُ الطويلة .

(٤) الشَّارِفُ : الجَمَلُ المُسِنُّ. والفَدُورُ : المُسِنُّ ،أو الذي انقطَعَ عن الضِّراب .

(٥) الكَدِيدُ : ما غَلُظَ مِن الأرض . وتَغالَتْ : أَسْرَعَتْ .

(٦) لم أجد التامور بمعنى ركية الماء ، إلاّ أن تكون علماً لركية معروفة ، ويقال: مافي الركية تامُورٌ ،أي شَيْءٌ من ماء ،وهو قياس على قولهم : ما في الدارِ تامُورٌ أي أحد . انظر اللسان ( تمر ) ، والتاج ( أمر ) ، والصحاح ٢: ٦٠٢ . وقال ابن منظور في شرح البيت : « تامُورٌ : جُبَيْلٌ صَغِيرٌ » .



www.dorat-ghawas.com

٢٣ وَباكَرَتْ ذا جُمَّـــةٍ نَميرا[١] لا آجِنَ الماءِ ولا مَأْطورا[٢]

٢٥ جاءَتْ بِزَخْمٍ يَزْحَمُ المَدْحُورا تُطِيرُ عَنْ أَكْنافِهِ القَتِيرا[٣]

٢٧ تَسْمَعُ لِلْمـاءِ إذا اسْتُحِيرا[٤] لِلْجَرْعِ في أَجْوافِها خَرِيرا[٥]

---

٢٣ — نَميراً : صافياً ، نامياً في الجَسَدِ .

---

(١) في الأصل ، وفي سائر النسخ : « وباكَرتْ واجِمَـةً » ، وصوابها عن رواية اللسان . وجُمَّةُ الماء : مُعْظَمُه ، أيْ باكَرَتْ غَديراً ذا جُمَّةٍ .

(٢) الآجِنُ : الماء المتغير الطعم واللون . والمَأْطُورُ ، هنا : الراكِدُ المُحْتَبِسُ في مكانه ، خلافاً لما قاله ابن منظور في شرح البيت : «والمَأْطُورُ : البئر التي قد ضغطتها بئر إلى جنبها » . ذلك لأنّ ماذهبنا إليه هو مايناسب معنى « الآجِنِ » . ويقال : تَأَطَّر بالمكان : تَحَبَّسَ ، وتَأَطَّرَتِ المرأةُ تَأَطُّراً : لَزِمَتْ بَيْتَها وأقامَتْ فيه .

(٣) في اللسان :«يُطِيرُ عن أكتافها ». والقَتِيرُ : ما تَطايَرَ مِنْ أوْبارِها ، يطير من شِدَّة المزاحمة .

(٤) قال ابن دريد شارحاً : « اسْتُحِيرَ : أحارَتْهُ ، أدْخَلَتْهُ أجوافَها ، أي من أجل الجَرْعِ ،كما يقولون : فعلت ذلك لعيون الناس ، أي من أجل عيون الناس » جمهرة اللغة ٣ : ٤٩٤ . وقال ابن السِّيد : « الاستحارة : الشرب وترديد الجرع . والخرير : صوت الماء. أراد أنها وردته وهي عطاش،فإذا شرِبتْ سَمِعْتَ للماء صوتاً في أجوافها » الاقتضاب ٤٥٥ .

(٥) جاءت روايته مع سابقه في جمهرة اللغة ،وأدب الكاتب ،والاقتضاب ، والصحاح ، على هذا النحو :

تسمع للجرع إذا استحـــيرا للماء في أجوافهـا خـــريرا



www.dorat-ghawas.com

( ٢٧ )

وَقالَ أَيْضاً :

١ مَا لِلغَوَانِي مُعْرِضَاتٍ صُدَّدَا[1] وَقَدْ أَراهُنَّ إلَيْنا عُنَّــدا

٢ بِالطَّرْفِ وَاللَّبَّاتِ خُزْراً قُوَّدا[2] لَمَّا رَأَيْنَ الشَّيْبَ قَدْ تَعَهَّدا

---

١ - ٢ الأَخْزَرُ : الَّذِي يَنْظُرُ مِنْ جانِبٍ . والقُوَّدُ : المُنْقادَاتُ . والأَقْوَدُ : هُوَ المُنْقَادُ . وقَوْلُهُ « عُنَّدا » ، أَيْ مائِلاتٌ إلَيْنَا[3] .

---

(١) في الموشح ، ومحاضرات الأدباء : « أمسَى الغَوانِي » .

(٢) اللَّبَّةُ : موضع القِلادَةِ من الصَّدْرِ .

(٣) من قولهم : عَنَدَ عن الحَقِّ وعَنِ الطَّرِيقِ يَعْنُدُ ويَعْنِدُ ، إذا مالَ .



www.dorat-ghawas.com

٥ وَجَانِبَيْ لِمَّتِهِ تَجَــدَّدا[1] وَالشَّعَرَاتِ الْمُقْدِمَاتِ بُيَّدَا

٧ أَجْلَى جَلاً مِنْهُ الَّذِي تَفَقَّدا[2] مِنْ أَمَلِي اليَوْمَ وَتَرْجَائِي غَدَا[3]

٩ فَقَدْ أَكُونُ لِلْغَوَانِي مِصْيَدا[4] مُـلَاوَةً كَأَنْ فَوْقِي جَلَدَا

١١ فَقُلْنَ قَدْ أَقْصَرَ أَوْ قَدْ عَوَّدَا[5] عَنْ وَصْلِنَا العَجَّاجُ أَوْ تَجَلَّدَا

---

٥ - ٧ اللِّمَّةُ : الجُمَّةُ[6] إذا أَلَمَّتْ بالمَنْكِبِ . وتَجَدَّدا : تَقَطَّعَا . والمُقْدِمَاتُ : المُتَقَدِّمَاتُ // . بُيَّدا : أيْ ذَوَاهِبُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ صَلِعَ .

٩ - ١١ المِلاوَةُ : الحِينُ مِنَ الدَّهْرِ . والجَلَدُ : جِلْـدُ الحُوارِ يُحْشَى تِبْناً ، فَتَرْأَمُهُ أُمُّهُ . يُرِيدُ أَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَرْأَمْنَنِي وَيَتَعَطَّفْنَ عَلَيَّ كَمَا تَرْأَمُ الإبلُ الأَبْوَاءَ .

---

(١) في الأصل وفي سائر النسخ : « تَجَرَّدا » بالراء ، وأثبتُّها بالدال من شرح الأصمعي للبيت وهو أقرب إلى المعنى .

(٢) الجَلا : انْحِسارُ مُقَدَّمِ الشَّعَرِ .

(٣) التَّرْجاءُ : مصدر غير قياسي لفعل رَجَّى المزيد .

(٤) في الموشح ، وتهذيب إصلاح المنطق ، وكنز الحفاظ ، ومقاييس اللغة ، والصحاح ، والمخصص : « وقد أُراني للغواني » . وفي مجالس ثعلب : « وقد أكون للغواني » .

(٥) عَوَّدَ الرَّجُلُ تَعْوِيداً : أَسَنَّ . والعَوْدُ : الجَمَلُ المُسِنُّ .

(٦) الجُمَّةُ : مُجْتَمَعُ شَعَرِ الرَّأْسِ ، وقيل : هي ما سَقَطَ على المَنْكِبَيْنِ .



www.dorat-ghawas.com

## ( ٢٨ )

وَقَـــالَ :

١ إنَّا جُعِلْنا لِتَمِيمٍ جَبَــــلا وَمَعْقِـلاً إذا أَرادُوا مَعْقِلا

٣ وَمَوْئِلاً إذا أَرادُوا مَوْئِلا بَذَّ الطِّـوالاتِ وكانَ الأَطْوَلا

٥ ثُمَّ عَلَا رُؤوسَها وَاسْتَنْتَـلا(١) وَالخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ قُفَّلا(٢)

٧ قَذْفَ المرادِي بِالمرادِي دُوَلا(٣)

---

(١) اسْتَنْتَلَ : تَقَدَّم .

(٢) الصَّعِيدُ : الأرض المستوية .

(٣) المَرادِي : جَمْعُ مِرداة ، وهو الحَجَرُ ، وأكثر ما يقال في الحجر الثقيل . والمرادِي : المرامِي .



www.dorat-ghawas.com

تَمّ الجزء الأول من ديوان العجاج ويليه الجزء الثاني
بالأرجوزة التاسعة والعشرين

مكتبة
الدكتور مروان العطية

المطبعة التعاونية بدمشق
٢٠٠٠/٧/١٩٧١

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com